جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث



كتاب غريب الحديث

تأليف

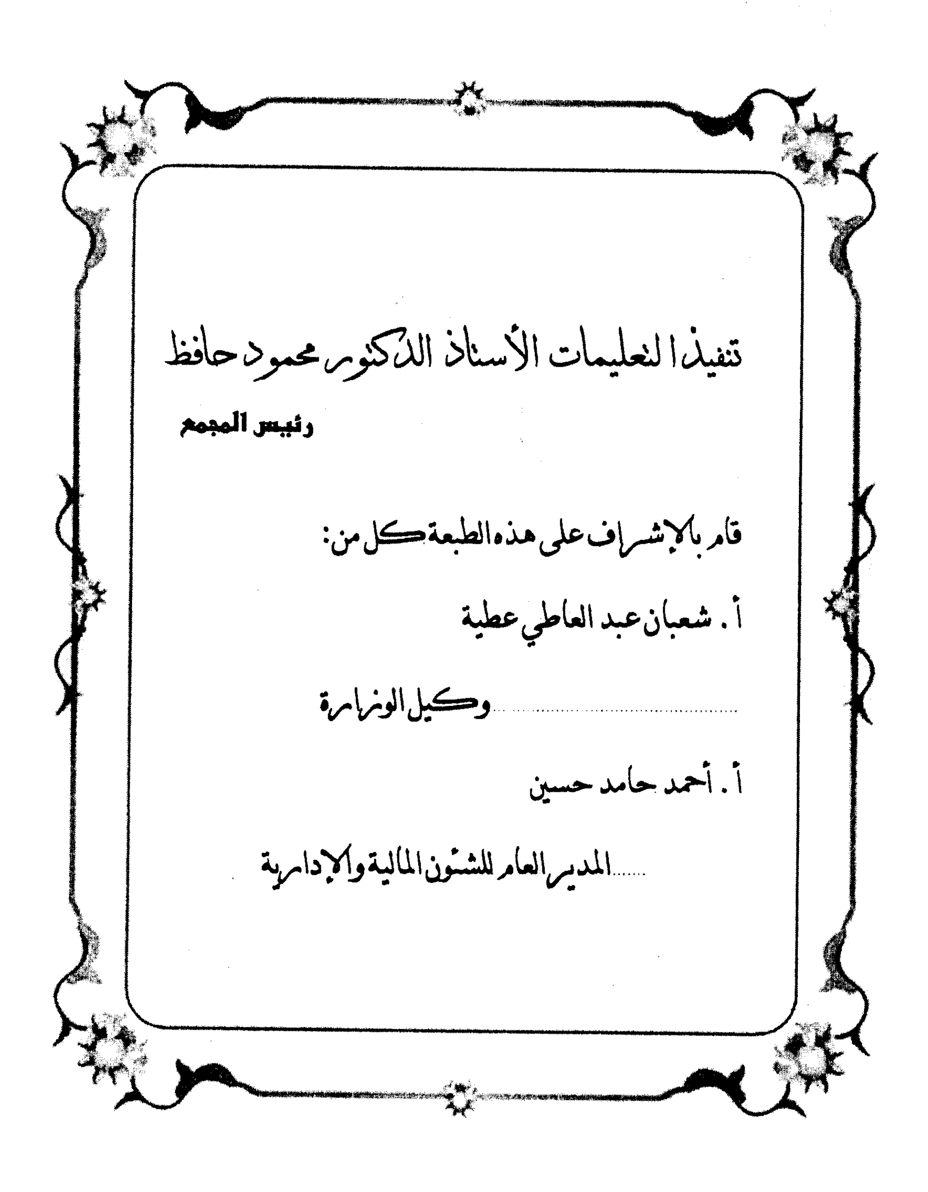
الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الثاني

تحقيق
الدكتور حسين محمد محمد شرف
استاذ م • بكلية دار العلوم

مراجعة الأستاذ
محمد عبد الغني حسن
عضو مجمع اللغة العربية
القاهرة

القاهرة
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م



تنفيذا لتعليمات الأستاذ الدكتور محمود حافظ

رئيس المجمع

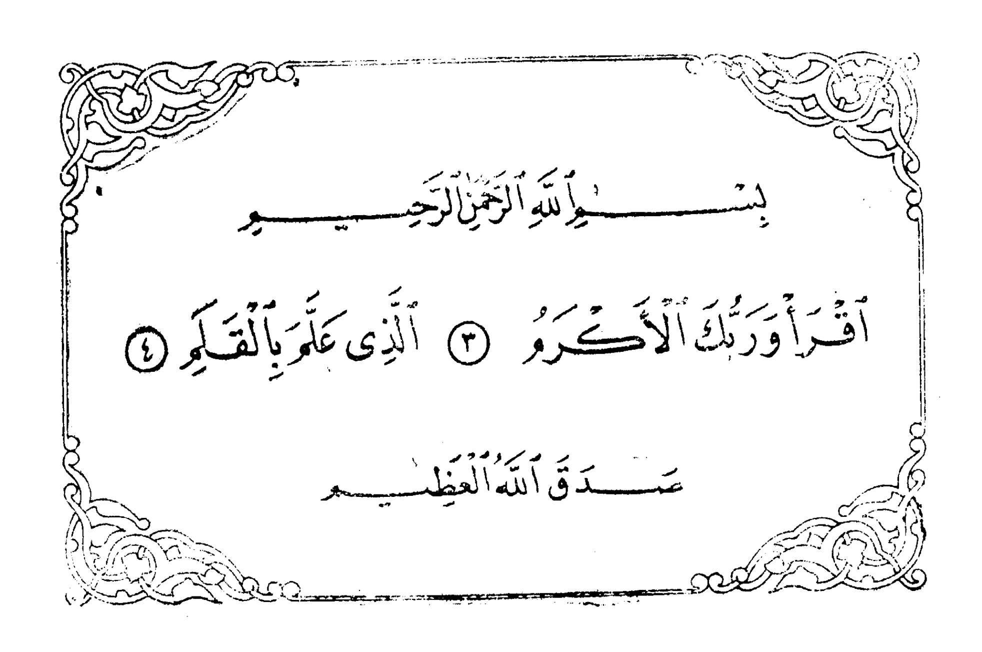
قام بالإشراف على هذه الطبعة كل من:

أ. شعبان عبد العاطي عطية

....وكيل الوزارة

أ. أحمد حامد حسين

.......المدير العام للشئون المالية والإدارية



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ

بسم الله الرحمن الرحيم

تصــــدير

بقــلم

الأســتاذ محمد عبد الغنى حسن

عضو مجمع اللغة العربية

عرفتُ محقق هذا الكتاب : الدكتور حسين محمد شرف قبل أن يُعهد إلىَّ بمراجعة الجزء الثانى من تحقيقه لكتاب « غريب الحديث صنعة أبي عبيد القاسم بن سلام » من أئمة الحديث واللغة فى القرن الرابع الهجرى . وكانت معرفتى به عن طريق تحقيقه لكتاب « الأفعال » للسرقسطى في أجزائه الأربعة ، الذى أصدره مجمع اللغة العربية فيما يصدره من كتب إحياء التراث . وعايشت هذا المحقق الأمين المجتهد زمنًا بالفكر من خلال تحقيقه لكتاب « الأفعال » ، وإن كنت لم أره رأى العين ، ولم أعرفه إلَّا فى آثاره من ذلك الكتاب اللغوى .

وكانت كل صفحة أرجع إليها من كتاب السرقسطى تكشف لى عن بداية موفقة لمحقق ناشئ بلغ الكمال منذ الخطوات الأُولى التى خطاها فى سبيل تحقيق التراث ، وهى سبيل صعبة المرتقَى ، لا يقدر عليها إلَّا كل قادر متمرس موهوب . ومنذ ذلك الحين أيقنت أننى أمام محقق من طراز نادر فى هذا الزمان الذى ندر فيه الصابرون على قراءة تراثنا القديم وفهمه وتقديمه إلى القراء أقرب ما يكون إلى الأصل سلامة وصحة . ووجدتنى أردد – فى غير تردد – قول شاعرنا الحكيم أبى تمام :

إن الهلال إذا رأيت نموه ... أيقنت أن سيصير بدرا كاملًا

وكذلك كان شأنى ويقينى مع استهلال الدكتور حسين محمد شرف فى التحقيق . . . ولطالما اشتقت أن أرى هذا المحقق بالعيان كما رأيته بالفكر . ولم تخيب الأيام أملى . . . فقد لقيت يومًا بلجنة « المعجم الكبير » فتى يجلس عن يمينى ، وكله إصغاء وتفطن لما يدور فى اللجنة من نقاش ، ثم لم يلبث أن شارك فى النقاش عن فهم وبصيرة . . . ثم عرفت أنه الدكتور حسين محمد شرف المدرس بكلية دار العلوم ، وأحد خبراء المجمع فى لجنة المعجم الكبير . . .

ولم يطل مقام هذا العنصر الكريم معنا . . . فقد عرفت أن كلية التربية بالمدينة المنورة قد جلبته إليها ، ولم نملك إلا أن ندعو له بالخير والتوفيق .

وفى مطالع هذا العام جاءتنى أصول كتاب « غريب الحديث » – فى جزئه الثانى – لأبى عبيد القاسم بن سلام ، بتحقيق دكتور حسين شرف ، لمراجعة عمله . وهى مهمة سعدت بها لما لابن سلام عندى من منزلة ، بعد الذى رأيت منه فى كتابه « الأمثال » الذى حققه وعلق عليه الدكتور عبد المجيد قطامش ، ولما أعرفه فى عمل الدكتور حسين شرف من مقاربة نحو الكمال . . .

وهكذا جاءتنى مهمة المراجعة لغريب الحديث بشفيعين لا أقوى على ردهما . . . . أولهما المؤلف نفسه أبو عبيد ، وثانيهما المحقق حسين محمد شرف . . .

وإذا كان اسم حسين محمد شرف قد اقترن باسم السرقسطى فى كتابه : « الأفعال » ، فإنه شاء لنفسه – أو شاء الله له – أن يقترن اسمه باسم أبى عبيد القاسم بن سلام فى كتابه : « غريب الحديث » . وهى مشيئة قد وطد لها محققنا الفاضل من العزم ، وحشد لها من الجهد ما يكافئ همته ، ويحقق إرادته . . .

ويشتهر الدكتور حسين شرف بصنع المقدمات الطويلة الوافية للكتب التى يحققها . . . ولا أزال أذكر مقدمته الثمينة لكتاب الأفعال للسرقسطى ، وقد قاربت الثلاثين صفحة . وهى طويلة إذا قيست بمقدمة السرقسطى المؤلف لكتابه ولم تبلغ خمس صفحات من قطع الكتاب . . . ثم تجىء مقدمة الدكتور حسين شرف لغريب الحديث هذا ، فتربى على الثمانين صفحة ، حتى صحت فى ذاتها أن تكون كتابًا قائمًا بذاته . . . عن أبى عبيد وحياته

ومصنفاته ، وكتابه : « غريب الحديث » ، ومنهجه فيه ، وتوثيق نسبته إلى أبي عبيد ، وتتبع أبي عبيد للألفاظ الغريبة والمشكلة فى الحديث النبوى ، ومكانة الكتاب بين كتب غريب الحديث ، وأثر كتاب أبي عبيد فيمن بعده من علماء اللغة وعلماء الحديث وغريبه .

ولم يَضِنَّ علينا الدكتور حسين محمد شرف ببيان دوافعه لتحقيق كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ، وهى دوافع نبيلة شريفة يحتم الانصياع لها الضميرُ العلميُّ الذى لا يغمط فضل فاضل ، ولا ينقص قدر عامل . . . فهى محاولة من محققنا لبلوغ الكمال ، حتى يخرج العمل على وجه يرضى الله ورسوله ، ويُرضى العلماء والباحثين ، مع استصغار لما يكتنف العمل من مصاعب ، واستهانة لما يحيط به من متاعب . . .

وما أصدق تلميذنا المجتهد حين كشف لنا عن منهجه فى تحقيق الكتاب وأبانهُ إبانةً واضحة ، ولخصه فى ورقتين تطويان من جليل الأعمال وصحيح المناهج ما يُعدُّ به عمل المحقق قربةً إلى الله ورسوله ، وإضافةً ثرية إلى مكتبة الحديث النبوى ، بل المكتبة الإسلامية العربية التى تعتز بهذا الجهد العظيم ، والمنهج العلمى السليم . . .

وأشهد الله أننى كنت فى خلال مراجعتى لهذا الجزء من « غريب الحديث » دائم الإعجاب بالتحقيقات الدقيقة المتتابعة ، والتعليقات الثمينة المتوالية للدكتور حسين محمد شرف ، حتى فى المواطن المعدودة القلية التى كان يُجانبه فيها حظُّ المتأدب ، ويصادفنى فيها نصيب المتعقب . . . والمتعقبُ دائما لا يعدم أن يصادف ماخذ . . . ويقع على ملاحظ ...

وبعد : فقد كنت أرجو أن أتركَ عمل المحقق فى هذا الكتاب يتحدث عن نفسه ، بلا حاجة منى إلى تصدير . . ولكنها كلمة حق كانت كامنة فى صدرى ، فلما أُتيحت لها الفرصة انطلقت ، حتى لا يأثم قلبى بكتمانها . . .

والله يوفق الدكتور حسين محمد شرف دائمًا إلى كل إنجاز عظيم فى مجال إحياء تراثنا القديم . . .

محمد عبد الغنى حسن
عضو المجمع

رموز

كتب الصحاح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التي استعنت بها على تخريج أحاديث « الجزء الثاني » من كتاب غريب الحديث « لأبي عُبيد القاسم بن سلّام »
(رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ – ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسينِ مُسْلِمِ بنِ الحجَّاجِ بن مُسْلِمِ القُشَيْرِيِّ (٢٠٧ – ٢٦١ هـ)
د	سُنَن الإمام أبي داود سُليمانَ بنِ الأَشْعثِ السِّجِسْتَانِي الأَزْدِيِّ (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)
ت	سُنَن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرمذي (٢٠٩ – ٢٧٩ هـ)
س	سُنَن الإمام أبي عبدِ الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي النسائي (٢١٤ – ٣٠٣ هـ)
جه	سُنَنُ الإمام أبي عبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ يَزيدَ القَزْوِينيِّ « ابنِ ماجَه » (٢٠٧ – ٢٧٥ هـ)
دى	سنن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي : (١٨١ – ٢٥٥ هـ)
ط	مُوطَّأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بنِ أنس (٩٥ – ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبي عبدالله أحمد بنِ مُحَمدِ بنِ حَنْبل بنِ هِلَالِ بنِ أسد الشيباني . (١٦٤ – ٢٤١ هـ)

وفي غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيراً على القارئ .

« وَاللهُ الْهادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ » .

طبعات

كتب الصحاح والسنن والغريب التى استعنت بها
على تخريج أحاديث « الجزء الثانى » من
« غريب الحديث » « لأبى عُبَيد القاسم بن سَلَّام »
(رحمه الله)

الكتاب	مكان الطبع ، وتاريخه
صحيح الإمام البخارى	المكتب الإسلامى باستانبول عام (١٩٧٩ م) .
صحيح الإمام مسلم	دار الفكر – بيروت – مصور عن « القاهرة » عام (١٣٤٩ هـ) .
سُنَن الإمام أبى داود	حمص – سوريا عام (١٣٨٨ هـ – ١٩٦٩ م) .
سُنَن الإمام التِّرْمِذِى	مصطفى الحلبى وأولاده – القاهرة عام (١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م)
سُنَن الإمام النِّسائِى	مصطفى البابى الحلبى – القاهرة عام (١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م) .
سُنَن الإمام ابن ماجه	عيسى البابى الحلبى – القاهرة عام (١٩٧٢ م) .
سُنَن الإمام الدَّارِمِىّ	دار الفكر – القاهرة عام (١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م) .
مُوَطَّأ الإمام مالك	بيروت – دار الآفاق الجديدة .
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبى – القاهرة عام (١٣١٣ هـ) .
غريب حديث أبى عبيد القاسم ابن سلام « تجريد وتهذيب له »	حيدر اباد – الهند عام (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .
غريب حديث « ابن قتيبة » ...	بغداد . (١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م)
غريب حديث « الخطابى » ...	مكة المكرمة – السعودية . (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م)
الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى	القاهرة عام (١٩٧١ م) .
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير	عيسى البابى الحلبى – القاهرة عام (١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣م) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني

من كتاب غريب الحديث

لأبى عبيد القاسم بن سلاّم

وَأوله الحَديث :

وقال أبو عبيد فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – :

أن رَجلا قالَ : يَا رَسولَ الله ! إِنى أَعملُ العَمَلَ أُسِرُّه ، فإِذا اطُّلِعَ عَلَيْهِ سَرَّنى . قالَ :

« لك أَجْرَانِ : أَجرُ السِّرِّ ، وَأَجرُ العَلانِيَة » .

المحقق

١٥١ — وقالَ[(١)] « أبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٢)] — :
أَنَّ رَجُلًا ، قَالَ : يَا رَسولَ اللهِ ! إنِّى أَعمَلُ العَمَلَ أُسِرُّه ، فَإِذَا اطُّلِعَ[(٣)] عَلَيْهِ سَرَّنِى ، فَقَالَ :

« لَكَ أَجرانِ : أَجرُ السِّرِّ ، وَأَجرُ العَلَانِيَةِ »[(٤)] .

قال[(٥)] : حَدَّثَنَاه « أبو معَاوِيَةَ » (١٢٦) عَن « الأَعْمَشِ » عَن « حَبِيبِ بنِ أَبى ثابتٍ » عَن « أَبِى صَالِحٍ » رَفعَهُ .

قَالَ[(٥)] : وَحَدَّثَنِى[(٦)] « ابنُ مَهدِىٍّ » عَنْ « سفْيَانَ » عَن « حَبِيبٍ » [عن « أَبى سَلَمة »][(٧)] ، عَن « أَبى صَالح » يَرفَعانِ الحَدِيثَ[(٨)] .

---

(١) فى ع : قال .

(٢) فى د . ع . ك : — صلى الله عليه — وفى م — عليه السلام .

(٣) فى ع : أُطْلِعَ : بطاء ساكنة مخففة .

(٤) جاء فى « جه » كتاب الزهد ، باب الثناء الحسن الحديث ٤٢٢٦ ج ٢ ص١٤١٢ : حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « أبو داود » حدثنا « سعيد بن سنان أبو سنان الشيبانى » عن « حبيب بن أبى ثابت » عن « أبى صالح » عن « أبى هريرة » قال : قال رجلٌ : يا رسول الله ، إنِّى أعملُ العملَ ، فيُطَّلَعُ عَلَيهِ ، فيُعْجِبُنى ، قال :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ العَلَانِيَة » .

وانظر فى ذلك : الفائق ٢ — ٢٥ .

(٥) قال فى الموضعين : ساقطة من ر .

(٦) فى ع : قال : وحدثناه ، وإذا قيل فى السند : حدثنى كان المحدِّث واحدا ، وإذا قيل : حدثناه ، كان المحدث جماعة .

(٧) عن أبى سلمة تكملة من ر .

(٨) عبارة المطبوع من أول الحديث إلى هنا نقلًا عن النسخة « م » : وقال أبوعبيد =

قال « [عبد الرحمنِ[1]] بنُ مهدى[2] » : وَجهُه [عِندِى[3]] أنَّه إنَّمَا يسَرُّ بِهِ إذَا اطَّلَعَ عَلَيهِ ؛ لِيُسْتَنَّ[4] بِهِ مِن بَعدِهِ .

قَالَ « أَبو عُبَيد » : يَعنِى أَنهُ لَيسَ يُسَرُّ بِه ؛ لِيُزكَّى ، وَيُثْنَى عَلَيهِ خَيرٌ ، وَلَيسَ لِلحَدِيثِ عِندِى وَجهٌ إلَّا[5] مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمٰن » ؛ لأَنَّ الآثَارَ كلَّهَا تُصَدِّقُه [وَ] مِن[6] ذَلِكَ الحَدِيثُ المَرفُوعُ : « مَنَّ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أجرُهَا وَأجرُ مَن عَمِلَ بِهَا »[7] .

= فى حديث النبى — عليه الصلاة والسلام — : « إن رجلًا قال : يا رسول الله . إنِّى أعمل العمل أسره ، فإذا اطلع عليه سرنى . فقال :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ العَلَانِيَةِ » .

ثم ذكر المصحح فى الهامش السند بطريقيه نقلًا عن نسخة « ر » ونسخة « ل » وهذا دليل على أن نسخة « م » التى اعتمدها مصحح المطبوع أصلًا له تجريد وتهذيب لغريب حديث أبى عبيد .

(١) « عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٢) عبارة ع : قال « أبو عبيد » : قال لى « ابن مهدى » .

(٣) « عندى » : تكملة من د .

(٤) فى ع : « ليستن » على البناء للمعلوم ، و « من » بعد ذلك اسم

(٥) سقطت « لا » من « إلَّا » فى المطبوع خطأً فى الطبع .

(٦) ك : « من » .

(٧) جاء فى « جه » المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة الحديث ٢٠٣ ج ١ ص٧٤ : حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب » حدثنا « أبو عَوانة » حدثنا « عبد الملك بن عُمَير » عن « المنذر بن جَرِير » عن « أبيه » قال :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

أفَلَست تَرَى أنَّ الأَجرَ الثَّانِى إنَّمَا لَحِقَهُ بِأَنْ عُمِلَ بِسُنَّتِه .

وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ حَدِيثٌ آخَرُ : أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِن اللَّيلِ يُصَلِّى ، فَرَآهُ جَارٌ لَه ، فَقَامَ يُصَلِّى ، فَغُفِرَ لِلأَوَّلِ [يَعنِى[1]] لأَنَّ هٰذَا استَنَّ بِه .

وَقَد حَمَلَ بَعضُ الناسِ هَذَا الحَدِيثَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا[2] يُؤجَرُ الأَجرَ الثَّانِى ؛ لأَنَّهُ يَفرَحُ بِالتَّزكِيَةِ وَالمَدحِ .

وَهَذَا مِن شَرِّ مَا حُمِلَ عَلَيهِ الحَدِيثُ ؛ أَلَا تَرَى أَن الأَحَادِيثَ كُلَّهَا إِنَّما جاءَت بِالكَراهَةِ لأَن يُزَكَّى الرَّجُلُ فِى وَجهِهِ ؟

وَمِن ذٰلِكَ[3] حَدِيثُ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4] ـ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يُثْنِى عَلَى آخَرَ[5] ، فَقَالَ :

« قَطَعْتَ ظَهرَهُ ، لَو سَمِعَهَا مَا أَفلحَ »[6] .

= « من سن سنة حسنة فَعُمِلَ بها ، كان له أجرها ، ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن سن سنة سيئة فَعُمِل بها ، كان عليه وزرها ، وَوزرُ من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئًا » .

(١) « يعنى » ، تكملة من ر . ع . م .

(٢) « إنما » : ساقطة من ع .

(٣) « ذلك » : ساقطة من ع خطأ من الناسخ .

(٤) فى د . ر . ع : « صلى الله عليه » وفى ل . م « عليه السلام » .

(٥) فى ع : « الآخر »

(٦) جاء فى م كتاب الزهد ، باب النهى عن الإفراط فى المدح ج ١٨ ص ١٢٧ : حدثنى « أبو جعفر محمد بن الصباح » حدثنا « إسماعيل بن زكريا » عن « بُرَيْد ـ مصغرا ابن عبد الله بن أبى بردة » عن « أبى موسى » قال : =

ومن ذلك قوله :

« إذا رأيتم (١) المداحين ، فاحثوا في وجوههم التراب » (٢) .

ومنه (٣) حديث « عمر » [رضي الله عنه] (٤) حين كان يثني عليه

= سمع النبي – صلى الله عليه وسلم – رجلاً يثني على رجل ، ويطريه في المدحة ، فقال : « لقد أهلكتم – أو قطعتم – ظهر الرجل » .

وانظر فيه كذلك :

« خ » كتاب الأدب ، باب ما يكره من التمادح ج ٧ ص ٨٧

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمادح الحديث ٤٨٠٥ ج ٥ ص ١٥٤

« جه » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٤ ج ٢ ص ١٢٣٢

« حم » حديث « أبي موسى الأشعري » ج ٤ ص ٤١٢

(١) في ع : « رأيتهم » خطأ من الناسخ .

(٢) جاء في « م » كتاب الزهد ، باب النهي عن الإفراط في المدح ج ١٨ ص ١٢٨ : (وحدثنا « محمد بن المثنى » و « محمد بن بشار » واللفظ « لابن المثنى » قالا : حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « منصور » عن « إبراهيم » عن « همام بن الحارث » أن رجلاً جعل يمدح « عثمان » فعمد « المقداد » فجثا على ركبتيه ، وكان رجلاً ضخماً ، فجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له « عثمان » : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوهم التراب » .

وانظر في ذلك :

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمادح ، الحديث ٤٨٠٤ ج ٥ ص ١٥٣

« جه » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٢ ج ٢ ص ١٢٣٢

« حم » حديث المقداد بن الأسود ج ٦ ص ٥

(٣) في ر : « ومنها » أي من الأحاديث .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د .

وَهُوَ جَرِيحٌ ، فَقَالَ : « المَغْرُورُ مَن غَرَرْتُمُوهُ ، لَو أَنَّ لِى مَا فِى الْأَرْضِ [جَمِيعًا] [(١)] لافتَدَيتُ بِهِ مِن هَولِ المُطَّلَعِ » [(٢)] .

وَفِى هَذَا مِنَ الحَدِيثِ مَا لَا يُحْصَى .

١٥٢ ـ وَقَالَ [(٣)] « أَبو عُبَيدٍ » فى حديثِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ [(٤)] : أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِن طَمَعٍ يَهْدِى إِلَى طَبَعٍ » [(٥)] .

---

(١) « جميعًا تكملة » من م لم ترد فى كل النسخ .

(٢) انظر فى حديث عمر : مخطوطة كوبريلى لغريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام أصل هذا التحقيق اللوحة (٣٨٨) وفيها : قال « الأصمعى » : المطلع هو موضع الاطّلاع من إشراف إلى انحدار ، قال « أبو عبيد » : فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك .

وانظر فى حديث عمر : الفائق ٣ ـ ٣٦٦ ، النهاية ٣ ـ ١٣٢ ، تهذيب اللغة ٢ ـ ١٧١ ، مقاييس اللغة ٣ ـ ١٤٢٠ وفيه : « لو أن لى طلاع الأرض » ، المحكم ١ ـ ٣٤١ ، الصحاح طلع ٣ ـ ٢٥٤ التاج طلع .

(٣) فى ع : قال .

(٤) فى د . ر . ع . ل : ـ صلى الله عليه ـ ، وفى ك . م « عليه السلام » .

(٥) جاء فى « حم » حديث « معاذ بن جبل » ج ٥ ص ٢٣٢ :

حدثنا « عبدالله » حدثنى « أبى » حدثنا « محمد بن بشر » حدثنا « عبد الله بن عامر الأسلمى » عن « الوليد بن عبد الرحمن » عن « جُبَير بن نُفَير » (الابن والأب على التصغير) عن « معاذ بن جبل » قال :

قال لنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ استعِيذُوا بِاللهِ مِن طمعٍ يَهْدِى إِلَى طَبَعٍ ، وَمِنْ طمَعٍ يَهْدِى إِلَى غيرِ مَطْمَعٍ ، ومنْ طمَعٍ حَيثُ لَاطمَعَ » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ[1] » عَن « عَبدِ اللهِ بن عامرٍ الأَسْلَمِيِّ » عَن « الوَلِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ الجُرَشِيِّ » عَن « جُبَيْرِ بنِ (١٢٧) نُفَيْر » عَن « مُعاذٍ » عَن النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2] .

قَولُهُ : إلى طَبَع ، الطَّبَعُ[3] : الدَّنَسُ وَالعَيْبُ ، وَكُلُّ شَيْنٍ فى دِينٍ أو دُنْيَا ، فَهُوَ طَبَعٌ[3] .

يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَبِعٌ[4] .

= وانظر كذلك : « حم » ج ٥ ص ٢٤٧ وفيه :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « عثمان بن عمر » ، ثم ساق السند والحديث كما فى الرواية السابقة .

وانظر فى الحديث : الفائق ٢ — ٣٥٣ ، النهاية ٣ — ١١٢ ، تهذيب اللغة ٢ — ١٨٧ ، مقاييس اللغة طبع ٣ — ٤٣٩ ، التاج طبع ٥ — ٤٣٩

(١) فى ر : « محمد بن بشر » وهكذا جاء فى مسند أحمد ٥ — ٢٣٢ وجاء فيه ٥—٢٤٧ « عثمان بن عمر » فى موضع « محمد بن بشر » .

انظر الحديث بالروايتين فى : هامش ٥ ص ٧ نقلاً عن مسند أحمد .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل : « عليه السلام » .

(٣) الطَّبَعَ : أى بفتح الباء ، فى الموضعين .

(٤) طبِعٌ : أى بكسر الباء . وجاء فى تهذيب اللغة ٢ — ١٨٧ : وأصل الطَّبَع — أى بفتح الباء — الصدأ يكثر على السيف وغيره ، وفى الفائق ٥ — ٣٥٣ : « وأصل الطبع الدنس والصدأ الذى يغشى السيف ، فيغطى وجهه من الطبع — بسكون الباء — وهو الختم ، يقال : سيف طبِع — بكسر الباء ، ثم استعير للدنس فى الأخلاق ، والشين فى الخلال .

ومِنهُ حَدِيثُ[١] « عُمَرَ بن عَبدِ العَزيز » :

« لَا يَتَزَوَّجُ مِن المَوَالِي فِي العَرَبِ إلَّا الأَشِرُ البَطِرُ ، وَلَا يَتَزَوَّجُ مِن العَرَبِ فِي المَوَالِي إلَّا الطَّمِعُ الطَّبِعُ »[٢]

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « الْأَشجَعِيُّ » وأَسنَدَهُ إلى « عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ[٣] ».
وَقَالَ « الْأَعشَى »[٤] يَمدَحُ « هَوْذَةَ بنَ عَلِيٍّ الحَنَفِيَّ » :

لَهَا أَكَالِيلُ باليَاقُوتِ فَصلَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ صُواغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعَا[٥]

---

(١) فى تهذيب اللغة ٢ – ١٨٧ نقلًا عن أبي عبيد : ومنه قول « عمر بن عبد العزيز » .

(٢) انظر فى حديث « عمر بن عبد العزيز » :

الفائق ٢ – ٣٥٣ ، النهاية ٣ – ١١٢ ، تهذيب اللغة ٢ – ١٨٧ ، وفيه : « إلَّا الطمع الطبع » بفتح الباء من الطبع تصحيف ، تاج العروس « طبع » ٥ – ٤٣٩ .

(٣) « ابن عبد العزيز » سقط من د .

(٤) فى د : « الأصمعى » خطأ من الناسخ .

(٥) جاء البيت ثانى بيتين منسوبين للأعشى فى تاج العروس طبع ، وقبله :

من يلق هوذة يسجد غير متئب ‏ ‏ ‏ ‏ إذا تعمم فوق التاج أو وضعا

وروايته للبيت الثانى « له » فى موضع « لها » .

وهى رواية النسخ ر . ع . م ورواية مقاييس اللغة طبع ٣ – ٤٣٩ وفيه جاء غير منسوب .

والبيت من قصيدة مطلعها :

* بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا *

من البحر البسيط للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى ، الديوان ١٤٣ ط بيروت ، وفى ديوانه تحقيق دكتور محمد حسين برواية « له أكاليل » مكان « لها أكاليل » .

١٥٣ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[١] :
أَنهُ مَرَّ عَلَى أَصْحَاب الدِّرْكِلَةِ[٢] فقال :

« خُذُوا يَا بَنِى أَرْفِدَةَ[٣] ؛ حَتى تَعلَمَ اليَهودُ وَالنصَارَى أَن فِى دِينِنَا فُسْحَةً » .

قَالَ : فَبَيْنَاهُمْ[٤] كَذلِكَ إِذْ[٥] جاءَ « عُمَرُ » فَلَما رَأَوْهُ ابْذَعَرُّوا »[٦] .

---

(١) فى د . ع . ك : صلى الله عليه ، وفى ل . م : عليه السلام » .

(٢) الدركلة : بكسر الدال مشددة ، وسكون الراء ، وكسر الكاف . وفتح اللام ، لعبة للصبيان ، ويقال : إنها عجمية معربة ، وَيُقالُ : إنها حبشية معربة ، وجاء فى النهاية (٢ / ١١٤) هذا الحرف يروى : بكسر الدال ، وفتح الراء ، وسكون الكاف ، ويروى بكسر الدال ، وسكون الراء ، وكسر الكاف وفتحها . ويروى بالقاف فى مكان الكاف ، وهو ضرب من لعب الصبيان ، وقيل : الرقص .انظر مُعَرَّب « الجواليقى ١١٩

(٣) أرفِدة — بفتح الهمزة ، وسكون الراء ، وكسر الفاء ، وجاء على هامش « ك » نقلًا عن نسخة أُخرى أَرفدة — بفتح الفاء — وفى الفاء الكسر والفتح ، و « بنو أَرفدة » جنس من « الحبش » يرقصون ، وجاء فى النهاية ٢ /٢٤٢ : « وفيه أنه قال للحبشة : « دونكم يا بنى أرفدة » هو لقب لهم ، وقيل : هو اسم أبيهم الأقدم يُعْرفون به . وفاؤه مكسورة ، وقد تفتح .

(٤) فى ع : « فبينما هم » ولا فرق بينهما .

(٥) فى د : « إذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) لم أقف على الحديث بهذه الرواية ، وجاء فى حم ٦ / ١١٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » قال : حدثنا « سليمان بن داود » قال : حدثنا « عبد الرحمن يعنى ابن أبى الزناد » عن « هشام بن عروة » عن « أبيه » عن « عائشة » قالت : « وضع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ذقنى على منكبيه ؛ لأنظر إلى زفن الحبشة حتى كنت التى مللت ، فانصرفت عنهم » . =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَن « عَبدِ الرحمنِ بن إِسْحَاقَ » عَن الشعْبِيِّ » رَفَعَهُ .

قَولُه : ابذَعَرُّوا : يَعنِى تَفَرَّقُوا ، وَفَرُّوا .

يُقَالُ[١] : ابذَعَرَّ[٢] القومُ ابذِعْرَارًا ، وَقَالَ[٣] « الأَخطَلُ » :

فَطَارَتْ شِلَالًا وَابْذَعَرَّتْ كَأَنَّهَا عِصَابَةُ سَبْىٍ خَافَ أَنْ يتَقَسَّما[٤]

والذى يُرادُ مِن هَذا الحَدِيثِ الرُّخصَةُ فِى النظَرِ إِلَى اللهْوِ .

= وجاء بعده : (حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « سليمان بن داود » قال : حدثنا « عبد الرحمن » عن « أبيه » قال : قال لى « عروة » : إن « عائشة » قالت : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومئذ : لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة ، إنى أرسلت بحنيفية سمحة » ، وانظر : نفس المصدر ص ٢٣٣ .

وانظر فى الحديث : النهاية ٢ – ١١٤ / ٢٤٢ ، تهذيب اللغة ١٠ / ٤٣٨ ، اللسان « دركل » وفيه : « جدوا يا بنى أرفدة »من الجدِّ . التاج « دركل » ٧ – ٣٢٢ .

(١) فى ر . ع . م : « ويقال » والمعنى واحد .

(٢) فى ع : « قد ابذعرَّ » بزيادة قد .

(٣) فى م : « قال » والمعنى واحد .

(٤) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٣٥٩/٣ نقلًا عن «أبى عبيد»، والتاج « بذعر » ٣ / ٣٦ وفيه : قال الأزهرى : وأنشد أبو عبيد ، وساق البيت ، وجاء فى اللسان « بذعر » نقلًا عن الأزهرى من إنشاد أبى عبيد ، وفيه : « تتقسما » بتاء مثناة فوقية فى أوله ، فى موضع « يتقسما » ورواية اللسان تتفق مع رواية النسخة « ر » ، والنسخة « م » .

وانظر فى البيت : ديوان « الأخطل » ط. بيروت عام (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م) ٥٩٧/٢ وفيه : « شع » مكان « خاف » .

الشلال : السراع ، شع : تفرق هاربًا .

وَلَيسَ فى هَذَا حُجةٌ لِلنظَرِ إلىَ المَلَاهِى المَنهِى[١] عَنْهَا مِن المَزَاهِر[٢]، وَالمَزَامِيرِ، إنمَا هَذِهِ لُعْبَةٌ لِلعَجَمِ.

قَالَ «أَبُو عُبَيد»[٣]: اللُّعْبَةُ[٤]: الشىءُ الذِى يُلْعَبُ بِه[٥]، واللِّعبةُ[٦]: اللونُ[٧] مِن اللعِبِ[٨].

١٥٤ — وَقَالَ[٩] «أَبُو عُبَيد» فى حَدِيثِ النبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[١٠] —: «أَنهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الجِنِّ»[١١].

---

(١) «الملاهى المنهى» تركيب مطموس فى ك.

(٢) المزاهر: جمع مزهر — بكسر الميم — العود الذى يضرب به: اللسان / زهر.

(٣) «قال أبو عبيد»: ساقط من ع.

(٤) اللعبة: أى بضم اللام مشددة.

(٥) فى م وعنها نقل المطبوع: يلعب بها الصبيان والزيادة من باب التهذيب.

(٦) واللعبة: أى بكسر اللام مشددة.

(٧) فى ك: «لون» وما أثبت عن د. ر. ع. م، وهو أدق.

(٨) جاء فى التاج «لعب» ١ / ٤٧١:

«تقول: لمن اللعبة، فتضم أولها، لأنها اسم، والشِّطرَنْج لعبة، والنَّرْدُ لعبة، وكل ملعوب به فهو لعبة، لأنه اسم . . .، واللعبة — بالكسر — نوع من اللعب مثل الركبة، والجلسة، تقول: فلان حسن اللعبة، كما تقول: حسن الجلسة كذا جاء فى الصحاح».

(٩) فى ع: قال.

(١٠) فى د. ع: «صلى الله عليه»، وفى ك. م: «عليه السلام».

(١١) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن.

وجاء فى الفائق ٢ / ٤:

«النبى — صلى الله عليه وسلم — نهى عن ذبائح الجن».

ونقل تفسير أبى عبيد.

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « عُمَرُ بنُ هَارُونَ » عَن « يُونُسَ بنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ » عَن « الزُّهْرِيِّ » يَرفَعُ الحَدِيثَ .

قَالَ : فَذَبَائِحُ[١] الجِنِّ أَن تُشْتَرَى[٢] (١٢٨) الدَّارُ ، أَو تُسْتَخْرَجَ[٣] العَينُ ، وَمَا[٤] أَشبَهَ ذَلِكَ ، فَتُذبَحَ[٥] لَهَا ذَبِيحَةٌ لِلطِّيَرَةِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيد[٦] » : وَهَذَا التَّفسِيرُ فِي الحَدِيثِ ، وَمَعنَاهُ[٧]

= وجاء فى النهاية ٢/١٥٣ :

وفيه : « أنه نهى عن ذبائح الجن » كانوا إذا اشتروا دارًا ، أو استخرجوا عينًا ، أو بنوا بنيانًا ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأُضيفت الذبائح إليهم لذلك .

وانظر فى الحديث : الجامع الصغير ٢/١٩٢ – تهذيب اللغة ٤/٤٧٠ – ٤٧٥ ، وقد ساق ما ذكره أبو عبيد بتمامه مع تغيير طفيف فى التعبير ، وجرد الحديث من السند ، المحكم ٣/٢١٨ ، اللسان ذبح ، التاج ذبح ٢/١٣٨ .

(١) فى د . م : وذبائح ، وفى ع : ذبائح ، وفى تهذيب اللغة ٤/٤٧٠ : قال أبو عبيد : « وذبائح الجن . . . إلخ » .

(٢) فى م : يشترى – بياء مثناة تحتية فى أوله مع البناء للمجهول ، وفى تهذيب اللغة : أن يشترى الرجل الدار .

(٣) فى م : أو يستخرج : بياء مثناة تحتية فى أوله كذلك مع البناء للمجهول ، وفى تهذيب اللغة : أو يستخرج : على البناء للمعلوم .

(٤) فى تهذيب اللغة ٤/٤٧١ « أو » .

(٥) فى ر . ع . م : فيذبح – بياء مثناة تحتية ، والبناء للمجهول ، وفى تهذيب اللغة ٤ – ٤٧١ فيذبح – بياء مثناة تحتية ، والبناء للمعلوم .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من تهذيب اللغة ٤/٤٧١ .

(٧) فى تهذيب اللغة ٤/٤٧١ : قال : ومعناه .

أَنهُم يَتَطَيرُونَ إِلَى هَذَا الفِعلِ مَخَافَةَ أَنَّهُمْ إِن لَّم يَذبَحُوا ، فَيُطعِمُوا[١] أَن يُصِيبَهُم فِيها شَىءٌ مِن الجِنِّ يُؤذِيهِم ، فَأَبْطَل النبىُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] – هَذَا[٣] ، ونهى عنه .

١٥٥ – وَقَالَ « أَبُو عُبَيد» فى حَدِيثِ النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤] – : « لَا يُورِدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ »[٥] .

---

(١) فى د : « أو يطعموا » ، وفى ر . ع . م وتهذيب اللغة ٤ / ٤٧١ : « ويطعموا » .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع ذلك . ولا فرق بينهما .

(٤) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى جه : كتاب الطب : باب من كان يعجبه الفأل ، ويكره الطِّيَرَة ، الحديث ٣٥٤١ ج ٢ ص ١١٧١ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « على بن مُسهر » عن « محمد بن عَمرو » عن « أبي سلَمة » عن « أبي هريرة » قال :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« لا يُورِدُ المُمْرِضُ عَلَى المُصِحِّ » .

وانظر فى الحديث كذلك :

خ : كتاب الطب ، باب لا عاهة ، ج ٧ ص ٣١ ، وفيه : عن « أبي سلمة » عن « أبي هريرة » (كذلك) : « لَا يُورِدَنَّ مُمرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ » .

م : كتاب السلام ، باب لا عدوى ، ولا هامة ، ولا طيرة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٥ .=

قالَ[1] : حَدَّثناهُ « عَلِيُّ بنُ عاصِم » عَن « عُبَيدِ اللهِ بنِ أَبِى حُمَيْد » عن « أَبِى المَلِيح » رَفعَهُ .

قوله : ذو عَاهَةٍ : يَعْنِى الرَّجُلَ يُصِيبُ[2] إبلَهُ الجَرَبُ ، أَو الدَّاءُ . فقالَ : لا يُورِدنَّها عَلى مُصِحٍّ ، وَهُوَ الذِى إبلهُ أَوْ مَاشِيَتهُ[3] صِحَاحٌ ، بَرِيئَةٌ[4] مِن العاهَةِ .

وَقَدْ كَانَ بَعضُ الناسِ يَحمِلُ هَذا الحَدِيث عَلى أَن[5] النهىَ فِيهِ لِلمَخافةِ عَلى الصَّحِيحَةِ مِن ذاتِ[6] العَاهَةِ أَن تُعدِيَها .

= د : كتاب الطب ، باب فى الطيرة ، الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

حم : حديث « أبى هريرة » ج ٢ ص ٤٣٤ .

وانظره كذلك فى :

الفائق « عوه » ٣/ ٣٧ ، وفيه : عين العاهة — وهى الآفة — واو ، لقولهم : أعاه القوم وأعوهوا : إذا إيْفَتْ دوابهم ، أو ثمارهم » .

والنهاية ٣/ ٣٢٤ ، تهذيب اللغة ٣/ ٤٠٤ ، مقاييس اللغة ٣ — ٢٨١ ، الصحاح ، صحح ١ — ٣٨١ ، المحكم — صحح ٢ — ٣٤٦ ، وفيه : وفى المثل : « لا يُوردُ المُمرِضُ عَلَى المُصِحِّ » وهو حديث كما سبق تخريجه — اللسان « صحح » ، التاج « صحح » ج ٢ ص ١٧٧ وقد نقل تفسير « أبى عبيد » ، وتوجيهه للحديث بتصرف .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) « يصيب » ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٣) فى ر . ع . م : « وماشيته » .

(٤) فى ع : « يريَّه » بتسهيل الهمزة والتشديد ، والتركيب : « بريئة من العاهة » مطموس فى « م » .

(٥) « أنَّ » ساقطة من ر ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٦) فى « م » ذوات ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

وَهَذَا شَرُّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الحَدِيثُ[١] ؛ لأَنَّهُ رُخْصَةٌ فِي التَّطَيُّرِ ، وَكَيْفَ[٢] يَنْهَى النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] – عَن هَذا لِلتَّطَيُّرِ[٤] ، وَهوَ يَقولُ : « الطِّيَرَةُ شِرْكٌ »[٥] .

وَيَقولُ[٦] : « لا عَدْوَى ، وَلا هَامَةَ »[٧] فِي آثارٍ عَنه كَثِيرَةٍ .

قالَ[٨] : وَلَكِنَّ وَجهَهُ عِنْدِي – وَاللَّهُ أَعلَمُ – أَنهُ خَافَ أَن يَنزِلَ بِهذِهِ الصِّحَاحِ مِن أَمرِ اللهِ ما نزلَ بِتِلكَ ، فيَظُنُّ المُصِحُّ أَن تِلكَ أَعدَتْها ،

---

(١) فى م : « الحديث عليه » ، وليس بين التعبيرين كبير فرق .

(٢) فى د : « فكيف » ، والمعنى واحد .

(٣) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى : ل . م « عليه السلام » .

(٤) فى ر . م : « التطير » ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء فى جه : كتاب الطب ، باب من كان يعجبه الفأل ، ويكره الطيرة ، الحديث ٣٥٣٨ ج ٢ ص ١١٧٠ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « وكيع » عن « سفيان » عن « سلمة » عن « عيسى بن عاصم » عن « زر » – بكسر الزاى – عن « عبد الله » قال :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « الطِّيَرَةُ شِرْكٌ . . . » .

وانظر فيه :

حم : حديث « عبد الله بن مسعود » ج ١ ص ٣٨٩ ؛ وجاء فى أكثر من موضع .

د : كتاب الطب ، باب فى الطيرة ، الحديث ٣٩١٠ ج ٤ ص ٢٣٠ .

(٦) جاء فى د : « على بن عبد العزيز » ويقول ، وهو ممن رووا حديث غريب « أبى عبيد » عنه ، وأرى – والله أعلم – أنه مقحم هنا .

(٧) انظر فى ذلك تخريج الحديث : « لا يوردن ذو عاهة على مصح » ، وفى هذه المواطن آثار كثيرة حول قوله – صلى الله عليه وسلم – : « لا عدوى ولا هامة » .

(٨) « قال » : ساقطة من د . ع . م .

فيأْثَمَ فِي ذَلِكَ ؛ أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، وَقَالَ لَهُ أَعرابيٌّ : النُّقبَةُ تَكُونُ بِمِشْفَرِ [١] البَعِيرِ ، فتجرَبُ لهُ الإِبلُ كُلُّهَا .

قالَ : « فمَا أَعْدَى الأَوَّلَ ؟ » [٢]

فهذا مُفَسِّرٌ لِذاكَ [٣] الحَدِيثِ .

قالَ [٤] : وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ « مَالِكٍ » فِي حَدِيثٍ له رَوَاهُ فِي هَذَا .

---

(١) فى م : « فى مشفر » وليس بينهما كبير فرق .

(٢) جاء فى حم حديث « عبد الله بن مسعود » ج ١ ص ٤٤٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سفيان » عن « عمارة بن القعقاع » قال : حدثنا « أبو زُرعة » حدثنا صاحب لنا ، عن « عبد الله ابن مسعود » قال : قام فينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : « لا يُعدى شيءٌ شيئًا » ، فقام أعرابى ؛ فقال : يا رسول الله ! النقبة من الجرب تكون بمشفر البعير أو بذنبه فى الإبل العظيمة فتجرب كلها ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : فما أجرَبَ الأَوَّلَ ؟ لا عَدوَى ، وَلَا هَامَة ، وَلَا صَفَرَ ، خلق اللهُ كُلَّ نفْسٍ ، فكتبَ حَيَاتها ، وَمُصِيبَاتِها ، وَرِزْقَها » .

وانظر المصادر نفسه ج ٢ ص ٣٢٧ حديث « أبى هريرة » .

وكذلك :

خ : كتاب الطب ، باب لا هامة ج ٧ ص ٣١ .

م : كتاب السلام ، باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٣

د : كتاب الطب ، باب فى الطيرة الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ .

جه : كتاب الطب ، باب من كان يعجبه الفأل ، ويكره الطيرة . الحديث ٣٥٤٠ ج ٢ ص ١١٧١ .

(٣) فى م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٤) « قال » : ساقطة من ع .

فقالوا : مَا ذَاكَ[١] يَا رَسولَ اللهِ ؟

قالَ : « إنَّهُ أذى »[٢] .

قالَ « أَبُو عُبَيد » : ومَعنى الأذى عِندى : المَأْثم[٣] أَيضًا لِمَا ظنّ مِن العَدوَى[٤] .

---

(١) فى د . ع . م : « وما ذاك » .

(٢) جاء فى موطأ مالك ص ٨١٣ كتاب الجامع ، باب عيادة المريض والطيرة الحديث ١٠٧ :

«وحدثنى عن « مالك » أنه بلغه عن « بُكير بن عبد الله بن الأشج » عن « ابن عطية » أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « لَا عَدْوى ، وَلَا هَامَة ، وَلَا صَفَر ، وَلَا يَحْلُل المُمْرِض عَلَى المُصِحّ ، وَليَحلُل المُصِحُّ حَيثُ شاءَ » .

فقالوا : يا رسول الله ! وَمَا ذاكَ ؟

فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « إنَّه أذًى » .

(٣) فى د : « المآثم » .

(٤) جاء فى اللسان « أذى » :

« الأذى » : كل ما تأذيت به .

آذاه يؤذيه أذًى ، وأذاةً ، وأذِيّة ، وتأذيت به .

قال « ابن برى » : صوابه آذانى إيذاء .

فأمّا أذًى : فمصدر أذِى أذًى . وكذلك أذاةً وأذِيَّة .

يقال : أذيتُ بالشىء آذى أذًى ، وأذاةً ، وأذية ، فأنا أذٍ .

أقول : « آذى » بمد الهمزة . وقد ذكرت تصريف الفعل نقلا عن اللسان . أما تفسير أبى عبيد رحمه الله — للأذى بمعنى المأثم ، فله وجاهته ، وقد ساق صاحب اللسان أكثر من حديث ورد به لفظة « الأذى » وفسر المراد منها بما يمليه سياق الحديث .

١٥٦ — وَقالَ[١] « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صَلىَّ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٢] — :

« يَأْتِى عَلى النَّاسِ زَمَانٌ (١٢٩) يَكونُ أَسعَدَ النَّاسِ بالدُّنْيا لُكَعُ ابنُ لُكَعٍ . [و][٣] خيرُ الناسِ يَومَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَينَ كَرِيمَيْنِ »[٤] .

---

(١) فى ع : « قال » .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٣) الواو : تكملة من ر .

(٤) فى ع : « كريمتين » وهى رواية مسند أحمد ٥ / ٤٣٠

وجاء فى حم : حديث بعض أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — ج ٥ ص ٤٣٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبى » حدثنا « أبو كامل » حدثنا « إبراهيم بن سعد » حدثنا « ابن شهاب » عن « عبد الله بن أبى بكير بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » عن « أبيه » عن بعض أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — قال :

« يُوشِكُ أن يَغلِبَ على الدُّنْيَا لُكَعُ بنُ لُكَع ، وأَفْضَلُ النَّاسِ مؤْمِنٌ بَين كريمَتَيْنِ ، لم يرفعه .

وانظر كذلك :

حم : ج ٢ ص ٣٢٦ — ٣٥٨ من حديث « أبى هريرة » .

حم : ج ٣ ص ٤٦٦ من حديث « أبى بردة بن نيار » .

حم : ج ٥ ص ٣٨٩ من حديث « حذيفة بن اليمان » .

الفائق ٣ / ٣٢٩ وفيه قال النبى — صلى الله عليه وسلم — : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زمان يكون أسعد الناس فيه لُكع بن لكع ، وخيرُ النَّاسِ يَومَئِذٍ مؤمنٌ بَين كريمَين » .

أقول : وفسر فقال : هو معدول عن ألكع ، يقال : لكع — بكسر الكاف — لكعا ، فهو ألكعُ ، وأصله أن يقع فى النداء كفُسق وغُدَر ، وهو اللئيم ، وقيل : الوَسخ ، وقيل : الصغير .

قالَ : حَدَّثَنَاه « مصْعَب بنُ المِقدَام » عَن « سُفْيَانَ » عَن « مَعْمَر » عَنْ « الزُّهرِيِّ » يَرْفَعه .

قَولُه[1] : بَينَ كَرِيمَيْنِ ، قَد أَكثَرَ النَّاس فِيهِ ، فَمِنَ قَائل يَقُول : بَينَ الحَجِّ وَالجِهَادِ .

وَقَائل يَقُول : بَينَ فَرَسَينِ يَغْزو[2] عَلَيهِمَا .

وآخَرَ يَقُولُ : بَينَ بَعِيرَينِ يَستَقِي[3] عَلَيهِما ، وَيَعتَزِل أمرَ النَّاسِ . وَكُلُّ هَذَا لَه وَجهٌ حَسَنٌ .

قالَ « أَبو عبَيد[4] » : وَلكِنِى لم أَجِد أَولَ الحَدِيثِ يَدل عَلى هَذا .

أَلا تراهُ يَقول[5] : « يَكون[6] أَسْعَدَ الناسِ بِالدنيَا لُكَع بن لُكَع »

= النهاية ٤ / ٢٦٨ ، تهذيب اللغة ١ / ٣١٤ـ٣١٥ ، اللسان « لكع » ، التاج « لكع » ٥ / ٥٠٣ وفيه نقلًا عن الصحاح وكذا جاء فى مقاييس اللغة : وتقول فى النداء : يا لُكَعُ ، وللاثنين يا ذَوَىْ لكع ، ولا يصرف لكع فى المعرفة ؛ لأنه معدول عن ألكع .

(١) فى ر . م : « وقوله » .

(٢) فى ع : « يعزو » بعين مهملة تحريف .

(٣) فى د : « يستقى » على صيغة المبنى للمجهول وما بعده يرجح البناء للمعلوم .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) جاء فى د بعد الفعل يقول : « على بن عبد العزيز » يريد البغوى الذى عنه رويت نسخة غريب حديث « أبى عبيد » وأرى ـ والله أعلم ـ أن العَلَمَ مقحم هنا من الناسخ .

(٦) « يكون » ساقطة من م .

وَهوَ عِندَ العَرَبِ : العَبد أَو اللَّئِيم[١] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : وَلٰكِنِّى أَرى وَجهَهُ : بَينَ[٢] أَبَوينِ مُؤمِنَينِ – كَرِيمَيْنِ ، فَيَكُونُ قَد اجتَمعَ لَهُ الْإِيمَانُ والكَرَمُ فِيهِ وَفِى أَبَوَيهِ .

وَمِما يُصَدِّقُ هَذَا : الحَدِيثُ[٣] الآخَرُ أَنهُ قَالَ :

« مِن أَشْرَاطِ الساعَةِ أَن يُرَى رِعَاءُ الغَنَمِ رُءُوسَ الناسِ ، وَأَن يُرى[٤] العُرَاةُ الجُوَّعُ يَتَبَارَوْنَ فِى البُنْيَانِ ، وَأَن تَلِدَ الأَمَةُ رَبهَا ، وَرَبتَهَا[٥][٦] » .

(١) قيل : فيه العبد أو اللئيم ، وقيل : فيه الأحمق ، وقيل : الشحيح ، وقيل : الصغير ، وقيل : الخبيث الفعال ، وهذا المعنى قريب من اللئيم ، وقيل غير هذا .

انظر : معاجم اللغة التى خرّج منها الحديث .

(٢) فى م : « عندى » مكان « بين » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) لفظة الحديث : مكررة فى ع خطأ من الناسخ .

(٤) فى ع : « ترى » وهو جائز .

(٥) فى ر . م : « أو » .

(٦) جاء فى جه : كتاب الفتن ، باب أشراط الساعة الحديث ٤٠٤٤ ج ٢ ص ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « إسماعيل بن عُليَّة » عن « أبى حَيَّان » عن « أبى زُرْعَة » عن « أبى هريرة » قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومًا بارزًا للناس ، فأتاه رجل ، فقال : يارسول الله !

متَى الساعةُ ؟

فقال : « مَا المسئولُ عَنها بِأَعلمَ مِن السَّائلِ ، وَلكِنْ سَأُخْبِرُك عَن أَشرَاطِها : إذا وَلِدتِ الأَمَةُ رَبَّتها ، فذاك مِن أَشرَاطِها ، وإذا كانتِ الحُفاة العُراةُ رُءُوسَ النَّاسِ ، فذاك مِن أَشرَاطِها ، وَإذا تطاوَل رُعاءُ الغنم فى البُنْيَانِ فذاك مِن أَشرَاطِها ، فى خمْس لَا يَعْلَمُهُنَّ إلَّا اللهُ » .

وَلم أهتدِ إلى الحديث برواية « أبى عبيد » فى كتاب مِن كُتُب السنن التى رجعت إليها .

قالَ : حَدثَنيهِ « مَرْوانُ [بنُ مُعَاوِيَة](١) الفَزَارِيُّ » عَن « عَوْف » عَن « شَهْر بنِ حَوْشَبٍ » عَن « أَبِى هُرَيرَةَ » عَن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ(٢) .

فَقَوله : « رَبها(٣) وَرَبتَها : يَعْنى الإماءَ اللوَاتِى(٤) يَلِدْنَ لِمَوَالِيهن ، وَهُم ذَوُو أَحْسَابٍ ، فَيَكُونُ وَلَدُهَا كَأَبِيهِ فِى الحَسَبِ(٥) ، وَهُوَ ابنُ أَمَةٍ .

١٥٧ — وَقَالَ(٦) « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ(٧) — « مَنْ سَمَّعَ(٨) النَاسَ بِعَمَلِهِ سَمعَ اللهُ بِهِ سَامِعُ(٩) خَلْقِهِ ، وَحَقَّرَهُ(١٠) ، وَصَغرَهُ »(١١) .

قالَ : حَدثَنيهِ « ابنُ مَهْدى » عَن « سُفْيَانَ » أَسنَدَهُ .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٣) فى ر . م : « أو » .

(٤) فى د : اللاتى .

(٥) فى م : « الحسيب » خطأ من الناسخ .

(٦) فى ع : « قال » .

(٧) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٨) فى ع : سمع — بفتح السين وكسر الميم — خطأ من الناسخ .

(٩) فى م : وعنها نقل المطبوع بعلمه ، ولعلها خطأ من الطبع .

(١٠) فى ع : وحقره — بقاف مفتوحة مخففة .

(١١) لم أقف على رواية « أبى عبيد » فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى م كتاب الزهد ، باب تحريم الرياء ج ١٨ ص ١١٦ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « وكيع » عن « سفيان » عن « سلمة »=

قالَ «أبو زيدٍ الأنْصَارِيُّ»[1] : يُقَالُ : سَمعْتُ بالرجُلِ تَسمِيعًا : نَددْتَ بهِ[2] ، وشَهَّرْتَهُ ، وفَضَحْتَه .

وَقَد بَلَغَنِي عَن «[عَبد الله][3] بنِ المُبَارَكِ» أَنه رَوَاهُ [عَن بَعضِهم][3] :

= ابن كُهيل » (مصغر كهل) قال : سمعت جُندُبًا (بضم الجيم والدال) العَلَقي (بفتح العين واللام) قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

«من يُسمِّع يُسَمِّع الله به ، ومن يرائى ، يرائى الله به » .

وانظر كذلك :

خ : كتاب الرقاق ، باب الرياء والسمعة ج ٧ ص ١٨٩

كتاب الأحكام ، باب من شاقَّ شاق الله عليه ج ٨ ص ١٠٧ .

جه : كتاب الزهد ، باب الرياء والسمعة الحديث ٤٢٠٦ – ٤٢٠٧ ج ٢ ص ١٤٠٧

حم : حديث « أبي سعيد الخدرى » ج ٣ ص ٤٠ .

حديث « أبي بكرة نُفيع بن الحارث » ج ٥ ص ٤٥ .

الفائق (سمع) ج ٢/١٩٦ ، وفيه « أسامع خلقه » ، وفيه كذلك : وروى سامع بالرفع . النهاية (سمع) ٢/٤٠١ ، تهذيب اللغة ٢ – ١٢٥ ، الصحاح (سمع) ٣/١٢٣٢ ، المحكم ١/٣٢٠ ، وفيه : « ... وفيه أيضًا سمَّع اللهُ به سامعُ خلقه ، وأسامع خلقه » . فسامع (أى بالرفع) بدل من الله تعالى ، ولا تكون صفة ؛ لأنه فعله كله حال .

ومن قال : « أسامع خلقه بالنصب : كسَّر سمعا على أسمُع ، ثم كسَّر أسمعا على أسامع ، وذلك أنه جعل السمع اسما لا مصدرا ، ولو كان مصدرًا لم يجمعه » – اللسان (سمع) – التاج (سمع) .

(١) « الأنصارى » : ساقطة من م .

(٢) « به » : ساقطة من ع .

(٣) ما بين المعاقيف : تكملة من د .

« سَمَّعَ اللهُ بِه أَسامِعَ خَلْقِه[١] » .

فَإِن كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا ، فَإِنهُ أَرَادَ جَمْعَ السمْعِ أَسْمُع ، ثُم جَمَعَ الأَسْمُعَ أَسَامِعَ ، يُرِيدُ أَن اللهَ (١٣٠) [— عَز وَجَل —][٢] يُسَمِّعُ أَسماعَ[٣] الناسِ بِهَذَا الرجُلِ يَومَ القِيامَةِ .

قالَ « أَبُو عُبَيد » : ومن قالَ : سَامِعُ خَلقِه[٤] ، جَعَلَهُ مِن نَعتِ اللهِ[٥] — تَبَارَكَ وَتَعَالَى[٦] — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد »[٧] : أَسامِعُ خَلقِه أَجوَدُ وَأَحسَنُ فِى المَعْنَى .

١٥٨ — وقالَ[٨] « أَبُو عُبَيد » فى حديثِ النبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٩] —

---

(١) عبارة م : هى : « ورواه بعضهم سمع الله به أسامع خلقه » والعبارة من باب التجريد والتهذيب الذى نهجته النسخة م ، وعنها نقل المطبوع فى صلب الكتاب .

(٢) « عز وجل » تكملة من د ، وفى ر . م : « تعالى » .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع « أسامع » .

(٤) « خلقه » : مطموس فى م .

(٥) جاء فى التاج (سمع) ٥/٣٨٦ : ويروى : سامع خلقه — برفع العين — فيكون صفة من — الله تعالى — المعنى فضحه الله .

وقد سبقت الإشارة إلى ما جاء فى المحكم (سمع) ١ / ٣٢٠ من قوله : « فسامعُ خلقه بدل من — الله تعالى — ولا تكون صفة ؛ لأن فعلَهُ كلَّهُ حالٌ » .

(٦) فى د : « عز وجل » ، وفى ع : « جل وعز » .

(٧) « وقال أبو عبيد » : ساقطة من د .

وفى ع : « قال أبو عبيد » .

(٨) فى ع : « قال » .

(٩) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

حِينَ استأْذَنَ عَلَيهِ « أبو سُفيانَ » ، فَحَجَبَهُ ، ثُم أذِنَ لَهُ ، فَقَالَ :

« مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لِى حَتى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الجُلْهُمَتَينِ »[١] .

فَقَالَ[٢] : يا أَبَا سُفْيَانَ[٣] ! أَنتَ كَمَا قَالَ القَائِلُ : « وَكُلُّ الصيْدِ فِى جَوْفِ الفَرَإِ » . أو قَالَ[٤] : « فِى بَطْنِ الفَرَإِ[٥] » الشكُّ مِن — « أَبى عُبَيدٍ »[٦] .

قَالَ « الأَصْمَعِىُّ » : الفَرَأُ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَهُوَ حِمَارُ الوَحشِ .

(١) الجلهمتين — بضم الجيم والهاء وفتحهما .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع ، فقال رسول الله — عليه السلام — ، والإضافة من باب التهذيب لعدم ورودها فى بقية النسخ على كثرتها .

(٣) فى د : « أبا سفيان » بحذف حرف النداء .

(٤) فى د : « وقال » خطأ من الناسخ .

وعبارة م للحديث وعنها نقل المطبوع : « كُلُّ الصَّيدِ فى بَطنِ الفَرأ . أوْ قَالَ : فِى جوفِ الفَرأ » .

(٥) لم أهتد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر فيه :

الفائق « جلهم » ١ / ٢٢٣ وفيه : فقال يا أبا سفيان ! أنت كما قال القائل : « كُلُّ الصَّيدِ فى جَوْفِ الفَرَا » (الفرا مقصور) ، ونقل تفسير أبى عبيد ، وفى الفرا : الهمز والقصر . النهاية (جلهم) ١ / ٢٩٠ ، واستفاد من تفسير « أبى عبيد » .

تهذيب اللغة ٦ / ٥١٤ ، ١٥ / ٢٣٩ ، اللسان (جلهم) ، التاج (جلهم) ، مجمع الأمثال ٢ / ٥٤ ، أمثال أبى عبيد : ٣٥

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : شك « أبو عبيد » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

قَالَ : وَجَمعُ الفَرَا : فِرَاءٌ مَمْدُودٌ[1] ، وأنشدَ : [في نَعتِ الحَرب][2] :

بِضَرْبٍ كَآذَانِ الفِرَاءِ فُضُولُهُ وَطَعْنٍ كَإِيزاغِ المَخَاضِ تَبُورُهَا[3]

---

(١) في م : فراء مهموز ممدود ، ولا حاجة لإضافة مهموز ، وفي تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥ نقلًا عن « أبي عبيد » : وجمعه أفراء وفراء .

(٢) « في نعت الحرب » : تكملة من د . م .

(٣) كذا جاء الشاهد في تهذيب اللغة ١٥ / ٢٤٠ نقلًا عن أبي عبيد » غير منسوب ، وجاء غير منسوب كذلك في مقاييس اللغة « بور » ١ / ٣١٧ برواية « بطعن » في موضع « بضرب » .

وجاء فيه « فرا » ٤ / ٤٩٨ مستشهدًا بجزء من صدره هو : « بضرب كآذان الفراء » من غير نسبة كذلك .

وجاء في الصحاح فرأ ١ / ٦٢ برواية « أبي عبيد » منسوبا لمالك بن زغبة . وعلق المحقق على البيت بقوله : والبيت لأبي الطمحان القيني كما في اللسان (عفا) ، أقول : والمنسوب في مادة عفا لأبي الطمحان بيت آخر .

ولمالك بن زغبة الباهلي نسب في اللسان فرأ – بور ، وانظر اللسان « جلهم . وزغ » .

وجاء الشاهد في التاج فرأ ١ / ٩٦ برواية :

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق العفَاهَمَّ بالنهق

وهو مركب من بيتين صدره صدر بيت مالك بن زغبة الباهلي الذي استشهد به « أبو عبيد » ، وعجزه عجز بيت « أبي الطمحان القيني » الذي ذكره صاحب اللسان في مادة عفا ، وفيه : (والعَفو والعِفو والعُفو) – بفتح العين وكسرها وضمها – والعَفا ، والعِفا – بفتح العين وكسرها : الجحش وفي « التهذيب » ولد الحمار وأنشد . . . . لأبي الطمحان حنظلة بن شَرَقي :

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشهاق العَفا هَمَّ بالنهق

أرادَ أن الضربَ بالسيفِ يَقعُ[1] بِالأجسادِ ، فيَكْشِطُ عَنهَا اللَّحْمَ ، فيَبقَى مُتَدَلِّيًا كَآذانِ الحُمُرِ[2].

وقولُه : « كَإيزَاغِ المَخَاضِ » : يَعنِى قَذْفَ الإبلِ بِأبْوالِهَا ، فَهِى تُوزغُ بِه ، [وَذَلِكَ][3] إذَا كَانَت حَوَامِلَ ، شَبهَ الطعَنَ بِه .

وقَولُه : تَبورُها : تَخبُرُها[4] أنتَ .

وَإنمَا مَذهَبُ هَذَا الحَدِيثِ أنه أرَادَ[5] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ[6] ـ أن يَتَألفَهُ بِهَذَا الكَلَام ، وَكَانَ مِن المُؤلفَةِ قُلُوبُهُم .

فَقَالَ : « أنتَ فِى الناسِ كَحِمَارِ الوَحشِ فِى الصيْدِ » ، يَعنِى أنهَا كُلها دونَهُ[7] .

(١) فى د : « يقطع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) جاء فى م بعد ذلك : يقال : كشط يكشِط ويكشُط لغتان . وأراها حاشية أو من قبيل التهذيب ، ويريد بذلك كشط ـ بفتح العين فى الماضى ـ ويكشط ـ بكسرها وضمها فى المضارع .

(٣) « وذلك » : تكملة من د . ر . ع . م .

(٤) فى د . م : تختبرها ، وأراها أدق .

(٥) « أنه أراد » مطموس فى م .

(٦) فى ع : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى التاج فرأ ١ / ٩٦ :

وقال (غيره) : معناه : إذا حجبتُك قنع كل محجوب ، ورَضِى ؛ لأن كل صيد أقل من الحمار الوحشى ، فكل صيد لصغره يدخل فى جوف الحمار ، وذلك أنه حجبه ، وأذن لغيره ، فيضرب هذا المثل للرجل تكون له حاجات منها واحدة كبيرة ، فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال ألَّا تقضى باقى حاجاته » .

وَقولُ « أَبى سُفْيانَ » : حِجَارَةُ الجُلْهُمَتَينِ : أرادَ جَانِبَى الوَادِى .

وَالمَعروفُ فى كَلَامِ العَرَبِ[1] الجَلْهَتَانِ .

قَالَ « الأَصمَعِىُّ » : وَالجَلْهَةُ[2] : ما استَقْبَلَكَ مِن حُروفِ الوَادِى ، وجمْعُها جِلَاهٌ ، وَقَالَ[3] « لبيد » :

فَعَلا فُروعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ   بالجَلْهَتَينِ ظِباؤُهَا وَنَعَامُهَا[4]

---

(١) فى د : « فى كلامهم » .

(٢) فى ع : « الجلهة » والمعنى واحد .

(٣) فى د . ر . م : قال : و كلاهما مستعمل فى عبارة الكتاب .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب الله ٦ / ٥٧ نقلًا عن « أبى عبيد » ، وفيه :

« أبو عبيد » عن الأصمعى : الجلهة : ما استقبلك من حرفى الوادى ، وجمعها : جلاه ، قال « لبيد » وساق الشاهد .

وبرواية « أبى عبيد » جاء ونسب للبيد فى الصحاح « جله » ٦ / ٢٢٣٠ ــ اللسان جله ــ التاج جله ٩ / ٣٨٤ ، وفيه بعد بيت لبيد : « وقال ابن شميل : الجلهة نجوات من بطن الوادى أشرفن على المسيل ، فإذا مد الوادى لم يعلها الماء .

وجاء فى اللسان بعد البيت : « ابن الأنبارى » : الجلهتان : جانبا الوادى ، وهما بمنزلة الشطين ، يقال : هما جلهتاه ، وعُدوتاه ــ بضم العين ــ وضِفتاه ــ بكسر الضاد وفتحها ــ وحيزتاه ، وشاطئاه ، وشطاه .

وانظر شرح القصائد العشر للتبريزى ٢٤٦ ط القاهرة عام (١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م) .

وديوان لبيد ١٦٤ ط دار صادر بيروت .

وَيُروَى : [فَعَلا] [١] فُرُوعَ « بالنصْبِ أيضًا [٢] . وَقَالَ [٣] الشماخُ » :

* كَأَنَّها وَقَدْ بَدَا عُوارِضُ *

* وَاللَّيلُ بَينَ قَنَوَينِ رَابِضُ *

* بِجَلْهَةِ الوادِى قَطًا نَوَاهِضُ [٤] *

(١٣١) قَالَ [٥] : وَلَمْ أَسْمَع بالجُلْهُمَةِ إلَّا فى هَذَا الحَدِيثِ [٦] ، وَمَا جَاءَت إلَّا وَلَهَا أَصْلٌ .

---

(١) « فعَلا » : تكملة من د .

(٢) « أيضًا » : ساقطة من د . ع .

والرواية الثانية ساقطة من ر . م .

(٣) فى د . ع : قال .

(٤) جاء البيتان : الأول والثالث فى المحكم جله ٤ / ١٢١ برواية « أبى عبيد » منسوبين « للشماخ » ، وكذا جاءا . ونسبا فى اللسان « جله » ، والتاج « جله » وجاءت الأبيات الثلاثة فى اللسان « جلهم » غير منسوبة .

وفى الديوان ص ١١٣ ط. القاهرة عام (١٣٢٧ هـ وقع بين البيت الأول والثانى بيتان آخران هما :

* وفاض من أيديهن فائض *

* وقطقط حيث يخوض الخائض *

(٥) « قال » : ساقطة من ر ، وفى نسخة ع : وقال : لم نسمع .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة ٦ / ٥١٤ :

قال « شمر » : لم أسمع بالجلهمة إلَّا فى هذا الحديث ، وحرفًا آخر ، رُوِى عن « أبى زيد » يقال : هذا جُلْهُمٌ ، والجلهم : القارة – براء مفتوحة مخففة – الضخمة .

قال : وحى من « ربيعة » يقال لهم : الجلاهم .

وَالمَعْرُوفُ مِن[1] هَذَا جَلَهَة[2] .

١٥٩ ـ وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ـ أَن رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبيهِ فِى مَالِهِ ، فَأَتى النبى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[3] :ـ أو « أَبا بكرٍ » ، أَو « عُمَرَ » فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ :

« ارْدُدْ عَلَى ابْنِكَ[4] فَإِنمَا هُو سَهْمٌ مِن كِنَانَتِك »[5] .

---

(١) فى م : « فى » .

(٢) فى د : « الجلهة » .

وجاء فى تهذيب اللغة ٦ / ٥١٤ :

وقال « أبو عبيد » : أُراهُ : أَراد الجلهة ، وهو فم الوادى ، فزاد فيه ميمًا ، فقال : جلهمة ، وهكذا رواه بفتح الجيم والهاء ، وأنشد :

* بجلهة الوادى قطا نواهض *

قلت : العرب زادت الميم فى حروف كثيرة منها قولهم :

قصمل الشىء : إذا كسره ، وأصله قصل .

وجلمط شعره : إذا حلقه ، والأصل جلط .

وفرصم الشىء : إذا قطعه ، والأصل فرص . ومثله كثير .

أقول : لعل « أبا عبيد » ذكر ذلك فى غير هذا الموضع من كتابه ، أو فى كتاب آخر من كتبه .

(٣) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « أُردُد على ابنك ماله » .

(٥) لم أهتد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث فى :

الفائق ٣ / ١٤٧ مادة « فوت » وفيه :

يقال : افتات فلان على فلان فى كذا ، وتفوَّت عليه فيه : إذا انفرد برأيه دونه فى=

قَالَ[١] : حَدَّثَناه غَيْرُ وَاحِدٍ عَن « هِشَام بن عُروَةَ » عَن « أَبيهِ » .

قَولُه : تَفَوَّتَ مَأْخوذٌ مِن الفَوتِ ، إنما هُوَ تَفَعَّل مِنهُ ، كَقَولِكَ مِن القَولِ : تَقَوَّلَ ، وَمِن الحَولِ : تَحَوَّلَ ، وَمَعناهُ : أَنَّ الابنَ فَاتَ أَباهُ بِمَالِ نَفسهِ[٢] ، فَوَهَبَهُ ، وَبَذَّرَهُ ، فَمِن[٣] ذَلِكَ قَالَ : « ارْدُدْهُ[٤] عَلَى ابْنِكَ ، فَإنمَا هُو سَهْمٌ مِن كِنَانَتِكَ ، يَقُولُ : ارْتَجِعْهُ مِن مَوضِعِه ، فَرُده إلى ابْنِكَ[٥] ، فَإِنهُ لَيسَ لَهُ أَن يَفْتَاتَ عَلَيكَ بِمَالِه »[٦] .

=التصرف فيه ، وهو من الفوت بمعنى السبق ، إلّا أنه ضُمِّنَ معنى التغلب ، فعُدِّى بعلى لذلك . النهاية ٣ / ٤٧٧ ، مادة « فوت » .

تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ مادة « فوت » .

وفى هذه المصادر الثلاثة : فأتى أبوه النبى — صلى الله عليه وسلم — فذكر له ذلك . اللسان ، والتاج « فوت » .

وفى التاج : ومعناه أن الابن لم يستشر أباه ، ولم يستأذنه فى هبة مال نفسه ، فأتى الأب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأخبره ، فقال : ارتجعه من الموهوب له ، واردده على ابنك ، فإنه وما فى يده تحت يدك وفى مَلَكَتِكَ ، وليس له أن يستبد بأمر دونك . فضرب كونه سهمًا من كنانته مثلًا لكونه بعض كسبه ، وأعلمه أنه ليس للابن أن يفتات على أبيه بماله » .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) بمال نفسه : ذكرت لفظة « النفس » لتوضح أن المال مال الابن ، ومع ذلك ، فإن من حق الأب أن يرده على ابنه بعد تصرفه فيه .

(٣) فى ر ، م : « ومن » والمعنى متقارب .

(٤) فى ر ، د ، ع ، م : « اردد » .

(٥) ما بعد قوله : « على ابنك » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) فى د : « بما لك » خطأ من الناسخ .

وَمِنهُ حَدِيثُ « عَبدِ الرحْمن بنِ أَبِي بَكرٍ » حِينَ زَوَّجَتْ « عَائِشَةُ » ابنَتَهُ مِن « المُنْذِرِ بنِ الزُّبَيرِ » وَهُوَ غَائِبٌ ، فَأَنكَرَ ذَلِكَ ، وقَالَ :

« أَمِثلِي يُفْتَاتُ عَلَيهِ فِى بَنَاتِهِ ؟ [1] » .

أَى أُفَاتُ [2] بِهِنَّ ، وَهُوَ غَيرُ مَهمُوزٍ [3] .

---

(١) الحديث فى :

النهاية ٣/٤٧٧ (فوت) ، وفيه : هو افتعل من الفوات : السبق ، يقال لكل من أحدث شيئًا فى أمرك دونك قد افتات عليك فيه .

وتهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ مادة « فوت » ، وفيه : « نقم عليها نكاحها ابنته دونه » .

والصحاح مادة « فوت » ١ / ٢٦٠ ، وفيه : « وفى الحديث : أمثلى يفتات عليه فى أمر بناته » ؟ واللسان والصحاح مادة « فوت » .

(٢) فى ر . م : « يفات » وليس بينهما كبير فرق فى المعنى .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ٤ – ٣٣١ :

« لم يهمزه الأصمعى ، وروى ابن هانئ ، عن أبى زيد : افتأت الرجل على افتئاتا ، وهو رجل مفتئت ، إذا قال : عليك الباطل .

وقال « ابن شميل » فى كتاب المنطق : افتأت فلان علينا يفتئت : أى استبدَّ علينا برأيه ، جاء به فى باب الهمز .

وقال ابن السكيت فى باب الهمز : افتأت بأمره : إذا استبد به .

قلت : وقد صح الهمز عن « ابن شميل » و « ابن السكيت » فى هذا الحرف ، وما علمت الهمز فيه أصليًّا » .

وجاء فى الصحاح مادة « فأت » ١ / ٢٥٩ : وهذا الحرف سمع مهموزًا .

ذكره أبو عمرو ، وأبو زيد ، وابن السكيت ، وغيرهم .

فلا يخلو إما أن يكونوا قد همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا : حلأت السويق ، ولبأت بالحج ، ورثأت الميت (كل ذلك بتشديد العين) ، أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت .

وكَذَلِكَ كُلُّ مَن أَحدَثَ دُونَكَ شَيئًا ، فَقَدْ فَاتَكَ به ، قَالَ « مَعن ابنُ أوس » يعاتِبُ امرَأتَهُ[(١)] :

فَإِن الصُّبحَ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ   وَإِنكِ بالمَلَامَةِ لَن تُفَاتِي[(٢)]

وَفى هَذَا[(٣)] الحَدِيثِ مِن الفِقهِ أَن الوَلَدَ ومالَهُ مِن كَسْبِ الوالِدِ .

وَمِما يُصَدِّقُهُ الحَدِيثُ الآخَرُ ، قَالَ[(٤)] : حَدَّثَنَاهُ « أَبو مُعَاوِيَةَ » عَن « الأَعْمَشِ » عَن « إِبْرَاهِيمَ » عَن « الأَسوَدِ » عَن « عَائِشَةَ » عَن النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[(٥)] ـ قَالَ[(٦)] :

« إِن أَفضَلَ مَا أَكَلَ الرجُلُ مِن كَسْبِهِ ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِن كَسْبِه »[(٧)] .

---

(١) فى ع : يعاتب امرأة . ومثل ذلك فى تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ .

(٢) برواية أبى عبيد جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ .

وعلق على البيت بقوله :

أى لاأفوتك ولايفوتك ملامى إذا أصبحت ، فدعينى ونومى إلى أن تصبحى .

وله كذلك نسب فى اللسان ، فوت .

(٣) « هذا » : ساقطة من م .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٦) « قال » : ساقطة من ر . م .

(٧) جاء فى جه : كتاب التجارات ، باب الحث على المكاسب ، الحديث ٢١٣٧ ج ٢ ص ٧٢٣ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » و « على بن محمد » ، و « إسحاق بن إبراهيم ابن حبيب » قالوا : حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » ، عن « إبراهيم » عن « الأسود » عن « عائشة » ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« إنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِن كَسْبِهِ ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِن كسبه » .

قَالَ : وَحَدثَنَا « [يَحيي بنُ زَكَرِيا[١]] بنِ أَبِى زَائِدَة » عَن « الأَعمَش » عَن « عُمَارَةَ بنِ عُمَيْرٍ » عَن « عَمتِهِ » عَن « عَائِشَةَ » (١٣٢) عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ[٢] – مِثلَ ذَلِكَ[٣] .

وَكَانَ « سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ » يَحتَجُّ فى ذَلِكَ بِآيَاتٍ مِنَ القرآنِ ، قَولُهُ [سُبحَانَهُ][٤] : « لَيسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ، وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمهَاتِكُمْ »[٥] حَتى[٦] ذَكَرَ القَرَابَاتِ كُلها إِلَّا الوَلَدَ ، فَقَالَ :

= وانظر كذلك حم : حديث عائشة – رضى الله عنها / ٦ – ٤٢ وجاء بسند « أبى عبيد ورواية « ابن ماجه » .

(١) « يحيى بن زكريا » : تكملة من د .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء فى جه : كتاب التجارات ، باب ماللرجل من مال ولده :الحديث ٢٢٩٠ ج٢/٧٦٨ حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » ، حدثنا « ابن أبى زائدة » ، عن « الأعمش » ، عن « عُمارة بن عُمَير » عن « عمته » عن « عائشة » – رضى الله عنها – قالت :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إِنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلْتم مِن كَسْبكمْ ، وَإِنَّ أَوْلَادَكمْ مِن كَسْبِكمْ » .

وانظر حم : حديث عائشة – رضى الله عنها – ٦ – ٣١ ، ٤١ ، ١٢٦ ، ومواطن أخرى .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د ، وفى م : « تعالى » .

(٥) سورة النور آية ٦١ وتفاوتت بعض النسخ فيما نقل من الآية .

(٦) فى ع : « حين » خطأ من الناسخ .

أَلَا[1] تَرَاهُ إِنمَا[2] تَرَكَ ذِكْرَ الوَلَدِ ؛ لأَنهُ لَمَّا قَالَ : أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ » فَقَد دَخَلَ فِيهِ مَالُ الوَلَدِ .

وَقَالَ[3] « سُفيانُ » : وَمِنهُ قَولُهُ [عَز وَجَلّ][4] : « إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا[5] » [قَالَ][6] : فَهَل يَكُونُ النذرُ إِلَّا فِيمَا يَملِكُ العَبْدُ ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : فَهَذَا التَّأْوِيلُ حُجَّةٌ لِمَن قَالَ : « مالُ الوَلَدِ لِأَبِيهِ » مَعَ الحَدِيثِ الذِى ذَكَرنَاهُ[7] عَنِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[8] .

وَأَما حُجَّةُ مَن قَالَ : « كُلُّ أَحدٍ[9] أَحَقُّ بِمَالِهِ » فَإِنهُ يَحتَجُّ بِالفَرَائِض[10] يَقولُ : أَلَا تَرَى أَن رَجُلًا لَوْ مَاتَ[11] ، وَلَهُ أَبٌ ، وَوَرَثَةٌ ، لَم يَكُن لِأَبِيهِ

---

(١) فى ع : « أمَا » .

(٢) « إنما » : ساقطة من خ

(٣) فى ر . ع . م : « قال »

(٤) « عز وجل » تكملة من د ، وفى م : « تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ٣٥ .

(٦) « قال » : تكملة من د . م .

(٧) فى ر . م : « ذكرنا » .

(٨) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٩) فى ع : « كل واحد » .

(١٠) فى د : « بالفرائص » بصاد مهملة ، تحريف من الناسخ .

(١١) عبارة د : « ألا ترى لو أن رجلًا مات » وليس بينهما كبير فرق فى المعنى .

إلَّا السُّدُسُ ، كَمَا سَمى اللهُ [— عَز وَجَل —][1] ، وَيَكُونُ سَائِرُ المال لِوَرَثَتِه ، فَلَو كَانَ أَبوهُ يَمْلِكُ مالَ ابنِه لَحَازَهُ كُلَّهُ ، وَلَم يَكُن لِوَرَثَةِ الابنِ شَيءٌ مِن ولَدٍ وَلَا غَيرِه .

وَمَعَ هَذَا حَدِيثٌ يُروَى عَن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[2] — :

« كُلُّ أَحَدٍ أَحقُّ بِمَالِه مِن وَالِدِهِ وَوَلَدِه ، وَالناسِ أَجمَعِين »[3] .

قالَ[4] : حَدثَنَاهُ « هُشَيمٌ » ، قَالَ : أَخبَرَنا «عَبدُ الرحمن بنُ يَحيى » ، عَن « حِبَّانِ بنِ أَبي جَبَلَةَ »[5] ، عن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[6] — بِذَلِكَ[7] .

---

(١) « عزوجل » : تكملة من د .

ويشير بذلك إلى قوله « تبارك وتعالى » : « وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُس » . (سورة النساء آية ١١) .

(٢) فى ع : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وكتب الغريب .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) الحديث مرسل ؛ لأن « حبان بن أبي جبلة » لا صحبة له .

(٦) فى ع : « صلى الله عليه » .

(٧) السند ساقط من م ، وعلى نهجه جاء المطبوع ؛ وترك السند منهج سار عليه صاحب النسخة م التى هى تجريد وتهذيب لغريب حديث « أبي عبيد » .

وجاء فى « د » بعد ذكر السند :

« وقال بعض الفقهاء : كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين » ، وأرى — والله أعلم — أنها حاشية دخلت فى متن النسخة من فعل الناسخ .

١٦٠ – وقالَ[١] « أبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ – صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] – أن رَجُلًا أتاهُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ! إنَّ أُمِّى افْتُلِتَتْ[٣] نَفْسُها[٤] فَمَاتَتْ ، وَلَم تُوصِ ، أفَأَتَصَدَّقُ عَنْها ؟

فَقَالَ[٥] : « نَعَم[٦] » .

---

(١) فى ع : « قال » .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٣) فى د : « اقتلت » تصحيف .

(٤) « افتلتت نفسها » مطموس فى م .

ويروى نفسَها بالنصب على أنها مفعول ثان ، أى افتلتها الله نفْسَها ، ويروى نفسُها بالرفع على أنها نائب فاعل ، أى أُخِذَت نَفْسُها فلتة .

(٥) فى ر . ع . م : « قال » .

(٦) جاء فى خ : كتاب الجنائز ، باب موت الفجأة ج ٢ ص ١٠٦ :

حدثنا « سعيد بن أبى مريم » ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : أخبرنى « هشام » عن « أبيه » عن « عائشة » – رضى الله عنها – : أن رجلًا قال للنبى – صلى الله عليه وسلم – : إنَّ أُمِّى افتُلِتت نفْسُها ، وأظنها لو تكلمت تصدقت . فهل لها أجر إن تصدَّقتُ عنها ؟

قال : « نعم » .

وانظر فى الحديث :

خ : كتاب الوصايا ، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة ج ٣ ص ١٩٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه ج ٧ ص ٨٩ .

كتاب الوصايا ، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ج ١١ ص ٨٣ / ٨٤ .

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه ، الحديث ٢٨٨١ ج ٣ ص ٣٠١ .

وفيه أن امرأة الت : « . . . إلخ » .

=

وَهَذَا حَدِيثٌ[١] يُرْوَى عَن « هِشَام بنِ عُروَةَ » عَن « أبيهِ » عَن « عَائِشَة » عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٢] – :

قَولُه[٣] : « افْتُلِتَتْ [نَفْسُهَا[٤]] يَعْنى ماتَتْ فُجَاءَةً[٥] ؛ لَمْ تَمرَض ، فَتُوصِيَ ، وَلٰكِنَّهَا أُخِذَت فَلْتَةً ، وكَذَلِكَ كُلُّ (١٣٣) أمرٍ فُعِلَ عَلَى غَيرِ تَمَكُّث ، وَتَلَبُّثٍ ، فَقَد افْتُلِتَ ، والاسمُ مِنهُ الفَلْتَةُ[٦] .

= س : كتاب الوصايا . باب إذا مات الفجأة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟ ج ٦ ص ٢٠٩

جه : كتاب الوصايا ، باب من مات ، ولم يوص هل يتصدق عنه ؟

الحديثان : ٢٧١٦ – ٢٧١٧ ج ٢ ص ٩٠٦ .

الفائق مادة « فلت » ج ٣ ص ١٣٧ ، النهاية مادة « فلت » ج ٣ ص ٤٦٧ ، تهذيب اللغة مادة « فلت » ج ١٤ ص ٢٨٧ ، مقاييس اللغة مادة « فلت » ٤/٤٤٨ ، اللسان مادة « فلت » . التاج مادة « فلت » فلت ، وفى تهذيب اللغة ١٤/٢٨٨ : « يقال للموت الفجاءة : الموت الأبيض ، والجارف ، واللافت ، والفاتل .

(١) « حديث » ساقطة من د .

(٢) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام ».

(٣) فى تهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ : قال أبو عبيد : قوله .

(٤) « نفسها » تكملة من م ، وتهذيب اللغة ١٤–٢٨٧ .

(٥) فى م ، وتهذيب اللغة : « فجأة » – وضبط فى التهذيب بفتح الفاء وسكون الجيم ، وفى اللسان والتاج فجأة والنقل عن التاج :

« فجأه الأمر كسمعه ومنعه ، والأول أفصح يفجؤه فَجأً – بالفتح – وفُجَاءة بالضم والمد – . أهجم عليه من غير أن يشعر به ، وقيل : إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب .

(٦) فى د « القلتة » بقاف مثناة فوقية ، تحريف .

ومِنهُ قَولُ «عُمَرَ» [رَضِيَ اللهُ عَنهُ][1] فى بَيعَةِ «أَبى بَكْرٍ» : «إِنهَا كَانَتْ فَلْتَةً ، فَوَقَى اللهُ شَرهَا[2]».

إنمَا[3] مَعناهُ : البَغتَةُ[4] ، وَإِنمَّا عُوجِلَ بِهَا مُبَادَرَةَ انتِشَارِ[5] الأَمْرِ والشِّقَاقِ حَتى لَا يَطمع[6] فيها مَن لَيسَ لَهَا بِمَوضِع ، فَكَانَت[7] تِلكَ الفَلتَةُ هِي الَّتى وَقَى اللهُ بِهَا الشَّر المَخوفَ ، وَقَد كَتَبنَاهُ فى غَيرِ هَذَا الْمَوضِع[8] .

---

(١) الجملة الدعائية تكملة من د .

(٢) الفائق ١٣٩/٣ مادة فلت ، وفيه :

فلتة أى فجاءة لأنه لم ينتظر بها العوام ، وإنما ابتدرها أكابر الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ، ولا شريك فى وجوب التقدم ، وجاء فيه أكثر من تفسير .

والنهاية ٤٦٧/٣ مادة فلت . وفيه :

أراد بالفلتة الفجأة ، ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مُهَيِّجَةً للشر والفتنة ، فعصم الله من ذلك ، ووقى . والفَلْتَةُ كل شئ فعل من غير روية ، وانما بودر بها خوف انتشار الأمر وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ — اللسان والتاج «فلت» .

(٣) فى د : وإنما .

(٤) فى ر : السعة : تصحيف .

(٥) فى د . م وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ : «لانتشار» وما أثبت أدق .

(٦) فى د . ع . م وتهذيب اللغة . ونسخة أخرى على هامش الأصل المعتمد : «حتى يطمع»

(٧) فى ر . م : «وكانت»

(٨) جاء فى أحاديث «عمر» رضى الله عنه — لوحة (٤٤٠/٤٤١ من نسخة كوبريلى) «وقال «أبو عبيد» فى حديث — عمر رضى الله عنه . أنه خطب الناس ، فقال : إن بيعة أبى بكر» — رضوان الله عليه — كانت فلتة وقى الله شرها . وعن «ابن عوف» قال :=

١٦١ — وقالَ[1] «أبو عُبيدٍ» في حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[2] أن رَجُلَيْنِ اخْتَصَما إلَيهِ فِي مَوَارِيثَ، وَأَشْيَاءَ قَدْ دَرَسَتْ.

فَقَالَ[3] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[4]: «لَعلَّ بَعضَكُم أَن يَكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فَمَن[5] قَضَيْتُ لَهُ بِشَيءٍ مِن حَقِّ أَخِيهِ، فَإِنَّمَا أَقطَعُ لَهُ قِطعَةً مِن النَّارِ».

فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِن الرَّجُلَين: يا رَسولَ اللهِ! حَقِّي هَذَا لِصَاحِبِي.

فَقَالَ: «لَا». وَلٰكِن اذهَبَا، فَتَوَخيَا، ثُم اسْتَهِما، ثُمَّ لِيُحَلِّلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ[6]».

= خطبنا «عمر» — رضي الله عنه — فذكر ذلك، وزاد أنه لا بيعة إلا عن مشورة، وأيما رجل بايع من غير مشورة، فلا يُؤمر (على صيغة المبنى للمجهول) واحد منهما تغرَّةَ أن يقتلا .... وأما قوله: فلتة، فإن معنى الفلتة الفجاءة، وإنما كان كذلك، لأنه لم ينتظر بها العوام، وإنما ابتدرها أكابر أصحاب محمد — صلى الله عليه وسلم — من المهاجرين وعامة الأنصار إلا تلك الطَّيرة — بفتح الطاء — التي كانت من بعضهم، ثم أصفقوا له كلهم لمعرفتهم أنه ليس «لأبي بكر» منازع ولا شريك في الفضل، ولم يكن يحتاج في أمره إلى نظر، ولا مشاورة، فلهذا كانت الفلتة، وبها وقى الله الإسلام وأهلهُ شرَّها .....

(١) في ع: «قال».

(٢) في د. ع: «صلى الله عليه»، وفي ك. م: «عليه السلام».

(٣) في د. م: «فقال النبي».

(٤) في د. ع. ك: «صلى الله عليه» وفي م: «عليه السلام».

(٥) ما بعد «ألحن» إلى هنا مطموس في م

(٦) جاء في د: كتاب الأقضية، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ الحديث ٣٥٨٤ ج ٤ ص ١٤:

«حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة» حدثنا ابن المبارك» عن أسامة بن زيد عن =

قالَ(١) : **حَدَّثَناهُ « صَفْوَانُ بنُ عِيسَى » عَنْ « أُسامَةَ بنِ زَيدٍ » عَنْ « عَبدِ اللهِ بنِ رَافعٍ** (٢) **» عَنْ « أُمِّ سَلمةَ » عَنِ النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (٣)

عبد الله بن رافع مولى أم سلمة » عن « أم سلمة » قالت : أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رجلان يختصمان فى مواريث لهما لم تكن لهما بينة إلا دعواهما ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – فذكر مثله (يعنى ماجاء فى الحديث رقم ٣٥٨٣ من قوله – صلى الله عليه وسلم – إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضى له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له من حق أخيه بشيء ، فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار) فبكى الرجلان ، وقال كل واحد منهما : حقى لك . فقال لهما النبى – صلى الله عليه وسلم – :

أما إذ فعلتما ما فعلتما ، فاقتسما وتوخيا الحق ، ثم استهما ، ثم تحالا .

وانظر فى الحديث :

خ : كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ١٦٢/٣ ، وكتاب الحيل ٨–٦٢ ، وكتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ١١٢/٨

م : كتاب الأقضية ، باب أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ج ١٢ ص ٥ وما بعدها .

س : كتاب أدب القضاة ، باب الحكم بالظاهر ٢٠٥/٨

جه : كتاب الأحكام ، باب قضية الحاكم لا تحل حراما ، ولا تحرم حلالا الحديثان ٢٣١٧ / ٢٣١٨ ج ٢ ص ٧٧٧ .

ط : كتاب الأقضية ، باب الترغيب فى القضاء بالحق ٦١٦ .

حم : حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٣٢٢ . حديث أم سلمة ٢٠٣/٦ ، ومواضع أخرى. الفائق مادة (لحن) ج ٣ ص ٣٠٨ – النهاية مادة « لحن ٢٤١/٤ – تهذيب اللغة ٦٢/٥ – مقاييس اللغة ٢٤٠/٥ – الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ – المحكم ٣–٢٥٨ اللسان والتاج « لحن »

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) فى د : « نافع » تصحيف .

(٣) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

قولُه : « لَعلَّ بَعضَكُم أَن [1] يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِه مِن بَعضٍ » : يَعنِى أَفْطَن لَهَا وَأَجدَلَ ، واللَّحَن [2] : الفِطنَةُ — بِفَتح الحاء [3] .

وَمِنهُ قولُ « عُمَر بنِ عَبدِ العَزيزِ » : « عَجِبتُ لِمَن لَاحنَ النَّاسَ كَيفَ لَا يَعرِف جَوامِع الكَلِم ، وَيُقَالُ [4] مِنهُ : رَجُلٌ لَحِنٌ إذا كَانَ فَطِنًا ، قَالَ « لَبِيدٌ » يَذكُرُ [رَجُلًا [5]] كَاتِبًا :

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ ... قَلَمًا عَلَى عُسُبٍ ذَبُلْنَ وَبَانِ [6]

واللحْنُ فى أَشياءَ سِوَى هَذَا .

[مِنهُ [7]] الخَطَأُ فِى الكَلَامِ ، وَهُو بِجَزْمِ الحاء .

---

(١) « أن » : ساقطة من ر ، م .

(٢) فى تهذيب اللغة ٦٢/٥ : نقلا عن « أبى عبيد » : واللحَن — بفتح الحاء — الفطنة وعبارة الأزهرى أدق .

(٣) الفائق مادة « لحن » ٣٠٩/٣ وفيه لاحن الناس أى فاطنهم وجادلهم .

والنهاية مادة « لحن » ٢٤١/٤ ونقل تفسير الزمخشرى .

وتهذيب اللغة ٦٢/٥ — الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ ، اللسان والتاج « لحن » .

(٤) فى د ، ر ، م : « يقال » .

(٥) « رجلا » : تكملة من ر ، ع ، م .

(٦) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وأساس البلاغة لحن ٥٦٢ دار صادر ، بيروت ، واللسان ، والتاج « لحن » ، وفى ذبل — فتح الباء وضمها — ولم أقف فيها على الكسر .

وانظر ديوان « لبيد ٢٠٦ ط دار صادر بيروت

(٧) « منه » : تكملة من ر ، ع ، م .

يُقالُ مِنْهُ[(١)] : قَدْ لَحَنَ الرَّجُلُ لَحْنًا .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرَ »[(٢)] — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٣)] — :

قَالَ[(٤)] حَدَّثَنَاهُ[(٥)] « أَبو مُعَاوِيَةَ » عَن « عَاصِم » عَنِ « مُوَرِّق » عَن « عُمَرَ » [رَحِمَه الله[(٦)]] قال : « تَعَلَّموا اللَّحْن ، وَالفَرَائِض ، وَالسُّنَنَ كَمَا تَعَلَّمونَ القُرْآنَ[(٧)] » .

[قالَ أَبُو عُبَيد : وَحَدَّثَنَاهُ « الدَّقِيقِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ » عَن « يَزِيدَ ابنِ هَارُونَ » عَن « عَاصِمٍ الأَحْوَلِ » عَن « مُوَرِّقٍ[(٨)] »] .

---

(١) « منه » : ساقطة من ر . م ، والتعبير « يقال منه » ساقط من د .

(٢) فى م : « عمر بن الخطاب »

(٣) « رضى الله عنه » : ساقطة من ر . ع . م

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ع .

(٥) فى ر : « حدثنا » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من د .

(٧) الفائق مادة « لحن ٣/٣١١ — النهاية مادة « لحن » ٤/٢٤١ ، وفيه : يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها .

تهذيب اللغة ٥/٦٢ ، وقد أطال فى تفسير لفظة اللحن فى قول « عمر » ، فجاء فيه :

وقال شمر : سألت الكلابيين عن قول « عمر » تعلموا اللحن فى القرآن كما تعلمونه فقالوا : كُتِب هذا عن قوم : لهم لغوٌ ليس كلغونا ، قلت : ما اللغو ؟

(فقال) : الفاسد من الكلام .

وقال الكلابيون : اللحن : اللغة ، فالمعنى فى قول « عمر » تعلموا اللحن فيه ، يقول : تعلموا كيف لُغةُ العرب الذين نزل القرآن بلغتهم .

قال أبو عدنان : ويكون معنى : تعلموا اللحن فيه : أى اعرفوا معانيه » .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د إلا أن فيها : « قال ابن عبد الله » وأراها والله أعلم — « سندا آخر ساقه « أبو عبيد » .

وَمِنهُ حَدِيثُ « أَبِى العَالِيَةِ » : « كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ « ابنِ عَبَّاسٍ » وَهُو يُعَلِّمُنِى لَحْنَ الكَلَامِ »[١] .

وَإِنمَا سَمَّاهُ لَحْنًا ؛ لأَنَّهُ إِذا بَصَّرَهُ الصَّوَابَ (١٣٤) فَقَد بَصَّرَهُ اللَّحْنَ .

وَمِن اللحْنِ [أَيْضًا][٢] قَولُ اللهِ[٣] – تَبَارَك وَتَعَالَى[٤] – : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ »[٥] فَكَأَن تَأْوِيلَهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – فى فَحْوَاهُ ، وفى مَعنَاهُ ، وَفِى مَذْهَبِهِ[٦] .

وَفِى هَذا الحَدِيثِ مِن الفِقهِ قَولُه : « اذْهَبَا ، فَتَوَخَّيَا » ، يَقولُ : تَوَخَّيَا الحَقَّ ، فَكَأَنهُ قَد أَمَرَ الخَصْمَينِ[٧] بالصُّلحِ .

وقَولُه : « اسْتَهِما » أى اقْتَرِعَا ، فَهَذَا حُجةٌ لِمَن قَالَ بالقُرعَةِ فى الأَحْكَامِ .

---

(١) الفائق ٣٠٨/٣ ، مادة « لحن » ، النهاية مادة « لحن » ٢٤٢/٤ – تهذيب اللغة ٦٢/٥ . اللسان والتاج « لحن » .

(٢) « أيضا » : تكملة من ر . م .

(٣) فى م : « قوله »

(٤) فى د « عز وجل » ، وفى م « تعالى » وكلها جمل دعائية مستعملة .

(٥) سورة « محمد » آية ٣٠ .

(٦) عبارة د : فى فحواه ومعناه ومذهبه ، وفى ع : فى فحواه وفى معناه ومذهبه أما فى م فقد سقط التركيب فى فحواه وفىمعناه ، وحرف العبارة التالية فقال « ومذهبه فى هذا الحديث » والتعبير خطأ .

(٧) فى م ، وعنها نقل المطبوع « قد أمر الخصمين الآن » وأرى أن لفظه الآن لا حاجة إليها .

قالَ اللهُ – تبَارَكَ وتَعَالَى[١] – فى قِصةِ « يُونُس »[٢] : « فَسَاهَم فَكَانَ مِنَ المُدحَضِينَ »[٣] ، وَقَالَ[٤] [– عَز وَجَل –][٥] فى قِصةِ « مَرْيَمَ » [– عَلَيْهَا السلامُ –][٦] : « إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُم يَكْفُل مَرْيَمَ »[٧] .

فَكُلٌ[٨] هَذَا حُجةٌ فى القُرْعَةِ .

وَفى الحَدِيثِ مِن الفِقهِ أَيضًا أنه لَا يَحِلُّ لِلمَقضِىِّ لَهُ حَرامٌ . وَإِن[٩] قَضَى لَهُ القَاضِى بِذلك ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ[١٠] :

« مَن[١١] قَضَيْتُ لَهُ بِشَىءٍ مِن حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنمَا[١٢] أَقطَعُ لَهُ قِطعَةً مِن النارِ » .

---

(١) فى د : « سبحانه » وفى م : « عز وجل » .

(٢) فى م : « يونس – عليه السلام – . وفى ر «يونس » – صلى الله عليه وسلم –

(٣) سورة الصافات آية ١٤١ .

(٤) قال : ساقطة من م .

(٥) « عز وجل : تكملة من د .

(٦) « عليها السلام » تكملة من م .

(٧) سورة آل عمران آية ٤٤ .

(٨) فى ر . م : « وكل » ولا فرق فى المعنى بينهما .

(٩) فى ر . ع . م : « بأن » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) فى د : « ألا ترى أنه يقول » والمعنى واحد .

(١١) فى ع : « فمن » .

(١٢) فى د : « فإنه » وما أثبت عن بقية النسخ يتفق مع ماجاء فى الحديث .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَٰلِكَ حُكْمُه فى ابنِ أَمَةِ « زَمْعَةَ » حِينَ قَضَى بِهِ لِلْفِراشِ فَجَعَلَهُ أَخَا « سَوْدَةَ بِنْتِ[1] زَمْعَةَ » فى القَضاء ، ثُمَّ أَمَرَهَا أن تَحْتَجِبَ مِنْهُ[2] .

---

(١) فى ر . م : « ابنة » والمعنى واحد .

(٢) جاء فى خ : كتاب العتق ، باب أم الولد . . . من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربتها : ج ٣ / ٤٩

حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، قال : حدثنى عروة بن الزبير ، أن « عائشة » رضى الله عنها — قالت : إن عتبة بن أبى وقاص » عهد إلى أخيه « سعد ابن أبى وقاص » أن يقبض إليه ابن « وليدة « زمعة » .

قال عتبة : إنه ابنى .

فلما قدم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — زمن الفتح أخذ « سعد » ابن وليدة « زمعة » فأقبل به إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأقبل معه « بعَبدِ بن زمعَة »

فقال « سعد » : يارسول الله : هذا ابن أخى عهد إلىَّ أنه ابنهُ .

فقال « عبد بن زمعة » يارسول الله ! هذا أخى ابن وليدة « زمعة » ولد على فراشه .

فنظر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى ابن وليدة « زمعة » ، فإذا هو أشبه الناس به .

فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هولك يا « عبد بن زمعة » من أجل أنه ولد على فراش أبيه . قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

احتجبى منه يا « سودة بنت زمعة » مما رأى من شبهه « بعتبة » ، وكانت سودة زوج النبى — صلى الله عليه وسلم — .

وانظر كذلك خ : كتاب الوصايا ، باب قول الموصى لوصيه تعاهد ولدى ج ٣ من ١٨٧

كتاب الحدود ، باب للعاهر الحجَرُ ج ٨ ص ٢٢

د : كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش الحديث ٢٢٧٣ ج ٢ ص ٧٠٣ =

١٦٢ — وَقَالَ[١] « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٢] :
« المَرْءُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ »[٣] .

= جه : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش وللعاهر الحجر : الحديث ٢٠٠٤ ج ١ / ٦٤٦

دى : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش ١٥٢/٢

ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه ٦٣٤

(١) فى ع : ك : قال : وهما تعبيران واردان أول الأحاديث .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى خ : كتاب الحيل ، باب احتيال العامل ليهدى له ٦٦/٨ :

حدثنا « أبو نعيم » حدثنا « سفيان » عن « إبراهيم بن ميسرة » عن « عمرو بن الشريد » عن أبى رافع ، قال : قال النبى — صلى الله عليه وسلم « الجار أحق بصقبه »

وجاء فى نفس الباب ، والذى يليه بأكثر من رواية .

وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الشفعة ، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع ٤٧/٣

د : كتاب البيوع والإجارات ، باب فى الشفعة الحديث ٣٥١٦ ج ٣ — ٧٨٦

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء إذا حددت الحدود ، الحديث ١٣٧٠ ، ٦٥٣/٣ وفيه : « الجار أحق بسقبه » — بالسين — وهى لغة » .

جه : كتاب الشفعة ، باب الشفعة بالجوار ، الحديث ٢٤٩٥ ج ٢ / ٨٣٣

وفيه بسقبه « بالسين — (وتبدل السين من الصاد) والسقب القرب ، والباء فى بسقبه صلة « أحق » لا للسبب ، أى الجار أحق بالدار الساقبة ، أى القريبة .
=

قالَ[١] : حَدثَناهُ « سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ » عَن « إبراهِيمَ بن مَيْسَرَةَ » عَن « عَمرِو بن الشريد » عَن « أبي رَافع » عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –[٢] :

قَولُه : « أَحَقُّ بِصَقَبِهِ » : يَعْنِي القُرْبَ[٣] .

وَمِنهُ حَدِيثُ « عَليٍّ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –[٤] : « أَنهُ كَانَ إِذَا أُتِيَ بالقَتِيلِ قَد[٥] وُجِدَ بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ حَمَلَهُ عَلَى أَصقَبِ القَرْيَتَيْنِ إِلَيْهِ »[٦] .

= حم : حديث « الشريد بن سويد » ٣٨٩/٤ وفيه : الجار أحق بسقبه من غيره .

: حديث أبي رافع ٦ / ٣٩٠ ، وفيه : الجار أحق بصقبه أو سقبه .

الفائق مادة « صقب » ٣٠٧/٣ – النهاية مادة « سقب » ٣٧٧/٢ ، « صقب » ٤١/٣

تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ مادة « صقب » – مقاييس اللغة « صقب ٢٩٦/٣ – الصحاح صقب ١٦٣/١ اللسان والتاج صقب .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » وفي ك « عليه السلام » .

(٣) جاء في المحكم « صقب ١٣٤/٦ ، والصقب : القرب .

وحكى « سيبويه » في الظروف التي عزلها مما قبلها ، ليفسر معانيها ، لأنها غرائب : هو صقبك ، ومعناه القرب .

والتركيب : قوله : أحق بصقبه : ساقط من ر .

(٤) في د : « عليه السلام » .

(٥) في ر . م : « وقد » .

(٦) الفائق مادة « صقب »٣٠٧/٢ ، وفيه بعد أن روى الحديث :

وفي هذا دليل على أن أفعل مما يجوز فيه – إذا أضيف – التسوية بين المذكر والمونث ، وأن الذي قاله « ثعلب » في عنوان الفصيح : فاخترنا أفصحهن ؛ : لا غميزة فيه . =

وقالَ « ابنُ قَيسِ الرُّقَيات » :

كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتُهـا لَا أَمَمٌ دَارُهَا وَلَا صَقَبُ[١]

قالَ : الأَمَمُ[٢] : المَوضِعُ القاصِدُ القَرِيبُ ، ومِنهُ قِيلَ لِلشىء إذا كانَ مُقَارِبًا : هُوَ أَمْرٌ مُؤامٌ ، وَكَأَنَّ الصقَبَ[٣] أَقرَبُ مِنْهُ[٤] .

وَإِنمَا[٥] مَعنى الحَدِيثِ فى قَولِهِ : « المَرْءُ أَحَقُّ بِصَقَبِه » : أَن الجَارَ أَحَقُّ بِالشُّفْعَةِ (١٣٥) إذا كَانَ جَارًا ، وَلَمْ نَسمَع[٦] فى الآثارِ بِحَدِيثٍ أَثْبَتَ فى الشُّفْعَةِ لِلجارِ مِن هَذا[٧] .

= والنهاية ٤١/٣ – وتهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان والتاج « صقب » .

وفى اللسان : ويروى بالسين .

(١) هكذا جاء الشاهد ونسب فى تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان « صقب » ، والتاج « صقب .

(٢) فى د . ر . م : قوله أمم : فالأمم . وفى ع : أمم : هو الموضع .

(٣) « وكأن الصقب » : ساقط من م .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ٣٨٤/٨ :

« وقال اللحيانى : أَصْقبت الدار ، وأَسْقبت ، أى قربت ، ودارى من داره بسقب وصقبٍ ، وزمم ، وأمم ، وصَددِ (كل ذلك بفتح الأول والثانى) ، أى قريب .

ويقال : هو جارى مُصاقبى ، ومُطانبى ، ومؤاصرى ، أى صَقب داره ، وإصارُه ، وطنبهُ بحذاء صقب بيتى وإصاره .

(٥) « إنما » ساقط من م .

(٦) فى ر . م : « يسمع » على البناء للمجهول .

(٧) « من هذا » : ساقط من د

وَحدِيث آخرَ يَرْوِيهِ[1] « سَمُرَةُ[2] بن جُنْدُبٍ » عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –[3] : « أنهُ قَضى بِالجِوارِ »[4] .

وَسَائِرُ الأَحَادِيثِ أَنَّ الشُّفْعَةَ لِلشريكِ

فَهَذَان[5] الحَدِيثان حُجَّةٌ لِمَن قَضَى لِلجَارِ[6] بِهَا .

وَقَد[7] يَجُوزُ أَن يُقَالَ لِلشرِيكِ [فى الدار][8] أيضًا جارٌ ، وَهُوَ أَصْقَبُ الجيرَانِ إِلَيكَ .

---

(١) فى ر « وحديث آخر عن » والمعنى واحد .

(٢) فى ع : « سُمرة » – بضم السين – والصواب الفتح .

(٣) فى د . ع « صلى الله عليه » ، وفى ك . م « عليه السلام » .

(٤) جاء فى د : كتاب البيوع والإجارات ، باب فى الشفعة الحديث ٣٥١٧ ج ٣ ص ٧٨٧ .

حدثنا « أبو الوليد الطيالسى » حدثنا « شعبة ، عن « قتادة » عن « الحسن » عن « سَمرة » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :

جار الدار أحق بدار الجار أو الأرض » .

وانظر فيه كذلك :

ت : كتاب الأحكام ، باب ماجاء فى الشفعة ، الحديث ١٣٦٨ ، ح ٣/٦٥٠

حم : حديث سمرة بن جندب ج ٥ ص ٨ ، وفيه : « جار الدار أحق بالدار من غيره .

(٥) فى ر . م : « وهذان » والمعنى واحد .

(٦) فى م وعنها نقل المطبوع « للشريك » وأثبتّ ماجاء فى بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٦) فى د ؛ « قد » .

(٨) « فى الدار » تكملة من م وحدها ، وأثبتها لما فيها من تحديد .

فَفِيه حُجَّةٌ لِمَن قَالَ : بِالشُّفْعَةِ لِلشَّرِيكِ(١) دُونَ الجارِ .
وحُجَّةٌ [أَيضًا](٢) لِمَن قَالَ : الشُّفْعَةُ لِلجَارِ ؛ لأَنَّ المَعْنَى يَحتَمِلُهُمَا.

١٦٣ — وَقَالَ(٣) « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —(٤) : « إِذَا بَلَغَ المَاءُ قُلَّتَينِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا »(٥) .

قَالَ(٦) : حَدَّثَنِيهِ « زَيدُ بنُ الحُبَاب » عَن « حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ » عَن

(١) فى د : « الشريك » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) « أيضا » : تكملة من ر . م .

(٣) فى ع . ك : « قال » .

(٥) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » وفى م « عليه السلام » .

(٤) جاء فى د : كتاب الطهارة ، باب ما ينجس الماء ، الحديث ٦٥ ج ١ ص ٥٢ :
حدثنا « موسى بن إسماعيل » حدثنا « حماد » أخبرنا « عاصم بن المنذر » عن « عبيد الله ابن عبد الله بن عمر » قال : حدثنى أبى : أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :
« إذا كانَ الماءُ قُلَّتَينِ ، فإنَّهُ لاَ يَنْجُسُ » .
قال أبو داود : حماد بن زيد . وقفه عن عاصم .
وجاء الحديث فى الباب بأكثر من طريق ورواية عن « ابن عمر » . رضى الله عنه .
وانظر فيه كذلك :
ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شىءٌ ، الحديث ٦٧ — ١/٩٧-٩٨
جه : كتاب الطهارة ، باب مقدار الماء الذى لا ينجس ، الحديثان ٥١٧ : ٥١٨ ؛ ١/١٧٢
دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب قدر الماء الذى لاينجس ١ / ١٨٦ .
حم : حديث عبد الله بن عمر ج ٢ / ٢٣ وفيه :
« إذا كان الماء قدر قلتين أو ثلاث لم ينجسه شىءٌ » قال وكيع : يعنى بالقلة الجر .
وانظر كذلك حم : حديث عبد الله بن عمر ٢ / ٢٧ — ١٠٧ .

(٦) « قال » ساقطة من ع ل وفروق نسخة ا منقولة عن المطبوع ، ويرمز بها إلى نسخة « ليدن » .

« عَاصِمِ بنِ المُنذِرِ » عَن « عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بن عُمَرَ » عَن « أَبيهِ » عَن النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[١] قَوْلُه : « قُلَّتَينِ » : يَعْنِى مِن هَذهِ الحِبَابِ العِظامِ ، وَاحِدَتُها[٢] قُلَّةٌ ، وَهِىَ مَعْرُوفَةٌ بالحِجَازِ وَقَد تَكُونُ[٣] بالشَام ، وَجَمعُها قِلَالٌ[٤] .

قَالَ أَبو عُبَيدٍ : وَيُقَالُ : هِىَ جَرَّةٌ مِن هَذهِ الجِرَارِ العِظَامِ[٥] ، قَالَ « حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ » يَرْثِى رَجُلًا :

وَأَقْفَرَ مِن حُضَّارِهِ وِرْدُ أَهْلِهِ وَقَد كَانَ يَسْقِى فى قِلَالٍ وَحَنْتَمِ[٦]

(١) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٢) فى د : « وواحدتها » ، والمعنى واحد .

(٣) فى د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وقد جاء فى النسخة م ، وعنها نقل المطبوع قبل قوله « بالحجاز » .

عبارة هذا نصها « قال : وبعضهم يقول : هى القلة العظيمة » :

(٤) جاء فى معالم السنن « للخطابى » على سنن أبى داود ٥٣/١ : وقد روى : إذا كان الماء قلتين بقلال « هجر » . وقلال « هجر » مشهورة الصنيعة معلومة المقدار لا تختلف كما تختلف المكائل والصيعان . . وهى أكبر ما يكون من القلال وأشهر ؛ لأن الحد لا يقع بالمجهول ولذلك ، قيل : قلتين على لفظ التثنية ، ولو كان وراءها قلة فى الكبر لأشكلت دلالته ، فلما ثناها دل على أنها أكبر القلال ؛ لأن التثنية لابد لها من فائدة ، وليست فائدتها إلا ما ذكرنا . وقد قدر العلماء القلتين بخمس قرب ، ومنهم من (قدرها) بخمسمائة رطل » .

(٥) جاء فى موضع قوله : « قال أبو عبيد » إلى هنا فى المطبوع :

« وقال بعضهم : إنها الجرار ، وهو شبيه ببيت الأخطل ؛ لأن الحمار لا يحمل حُبَّيْنِ » وأرى ـ والله أعلم أنها حاشية دخلت خطأ من الناسخ فى متن « م » الأصل الذى اعتمده المطبوع .

(٦) فى ك : « يسقى » على البناء للمعلوم ، وجاء على هامش النسخة « يُسْقَى » على البناء للمجهول عند مقابلة النسخة على نسخة « حمس » .

=

وقالَ « الأَخطَلُ » :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُكَدَّمٍ قَد كَدَّحَتْ مَتْنَيْهِ حَمْلُ حَنَاتِمٍ وَقِلَالِ[1]

[قالَ أبو عُبَيد][2] : فَهَذا تَأْوِيلُ القُلَّتَيْن ، وَهُوَ يَرُدُّ قَولَ مَن قَالَ فى المَاءِ : « إِذَا بَلَغَ كُرًّا لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا »[3] .

= وهى رواية المطبوع نقلاً عن النسخة « م » .

وبها جاء ونسب « لحسان » فى تهذيب اللغة ٨/٢٨٨ نقلاً عن « أبى عبيد » ، وله نسب فى اللسان « قلل » والتاج « قلل » .

ورواية الديوان ٣٤٠ ط القاهرة ١٩٧٤ :

* وكان يُرَوِّى فى قلال وحنتم *

والحضَّار : جمع حاضر وهو الحى العظيم ، القلال : جمع قلة ، وهى الجرة الكبيرة ، الحنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة .

(١) شطر البيت الأول مطموس فى نسخة م ، وبرواية غريب الحديث جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٨ / ٢٨٨ ، وفيه « مكلم » فى موضع « مكدم » من أخطاء الطبع .

وله نسب فى اللسان « قلل » برواية الغريب ، وجاء فى شعره ١ / ١٤٦ ط بيروت عام ١٣٠٦ هـ – ١٩٧٩ م وروايته :

يمشون حول مخدم قد سحجت متنيه عدل حناتم وَسِخالِ

الحناتم : الجرار الخضر ، المخدم : الحمار أسود موضع خلخاله ، سحجت : قشرت ، وأنثه لإضافة العدل إلى مؤنث ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه على « قلال » وإن كانت الحناتم الجرار الخضر ، السخال : جمع سخلة ، وهى ولد الشاة .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٣) جاء فى الفائق مادة « كرى » .

« ابن سيرين » رحمه الله تعالى : « إذا بلغ الماء كرا لم يحمل نجسًا » ، وروى : « إذا كان الماء قدر كر لم يحمل القذر » ، وانظر النهاية مادة « كرر » ٤ / ١٦٢

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « ابنِ عَوْنٍ » عَن « ابنِ سِيرِينَ »[١] .

قَالَ « أبو عُبَيدٍ » : وَسَمِعْتُ « أَبا يوسُفَ » يُفَسِّرُ[٢] مَا يَنْجَسُ مِنَ المَاءِ مِمَّا لَا يَنجَسُ ، فَقَالَ[٣] : هُو أَن يَكونَ المَاءُ فِى حَوضٍ عَظِيمٍ ، أَوَ غَدِيرٍ . أَو ما أَشبَهَ ذَلِكَ ، فَيَبلُغُ مِن كَثرَتِه أَنَّهُ[٤] إذا حُرِّكَ مِنهُ جانبٌ لَم يَضطرِب الجانبُ الآخرُ ، فَهَذا عِندَهُ لَا يَحولُ نَجَسًا ، فَإِن[٥] بَلغَ اضْطِرابُهُ إلى (١٣٦) الجانبِ الآخرِ ، فَهَذا قَديَنْجَسُ .

وَلَا أَعْلَمُنِى إِلَّا قَدْ[٦] سَمِعتُ « محمدَ بنَ الحَسنِ » يَقُولُ[٧] مِثلَهُ أَو نحوَهُ .

قالَ « أَبو عُبَيدٍ » : حَسِبْتُهُمَا[٨] يَذهَبانِ مِن الكُرِّ إلى أَنَّ المَاءَ يَكُرُّ

---

(١) جاء فى نسخة د بعد ذلك إضافة هذا نصها :

« قال أبو عبيد » : وقال بعضهم : إنها الجرار وهو أشبه ببيت الأخطل ؛ لأن الحمار لا يحمل حُبَّين . . وقد وَرَدَت من قبل فى نسخة « م » وأشرت إليها فى تعليق سبق قبل هذا بقليل .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « يفسر الكر » وأرى – والله أعلم – أن لفظة الكر مقحمة ، ولا معنى لها هنا .

(٣) فى ر . ع . ل . م : قال .

(٤) « أنه » : ساقطة من م ، ووضوح المعنى يتوقف عليها .

(٥) فى م : « فإذا » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٦) فى ع : « وقد » وما أثبت أدق .

(٧) « يقول » : ساقطة من م ، والمعنى يتوقف عليها .

(٨) فى م : « فحسبتهما » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

بَعضُه عَلَى بَعضٍ(١) فَحَدَّثتُ بِهِ « الأَصْمعِىَّ » ، فَأَنكرَ أَن يَكُونَ هَذَا مِن كَلَامِ العَرَبِ ، أَن يُقَالَ : قَد بَلَغَ المَاءُ كُرًّا ، إِذَا كَانَ يَكُرُّ عَلَيكَ.

وَذَهَبَ « الأَصمَعِىُّ »(٢) بالكُرِّ إِلى المِكْيَالِ الذِى يُكالُ بِهِ ، كَأَنهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ فِيمَا تَحزُرُهُ ، وَتُقَدِّرُهُ(٣) مِثلُ ذَلِكَ .

وَهَذَا عِندِى وَجهُ [ذَلِكَ](٤) الحَدِيثِ – وَاللهُ أَعلَمُ .

١٦٤ – وَقَالَ(٥) « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –(٦) :

« مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ ، أَو بَقَرٌ ، أَو غَنَمٌ ، وَلَمْ(٧) يُؤَدِّ زَكَاتَهَا بُطِحَ(٨) لَهَا يَومَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَنْطَحُه بِقُرُونِهَا كُلمَا نَفِدَتْ أُخرَاهَا عَادَتْ عَلَيهِ أُولَاهَا »(٩) .

---

(١) أقول – والله أعلم –: إنه لا علاقة لتفسير « أبى يوسف ومحمد بن الحسن » بالكر ، وإنما أرادا كثرة الماء أو قلته ، ومدى تأثير حركة جانب فى الجانب الاخر ، وانتقال النجس مع هذه الحركة ليعم الماء كله ، عند اضطراب جانب متأثرًا بحركة الجانب الآخر .

(٢) « الأصمعى » : ساقطة من ل .

(٣) فى ع . ل . م يحزره ويقدره بضمير الغائب .

(٤) « ذلك » : تكملة من د .

(٥) فى ع : « قال » .

(٦) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) فى د : « لم »

(٨) فى د : يُطح – بياءٍ مثناة تحتيه فى أوله – تحريف .

(٩) جاء فى م : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ج ٧ ص ٧١ : ٧٢ =

قَالَ[١] : حَدَّثَنَاهُ[٢] « حَجاجٌ » عن « ابن جُرَيجٍ » عن « أَبِى الزُّبَيرِ » عَن « جابر » عن النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٣] :

= حدثنا « محمد بن عبد الله بن نُمير » حدثنا « أبى » ، حدثنا « عبد الملك » عن « أبى الزبير » عن « جابر بن عبد الله » عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال :

« مَا مِن صَاحِب إبلٍ وَلَا بَقرٍ ، وَلَا غَنَمٍ لا يُؤَدِّى حَقها إلَّا أُقعِد لَهَا يوم القيامَة بقاعٍ قَرْقرٍ تطؤُه ذات الظلف بظلفِها ، وتنطَحهُ ذاتُ القرنِ بقَرنِها ، ليس فيها يومئذ جَمَّاءُ ، وَلَا مكسُورَةُ القرنِ » .

قلنا : يا رسول الله ! وما حَقُّها ؟

قال : إطراقُ فَحلِها ، وَإعارَةُ دَلوها ، ومنيحتُها ، وحَلبُها عَلى الماء ، وحَملٌ عَليها فى سبيل اللهِ .

وَلا من صاحب مال لا يُؤَدِّى زَكَاتَه إلَّا تحول يوم القيامة شجاعًا أَقرع يتبَعُ صاحِبَهُ حيثُما ذَهب ، وَهُو يَفِرُّ منه ، ويُقَال : هذا مَالُك الَّذى كُنتَ تبخلُ به ، فإذا رَأَى أَنَّه لابُدَّ مِنْهُ أدخَل يَدهُ فى فيه فَجَعَل يَقضَمها (بفتح الضاد) كمايَقْضَم الفَحْل » .

رجاء الحديث بأكثر من طريق ورواية ، وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ٢ / ١١٠ .

د : « « ، « فى حقوق المال الحديث ١٦٥٨ ج ٢ ص ٣٠٢ .

س : « « ، « التغليظ فى حبس الزكاة ج ٥ ص ٦ .

جه : « « ، « ما جاء فى منع الزكاة الحديثان ١٧٨٥ — ١٧٨٦ ج ٥٦٨/١

دى : « « ، « من لم يؤد زكاة الإبل والبقر والغنم ج ١ ص ٣٧٩ برواية « جابر بن عبد الله » .

حم : حديث جابر ، ج ٣ ص ٣٢١ .

الفائق « قرقر » ٣ / ١٧٢ ، النهاية « قرقر » ٤ / ٤٨ ، اللسان « قرر » ، التاج « قرر »

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) فى ع : « حدثنا » .

(٣) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

فَولُه : « بِقَاعٍ قَرْقَرٍ » . قال « الأَصمَعِىُّ » : القاع : المَكَانُ[(1)] المُستَوى لَيسَ فِيهِ ارتِفاعٌ وَلَا انْخِفَاضٌ .

وقالَ[(2)] « أَبو عُبَيد » : وَهُو[(3)] القِيعَةُ أَيضًا ، قال[(4)] اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعالَى ـ[(5)] : « كَسَرَابٍ بِقيعَةٍ »[(6)] ، وَيُقَالُ[(7)] : إن القِيعَةَ جَمعُ قاعٍ[(8)] .

وَالقَرقَرُ : المُستوِى أَيضًا[(9)] .

---

(١) « المكان » : ساقطة من م .

(٢) فى د . ر . ع . ل م : « قال » .

(٣) فى ر . ل . م : « وهى » ، ويجوز التذكير بقلة على إرادة المكان .

(٤) فى د : « وقال » وما أُثبتُ أَولى .

(٥) فى د : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وفى م « تعالى » .

(٦) سورة النور الآية ٣٩ .

(٧) « يقال » : ساقطة من ل . م .

(٨) « قاع » : ساقطة من ل .

والعبارة : « ويقال : إن القيعة جمع قاع » ذكرت فى النسختين . ع . ك بعد العبارة التالية : « والقرقر : المستوِى أَيضًا » .
ورأيت أن مكانها كما جاءت فى د . ر . م أولى لهذا قدمتها .

(٩) « أيضًا » : ساقطة من د .

وجاء بعدها فى م وحدها .

« يقال : قاع قرقر ، وقرق ، وقرقوس ، أى مستو » .
وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة أو من قبيل التهذيب .

وَقَالَ[١] « عَبِيدُ بنُ الأبْرَصِ » – يَصِفُ الإبلَ :

هُدْلا مَشَافِرُهَا ، بُحًّا حَنَاجِرُهَا   تُزْجَى مَرَابِيعُها فى قَرقَرٍ ضَاحِى[٢]

فالقَرقَرُ[٣] : المَكَانُ المُستَوِى ، والضاحِى : الظاهِرُ البَارِزُ لِلشمْسِ[٤] .

وقَد رُوِى فى بَعضِ الحَدِيثِ بِقاع قَرِقٍ ، وهو مِثلُ القَرْقَرِ فى المَعْنَى ، أَنشَدَنَا[٥] الآخَر فى سَيرِ الإبلِ :

* كَأَنّ أَيْدِيْهِنَّ بِالقَاعِ القَرِق *

* أَيَدِى جَوَارٍ يَتَعَاطَينَ الوَرِق[٦] *

---

(١) فى د . ر . ع . ل . م : « قال » : وهى أولى .

(٢) جاء شطره الثانى منسوبًا لعبيد فى تهذيب اللغة ٨ / ٢٨٠ ، ورواية الديوان ٥٤ دار صادر ببيروت :

بُحًّا حَنَاجِرها ، هُدْلاً مشافرها   تسيم أولادها فى قرقر ضاحى

(٣) فى ذ : « القرقر » ، وفى ل : « والقرقر » . وجاء قبل هذه اللفظة فى م : « وحدها » : المرابيع ما ولدت فى أول النتاج فى الربيع .

وأراها حاشية دخلت فى متن النسخة ، أو من قبيل التهذيب .

(٤) من قوله : « والقرقر » إلى هنا ساقط من م .

(٥) فى ع : « وأنشدنى » ، وفى ل . م : « وأنشدنا » ، وفى ر : « قال » .

(٦) جاء الرجز غير منسوب فى الصحاح / قرق ، وكذا فى المحكم / قرق ٦ / ٨٠ واللسان / قرق وجاء فى التاج / قرق ، وأنشد الجوهرى لرؤبة يصف إبلًا بالسرعة :

* كأن أيديهن بالقاع القَرِق *

* أيدى جوار يتعاطين الوَرِق *

أقول : نقل صاحب التاج ذلك عن التكملة للصاغانى ، وقد نقل الصاغانى الرجز منسوبا=

شَبهَ بَياضَ أَيدِى[1] الإبلِ بِبَيَاضِ أَيدِى الجَوَارِى[2] (١٣٧) .

١٦٥ — وقالَ[3] « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4] — :

« لَا تُصَرُّوا[5] الإبلَ وَالغَنَم » .

= لرؤبة عن إحدى نسخ الصحاح المخطوطة كما أشار إلى ذلك محقق الصحاح قرق ١٥٤٧/٤ ويوضح نقل التاج عن تكملة الصاغانى وجود هذه النسبة فى التكملة .

وما جاء بعد ذلك من قول صاحب التاج :

وأنشد الصاغانى لرؤبة هكذا :

* واستَنَّ أعراقُ السَّفَا على القِيقْ *

* وانتسجت فى الريح بطنان القَرِق *

وشاهد غريب الحديث لم يرد فى ديوان رؤبة ، وإنما جاء به نقل الصاغانى الثانى .

(١) « بياض أيدى » : ساقط من م .

(٢) فى ع : « الجوار » وما أثبت عن بقية النسخ أصح .

(٣) فى ع : « قال » .

(٤) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « تَصُرُّوا » — بفتح التاء وضم الصاد — وجاء فى شرح النووى على مسلم ١٦٠/١٠ : « ولا تُصَروا الإبل » هو بضم التاء وفتح الصاد — ونصب الإبل ، من التصرية ، وهى الجمع يقال : صَرَّى يُصَرِّى تصرية وصرَّاها يُصَرِّيها تصرية ، (كل ذلك بتشديد راء الفعل) فهى مصرَّاة ، كغشَّاها يغشِّيها تغشية فهى مغشَّاة ، وزكَّاها يزكيها تزكية ، فهى مزكَّاة .

قال القاضى : ورويناه فى غير مسلم عن بعضهم : لا تَصُرُّوا — بفتح التاء وضم الصاد — من الصر .

قال : وعن بعضهم لا تُصَرُّ الإبلُ — بضم التاء . . . بغير واو بعد الراء ، ورفع الإبل =

وَمَن[1] اشْتَرَى مُصَرَّاةً ، فَهُوَ بِآخِرِ[2] النَّظَرَيْن ؛ إن شَاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِن تَمْرٍ »[3] .

= على ما لم يسم فاعله أيضًا من الصر ، وهو ربط أخلافها ، والأول هو الصواب المشهور ، ومعناه : لاتجمعوا اللبن فى ضرعها عند إرادة بيعها حتى يعظم ضرعها .

وفى النهاية ٣/ ٢٧ : إن كان من الصر ، فهو بفتح التاء وضم الصاد ، وإن كان من الصرى ، فيكون بضم التاء .

(١) فى م : « فمن » وهى رواية حم ٢ / ٤١٠ .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع « بأحد » وهى رواية حم ٢/٤١٠ ، وفى بقية النسخ والتهذيب والفائق ، « بآخر » ، والذى جاءت به الرواية فى أكثر كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها « بخير » .

(٣) جاء فى حم : حديث أبى هريرة ج ٢ ص ٤١٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « شعبة » عن « المغيرة » عن « إبراهيم » عن « أبى هريرة » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : « لا تصَرُّوا الإبلَ والغنم ، فمن اشترى مُصَرَّاةً ، فهو بأحد النظرين إن شاء ردها ، ورد معها صاعًا من تمر .

قال : ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفى ما فى صحفتها ، فإن لها ما كتب لها ، ولاتناجشوا ، ولاتلقّوا الأجلاب » .

وانظر الحديث فى :

خ : كتاب البيوع ، باب النهى للبائع ألّا يحفل الإبل والبقر والغنم ج ٣ ص ٢٥

م : كتاب البيوع ، باب تحريم النجش والتصرية ج ١٠ / ١٦١ .

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة فكرهها الحديث ٣٤٤٣ ج ٣ ص ٧٢٢.

س : كتاب البيوع ، باب النهى عن المصراة ج ٧ ص ٢٢٢ .

جه : كتاب التجارات ، باب بيع المصراة الحديث ٢٢٣٩ ج ٢ ص ٧٥٣ .

دى : كتاب البيوع ، باب فى المحفلات ج ٢ ص ٢٥١ .

قَالَ[١] : حَدثَنَاهُ « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ إِبرَاهِيمَ » عن « أَبِى هُرَيرَةَ » عَنِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ – :

قَولُه : « مُصَرَّاة » : يَعنِى الناقَةَ ، أَو البَقَرَةَ ، أَو الشاةَ التِى قَد صُرِّىَ[٢] اللبَنُ فى ضَرعِهَا .

يَعنِى حُقِنَ فِيهِ ، وَجُمِعَ أَيامًا ، فَلَم تُحْلَبْ[٣] .

وَأَصلُ التَّصْرِيَةِ : حَبْسُ المَاءِ وجَمْعُهُ .

يُقالُ[٤] : قَدْ صَرَيْتُ المَاءَ ، وَصَرَّيتُهُ[٥] ، قَالَ « الأَغْلَبُ » .

* رَأَتْ غُلَامًا قَد صَرَى فى فِقْرَتِه *

* مَاءَ الشبابِ عُنْفُوانِ شِرَّتِه[٦] *

ط : كتاب البيوع ، باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة ٥٦٩ .

الفائق « صرر » ٢–٢٩٢ ، النهاية « صرى » ٣–٢٧ ؛ تهذيب اللغة ١٢ – ٢٢٤ ، اللسان والتاج « صرى » .

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) فى م : « صَرَى » – براء مفتوحة مخففة ، وهو جائز .

(٣) فى م وحدها : « فلم تحلب أياما . . والمعنى لايحتاج إلى زيادة « أيامًا » .

(٤) فى ع . م : « يقال منه : صرّيت . . . . » . ولافرق فى المعنى .

(٥) يريد : جواز تخفيف الراء وتشديدها .

(٦) جاء الرجز فى تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٤ ، والصحاح « صرى » غير منسوب ، وروايته :

* رُبَّ غُلام قَدْ صَرَى فِى فِقْرَتِه *

* ماءَ الشَّباب عُنْفُوانَ سَنْبَتِه *

وَيُقَالُ : هَذَا ماءٌ صَرًى . مَقصورٌ ، قَالَ «عَبِيدُ [بنُ الأَبرَصِ] [١]» :

يا رُب ماءٍ صَرًى وَرَدْتُه   سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ [٢]

وَيُقَالُ [٣] : منه سُمِّيَتِ المصَرَّاةُ [٤] ، كَأَنَّهَا مِياهٌ اجتَمعَتْ .

وَكَانَ [٥] بَعضُ الناسِ يَتأَوَّلُ فى [٦] المُصَرَّاةِ : أَنَّه مِن صِرَارِ الإِبلِ [٧] ، وَلَيسَ هَذا مِن ذَاكَ [٨] فى شَىءٍ .

= وجاء فى اللسان «صرى» منسوبًا «للأغلب العجلى» برواية التهذيب ، وزاد عليه :

* أنعظَ حَتَّى اشْتَدَّ سَمٌّ سُمَّتِه *

وعلق عليه بقوله : ويروى : «رأت غلامًا» .

(١) «ابن الأبرص» : تكملة من د . ل .

(٢) جاء فى المطبوع : فى ديوانه ص ٨ برواية :

* بل رب ماء وردت أجن *

ورواية الديوان ٢٧ ط دار صادر بيروت عام ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م :

بل رب ماءٍ وردت آجن   سبيله خائف جديب

(٣) فى ك : «يقال» .

(٤) فى د . ع . ك : الصراة ، وأثبت ما جاء فى ر . ل . م ، وجاء فى اللسان «صرى» : وجائز أن تكون سميت مُصَرَّاةً من الصَّرْى ، وهو الجمع كما سبق .

(٥) فى ر . ل . م : وَكَأَنَّ .

(٦) فى م : «من» ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٧) فى م : «الفحل» وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، ولعله يعنى بصرار الفحل حبسه عن الإلقاح .

(٨) فى ر . ل . م : «ذلك» والمعنى واحد .

لَو كَانَ مِن ذَاكَ ، لَقَالَ[١] مَصرُورَةً ، وَمَا جَازَ أن يُقَالَ[٢] ذَلِكَ فى البَقَرِ وَالغَنَم ؛ لأَن الصِّرَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلإِبل[٣] .

وَفى حَدِيثٍ آخرَ[٤] : « أَنهُ نَهَى عَن بَيعِ المُحَفلَّةِ »[٥]

وقالَ : « إِنهَا خِلَابَةٌ » .

فالمُحَفَّلَةُ : هِيَ المُصَرَّاةُ بِعَينِهَا .

قالَ : حَدَّثَنا[٦] « يَزِيدُ » عَن « سُلَيمانَ التَّيمِيِّ » عن « أَبي عُثمانَ النَهدِيِّ » عن « ابنِ مَسعُودٍ » قَالَ :

« مَن اشْتَرَى مُحَفَّلَةً ، فَرَدهَا[٧] »

---

(١) فى ع : « لقالوا » .

(٢) فى د : « يقول » ، وما أثبت أدق .

(٣) فى ر : « فى الإبل » .

(٤) جاء فى ع قبل ذلك :

قال « أبو عبيد » فى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – : « إنه نهى عن بيع المحفلة ، وقال : إنها خِلَابة ، فالمحفَّلةُ هى المصرَّاة بعينها » .

أقول : قد ذكره صاحب النسخة على أنه حديث قائم بنفسه ، وليس من تفسير الحديث السابق .

(٥) انظر :

خ : كتاب البيوع ، باب النهى للبائع ألَّا يحفِّل الإبل والبقر والغنم ٣ / ٢٥ .

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراةً ، فكرهها الحديث ٣٤٤٦ – ٣ / ٧٢٧

وانظر كذلك تخريج الحديث : « لَا تُصَرُّوا الإبل » .

(٦) فى د . ك : حدثناه .

(٧) « فردها : ساقطة من ر .

فَلْيَرُدّ مَعَهَا صَاعًا [مِن تَمْرٍ] »[١] .

قال[٢] « أَبو عُبَيد »[٣] : وَإِنمَا سُمِّيَت مُحَفَّلَةً ؛ لأَن اللَّبَنَ [قَدْ][٤] حُفِّلَ فِى ضَرْعِهَا ، وَاجتَمعَ ، وَكُلُّ شَىءٍ كَثَّرْتَهُ فَقَد حَفَّلْتَهُ .

وَمِنهُ قِيلَ : قَد احْتَفَل القَومُ : إذا اجتَمعوا ، وَكَثَرُوا[٥] ؛ وَلِهَذَا سُمِّى مَحفِلُ القَومِ ، وَجَمعُ المَحفِلِ مَحَافِلُ .

وَقولُه : « لَا خِلَابَةَ »[٦] [يَعنِى الخِدَاعَ][٧] .

---

(١) جاء فى خ : كتاب البيوع ، باب النهى للبائع ألَّا يحفِّل الإبل ٣-٢٦ :
حدثنا « مُسَدَّدٌ » حدثنا « مُعْتَمِدٌ » قال : سمعت أَبى يقول : حدثنا « أَبو عثمان النهدى » عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ، قال :
« من اشترى شاة محفَّلةً ، فردها ، فليرُدَّ معها ، صاعًا » .
ونهى النبى – صلى الله عليه وسلم – عن تلقِّى الركبان .
ولم ترد فى هذه الرواية عبارة « من تمر » التى جاءت تكملةً من النسخة ر .
وانظر كذلك فى الحديث :
د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة ، الحديث ٣٤٤٦ – ٣/٧٢٨ .
س : « « ، « النهى عن المصراة ، ٧/٢٢٣ .
جه : « « ، « بيع المصراة الحديث ٢٢٤١ ، ٢/ ٧٥٣ .

(٢) فى ر . ل . م : « وقال... » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقطة من ل .

(٤) « قد » : تكملة من ر . م .

(٥) فى د : « فكثروا » والمعنى متقارب .

(٦) فى د . م : « خلابة » بدون (لا) .

(٧) « يعنى الخداع » : تكملة من ل . م .

يُقالُ مِنهُ[١] : خَلَبتُه أخلُبُه خِلابَةً[٢] : إذا خادَعتَهُ (١٣٨) .

وَمِنهُ حَدِيثُ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] :

قالَ[٤] : حَدَّثناهُ[٥] « إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ » عَن « عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ » عَن « ابنِ عُمَرَ » أنَّ رَجُلاً كانَ يُخدَعُ في البَيعِ ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ[٦] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٧] — : « إذا بايَعتَ ، فَقُل : لا خِلابَةَ »[٨] .

---

(١) « منه » : ساقطة من ل .

(٢) في ع : « خلابًا » وهو من خالب ، لا من خلب .

(٣) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ع .

(٥) في ع : « حدثنا » .

(٦) « رسول الله » : ساقطة من م .

(٧) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) رواية م لهذا الحديث :

ومنه حديث النبي — عليه الصلاة والسلام — أن رجلًا كان يُخدع — على البناء للمجهول — في البيع ، فقال له — صلى الله عليه وسلم — : « إذا بايعت فقل : لا خلابة » .

أقول : وهذا دليل واضح على أن نسخة م تجريد وتهذيب لحديث « أبي عبيد » . ونسخة م هي الأصل الذي اعتمد عليه المطبوع .

وانظر في هذا الحديث :

خ : كتاب البيوع ، باب ما يكره من الخداع في البيع ٣ / ١٩ ، وقد جاء فيه :

حدثنا « عبد الله بن يوسف » ، أخبرنا « مالك » عن « عبد الله بن دينار » عن « عبد الله بن عمر » — رضي الله عنهما — أن رجلًا ذكر للنبي — صلى الله عليه وسلم — أنه يخدع في البيوع ، فقال : « إذا بايعت ، فقل : لا خلابة » .

وفى حَدِيثِ المُصَرَّاةِ والمُحَفَّلَةِ[1] أصلٌ لِكُلِّ مَن باعَ سِلعَةً ، وَقَد زَيَّنَهَا بالباطِلِ أَن البَيعَ مَردُودٌ إِذَا عَلِمَ بِه المُشْتَرِى ؛ لأَنهُ غِشٌّ وَخِدَاعٌ[2] .

وقَولُه : « وَيَرُدُّ مَعَهَا صَاعًا » ؛ كَأَنهُ إِنمَا جَعلَهُ قِيمَةً لِمَا نَالَ المُشْتَرِى من اللَبَنِ .

وَكَانَ « أَبو يوسُفَ » يَقُولُ : إِنمَا عَلَيْهِ القِيمَةُ[3] .

= حم : حديث عبد الله بن عمر ٢ / ٨٠ .

م : كتاب البيوع ، باب من يخدع فى البيع ١٠ / ١٧٦ .

النهاية ٢ / ٥٨ مادة خلب .

(١) « المصراة والمحفلة » : مطموس فى م .

(٢) « غش وخداع » : مطموس فى م كذلك.

(٣) جاء فى شرح النووى على صحيح مسلم ١٠ / ١٦٦ :

ثم إذا اختار رد المصراة ، بعد أن حلبها ردها وصاعًا من تمر ، سواء كان اللبن قليلًا أم كثيرًا ، سواء كانت ناقة (أو) شاة (أو) بقرة هذا مذهبنا ، وبه قال : « مالك » و « الليث » و « ابن أبى ليلى » و « أبو يوسف » و « أبو ثور » وفقهاء المحدثين ، وهو الصحيح الموافق للسنة .

وقال بعض أصحابنا : يرد صاعًا من قوت البلد لايختص بالتمر ، وقال « أبو حنيفة » وطائفة من « أهل العراق » وبعض المالكية ، و « مالك » فى رواية غريبة عنه يردها ، ولايرد صاعًا من تمر ؛ لأن الأصل أنه إذا أتلف شيئًا لغيره رد مثله إن كان مثليًا ، وإلا فقيمته ، وأما جنس آخر من العروض فخلاف الأصول .

وأجاب الجمهور عن هذا بأن السنة إذا وردت ، لايعترض عليها بالمعقول .

وأما الحكمة فى تقييده بصاع من تمر ، فلأنه كان غالب قوتهم فى ذلك الوقت ، فاستمر حكم الشرع على ذلك .

١٦٦ — وَقَالَ «أَبُو عُبَيد» فِي حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] — أَنهُ قَالَ : «مَالِي أَرَاكُمْ تَدخُلُونَ عَلَيَّ قُلْحًا»[2].

= وإنما لم يجب مثله ولا قيمته ، بل وجب صاع فى القليل والكثير ؛ ليكون ذلك حدًّا يرجع إليه ، ويزول به التخاصم ، وكان — صلى الله عليه وسلم — حريصًا على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سبب له .

(١) فى د : «صلى الله عليه» ، وفى ل . ك . م : «عليه السلام» .

(٢) فى د : «قمحًا» ، تصحيف .

وجاء فى حم : حديث «تمّام بن العباس بن عبد المطلب» ج ١ ص ٢١٤ :

حدثنا «عبد الله» حدثنى «أبى» حدثنا «إسماعيل بن عمر أبو المنذر» قال : حدثنا «سفيان» عن «أبى على الزراد» قال : حدثنى «جعفر بن تمام بن عباس عن أبيه» قال : أتوا النبى — صلى الله عليه وسلم أو أتى ، فقال : «مالى أراكم تأتونى قلحًا ، استاكوا ، لولا أن أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك ، كما فرضت عليهم الوضوء» .

وانظر كذلك حم : حديث «قثم بن تمام» أو «تمام بن قثم» عن أبيه ٣ / ٤٤٢ .

وانظر فى السواك :

خ : كتاب الوضوء ، باب السواك ، باب دفع السواك إلى الأكبر ١ / ٦٦ .

م : كتاب الطهارة ، باب السواك ٣ / ١٤٢ .

د : كتاب الطهارة ، باب السواك ، وفيه أكثر من باب ١ / ٤٠ : ٤٨ .

س : كتاب الطهارة ، باب السواك ، وفيه أكثر من باب ١ / ١٣ : ١٧ .

جه : كتاب الطهارة ، باب السواك ١ / ١٠٥ .

دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب فى السواك ، وفيه أكثر من باب ١ — ١٧٤—١٧٥

الفائق مادة «قلح» ٣ / ٢٢٠ ، النهاية مادة «قلح» ٤ / ٩٩ ، تهذيب اللغة ٤ / ٥١ ، اللسان ، والتاج «قلح» .

قالَ[١] : حَدثَنيهِ « الأَبَّارُ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرحْمنِ أبو حَفْصٍ » عَن « مَنصورِ بنِ المُعتَمِرِ » لَا أَعلَمُهُ إلَّا عَن « أَبِى عَلِىٍّ الصَّيْقَلِ » عَن « جَعفَرِ ابنِ تَمامِ بنِ عَباسِ بنِ عَبْدِ المُطلِب » رَفَعَهُ[٢] .

قَولُه : « قُلْحًا » ، الواحِدُ مِنهُم أَقلَحُ ، والمَرأَةُ قَلْحاءُ ، وجَمْعُهُمَا[٣] قُلْحٌ[٤] ، والاسمُ مِنهُ[٥] القَلَحُ[٦] .

قالَ « الأَعشَى » يَذُمُّ قومًا ، وَيَصِفُهُم[٧] بِالدَّرَنِ ، وَقِلَّةِ التَّنَظُّفِ[٨] :

قَد بَنَى اللُّؤمُ عَلَيْهِم بَيتَهُ ... وَفَشَا فِيهِم مَعَ اللُّؤمِ القَلَحُ[٩]

---

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) فى ع : « يرفعه » .

(٣) فى د . م : « وجمعهما » وفى ر : « وجمعه » .

(٤) « وجمعهما قلح » : ساقط من ل .

(٥) « منه » : ساقط من ل .

(٦) جاء فى ل بعد لفظة القلح : « ورجل أقلح » . ولا معنى لها بعد ما جاء من قوله : « الواحد منهم أقلح » .

(٧) فى م : « يصفهم » .

(٨) فى م : « التنظيف » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) جاء عجز البيت فى تهذيب اللغة ٤ / ٥١ منسوبًا للأعشى ، وجاء بتمامه فى مقاييس اللغة مادة « قلح » ٥ / ١٩ غير منسوب برواية « أبى عبيد » . وبروايته جاء فى الصحاح « قلح » ١ / ٣٩٦ منسوبًا ، وعلق المحقق على البيت بقوله فى المخطوطة : « بُنْيَة » أى موضع بيته .

وله نسب فى اللسان : قلح ، والتاج قلح ، وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوان الأعشى ٤٢ ط دار صادر ببيروت من قصيدة يمدح « إياس بن قبيصة الطائى » .

وَهِيَ صُفْرَةٌ تَكونُ فى الأَسنانِ ، وَوَسَخٌ يَرْكَبُها مِن طُولِ تَرْكِ السِّوَاكِ[١].

وَمَعنى الحَدِيثِ[٢] أَنهُ حَثهُم عَلَى السِّواكِ ، فَقَالَ[٣] : تَدخُلونَ عَلَيَّ غَيْرَ مُسْتَاكِينَ حَتى صارَ ذَلِكَ كَالقَلَحِ[٤] فى أَسْنَانِكُم .

[قَالَ أَبو عُبَيد][٥] : وَمِنْهُ حَدِيثُهُ[٦] الآخَرُ أَن النَاسَ استَبْطَأُوا الوَحْيَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ[٧] وَسَلمَ ـ][٨] :

« وَكَيْفَ لَا يُبطِىءُ ، وَأَنْتُمْ لَا تُسَوِّكُونَ أَفْواهَكُمْ ، وَلَا تُقَلِّمُونَ ـ أَظفَارَكُمْ ، وَلَا تُنْقُونَ بَرَاجِمَكُمْ »[٩] .

---

(١) جاء فى المحكم قلح ٣ ـ ٨ : « القلح ، والقُلاح : صفرة تعلو الأسنان فى الناس وغيرهم » . وقيل : أن تكثر الصفرة على الأسنان وتغلظ ، ثم تسود أو تخضر ، وقد قَلِح قَلَحًا ـ بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المصدر ـ فهو قَلِحٌ وَأَقلَحُ .

(٢) عبارة م وحدها ، وعنها نقل المطبوع : « ومعنى هذا الحديث » وهو تهذيب لا مبرر له ؛ لبعد المشار إليه بطول الكلام من جهة ، ولأن نسق التعبير الذى سار عليه الكتاب فى مثل ذلك : ومعنى الحديث .

(٣) فى د . ر . ل . م : « وقال » .

(٤) « كالقلح » : ساقطة من د .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٦) فى د : الحديث

(٧) « صلى الله عليه » تكملة من د . ر وفى م : « عليه السلام » .

(٨) جاء فى ر بعد ذلك :

يتلوه فى الجزء الذى يليه ، قال « أبو عبيد » : ومنه حديثه الآخر أن الناس استبطأُوا الوحى ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الجزء السادس من غريب الحديث عن « أبى عبيد القاسم بن سلام » رواية : « على ابن عبد العزيز » : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » .

(٩) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن : وانظر فى السواك ، وتقليم الأظافر ، وتنقية البراجم :

قال[1] : حَدثَنيه « أبو مُحَيَّاة[2] يَحْيى بن يَعْلى » أَوْ « يَعلَى بنُ يَحيى[3] » د ـ شَكَّ أبو عُبَيْدٍ ـ][4] عَن « مَنصُورٍ » عَن « مُجَاهِدٍ » يَرفَعُه[5] .

= م : كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة : ٣/١٤٦

د : كتاب الطهارة ، باب السواك من الفطرة الحديث ٥٣ : ج ١/٤٤ .

س : كتاب الطهارة ، باب ذكر الفطرة : ١/١٧ .

جه : كتاب الطهارة ، باب الفطرة ، الحديث ٢٩٣ : ١/١٠٧ .

وفى النهاية مادة « برجم » ١/١١٣ :

فيه « من الفطرة غسل البراجم » : هى العقد التى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ : الواحدة بُرجمة ـ بضم الباء والجيم ـ وقد تكرر فى الحديث .

وجاء فى شرح النووى على صحيح مسلم ٣/١٥٠ :

والبراجم ـ بفتح الباء ـ جمع بُرجُمة ـ بضم الباء والجيم ـ وهى عقد الأصابع ـ ومفاصلها كلها .

قال العلماء : ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ فى معاطف الأذن . . . وكذلك ما يجتمع فى داخل الأنف ، وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أى موضع كان من البدن بالعرق والغبار ، ونحوهما ، والله أعلم .

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) فى ر . ل : أبو المحياة ، وهو الصواب .

(٣) « أو يعلى بن يحيى » : ساقط من ل .

(٤) « شك أبو عبيد » تكملة من د .

وجاء فى هامش المطبوع ٢ ـ ٤٢٥ :

والراوى عن « المنصور بن المعتمر » ، هو أبوالمحياة يحيى بن يعلى كما فى التهذيب (١١/٣٠٣) ، والحديث فى شمس العلوم باب الباء والراء : « كيف لا يحتبس الوحى ، وأنتم لاتقلمون أظفاركم ، ولاتقصرون شواربكم ، ولاتنقون براجمكم » .

(٥) فى د . ر . ل . م : رفعه .

١٦٧ – وقالَ « أبو عُبيدٍ » فى حَدِيثِ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[1] – : أَن رَجُلًا أَتاهُ (١٣٩) وهو يقاتِل العَدُو ، فَسَأَلَهُ سَيْفًا يُقاتِلُ به ، فَقَالَ لَهُ :

« فَلَعَلكَ إن أَعْطَيْتُكَ أَن تَقُومَ فى الكَيُّول »[2] .

فَقَالَ : لَا .

فَأَعْطَاهُ سَيْفًا ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ به ، وَهُوَ[3] يرتَجِزُ ، وَيَقُولُ :

* إِنى امرُؤٌ عَاهَدَنِى خلِيلِى *
* الا أَقومَ الدهْرَ فى الكَيُّولِ *
* أَضربْ بِسَيفِ اللهِ والرسولِ *[4]

فَلَم يَزلْ يُقَاتِلُ حَتى قتِلَ .

---

(١) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) لم أهتد إلى هذا الحديث فى كتب الصحاح والسنن :

وجاء فى الفائق مادة « كيل » ج ٣ ص ٢٨٩ ، النهاية مادة « كيل » ٤ / ٢١٩ تهذيب اللغة ١٠ – ٣٥٦ نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » ، الصحاح « كيل » ٥/١٨١٥ ، واللسان ، والتاج « كيل » ، سيرة ابن هشام ٢ / ٧٩ .

(٣) « هو » ساقط من م .

(٤) جاء البيتان الأول والثانى من الرّجز برواية غريب الحديث فى تهذيب اللغة ١٠/٥٦ ، ومقاييس اللغة ٥ –١٥١ ، وجاءت الأبيات الثلاثة فى الصحاح ٥ – ١٨١٥ غير منسوبة كذلك ، وفيه بعدها : « وإنما سكن الباء فى أضرب ؛ لكثرة الحركات » . (يعنى وجود حركة الراء قبلها ، وحركة باء الجر والسين من قوله : بسيف بعدها) .

وجاء البيتان الأول والثانى فى المحكم ٧ / ٨٣ منسوبين لعلى – رضى الله عنه – ونسبه محقق المقاييس (شيخى الأستاذ عبدالسلام محمد هارون) ومحقق المحكم (شيخى الأستاذ =

وَهَذا حَدِيث يُروَى عَن « شعبة » وَ « إِسْرَائِيلَ » كِلَيْهِمَا[1] عَن « أَبِى إِسحاق السبِيعى » عَن « هُنيْدَة بن خالِدٍ ، أَو غيرِهِ ، يَرفعَهُ .

قوله : « الكيُّولُ » ، يَعنِى مُؤَخرَ الصفُوفِ ، سمِعته[2] مِن عِدة مِن أَهلِ العِلْمِ ، وَلم أَسمَعْ هَذا الحَرْف إلا فى هَذا الحَدِيث[3] .

١٦٨ – وَقَالَ[4] « أَبو عُبَيد » فى حَدِيث النبى – صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلم[5] –

= المرحوم – محمد على النجار) ومحقق التهذيب إلى « أَبى دجانة » – بضم الدال – سماك – بكسر السين – ابن خَرَشَة – بفتح الخاء والراء والشين – الصحابى الجليل ، قاله فى غزوة أُحد .

انظر سيرة ابن هشام ٧٩/٢ والتاج كيل »

وكذلك نسب لأَبى دجانة فى اللسان « كيل » والتاج « كيل » نقلا عن ابن برى ، وذكر بعد الأَبيات الثلاثة بيتا رابعا هو :

* ضرب غلام ماجد بُهلول *

(١) فى ر.ع . ل « كلاهما » وما أُثبت عن بقية النسخ ، وكلاهما على الاستئناف أَو أَراد رواه كلاهما .

(٢) فى م « وسمعته » وأَثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ، بعد أن ذكر كلام « أَبى عبيده » بتصرف : قلت : والكيول فى كلام العرب : فيْعول من كال الزَّندُ يَكيلُ كيلا : إِذا كبا ، ولم يخرج نارا ، فشُبِّه مؤخرُ صفوف الحرب به ، لأَن من كان فيه لا يكاد يقاتل .

(٤) فى ع : « قال » .

(٥) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

أنهُ قالَ لِلنساءِ : « إنكن أكثرُ أهلِ النارِ ؛ وَذَلِك لِأَنكُنَّ تُكثِرْن اللعنَ ، وَتَكفُرْنَ العَشِيرَ »[١] .

قَولُه : « تَكفُرْنَ[٢] العَشِيرَ » : يَعنِى الزوْجَ ، سُمِّىَ[٣] عَشِيراً ؛ لأنهُ يُعاشِرهَا ، وتُعَاشِرهُ[٤] ، وَقَالَ اللهُ ـ تَبارَك وَتَعَالَى[٥] ـ : « لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ »[٦] ، وَكَذَلِكَ حَلِيلَةُ الرجُلِ هِىَ امرَأَتُه ، وَهُو حَلِيلُهَا .

(١) جاء فى حم : حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٤٣٣ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى أبى ، حدثنا « وكيع » عن « المسعودى » عن « الحكم » عن « ذَرٍّ » عن وائل بن مهانة التيمى » عن عبد الله » عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

يَامَعشَرَ النِّساء ! تَصَدَّقْنِ ، فَإنكنُّ أكثرُ أَهلِ النَّارِ .

فَقالِت امرَأة ، وَما لَنا أكثرَ أهل النَّار ؟

قال : لأنكنَّ تكثِرْنَ اللعنَ ، وَ تكفرنَ العشير .

وانظر كذلك من حديث ابن مسعود « حم : ٤٢٣/١ ـ ٤٢٥ ـ ٤٣٦

وفيه عن « عبد الله بن عمر » ٦٧/١

وانظر كذلك :

جه : كتاب الفتن ، باب فتنة النساء ، الحديث ٤٠٠٣ ج ٢ ص ١٣٢٦ ، الفائق مادة « عشر » ٤٣٢/٢ ـ النهاية مادة « عشر » ٢٤٠/٣ ـ تهذيب اللغة ٤١٠/١ ، نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » ـ مقاييس اللغة / عشر ٣٢٦/٤ ـ الصحاح ـ عشر ٧٤٧/٢ واللسان والتاج / عشر .

(٢) « تكفرن » : ساقط من ل .

(٣) فى ر : « يسمَّى » والمعنى واحد .

(٤) فى م : « تعاشره من غير واو العطف ، وما أثبت أدق .

(٥) فى د : « سبحانه » وفى ل . م « تعالى ».

(٦) سورة الحج ، آية ١٣ .

سُمِّيَا[١] بِذَلِكَ ؛ لأَن كُل وَاحِد مِنْهُمَا يُحَالُّ صاحِبَهُ : يَعنِى أنهُمَا يَحُلَّان فى مَنْزِل وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَن نَازَلَكَ أَو جَاوَرَكَ[٢] ، فَهُوَ حَلِيلُكَ ، وَقَالَ[٣] الشاعِرُ :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثوبَين يُصْبِى ... حَلِيلَتَهُ إِذَا هَدَأَ النِّيَامُ[٤]

فَهُوَ[٥] هَا هُنَا لَم يُرِدْ بِالحَلِيلَةِ امرأَتَهُ ؛ لأَنهُ لَيسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ[٦] أَن يُصْبِىَ امرأَتَهُ ، إِنمَا[٧] أَرَادَ جَارَتَهُ ؛ لأَنهَا تُحَالُّهُ فى الْمَنْزِلِ .

ويُقَالُ أَيضًا : إنمَا سُمِّيَتِ الزوْجَةُ حَلِيلَةً ؛ لأَن كُل وَاحِدٍ مِنهُمَا مَحِلُّ[٨] إزارِ صاحِبه[٩] .

---

(١) فى ر « سمى » : وما أثبتُ أصوب ، لعودِ الضمير على مثنى .

(٢) فى د : « وجاورك » .

(٣) فى د : « قال » .

(٤) كذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٤٤٠/٣ ، نقلا عن أبى عبيد ، ونسبه محقق التهذيب لأَوس بن حجر ، وكذا جاء غير منسوب فى مقاييس اللغة — نقلا عن غريب حديث أبى عبيد مادة حلل ٢٥/٢ وانظر الصحاح « حلل » ٤-١٦٧٤ ، واللسان « حلل » ، وجاء فى التاج « حلل » منسوبا لأَوس بن حجر .

ولم أقف عليه فى ديوانه ط دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ ولا فى الأَبيات التى تنسب له ولغيره .

(٥) فى د : « وهو » .

(٦) عبارة « ل » : لأَنه لابأس عليه » والمعنى واحد .

(٧) فى ر . ل . م « وإنما »

(٨) فى الحاء الفتح والكسر ، والذى فى مقاييس اللغة ٢٠/٢ « يحل » وهى لفظة : ل . م

(٩) جاء فى المحكم « حلل » ٣٦٨/٢ :

وَكَذَلِكَ الخَنِيلُ سُمِّيَ خَلِيلًا ؛ لِأَنَّهُ يُخالُّ صاحِبَهُ مِن الخُلة ، وهى (١٤٠) الصدَاقَةُ يُقالُ مِنهُ : خَالَلْتُ الرجُلَ خِلَالًا ، ومُخَالةً ، ومِنهُ قَولُ « امرِىءِ القَيْسِ » :

* وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلَالِ وَلَا قَالِ[1] *

يُرِيدُ بِالخِلَالِ المُخَالة .

ومِنهُ الحَدِيثُ المَرفُوعُ[2] :

قالَ[3] : حَدثَنِيهِ « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَن « زُهَيْرِ بنِ مُحَمدٍ » عَن « مُوسَى ابنِ وَرْدَانَ » عَن « أَبِي هُرَيرَةَ »[4] عَن النبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[5] ـ

= « وحليلة الرجل امرأته ، وهو حليلها ؛ لأن كل واحد منهما يُحالُّ صاحبه ، وهو أمثل من قول من قال : إنما هو من الحلال ، أى أنَّهُ يحل لها وتحِلُّ له .

وذلك ؛ لأنه ليس باسم شرعى ، إنما هو من قديم الأسماء » .

(١) الشاهد عجز بيت من قصيدة امرئ القيس التى مطلعها :

أَلاعِمْ صباحا أيها الطلل البالى   وهل يَعِمَن مَن كان فى العصر الخالى

وصدر الشاهد :

* صَرفت الهوى عنهن من خشية الردى *

الديوان ١١٤ ط الجزائر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م بشرح الأعلم الشنتمرى .

(٢) فى د : « حديث مرفوع » .

(٣) « قال : ساقطة من ع .

(٤) ما بعد الحديث إلى هنا ساقط من م جريا على منهجه من التجريد والتهذيب . وجاء بهامش المطبوع نقلا عن ر . ل .

(٥) فى ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م فى « عليه السلام » .

أَنهُ قَالَ :

« إنمَا المَرْءُ بِخَلِيلِه — أَو [قالَ][1] : عَلَى دِينِ خَلِيلِه — الشَّك مِن « أَبى عُبَيدٍ »[2] — فَلْيَنْظُرْ امرُؤ مَن يُخالّ »[3] .

[قَالَ][4] : وَكَذَلِكَ القَعِيدُ مِن المُقَاعَدَةِ ، والشرِيبُ وَالأَكِيلُ مِن المُشَارَبَةِ وَالمُؤاكَلَةِ[5] ، وَعَلَى هَذَا كُلُّ هَذَا البَاب .

١٦٩ — وَقَالَ[6] « أَبو عُبَيْدٍ » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلمَ —[7] : حِينَ خَرَجَ هُوَ وَ « أَبو بَكْرٍ » مُهَاجِرَينِ إلى « المَدِينَةِ » مِن « مَكَةَ » ، فَمَرا

---

(١) « قال » : تكملة من ل .

(٢) فى ع . م : « شك أبو عبيد » وهى جملة ساقطة من ل .

(٣) جاء فى حم : حديث « أبى هريرة » ٢/٣٠٣ :

حدثنا « عبد الله » حدثنا أبى ، حدثنا « عبد الرحمن (بن مهدى) ومؤمل » قالا : « حدثنا زهير بن محمد » قال « مؤمل الخراسانى » حدثنا « موسى بن وردان » عن « أبى هريرة » قال :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المرءُ على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالط. وقال مؤمل : من يخالل » .

وانظره كذلك فى ٢/٣٣٤ ، حديث « أبى هريرة كذلك .

النهاية مادة « خلل » ٢/٧٢

(٤) « قال » : تكملة من ل .

(٥) عبارة ع : « والشريب من المشاربة ، والأكيل من المؤاكلة » ولا فرق فى المعنى.

(٦) فى ع : « قال » .

(٧) فى د . ر . ع : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م « عليه السلام » .

« بِسُرَاقَةَ بنِ مالِكِ بنِ جُعْشُم » فَقَالَ : هَذَان « فَرُّ قُرَيش » أَلَا أَرُدُّ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّهَا[(١)] ؟

قَالَ[(٢)] : حَدثَنَاهُ « مُعَاذُ بنُ مُعاذٍ » عَن « ابنِ عَوْن » عَن « عُمَيرِ ابن إسحاقَ » . قَولُه : فَرُّ قُرَيشٍ : يُرِيدُ الفارِّين مِن « قُرَيش » .

يُقالُ مِنهُ : رَجُلٌ فَرٌّ ، وَرَجُلَانِ فَرٌّ ، وَرِجَالٌ فَرٌّ ، وَلَا[(٣)] يُثَنى ، وَلَا يُجْمَعُ ، قَالَ « أَبو ذُؤيبٍ » يَصِفُ صَائِدًا أَرْسَلَ كِلَابًا عَلَى ثَورٍ ، فَحَمَلَ عَلَيها

---

(١) لم أقف على هذه الرواية فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

وانظر موقف « سراقة » مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصاحبه – رضى الله عنه – فى الهجرة فى :

خ : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى الإسلام ٤ / ١٨٠ / ١٨١

م : حديث الهجرة ١٤٧/١٨ – ١٥١

حم : حديث ابن مسعود ٤٦٢/١

وجاء برواية أبى عبيد فى الفائق مادة « فَرَر » ج ٩٧/٣ ، وفيه : الفرُّ مصدر وضع موضع اسم الفاعل ، فاستوى فيه الواحد وماسواه كصَوْم (بمعنى ذوصوم) وفطِرٌ (المفطرون) .

النهاية مادة « فرر » ٤٢٧/٣ – تهذيب اللغة ١٥ / ١٧٣ – الصحاح « فرر » ٢ / ٧٨٠

وفيه : وقد يكون الفر جمع فار ، مثل راكب وركب ، وصاحب وصحب . والتاج واللسان / فرر .

(٢) « قال » : ساقطة من ع .

(٣) فى ع : « لَا يُثَنَّى » .

الثوْرُ ، فَفَرَّتْ مِنهُ[١] ، فَرَمَاهُ الصائِدُ ؛ لِيَشْغَلَهُ[٢] عَن الكِلَاب ، فَقَالَ :

فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا ، فَهَوى لَهُ سَهمٌ فَأَنْفَذَ طُرَّتَيهِ المِنْزَعُ[٣]

يَعنِي السهْمَ أَنْفَذَ طُرَّتَيهِ ، وَهُمَا جانِبَاهُ .

وفى حَدِيث « سُرَاقَة » مِن غَيرِ حَدِيثِ « ابن عَوْنِ »[٤] :

« أَنهُ طَلَبَهُمَا ، فَرَسَخَتْ قَوَائِمُ دَابَّتِهِ فى الأَرضِ ، فَسَأَلَهُمَا أَن يُخَلِّيَا عَنْهُ ، فَخَرَجَتْ قَوائِمُهَا ، وَلها عُثانٌ »[٥] .

---

(١) « منه » : ساقطة من ع .

(٢) فى ع : « فشغله » وليس بينهما كبير فرق فى المعنى .

(٣) جاء البيت منسوبا « لأبى ذؤيب » فى تهذيب اللغة ١٧٣/١٥ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » وفيه : « لِيُنْفِذَ » بالفاء الموحدة . وكذا جاء ونسب فى اللسان « فرّ » .

والبيت « لأبى ذؤيب الهذلى . خويلد بن خالد » من قصيدة طويلة قالها فى رثاء أبنائه وتفجعه عليهم ، ورواية ديوان الهذليين ١٥/١ ط القاهرة ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م : « فرمى لِيُنْقِذَها » بقاف مثناة فوقية .

(٤) « من غير حديث « ابن عون » عبارة ساقطة من م على طريقة التهذيب .

(٥) الفائق مادة فرر ج ٣ / ٩٧ – النهاية ١٨٣/٣ مادة عثن : تهذيب اللغة ٣٣٠/٢ ، نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » واللسان ، والتاج « عثن » .

وجاء فى هامش ك النسخة المعتمدة أصلا : عند . لفظة عثان حاشية :

« قال أحمد بن عاصم » أخبرنا « عبد الرزاق » عن « سعيد » .

قال : سألت « أبا عمرو بن العلاء » عن العثان ، فسكت ساعة ، ثم قال : هو « الدخان بلا نار » . وقد دخلت الحاشية فى نسخة ع على أنها أصل .

قالَ[١] : حَدثناهُ « مُحَمدُ بنُ كثِيرٍ » عَن « مَعْمَر » عَن « الزُّهرِيِّ » يسنِدُهُ[٢] إلى النبيِّ — صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ —[٣] :

قوله : « عُثانٌ » : أَصْلهُ الدُّخانُ ، وَجمعُ العُثانِ عَواثِنُ ، وَجَمعُ الدخانِ دَواخِنُ . وَهَذا جَمع عَلى غيرِ قِياسٍ[٤] ، وَلا نَعلمُ فِي الكلامِ شيْئًا يُشبِهُهُمَا[٥] .

وَإنمَا أَرادَ بِقولِهِ (١٤١) : وَلها عُثانٌ الغبَارَ[٦] ، شَبَّهَ غبَارَ[٧] قوائِمِها بالدخانِ .

١٧٠ — وَقَالَ[٨] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٩] فى قول الله — تبَارَكَ وَتَعَالَى —[١٠] : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى

---

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) فى ر . ل : « يسند » .

(٣) فى د . ر . ع . ك . ل — صلى الله عليه .

(٤) لأن جمع فعال — بضم العين صحيح الآخر من الأسماء — يأتى مطردا على فِعلان — بكسر الفاء — مثل غراب وغربان ، وغلام وغلمان ، وجاء قليلا على فُعُل — بضم الفاء والعين — مثل كُراعَ . وكُرُع .

انظر حاشية الخضرى على ابن عقيل ١٤٩/٢ ، وابن عقيل ١٥١/٢ ط القاهرة ١٣٠٥ هـ .

(٥) ولانعلم شيئا فى الكلام يشبههما » مطموس فى م .

(٦) فى ر . ل : يعنى الغبار .

(٧) فى م : شبه الغبار غبار ، ولا حاجة لزيادة « الغبار » .

(٨) فى ع : « قال » .

(٩) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(١٠) فى د : « عزوجل » ، وفى م : « فى قوله : تعالى » .

الحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى »[1] .

قَالَ[2] : كَانَ بَينَ حَيَّينِ مِن العَرَب قِتالٌ ، وَكَانَ لأَحدِ الحَيَّيْنِ طَوْلٌ عَلَى الآخَرِينَ ، فَقَالُوا[3] : لَا نَرْضَى إلَّا أَن نَقْتُل[4] بالعَبدِ مِنا[5] الحُرَّ مِنْهُم[6] وبالمَرأَةِ الرجُلَ [منهم][7] .

قَالَ[8] : فَأَمَرَهُمْ النبي[9] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[10] أَن يَتَبَاءَوْا[11] .

---

(١) « بالأنثى » : ساقط من ع ، سورة البقرة ، آية ١٧٨

(٢) « قال » : ساقطة من م .

(٣) فى ر . ل . م : « وقالوا » .

(٤) فى ر . ل . م : « يقتل » على صيغة المبنى للمجهول ، وهى أولى بالقبول .

(٥) « منا » : ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٦) فى ع : « منكم »

(٧) « منهم » : تكملة من ر .

(٨) قال : ساقطة من ع .

(٩) فى م : « رسول الله » .

(١٠) فى د . ع . ك . م : « صلى الله عليه » .

(١١) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « أن يتباءوا مثل يتباعوا ، وقيل : يتباوأوا » وهو من قبيل التهذيب .

ولم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاءت القصة والرواية فى الفائق مادة « بوأ » : ١/١٣٣ — النهاية مادة « بوأ » : ١/١٦٠ — تهذيب اللغة مادة بوأ : ١٥/ ٥٩٧

وانظر كذلك : مقاييس اللغة « بوأ » : ١/٣١٤ — الصحاح « بوأ » ١/٣٧ — اللسان والتاج « بوأ ».

قَالَ[١] : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عَن « دَاودَ بنِ أَبِي هِند » عَن « الشعبِيِّ » يَرفَعُهُ .

قالَ « أبو عُبَيد » : هَكَذَا قالَ « هُشَيمٌ »[٢] : « يَتَبَاءُوا » والصوَابُ عِندَنَا[٣] : يَتَبَاوَأُوا ، عَلَى مِثال يَتَقَاوَلوا[٤] .

---

(١) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٢) من قوله « قال » إلى هنا : ساقط من ع ، والتركيب : « قال أبو عبيد » ساقط من د .

(٣) فى د : « وهو عندى » .

(٤) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع :

« قال أبو عبيد : هو عندى يتباوأوا : مثل يتقاولوا

من قبيل التهذيب والتجريد .

وعبارة ل : حدثناه « هُشَيْم » عن « داود بن أبى هند » عن «الشعبىْ» يرفعه .

قال يتباءوا ، وإنما الصواب عندى يتباوأوا : مثال يتقاولوا » .

وعبارة ر : قال « أبو عبيد » : والصواب عندنا يتباوأوا على مثال يتقاولوا ، وقال « هشيم » : يتباءوْا .

حدثناه « هُشَيْم ، عن « داود بن أبى هند » عن « الشعبى » يرفعه .

والعبارات كلها تنتهى إلى معنى واحد .

وجاء فى النهاية ١/١٦٠ :

قال أبو عبيد » كذا قال « هَشَيُم » ، والصواب يتباوأُوا بوزن يتقاتلوا من البَواء وهو المساواة ، يقال : باوأت بين القتلى ، أى ساويت .

وقال غيره : يتباءوا صحيح ، يقال : باء به إذا كان كفوًا له ، وهم بَواءٌ ، أى أكفاء ، معناه ذوو بوَاء ».

وَفى حَدِيثٍ آخرَ[١] « لِهُشَيمٍ » أن النبى – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –[٢] قالَ : « الجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ »[٣] .

يَعنِى أنهَا مُتَسَاوِيَةٌ فى القِصَاصِ ، وَأَنهُ لَا يَقتَصُّ مَجْرُوحٌ[٤] إِلَّا مِن جارِحِهِ الجانى عَلَيهِ بِعَيْنِهِ[٥] ، وَأَنهُ مَعَ هَذَا لَا يُؤخَذُ لَهُ[٦] إِلَّا مِثلُ جراحَتِه سَوَاءٌ ، فَذَلِكَ هُوَ البَوَاءُ[٧] .

قالَت « لَيلَى الأَخْيَلِيَّةُ فى مَقْتَلِ « تَوْبَةَ بنِ الحُمَيِّرِ » :

فَإِنْ تَكُن القَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتًى ما قَتَلْتُم آلَ عَوفِ بنِ عَامِرِ[٨]

وَيُقَالُ مِنهُ : قَدْباءَ فُلانٌ بِفُلَانٍ : إِذا قُتِلَ بِه ، وَهُوَ يَبُوءُ بِهِ ، وَأَنْشدَنِى « الأَحمَرُ » لِرَجُلٍ قَتلَ قاتِلَ أخيهِ ، فَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهُ بُؤْ بِامْرِىءٍ لَستَ مِثلَهُ وإن كُنْتَ قُنْعَانًا لِمَن يَطلُبُ الدمَا[٩]

---

(١) « آخر » : ساقطة من م ، وعبارة ع : وفى حديث لِهُشَيْمٍ « آخر » .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » وفى م : « عليه السلام » .

(٣) الفائق « بَوَأَ » ١٣٣/١ – النهاية « بوأ » : ١٦٠/١ – تهذيب اللغة « بوأ » ٥٩٧/١٥ – اللسان والتاج « بوأ » .

(٤) فى ع : المجروح .

(٥) « بعينه » : ساقطة من ل . م ، وما بعد « متساوية » إلى « بعينه » ساقط من ر .

(٦) « له » : ساقطة من م .

(٧) عبارة ر : « فذاك هو البواء » ، وعبارة م . فذلك البواء » .

(٨) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ – الصحاح « بوأ » ٣٧/١ – الفائق بوأ ١٣٣/١ – اللسان ، والتاج « بوأ » .

(٩) هكذا جاء من غير نسبة فى تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، والصحاح ٣٨/١ =

[قال][1] : يَقولُ : أَنْتَ وَإِن كُنْتَ فى حَسَبِك مَقْنَعًا لِكُلِّ مَن طَلَبَك بِثَأْرِهِ ، فَلَسْتَ مِثلَ أَخِى .

وَإِذَا[2] أَقَصَّ السُّلطَانُ أَو غَيرُهُ رَجُلًا مِن رَجُل ، قَالَ : أَبَأْتُ فُلَانًا ـ بِفُلَانٍ[3] ، قالَ « طُفَيلُ الغَنَوِىُّ » :

أَبَأْنَا بِقَتْلَانا مِن القَوْم ضِعْفَهُمْ   وَمَا لَا يُعَدُّ مِن أَسِيرٍ مُكَلَّبِ[4]

وَزَعَم[5] « الأَصْمَعِىُّ » أَنَّ المُكَلَّبَ هُو[6] المُكَبَّلُ مِن المَقْلُوب

وقالَ غَيرُه (١٤٢) : المُكَلَّبُ : هُو المَشْدُودُ بالكَلْبِ[7] ، وَهُو القِدُّ .

= وجاء فى مقاييس اللغة « بوأ » : ٣١٤/١ : ومنه قول مهلهل لبُجَير بن الحارث . « بؤ بشسع كليبٍ » وأنشد : « ثم ذكر ابن فارس « البيت » غير منسوب .

وكذا جاء غير منسوب فى اللسان ، والتاج « بوأ » ، وكلها أخذت الشاهد وموطن الاستشهاد فيه عن « أبى عبيد » تقريبا مباشرة أو عن طريق كتاب أخذ عن « أبى عبيد » .

(١) « قال » : تكملة من ل . م . .

(٢) عبارة ع : قال « أبو عبيد » : وإذا أقصى السلطان ... » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، وقد نقل الحديث وتفسيره عن أبى عبيد : قيل : « أباء فلانا بفلان » .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ . اللسان « بوأ » ـ التاج « بوأ » : وجاء بهامش النسخة ع : رواية : « مثلهم » ، وهى رواية ، مقاييس اللغة مادة « كلب » : ١٣٤/٥ ، وعقب الأستاذ « عبد السلام هارون » على البيت : (فإن المكلب هو المكبل) نقلا عن المجمل واللسان ، وجاءت كذلك فى غريب حديث « أبى عبيد » .

وانظر ديوان « الطفيل الغنوى » ٣٢ ط / بيروت ١٩٦٨

(٥) عبارة ع : « قال : وزعم » .

(٦) فى ل : « أصله » فى موضع : « هو » .

(٧) جاء فى اللسان « كلب » : والكَلَّابُ كالكلْب ـ بسكون اللام ـ وكل ما أوثق به شئ فهو كَلْبٌ ، لأنه يعقله كما يعقل الكلبُ من عَلِقه .

=

١٧١ — وَقَالَ[١] « أبو عُبَيد » في حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٢] :
« المُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَملِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ »[٣] .

= والعبارة فى النسخة ل : المكلب من الكَلْب ، وهو المشدود بالقِدِّ .

وفى النسخة م : مكلب مشدد بالكلب ، وهو القد .

وأثبت ماجاء فى نسخة د . ر . ك .

(١) فى ع : « قال » .

(٢) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » وسقطت الجملة الدعائية من ل .

(٣) جاء فى خ : كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم ينل ، وما ينهى من افتخار الضَّرَّة ١٥٥/٦ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « حماد بن زيد » عن « هشام » عن « فاطمة » عن « أسماء » عن النبى — صلى الله عليه وسلم — .

وحدثنى « محمد بن المثنى » « حدثنا يحيى » عن « هشام » حدثتنى « فاطمة » ، عن « أسماء » أن امرأة قالت : يارسول الله : إن لى ضَرة ، فهل علىَّ جناح إن تشبَّعتُ من زوجى غير الذى يعطينى .

فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « المُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعطَ كَلابِس ثوبَىْ زُورٍ »

وانظر الحديث فى :

م : كتاب اللباس ، باب النهى عن التزوير فى اللباس وغيره : ١١١/١٤

وفى الباب من طريق « أسماء » ، ومن طريق « عائشة » — رضى الله عنهما » .

وعلق « مسلم » على رواية « هشام » عن أبيه ، عن « عائشة » بالآتى :

وقال « الدارقطنى » فى كتاب العلل : حديث « هشام » عن « أبيه » عن « عائشة » إنما يرويه هكذا « معْمر » و « المبارك بن فَضَالة » ويرويه غيرهما عن « فاطمة » عن « أسماء » وهو الصحيح .

=

وَلَا أَعلَمُه إِلَّا مِن حَدِيثِ « سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ » عَن[1] « هِشَام ابنِ عُرْوَةَ » عن « فاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِر » عَن « أَسماءَ بِنتِ أَبِى بَكر » عَن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلمَ —[2] :

قَولُهُ : « المُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ » ، يَعْنِى : المُتَزَيِّنَ بِأَكثَرَ مِما عِنْدَهُ ، يَتَكَثَّرُ بِذَلِكَ ، وَيَتَزَيَّنُ بِالبَاطِلِ . كَالمَرْأَةِ تَكُونُ لِلرجُلِ . وَلَهَا ضَرَّةٌ . فَتَشَبَّعُ[3] بِمَا تَدَّعِى مِن الحُظْوَةِ[4] عِندَ زَوْجِهَا بِأَكثَرَ مِمَّا عِندَهُ [لَها][5] تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْظَ صَاحِبَتِها ، وَإِدخَالَ الأَذَى عَلَيْهَا .

وَكَذَلِكَ هَذَا فى الرِّجَالِ أَيضًا[6] .

قال : وإخراج « مسلم » حديث هشام عن أبيه عن « عائشة » لا يصح .

حم : حديث عائشة ج ٦ ص ١٦٧

حديث أسماء ج ٦ ص ٣٤٥ — ٣٤٦ — ٣٥٣

وجاء فى الفائق « شبع » ٢/٢١٦ برواية « أبى عبيد » وبها جاء فى النهاية « شبع ٢/٤٤١ — تهذيب اللغة شبع ١/٤٤٦

وانظر فيه كذلك : مقاييس اللغة « شبع » ٣/٢٤١ — الصحاح « شبع » ٣/١٢٣٥ ، واللسان والتاج « شبع » .

(١) ما بعد لفظة « حديث » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) أصلها تتشبع ، بتاءين : فحذفت إحداهما تخفيفا .

(٤) جاء فى اللسان : الحظوة ، والحظوة — بضم الحاء وكسرها — والحظة — بكسرها : المكانة والمنزلة ، وجمعهُ حُظًا — بضم الحاء وكسرها — وحظاء مَمْدودًا — بكسرها — .

(٥) « لها » تكملة من ع ، وتهذيب اللغة ١/٤٤٦

(٦) جاء فى الفائق « شبع ٢/٢١٦ عند تفسير المتشبع :

المتشبع على معنيين :

— أحدهما المتكلف إسرافا فى الأكل ، وزيادة على الشبع ، حتى يمتلئ ، ويتضلع . =

وَأَمَّا قَوْلُهُ : «كَلَابِسِ ثَوْبَى زُورٍ» : فَإِنَّهُ عِنْدَنَا الرَّجُلُ يَلْبَسُ الثِّيَابَ تُشْبِهُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ فِى الدُّنْيَا يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ ، وَيُظْهِرُ مِنَ التَّخَشُّعِ وَالتَّقَشُّفِ أَكْثَرَ مِمَّا فِى قَلْبِهِ مِنْهُ ، فَهَذِهِ ثِيَابُ الزُّورِ والرِّيَاءِ[1] .

وَفِيهِ وَجْهٌ[2] آخَرُ إِنْ شِئْتَ أَن يَكُونَ أَرَادَ بِالثِّيَابِ الأَنْفُسَ ، وَالعَرَبُ تَفعَلُ ذَلِكَ كَثِيراً .

يُقالُ[3] [مِنْهُ][4] : فُلانٌ نَقِيُّ الثِّيابِ : إذا كَانَ بَرِيئًا[5] مِنَ الدَّنَسِ وَالآثامِ ، وفُلَانٌ دَنِسُ الثِّيَابِ : إِذَا كَانَ مَغْمُوصًا[6] عَلَيْهِ فى دِينِهِ .

= – والثانى المتشبه بالشبعان وليس به .

وبهذا المعنى الثانى استعير للمتحلى بفضيلة .... ليس من أهلها .

(١) جاء فى الفائق ٢/٢١٦ :

وأضاف الثوبين إلى الزور ؛ لأنهما لما كانا ملبوسين لأجله . . . سوغ إضافتهما إليه .

وجاء فى تهذيب اللغة ١/٤٤٧ :

« ومعنى ثوبى الزور : أن يُعمَد إلى الكُمَّيْنِ ، فيوصل بهما كُمَّانِ آخران . فمن نظر إليهما ظنهما ثوبين .

(٢) فى ر : « حديث » وما أثبت عن بقية النسخ أولى وأدق .

(٣) فى د : « يقولون » .

(٤) « منه » : تكملة من ل .

(٥) فى د . ر . ل . م : برِّيا » بتسهيل الهمزة والإدغام .

(٦) جاء فى اللسان « غمص » :

« ورجل مغموص عليه فى حَسَبِه أو دِينِهِ ومغموز ، أى مطعون عليه متهم فيه .

قَالَ « امرُؤُ القَيْسِ » يَمْدَحُ قَومًا :

ثِيَابُ بَنِي عَوفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهم بِيضُ المَسافِرِ غُرَّانُ[1]

يُرِيدُ بِثِيَابِهِم أنفُسَهُم ، أنهَا[2] مُبَرأَةٌ مِن العُيُوبِ ، وَكَذَلِكَ قَولُ « النَّابِغَةِ » فِي قَوْمٍ يَمْدَحُهُم[3] :

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهم يُحَيَّوْنَ بالرَّيْحَانِ يَومَ السَّبَاسِبِ[4]

---

(١) جاء البيت فى ديوان امرئ القيس بشرح الأعلم الشنتمرى ط/الجزائر ١٣٩٤هـ ١٩٧٤ م ص ١٩٩ ثالث خمسة أبيات يمدح فيها (عُوَير) بن شجنة بن عطارد » من « بنى تميم » ، ويمدح « بنى عوف » رهطه .

ورواية الديوان : « عند المشاهد » فى موضع « بيض المسافر » .

وجاء فى شرح الأعلم له : ثياب بنى عوف طهارى نقية ، أى لم يدنسوا ثيابهم بغدرة ، وهذا مَثَل — وإنما يريد أنهم برآء من الغدر والذم .

وأوجههم عند المشاهد غران ، أى إذا اجتمع القوم لإرادة حرب أو غرم حمالة .. ظهر منهم الاستبشار والسرور . والغران : جمع أغرّ . وهو الأبيض .

وبرواية غريب الحديث جاء فى تهذيب اللغة « ثوب » ١٥/١٥٤ ، واللسان « ثوب » . والتاج « ثوب » وبالرواية نفسها جاء فى اللسان « غرر » ، وعلق عليه بقوله :

قال « ابن برّى » : المشهور فى بيت امرئ القيس :

∴ وأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المشاهد غُرَّانُ ∴

(٢) فى م : « لأنها » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) فى قوم يمدحهم ساقطة منم وفى ر : « لقوم يمدحهم » وفى ل : « فى قوم يمدحون » .

(٤) يوم السباسب عيد من أعياد النصارى ، والبيت من قصيدة يمدح فيها « النابغة » « عمرو بن الحارث الأصغر . . بن أبى شمر الغسانى » الديوان ١٦ ط/بيروت ١٩٥٣ .

يُرِيدُ بالحُجُزاتِ : الفُرُوجُ أَنَّهَا عَفِيفَةٌ ، ونُرَى - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ قَوْلَ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى[١] - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ »[٢] مِن هَذَا[٣] ، وَقَالَ[٤] الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلاً : (١٤٣) .

* لَا هُمَّ إِنَّ عَامِرَ بنَ جَهْمِ *
* أَوْ ذَمَ حَجًّا فى ثِيَابٍ دُسْمِ *[٥]

يَعْنِي أَنَّهُ حَجَّ ، وَهُوَ مُتَدَنِّسٌ بِالذُّنُوبِ .

---

(١) فى د . ل . م « تعالى » .

(٢) سورة المدثر ، آية ٤ .

(٣) ساق الأزهرى فى تهذيبه ١٥٤/١٥ ، أكثر من تفسير للآية نقلا عن سلفه من العلماء ، وفيه :

« وقول الله - جل وعز - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » .

قال « ابْن عباس » (رضى الله عنه) : يقول : (لا تلبس ثيابك على معصية ، ولا على فجور كُفرٍ .

وقال « أبو العباس » : الثياب : اللباس ، ويقال القلب .

وقال : « الفراء » فى قوله : « وثيابك فطهر » :

أى لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب .

قال : ويقال : وثيابك فطهر : وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وثيابك فطهر . أى فإن تقصيرها طهر (عن معانى القرآن ٢٠٠/٣ ط / القاهرة ١٩٨٢) .

وقيل : نفسك فطهر ، والعرب تكنى بالثياب عن النفس .

(٤) فى ع : « قال » .

(٥) هكذا جاء الرجز غير منسوب فى تهذيب اللغة « دسم » ٣٧٧/١٢ ، وجاء كذلك غير منسوب فى « وذم » ٢٩/١٥ وفيه : =

١٧٢ ـ وَقَالَ[١] «أَبُو عُبَيد» فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] ـ «أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ فى بَيتِ «سَوْدَةَ»[٣] شَرَابًا كَانَتْ تُعِدُّهُ لَهُ فِيهِ عَسَلٌ[٤] .

= «ثعلب» عن «ابن الأعرابى» : أَوْذَمْتُ يمينا ، أو أبدعتها ، أى أوجبتها ، وساق الرجز وفسره بقوله :

يعنى أنه أحرم بالحج ، وهو مدنس بالذنوب .

وجاء فى مقاييس اللغة (دسم) ٢٧٦/٢ غير منسوب كذلك ، ورواية البيت الأول :

يارب إن الحارث بن الجَهْمِ

وجاء البيت الثانى فى الصحاح غير منسوب مادة «دسم» برواية غريب الحديث ، وعلق المحقق عليه بقوله : وقبله فى نسخة :

لاهُمَّ إن الحارث بن جهم

وجاء فى الصحاح كذلك مادة «وذم» ٢٠٥٠/٥ برواية غريب الحديث غير منسوب

وانظر اللسان : «دسم - وذم» ، وكذا التاج : «دسم - وذم» .

ولاهُمَّ ، أى : اللهمَّ ، والميم المشددة عوض عن ياء النداء ، لأن معناه : ياالله .

(١) فى ع : «قال» .

(٢) فى د . ر . ع . ك : «صلى الله عليه» ، وفى ل . م : «عليه السلام» .

(٣) فى م «وحدها» وعنها نقل المطبوع «رضى الله عنها» .

(٤) عبارة ر . ل . م «شرابًا فيه عسل ، كانت تعده» والمعنى واحد .

وجاء فى هامش ع حاشية هذا نصها :

سبحان الله ! المنقول أن الشراب كان عند «زينب بنت جحش» ولم يكن عند «سودة» «رضى الله عنهما» والذى جاء فى كتب الصحاح والسنن : «زينب بنت جحش» أو «حفصة» .

فَتَوَاطَتْ[١] « عَائِشَةُ » و « حَفْصَةُ »

وفى حَدِيثِ «طَلْقٍ »[٢] : فَتَوَاصَت ثِنْتَانِ مِن أَزْوَاجِهِ — وَلَم يُسَمِّهِمَا — إذا دَخَل عَلَيْهِمَا أَن تَقولَا[٣] : مَا رِيحُ المَغَافِيرِ ؟ أَأَكَلْتَ[٤] مَغَافِيرَ[٥] ؟

---

(١) فى ر . ل . م : « فتواصت » وفى د . ع . ك : « فتواطت » .

وجاء فى هامش ك عن نسخة « حسن » : « فتواطأت » .

(٢) فى ع : « طلق بن حبيب » .

(٣) فى د : « يقولا » ، وما أثبت أدق .

(٤) فى ر . ل . م : « أكلتَ » بهمزة واحدة .

(٥) جاء فى خ : كتاب الطلاق ، باب « لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَك ؟ » ٦/١٦٦ ، ١٦٧ حدثنى « الحسن بن محمد بن الصباح » حدثنا « حجاج » عن « ابن جُريج » قال : زعم « عطاء » أنه سمع « عُبَيد بن عُمير » يقول : سمعت « عائشة » — رضى الله عنها — (تقول) : إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يمكث عند « زينب ابنة جحش » ويشرب عندها عسلًا ، فتواصيت أنا و « حفصة » أَنَّ أَيَّتَنا دخلَ عليها النبى — صلى الله عليه وسلم — فلتقل : إنى لأجد منك ريح مغافير . أَكَلْتَ مغافيرَ ؟ فدخل على إحداهما ، فقالت له : ذلك . فقال : لا . بل شربْتُ عسلًا عند «زينب بنت جحش» ولن أعود ، فنزلت : « يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ » إلى « أَن تَتُوبَا إِلَى اللهِ » « لعائشة » « وحفصة » .

« وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِىُّ إِلَى بَعضِ أَزوَاجِه حَدِيثًا » ؛ لقوله : « بَل شَرِبت عَسَلًا » .

وجاء فى الباب نفسه أنه كان عند « حفصة بنت عمر » .

وانظر كذلك م : كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرمَ امرأته ولم ينو الطلاق ج ١٠ ص ٧٣ وما بعد : وفى بعض رواياته أن الشراب كان عند « زينب » وفى روايات أخرى أنه كان عند « حفصة » « رضى الله عنهما » .

د : كتاب الأشربة ، باب فى شراب العسل الحديث ٣٧١٥ — ١٠٦/٤ .

قَالَ : فَلَمَّا قَالَتَا ذَلِكَ لَهُ[١] تَرَكَ الشَّرَابَ الَّذِى كَانَ يَشْرَبُهُ .

قالَ[٢] : حَدَّثَنَاهُ « مُعاذٌ » عَن « ابنِ عَونٍ » عَن « يُوسُفَ بنِ عَبدِ اللهِ ابن أُخْتِ ابنِ سِيرِينَ » عَن « طَلْقِ بنِ حَبِيب » يَرْفَعُهُ .

قالَ الكِسَائِىُّ ، وَأَبوعَمْرٍو : قَولُهُ : « المَغَافِيرُ » : شَىءٌ شَبِيهٌ بالصَّمغِ يَكونُ فى الرِّمْثِ ، وَفِيهِ[٣] حَلَاوَةٌ .

وقالَ «أَبو عَمرو » : يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَغْفَرَ الرِّمْثُ : إِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِيهِ .

وقالَ[٤] « الكِسَائِىُّ » : يُقَالُ : خَرَجَ النَّاسُ يَتَمَغْفَرُونَ : إِذا خَرَجوا[٥] يَجتَنُونَه مِن شَجَرِه ، وَوَاحِد المَغَافِيرِ مُغْفُورٌ[٦] .

= س : كتاب الطلاق ، باب تأويل قوله – عز وجل – « يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمَ مَا أَحَلَ اللهُ لَكَ . . . » ج ٦ / ١٢٢ ، وانظر كذلك نفس المصدر كتاب الأيمان ، باب تحريم ما أحل الله – عز وجل – ج ٧ / ١٣ .

حم : حديث « عائشة » – رضى الله عنها – ج ٦ / ٥٩ ، ٢٢١ .

النهاية مادة « غفر » ٣ / ٣٧٤ – تهذيب اللغة « غفر » ٨ / ١٠٨ ، واللسان والتاج « غفر » .

(١) فى د : « له ذلك » ، والجار والمجرور « له » سقط من ع .

(٢) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٣) فى م وحدها : « وشجر فيه حلاوة » ، والرمث : شجر من الحَمض يخرج منه عسل أبيض شديد الحلاوة .

(٤) فى ع . ك : « قال » .

(٥) فى ل : « إذا خرج الناس » .

(٦) جاء فى الصحاح « غفر » ٢ / ٧٧٢ :

يقال : « ما أحسن مغافير هذا الرِّمثِ » . =

وَقَالَ « الفَراءُ » : فِيهِ لُغَةٌ أُخرى المَغاثِير[1] — بِالثَّاءِ —، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِى القَبْرِ : جَدَثٌ وَجَدَفٌ[2] ، وَكَقَوْلِهِم : فُومٌ وثُومٌ[3] وَمَاأَشْبَهَه فِى[4] الكَلَامِ مِما تَدْخُلُ[5] فِيهِ الفَاءُ عَلَى الثاءِ ، وَالثاءُ عَلَى الفَاءِ[6] .

١٧٣ — وَقَالَ[7] « أَبو عبَيدٍ » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[8] — : « أَنَّهُ كَوَى « سعدَ بنَ معاذٍ » أَو « أَسعدَ بنَ زُرارَةَ » فِى أَكْحَلِه بِمِشْقَصٍ[9] .

= ومن قال : مُغفور ، قال : خرجنا نتمغفر ؛ ومن قال : مِغفر — بكسر الميم — قال : خرجنا نتغفَّر : إذا خرجوا يجتنونه من شجره .

(١) جاء فى النهاية مادة « غفر » ٣ / ٣٧٤ :

ويقال أيضًا : المغاثير — بالثاء المثلثة .

وهذا البناء قليل فى العربية ، لم يرد منه إلّا مُغفورٌ ، ومُنخورٌ للمنخر — بضم الميم والخاء ، ومغرود لضرب من الكمأة ، ومُعلوق واحد المعاليق ، لضرب من النخل .

(٢) فى ل « للقبر » وجاءت فى ك قبل ذلك .

(٣) فى ر . ل . م : ثوم وفوم ، ولا فرق بينهما .

(٤) فى ع : « من » .

(٥) فى ع : « يدخل » ، على إرادة الحرف وهو مذكّر .

(٥) ألّف بعض العلماء القدامى فى الإبدال اللغوى كتبًا مستقلة ومنهم أبو الطيب اللغوى ، وابن السكيت ؛ وقد نشر مجمع اللغة العربية المصرى كتابه بتحقيقنا .

وعقد له علماء آخرون فى كتبهم فصولًا منهم « القالى » فى أماليه ، و « ابن دريد » فى جمهرته ، و « ابن سيده » فى مخصصه ، و « السيوطى » فى مزهره .

(٦) فى ع : « قال » .

(٧) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « فى أكحله بمشقص » : مطموس فى م وكذلك التركيب الإضافى « حسمه » .

ثُم حَسَمَه »[١] .

قالَ «الأَصْمَعِىُّ »[٢] : قَوْلُهُ : «المِشْقَصُ »[٣] هُوَ نصلُ السَّهْم إذا كَانَ طَوِيلاً ، وَلَيْسَ بالعَرِيضِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : « أَنَّهُ قَصَّرَ[٤] عِندَ المَرْوَةِ بِمَشْقَصٍ »[٥] .

---

(١) جاء فى م : كتاب السلام ، باب لكل داءٍ دواءٌ ، واستحباب التداوى ١٤ / ١٩٤ : حدثنا « أحمد بن يونس » ، حدثنا « زهير » ، حدثنا « أبو الزبير » ، عن « جابر » وحدثنا « يحيى بن يحيى » ، أخبرنا « أبو خَيْثَمَة » ، عن « أبى الزبير » عن « جابر » ، قال : رُمى « سعدُ بن معاذ » فى أكحله ، قال : فحسَمَه النبى – صلى الله عليه وسلم – بيده بمشقَص ، ثم وَرِمَت ، فَحسمَهُ الثانية .

وانظر فى ذلك :

د : كتاب الطب ، باب فى الكى ، الحديث ٣٨٦٦ : ٤/٢٠٠ وفيه « سعد بن معاذ » .

جه : كتاب الطب ، باب من اكتوى الحديث ٣٤٩٤ : ٢ / ١١٥٦ وفيه « سعدبن معاذ » .

حم : حديث « جابر بن عبد الله » ، ٣ / ٣١٢ ، ٣٨٦ وفيه « سعد بن معاذ » .

الفائق « شقص » ٢ / ٢٥٧ نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » : كوى « سعد ابن معاذ » أو « أسعد بن زرارة » – النهاية « شقص » ٢ / ٤٩٠ – نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » . كوى « سعد بن معاذ » أو « أسعد بن زرارة » ، اللسان « شقص » .

(٢) « قال الأَصمعى » : ساقط من م .

(٣) فى م : « بمشقص » نَقَل « تركيب الحديث » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٤) فى ع : « قصر من شعره » والإضافة مفهومة من السياق .

(٥) جاء فى حم : حديث « معاوية بن أبى سفيان » – رضى الله عنه – ٤/٩٥/١٠٢ : حدثنا « عبد الله » ، حدثنا « أبى » ، حدثنا « أبو عمرو مروان بن شجاع الجزرى » قال : حدثنا « خصيف » عن « مجاهد » و « عطاء » عن « ابن عباس » أن « معاوية » =

وَمِنه حَدِيث « عثمان » ـ رَضِي الله عَنه[1] ـ حِين دَخلَ عَليهِ فلان وَهوَ مَحْصورٌ ، وَفى يَدِهِ مِشْقَصٌ ، فَكَانَ مِن أَمرِهِ الذِى كَانَ »[2] .

قالَ « أَبوعبَيد » : فإذا[3] كَان عَريضا ليسَ بِطوِيل[4] فَهوَ مِعْبَلَةٌ ، وجمعه مَعَابِلٌ[5] .

= أخبره ، أنه رأى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قصر من شعره بمشقص ، فقلنا ـ « لابن عباس » : ما بلغنا هذا إلّا عن « معاوية » فقال : ما كان « معاوية » على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ متهمًا » .

وانظر : الفائق « شقص » ٢ / ٢٥٧ ، النهاية مادة « شقص » ٢ / ٤٩٠ .

(١) فى د . م : « رحمه الله » وسقطت الجملة الدعائية من ر .

(٢) الفائق « شقص » ٢ / ٢٥٧ .

(٣) فى ع : « وإذا » .

(٤) فى ع : « بالطويل » .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة « شقص » ٨ ـ ٣٠٨ :

وقال الليث : المِشقص : سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش .

قال « أبو منصور » (يعنى نفسه) : وهذا التفسير للمشقص خلاف ما حفظ عن العرب .

روى « أبو عبيد » ، عن « الأصمعى » أنه قال :

المشقص من النصال الطويل ، وليس بالعريض .

وأما العريض من النصال ، فهو المِعبلَةُ .

وهذا هو الصحيح ، وعليه كلام العرب .

ومن قوله : قال « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من د .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ثُمَّ حَسَمَهُ » ، فالحَسْمُ أَصلُهُ القَطْعُ ، وَمِنهُ قِيلَ : حَسَمْتُ هٰذَا الأَمرَ عَن فُلان : أَى قَطَعْتُه[1] ، وَإِنما أَرَادَ بِالحَسْمِ[2] أَنهُ قَطَعَ الدمَ عَنْهُ .

وَمِنهُ (١٤٤) حَدِيثُ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم[3] - فى اللِّصِّ حِينَ قَطَعَه .

قالَ : حَدثَنَاهُ[4] «إسماعِيلُ بنُ جَعْفَر » عَن « يَزِيدَ بنِ خُصَيْفَةَ » عَن « مُحَمدِ بنِ عَبدِ الرحْمن بنِ ثَوْبَانَ »[5] أَن رَسُولَ اللهِ [- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[6] -] أُتِىَ بِسَارِق ، فَقَالَ : « اقطَعُوهُ ، ثُم احْسِمُوهُ »[7] .

قالَ[8] : يَعنِى اكْوُوهُ ؛ لِيَنْقَطِعَ الدمُ[9] .

---

(١) ما بعد « أصله القطع » إلى هنا ساقط من د .

(٢) فى ل : « بالحسم ها هنا » .

(٣) فى ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) فى ع : « حدثنا » .

(٥) الحديث مرسل ؛ لأنه ليس « لمحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان » صحبة على ما أرى - والله أعلم .

(٦) فى د . ر . ل : « صلى الله عليه » ، ولم ترد الجملة الدعائية فى ك .

(٧) جاء الحديث برواية « أبى عبيد » فى الفائق « شقص » ٢/٢٥٧ . النهاية « حسم » ١ - ٣٨٦ .

وانظر : دى : كتاب الحدود : باب المعترف بالسرقة ٢ - ١٧٣ .

والذى فى نسخة م « احسموه » .

(٨) « قال » : ساقطة من د .

(٩) جاء فى د بعد ذلك : « وإنما أراد بالحسم أنه قطع الدم عنه ، ومنه قيل : حسمت هذا الأمر عن فلان ، أى قطعته عنه » .

وهذه العبارة متأخرة من تقديم .

قالَ «أبو عُبَيد» : وَلَم نَسمَعْ[1] بِالحَسْمِ في قَطعِ السارِقِ عَن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[2] إِلَّا في هَذَا الحَدِيثِ .

وكذاك[3] حَدِيثُه — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[4] :

« عَلَيْكُمْ بِالصومِ ، فَإِنهُ مَحْسَمَةٌ لِلْعِرْقِ[5] ، مَذهَبَةٌ[6] لِلأَشَرِ »[7] .

١٧٤ — وَقالَ[8] «أبو عُبَيد» في حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[9] — في المُخَنَّثِ الذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ «لِعَبدِ اللهِ بنِ أَبِي أُمَيةَ» أَخِي «أُمِّ سَلَمة» : «إن فَتَحَ اللهُ عَلَينا الطائِفَ غَدًا[10] دَلَلْتُكَ عَلَى ابنَةِ غَيلَانَ ، فَإِنَّها تُقبِلُ بِأَرْبعٍ وَتدبرُ بِثمانٍ» .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[9] :

---

(١) في ع : «ولم أسمع» .

(٢) في د . ع . ك : «صلى الله عليه» .

(٣) في د . ر . ع . م : «وكذلك» .

(٤) في د . ع . ك : «صلى الله عليه» .

(٥) «للعرق» : ساقط من ر . ل .

(٦) في ع : «مُذهِبة» .

(٧) جاء في الفائق مادة «حسم» ١ / ٢٨٣ : «عليكم بالصوم ، فإنه محسمة» . وفسَّرهُ فقال : أي مقطعة للباءة .

وفي النهاية «حسم» ١ / ٣٨٦ «عليكم بالصوم ، فإنه محسمة للعرق» .

أقول : والأَشر : البطر ، وقيل : أشدُّ البطر ، وقيل : الأَشر : المرح .

(٨) في ع : «قال» .

(٩) في د . ر . ع . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(١٠) في ع : «غدا الطائف» .

« لَا يَدخُلُ هَذَا عَلَيْكُن »(١) .

---

(١) فى د . ر . ل . ك : « عليكم » وفى م « عليكن » وصححت فى ع إلى « عليكن » « وعليكن » لفظة البخارى ، ومسلم ، وأبى داود .

وانظر فى هذا الحديث :

خ : كتاب المغازى ، باب غزوة الطائف : ج ٥ ص ١٠٢ ، وفيه :

حدثنا « الحميدى » سمع « سُفْيانَ » حدثنا « هشام » عن أبيه ، عن « زينب ابنة أبى سلمة » عن أمها « أم سلمة » :

دخل علىَّ النبىُّ – صلى الله عليه وسلم – وعندى مُخَنَّث ، فسمعته يقول « لعبد الله ابن (أبى) أمية » :

يا عبد الله ! أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدًا ، فعليك « بابنة غيلان » ، فإنها تقبل بأربع ، وتدبر بثمان .

فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : « لا يدخلن هؤلاء عليكن » .

قال « ابن عُيَينة » : وقال « ابن جُريج » : المخنث « هِيْت » – بكسر الهاء ، وسكون الياء .

خ : كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج ٧ ص ٥٥ .

م : كتاب اللباس ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ج ١٤ / ١٦٢ ، وفيه :

« لا يدخل هؤلاء عليكم » ، وفى رواية أخرى : « لا يدخلن عليكن » .

د : كتاب اللباس ، باب فى قوله غير أولى الإربة الحديث ٤١٠٧ ج ٤ ص ٣٥٩ ، وفيه :

« لا يدخلن عليكن هذا » ، وجاء كذلك فى كتاب الأدب ، باب فى الحكم فى المخنثين الحديث ٤٩٢٩ ج ٥ ص ٢٢٤ وفيه : « أخرجوهم من بيوتكم » .

جه : كتاب النكاح ، باب فى المخنثين ، الحديث ١٩٠٢ ج ١ ص ٦١٣ ، وفيه : « أخرجوه من بيوتكم » .

قالَ : حَدثَناهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « رَوْحِ بنِ القَاسِمِ » عَن « هِشَامِ ابن عُرْوَةَ » عَن أَبِيهِ ، عَن النبِيِّ[١] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ .

وَأَما فى حَدِيثٍ يُرْوَى[٢] عَن « الليْثِ[٣] بن سَعْد » بإِسْناد لَهُ أَن النَّبِىَّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٤] قَالَ لَهُ : « أَلَا أَرَاكَ تَعْقِلُ هَذَا[٥] ؟ لَا يَدْخُلَنَّ ذَا عَليكُن »[٦] .

قَولُهُ[٧] : « تُقبِل بِأَرْبَع » : يَعنِى أَربَعَ عُكَنٍ[٨] فى بَطْنِهَا ، فهِىَ تُقْبلُ بِهِنَّ .

= حم : حديث « أم سلمة » ج ٦ ص ٢٩٠ ؛ وفيه : فقال « لأم سلمة » : « لا يدخلن هذا عليك » . حديث « أم سلمة » ج ٦ ص ٣١٨ ، وفيه : « أخرجوا هؤلاء من بيوتكم ، فلا يدخلوا عليكم » .

(١) الحديث مرسل ؛ لأن عروة لا صحبة له على ما أرى — والله أعلم — و « عروة » رواه عن « زينب ابنة أبى سلمة » .

(٢) فى د : « وأما حديث يروى » .

(٣) فى د . ل : « ليث » .

(٤) فى د . ر . ع . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر : « ذا » .

(٦) الذى فى م : كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (١٤ / ١٦٢) : « ألا أرى هذا يعرف ما ههنا . لا يدخلن عليكن » .

والذى فى د : كتاب اللباس ، باب فى قوله : « غير أولى الإربة » ٤ / ٣٥٩ : « ألا أرى هذا يعلم ما ها هنا لا يدخلن عليكن هذا » .

(٧) فى م : « فقوله » .

(٨) العكن : جمع عكنة — بضم العين — وهى الطى الذى فى البطن من السِّمَن عن هامش البخارى ٧ / ٥٥ .

وقولُهُ[١] : « تُدْبِرُ بِثَمَانٍ » : يَعنِى أطرافَ هَذِهِ العُكَنِ الأَرْبَعِ .
وَذلِكَ لأنَهَا مُحِيطَةٌ بِالجَنْبَينِ حَتى لَحِقَتْ بِالمَتْنَيْنِ ، مِن مُؤَخرِهَا مِن هَذَا الجَانِبِ أربَعَةُ أطرافٍ ، وَمِن الجَانِبِ الآخرِ مِثْلُهَا ، فَهذِهِ ثَمَانٍ .

وَإنمَا أنَّثَ ، فقَالَ[٢] : بِثَمَانٍ ، وَلَم يَقُلْ : بِثَمَانِيَة[٣] ، وَوَاحِدُ الأَطرَاف طَرَفٌ وَهُوَ ذَكَرٌ ؛ لأنهُ لَمْ يَقُل : ثَمَانِيَةُ[٤] أَطرَافٍ[٥] ، فَلَوْ[٦] جَاءَ بِلفظِ الأَطرافِ لَمْ يَجِد بُدًّا مِن التذكير .

وَهَذَا[٧] كَقَوْلِهم : هَذَا الثوْبُ سَبْعٌ فى ثَمَانٍ . [والثمَانُ][٨] يُرَادُ بِهَا[٩] الأَشْبَارُ ، فَلَمْ[١٠] يُذَكِّرْهَا لَمَّا لَمْ يَأْتِ بِذِكْرِ الأَشْبَارِ[١١] ، وَالسبعُ

---

(١) « قوله » : ساقط من ع .

(٢) عبارة « أبى عبد الله البخارى » فى تفسيره ، وأراها – والله أعلم – مأخوذة عن غريب حديث « أبى عبيد » لاتفاق العبارتين اتفاقًا تامًّا .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع ، « وهى الأطراف » وأراها تهذيبًا ، والله أعلم .

(٤) فى ع والبخارى : « بثمانية » ولا فرق فى المعنى .

(٥) من قوله : « تقبل بأربع » إلى هنا تفسير ذيل به « أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى » الحديث .

انظر : كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ٧ / ٥٥ .

(٦) فى م : « ولو » .

(٧) فى م : « وهو » ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٨) « والثمان » : تكملة من ر . ع . ل .

(٩) فى د : « به » والتأنيث أدق .

(١٠) فى ع : « ولم » .

(١١) فى م : « بلفظ الأشبار » ، وفى ر : « بالأشبار » ، وكلها متقاربة فى أداء المعنى .

إنَّمَا يَقعُ عَلَى الأَذْرُعِ ، فَلِذَلِكَ أَنَّثَ ، وَالذِّرَاعُ أُنْثَى .

وكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : صُمْنَا مِنَ الشهْرِ خَمسًا .

قال[1] : سَمِعتُ « الكِسائِىَّ » وَ « أَبا الجرَّاحِ » يَقُولانه .

وَقَد عَلِمْنَا أنهُ إنمَا يُرَادُ بِالصَّوْمِ الأَيام دُونَ الليَالِى ، وَلَو[2] ذَكَرَ الأَيامَ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِن (١٤٥ —) التذكِيرِ ، فَيَقُولُ : صُمْتُ خَمْسَةَ أيام ، كقول الله [— عَز وَجَل —][3] : « سَخَّرَهَا عَلَيهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثمَانِيَةَ أيام [حُسُوماً][4] » .

فهذا ما فى الحَدِيثِ مِن العَرَبِيَةِ .

وَفِيهِ مِن الفِقْهِ دخوله [كانَ][5] عَلَى أَزْوَاجِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم[6] — فِيايِه وَإِن كان مخنثا ، فإنه رَجل يَجب عَلَيْهِن الاستِتَار مِنْه .

وَإنمَا وَجهُهُ عِندَنَا أنه كَانَ عِندَ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم[7] — مِن غيرِ أُولِى الإِرْبَةِ مِن الرِّجَالِ ؛ لِقَول اللهِ [— عَز وَجَل —][8] : « وَلَا يبدِين زِينَتَهُنَّ إلَّا لِبعولَتِهِن أَوِ آبَائِهِن . . . » إلى قَوْلِهِ : « أَوِ التابِعِينَ غَيرِ أُولِى

(١) « قال » : ساقطة من م .

(٢) فى م : « فلو » .

(٣) فى ر : « كقوله — تعالى — » ، وفى ل : « كقول الله — تبارك وتعالى - وفى ع : « كقول الله — تعالى — » ، وفى ك : « كقوله » من غير جملة دعائية .

(٤) تكملة من د : سورة الحاقة الآية ٧ .

(٥) « كان » : تكملة من ل . م .

(٦) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) فى د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « عز وجل » تكملة من د ، وفى ر . ل : « تبارك وتعالى » .

الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ »[١] ؛ فَلِهَذَا كَانَ تَرْكُ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٢] — إِيَّاه أَن يَدْخلَ عَلَى أَزْوَاجِهِ .

فلَما وَصفَ الذِي وَصفَ[٣] مِن المَرأَةِ ، عَلِمَ أَنه لَيْسَ مِن أُولَئِكَ . فَأَمَرَ بِإِخرَاجِهِ[٤] .

أَلَا تَرَاهُ يَقول لَه[٥] : « أَلَا أَرَاكَ تَعْقِل مَا هَا هنَا ؟ » فَعِندَ ذلِكَ نهى عَن دخولِهِ عَلَيْهِن[٦] .

(١) سورة النور الآية ٣١ .

(٢) فى د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « الذى وصف » : ساقط من م .

(٤) عبارة م : « فإنه أمر بإخراجه » .

(٥) « له » : ساقط من ل . م .

(٦) جاء فى شرح « النووى » على مسلم ١٤ / ١٦٣ ، بعد أن ساق كلام « أبى عبيد » فى تذكير ثمان ، ومنع المخنث : « ففيه منع المخنث من الدخول ، على النساء ، ومنعهن من الظهور عليه ، وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين فى النساء فى هذا المعنى . وكذا حكم الخصيّ ، والمجبوب ذَكَرُهُ ، والله أعلم . . ثم قال بعد ذلك :

وقوله — صلى الله عليه وسلم — : « لا يدخل هؤلاء عليكم » إشارةٌ إلى جميع المخنثين . لما رأى من وصفهم للنساء ، ومعرفتهم ما يعرفه الرجال منهن .

قال العلماء : المخنث ضربان :

أحدهما : من خلق كذلك ، ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء . . . فهذا لاذم عليه ولا عتب ، ولا إثم ولا عقوبة ؛ لأنه معذور لا صنع له فى ذلك ، ولهذا لم ينكر النبى — صلى الله عليه وسلم — أولًا دخوله على النساء ، ولا خلقه الذى هو عليه . . . وإنما أنكر عليه بعد ذلك معرفته لأوصاف النساء .

الثانى : من المخنث من لم يكن ذلك خلقة بل يتكلف أخلاق النساء . . . فهذا هو المذموم الذى جاء فى الأحاديث الصحيحة لعْنُه .

وَكذلِك يروَى عَن « الشعْبيِّ » او « سَعِيدِ بن جبَيْر » أنه قالَ فِى غيرِ أولِى الإِرْبَةِ مِن الرِّجَالِ ، قالَ[1] : « هوَ المعْتوه » .

وَهَذا عِندِى أحْسَن[2] ، مِن قوْلِ « مجاهِد » .

قالَ : حَدثَنا[3] « ابن عُلَيةَ » عَن « ابنِ أَبِى نَجيح » عَن « مجاهِد » فى قَولِهِ : « غَيرِ أُولِى الْإِرْبَةِ مِن الرِّجَالِ » قَالَ : الذى لا أَرَبَ لَه — فى النِّسَاءِ .

قالَ « مجَاهِد » : مِثل فلان

[قالَ « أبو عبَيد][4] » : وَحَدِيث النبىِّ [— صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —][5] خِلاف هَذا

[أَلَا ترَى أنه قد يَكُونُ لا أَرَبَ له فى النساءِ ، وَهوَ مَعَ هَذا يعقل أَمرهُنَّ ، ويعرِف مساوِئَهن مِن محاسِنِهن .

وَالذى فى حَدِيثِ النبِى — صَلى اللهُ عليْهِ وَسَلمَ — « أنه كَانَ عِندَه لَا يعْقِل هَذا ، فلما رآه قد عقله أمرَ بإخراجه »][6] .

(١) « قَال » : ساقطة من م .

(٢) فى م : « أولى » والمعنى متقارب .

(٣) فى ر . ل : حدثناه .

(٤) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٥) فى ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » ، وسقطت الجملة الدعائية من د . ر .

(٦) ما بعد « هذا » إلى هنا تكملة من د . ر . ل . م ، وهامش ع بعلامة خروج مع تفاوت قليل فى بعض ألفاظ العبارة .

وقد سبق مدلولها مجملًا من قبل فى النسخ كلها .

١٧٥ – وَقَالَ[١] « أَبو عبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٢] – حِينَ ذَكرَ الفِتَن .

فَقَالَ لَه « حُذَيْفَةُ » : أَبَعدَ هَذَا الشرِّ خَيرٌ ؟

فَقَالَ : « هُدْنَةٌ[٣] عَلَى دَخَن وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ »[٤] .

---

(١) فى ع . ك : « قال » .

(٢) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) فى م : « وهدنة » والذى فى سنن أبى داود : « هدنة » .

(٤) جاء فى د : كتاب الفتن والملاحم ، باب ذكر الفتن ودلائلها ، الحديث ٤٢٤٦ : (٤/٤٤٦) :

حدثنا « عبد الله بن مسلمة [القعنبى] » ، حدثنا « سليمان » – يعنى « ابن المغيرة » – عن « حُمَيد » عن « نصر بن عاصم الليثى » قال :

أتينا « اليُشْكُرِى » فى رهط من « بنى ليث » فقال : من القوم ؟

قلنا : « بنو ليث » أتيناك نسألك عن حديث « حذيفة » فذكر الحديث ، قال : قلت : يا رسول الله ! هل بعد هذا الخير شر ؟ قال : « فتنة وشر » . قال : قلت : يا رسول الله ! هل بعد هذا الشر خير ؟ قال : « يا حذيفة ! تَعَلَّم كتابَ الله ، واتَّبع مَا فِيهِ . ثلاث مِرار » .

قال : قلت : يا رسول الله ! هل بَعدَ هَذَا الشَّرِّ خيرٌ ؟

قال : « هُدْنَةٌ على دَخَن ، وجَماعَةٌ على أقذاءٍ ، فِيها ، أَو فِيهم » .

قلتُ : يا رسولَ الله ! الهُدنَةُ على الدَّخَن ما هِيَ ؟

قال : « لَاتَرجعُ قلوبُ أقوام عَلَى الَّذِى كَانَت عَلَيهِ » .

قالَ : قُلتُ : يا رسولَ اللهِ ! أبعدَ هَذَا الخيرِ شَرٌّ ؟

قال : « فِتنةٌ عمياءُ صمَّاءُ ، عليها دُعاةٌ على أبوابِ النَّارِ ، فإن تَمت يا حُذيفةُ وأنت عَاضٌّ على جِذلٍ ، خَيْرٌ لكَ مِن أَن تَتبَع أحدًا منهُم » .

هَذَا[١] حَدَّثَنِيهِ « أَبو النَّضْرِ هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ » عَن « سُلَيمانَ بنِ المُغِيرَةِ » عَن « حُمَيدِ بنِ هِلَال » عَن « نَصْرِ بنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ » عَن « اليَشْكُرِيِّ » عن « حُذَيْفَةَ » عَن النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٢] :

قَولُه : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ » : تَفسِيرُهُ فِى الحَدِيثِ[٣] : لَا تَرجِعُ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيهِ »[٤] ، وَمَذهَبُ الحَدِيثِ عَلَى هَذَا .

وَأَصلُ الدخَنِ أَن يَكُونَ فِى لَونِ الدَّابةِ أَو الثَّوْبِ ، أَوْ غَيرِ ذَلكَ كُدُورَةٌ[٥] إِلَى سَوَادٍ[٦] ،

= وانظر فيه كذلك :

جه : كتاب الفتن ، باب العزلة ، الحديث ٣٩٨١ ج ٢ ص ١٣١٧ .

حم : حديث « حذيفة بن اليمان » ج ٥ ص ٣٨٦ فى حديث فيه طول .

الفائق مادة « هدن » ٤/٩٥ ، النهاية « دخن » ٢/١٠٩ « هدن » ٥/٢٥٢ ، تهذيب اللغة « هدن » ٦ – ٢٠٤ ، دخن ٧/٢٨٢ ، مقاييس اللغة « دخن » ٢/٣٣٦ ، وفيه : « فأما الحديث : « هُدْنَةٌ على دَخَنٍ » فهو استقرار على أمور مكروهة » ، الصحاح « دخن » ٥/٢١١١ ، اللسان والتاج « دخن » .

(١) فى د . ع : « قال » .

(٢) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » وسقطت الجملة الدعائية من ع .

(٣) انظر : رواية الحديث عن سنن « أبى داود » فى تخريج الحديث .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع جاء بعد لفظة عليه : « والهدنة : السكون بعد الهيج » وأراها حاشية – والله أعلم .

(٥) جاء على هامش الأصل : « كدرة » بخط حسن عند المقابلة على نسخته وكذلك تهذيب اللغة ٧/٢٨٢ .

(٦) جاء فى د : « والهدنة : السكون » وقد سبق نقلها فى الهامش عن م .

قَالَ « المعَطَّلُ الهُذَلىُّ »[١] يَصِفُ السيفَ :

لَيْنٌ حُسَامٌ لَا يْلِيقُ ضَرِيبَةً ... فى مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَثْرٌ أَحْلَس[٢]

(١٤٦) قَوْلُه : « دَخَنٌ » يَعْنِى الكُدورَةُ[٣] إِلَى السوَادِ[٤] .

---

(١) فى د : « المعطل بن الهذلى » وأراها خطأ من الناسخ .

(٢) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٧ / ٢٨٣ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » ، وله نسب فى اللسان « دخن » ، « حلس » إلَّا أن لفظة « يُليق » جاءت بفتح الياء فى التهذيب ومادة « حلس » من اللسان ، وفيها ضم الياء وفتحها ، وعلى هامش للسان ما يفيد نسبته لأبى قلابة الهذلى ، وهو الصواب .

وانظر : التاج « دخن » ، وفيه : « والدخن : فرند السيف ، وبه يفسر قول ـ « المعطل الهذلى » * يصف سيفًا . . . . *

وفى الأساس : الدخن فى السيف ما يتراءى فى متنه من شدة الصفاء من سواد وهو مجاز .

ولم أقف على البيت فى شعر « المعطل الهذلى » . وجاء فى شعر « أبى قِلابة الطابخى من هذيل » سادس تسعة أبيات له فى شعر الهذليين ٣ / ٣٣ ، والرواية :

عَضبٌ حُسامٌ لا يُلِيقَ ضريبة ... فى مَتْنِه دَخَنٌ وأَثْرٌ أَخْلَسُ

وفى تفسير مفرداته : العضب : القاطع ، الحسام : الذى يحسم الدم من سرعته ، لا يُليق : لايدع شيئًا إلَّا مر به ، دَخَن : سواد ، الأَخلس ـ بالخاء المعجمة ـ : الذى فى وسطه لون يخالف لونه ، ويقال : شاة خلساء إذا كانت كذلك ، ويقال : يَليق ويُليق ـ أى بضم الياء وفتحها .

أقول : قد يأتى أخلس ـ بالخاء المعجمة ـ بمعنى أحلس ـ بالحاء المهملة ـ جاء فى اللسان بعير أحلس : كتفاه سوداوان ، وأرضه وذروته أقل سوادًا من كتفيه ، والحلساء من المعز التى بين السواد والخضرة . . . والأَحلس : الذى لونه بين السواد والحمرة ، تقول منه : احلسَّ احلسَاسًا .

(٣) فى د : وتهذيب اللغة ٧ / ٢٨٣ : « كدورة » والمعنى واحد .

(٤) فى ع : « سواد » وسقط ما بعد البيت من ل . م ومكانه فى ر : « وهو السواد » .

[قَالَ] (١) : وَلَا أَحسَبُ الدَّخَنَ أُخِذَ إِلَّا مِن الدُّخَانِ ، وَهوَ (٢) شَبِيهٌ بِلَوْنِ الحَدِيدِ فَوجْهُهُ (٣) أَنَّهُ يَقولُ : تَكُونُ القُلُوب هَكَذَا ، لَا يَصْفو بَعْضُها لِبَعْض وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا كَمَا كَانَتْ ، وَإِن لَّمْ تَكُن فِيهِمْ فِتْنَةٌ .

وَأَمَّا قَولُهُ : « جَمَاعَةٌ (٤) عَلَى أَقذاء » فإِنَّ (٥) هَذَا مَثَلٌ (٦) .

يَقولُ : «اجتِمَاعهُمْ عَلَى فَسَادٍ مِن (٧) القُلُوبِ » ،وَهوَ (٨) مشَبهٌ بقَذَى (٩)

---

(١) « قال » : تكملة من د .

(٢) فى ع : « وهذا » ، وما أثبت أدق .

(٣) فى ع : « ووجهه » .

(٤) فى ع : « وجماعة » . وحذف الواو فى التفسير جائز .

(٥) فى د : « فإنما » .

(٦) انظر : مجمع الأمثال ، « المثل » ٨٣٦ ، ١/١٦١ ، والمستقصى فى الأمثال ٢/٣٨٩ .

وفى مجمع الأمثال : معناه : اجتماع بالأبدان ، وافتراق بالقلوب .

الأقذاء : جمع قذًى ، وقذى : جمع قذاة ، وهذا معنى قوله – صلى الله عليه وسلم – : « هدنة على دخن » .

(٧) « من » : ساقطة من ع .

(٨) « وهو » : ساقطة من ع .

(٩) فى ع : « بأقذاءٍ » والقذى : ما يصيب العين ، ويقع فيها من غمص ورمص ، جمعه أقذاء .

العَيْن (١) .

١٧٦ – وَقَالَ (٢) « أَبوعبَيد » فى حَدِيثِ النبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) – : « الغَيْرَةُ مِن الإِيمَانِ ، والمَذَاءُ مِن النِّفَاقِ » (٤) .

(١) جاء فى د بعد ذلك : « والهدنة : السكون بعد الهيْج » .

وقد سبق أن ذُكرت فى م ، وذكر منها فى د كذلك : « والهدنة : السكون » وعاق عليها . انظر : تعليقات الحديث .

وجاء فى التاج « هدن » ٩/٣٦٦ : ومن المجاز الهدنة بالضم : المصالحة بعد الحرب ، والموادعة بين المسلمين والكفار ، وبين كل متحاربين ، وأصل الهدنة : السكون بعد الهيج ، وربما جعلت الهدنة مدة معلومة ، فإذا انقضت المدة عادوا إلى القتال ، ومنه حديث الفتن : يكون بعدها هدنة على دَخَن ، أى سكون على غِل .

(٢) فى ع : « قال » .

(٣) فى ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) لم أهتد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء فى دى : المقدمة ، باب من رخص فى كتابة العلم ١ / ١٢٩ :

حدثنى « عون بن عبد الله » قال : قلت « لعمر بن عبد العزيز » : حدثنى فلان رجُلٌ من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فعرفه « عُمَر » .

قلت : حدثنى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال :

« إنَّ الحياءَ ، والعُفافَ ، والعِيَّ – عِيَّ اللِّسَان لَا عِيُّ القَلبِ ، والفقه – من الإيمان ، وهنَّ مما يزدْن فى الآخرة ، وينقُصْنَ من الدنيا ، وما يزدْن فى الآخرة أكثر .

وإن البَذاءَ والجَفَاءَ والشُّحَّ مِن النِّفاقِ ، وَهُنَّ مِمَّا يَزدنَ فى الدُّنيا ، وَينقصْنَ فى الآخِرَةِ ، وما ينقُصْنَ فى الآخِرَة أكثر » .

قَالَ : حَدَّثَنَاه غَيرُ وَاحد ، عن « داودَ بنِ قَيسٍ الفرَّاء » عَن « زَيدِ ابنِ أَسْلَمَ » يَرفَعه .

وبعضُهم يَقولُ : المِذَالُ – باللام – وَلَا أَرَى المَحفوظَ إِلَّا الأَول . وتَفسِيرُه عِندَ الفُقَهَاء : أَن يُدْخِلَ الرَّجُلُ الرِّجَال[1] عَلَى أَهْلِهِ .

وَهَذَا هوَ[2] الذِي يروَى فِي حَدِيث آخرَ : أَنه الذِي[3] يقال لَه : القُنذُعُ ، والقُنْذَعَ أَيضًا[4] ، وَهوَ[5] الديُّوثُ[6] .

وَلَا أَحْسَبُ هَاتَينِ الكَلِمَتَيْنِ إِلَّا « بالسُّرْيَانِيةِ » .

فَإِنْ كَانَ المِـــذَاءُ[7] هـــوَ المَحْفُوظُ ، فَإِنَّـه أُخِــذَ مِن

= وجاء فى حم : حديث أبى أمامة الباهلى ج ٥ ص ٢٦٩ ، وفيه :

« الحَياءُ والعِيُّ شعْبَتَانِ مِنَ الإيمان ، والبَذاءُ والبَيانُ شُعبَتان من النِّفاق » .

وجاء برواية أبى عبيد فى الفائق « مذى » ٣/ ٣٥٤ ، النهاية مادة « مذى » ٤/ ٣١٢ ، تهذيب اللغة مادة « مذى » ج ١٥ ص ٢٩ ، مقاييس اللغة « مذى » ٤/ ٣١٠ ، الصحاح « مذى » ٦ – ٢٤٩١ . اللسان والتاج « مذى » .

وفى النسخة د والمذى من النفاق . وأثبت ماجاء فى بقية النسخ ، وفى ميمه الفتح والكسر .

(١) فى ك : « أن يدخل الرجلُ الرجلَ » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وتهذيب اللغة نقلًا عن غريب حديث أبى عبيد .

(٢) « هو » : ساقطة من ل ، م .

(٣) « الذى » : ساقطة من م .

(٤) أى بفتح الذال وضمها .

(٥) « هو » : ساقطة من ل . وقد كررت جملة : « وهو الديوث » فى المطبوع خطأ .

(٦) يوجد قبل هذه اللفظة خرم فى ع يعدل لوحتين .

(٧) أقول : لعلها البِذاءُ – بالباء – وهى لفظة « ابن ماجة » والترمذى ، و « مسند أحمد » ، انظر : تخريج الحديث .

المَذِىّ[١] : يَعْنِى أَن يُجْمَعَ بَينَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ[٢] ، ثُم يُخَلِّيهم يماذِى بَعضُهم بَعْضًا مِذَاءً .

[قَالَ « أبو عبَيد »[٣]] : لَا أَعْرِفُ لِلحَدِيثِ وَجْهًا غيرَهُ .

وَقَد حَكَى بَعْضُ[٤] أَهلِ العِلْمِ أَنَّهُ [قَالَ][٥] : يقال[٦] : أَمْذَيْتُ فَرَسِى : إذا أَرسَلْتَه يَرْعَى .

= والبذئ : الفاحش السيء القول ، وقيل : البذاءُ والمُباذَأَةُ : المفاحشة . يقال منه : وقد بذُؤَ يبذُؤُ بَذاء – بضم عين الماضى والمضارع – وبعضهم يقول : بَذِئَ يبذأُ بذءا – بكسر عين الماضى وفتح عين المضارع – وسكون عين المصدر .

تهذيب اللغة « بذأ » ١٥ / ٢٤ .

وقد جاء المِذَاءُ فى غريب الحديث بكسر الميم ، وعلق عليه فى التهذيب بعد نقل الحديث وتفسير « أبى عبيد » له ، بقوله :

قال « أبو سعيد » (يعنى الضرير) فيما جاء فى الحديث : هو المَذاء – بفتح الميم – قال : والمذاءُ ؛ الدياثة ، والدَّيُّوث .

تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠ .

(١) جاء على هامش ك : الأصل المذِّىُّ – بتشديد الذال .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠ :

« أبو عبيد » عن (الأموى) : مذيت ، وأمذيت ، وهو المذِىُّ مشدد ، وغيره يخفف .

(٢) المطبوع : « وبين النساء » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٤) المطبوع : « وقد حكى عن بعض » .

(٥) « قال » : تكملة من ل . م ، ولا حاجة إليها مع بناء الفعل حُكى للمعلوم

(٦) « يقال » : ساقطة من ل .

ويقال : مَذَيْتُه (١) ، فَإِن (٢) كَانَ مِن هَذَا ، فَإِنه يَذهَب بِه إِلَى مَا أَعْلَمْتُك (٣) [أنه يرسِل الرِّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ] (٤) وَهوَ وَجهٌ .

وَأَما المِذَال ـ بِاللَّام ـ فَإِن أَصْلَه أَن يَمْذُلَ الرجل بِسِرِّهِ (٥) ، وَقَدْ يقال : يَمْذَلَ (٦) : يَعْنِي أَن يَقْلَقَ بِهِ حَتى يظْهِرَهُ .

وَكَذَلِكَ يَقلَق بِمَضْجَعِه حَتى يَتَحَوَّلَ عَنْه (٧) ، وَبِمَالِهِ حَتى يُنْفِقَهَ ، قَالَ « الأَسْوَد بنُ يَعْفُرَ » :

وَلقَدْ أَروح عَلَى التِّجَارِ مرَجَّلًا　　مَذِلًا بِمَالِي لَيِّنًا أَجْيَادِي (٨)

يَقول : أَجود بِمَالِي لَا أَقْدِر عَلَى إِمْسَاكِهِ (٩) .

---

(١) المطبوع : مذَّيت ـ بتشديد الذال ، وبقية النسخ وتهذيب اللغة ٢٩/١٥ ومَذَيت ـ بتخفيف الذال .

(٢) فى ر : « فإذا » .

(٣) « أعلمتك » : ساقط من م .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٥) فى د : « بسره إليه » لاحاجة للإضافة المذكورة .

(٦) يَمْذَلُ ـ بفتح عين المضارع من مذِل ـ بكسرها فى الماضى .
ويَمذُلُ ـ بضم عين المضارع من مذَل ـ بفتحها فى الماضى .

(٧) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : حتى يتحول عنه إلى غيره ، والإضافة ، لم ترد ى بقية النسخ أو تهذيب اللغة ١٤ ـ ٤٣٥ فى نقله عن « أبى عبيد » .

(٨) هكذا جاء ونسب ، فى تهذيب اللغة ١٤ ـ ٤٣٥ نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » والصحاح « مذل » ٥ / ١٨١٨ ، واللسان « مذل » ، والتاج « مذل » .

(٩) ما بعد بيت الأسود إلى هنا : ساقط من م .

وَقَالَ « الرَّاعِى » :

مَا بَالُ دَفِّكَ بِالفِراشِ مَذِيلَا أَقذًى بِعَيْنِك أَم أَردْتَ رَحِيلَا [١]

وقال الآخَرُ [وَهُوَ سَابِقٌ] [٢] :

فَلَا تَمْذُلْ بِسِرِّكَ كُلَّ سِرٍّ إذا مَا جاوَزَ الاثنَينِ فَاشِى [٣]

(١٤٧) فَهَذَا قد يَخرُجُ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ [٤] الأَشْعَارِ .

يَقولُ [٥] هَذَا قَد قَلِقَ عَن مَضْجَعِهِ حَتى زَالَ عَنهُ [٦] ، وَأَطْلَعَ الرِّجَالَ عَلَى

---

(١) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٤٣٥ ، والصحاح « مذل » ٥/١٨١٨ ، وذكره شاهدًا على المَذِيل بمعنى المريض الذى لا يتقارُّ فى موضعه ، واللسان « مذل » ، والتاج « مذل » .

(٢) وهو سابق : تكملة من د . ر ، وفى المطبوع ، وقال : « سابق البربرى » .

(٣) جاء البيت فى تهذيب اللغة ١٤ ـ ٤٣٥ برواية « أبى عبيد » منسوبًا « لقيس ابن الخطيم » وبها جاء ونسب لقيس بن الخطيم فى اللسان والتاج « مذل » .

ولم أجده فى قصائد قيس بن الخطيم التى حواها ديوانه ط بيروت ، وجاء بيتًا مفردًا فى الزيادات التى نسبت لقيس نقلًا عن اللسان والتاج .

ديوان « قيس بن الخطيم » ٢٣٥ ط بيروت .

أقول : جاء فى ك النسخة التى اعتمدتها أصلًا وغيرها من النسخ « فاش » وجاء فى مصادر التخريج كلها ، والمطبوع « فاشى » ـ بالياء وكلاهما جائز .

(٤) « هذه » : ساقط من ل .

(٥) « يقول » : ساقط من ر .

(٦) « عن مضجعه حتى زال عنه » مطموس فى ك من أثر رطوبة .

وعبارة : ر . ل : « قد قلق بفراشه حتى زال عنه » .

سِرِّه فِيمَا بَيْنَهُ وَبَينَ أَهْلِهِ مِن قَلَقِه بِه [وأنه زَالَ لَهُم عن فِراشه][١] .

١٧٧ — وَقَالَ[٢] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٣] — حِينَ سُحِرَ «أَنهُ[٤] جُعِلَ سِحْرُهُ فى جُفِّ طَلْعَة ، وَدُفِنَ تَحت رَاعُوفَةِ البِئرِ »[٥] .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

ونص عبارة المطبوع لما بعد البيت إلى هنا نقلاً عن نسخة « م » :

« فأراد بالحديث أنه أطلع الرجال على سره فيما بينه وبين أهله ، وأنه زال لهم عن فراشه عن قلقه به » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « أنه » : ساقط من د ، ومطموس فى ك .

(٥) جاء فى خ : كتاب الطب ، باب هل يستخرج السحر ، ٧ / ٢٩ :

حدثنى « عبد الله بن محمد » قال : سمعت « ابن عُيَينة » يقول : أول من حدثنا به « ابن جُرَيج » يقول : حدثنى آل « عروة » عن « عُروَة » فسألت « هشامًا » عنه ، فحدثنا عن أبيه ، عن « عائشة » — رضى الله عنها — قالت : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سُحِر ، حتى كان يرى أنه يأْتى النِّسَاء ، ولا يأْتيهن ، قال « سُفيَان » : وهذا أشد ما يكون من السحر ، إذا كان كذا .

فقال : « يا عائشةُ ! أعلِمتِ أَنَّ اللهَ قد أفتانِى فيما استَفْتَيْتُهُ فِيهِ . أتانِى رَجُلَان ، فَقَعَدَ أحدُهُمَا عِندَ رَأْسِى ، والآخَرُ عِندَ رِجلَىَّ ، فقالَ الَّذِى عِندَ رَأْسِى لِلآخَر : ما بَالُ الرَّجُلِ ؟ قال : مَطبُوبٌ .

قال : وَمن طَبَّهُ ؟ قال : « لَبِيدُ بن أَعْصَم » رجل من « بَنِى زُرَيق » حَلِيفٌ لِيَهودَ ، كانَ مُنَافِقًا ، قال : وَفِيمَ ؟ قال : فى مُشْطٍ ، ومُشَاقَة .

قالَ : وَأَينَ ؟ قالَ : فى جُفِّ طَلْعَة ذَكر تَحْتَ رَعُوفَة فى بئرِ (ذَرْوانَ) .

مِن حَدِيثِ ابنِ عُيَيْنَةَ عَن « هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ » عَن أَبِيهِ ، عَن « عَائِشَةَ » [– رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا] (١) .

قَولُهُ (٢) : « جُفُّ طَلْعَةٍ » : يَعنِي طَلْعَ النَّخلِ ، وَجُفُّهُ : وِعاؤُهُ الَّذِي

= قالت : فأتى النبي – صلى الله عليه وسلم – البئرَ ، حتى استخرجه ، فقال : هٰذِهِ البِئْرُ التي أُرِيتُها ، وكأنَّ ماءها نُقَاعَةُ الحنَّاء ، وَكَأَنَّ نَخلَهَا رُؤوسُ الشَّيَاطِين .

قال : فَاستُخْرِج ! قالت : فقُلتُ : أَفَلَا أَيْ ، تَنَشَّرْتَ ؟ فقال : أَمَا واللّهِ فَقَد شَفَانِي ، وأكره أن أُثِيرَ عَلَى أحد مِنَ النَّاسِ شَرًّا .

وانظر فى الحديث كذلك :

م : كتاب السلام ، باب السحر ، ١٤ / ١٧٤ . وفيه « بئر ذى أروان » .

جه : كتاب الطب ، باب السحر ، الحديث ٣٥٤٥ ، ٢ / ١١٧٣ .

حم : حديث « عائشة » ٦ – ٦٣ .

وفيهما : « فى مشط ومشاطة » وجاء فى النووى : « ووقع فى البخارى من رواية « ابن عيينة » ومشاقة بالقاف بدل مشاطة ، وهى المشاطة أيضًا ، الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه » .

الفائق مادة جفف ١ / ٢١٩ وطبب ٢ / ٣٥٣ ، النهاية « جفف » ١ / ٢٧٨ ، وفيه : ويروى « فى جب طلعة » ، تهذيب اللغة « جفف » ١٠ / ٥٠٦ ، مقاييس اللغة « رعف » ٢ / ٤٠٥ ، المحكم « جفف » ٧٠ / ١٦٠ ، وفيه : « فى جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ » (بتنوين طلعة . . .) و « رغف » ٢ / ٣٤٨ كذا رواه « ابن دريد » (الجمهرة ١ / ٥٣) واختار « السيرافى » فى جف طلعةِ ذكر ... إضافة طلعة إلى ذكر ، أو نحوه . وفسر « الجف » بأنه نصف قربة تقطع من أسفلها فتجعل دلوًا .

وانظر الحديث كذلك فى اللسان ، والتاج « جفف » .

(١) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٢) فى د : « وقوله » ، وما أثبت أدق .

يَكونُ فِيهِ ، وَالجُفُّ أَيضًا[1] فى غَيرِ هَذَا : هُوَ شَىءٌ مِن جُلُودِ الإِبلِ[2] كالإِنَاءِ يُؤخَذُ فِيهِ مَاءُ السَّماءِ إذا جاءَ المَطَرُ ، يَسَعُ نِصفَ قِرَبةٍ أَوْ نَحْوَهُ[3]

وَمِنهُ قَولُ الرَّاجزِ :

* كُلُّ عَجوزٍ رَأْسُهَا كَالكِفَّهْ *

* تَحمِلُ جُفًّا مَعَهَا هِرْشَفَّهْ[4] *

فَالجُفُّ[5] هَا هُنَا مَا أَعْلَمتُكَ .

والهِرْشَفَّةُ[6] : يُقالُ : إنهَا[7] خِرْقَةٌ ، أَوْ قِطْعَةُ كِسَاءٍ ، أَوْ نَحوُهُ تَنْشِفُ بِهَا[8] .

---

(١) فى م : الجف ، وسقطت الواو قبله ، ولفظة « أيضًا » بعده .

(٢) الإبل : ساقطة من م ، والمطبوع ، والتركيب « كالإناء » ساقط من م .

(٣) « يسع نصف قربة أو نحوه » ساقط من م .

(٤) جاء الرجز فى تهذيب اللغة ١٠ــ ٥٠٥ غير منسوب ، وروايته « كالقفه » فى موضع « كالكُفَّة » ، وبرواية الغريب جاء كذلك غير منسوب فى المحكم « جفف » ٧/ ١٦٠ نقلًا عن جمهرة « ابن دريد » ١/ ٥٣ وفيها : « كالكِفة » ، أى من الكبر كَكِفَّة الحابل ، وهو الصائد . وكذلك جاء فى تهذيب اللغة « تسعى بجف » فى موضع «تحمل جفًّا» ، وكلها روايات .

وفى الصحاح « جفف » ٤/ ١٣٣٧ : غير منسوب برواية « رب عجوز » ، وانظر اللسان والتاج « جفف » .

(٥) فى د : والجف . والمعنى واحد .

(٦) ما بعد الرجز إلى هنا ساقط من م .

(٧) « يقال : إنها » تعبير سقط من م ، والمطبوع .

(٨) فى د : « به » .

المَاءَ مِن الأَرْضِ ، ثُمَّ تَعْصِرُهُ فى الجُفِّ ، وَذَلِكَ فى قِلَّةِ المَاءِ[١] .

وَبَعضُهُم يَقولُ : الهِرْشَفَّةُ مِن نَعتِ العَجُوزِ ، وَهِيَ الكَبِيرَةِ .

وَالجُفُّ[٢] أَيضًا فى غَيرِ هَذينِ : جَمَاعَةُ الناسِ ، وَمِن ذَلِكَ ، قَوْلُ « النابِغَةِ » :

فى جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدِى الأَمْرَارِ[٣]

---

(١) نص عبارة المطبوع نقلًا عن م لما بعد الرجز إلى هنا هى :

« والهرشفة خرقة أو غيرها تحمل بها الماء ماء السماء إذا كان قليلًا ثم تصب فى الإناء . وقال غيره : الهرشفة : خرقة أو قطعة كساء أو نحوه ينشف بها الماء من الأرض ، ثم تعصر فى الجفة ، وذلك فى قلة الماء » .

أقول : طابع التهذيب الذى جرى عليه صاحب النسخة م التى اعتمدها المطبوع أصلًا واضح من العبارة وأرى – والله أعلم – أن التركيب « وقال غيره » ، أى غير أبى عبيد ، وهذا نص صريح يؤكد التهذيب .

(٢) جاء فى الصحاح « جفف » ٤ / ١٣٣٧ : الجَفَّةُ – بالفتح – جماعة الناس ، يقال : دُعِيتُ فى جَفة الناس . ه كذلك الجُفُّ – بالضم .

(٣) كذا جاء الشطر منسوبًا « للنابغة » فى تهذيب اللغة « جفف » ١٠ / ٥٠٦ .

وجاء الشطر نفسه غير منسوب فى المحكم « جفف » ٧ / ١٦٠ برواية : « فى جف ثعلب » وعلق عليه بقوله : يعنى « ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان » وروى « الكوفيون » : « فى جف تغلب » ، قال « ابن دريد » وهذا خطأ (الجمهرة ١ / ٥٣) .

وجاء البيت بتمامه بعد بيت سابق ، منسوبين للنابغة الذبيانى ، يخاطب « عمرو بن هند الملك » هما :

مَن مُبلغ عمرو بن هندٍ آيةً ••• ومِنَ النَّصِيحة كَثرةُ الإنذار

لَا أعرِفنَّك عارِضًا لِرِمَاحِنا ••• فى جُفِّ تَغلِب وَارِدِى الأَمرارِ

=

أى يُرِيدُ جماعَتَهم[١] .

وَكَانَ « أبو عُبَيْدَةَ » يَروِيهِ : فِى جُفِّ « تَغْلِبَ » .

قَالَ : يُرِيدُ « ثَعْلَبَةَ بن سَعدٍ »[٢] .

وَالجُفَّةُ[٣] مِثل الجُفِّ ، [وَهِى][٤] الجَمَاعَةُ أَيضًا[٥] .

قالَ : وَمِنه حَديثٌ بَلَغَنِي عَن « شريكٍ » عَن « أَبِي الجُوَيْرِيَةِ » عَن « ابنِ عَبَّاسٍ »[٦] قَالَ :

« لَا نَفَلَ فى غَنِيمَةٍ حَتَّى تُقْسَمَ جُفة »[٧] أى كُلَّها .

وَأَمَّا [قَولُه][٨] : رَاعُوفَةُ البِئْرِ ، فَإِنَّهَا صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِى أَسْفَلِ البئر إِذا احتُفِرَتْ تَكونُ نَاتِئَةً[٩] هُناك ، فَإِذَا أَرادُوا تَنْقِيَةَ البِئْرِ جَلَسَ المُنَقِّى عَلَيهَا .

= وله نسبًا فى اللسان « جفف » ، والتاج « جفف » ، والأمرار : مياه بالبادية ، وفى الديوان ص ١٠٥ « وادى الإمرار » .

(١) فى د : يريد جماعتهم . وفى ل : يريد بجف تغلب : جماعتهم .

(٢) يعنى : « ثعلبة بن عوف بن سعد » .

(٣) « الجُفَّةُ » - بضم الجيم - وفى المحكم « جفف » ٧ - ١٦٠ ، والجُفُّ - بالضم والجُفَّةُ والجَفَّةُ (أى بفتح الجيم وضمها) : جماعة الناس .

(٤) « وهى » : تكملة من ر .

(٥) « أيضًا » : ساقطة من ل . م .

(٦) فى م : ومنه حديث « ابن عباس » جريًا على منهجه من التجريد والتهذيب .

(٧) النهاية « جفف » ١ / ٢٧٩ ، تهذيب اللغة « جفف » ١٠ / ٥٠٦ ، الصحاح « جفف » ٤ - ١٣٣٧ . واللسان والتاج « جفف » .

(٨) « قوله » : تكملة من ر . ل .

(٩) فى المطبوع : « ثابتة » ولا مانع من أن تكون « ناتئة » ؛ لأن الصخرة لا تكون إلا ثابتة . ويرجح ذلك ما قيل بعد من أنه حجر ناتئ فى بعض البئر .

وَيُقَالُ : بَل هوَ[١] حَجَرٌ نَاتِىءٌ فِى بَعضِ البِئرِ يَكُونُ (١٤٨) صُلْباً لَا يُمْكِنُهُم حَفْرُهُ ، فَيُتْرَكُ عَلَى حَالِهِ .

وَيُقَالُ : [بَل][٢] هُو حَجَرٌ يَكونُ عَلَى رَأْسِ البِئرِ ، يَقُومُ عَلَيهِ المُستَقِى[٣] .

وَقد رَوَى بَعْضُ المُحَدِّثِينَ هَذا الحَدِيثَ أَنَّهُ جُعِلَ سِحْرُهُ فى جُبِّ طلعَةٍ.[٣]

وَلاَ أَعْرِفُ الجُبَّ إِلاَّ البِئْرَ الَّتى ليْسَتْ بِمَطْوِيَّة[٤] .

---

(١) فى م : « هى » يريد الراعوفة ، و « هو » على إرادة الحجر .

(٢) « بل » : تكملة من د . ر .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة « رعف » ٢ / ٣٤٩ :

« شمر » عن « خالد بن جَنْبَةَ » - بفتح الجيم والباء وسكون النون - قال :

راعوفة البئر : النَّطَّافَة - بتشديد النون والطاء مفتوحتين - قال : وهى مثل عين على قدر جُحر العقرب (نيط) فى أعلى الركية ، فيجاوزونها فى الحفر خمس قيم ، وأكثر ، فربما وجدوا ماء كثيراً تبَجُّسُهُ .

قال « شِمر » : من ذهب بالراعوفة إلى النَّطَّافة ، فكأنه أخذه من رعاف الأنف ، وهو سيلان دمه ، وقَطَرانُه .

ومن ذهب بالراعوفة إلى الحجر الذى يتقدم طى البئر - على ما ذكر عن « الأصمعى » - فهو من رَعَفَ الرَّجُل أو الفَرَس : إذا تقدم وسبق » .

(٤) جاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ١٤ / ١٧٧ :

وأما قوله : « وجُبٌّ » هكذا فى أكثر نسخ بلادنا جب - بالجيم والباء الموحدة - وفى بعضها « جف » بالجيم والفاء ، وهما بمعنى ، وهو وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذى يكون عليه ، ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيده فى الحديث بقوله : « طَلْعَةِ ذكرٍ » . وهو بإضافة طلعة إلى ذكر - والله أعلم .

وَكذلِكَ قالَ « ابو عَبيْدة » .

وَهُوَ قَوْلُ اللهِ — تَبَارَك وَتعَالَى[١] — فِى كِتَابِهِ[٢] : « فِى غَيابَةِ الجُبِّ[٣] »

وَلَا أُرى المَحْفُوظَ فى الحَدِيثِ إِلاَّ الجُفَّ [— بالفَاءِ —][٤] .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : يُقَالُ[٥] : أُرْعُوفَةُ البِئْرِ وَرَاعُوفُهُ[٦] .

١٧٨ — وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٧] — :

عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنِ إِلِّكُمْ[٨] وقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجابَتِهِ إِيَّاكُمْ[٩] .

= والذى وقفت عليه فى كتب اللغة أن الجب : هو البئر مذكر ، وقيل : هى البئر لم تطو ، وقيل : هى البئر الكثيرة الماء البعيدة الغور .

وجاء فى المحكم — مع ما عرف عنه من جمع آراء من تقدمه — : وفى بعض الحديث « جب طلعة » مكان « جف طلعة » حكاه « أبو عبيد » فى تفسير غريب الحديث .

قال : وليس بمعروف ، إنما المعروف « جف طلعة » .

(١) فى ر : « عز وجل » ، وفى م : « تعالى » .

(٢) « فى كتابه » : ساقطة من م .

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠ ، ١٥ .

(٤) « بالفاء » : تكملة من د .

(٥) « يقال » : ساقطة من م .

(٦) فى د : « وراعوفةُ البئر » .

(٧) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٨) فى م وحدها ، وعنها نقل المطبوع من إلكم — بكسر الهمزة — والإضافة من قبيل التهذيب .

(٩) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح ، والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى جه : المقدمة ، باب فما أنكرت الجهمية الحديث ١٨١ ، ١ / ٦٤ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » أنبأنا « حماد بن سلمة » =

يُرْوَى هَذَا عَن « عَبدِ العَزِيزِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي سَلمَةَ » بن أَخِي[1] الماجَشُونِ ، عَن « مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو » يَرْفَعُهُ .

وَيَرْوِيهِ[2] بَعضُ المُحَدِّثِينَ : « مِن أَزْلِكُمْ » وَأَصْلُ الأَزْلِ : الشِّدَّةُ .

قالَ[3] : وَأُراهُ المَحْفُوظ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ مِن شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ وَيَأْسِكُمْ[4] فَإِنْ كَانَ المَحْفُوظُ قَوْلُهُ : « مِن إِلِّكُمْ »[5] ، فَإِنِّي أَحْسَبُهَا مِن أَلِّكُم[6] ، وَهوَ أَشبَه بِالمَصَادِرِ .

- عن « يَعلَى بن عطاء » عن « وكيع بن حُدُس » عن عمه « أبي رَزِين » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« ضَحِكَ ربُّنا من قُنُوط عبادِه ، وقُرْب غِيَره » .

قالَ : قُلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ! أَوَ يَضْحَكُ الرَّبُّ ؟

قالَ : « نَعَم » .

قُلت : لن نَعْدِمَ من ربٍّ يضحَكُ خَيرًا .

وانظر مسند « أحمد » حديث « أبي رَزِين العقيلي لقيط بن عامر » ٤ / ١١ / ١٢ .

وجاء برواية « أبي عبيد » في الفائق مادة « ألل » ١ / ٥٢ — بفتح همزة « ألكم » .

النهاية مادة « ألل » ١ / ٦١ ، تهذيب اللغة « ألل » ١٥ / ٥٣٥ ، اللسان والتاج « ألل » .

(١) « ابن أخي » ساقط من د . ر . ل .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع « ورواه » وهو من قبيل التجريد والتهذيب .

(٣) « قال » : ساقطة من م .

(٤) المطبوع : « يأسكم وقنوطكم » والمعنى واحد .

(٥) أي بكسر الهمزة في مكان « أزلكم » ، وجاء في ر . ل بعد ذلك — بفتح الهمزة — .

(٦) أي بفتح الهمزة ، وجملة : « فإني أحسبها من ألكم » ساقطة من د .

يُقَالُ مِنهُ : أَلَّ يَؤُلُّ أَلاًّ ، وأَلَلًا وَأَلِيلًا[١] : وَهُوَ أَن يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالدُّعاءِ ، أَوْ يَجأَرَ[٢] فِيهِ ، وَقَد[٣] قَالَ « الكُمَيْتُ » شَيئًا شَبِيهًا بِهَذا[٤] ، قَالَ[٥] يَمْدَحُ رَجُلًا :

وَأَنتَ ما أَنتَ فِى غَبرَاءَ مظْلِمَة إِذا دَعَتْ أَلَلَيْهَا الكاعِبُ الفُضُل[٦]

---

(١) الذى جاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٤٣٥ فى تصريف الفعل ألّ نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

« ألّ يَئِل ، ألّا ، وأَلَلا ، وَأَلِيلًا » بكسر عين المضارع .

وكذا جاء فيه بنفس التصريف ١٥ / ٤٣٥ نقلًا عن « ابن السكيت » ، وذكر من بيت « الكميت » الآتى :

« إذا دعت أَلَلَيها »

قال : ثَنَّى المصدَر ، وهو نادر .

وفيه : « أَلَّ يَئِلُّ ، وَأَلَّ يَؤُلُّ » – بكسر عين المضارع وضمها – .

جاء فى اللسان « ألل » : وقد أَلَّ يئِلُّ ، وأَلَّ يَؤُلُّ ، أَلّا ، وأَلَلًا ، وَأَلِيلًا : رفع صوته بالدعاء .

(٢) فى المطبوع : « ويجأَر » وكذا فى تهذيب اللغة ١٥/٤٣٥ نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

(٣) « قد » : ساقطة من م .

(٤) « شيئًا شبيهًا بهذا » : ساقط من تهذيب اللغة و م وحدها ، وعنها أخذ المطبوع .

(٥) « قال » : ساقط من د .

(٦) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة ١٥ / ٤٣٥ ، نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

وفى المطبوع نقلًا عن م : « فأنت » ، مكان : و « أنت » . =

فَقَد يَكُونُ أَلَلَيْهَا[(١)] أَنَّهُ أَرَادَ الأَلَلَ ، ثُم ثَنَّى[(٢)] ، كَأَنه[(٣)] يريد صَوْتًا بَعْدَ صَوْت .

وَيَكُونُ[(٤)] أَلَلَيْهَا[(٥)] : أَن يُرِيدَ حِكَايَةَ أَصوَاتِ النِّسَاء بالنَّبَطِيَّةِ إِذَا صَرَخْنَ .

وَقَد يقال[(٦)] لِكُلِّ شَيءٍ محَدَّدٍ : هوَ مؤَلَلٌ .

قَالَ[(٧)] « طَرَفَةُ » يَذْكُر أُذُنَى النَاقَةِ ، وَيَصِفُ حِدَّتَهُمَا وَانْتِصابَهُمَا :

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَىْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ[(٨)]

= وبرواية الغريب جاء ونسب فى الصحاح « ألل » ٤ / ١٦٢٦ ، واللسان « ألل » والتاج « ألل » ، وانظر شعر « الكميت بن زيد » ٢/٩ ط. بغداد ١٩٦٩ هـ .

(١) « فقديكون أَلَلَيْهَا » : مطموس فى ع .

(٢) فى المطبوع : « ثم ثنَّاه » .

(٣) فى ع : « وكأنه » .

(٤) فى م : « وقد يكون » .

(٥) المطبوع : « أُلَلَيها » - بضم اللام الأُولى ، والصواب الفتح .

(٦) فى د : « ويقال » .

(٧) فى د . م : « وقال » .

(٨) هكذا جاء ونسب فى الصحاح « ألل » ٤ / ١٦٢٧ . وفى اللسان والتاج « ألل » : « يُعرَف » بياء مثناة فى أوله مع البناء للمجهول ، وهو رواية المطبوع عن م ، مع نسبته لطرفة كذلك . والبيت من معلقة « طرفة بن العبد » . وبرواية « غريب الحديث » جاء فى الديوان ٣٦ ط. « بيروت » عام ١٩٥٣ م .

وَالأَلُّ[١] أَيْضًا[٢] فِى غَيرِ هَذَا [المَوْضِعِ][٣] .

قَالَ « الأَصْمَعِىُّ » : يُقَالُ : قَدْ أَلَّ الرَّجُلُ فِى السيْر (١٤٩) يَؤُلُّ أَلاًّ : إِذا أَسْرَعَ[٤] .

وَكَذَلِكَ : قَدْ أَلَّ لَوْنُهُ يَؤُلُّ أَلاًّ : إِذَا صَفَا وبَرَقَ ، وَأَظُنُّ قولَ « أَبى دُؤادٍ الإِيَادىِّ »[٥] مِن أَحدِ هَذَيْن ، وَذَلِكَ أَنهُ ذَكَرَ فَرَسًا أُنثَى صَادَ عَلَيهَا الوَحْشَ ، فَقَالَ :

فَلَهَزتَهُنَّ بِهَا يؤُلُّ فَرِيصُهَا ... مِن لَمْعِ رَابئِنَا وَهُنَّ عَوادِى[٦]

---

(١) فى المطبوع : « والإِلُّ » - بكسر الهمزة - والصواب ما أُثبت عن بقية النسخ ، والمنقول بعد ذلك عن « الأَصمعى » .

(٢) « أيضًا » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الموضع » : تكملة من ع . م ، والمعنى لايتوقف عليها .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « إذا أسرع فى السير » إضافة لزيادة التوضيح .

(٥) « الإِيادى » ساقطة من م .

(٦) هكذا جاء فى نسخة « ك » الأَصل المعتمد ، والنسختين د . ع :

« رابئنا » من ربأ ، وعوادى من عدا - بالعين المهملة ، جاء فى حواشى ع : جمع عادية من العدو .

أقول : والرابئ ، المُطَّلِعُ لِلقوم أو عليهم من شرف ، وعلو . جاء فى اللسان « ربأ » : رَبَأَ القومَ يربَؤُهم رَبْأً ، وَرَبَأَ لَهُم : اطَّلَع لهم على شرف ، ورَبأْتُهم ، وارتبأْتُهم ، أَى رقبتهم

والذى جاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٤٣٥ ، وعنه نقل اللسان « أَلل » والتاج « أَلَل » والمطبوع :

* من لمع رايتنا وهنَّ غوادى *

=

يَقولُ : لَما لَمَعَ الرابِئُ[١] إِلَيْنَا بالوَحْشِ، رَكِبْتُ الفَرَسَ فى آثَارِهِن[٢] .

١٧٩ — وَقَالَ[٣] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٤] « أَنَّ المُهَاجِرِينَ قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ! إِن الأَنْصَارَ قَدْ فَضَلونَا . إِنهُم[٥] آوَوْنَا ، وَفَعَلُوا بِنَا[٦] ، وَفَعَلوا .

فَقَالَ النبِىُّ[٧] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨] — :

أَلَسْتُم تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ[٩] ؟

قَالُوا : نَعَمْ[١٠] .

= راية : أى علم ، غوادى : من الغدُوّ — بالغين المعجمة .

أقول : والذى جاء فى د . ع . ك أولى بالقبول ؛ لأنه يلتقى مع سياق القصة .

(١) فى اللسان « لَمع » ، وألمع : أشار ، وقيل : أشار للإنذار ، ولَمَع : أعلى ، وهو أن يرفعه ويحركه ليراه غيره ، فيجيءُ إليه . . . ولمع الرجل بيديه أشار بهما .

أقول : هذا كله يجعل رواية « رابئنا » فى البيت أولى بالقبول . وكذا « عوادى » — بالعين المهملة .

« والرابئ » فى المطبوع : « الرائى » .

(٢) ما بعد البيت إلى هنا ساقط من ل .

(٣) فى ع : « قال » .

(٤) فى ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٥) « إنهم » : ساقط من م .

(٦) فى م ، والمطبوع : « وأنهم فعلوا بنا » .

(٧) فى م ، والمطبوع : « رسول الله » .

(٨) فى ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) فى ع : « لهم ذلك » والمعنى واحد .

(١٠) هكذا جاءت فى كل النسخ .

قَالَ : فإنَّ ذَاكَ(١) .

قَالَ « أبو عُبَيدٍ » : لَيسَ فى الحَدِيثِ غَيرُ هَذَا .

قَالَ : حَدثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عن « يُونُس » عَن « الحَسَنِ » يَرفَعُهُ(٢) .

قَوله : فَإنَّ ذَاكَ(٣) ، مَعْنَاهُ — وَاللهُ أعلَمُ — : فَإنَّ مَعرِفَتَكُمَ بِصَنِيعِهِم وَإحْسَانِهِم مُكَافَأَةٌ مِنكُمْ لَهُمْ .

كَحَدِيثِهِ الآخرِ : « مَن أُزِلَّتْ إلَيْهِ(٤) نِعْمَةٌ ، فَلْيُكَافِئْ بِهَا ، فَإن لَّم يَجِدْ فَلْيُظْهِر ثَنَاءً حَسَنًا »(٥) .

فَقَالَ النبيُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ(٦) — : « فَإن ذَاكَ » .

يُرِيدُ هَذَا المَعنى .

وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِن كَلامِ العَرَبِ ، يُكْتَفَى(٧) مِنهُ بِالضَّمِيرِ ، لِأَنَّهُ قَد

---

(١) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .
وانظر فى الحديث النهاية مادة « أنن » ١ / ٧٧ .

(٢) فى ع : « رفعه » .

(٣) فى ع . م : « فإن ذلك » .

(٤) فى المطبوع : « عليه » وأراها تصحيفًا .

(٥) انظره فى الفائق مادة « أزل » ٢ / ١١٩ . النهاية مادة « أنن » ١ / ٧٧ ، ومادة « زلل » ٢ / ٣١٠ . وفى المصدرين :
هو من الزَّلَلِ . وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من المنعِم — بكسر العين — إلى المنعَم عليه — بفتح العين .
وفى النهاية : يقال : زَلَّت منه إلى فلان نعمةٌ ، وأزلَّها إليه .

(٦) فى ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٧) فى م ، والمطبوع : « اكتفى » .

عُلِمَ مَعْنَاهُ وَمَا أَرَادَ بِهِ القَائِلُ[1] ، وَهُوَ مِن أَفصحِ كَلَامِهِم[2] .

وَقَد بَلَغَنَا عَن « سُفيانَ الثَّوْرِيِّ » قَالَ :

جاءَ رَجُلٌ إلى « عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ » مِن « قُرَيشٍ »[3] يُكَلِّمُهُ في حاجةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَمُتُّ بِقَرابَتِهِ . فَقَالَ [لَهُ][4] « عُمَرُ »[5] : « فَإِنَّ ذَاكَ »[6] .

ثُم ذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ ، فَقَالَ [لَهُ][4] : « لَعَلَّ ذَاكَ » .

لَمْ يَزِدْهُ[7] عَلَى أَن قَالَ : « فَإِنَّ ذَاكَ » و « لَعَلَّ ذَاكَ » .

أَى إِنَّ ذَاكَ[8] كَمَا قُلْتَ . وَلَعَلَّ حَاجَتَكَ أَن تُقْضَى .

وَقَالَ[9] « ابنُ قَيسِ الرُّقَيَّات » :

بَكَرَت (عَلَيَّ عَوَاذِلِي) يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَد عَلا كَ وَقَد كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ[10]

---

(١) ما بعد قوله : « بالضمير » إلى هنا : ساقط من م ، والمطبوع .

(٢) « وهو من أفصح كلامهم » هذه العبارة جاءت فى م والمطبوع بعد قوله : « وهذا اختصار من كلام العرب » .

وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٣) عبارة د : جاء رجل من قريش إلى « عمر بن عبد العزيز » وهى أدق .

(٤) « له » : ساقط من م ، وهى تكملة من ع .

(٥) « عمر » : ساقطة من م .

(٦) فى م : فإن ذاك ، ولعل ذاك . والإضافة ليس موضعها هنا .

(٧) فى م ، والمطبوع : « لم يزد » والمعنى واحد .

(٨) فى ع : « ذلك » .

(٩) فى ع : « قال » .

(١٠) جاء البيت الثانى فى تهذيب اللغة ١٥ / ٥٦٧ غير منسوب . =

(١٥٠) أى إنهُ قَدْ كَانَ[١] كَمَا تَقُلْنَ[٢] .

[قَالَ أبو عُبَيْد][٣] : وَالاختِصارُ فى كَلَامِ العَرَبِ كَثيرٌ لَا يُحْصَى[٤] ، وَهُو عِندَنَا أعرَبُ الكَلَامِ وَأَفْصَحُه[٥] ، وَأَكثَرُ مَا وَجَدْنَاهُ[٦] فى القُرْآن .

مِن ذَلِكَ قَولُهُ [ـ سُبْحَانَهُ ـ][٧] : « فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ »[٨] . إنمَا مَعْنَاهُ ـ وَاللهُ أَعلَمُ ـ : فَضَرَبَهُ ، فَانْفَلَقَ.

وَلَم يَقُلْ : فَضَرَبَهُ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ »[٩] ، عُلِمَ أَنَّهُ قَدْ ضَرَبَهُ .

= وجاء البيتان فى « سيبويه » ٣/١٥١ والأغانى ٤/٧٠ ط. ساسى ، والبيان والتبيين ٢/٩ واللمع لابن جنى ١٢٦ برواية :

بكر العواذل فى الصبو ح يلمننى وألومهنه

وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ١٤١ ط / أوربة ١٩٠٢ م وبها جاء منسوبا فى الصحاح ، واللسان « أنس » . والخزانة ٤ /٣٨٥ ، و « ابن يعيش » ٣/١٢٠ .

(١) « قد كان » : ساقط من م .

(٢) فى ع : « كما يقلن » وقد سقط ذلك من ل .

(٣) قال « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٤) « لايحصى » : ساقط من ل .

(٥) فى ع : « وهو عندهم من مستحسن الكلام وأفصحه » .

(٦) فى ع : « ما وجدنا » .

(٧) « سبحانه » : تكملة من د .

(٨) سورة الشعراء الآية ٦٣ .

(٩) ما بعد الآية إلى هنا : ساقط من ل .

وَمِنهُ قَولُهُ [ـ سُبْحَانَهُ ـ][١] : « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ »[٢] .

وَلَم يَقُلْ : « فَحَلَق ففِدْيَةٌ مِن صِيام »[٣] .

اخْتَصَر[٤] ، واكْتَفَى مِنهُ بِقَولِهِ[٥] : « وَلَا تَحلِقُوا رُءُوسَكُمْ »[٦] .

وَكَذَلِكَ قَولُهُ : « قَالَ[٧] مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا »[٨] ؟ وَلَم يُخبِرْ عَنهُم فى هَذَا المَوضِعِ أَنهُم قَالُوا : إِنهُ سِحْرٌ[٩] .

(١) « سبحانه » : تكملة من د.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٦ .

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من د .

(٤) فى د : « واختصر » .

(٥) المطبوع : « كقوله » تصحيف .

(٦) « رؤوسكم » ساقط من م .

وجاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ٧٤ : ولابد فى الآية من مضمر لا ينتقل الكلام عنه ، وهو المسمى فحوى الخطاب وتقدير الآية : « فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه فحلق رأسه فعليه فدية » .

(٧) فى ع : « وقال » والآية قال .

(٨) سورة يونس الآية ٧٧ .

(٩) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٢ / ٩٧ ط بيروت عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م : « أسحر هذا » قيل : إنه معمول يقولون ، فهو من كلام قوم فرعون ، وهذا ضعيف ؛ لأنهم كانوا يصممون على أنه سحر لقولهم : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِين . فكيف يستفهمون عنه . وقيل : إنه من كلام موسى ـ عليه السلام ـ تقريرًا وتوبيخًا لهم ، فيوقف على قوله : « أَتَقُولُونَ لِلحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ » . =

وَلٰكِن[١] لَمَّا قَالَ[٢] : « أَسِحْرٌ هٰذَا » عُلِمَ أَنَّهُمْ [قَدْ][٣] قَالُوا : « إِنَّهُ سِحْرٌ »[٤] .

وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « وَجَعَلَ لِلّٰهِ أَندَادًا لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ[٥] أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ [آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ] »[٦] .

يُقَالُ فِى التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ[٧] :

أَهٰذَا أَفْضَلُ أَمَّن هُوَ قَانِتٌ ؟،

فَاكْتَفَى بِالمَعْرِفَةِ بِالمَعْنَى[٨] .

= ويكون معمول أتقولون محذوف تقديره : أتقولون للحق لما جاء إنه لسحر ، يدل على هذا المحذوف ما حكى عنهم من قولهم : « إِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » ، فلما تم الكلام ابتدأ « موسى » (عليه السلام) توبيخهم بقوله : « أَسِحْرٌ هٰذَا » . « وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ » .

(١) فى م : « لكن » .

(٢) فى ل : لما قال ـ تبارك وتعالى .

(٣) « قد » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٤) « إنه سحر » : ساقطة من ل .

(٥) ما بعد « لله » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

سورة الزمر الآية ٨ ، ٩ .

(٧) « معناه » مطموس فى م .

(٨) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٣/١٩٢ :

« أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ » بتخفيف الميم على إدخال همزة الاستفهام على من .

وقيل : هى همزة النداء . الأول أظهر . =

وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ (١) .

وَأَنشَدَ « الأَحْمَرُ » (٢) لِلأَخْطَلِ :

* لَمَّا رَأَوْنَا وَالصليبَ طَالِعَا *

* وَمَارَ سَرْجِيسَ وَمَوْتًا نَاقِعَا *

* خَلَّوْا لَنا « راذَانَ » وَالمَزَارِعَا *

* كَأَنَّمَا كَانُوا غُرابًا وَاقِعًا (٣) *

= وقرئ بتشديدها على إدخال أَمْ على مَنْ ، ومن مبتدأ ، وخبره محذوف وهو المعادل للاستفهام ، تقديره : أم من هو قانت كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو ما ذكر قبله ، وما ذكر بعده وهو : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » .

وجاء فى إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ ط. القاهرة عام ١٣٥٩ هـ :

« أَمَنْ هُوَ » فنافع . وابن كثير وحمزة بتخفيف الميم على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقديرى ، ويقدر معادل دل عليه : « هَلْ يَسْتَوِى » أى : « أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ . . . إلخ كمن جعل لله أندادًا ، وافقهم « الأعمش » .

والباقون بالتشديد فهى أم المتصلة دخلت على من الموصولة أيضًا ، والمعادل محذوف قبلها . أى هذا الكافر خير أم الذى هو قانت . لكن تعقبه « أبو حيان » بأنّ حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ، ولذا قيل : إنها منقطعة ، والتقدير ، بل أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ كغيره » .

(١) « وهذا أكثر من أن يحاط به » ساقط من ل .

(٢) « الأحمر » ساقط من ل . م . والمقصود به « خلف الأحمر » الراوية .

(٣) الأبيات من بحر الرجز للأخطل ، وقد ذكر محقق المطبوع ، ورودها فى ديوانه ص ٣٠٩ / ٣١٠ .

وهى فى ديوانه ص ١٢٩ / ١٣٠ من أرجوزة عدد أبياتها عشرة والمذكور منها هنا الثالث ، والرابع ، والسابع ، والعاشر . =

أَرادَ : فَطارَ ، فَتَرَكَ الحَرفَ الَّذِى فِيهِ المَعْنَى ؛ لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ مَا أَرَادَ .

١٨٠ – وَقَالَ[١] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] – :
« أَنَّهُ نَهى أَنْ يُدَبِّحَ الرجُلُ فِى الصَّلَاةِ كَمَا يُدَبِّحُ الحِمَارُ »[٣] .

قَوْلُهُ : يُدَبِّح[٤] : هُوَ[٥] أَن يُطَأْطِئَ الرَّجُلُ[٦] رَأْسَهُ فى الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِن ظَهْرِهِ .

= ورواية الديوان ط بيروت بتحقيق الدكتور « فخر الدين قباوة » :

* ومار سرجيس وسمًّا ناقعا *

* . . . . *

* كأنهم كانوا غرابًا واقعا *

(١) فى ع : « قال » .

(٢) فى ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها . وانظره فى الفائق ٤٠٧/١ مادة « دبح » ، والنهاية مادة « دبح » ٩٧/٢ .

تهذيب اللغة ٤٣١/٤ – مقاييس اللغة « دبح » ٣٢٣/٢ – الصحاح « دبح » ١٣٦/١ اللسان ، والتاج « دبح » .

وفى الصحاح : دَبَّح الرجل تدبيحا : إذا بسط ظهره ، وطأْطأَ رأْسه ، فيكون رأْسه أَشَدَّ انحطاطا من أَليتَيه .

(٤) فى م : أن يدبح » .

(٥) فى ل : « معناه » فى مكان « هو » .

(٦) « الرجل » : ساقط من ل . م .

وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الآخَرِ : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُصَوِّبْهُ »[١] .

قالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ أَبِي[٢] عَدِيٍّ » و « يَزِيدُ » عَن « حُسَين المُعَلِّم » عَنْ « بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَن « أَبِي الجَوزَاءِ » عَن « عَائِشَةَ » عَن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٣] .

وَبَعضُهم يَرْوِيهِ : « لَمْ يُصَوِّبْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُقْنِعْهُ » .

يَقولُ : لَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى (١٥١) يَكُونَ أَعْلَى مِن جَسَدِهِ ، وَلَكِنْ بَيْنَ[٤] ذَلِكَ[٥] .

وَمِنهُ حَدِيثُ « إِبراهِيمَ » أَنهُ كَرِهَ أَنْ يُقْنِعَ الرجُلُ رَأْسَهُ فى الرُّكُوعِ ، أَوْ يُصَوِّبَهُ »[٦] .

---

(١) جاء فى جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب الركوع فى الصلاة الحديث ٨٦٩ : ١ / ٢٨٢

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » عن « حسين المعلم » عن بُدَيْلٍ ، عن « أبى الجوزاء » عن عائشة ، قالت :

كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إِذَا ركع لَم يُشخص رَأْسَهُ ، وَلَم يَصوِّبهُ ، وَلكن بَينَ ذَلِك » . والإشخاص رفع الرأس . والتصويب خفضهُ .

وانظر م : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، وما يُفتتح به ويختتم : ٢١٣/٤

حم : حديث « عائشة » — رضى الله عنها — ١٩/٦

(٢) « أبى » : ساقطة من د .

(٣) فى ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى م : « ولكن يكون بين ذلك » .

(٥) من قوله : « وبعضهم » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) انظر فى هذه الرواية النهاية مادة « قنع » ١١٣/٤

فَالإِقناعُ : رَفعُ الرأْسِ وَإِشخَاصُهُ ، قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالى[١] - :
« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِم »[٢] .

وَالَّذِى يُسْتَحَبُّ مِن هَذا أَنْ يَستَوِىَ ظَهرُ الرَّجلُ وَرَأْسُهُ فى الرُّكُوعِ[٣] . كَحَدِيثِ النَّبِىِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلَّم -[٤] .

قَالَ : حَدَّثَنى « ابنُ مَهْدِىٍّ » عَن « سُفْيانَ » عَن « أَبى فَرْوَةَ الجُهَنِىِّ » عَن « عَبدِ الرَّحمنِ بن أَبى لَيْلَى » قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَكَعَ لَوْ صُبَّ عَلى ظَهْرِهِ ماءٌ لَاسْتَقَرَّ »[٥] .

(١) فى د « عز وجل » وفى م : « تعالى » .

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٣ ، وفى تفسير الإقناع .

قيل : الإقناع هو رفع الرأس ، وقيل : خفضه من الذلة .

(٣) عبارة ع : « أن يستوى ظهر المصلى فى الركوع » .

(٤) فى ع . ك : صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الركوع فى الصلاة - الحديث ٨٧٢ : ١ / ٢٨٣ :

حدثنا « إبراهيم بن محمد بن يوسف الفِريابىُّ » - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها ياء مثناة ، حدثنا « عبد الله بن عثمان بن عطاء » ، حدثنا « طلحة بن زيد » عن « راشد » ، قال : سمعت وابصة بن مَعْبَد يقول : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّى ، فَكَانَ إذا رَكَعَ سَوَّى ظَهْرَهُ ، حَتَّى لَو صُبَّ عَليهِ الماءُ لاسْتَقَرَّ » . وَفى التعليق على الحديث : فى الزوائد فى إسناده « طلحة بن زيد » .

قال البخارى وغيره : منكر الحديث . وقال « أحمد بن المديني » : يضع الحديث .

أقول : وإسناد « أبى عبيد » فى غريب الحديث خال من « طلحة بن زيد » .

١٨١ — وَقَالَ[١] « أَبُو عُبَيْد » فى حَدِيثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] — فِى لُحُوم الحُمُرِ الأَهلِيَّةِ ، أَنَّهُ نَهى عَنْهَا ، وَنَادَى مُنَادِيهِ بِذَلِكَ .

[قَالَ][٣] « فأَجْفَأُوا القُدورَ »[٤] .

= وقد جرد صاحب النسخة م نسخته من السند جريًا على منهجه من التجريد والتهذيب وأضاف : وقال العجاج :

* ولو رآنى الشعراء ذبّحوا *

وهى إضافة تخلو منها كل النسخ مما يؤكد أنها من باب الإضافة والتهذيب .

(١) فى ع : « قال » .

(٢) فى ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « قال » : تكملة من د . ر . ع . ل . م .

(٤) جاء فى م : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ج ١٣ ص ٩١ : وحدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « على بن مُسهر » عن « الشيبانى » قال : سألت « عبد الله بن أبى أوفى » عن لحوم الحمر الأهلية . فقال :

أصابتنا مجاعة « يوم خيبر » ، ونحن مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقد أصبنا للقوم حمرًا خارجة من المدينة ، فنحرناها ، فإن قدورنا لتغلى ، إذ نادى منادى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنِ اكْفَأُوا القُدورَ . وَلَاتُطعِمُوا مِن لُحومِ الحُمُرِ شيئًا .

فقلت : حَرَّمها تحريمَ ماذا ؟

قال : تَحَدَّثنا بَيْنَنَا ، فَقُلْنَا : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ . وَحَرَّمَهَا مِن أَجلِ أنها لم تُخَمَّس .

وانظر كذلك :

س : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ج ٧ ص ٢٠٣ .

جه : كتاب الذبائح ، باب لحوم الحمر الوحشية الحديث ٣١٩٢ ج ٢ ص ١٠٦٤

حم : حديث « عبد الله بن أبى أوفى » ج ٤ ص ٣٥٤ — ٣٥٦ .

=

هَكَذَا[١] يُروَى الحَدِيثُ بالأَلفِ ، وَهُوَ فى الكَلَامِ : « فَجَفَأُوا » بِغَيرِ أَلِفٍ[٢] .

وَمَعنَاهُ : أَنَّهُم كَفَأُوها أَىْ قَلَبوهَا .

يُقالُ مِنهُ : جَفَأْتُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ : إِذَا احْتَمَلْتَهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتَ[٣] بِهِ الأَرْضَ .

وَكَذلِكَ الحَدِيثُ الآخَرُ : [قَالَ][٤] : فَأَمَرَ بِالقُدُورِ فَكُفِئَتْ[٥] .

= أقول : وقد جاء الحديث فى م . س . جه بأكثر من وجه .

وانظره كذلك فى : الفائق مادة « جفأ » ١ / ٢١٨ ، وفيه : « فأجفئوا القدور » ، وروى « فجفئوا » ، وروى « فأمر بالقدور فكفئت » ، وروى « فأكفئت » .

جَفأ القِدْر ، وكفأها ، وأجفأها ، وأكفأها : قلبها .

النهاية مادة « جفأ » ١ / ٢٧٧ ، تهذيب اللغة مادة « جفأ » ١١ / ٢٠٨ ، الصحاح « جفأ » ١/ ٤١ ، وفيه : وجفأت القدر أيضا : إذا كفأتها ، أو أملتها فصببْتُ ما فيها ، ولا تقل : أجفأتها . . ، وأما الذى فى الحديث : « فأجفئوا قدورهم بما فيها » فهى لغة مجهولة .. ، المحكم « جفأ » ٧ / ٣٤٢ ، اللسان ، والتاج « جفأ » .

(١) فى ر . ع : « وهكذا » والمعنى واحد .

(٢) جاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ١٣ / ٩٢ : « نادى أن اكفأوا القدور » قال القاضى : هكذا ضبطناه بألف الوصل ، وفتح الفاء من كفأت ثلاثى ، ومعناه قلبت . قال : ويصح قطع الألف وكسر الفاء من أكفأت الرباعى ، وهما لغتان بمعنى عند كثيرين من أهل اللغة منهم : الخليل ، والكسائى ، وابن السكيت ، وابن قتيبة وغيرهم ، وقال الأصمعى : يقال : كفأت ، ولا يقال : أكفأت بالألف » .

(٣) فى ر : « وضربت » ، وفى ع : « فضربت » والمعنى متقارب .

(٤) « قال » : تكملة من ع .

(٥) الذى فى م : ١٣ / ٩٢ : « أن اكفئوا القدور » – بفتح الفاء وكسرها .

والذى فى س : ٧ / ١٨٠ : « فأكفئوا القدور بما فيها ، فأكفأناها » . =

وَبَعْضُ النَّاسِ[١] يَرْوِيهِ : « فَأُكْفِئَتْ » .

وَاللُّغَةُ المَعْرُوفَةُ بِغَيرِ أَلِفٍ .

يُقَالُ : كَفَأْتُ القِدْرَ أَكْفَؤُهَا كَفْأً[٢] .

١٨٢ — وَقَالَ[٣] « أَبُو عُبَيدٍ » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤] — :

« لَا حِمًى إِلَّا فى ثَلاثٍ : ثَلَّةِ البِئرِ . وَطِوَلِ الفَرَسِ ، وحَلقَةِ القَوْمِ »[٥] .

= والذى فى جه : ٢ / ١٠٦٥ : « أن اكفأوا القدور » — بفتح الفاء — ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئًا فأكفأناها » .

وقد سبق أن نقلت عن شرح « النووى » ما نقلهُ « القاضى عياض » عن أئمة اللغة فى ذلك .

(١) فى م ، والمطبوع : « وبعضهم » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « كَفْأَة » وأثبتُّ ما جاء فى بقية النسخ ، وجاء فى تهذيب اللغة ١١/٢٠٨ ويقال : « جَفَأْت القدرَ جَفْأً ، وكفَأْتُها كفأً : إذا قلبتَها ، فصببتَ ما فيها » .

وجاء فى اللسان : كفأ :

« الكسائى » كفأت الإناء : إذا كَبَبْتَهُ ، وأكفأ الشىء : أماله « لُغَيَّة » وأباها « الأصمَعِى » .

(٣) فى ع : « قال » .

(٤) فى ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . =

قَوْلُهُ[1] : ثَلَّة البِئرِ : يَعنِى أن يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بِئرًا فى مَوضِعٍ لَيْسَ بِملك لأَحَدٍ ، فيَكُونَ لَهُ مِن حَوَالى البِئرِ مِن الْأَرْضِ مَا يَكُونُ ملْقًى لِثَلَّةِ البِئرِ ، وَهُو مَا يَخرُجُ مِن تُرابِهَا ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أحد[2] حَرِيمًا لِلْبِئرِ .

وَالثلَّةُ فى غَيرِ هَذَا أَيضًا[3] هِىَ[4] جَمَاعَةُ الغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا[5] ، وكَذَلِكَ الوَبَرُ أَيْضًا ثَلَّةٌ[6] .

وَمِنهُ حَدِيثُ « الحَسَنِ » فى اليَتِيمِ إِذَا كانَت[7] لَهُ مَاشِيَةٌ :

« أَنَّ لِلْوَصِىِّ أَنْ يُصِيبَ مِن ثَلَّتِهَا وَرِسْلِهَا »[8] .

= وانظره برواية غريب حديث « أبى عبيد » فى :

الفائق « ثَلَّة » ١ / ١٧٢ ، ونقل تفسير « أبى عبيد » بتصرف يسير .

النهاية مادة « ثلل » ١ / ٢٢٠ .

تهذيب اللغة مادة « ثلل » ١٥ / ٦٣ ، اللسان والتاج « ثَلَل » ، « طول » .

(١) فى د : « وقوله » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) فى ر . ل . م تهذيب اللغة ١٥ / ٦٣ : « لا يدخل فيه أحد عليه » والمعنى واحد .

(٣) « أيضًا » : ساقطة من م .

(٤) « هى » : ساقطة من ل . م .

(٥) عبارة وتهذيب اللغة ١٥ / ٦٣ : قال « أبو عبيد » : والثلة أيضًا : جماعة الغنم وأصوافها .

(٦) فى ع : « أيضًا هى ثلة » ولم ترد لفظة « هى » فى بقية النسخ ، أو تهذيب اللغة .

(٧) فى م : « كان » وكلاهما صحيح .

(٨) انظر حديث « الحسن » فى :

[قَالَ](١) : فَالثَّلَّةُ : الصُّوفُ .

وَالرِّسْلُ : اللَّبَنُ .

وَالثُّلَّةُ(٢) [فى غَيرِ هَذَا](٣) : الجَمَاعَةُ [مِن النَّاسِ](٤) .

قَالَ اللهُ [— تَبَارَكَ وَتَعَالَى —](٥) : « ثُلَّةٌ مِن الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِن الآخِرِينَ »(٦) (١٥٢)

وَأَمَّا قَولُهُ : « فِى طِوَلَ الفَرَسِ »(٧) : فَإِنَّهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فى العَسْكَرِ ، فَيَرْبِط فَرَسَهُ ، فَلَهُ مِن ذَلِكَ المَكَان مُسْتَدَارٌ لِفَرَسِهِ فى طِوَلِهِ لَا يُمْنَعُ مِن ذَلِكَ ، وَلَهُ أَنْ يَحْمِيَهُ مِنَ النَّاسِ .

= النهاية مادة « ثلل » ١/٢٢٠ : وفيه بعد رواية الخبر : « أى من صوفها ولبنها » ، فسمى الصوف بالثلة مجازًا ، وكذا مادة « حلق » ١ / ٤٢٦ .

تهذيب اللغة ١٥ / ٦٤ .

(١) « قال » : تكملة من ع ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٢) أى بضم الثاء .

(٣) « فى غير هذا » : تكملة من ع . ل . م .

(٤) « من الناس » : تكملة من د . ل . م ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٦٤ .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من ر . ل ، ومكانها فى د . ع : « عز وجل » ، وفى م وتهذيب اللغة : « تعالى » .

(٦) سورة الواقعة الآيتان ٣٩ — ٤٠ .

(٧) الطِّوَل — بكسر الطاء وفتح الواو : الحبل الذى يُطوَّل للدابة فترعى فيه ، وكانت العرب تتكلم به ، يقال : طَوِّل لفرسك يا فلان ، أى أَرْخِ لَه حبله فى مرعاه ... إلخ . يسمونه الطول ، فلم نسمعه إلّا بكسر الأول وفتح الثانى .

وَقَولُهُ : « حَلْقَةَ القَوْمِ » : يَعنِى أَن يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِى وَسَطِ الحَلْقَةِ ، فَلَهُم أَنْ يَحْمُوهَا [أَن] [١] لَا يَجْلِسَ فى وَسَطِهَا أَحَدٌ .

وَمِنهُ حَدِيثُ « حُذَيْفَةَ » : « الجَالِسُ فِى وَسَطِ الحَلْقَةِ مَلْعُونٌ » [٢] .

قَالَ [٣] : وَيُقَالُ : هُوَ [٤] تَخَطِّى الحَلْقَةِ [٥] .

١٨٣ — وَقَالَ [٦] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [٧] : إِنَّهُ أُتِى « بِأَبِى قُحَافَةَ » وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَيِّروهُ » [٨] .

---

(١) « أن » تكملة من ر . ل .

(٢) جاء فى النهاية مادة « حلق » ١ / ٤٢٦ :

وفيه : « الجَالِسُ وَسطَ الحَلْقَةِ ملعُونٌ » .

لأنه إذا جاس فى وسطها استدبر بعضهم بظهره ، فيؤذيهم بذلك ، فيسبونه ويلعنونه .

وجاء برواية غريب حديث « أبى عبيد » فى الفائق « ثلة » ١ / ١٧٢ .

(٣) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٤) فى ل : « يعنى » مكان « هو » .

(٥) فى د : « بالحَلْقَةِ » تصحيف من الناسخ .

(٦) فى ع : « قال » .

(٧) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٨) جاء فى م : كتاب اللباس والزينة ، باب استحباب خضاب الشيب ١٤ / ٧٩ :

وحدثنى « أبو الطاهر » أخبرنا « عبد الله بن وهب » عن « ابن جُريج » عن « أبى الزبير » عن « جابر بن عبد الله » قال : أُتِىَ « بأبى قحافة » يوم فتح « مكة » ، ورأْسُه ولحيَتُه كالثَّغامَة بياضًا ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « غَيِّروا هَذَا بشىء ، وَاجتَنِبُوا السَّواد » . وأبو قحافة هو والد أبى بكر الصديق — رضى الله عنه — وأسلم يوم فتح مكة .

قَال : حَدَّثَناهُ « عَبَّادُ بنُ عَبادٍ » بِإِسْناد لَهُ قَدْ ذَكَرَهُ[١] .

[قالَ « أَبو عُبَيد »][٢] : قَولُهُ : « ثَغَامَة » ، يَعنِى نَبْتًا [أَو شَجَرًا][٣] يُقالُ لَهُ : الثَّغَامُ ، وَهُوَ أَبْيَضُ الثَّمرِ أَوِ[٤] الزَّهْرِ ، فَشَبَّهَ بَياضَ الشَّيبِ بِهِ[٥]

قالَ « حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ » :

إِمَّا تَرَىْ رَأْسِى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ... شَمَطًا فَأَصْبَحَ كالثَّغَامِ المُمْحِلِ[٦]

= وفى الباب جاء الحديث بأكثر من وجه .

وانظره كذلك فى :

د : كتاب الترجل ، باب فى الخضاب ، الحديث ٤٢٠٤ ج ٤/٤١٥

س : كتاب الزينة ، باب النهى عن الخضاب بالسّواد ج ٨ ص ١١٩

جه : كتاب اللباس ، باب الخضاب بالسّواد الحديث ٣٦٢٤ ج ٢ ص ١١٩٧

حم : حديث جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – : ٣/ ١٦٠ – ٣١٦

حديث أسماء بنت أبى بكر – رضى الله عنهما ٦/ ٣٤٩

الفائق مادة « ثغم » ١/ ١٦٦ ، النهاية مادة « ثغم » ١ / ٢١٤ ، تهذيب اللغة « ثغم » (٨ – ٩٧) ، مقاييس اللغة « ثغم » ١ / ٣٧٩ ، اللسان « ثغم » .

(١) ما بعد « عباد بن عباد » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٣) « أو شجرًا » : تكملة من ل ، وفى م : « وهو شجر » .

(٤) تهذيب اللغة ٨ – ٩٧ : « والزهر » .

(٥) فى م : « فيه » تصحيف .

وجاء فى الصحاح « ثغم » ٥ / ١٨٨٠ : « الثغام » – بالفتح – نبت يكون فى الجبل يبيض إذا يبس ، ويشبه به الشيب ، الواحدة ثغامة .

(٦) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٨ /٩٧ نقلًا عن غريب حديث « أبى عبيد » ، =

يَعنى [بالمُمْحِلِ] [١] الذى قَد أَصَابَهُ المَحْلُ ، وَهُو الجُدُوبَةُ [٢] .

١٨٤ – وَقَالَ [٣] « أَبُو عُبَيْدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – [٤] فِى الشُّبْرُمِ [٥] ، وَرَآه عِنْدَ « أَسماءَ بِنتِ [٦] عُمَيْسٍ » وَهِىَ تُرِيدُ أَنْ تَشْرَبَهُ فَقَالَ : « إِنهُ حَارٌّ جَارٌّ » وَأَمَرَهَا « بالسَّنَا » [٧] .

= وفى اللسان « ثغم » غير منسوب ، والتاج « ثغم » منسوبًا ، وبرواية الغريب جاء فى ديوان حسان ١٢٤ ط القاهرة عام ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

(١) « بالممحل » تكملة من د ، وعبارة « م » الممحل : الذى قد أصابه ، وعبارة ر : « الممحل يعنى الذى قد أصابه » والمعنى متقارب .

(٢) « الجدوبة » : ساقطة من ل .

(٣) فى ع : « قال » .

(٤) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) فى الصحاح شبرم : الشبرم : حبٌّ شبيه بالحِمَّص – بكسر الحاء وميم مشددة مفتوحة .

وفى اللسان شبرم : « الشبرم : ضرب من الشيح . وقيل : هو من العض – بكسر العين – وهى شجرة شاكة ولها زهرة حمراء . وقيل الشبرم : ضرب من النبات معروف . وقيل : الشبرم من نبات السهل له ورق طوال ، وله ثمر مثل الحمص واحدته شبرمة . وقيل : الشبرم حب يشبه الحمص . . . » وضبطه فى اللسان بالشين المشددة المضمومة ، والراء المضمومة .

(٦) فى م : « ابنة » والمعنى واحد .

(٧) فى الصحاح « سنا » السنا : مقصور نبت يتداوى به .

وَبَعضُهُم (١) يَروِيهِ : « حَارٌّ يَارٌّ » .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ بِاليَاءِ .

قَالَ « الكِسَائِيُّ » وَغيرُهُ : حَارٌّ مِن الحَرَارَةِ ، وَيَارٌّ إتباعٌ

كَقَوْلِهِمْ : عَطْشَانُ نَطْشَانُ .

« : وَجَائِعٌ نائِعٌ

« : وَحَسَنٌ بَسَنٌ .

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فى الكَلَام .

وَإنمَا سُمِّىَ إتْبَاعًا ؛ لِأَن الكَلِمَةَ الثانِيَةَ (٢) إنمَا هِىَ تَابِعَةٌ لِلأُولى عَلَى

= وفى اللسان « سنا » والسنا : نبت يتداوى به . قال ابن سيده : والسنا والسناء – مقصورًا وممدودًا – نبت يكتحل به بمد ، ويقصر ، واحده سناة وسناءة الأخيرة قياس لا سماع.

وجاء فى ت : كتاب الطب ، باب ما جاء فى السنا ، الحديث ٢٠٨١ ج ٤ ص ٤٠٨ :

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن بكر » حدثنا « عبد الحميد بن جعفر » حدثنى « عتبة بن عبد الله » عن « أسماء بنت عُمَيْس » أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سألها : بم تَستمْشين ؟ قالت : بالشبرم .

قال : « حارٌ جارٌ » . قالت : ثم استمشيت بالسَّنا ، فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : « لَو أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِن المَوتِ لَكَانَ فِى السَّنَا » .

وانظر الحديث كذلك فى :

جه : كتاب الطب ، باب دواء المَشِىّ ، الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥

حم : حديث « أسماء بنت عُمَيس » ج ٦ ص ٣٦٩ .

الفائق « شبرم » ٢/ ٢١٩ ، النهاية « شبرم » ٢ / ٤٤٠ على أنه من حديث « أم سلمة » – رضى الله عنها .

(١) فى م : « وبعض الناس » .

(٢) ما بعد قوله : « بسن » إلى هنا ساقط من د .

وَجهِ التوكيدِ لَهَا ، وَلَيسَ يُتكَلمُ بالثانيةِ[١] مُنفَرِدَةً ، فَلِهَذَاقِيلَ : إتْبَاعٌ .

وَأَما[٢] حَدِيثُ « آدَمَ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٣] حِينَ قُتِلَ ابنُهُ ، فَمَكَثَ مِائَةَ سنَةٍ لَا يَضحَكُ ، ثُم قِيلَ لَهُ :

« حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ

فَقَالَ : وَمَا بَيَّاكَ ؟

قِيلَ[٤] : « أَضْحكَكَ »[٥] .

قالَ : حَدَّثناهُ[٦] « يزيدُ » عن « حُسامِ بن مَصَكٍّ[٧] » عن عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ » عَن « سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ » أَو [عَنِ][٨] « سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ » ـ

---

(١) فى ل . م : « بها » مكان « بالثانية » .

(٢) « وأما » : ساقط من د .

(٣) فى ر . ع . ك . ل : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٤) فى ع : « فقيل » .

(٥) انظر النهاية « حيا » ١ / ٤٧١ ، وفيه :

« إن الملائكة قالت « لآدم » ـ عليه السلام ـ حيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ » .

معنى حيَّاك : أبقاك ، من الحياة .

وقيل : هو من استقبال المُحَيَّا ، وهو الوجه .

وقيل : ملَّكك ، وَفَرحَّك .

وقيل : « سلم عليك ، وهو من التحية : السلام » .

(٦) فى د : « حدثنا » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) فى ر : « عن حسام بن مصك أو غيره » ، وفى ع : « مصك الأزدى » .

(٨) « عن » : تكملة من ر . ل .

شَكَّ « أَبو عُبَيدٍ » — (١٥٣) فَإِن بَعضَ النَّاسِ يَقولُ فى بَيَّاكَ[(١)] :

[إِنمَا][(٢)] هُوَ إِتْبَاعٌ .

وَهُو عِندِى عَلَى[(٣)] ما جَاءَ تَفسِيرُهُ فى[(٤)] الحَدِيثِ أَنهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ .

وَذَلِكَ أَن الإِتْبَاعَ لَا يَكادُ[(٥)] يَكونُ بِالواوِ ، وَهَذَا بالوَاوِ .

وَمِن ذَلِكَ قَولُ العَبَّاسِ [بنِ عَبدِ المُطلِبِ][(٦)] فى زَمْزَمَ :

« إِنِّى[(٧)] لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِل ، وَهِىَ لِشَارِبٍ[(٨)] حِلٌّ وَبِلٌّ »[(٩)] .

---

(١) عبارة ع : « وبعضهم يقول فى بياك » .

وعبارة م : « وقال بعض الناس فى بياك » .

(٢) « إنما » : تكملة من د .

(٣) « على » : ساقطة من م .

(٤) فى ع : « من » والصواب ما أُثبتَ عن بقية النسخ .

(٥) « يكاد » : ساقطة من م وذكر يكاد يوضح أنه يرجح كون الإتباع بغير الواو على كونه بالواو . وتركها يوضح أنه لايقول بوجود الإتباع عند العطف بالواو .

(٦) « ابن عبد المطلب » : تكملة من د . ل .

(٧) « إنى » : ساقطة من م .

(٨) فى ر : « للشارب » .

(٩) الفائق « بلل » ١ / ١٢٩ ، النهاية « بلل » ١ / ١٥٤ ، التهذيب « بال » ١٥ / ٣٤٢ ، الصحاح « بلل » ٤ / ١٦٣٩ : وفيه بعد أن ساق خبر العباس :

قال الأصمعى : كنت أرى أن بلاًّ إتباع ، حتى زعم « المعتمر بن سليمان » أن بِلاًّ فى « لغة حمير » : مباح .

وَيقَالُ[١] : إنهُ[٢] أَيضًا إِتْبَاعٌ[٣] ، وَلَيسَ هُو عِندِى كَذَلِكَ لِمَكَان الواوِ

قالَ : وَأَخبَرَنِى « الأَصْمَعِىُّ » عَن « المُعْتَمِرِ بن سُلَيمانَ » أَنهُ قَالَ : بَلْ هُو مُبَاحٌ بِلُغَةِ « حِمْيَرَ » .

قال [« أبو عُبَيد »][٤] : ويُقالُ : « بلٌّ » : شِفَاءٌ مِن قَوْلِهِم : [قَدْ][٥] بَلَّ الرَّجُلُ مِن مَرَضِهِ وَأَبَلَّ : إذا بَرَأَ[٦] .

---

(١) فى ك : « فيقال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) فى ر : « هو » .

(٣) فى ع : « من الإتباع » .

وعبارة ل . م : « ويقال أيضًا : إنه إتباع » والمعنى واحد .

(٤) « أبو عبيد » : تكملة من م وإضافتها تدل على أن ما بعدها من كلام « أبى عبيد » وليس من تتمة ما أخبره به « الأصمعى » .

ويؤكد الحاجة إلى إضافتها ما جاء فى الصحاح « بلل » ٤ / ١٦٣٩ وقد نقل خبر « الأصمعى » عن « المعتمر بن سليمان » وذيله بقوله :

« قال « أبو عبيد » : « شفاء » من قولهم : بَلَّ الرَّجُل من مرضه وأبَلَّ : إذا بَرأَ » .

(٥) « قد » : تكملة من د . ع . ل . م .

(٦) عبارة م : « قَدْ بلَّ الرجل من مرضه : إذا برأ ، وأبل » .

وجاء فى ع بعد ذلك : « واستبل أيضًا » .

وجاء فى اللسان « بلل » : وَبَلَّ من مرضه يَبِلُّ — بكسر الباء — فى المضارع بَلاًّ وبَلَلًا ، وبلولًا ، واستبلَّ ، وأبلَّ : بَرأ وصحَّ .

١٨٥ ـ وقَالَ[(١)] « أَبو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم ـ[(٢)] :
« إن الدُّنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَن أَخَذَهَا بحقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا »[(٣)] .

---

(١) فى ع . ك : « قال » .

(٢) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى جه : كتاب الفتن ، باب فتنة النساء ، الحديث ٤٠٠٠ ج ٢ ص ١٣٢٥ :

حدثنا « عمران بن موسى الليثى » حدثنا « حماد بن زيد » حدثنا « على بن زيد ابن جَدْعان » عن « أَبى نَضْرة » عن « أَبى سعيد » :

أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قام خطيبًا ، فكان فيما قال : « إن الدنيا خَضِرة حُلوَة ، وإنَّ اللهَ مُسْتَخلِفكُم فِيهَا ، فَناظِرٌ كَيفَ تَعمَلونَ . أَلا فاتَّقُوا الدُّنْيَا . وَاتَّقُوا النِّسَاءَ »

وجاء فى دى : كتاب الرقاق ، باب الدنيا خَضِرَة حُلْوَةٌ ٢/ ٣١٠ :

أخبرنا « محمد بن يوسف » عن « الأَوزاعى » عن « ابن شهاب » عن « سعيد ابن المسيَّب » و « عروة بن الزبير » أن « حكيم بن حزام » قال :

سأَلت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَأَعْطَانِى ، ثمَّ سَأَلْتُه فَأَعطَانِى ، ثمُ سَأَلته ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ :

« يَا « حَكِيمُ » ! إِنَّ هَذَا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ فَمن أَخَذَهُ بِسَخاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمن أخَذَهُ بِإِشْرَافِ نفسٍ لَم يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » .

وانظر كذلك ت : كتاب الفتن ، باب ما أخبر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة : فى حديث فيه طول . الحديث ٢١٩١ ـ ٤/ ٤٨٣ .

حم : مسند « أَبى سعيد الخدرى » ج ٣ ص ٧ ، وغيرها .

مسند « عائشة » رضى الله عنها ـ ج ٦ ص ٦٨ .

النهاية « خضر » ٢/ ٤١ ، وفيه : « إن الدنيا حلوة خضرة » .

[وَيُروى : إن هَذَا المَالَ حُلْوٌ خَضِرٌ فَمن أَخَذَهُ بِحَقِّهِ . . . .] (١) .

قَالَ : حَدثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَن « محمد بن عَمْرو » عَن « المَقْبُرِيِّ » عَن « عُبَيد سَنُوطًا » قالَ : دَخَلْنَا عَلَى « أُمِّ مُحَمد امرَأَةِ حَمْزَةَ بن عَبْدِالمُطلِب فَذَكَرَت ذَلِكَ عَن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم — (٢) .

[قالَ « أَبو عُبَيد » (٣)] : قَولُهُ : « خَضِرَةٌ » : يَعنِى الغَضةَ الحَسَنَةَ (٤) ، وكُل شَيءٍ غَضٍّ طَرِيٍّ فَهُوَ خَضِرٌ .

وَأَصْلُهُ مِن خُضْرَةِ الشجَرِ .

وَمِنهُ قِيلَ لِلرجُل إِذا مَاتَ شَابًّا غَضًّا : قَد اخْتُضِرَ .

قَالَ (٥) [أَبو عُبَيد] (٦) : وَحَدثَنِى (٧) بَعضُ أَهلِ العِلمِ : أَن شَيْخًا كَبِيرًا مِن العَرَبِ كَانَ قَدْ أُولِعَ بِهِ شَابٌّ مِن شَبَابِهِم (٨) ، فَكُلمَا رَآهُ (٩) ،

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من م ، وجاء فى د . ع : بعد قوله : « إن الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرة » مع تصرف بسيط فى العبارة .

(٢) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) قال « أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٤) عبارة م : « يعنى غضة حسنة » .

(٥) « قال » : ساقطة من م .

(٦) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر .

(٧) فى ع : « حدثنى » والمعنى واحد .

(٨) المطبوع : « شبانهم » .

(٩) عبارة ع : « قال : فكلما رآه » .

قَالَ : [قَدْ](١) أَجْزَزْتَ(٢) يَا أَبَا فُلَانٍ(٣) !

يَقُولُ : قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُجْزِزَ(٤) ، يَعْنِي المَوتَ(٥)

فَيَقُولُ(٦) لَهُ الشَّيْخُ : أَيْ(٧) بُنَيَّ !

وَتُخْتَضَرُونَ(٨) : أَي تَموتُونَ شَبَابًا .

وَمِنهُ قِيلَ : خُذ هَذَا الشيءَ خَضِرًا مَضِرًا .

فالخَضِرُ : الحَسَنُ الغَضُّ(٩) ، وَالمَضِرُ إِتْبَاعٌ(١٠) .

وَقَالَ(١١) اللَّهُ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى –(١٢) : « فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا »(١٣) .

---

(١) « قد » : تكملة من د . ع .

(٢) أجززت : بالزاى المعجمة . وقد فسره « أبو عبيد » .

(٣) جاء فى م ، بعد ذلك « عبرة » وأراها تهذيبًا .

(٤) فى م : تُجَزَّ ، وهو أصوب ، لأنه لا محل هنا لفك التضعيف .

(٥) يعنى الموت : ساقطة من ر . ل .

(٦) فى ز : « فقال » .

(٧) فى ع : « يا » . وأَيْ لنداء القريب .

(٨) جاء فى الصحاح « خضر » ٢ / ٦٤٧ : « واختَضَرْتُ الكلأَ : إذا جَزَزْتَه . وهو أخضر .

ومنه قيل للرجل إذا مات شابًّا غضًّا : قد اختُضِرَ .

(٩) فى ط : « الغض الحسن » والمعنى واحد .

(١٠) فى م : « إتباع له » .

(١١) فى ع : « قال » .

(١٢) فى د . م : « عز وجل » .

(١٣) سورة الأنعام الآية ٩٩ .

يُقَال : إِنهُ الأَخْضَرُ ، وَهُوَ مِن هَذا[١] .

وَإِنمَا سُمِّيَ الخَضِرُ[٢] ؛ لأَنهُ[٣] كانَ إِذَا جَلَسَ فى مَوضِعٍ اخْضَرَّ[٤] — مَا حولَهُ .

١٨٦ — وَقَالَ[٥] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٦] :
« أَنَّهُ نَهَى عَن اختِنَاثِ الأَسْقِيَةِ »[٧] (١٥٤)

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « خضر » ٧ / ٩٩ نقلًا عن إعراب القرآن « للزجاج » ، و « الليث » فى العين . قال : خضرًا ههنا بمعنى أخضر ، يقال : اخضَّر ، فَهُوَ أخضَرُ وخَضِرٌ ، ومثله اعورٌّ فهو أعورُ وعَورٌ .

وقال الليث : الخضر فى هذا الموضع : الزرع الأَخضر .

(٢) عبارة م : « ويقال : وإنما سمى الخَضِرُ » .

(٣) فى م : « يعنى أنه » مكان : « لأنه » .

(٤) يريد بذلك الخَضِرُ : الرجل الصالح — صاحب موسى عليهما السلام — الذى التقى معه بمجمع البحرَين .

وفى الصحاح « خضر » : وخَضِرٌ أيضًا صاحب موسى — عليهما السلام .

ويقالُ : خِضْر — بكسر الخاء وسكون الضاد — مثال كَبِد وكِبْد وهو أفصح .

(٥) فى ع . ك : « قال » .

(٦) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى خ : كتاب الأشربة ، باب اختناث الأَسقية ج ٦ ص ٢٥٠ :

حدثنا « آدم » حدثنا « ابن أبى ذئب » عن « الزهرى » عن « عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة » عن « أبى سعيد الخدرى » — رضى الله عنه — قال :

« نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عنِ اختِنَاثِ الأَسْقية » يَعنى أن تُكسَرَ أفواهُها ، فَيشربَ مِنهَا . =

قَالَ : حَدثَنِيهِ « يَزِيدُ عَن ابن أَبِي ذِئبٍ » عَن « الزهْرِيِّ » عَن — « عبَيدِ اللهِ » عَن « أَبِي سَعِيدٍ » عَن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —.

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : الاخْتِنَاثُ : أَنْ تُثْنَى أَفْوَاهُهَا ، ثُمَّ يُشْرَبَ منْهَا[١] .

[قَالَ][٢] : وَأَصلُ الاخْتنَاث : التكَسُّرُ والتثَنِّي .

وَمنه حَدِيثُ « عَائشَةَ » — رَضِيَ اللهُ عَنهَا —[٣] حِينَ ذَكرت وَفَاة النبِيِّ

= وانظر كذلك :

م : كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ج ١٣ ص ١٩٣

د : كتاب الأشربة ، باب فى اختناث الأسقية الحديث ٣٧٢٠ ج ٤ ص ١١٠

ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء فى النهى عن اختناث الأسقية الحديث ١٨٩٠ ٤ / ٣٠٥ ، وفيه : وفى الباب عن « جابر » ، و « ابن عباس » ، و « أبى هريرة »

جه : كتاب الأشربة ، باب اختناث الأسقية الحديثان ٣٤١٨ — ٣٤١٩ ، ٢ / ١١٣١

دى : كتاب الأشربة ، باب فى النهى عن الشرب من فى السقاء ٢ / ١١٩

الفائق مادة « خنث » ١ / ٣٩٩ ، وفيه : « هو ثنى أفواهها إلى خارج ، فإن ثنيت إلى داخل ، فهو قبعٌ » ، النهاية مادة « خنث » ٢ / ٨٢ ، تهذيب اللغة مادة « خنث » ٧ / ٣٣٥ ، اللسان مادة « خنث » ، أساس البلاغة مادة « خنث » .

(١) سبق نقلى عن الفائق أن الاختناث ثنى أفواه الأسقية إلى خارج .

وجاء فى « صحيح مسلم » ١٣ / ١٩٤ : « واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه » .

ومثله جاء فى النهاية ، وفى أساس البلاغة « خنث » وخنث فم السقاء ، وفم الجُوالق وقَمعَهُ : ثناه إلى خارج ، وقبعه ثناه إلى داخل .

(٢) « قال » : تكملة من ع .

(٣) « رضى الله عنها » : ساقطة من ر . م .

ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلمَ ـ(١) أَنها قَالَتْ :

« فَانْخَنَثَ فى حجْرِى ، وَمَا شَعَرْتُ بِهِ »(٢)

تَعنى(٣) حِينَ قُبِضَ [ـ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم ـ](٤) ، فَانْثَنَتْ عُنُقُهُ(٥) ، أو غيْرُهَا مِن جَسَده .

ويقَالُ مِن هذَا : سمِّىَ المُخَنَّثُ [مخَنثًا](٦) ؛ لتكَسُّره .

(١) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » . وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى خ : كتاب الوصايا ، باب الوصايا وقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصية الرجل مكتوبة عنده ٣ / ١٨٦ :

حدثنا « عمرو بن زرارة » أخبرنا « إسماعيل » عن « ابن عون » عن « إبراهيم » عن « الأسود » قال : ذكروا عند « عائشة » أن « عليًّا » ـ رضى الله عنهما ـ كان وصيًّا ، فقالت : متى أوصَى إليه ، وقد كنت مُسنِدته إلى صَدرى ، أو قالت : حجْرى ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث فما شعَرت أنه قد مات ، فمتى أوصى إليه ؟

وانظر كذلك :

م : كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه ٨٩/١١

جه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى ذكر مرض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ١ / ٥١٩ الحديث ١٦٢٦

الفائق « خنث » ١ / ٤٠٠ ، النهاية « خنث » ٢ / ٨٢ ، التهذيب « خنث » ٣٣٦/٧

(٣) فى م : يعنى .

(٤) الجملة الدعائية ـ صلى الله عليه وسلم ـ تكملة من د .

(٥) العنق : يذكر ويؤنث ، والتذكير أغلب ، كما فى كتب اللغة ، وقد جرى « أبو عبيد » هنا على غير الغالب .

(٦) « مخنثًا » : تكملة من د .

وبِه سمِّيت المرأةُ خُنُثَ[١] ، يقولُ : إنها ليِّنَة تَتَثَنى[٢] .

وَمعْنى الحَديث فى النهى عَن اخْتنَاث الأَسْقيَة يُفَسرُ عَلَى وَجْهيْن :

أَحدُهما : أَنه يُخَافُ أَن يكُونَ[٣] فيه دَابّة .

قَال : حَدَّثَنى[٤] « ابنُ عُلَيةَ » عن « أَيُّوبَ » قَالَ :

نُبِّئتُ أَن رَجُلًا شَربَ مِنْ فى سقاءٍ[٥] ، فَخَرجتْ منهُ حَيةٌ[٦]

والوجهُ الآخَرُ : أَنهُ يقَالُ[٧] : يُنْتِنُه[٨] ذَلكَ .

---

(١) بضم الخاء والنون ، وفى ع : « خُنُثًا » منونًا ، وفى المطبوع : « خَنَث » — بفتح الخاء والنون .

وجاء فى المحكم « خنث » ٥ / ١٠١ ، وامرأة خنَث — بضم الخاء وفتح النون ، وثاء منونة — ومِخناث .

ويقال للذكر : يا خُنَثُ ، وللأُنثى يا خَنَاث .

(٢) ما بعد خنث ، إلى هنا : ساقط من م .

(٣) فى ع : « تكون » بتاء مثناة فوقية فى أوله ، وهما جائزان .

(٤) فى د : « حدثنيه » ، وما أثبتَ عن بقية النسخ أثبت .

(٥) فى ر . ل : « السقاء » .

(٦) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : لما بعد قوله : « أن يكون فيه دابة » ، إلى هنا « وشرب رجل من فى سقاءٍ ، فخرجت منه حية » .

والعبارة دليل واضح على أن نسخة م تهذيب وتجريد لغريب حديث « أبى عبيد القاسم ابن سلام » .

(٧) فى ع . ل : « قال » والرواية التالية تجعل لفظة « قال » أثبت .

(٨) فى م : « يثنيه » تحريف .

قَالَ : حَدثناهُ « أَبو مُعَاوِيَةَ » عَن « هشَام بنِ عُرْوَةَ » عَن « أَبِيهِ » ، رفعه(١) : أَنَّ(٢) النبى – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ –(٣) نَهَى عن اختِنَاثِ الأَسْقِيَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ يُنْتِنُهُ »(٤) .

[قَال أَبو عُبيد](٥) : وَالذِى دارَ(٦) عَلَيهِ مَعنَى الحَدِيثِ أَنهُ نَهَى أَن يُشْرَبَ مِن أَفواهِهَا(٧) .

١٨٧ – وَقَالَ(٨) « أَبُوعُبَيدِ » فى حَدِيثِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم –(٩) :

---

(١) « رفعه » ساقطة من د ، والسند ساقط من م ، وأصل المطبوع ، جريًا على – منهج التجريد .

(٢) فى ع : « إلى » ، وأراها تصحيفًا .

(٣) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى م : « يشنيه » تحريف ، ولم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٦) فى د : « دار » وما أثبتَ عن بقية النسخ أثبت .

(٧) جاء فى م : كتاب الأشربة ١٣ / ١٩٣ – ١٩٤ بشرح النووى :

قوله : نهى النبى – صلى الله عليه وسلم – عن اختناث الأسقية .

قال : فى الرواية الأخرى ، واختناثها أن يقلب رأسها حتى يشرب منه . . . . ثم قيل وسببه :

– أنه لا يؤمن أن يكون فى « الإناء » ما يؤذيه ، فيدخل فى جوفه ولا يدرى .

– وقيل : لأنه يقذره على غيره .

– وقيل : إنه ينتنه ، أو لأنه مستقذر .

(٨) فى ع : « قال » .

(٩) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

« فى العَقِيقَةِ عَنِ الغُلامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ »[(١)] .

قَال : حَدثَنَاهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « ابنِ جُرَيْج » عَن « عُبَيدِ اللهِ ابن أَبى يَزِيدَ » عن أَبِيهِ عَن « سِبَاعِ بنِ ثَابِتٍ » عَن « أُمِّ كُرْزٍ » عن النبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –[(٢)] :

قَولُهُ : « العَقِيقَةُ » ، قَالَ « الأَصْمَعِيُّ » وَغَيرُهُ[(٣)]

---

(١) جاء فى د : كتاب الأضاحى ، باب السنة فى العقيقة ٢ / ٨١ :

حدثنا « عمرو بن عون » حدثنا « حماد بن زيد » عن « عبيد الله بن أبى يزيد » عن « السباع بن ثابت » عن « أم كرز » قالت :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « عَنِ الغُلامِ شَاتانِ مِثلَانِ ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ » وجاء فى الباب من وجه آخر .

وانظر كذلك :

خ : كتاب العقيقة ، باب إماطة الأذى عن الصبى فى العقيقة ٦ / ٢١٧ .

د : كتاب الضحايا ، باب فى العقيقة الأحاديث ٢٨٣٤ : ٢٨٣٧ ، ٣ / ٢٥٧ ، وما بعدها .

ت : كتاب الأضاحى ، باب ما جاء فى العقيقة الحديث ١٥١٣ ، ٣ / ٩٦ .

س : كتاب العقيقة ، وفى الكتاب أكثر من باب ج ٧ ص ١٤٥ : ١٤٧ .

ط : كتاب العقيقة ، باب ما جاء فى العقيقة ص ٤٠٧ .

حم : حديث « عائشة » – رضى الله عنها – ج ٦ ص ٣١ وصفحات أخرى . . حديث « أم كرز الكعبية الخثعمية » – رضى الله عنها – ج ٦ ص ٤٢٢ .

الفائق : « عقق » ٣–١١ ، تهذيب اللغة « عقق » ١ / ٥٦ ، اللسان « عقق » .

(٢) فى د . ر . ع . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال الأصمعى وغيره » : ساقط من ل . م .

[العَقِيقَةُ][1] : أَصْلُهَا[2] الشعَرُ الذى يَكونُ عَلَى رَأْسِ الصبىِّ حِينَ يُولَدُ .

وَإنمَا سُمِّيتِ الشاةُ التى تُذْبَحُ عَنهُ فى تِلكَ الحال عَقِيقَةً ؛ لأَنهُ يُحْلَقُ عَنهُ هَذَا الشعَرُ عِندَ الذبْحِ .

وَلِهَذَا قِيلَ فى الحَدِيثِ :

« أَمِيطُوا عَنهُ الأَذَى »[3] .

يَعنِى بِالأَذَى ذَلِكَ الشعَرَ أَن[4] يُحْلَقَ عَنْهُ .

وَهَذَا[5] مِما قُلتُ لَكَ : إِنهُم[6]

---

(١) العقيقة : تكملة من ع . وذكرها قبلُ يُغنى عنها هنا

وفى تهذيب اللغة ١ـ٥٦ بعد أن ساق رواية « أم كرز » نقلًا عن « أبى عبيد » ، ورواية أُخرى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – : « قال أبو عُبَيد » فما أخبرنى به « عبد الله ابن محمد بن هاجَك » عن « أحمد بن عبد الله بن جبلة » عنه أنه قال :

قال « الأصمعى » وغيره : العقيقة : أَصْلها الشعر الذى يكون على رأس الصبى – حين يولد .

(٢) المطبوع : « أصله » وهو جائز .

(٣) انظر تخريج الحديث :

وفى خ : كتاب العقيقة ، باب إماطة الأذى عن الصبى فى العقيقة ٦/٢١٧ :

وقال « أصبَغ » : أخبرنى « ابن وهب » ، عن « جرير بن حازم » ، عن « أيوب السختيانى » عن « محمد بن سيرين » حدثنا « سلمان بن عامر الضبى » قال : سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول :

« مَع الغُلام عَقِيقَةٌ ، فأَهرِيقُوا عَنهُ دَمًا ، وَأَمِيطُوا عَنهُ الأَذَى » .

(٤) فى م ، وتهذيب اللغة ١ ـ ٥٦ « الذى » مكان « أن » وأراها والله أعلم أدق .

(٥) فى م : « هذ » .

(٦) فى ع : « إنه » وما أثبتَ عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أثبت .

رُبمَا سموا الشيءَ باسم غَيرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَوْ مِن سبَبِهِ[١] .

فَسُمِّيتِ الشاةُ عَقِيقَةً لِعَقِيقَةِ الشعَر .

وَكَذَلِكَ[٢] كُلُّ مَولُودٍ[٣] مِن البَهَائِمِ ، فَإِن الشعَرَ الَّذِى يكونُ عَلَيْهِ حِينَ (١٥٥) يُولَدُ عَقِيقَةٌ وَعِقةٌ .

قَالَ[٤] زُهَيرُ [بنُ أَبِى سُلْمَى][٥] يَذْكُرُ حِمَارَ وَحْشٍ[٦] :

أَذَلِكَ أَمْ أَقَبُّ البَطْنِ جَأْبٌ ... عَلَيْهِ مِن عَقِيقَتِهِ عِفَاءُ[٧]

---

(١) فى ع : « إذا كان سببه » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة (١ـ٥٦) .

(٢) فى تهذيب اللغة ١ـ٥٦ : « قال أبو عبيد » : وكذلك كل مولود :

(٣) فى ع : « مولد » خطأ من الناسخ .

(٤) فى ر . ل : « وقال » . وفى تهذيب اللغة ١ـ٥٦ : « وأنشد لزهير » .

(٥) « ابن أبى سلمى » : تكملة من د .

(٦) فى المطبوع : « الوحش » .

(٧) هكذا جاء ونسب لزهير فى تهذيب اللغة ١ـ٥٦ نقلا عن غريب حديث أبى عبيد وفى مقاييس اللغة « عقق » ٤ـ٤ وفيه حول مادة «عقق» مما يتصل بمعنى الحديث . « العين والقاف أصل واحد يدل على الشق . وإليه يرجع فروع الباب بلطف نظر .

قال « الخليل » : أصل العق : الشق . قال : وإليه يرجع العقوق .

قال : وكذلك الشعر ينشق عنه الجلد . وهذا الذى أصّله الخليل ـ رحمه الله ـ صحيح وبسط الباب بشرحه هو ما ذكره ، فقال :

يقال : عق الرجل عن ابنه يعُق عنه إذا حلق عقيقته ، وذبح عنه شاة ، قال : وتلك الشاة العقيقة ... والعقيقة الشعر الذى يولد به ، وكذلك الوبر ، وإذا سقطت عنه مرة ذهب عنه ذلك الاسم » .

=

وَيُروَى : فِرَاءُ[١] .

عِفَاءُ : يَعْنِى صِغَارَ الوَبَرِ[٢] .

أَفَلَسْتَ[٣] تَرَى أَن العَقِيقَةَ هَا هُنَا إنمَا هِيَ الشعَرُ لَا الشاةُ ؟

وَقَالَ[٤] « ابنُ الرِّقاع [العَامِلِيُّ] »[٥] فى العِقةِ يَصِفُ الحِمَارَ أَيْضًا :

تَحَسَّرَتْ عِقةٌ عَنْهُ فَأَنْسَلَهَا وَاجْتَابَ أُخْرَى جَدِيدًا بَعدَ ما ابْتَقَلَا[٦]

= أقول : ولزهير نسب فى التاج « عقق » .

وهو كذلك فى ديوانه ٦٥ ط القاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م ، وفى تفسير غريبه :

الأَقبّ : الضامر . جأْب : غليظ مهموز ، وجابَةُ المدرى – غير مهموز – :

الظبية حين بدا قرنها . عقيقته : وبره . عفاءُ : صغار الوبر وصغار الريش وهو ها هنا شعر الحمار الذى ولد وهو عليه .

(١) « ويروى : فراءُ » : ساقط من ر . ع .

(٢) فى ر : « يعنى صغار الوبر »

وعفاء مع تفسيره : ساقط من ل . م

(٣) المطبوع : « أولست » ولا فرق فى المعنى .

(٤) فى ع : « قال » .

(٥) « العاملى » : تكملة من م . وهو عدى بن الرقاع الشاعر وكان معاصرا لجرير .

(٦) لفظة « عنه » فى الشطر الأول ساقطة من د خطأ من الناسخ .

وبرواية غريب الحديث جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ١–٥٦ ، وجاء منسوبا فى الصحاح « عقق » ٤/١٥٢٧ ، واللسان « عقق » والتاج « عقق » .

يُرِيدُ : أنهُ لَما فُطِمَ مِن الرضَاعِ ، وَأَكَلَ البَقْلَ أَلْقَى عَقِيقَتَه ، وَاجْتَابَ أُخْرَى[١] ، وَهَكَذَا زَعَموا يَكُونُ .

قَالَ « أَبو عُبَيد » : وَالعِقَّةُ[٢] فى النَاسِ والحُمُرِ ، وَلَم نَسمَعْهُ[٣] فِى غَيْرِهِمَا[٤] .

١٨٨ — وَقَالَ[٥] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم —[٦] : أنهُ قَالَ :

« اجْتَمَعَتْ إِحدَى عَشْرَةَ امرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ[٧] أَلَّا يَكْتُمْنَ مِن أَمْرِ[٨] أَزْوَاجِهِن شَيْئًا » .

فَقَالَتِ الأُولى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ عَلَى جَبَلٍ وَعْرٍ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقى وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى .

---

(١) فى م : « واجتاب أخرى » أى لبسها ، وأرى أن التفسير من قبيل التهذيب

(٢) فى ع : « العقة » .

(٣) فى ع : « أسمعها » .

(٤) من قوله : قال « أبو عبيد » إلى هنا جاء فى د قبل قوله :

« أفلست ترى أن العقيقة ، إنما هى الشعر لا الشاة » مع تصرف بسيط فى العبارة

وجاء فى م قبل بيت ابن الرقاع » .

وأرى أن مكانها الطبيعى حيث وضعت فى ك وبقية النسخ .

(٥) فى ع : « قال » .

(٦) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) فى م : فتعاهدن وتعاقدن » وكذا جاء فى خ ٦-١٤٦ .

(٨) فى ع . م : « أخبار » والمعنى واحد .

ويروى : فَيُنْتَقَلُ[١]

وَقَالَتِ الثانِيَةُ : زَوْجِى لَا أَبُثُّ[٢] خَبَرَهُ ، إنِّى أَخَافُ أَلّا أَذَرَهُ ، إنْ أَذْكُرْه أَذْكُر عُجَرَهُ وبُجَرَهُ .

قَالَتِ[٣] الثالِثَةُ : زَوْجِى العَشَنَّقُ ، إنْ أَنْطِقْ أُطَلقْ ، وَإنْ أَسْكُتْ أُعلَّق .

قَالَتِ الرابِعَةُ[٣] : زَوْجِى كَلَيْلِ تِهَامَة لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ ، وَلَا مخَافَةَ ، وَلَا سَآمَة .

قَالَتِ الخَامِسَةُ : زَوْجِى إنْ أَكَلَ لَفّ ، وَإنْ شَرِبَ اشْتَفّ ، وَلَا يُولِجُ الكَف لِيَعْلَم البَث .

قَالَتِ السادِسةُ : زَوْجِى عيَايَاءُ ، أَو غَيَايَاءُ[٤]

---

(١) « فينتقل رواية خ ١٤٦/٦

(٢) هامش ك ، عن نسخة أخرى : « أنث » بالنون الموحدة الفوقية .

وفى الصحاح « بثث : بث الخبر وأبثه بمعنى ، أى نشره .

وفيه نثث : نَث الحديث ينثه – بالضم – نثا : إذا أفشاه .

(٣) فى د . ع : وقالت » .

أقول إن الترتيب مختلف بين رواية غريب حديث أبى عبيد » ورواية البخارى ومسلم حول ما جاء على لسان كل من النساء ، فى الغريب جاء الترتيب هكذا : الخامسة فالسادسة فالسابعة ، وفى البخارى ومسلم جاء هكذا : السادسة فالسابعة فالخامسة .

(٤) جاء فى الصحاح عَيى : – بالعين –المهملة– .

وجمل عياياء : إذا لم يهتد للضراب .

ورجل عياياء : إذا عَىَّ بالأمر والمنطق .

هَكَذَا يُروَى[١] بالشكِّ —[٢] طَباقَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ .

شَجَّكِ ، أَوْ فَلَّكِ ، أَوجَمَعَ كُلاًّ لَكِ .

قَالَتِ السابِعَةُ : زَوْجى إنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرجَ أَسِدَ ، وَلَا يَسْأَلُ عَما عَهِدَ .

قَالَتِ الثامِنَةُ : زَوْجى المَسُّ مسُّ أَرْنَب ، والرِّيحَ رِيحُ زَرْنَب .

قَالَتِ التاسِعَةُ : زَوْجى رَفِيعُ العِمادِ ، طَويلُ النِّجادِ ، عَظِيمُ الرَمَادِ ، قَريبُ البَيتِ مِن النادِى[٣] (١٥٦) .

قَالَتِ العَاشِرَةُ : زَوْجى مَالِكٌ ، وَمَا مالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيرٌ مِن ذَلِكَ . لَهُ إِبلٌ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ كَثِيرَاتُ[٤] المبَارِكِ ، إذا سَمِعْنَ صَوْتَ

= ولم يذكره فى غي : بالغين المعجمة .

وفى المحكم عيى : ٢–١٤٨ – بالعين المهملة – وفَحْلٌ عَيَاءُ : لايهتدى للضراب ، وقيل هو الذى لم يضرب ناقة قط ، وكذلك الرجل الذى لا يضرب .

وفحل عَيَاياءُ كَعَيَاءِ ، وكذلك الرجل ، ومنه قول المرأة : « زوجى عياياء طباقاء ، كل داءٍ له داءٌ »

ولم يذكره فى غَيِى : بالغين المعجمة ، وكذلك لم يذكر صاحب مقاييس اللغة : غياياء – بالمعجمة .

(١) فى م : « هكذا يروى الحديث بالشك » . بإضافة لفظة الحديث .

(٢) « هكذا يروى بالشك » : ساقطة من د .

(٣) فى ع . م : « من الناد »

(٤) فى المطبوع : وكثيرات » .

المِزْهرِ [١] أَيْقَنَّ أنهن هَوَالِك .

قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِى « أَبو زَرْع » وَمَا « أَبو زَرْع » ؟ أَنَاس مِن حُلِىٍّ أُذُنَىَّ ، وَمَلأَ مِن شَحْم عَضُدَىَّ ، وَبَجَّحَنِى [٢] فَبَجَحْتُ. وَجَدَنى فى أَهْلِ غُنَيمَة بِشَقٍّ ، فَجَعَلَنِى فى أَهْلِ صَهِيل وَأَطِيط ، وَدَائِس [٣] وَمُنَقٍّ .

وَعِندَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ .

وَيُرْوى : فَأَتَقَنَّحُ [٤] .

وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ .

أُمُّ « أَبى زَرْع » ، وَمَا أُمُّ « أَبى زَرْع » ؟

عُكومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُها فَيَاحٌ [٥] .

ابنُ « أَبى زَرْع » ، فَمَا [٦] ابنُ « أَبى زَرْع » ؟

كَمَسَلِّ [٧] شَطْبَةٍ ، وتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ .

بِنْتُ « أَبى زَرْع » ، فَمَا [٨] بِنْتُ « أَبى زَرْع » ؟

---

(١) فى ل : « المزاهر » .

(٢) فى م : « وبجَّحنى إلى نفسى » .

(٣) فى ع : « دايس » بتسهيل الهمزة .

(٤) هى رواية « البخارى » ٦–١٤٧ . وقد سقطت هذه الرواية من م .
وجاء فى د : « فأَتَقَنَّح » بالنون » وأرى أن « بالنون » حاشية موضحة .

(٥) فى م : « فساح » وهى رواية « البخارى » ١٤٧/٦ .

(٦) فى ع : « وما » .

(٧) فى ع : مَنامُه كمَسلٍّ ، وفى خ ١٤٧/٦ « مضجعه كمسل » .

(٨) فى المطبوع : « وما » .

طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَمِلْءُ كِسَائِهَا ، وَغَيظُ[١] جَارَتِهَا .

جَارِيَةُ « أَبِي زَرْعٍ » ، فَمَا جَارِيَةُ « أَبِي زَرْعٍ » ؟

لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا[٢] ، وَلَا تَنقُلُ[٣] مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْشِيشًا[٤] .

وَيُرْوَى : تَغْشِيشا[٥] .

خَرَجَ « أَبو زَرْعٍ » وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امرَأَةً مَعَهَا وَلَدان لَهَا كَالفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِن تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْن .

---

(١) ما بعد قوله : « كمِسَلٍّ » إلى هنا : ساقط من م .

(٢) هامش ك عن نسخة أخرى : لا تَنُثُّ حديثنا تنثيثا « بالنون الموحدة وهما بمعنى .

(٣) فى « البخارى » ٦ / ١٤٧ . لا تُنَقِّث » بتاء مضمومة ، ونون مفتوحة ، وقاف مشددة مكسورة .

(٤) « تعشيشا » بالعين المهملة ، وهى رواية « البخارى » ٦ / ١٤٧ .

(٥) « تغشيشا » بالغين المعجمة .

وجاء فى اللسان : « عشش : « وفى حديث أم زرع : ولا تملأ بيتنا تعشيشا — بالعين المهملة — أى أنها لا تخوننا فى طعامنا ، فتخبأ منه فى هذه الزاوية وفى هذه الزاوية كالطيور إذا عششت فى مواضع شتى ، وقيل : أرادت لا تملأ بيتنا بالمزابل .

وجاء فى اللسان : غشش — بالغين المعجمة : « وفى حديث أم زرع : « ولا تملأ بيتنا تغشيشا »قال ابن الأثير : هكذا جاء فى رواية ، وهو من الغش ، وقيل : هو من النميمة . والرواية بالمهملة .

فَطَلَّقَنِى ، وَنَكَحَهَا ، فَنكَحْتُ بَعدَهُ رَجُلا سَريا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خطِّيا ، وَأَرَاحَ عَلَىَّ نَعَمًا ثَرِيًّا .

وقال : كُلِى أُمَّ زَرْعٍ [(١)] ، وَمِيرِى أَهْلَكِ .

فلو جَمَعْتُ [(٢)] كُل شَيءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بلغَ أَصغرَ آنِيَةِ « أَبِى زَرْعٍ » .

قَالَت « عائِشَةُ » [رَضِى اللهُ عَنْهَا] [(٣)] :

فَقَالَ [(٤)] لى [(٥)] رَسولُ اللهِ – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ – [(٦)] :

« كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ » [(٧)] .

---

(١) فى م : أم أبى زرع ؛ تصحيف .

(٢) هذه الجملة الشرطية من كلام أم زرع ؛ ولهذا نجدها مسبوقة فى صحيح البخارى ومسلم بالفعل « قالت » حيث يعود الضمير على أم زرع .

(٣) « رضى الله عنها » : تكملة من د . م .

(٤) فى ع : « قال » .

(٥) « لى » : ساقط من م .

(٦) فى د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) انظر حديث أم زرع فى حديث فيه طول فى :

خ : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ٦/١٤٦ – ١٤٧ .

م : كتاب فضائل الصحابة ، حديث « أم زرع » ١٥ / ٢١٢ وما بعدها . أقول ورواية « أبى عبيد » لحديث أم زرع تختلف اختلافاً يسيراً عن رواية الحديث فى الصحيحين .

وانظره كذلك الفائق « غثث » : ج ٣ ص ٤٨ وما بعدها .

قَال [أَبو عُبَيد][١] : حَدَّثنيهِ « حجَّاجٌ » ، عَن « أَبى معْشَر » ، عَن « هِشَام بن عُرْوَةَ » ، وَغَيرِه مِن « أَهْل المَدِينَة » ، عَن « عُرْوَةَ » ، عَن « عَائِشَةَ » [رَضِى اللهُ عَنهَا][٢] ، عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَّ –[٣] .

وَكَانَ « عِيسَى بنُ يُونُس » ، يُحَدِّثُهُ عَن « هِشَام بن عُرْوَةَ » ، عَن أَخِيهِ « عَبدِ[٤] اللهِ بنِ عُرْوَةَ »[٥] ، عَن أَبِيهِ ، عَن « عَائِشَةَ » ، عَن النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قالَ « أَبو عُبَيد » : بَلَغَنِى ذَلِكَ عَن « عِيسَى بنِ يُونُس » – [« وحَجَّاج »][٦] وَقَدْ اخْتَلَفَا فى حُروفٍ لَا أَقِفُ عَلَيْهَا[٧] .

قَالَ « أَبو عُبَيد » : سَمِعْتُ عِدَّةً مِن أَهلِ العَلْم لا أَحْفَظُ عَدَدَهُم[٨] يُخْبِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمْ بِبَعْضِ تَفْسِيرِ[٩] هَذَا الحَدِيثِ . وَيَزِيدُ بَعْضُهُمْ

---

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) فى د . ، ر . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى د : « عند » : تصحيف .

(٥) فى ع بعد ذلك : « وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة – رضى الله عنها .

(٦) « وحجاج » تكملة من هامش ع بعلامة خروج . وعودة الضمير فى قوله بعد ذلك : وقد اختلفا على « مثنى » يؤكد وجودها .

(٧) أقول : وهذا يفسر : سبب التصرف البسيط الذى وقع فى راوية « أبى عبيد » رحمه الله – عن رواية الصحيحين .

(٨) « لا أحفظ عددهم » ساقط من م .

(٩) فى م ، والمطبوع : « بتفسير » مكان « ببعض تفسير » وأثبتُ ما جاء فى بقية النسخ.

عَلَى بَعْضٍ ، قَالُوا : قَولُ[(١)] الأُولى : [زَوْجِى][(٢)] لَحْمُ (١٥٧) جَملٍ غَثٍّ : تَعنِى[(٣)] المَهْزولَ . عَلَى رَأَسِ جَبَلٍ[(٤)] : تَصِفُ قِلَّةَ خَيرِهِ وبُعْدَهُ مَع القِلَّةِ ، كَالشَّىءِ فى قُلَّةِ الجَبلِ الصَّعْبِ لا يُنَالُ إلَّا بالمَشَقَّةِ ؛ لِقَولِهَا :

لَاسَهْلٌ فَيُرْتَقَى ، تَعنِى الجَبَلَ[(٥)] .

ولَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى : يَقُولُ[(٦)] : لَيسَ لَهُ نِقْىٌ ، وهُو المُخُّ .

قَالَ[(٧)] « الكِسائِىُّ » : فِيهِ لُغَتَانِ .

يُقالُ[(٨)] : نَقَوْتُ العظْم ، وَنَقَيْتُهُ : إذا اسْتَخْرجْتَ النِّقْىَ مِنْهُ .

قَالَ « الكِسَائِىُّ » : وَكُلُّهم يَقولُ : انْتَقَيْتُهُ[(٩)] .

وَمِنهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ السَّمِينَةِ : مُنْقِيَة[(١٠)]

---

(١) فى ل : « أما قول » .

(٢) « زوجى » : تكملة من ع ، وهى من لفظ الحديث .

(٣) « تعنى » بتاء مثناة فوقية فى أوله – لفظة م ، وأثبتها لأنها من وجهة نظرى أدق .

(٤) فى ع : « الجبل » . وفى ل : « على رأس جبل وعر » .

(٥) « تعنى الجبل » ساقط من ر . م .

(٦) فى ر . ل . : « تقول » ، وأراه أثبت .

(٧) المطبوع : « وقال » .

(٨) « يقال » : ساقط من ر .

(٩) فى م : « انتقيته : إذا استخرجت النقى منه » .

(١٠) جاء فى الصحاح نقا : « والنقو – بالكسر فى قول الفراء : كل عظم ذى مخ ، والجمع أنقاء » .

قَالَ[1] « الأَعْشَى » يَمْدَحُ قَوْمًا :

حامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوَوْا لَهُمْ مِنْ لَحْمِ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكبَادِ[2]

ومَن رَوَاهُ : يُنْتَقَل[3] ، فَإِنَّهُ أَرَادَ : لَيْسَ بِسَمِينٍ ، فَيَنْتَقِلُهُ النَّاسُ إلى بُيُوتِهِمْ يَأْكُلُونَهُ[4] ، وَلٰكِنَّهُم يَزْهَدونَ فِيهِ .

= والنِّقْيُ مخ العظام ، وشحم العين من السمن .

ونقوتُ العظمَ ونقيته : إذا استخرجت نِقيه ، وانتقيت العظم مثله .

وأنقت الإبل ، أى صار فيها نِقْيٌ ، وكذلك غيرها . . .

يقال هذه ناقة منقية ، وهذه لا تُنْقِي .

(١) فى ر . ل : « وقال » .

(٢) فى ع : « ومن أكبادها » ورواية بقية النسخ هى الصواب .

وبرواية غريب الحديث جاء منسوباً فى مقاييس اللغة « نقى » ٥ / ٤٦٥ وفيه :

النقى : مخ العظام : سمى لخلوصه ونظافته .

والبيت من قصيدة للأعشى » قالها مفتخرا ، الديوان ٥٢ دار صادر بيروت ، وروايته : حجروا على أضيافهم وشوا لهم من شط منقية ومن أكباد

(٣) هى رواية خ وشَوَوْا ج ٦ ص ١٤٦ وم : ٢١٢/١٥ ، وجاء فى شرح « النووى . على « مسلم »تعليقاً على قول القائلة بتصرف .

« قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشراح المراد بالغث المهذول . وقولها : على رأس جبل وعر ، أى صعب الوصول إليه ، فالمعنى : أنه قليل الخير . . .، وقولها : ولا سمين فينتقل ، أى تنقله الناس إلى بيوتهم ؛ ليأكلوه ، بل يتركوه رغبة عنه لرداءته . قال « الخطابى » ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها . . . وروى فى غير هذه الرواية : ولا سمين فينتقى » .

(٤) فى ل : « فيأكلونه » ، والمعنى واحد .

و [أما] (١) قَولُ الثانيةِ : زَوْجى لَا أَبُثُّ (٢) خَبَرَهُ ، إِنِّى أَخَافُ أَلَّا أَذَرهُ. إن أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ .

فَالعُجرُ : أَنْ يَنْعَقِد العصَبُ ، أَو العُروقُ حَتى تَرَاهَا نَاتِئَةً مِن الجَسَدِ .

والبُجَرُ : نحوُهَا إِلَّا أَنها فى البَطْن خَاصَّةً ، ووَاحِدَتُها بُجْرَةٌ .

وَمِنهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَبْجَرُ : إِذَا كَانَ عَظِيمَ (٣) البَطْن .

وَامرَأَةٌ بَجْراءُ ، وجَمْعُهَا (٤) بُجْرٌ .

وَيُقَالُ : لِفُلَان بَجَرَةٌ (٥) .

---

(١) « أما » : تكملة من ل .

(٢) هامش الأصل عن نسخة أُخرى : « أَنث » بالنون الموحدة الفوقية ، وأنث وأبث هنا بمعنى ..

(٣) فى المطبوع : « أعظم » .

(٤) فى ع : « وجمعهما » .

وفى الصحاح : « والبَجَر – بالتحريك – خروج السرة ونُتُوُّها ، وغلظ أصلها . والرجل أبجر ، والمرأة بجراءُ ، والجمع بُجْرٌ .

وقولهم : أفضيت إليك بعُجَرى وبُجرى ، أى بعيوبى ، يعنى أمرى كله .

(٥) « بَجَرَة » بفتح الباء والجيم والراء ، وفى المحكم بجر ٧ / ٢٨٦ :

والبجْرة – بفتح الباء وسكون الجيم – : السرة من الإنسان والبعير ، عظمت أو لم تعظم. وبجِر بَجَرا – بكسر عين الماضى ، وفتح عين المصدر – ، وهو أبجر : إذا غلظ أصل سرته فالتحم من حيث دق ، وبقى فى ذلك العظم ريح .

واسم ذلك الموضع البَجَرَة – بفتح الباء والجيم والراء – والبُجْرة – بضم الباء وسكون الجيم – .

ويُقَالُ : رَجُلٌ أَبْجَرُ[(١)] : إِذَا كَانَ نَاتِىءَ السُّرَّةِ عظِيمَهَا[(٢)] .

و [أما][(٣)] قَول الثَّالِثَةِ : زَوْجى العشَنَّقُ ، إنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وإن أَسْكُتْ أُعَلَّقْ .

فالعَشَنَّقُ : الطَّويلُ ، قَالَهُ « الْأَصْمَعِىُّ »[(٤)] .

تَقولُ[(٥)] : لَيسَ عِنْدَهُ أَكثرُ مِن طُولِهِ بِلَا نَفْعٍ ، فَإِن ذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِن العُيُوبِ طَلَّقَنِى ، وَإِنْ سكتُ تَرَكَنِى مُعَلَّقَةً لا أَيِّمًا[(٦)] ، وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ .

---

(١) ما بعد قوله ؛ « ومنه قيل : رجل أبجر ؛ إلى هنا ساقط من ل : لانتقال النظر .

(٢) جاء فى ر : بعد ذلك : « والعجر فى أى الجسد كان ، والبجر فى البطن خاصة ، ويكون البجرة أيضاً خروج السرة ونتوءها ، مع عظمها .

وهى حاشية دخلت فى صلب النسخة ، يؤكد ذلك وجود تعليق بالهامش عبارته ما بين المعلاقين غير مسموع .

(٣) « أمّا » : « تكملة من ل .

(٤) جاء فى الصحاح « عشق » : العشنَّق : الطويل الذى ليس بمثقل ؛ ولا ضخم ، من قوم عَشانقة .

والمرأة عَشَنَّقَةٌ .

(٥) فى د . « يقول » وما أثبت عن ع والمطبوع بنسخه أدق .

(٦) الأَيِّم : التى لا زوج لها ، والذى لا زوج له .

والأَيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وأصلها أيا ئم ، فقلبت ، لأن الواحد رجل أَيم سواء كان تزوج من قبل أم لم يتزوج .

وقد آمت المرأة من زوجها تئيم أَيْمَةَ . وأَيْماً وأُيوما .

[وتأيَّمت المرأة ، وتأَيَّمَ الرجل زمانا . « عن الصحاح أيم » .

وَمِنهُ قَولُ اللهِ [ـ تَبارَكَ وَتَعَالَى ـ][١] : « فَلَا[٢] تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ »[٣] .

وَقَولُ الرابعَةِ : زَوْجِي كَلَيْلِ[٤] « تِهَامَةَ » لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ[٥] ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ .

تَقولُ : لَيسَ عِندَهُ أَذًى ، ولا مَكْرُوهٌ .

وإنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، لِأَنَّ الحَرَّ والبَردَ كِلَيْهِمَا[٦] فِيهِ أَذًى إذا اشْتَدا[٧] .

---

(١) « تبارك وتعالى : تكملة من ع ، وفى د : « عز وجل » وفى ر : « تبارك اسمه » ، وفى م : « تعالى » .

(٢) فى ك وبقية النسخ ، والمطبوع « ولا » والصواب : « فلا تميلوا » .

(٣) سورة النساء آية ١٢٩ .

(٤) فى ع : « كليل » ـ بكسر اللام الأولى ـ وهو تحريف .

وجاء فى الفائق مادة « غثث » ج ٣ ص ٥٠ :

« ليل تهامه طلق ، فشبهته به فى خلوه من الأذى والمكروه .

(٥) فى المحكم « حرر » ٢ / ٣٦١ :

الحر : ضد البرد ، والجمع حُرُورٌ ، وأحارِرٌ على غير قياس من وجهين : أحدهما بناؤه ، والآخر إظهار تضعيفه .

قال ابن دريد : لا أعرف ما صحته .

وفيه كذلك « قرر » ٦ / ٧٧ : القُر : البرد عامة ، وقال بعضهم : القُر فى الشتاء ، والبرد فى الشتاء والصيف .

(٦) فى ع ، والمطبوع بنسخه « كلاهما » : وجعلها توكيدا أثبت .

(٧) فى ر . ل : « إذا اشتد » وما أثبتُّ ـ بعودة الضمير على مثنى ـ أدق .

وَلَا مخَافَةَ : تَقولُ : لَيْسَتْ عِندَهُ غائِلَةٌ وَلا شَرٌّ أَخَافُهُ (١٥٨) .

وَلَا سَآمة : تَقولُ : لَا يَسْأَمُنِي فَيَمَلَّ صُحْبَتِي[١] ..

وقَولُ الخَامِسةِ : زَوْجِي إن أَكَل لَفَّ ، وَإنْ شَرِبَ اشْتَفَّ [وَ يُولجُ الكَفَّ][٢] فَإن اللَّفَّ فى المَطعَمِ : الإكثَارُ مِنهُ مَعَ التخْلِيطِ مِن صُنوفِهِ حَتَّى[٣] لَا يُبْقِي مِنهُ شَيئًا[٤] .

والاشْتِفافُ فى المَشرَبِ[٥] : أَنْ يَسْتَقْصِيَ مَا فِى الإنَاءِ ، وَلَا يُسْئِرَ[٦] فِيهِ سُؤرًا .

وَإنما أُخِذَ مِن الشُّفَافَةِ ، وَهِيَ البَقِيَّةُ تَبقَى فِى الإِنَاءِ مِن الشرَاب ، فَإِذَا[٧] شَرِبَهَا صَاحِبُهَا ، قِيلَ : اشْتَفَّهَا ، وتَشافَّهَا تَشَافًّا .

---

(١) فى المطبوع : « ضحبتى » بضاد معجمة تحريف .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ع ، وفى « البخارى » ٦ / ١٤٦ : « ولا يولج الكف ليعلم البث » .

(٣) « حتى » ساقطة من ل .

(٤) فى الصحاح « لفف » :

وطعام لفيف : إذا كان مخلوطا من جنسين فصاعدا .

وفى مقاييس اللغة « لفف » .

اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوى شيء على شيء .

يقال : لففت الشيء بالشيء لفاً .

(٥) فى م ، والمطبوع ، والنووى » على مسلم ١٥ / ٢١٤ : « الشرب » .

(٦) فى د : « تسئر » بتاء مثناة فوقية فى أوله ، وماأثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) فى ع : « وإذا » .

قَالَ ذَلِكَ « الْأَصْمَعِيُّ »[١] :

[قَالَ][٢] : ويُقَالُ فِي مَثَل مِنَ الأَمْثَال : « لَيسَ الرِيُّ عَنِ التشَافِّ »[٣] يَقولُ : لَيسَ مَن لَا يَشْتَفُّ لَا يُرْوَى ، قَدْ[٤] يَكونُ الرِيُّ دُونَ ذَلِكَ .

قَالَ : ويُرْوَى عَن « جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ [البَجَلِيِّ][٥] » أَنهُ قَالَ لِبَنِيهِ : « يَا بَنِيَّ ! إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا »[٦] .

---

(١) جاء في مقاييس اللغة « شفف ٣ / ١٧٠ :

والاستشفاف في الشراب : أن يستقصي ما في الإناء ، لا يُسئِر فيه شيئاً ، كأن تلك البقية شُفافَةٌ ، فإذا شربها الإنسان ، قيل : اشتفها وتشافَّها .

وفي حديث « أم زرع : « إن أكل لَفَّ ، وإن شرب اشتف » .

وكل شيء استوعب شيئاً ، فقد اشتفه .

(٢) « قال » : تكملة من د . ر . ع . ل . م .

(٣) جاء المثل في تهذيب اللغة « شفف » ١١ / ٢٨٦ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد » .

وكذا جاء في الصحاح « شفف » ، وفي تعليق التهذيب على المثل :

معناه : ليس من لا يشرب جميع ما في الإناء لا يروى .

وتعليق صاحب الصحاح عليه : « لأن القدر الذي يسئره الشارب ليس مما يروى .

وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٩٢ - أمثال « أبي عُبَيد » ٢٣٥

(٤) في د . ل . م : « وقد » .

(٥) « البجلي » تكملة من ر .

(٦) النهاية ٢ / ٣٢٧ مادة « سأر » . وفيه « أي أبقوا منه بقية » ، والاسم السؤر .

وَقَالَ(١) فى حَدِيثٍ آخرَ : « فَإِنَّهُ أَجْمَلُ » .

قَالَ « أبو عُبَيْد » : وَقَولُهَا(٢) : وَلَا(٣) يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البثَّ .

قَالَ(٤) : فَأَحسِبُهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَو داءٌ تَكْتَئِبُ بِه(٥) ؛ لأَن البثَّ هُو الحُزنُ فَكَانَ لَا يُدخِلُ يَدَهُ فى ثَوْبها ؛ لِيَمَسَّ ذَلِكَ العَيْبَ ، فَيَشُقَّ عَلَيْهَا ، تَصِفُهُ بالكَرَمِ(٦) .

---

(١) « قال » : ساقطة من م .

(٢) « قال « أبو عبيد » : وقولها » ساقط من ل .

(٣) فى د . ر . ل . م : « لا » ولا فرق فى المعنى .

(٤) « قال » : ساقطة من ل .

(٥) فى د . ر . ل . م : « له » .

(٦) « بالكرم » ساقطة من د ، وتمام المعنى يقتضى ذكر التركيب .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٦٨ ، بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » .

« وقال غيره » ، « وهو ابن الأعرابى » .

هذا ذم لزوجها ، إنما أرادت إذا رقد التف فى ناحية ، ولم يضاجعنى ، فيعلم ما عندى من محبتى لقربه .

قال : ولا بث هناك إلا محبتها الدنوّ من زوجها ، فسمَّت ذلك بثًّا ؛ لأن البث من جهته يكون .

وقال « أحمد بن عبيد » : أرادت أنه لا يتفقد أمورى ، ومصالح أسبابى . وهو كقولهم : ما أدخل يدى فى هذا الأمر ، أى لا أتفقَّده .

وجاء فى كتاب إصلاح الغلط « لابن قتيبة » لوحة ٣٣ : بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » لما قالته المرأة الخامسة من حديث أم زرع :

وَقَولُ السادِسَةِ(١) : زَوْجى عَيَايَاءُ ـ أَوْ غَيايَاءُ ـ طَبَاقَاءُ(٢) .

= قال : وقولها : ولا يولج الكف ليعلم البث ، أحسبه كان بجسدها عيب ، وداء تكتئب له ، لأن البث الحزن ، فكان لايدخل يده فى ثوبها ليمس ذلك العيب ، فيشق عليها ، تصفه بالكرم .

هذا قول « أبى عبيد » .

قال « أبو محمد » : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت المرأة فى اللفظين الأولين قد وصفته بالشره والنهم والبخل ، ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطُّعْم ، ويمدحوا بقلة الرُّزّ ، فكيف تهجوه بلفظين ، وتصفه بالكرم فى الثالث .

ولا أرى القول فيه إلا ما قال « ابن الأعرابى » ؛ فإنه رواه :

زوجى إن أكل لف ، وإن شرب اشتف ، وإن رقد التف ، ولا يدخل الكف فيعلم البث ، وفسره فقال : أرادت أنه إذا رقد التف ناحية ، ولم يضاجعها ، ولم يمارس ما يمارسه الرجل من المرأة إذا أراد وطأها ، فيدخل يده فى ثوبها ، فيعلم البث ، ولابث هناك غير حب المرأة دنو زوجها منها ومضاجعتها إياه ، وَكَنَت بالبث عن ذلك ، لأن البث كان من أجله .

هذا معنى قول « ابن الأعرابى » ، وليس هو بعينه . قال : وهو كما قالت امرأة من « كنانة » لزوجها تعيِّره : إن شربك لاشتفاف ، وإن ضجعتك لانجعاف ، وإن شملتك لالتفاف ، وإنك لتشبع ليلة تضاف ، وتأمن ليلة تخاف . . . . أى ملتفا ناحية لا يضاجعها » .

أقول : ورواية « البخارى ومسلم » « وإن اضطجع التف » ؛ وتفسير « ابن الأعرابى » « وأحمد بن عبيد » أكثر قبولا .

(١) عبارة ل : وأما قول السادسة .

(٢) فى ع : « غيايا . طباقا » وما أثبتُّ عن بقية النسخ أدق .

فَأَما غيايَاءُ – بالغَينِ – فَلَيسَ بِشَئٍ [١] .

إنمَا [٢] هُوَ عَيايَاءُ [٣] – بالعَين – .

والعَيايَاءُ مِن الإبلِ الَّذِى لَا يَضْرِبُ ، وَلَا يُلْقِحُ

وَكَذَلِكَ هُوَ فى الرِّجَالِ [٤] .

والطباقَاءُ : العَيِىُّ الأَحْمَقُ الفَدْمُ ، وَمِنْهُ قَولُ «جَمِيلِ بنِ مَعْمَرٍ» يَذْكُرُ رَجُلًا [٥] :

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصومًا وَلَمْ يَقُدْ ... رِكَابًا إلى أَكْوَارِهَا حِينَ تُعكَفُ [٦]

---

(١) عبارة م وعنها نقل المطبوع : « فأَما غياياء بالغين المعجمة ، فلا أعرفها ، وليست بشيء .

(٢) « إنما » مكررة فى ع خطأ من الناسخ ، وفى المطبوع : « وإنما » .

(٣) « عياياء » ساقطة من م .

(٤) جاء فى المطبوع بعد ذلك ، نقلا عن م :

قال « أبو نصر » : يقال : بعير عياياء : إذا لم يحسن أن يضرب الناقة . وعياياء فى الناس : الذى لا يتجه لشيء ، ولا يتصرف فى الأُمور .

فإذا كان حاذقاً بالضراب ، قيل : بعير معبد :

أقول : والإضافة إما حاشية دخلت فى صلب النسخة وهو الراجح ، وإما من قبيل التهذيب الذى استقرت عليه وجهة نظرى فى النسخة م .

(٥) « يذكر رجلا » ساقط من ر .

(٦) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة ٩ / ٥ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » . وجاء فيه بعد ذكر الشاهد .

=

وَقَولُهَا[١] : كُلُّ داءٍ لَهُ دَاءٌ : أَىْ كُلُّ شَىءٍ[٢] مِن أَدْوَاءِ[٣] النَّاسِ ، فَهُوَ فِيهِ وَمِن أَدْوائِهِ .

وَقولُ السابعَةِ : زَوْجى إنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإنْ خَرجَ أَسِدَ .

فَإنَّهَا تَصِفُه بكَثْرَةِ النوم وَالغَفْلَةِ فى مَنزِله عَلى وَجهِ المَدْحِ لَهُ .

وَذَلِكَ أَن الفَهدَ كَثِيرُ النوم

= وقال « ابن الأعرابى » فى قول المرأة : زوجى عياياء طباقاء » قال : هو المطبَق عليه حمقاً .

وله كذلك نسب فى مقاييس اللغة « طبق » ٣/ ٤٤٠

وله كذلك نسب فى المحكم طبق ٦ / ١٨٠ وفيه : « ولم ينخ » مكان « ولم يَقُد » وجاء به شاهدا على ما سبق من قوله :

والطباقاء فى بعض الشعر : الثقيل الذى يطبق على الطروقة أو المرأة بصدره لثقله قال جميل : وساق الشاهد .

وله نسب فى الصحاح « طبق » وبعده ، ويروى عياياء . وهما بمعنى ، وانظر اللسان « طبق » ، والفائق « غثث » .

ولم أقف عليه فى ديوانه ط بيروت دار صار وفيه مقطوعتان على الوزن والروى .

وذكر محقق الفائق «غثث» ٣ / ٥١ أنه فى ديوان جميل ١٣٧ ، وفى اللسان « ولم ينخ قلاصا » .

مكان « ولم يقد ركابا » .

(١) فى د : وقوله ؛ وما أثبتُّ عن بقية النسخ أثبت .

(٢) فى ر . ل : أى داء كل شىء .

(٣) فى م « أدوات » تصحيف . تعنى أن كل داء اجتمع فيه ، وبلغ منتهاه .

يُقالُ : « أَنْوَمُ مِن فَهْد »[1] .

وَالذى أَرادَت [به][2] أنه لَيسَ يَتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِن مَالِهِ ، وَلَا يَلتَفِتُ إلى مَعَايِب[3] البَيْتِ وَمَا فِيهِ . فَهُوَ كَأَنَّهُ سَاهٍ عَن ذَلِك (١٥٩) وَمما يُبَيِّن ذَلِكَ[4] قولُهَا : وَلَا يَسأَلُ عَمَّا عَهِدَ : تَعنِى[5] عَما كَانَ عِندِى قَبلَ ذَلِكَ .

وَقَوْلُهَا[6] : وَإِن[7] خَرَجَ أَسِدَ .

تَصِفُه بالشَّجاعَةِ ، تَقولُ : إِذَا خَرَجَ إلى البَأْسِ[8] ومُبَاشَرَةِ الحَرْب[9] وَلِقَاءِ العَدُوِّ[10] أَسِدَ فِيها .

يُقَالُ[11] : قَد أَسِدَ الرجُلُ واسْتَأْسَدَ بِمَعْنًى[12] .

(١) مجمع الأمثال ٢٠٨/٢ . المستقصى فى الأمثال ٢٤٦/١ . أساس البلاغة « فهد » .
والذى فى ر : « هو أقوم من فهد » .

(٢) « به » : تكملة من ل .

(٣) فى ر . ع . ل . م : « معائب » مهموزا . وما أثبت أصوب ؛ لأنه على مفاعل لا على فعائل .

(٤) فى م . والمطبوع : « ومما يبينه » . من باب التهذيب .

(٥) فى م : والمطبوع : « تريد » . من قبيل التهذيب .

(٦) فى د : « يقول » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) فى ر . م : « إن » وفى ع : « فإن » .

(٨) المطبوع : « إلى الناس » وما أثبت أدق بدليل ما عطف عليه .

(٩) فى ع : « « الحروب » .

(١٠) فى ل : « الناس » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(١١) فى ع : « ويقال » .

(١٢) فى ع والمطبوع : « بمعنى واحد » .

وَقَولُ الثامِنَةِ[١] : زَوْجِى المَسُّ مَسُّ أَرْنَب ، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ .
فَإِنَّهَا تَصِفُه بِحُسْنِ الخُلُقِ[٢] ، وَلِينِ الجانِبِ ، كَمَسِّ الأَرنَبِ[٣] إِذَا وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى ظَهْرِهَا .

وَقَوْلُهَا : الرِّيحُ[٤] رِيحُ زَرْنَبٍ[٥] .

فَإن فِيهِ مَعْنَيَيْنِ .

قَد يَكونُ أَن تُرِيدَ رِيحَ جَسَدِهِ[٦] .

وَيَكُونُ أَن تُرِيدَ طِيبَ الثنَاءِ فى النَّاسِ[٧] وَانْتِشَارَهُ فِيهِمْ كَرِيحِ الزَّرْنَبِ ، وَهُو نَوْعٌ مِن أَنْوَاعِ الطِّيبِ مَعْرُوفٌ .

---

(١) فى ل : «وأما قول الثامنة » .

(٢) أرى أن ذلك لقولها : « المس مس أرنب » .

(٣) ما بعد « ريح زرنب » . إلى هنا ساقط من م .

(٤) فى ل : « والريح » .

(٥) جاء فى الفائق « غثث » ٣ / ٥١ :

(الزرنب : نبات طيب الريح ، وقال ، ابن السكيت : نوع من أنواع الطيب ، وقيل : الزعفران) .

وفيه لغتان : ذرنب وزرنب . كالزعاف والذغاف .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « قد يكون أن تريد طيب ريح جسده » .

(٧) جاء فى المطبوع بعد ذلك :

« والثناء والثنا واحد إلا أن الثناء ممدود ، والثنا مقصور » .

وسوف يُذكر هذا بعد ذلك فى ك وبقية النسخ .

قالَ « أبو عُبَيد »[(١)] : الثناءُ[(٢)] والثنَا وَاحِدٌ إلَّا أن الثنَاءَ مَمْدُودٌ ، وَالثنَا مَقْصُورٌ[(٣)] .

وَقَوْلُ التاسِعَةِ[(٤)] : زَوْجِى رَفِيعُ العِمادِ .

فَإنهَا تَصِفُه بِالشرَفِ ، وسَنَاءِ الذِّكْرِ .

قَالَ « أَبو عُبَيد » : سنا البرق ، وسنا النبت مقصوران ، والسناءُ من الشرف ممدود[(٥)] .

وَأَصْلُ العِمادِ عِمادُ البَيْتِ ، وَجَمعُهُ عَمَدٌ[(٦)] ، وَهِيَ العِيدَانُ[(٧)] التى تُعْمَدُ بهَا البُيُوتُ وَإنمَا هَذَا مَثَلٌ : تَعنِى أن بَيتَهُ[(٨)] رَفِيعٌ فى قَومِهِ[(٩)] .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ع .

(٢) فى ع « والثناء » . ولا فرق فى المعنى .

(٣) هذه العبارة : الثناء والثنا . . . جاءت فى صلب النسخة د على أنها حاشية .

(٤) فى ل : « وأما قول التاسعة » .

(٥) « قال أبو عبيد : سنا البرق ، وسنا النبت مقصوران ، والسناء من الشرف ممدود » .

« هذا النقل » جاء فى نسخة ك التى اعتمدتها أصلا بعد ذلك ، وأثبته هنا نقلا عن نسخة « د » ومكانه هنا أنسب .

(٦) فى م والمطبوع : « عَمَد وأعماد » والذى جاء فى الصحاح « عمد » :

العمود عمود البيت ، وجمع القلة أعمدة ، وجمع الكثرة عَمَد وعُمُدٌ — بفتح العين والميم وضمهما — . وفى اللسان : العماد ، وجمعه عُمُد : والعَمَد اسم للجمع .

(٧) « العيدان » : ساقط من ل . م .

(٨) فى ع : « أن بيته فى حسبه رفيع فى قومه » وأرى أن الزيادة مقحمة .

(٩) جاء فى أساس البلاغة « عمد » .

« وفلان رفيع العماد ، أى شريف لرفعة عماد خباء الشريف منهم » .

وَأَما قَولُهَا : طَويلُ النِّجادِ .

فَإِنَهَا تَصِفُه بِامتِدادِ القَامَةِ .

والنِّجادُ : حَمَائِلُ السيفِ ، فَهُوَ يَحتَاجُ إلى قَدْرِ ذَلِكَ مِن طُولِهِ .

وَهَذَا مِما[1] تَمدَحُ[2] بِهِ الشُّعَرَاءُ .

قال الشاعِرُ[3] :

قَصُرتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَحَفَّظَ قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا[4]

وَأَما قَولُهَا : عَظِيمُ الرمَادِ

فَإِنهَا تَصِفُه بِالجودِ وَكَثرَةِ الضِّيَافَةِ[5] مِن لَحْمِ[6] الإِبِلِ وَمِن غَيرِها[7] مِن اللُّحومِ ، فَإِذَا فَعلَ ذَلِكَ عَظُمَتْ نَارُهُ ، وَكَثُرَ وَقُودُهَا ، فَيَكُونُ الرمَادُ فى الكَثْرَةِ عَلى قَدرِ ذَلِكَ[8]

---

(١) « مما » ساقط من م .

(٢) فى ع : « يمدح » وهو جائز .

(٣) فى د . م ، والمطبوع ، « قال مروان بن أبى حفصة » .

(٤) لم أهتد إلى البيت فى المصادر اللغوية التى رجعت إليها ، والبيت لمروان بن أبى حفصة » من قصيدة له يمدح « المهدى » ، عدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتا ، والشاهد فيها السابع والعشرون .

شعر مروان بن أبى حفصة ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(٥) فى ل : وكثرة الضيافة . وعظم النار » .

(٦) فى د : « لحوم » .

(٧) فى د : « وغيرها » وعبارتها أدق .

(٨) جاء فى ل بعد ذلك : « من لحم الجزر وغيرها من اللحم » وهو تكرار لا يفيد . فى المعنى .

وَهَذا كَثِيرٌ فِى أَشعَارِهِمْ .

وَقَولُهَا : قَرِيب البَيتِ مِن النادِى[(١)] .

تَعنِى[(٢)] أَنهُ يَنزِلُ بَينَ ظَهْرَانَى النَّاسِ ؛ لِيَعْلَمُوا مَكَانَهُ ، فَيَنْزِلَ بِهِ الأَضْيَافُ ، وَلَا يَسْتَبْعِدُ مِنهُم ، وَيَتَوَارَى[(٣)] فِرَارًا مِن نُزُولِ النوَائِب ، والأَضْيَافِ بِهِ[(٤)] .

وَهَذَا المَعْنى أَراد زُهَيرُ [بنُ أَبِى سُلْمَى المُزْنِىُّ][(٥)] بِقَولِهِ لِرَجُلٍ يَمْدَحُهُ : (١٦٠) .

يسِطُ البُيُوتَ لِكَىْ يكُونَ مَظِنَّةً مِن حَيثُ تُوضَعُ جَفنَةُ المُسْتَرْفَدِ[(٦)]

قَولُهُ : يَسِطُ [البُيُوتَ][(٧)] : يَعْنِى[(٨)] يَتَوَسط البُيُوتَ ؛ لِيَكُونَ[(٩)] مِظَنةً : يَعْنِى مَعْلَمًا .

---

(١) فى المطبوع : من « الناد » بحذف الياء وهو جائز على قلة .

(٢) فى المطبوع : « يعنى » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٣) « ويتوارى » : ساقط من د . م .

(٤) فى المطبوع : « النوائب به والأضياف » والمعنى واحد .

وقوله : « والأضياف » : ساقط من ل .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من د ، وزهير معروف باسمه

(٦) هكذا جاء ، ونسب فى اللسان ظنن ، وهو كذلك فى ديوانه ط القاهرة ٢٧٦ وياتى تفسير غريبه فى الشطر الأول بالديوان مع معنى تفسير أبى عبيد .

والمسترفد بفتح الفاء : الذى يُسأَلُ – على البناء للمجهول – الرفدَ والمعونة أى يسترفده الناس .

(٧) « البيوت » تكملة من د . م

(٨) فى م والمطبوع : يريد .

(٩) فى م « لكى يكون » .

يُقَال : فلانٌ مَظِنَّةٌ لِهَذَا الأَمْرِ ، أَىْ مَعَلَمٌ لَهُ .

[قَالَ][١] : وَمِنهُ قَولُ « النابِغَةِ »[٢] :

* فَإِنَ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبَابُ[٣] *

وَيُروَى : السِّبابُ .

وَقَولُ العَاشِرَةِ : زَوْجى مالِكٌ . وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيرٌ مِن ذَلِكَ . لَهُ إِبلٌ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ[٤] ، كَثِيرَاتُ المَبارِكِ[٥] .

---

(١) « قال » تكملة من د .

(٢) فى د « بنى ذبيان » وهو من فعل الناسخ ، ودرج على مثل ذلك فى كثير من الشواهد .

(٣) الشاهد عجز بيت للنابغة الذبيانى ، قاله فى عامر بن الطفيل ، وصدر ، كما فى الصحاح « ظنن » :

* فإن يك عامر قد قال جهلا *

وعلق عليه بقوله :

ويروى : « السباب » ويروى : « مطية » .

وبرواية الغريب جاء فى اللسان « ظنن » منسوبا للنابغة نقلا عن أبى عبيد .

وجاء شطره الثانى فى مقاييس اللغة « ظنن » ٣/٤٦٣ منسوبا للنابغة كذلك ، وهذه المصادر كلها تستقى موضع الشاهد والاستشهاد من أبى عبيد ، كما يبدو .

(٤) المسارح : جمع مَسرَح – بفتح الميم – مرعى المال الذى يُغْدَى به ويُرَاح – على البناء للمفعول ، وقيل : الموضع الذى تسرح إليه الماشية بالغداة للرعى ، والمعنى متقارب. عن اللسان « سرح » .

(٥) المبارك : جمع مبرك ، مكان بروك الإبل . عن اللسان « برك » .

تَقولُ : إنهُ لَا يُوَجِّهُهُنَّ لِيَسْرَحْنَ نَهَارًا إلّا قَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُن يُبَرّكْنَ[(١)] بفِنَائِه ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِ ضَيفٌ لَمْ تَكُن الإبِلُ غَائِبةً عَنْهُ[(٢)] ، وَلَكِنَها[(٣)] بحَضْرَتِه ، فَيَقريهِ مِن أَلْبَانِهَا وَلُحُومِهَا[(٤)] .

وَقَولُهَا : إذا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ[(٥)] أَيْقَنّ أنهُن هَوالِكُ .

فالمِزْهَرُ[(٦)] : العُودُ الذِى يُضرَبُ به .

قال « الأَعْشَى » يَمدَحُ رَجُلًا :

جَالِسٌ حَوْلَهُ الندامَى فَمَا يَنْـ ... ـفَكُّ يُؤْتَى بِمِزْهَرٍ مَنْدُوفِ[(٧)]

---

(١) فى د ، وهامش ك عن نسخة أُخرى « يتركن » من الترك .

(٢) ما بعد قوله : « قليلا » إلى هنا ساقط من د .

(٣) فى د : « ولكنهن »

(٤) جاءَ فى اللسان « سرح » بعد أن ساق تفسيرا قريبا من تفسير « أبى عبيد » لقولها : « كثيرات المبارك » .

وقيل : إن معناه : أن إبله كثيرة فى حال بروكها ، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها فى مباركها للأضياف .

(٥) فى ل : « المزاهر » . والجمع لإفادة التكثير .

(٦) فى ع : « والمزهر » .

(٧) جاءَ البيت فى تهذيب اللغة «حذف» ٤٦٧/٤ منسوبا للأعشى وروايته :

قاعدا حوله الندامى فما ينـ ... ـفك يؤتى بموكَرٍ محذوف

وأورده شاهدا على مجيء المحذوف بمعنى الزق . وعلّق عليه بقوله :

الموكر : الزق الملآن .

ورواه « شمر » عن «ابن الأعرابى» مجدوف ، ومجذوف — بالجيم والدال أو بالذال قال : ومعناها المقطوع . ورواه « أبو عبيد » مندوف ، فأما محذوف فما رواه غير «الليث» . وبرواية غريب الحديث جاء فى الصحاح واللسان « ندف » .

فَأَرَادَتِ المَرْأَةُ أن زَوْجَها قَد عَودَ إبلَه[١] إذَا نَزَل بِهِ الضِّيفَانُ[٢] أن يَنحرَ لَهُم ، وَيَسقِيَهُم الشَّرَابَ ، وَيَأْتِيَهُم بالمَعَازِفِ[٣] ، فَإذَا سَمِعَتِ الإبلُ ذَلِكَ الصَّوتَ عَلِمْنَ أَنَّهن مَنحوراتٌ .

فَذَلِكَ قَوْلُهَا : أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ .

وَقَولُ[٤] الحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِى أَبوزَرْع ، وَمَا أَبو زَرْع[٥] ؟

أَنَاسَ مِن حُلِيٍّ[٦] أُذُنَيَّ .

= أقول والبيت مركب من بيتين ، وقد وقع ذلك كثيرا فى اشتهاد اللغويين والنحاة والبيتان هما :

قاعداً حولَه الندامى فماينـ ـفكُّ يُؤتى بمُوكَرٍ مَجدوفِ

وصَدوح إذا يُهَيِّجُها الشر بُ ترَقَّت فى مِزهَرٍ مَندُوفِ

وقد ساق صاحب اللسان البيت الثانى بروايته التى أوردته بها بعد أسطر من سوقه الشاهد الأول برواية غريب الحديث .

وانظر ديوان الأعشى : ص ١١٤ ، دار صادر بيروت ، وفيه البيتان على ما ذكرت

(١) فى ر : « أنه إبله » ولا حاجة لزيادة « أنه » .

(٢) فى ر : « الضيف » .

(٣) قال « الزمخشرى فى الفائق » غشث ٣/٥٢ فى تفسير المزهر :

« المزهر : العود ، وقيل : الذى يزهر النار ، يقال : زَهرَ النَّارَ وأزهَرها ، أى أوقدها » .

(٤) فى ر : « قالت » وما أثبتُّ أدق ؛ لأنه هنا بصدد التفسير .

(٥) تكريما له وإعلاءً من شأنه .

(٦) فى ع : « حَلْى » — بفتح الحاء وسكون اللام — .

تُرِيدُ حَلَّانِى قِرَطَةً[١] وشُنُوفًا[٢] تَنُوسُ بِأُذُنَىَّ .

وَالنَّوْسُ : الحَرَكَةُ مِن كُلِّ شَىْءٍ مُتَدَلٍّ[٣] .

يُقَالُ مِنهُ : قَدنَاسَ يَنُوسُ نَوْسًا .

وَأَنَاسَهُ غَيرُهُ إِنَاسَةً .

قالَ[٤] : وَأَخبَرَنِى[٥] « ابنُ الكَلْبِىِّ » أن « ذَا نُواسٍ » مَلِكَ اليَمَنِ[٦]

= وفى الصحاح « حلا » : « والحَلْى : حلْىُ المرأة ، وجمعه حُلِىّ ، مثل ثَدْى وثُدِىّ وهو فُعول ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عِصِىّ » .

وجاء فى المحكم «حلى» : « وقد يجوز أن يكون الحَلْى – أى بفتح الحاء وسكون اللام – جمعا وتكون الواحدة حَلْيَة – بفتح الحاء – كَشَرية وشَرًى ، وهَدْية وهَدًى » وعلى هذا تكون حَلْى – بفتح وسكون – وحُلِىٌّ – بضم وكسر وياء مشددة – بمعنًى .

(١) القِرَطَة : كعِنَبة جمع قرط – بضم القاف وسكون الراء – ويجمع أيضا على أقراط وقراط أو قروط – عن اللسان « قرط »

(٢) الشَّنْف – بفتح الشين مشددة ونون ساكنة – مفرد شنوف – بضم الشين والنون – الذى يلبس فى أعلى الأذن .. والذى فى أسْفَلِها : القُرطُ بضم القاف وسكون الراء – وقيل : الشَّنْف والقُرط سواءٌ . عن اللسان « شنف »

(٣) فى ك . والمطبوع عن نسخه « متدلى » بإثبات الياء ، وهو جائز على قلة .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ع . م .

(٥) فى ر : « وأخبرنى به »

(٦) فى التاج « ناس » « وذُو نُواسٍ بالضم – زُرْعة بن حسّان » . من أذواء اليمن وملوكها ، سمى بذلك لذؤابة كانت تنوس – ونص الصحاح لذؤابتين كانتا تنوسان على ظهره ، وفى غيره « على عاتقيه » .

وذكر محقق المطبوع أن اسمه يوسف بن زرعة نقلا عن هامش نسخة م .

إنَّمَا[١] سُمِّىَ بِهَذَا لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ[٢] تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

وَقَوْلُهَا : مَلأَ مِن شَحْمٍ عَضُدَىَّ .

لَم تُرِدَ العَضُدَ خَاصَّةً . إنَّمَا أَرَادَتِ الجَسَدَ كُلَّهُ .

تَقولُ[٣] : إنهُ[٤] أَسْمَنَنِى بِإِحْسَانِهِ إلَىَّ ، فَإِذَا سَمِنَتِ العَضُدُ سَمِنَ سَائِرُ الجَسَدِ .

وَقَوْلُهَا : بَجَّحَنِى فَبَجَحْتُ .

أَى فَرَّحَنِى فَفَرِحْتُ .

وَقَد بَجِحَ الرَّجُلُ يَبْجَحُ[٥] : إِذَا فَرِحَ . (١٦١) .

قالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : بَجِحَ يَبْجَحُ ، وَبَجَحَ يَبْجَحُ[٦] .

---

(١) « إنما » : ساقطة من م .

(٢) « له » : ساقطة من م والمطبوع .

(٣) فى د : « يقول » والصواب ما أثبتُّ عن بقية النسخ .

(٤) فى د : « إنما » .

(٥) فى ع : بَجُح الرجل يبْجُح — بضم عين الماضى والمضارع . والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وكتب اللغة .

(٦) ما بعد قوله : « فرح » إلى هنا ساقط من د . ر . ع . ل . م وقد ذكرت هذه العبارة بعد بيت الراعى الآتى مع اختلاف فى العبارة فى ع . م

وعبارة ع : « وبَجِحْتُ وَ بَجَحْتُ بالكسر والنصب ، والنصب أجود » .

وعبارة م : « وفى هذا لغتان : بَجَحْتُ ، وبَجِحْتُ . ويروى « بقرباك » « وبقربك » وهما القرابة .

وجاء بالنسبة لتصريف الفعل « بَجَح » فى تهذيب اللغة بَجَح ٤–١٦٥ :

« وقد بجح يَبجَح (بكسر عين الماضى وفتح عين المضارع) وَبَجَح يَبْجَحُ=

وقالَ[١] « الرَّاعِى » :

وَمَا الفَقْرُ مِن أَرضِ العَشِيرَةِ سَاقَنَا إِلَيكَ وَلٰكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَبْجَحُ[٢]

وَقَوْلُهَا : وَجَدَنِى فِى أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍّ . وَالمُحَدِّثُونَ يَقُولُون : بِشِقٍّ[٣] تَعنِى أَنَّ[٤] أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَيْسوا بِأَصْحَابِ خَيلٍ وَلَا إِبلٍ .

= (بفتحهما) قال الراعى ، وساق البيت الذى ذكره « أبو عبيد » .

وفى الصحاح « بَجَحَ » .

البَجَح : الفرح ، وقد بَجِح بالشئ (بكسر العين) وَبَجَح (بفتح العين) به أيضا لغه ضعيفة فيه .

وأورد صاحب المحكم (بجح ٣–٦٧ اللغتين من غير ترجيح .

(١) فى م : قال »

(٢) فى م والمطبوع : بقربك » مكان « بقرباك » .

وبرواية غريب الحديث جاء منسوبا للراعى » فى تهذيب اللغة « بجح » ٤–١٦٥ ، ومقاييس اللغة « بجح » ١٩٨/١ وفيه « فما » مكان « وما » واللسان « بجح » ، وجاء فى التاج « بجح » وساقه منسوبا للراعى شاهدا على مجئ نبجح بمعنى نفاخر ونباهى بشئ ما .

وذكر حديث «أم زرع « ونصه : وفى حديث أم زرع و بجحنى فَبَجَحْتُ ، أى فرحنى ففرحت ، وقيل : عظمنى فعظمت نفسى عندى .

(٣) جاء بعد ذلك فى م : « وشق موضع » ومكانه فى ل : « وهو مَوضع ، وقد ذكر فى ك بعد ذلك : وجاء فى شرح النووى على مسلم ٢١٧/١٥ فى ضبط بنية « شق » : والمشهور لأهل الحديث كسرها ، والمعروف عند أهل اللغة فتحها ، قال أبو عبيد » : هو بالفتح ، قال : والمحدِّثون يكسرونه ، قال : وهو موضع ... وقيل بشق جبلٍ لقلتهم وقلة غنمهم ..

وقال «القتيبى » بشق بالكسر ، أى بشظف من العيش وجهد ، ورجح القاضى عياض تفسير « القتيبى وفضله على غيره . « بتصرف فى عبارة الإمام النووى رحمه الله » .

(٤) فى ع « يعنى » بياء مثناة تحتية ، وهو بالتاء أدق ، ولفظة أن » ساقطة من النسخة .

وشَمِقٌ : مَوْضِعٌ[*] .

قَالَت : فَجعَلَنِى فى أهلِ صَهِيل وَأطِيط ، تَعنِى أنَّهُ ذَهَبَ بِى إلَى أهْلِهِ ، وَهُمْ أهْلُ[1] خَيل وَإبل ؛ لِأَنّ الصَّهيلَ[2] أصواتُ الخَيْلِ ، وَالأَطِيطَ أصواتُ الإبِلِ[3] .

وَقَالَ[4] « الْأَعشَى » فى الأَطِيط :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنَا ولَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ[5]

يَعنِى : حَنَّتْ وَصَوَّتَت[6] .

وقَد يَكونُ الأَطِيطُ فى غَيرِ الإبلِ أيضًا .

---

[*] انظر معجم البلدان ٣/٣٥٥

(١) فى د : « أصحاب » والمعنى واحد تقريبا .

(٢) فى د : « والصهيل » .

(٣) جاء فى اللسان « أطط » : « الجوهرى : الأطيط : صوت الرَّحْل والإبل من ثقل أحمالها .

قال « ابن برى » : قال « على بن حمزة : صوت الإبل هو الرغاء ، وإنما الأطيط صوت أجوافها من الكِظَّة إذا شربت .

أقول : والذى جاء فى مقاييس اللغة « أطط ١-١٦ قريب مما قاله « على بن حمزة »

(٤) فى ع . م : « قال » .

(٥) هكذا جاء ونسب فى اللسان « أطط » والتاج « أطط » : وانظر اللسان أثل « وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوان « الأعشى » من قصيدة يخاطب فيها يزيد بن مسهر » الديوان ١٤٨ ط / دار صادر ببيروت .

(٦) جاء فى م والمطبوع بعد البيت مكان قوله : يعنى حنت وصوتت : قال أبوعبيد الأطيط ههنا « الحنين » وأراه – والله أعلم – تهذيبا .

ومِنهُ[١] حَدِيثُ « عُتْبَةَ بنِ غَزْوانَ » حِينَ ذَكَرَ بَابَ الجَنةِ ، فَقَالَ[٢] : لَيأْتِينَّ علَيْه زمانٌ ولَهُ « أَطيطٌ[٣] » يعَنى الصَّوْتَ بالزِّحَامِ[٤] .

وَقَوْلُهَا[٥] : وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ .

فَإِنَّ بَعضَ النَّاسِ يَتَأَوَّلُهُ دِيَاس[٦] الطَعَامِ[٧] .

وأَهلُ الشامِ يَقُولُونَ[٨] : الدِّرَاسُ – بالرَّاءِ .

يَقُولونَ[٩] : قَددرَس الناسُ طَعَامَهُمْ[١٠] يَدْرُسُونَهُ[١١] .

وأَهلُ العراقِ يقُولونَ [قَد][١٢] دَاسُوا يَدُوسُونَ .

---

(١) فى ع : « منه » وما أثبت أدق .

(٢) « فقال » : ساقطة من د .

(٣) فى ع : أطيط بالزحام والذى فى النهاية « أطط ١ / ٥٤ ؛ « ليأْتين على باب الجنة وقت يكون له فيه أطيط ١/٢ وانظر اللسان « أطط » .

(٤) « بالزحام » ساقط من ر .

(٥) « وقولها » : ساقط من م .

(٦) فى المطبوع « دئاس » مهموزا ، وما أثبت أصوب ، جاء فى الصحاح « دوس وداس الطعام يدوسه دياسة ، فانداس هو ، والموضع مداسة » .

(٧) فى ل بعد ذلك : « أهل العراق يقولون الدياس » .

(٨) فى ع : « يسمونه » .

(٩) مابعد يقولون السابقة إلى هنا : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) فى م ، والمطبوع : « الطعام » .

(١١) فى ع : « يدرسون » .

(١٢) « قد » : تكملة من ع . ل .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ »[(١)] : وَلَا أَظُنُّ[(٢)] وَاحِدَةً مِن هَاتَينِ الكَلِمَتَيْنِ مِن كَلَامِ العَرَبِ وَلَا أَدْرِى مَا هُوَ .

فَإِن كَانَ كَمَا قِيلَ ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْ أَنهُمْ أَصحَابُ[(٣)] زَرْع

وَهَذَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ العَرَبِ[(٤)] .

وَأَما قَولُ المُحَدِّثِينَ : مُنِقٌّ[(٥)] . فَلَا أَدْرِى ما مَعْنَاهُ .

وَلٰكِنِّى أَحسَبُهُ مُنَقٌّ[(٦)] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٢) فى د : « أذن » تصحيف .

(٣) فى د : « أهل » والمعنى واحد .

(٤) ما بعد زرع إلى هنا ساقط من د وجاء فى م بعد ذلك : « إن كان محفوظا » (الإضافة تهذيب) .

(٥) أى بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف ، وماضيه : أَنَّق على وزن أفعَل

(٦) أى بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف .

أقول : الذى جاء فى البخارى ١٤٧/٦ ، ومسلم » ٢١٧/١٥ « ومُنَق » بضم الميم وفتح النون ، وتشديد القاف .

وجاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ٢١٨/١٥ : « قولها » : ومنق هو بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف ، ومنهم من يكسر النون ، والصحيح المشهور فتحها .

قال « أبو عبيد » : هو بفتحها .

قال : والمحدِّثون : يكسرونها ولا أدرى ما معناه .

قال القاضى : روايتنا فيه بالفتح ، ثم ذكر قول « أبى عبيد » .

قال : وقاله « ابن أبى أُوَيس بالكسر وهو من النقيق ، وهو أصوات المواشى ، تصفه بكثرة أمواله ، ويكون مُنِقٌّ من أَنَقَّ : إذا صار ذا نقيق ، أو دخل فى النقيق ، والصحيح =

فَإِنْ كَانَ هَذَا [هَكَذا] (١) ، فَإِنهَا أَرَادَتْهُ (٢) مِن تَنْقِيَةِ الطعَام .

أَيْ دَائِسٍ لِلطعام ، ومُنَقٍّ (٣) لَهُ (٤) .

وَقَوْلُهَا : عِندَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ ، وأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ .

تَقُولُ : لَا يُقَبِّحُ عَلَيَّ قَولِي [بَلْ] (٥) يَقْبَلُ مِنِّي .

وَأَما التقَمُّحُ فِي الشَّرَابِ ، فَإِنهُ مَأْخُوذٌ مِن النَّاقَةِ المُقَامِحِ .

قالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هِيَ الَّتِي تَرِدُ الحَوْضَ فَلَا تَشْرَبُ .

قالَ « أَبُو عُبَيد » : فَأَحْسِبُ قَولَهَا : فَأَتَقَمَّحُ : أَى أَرْوَى حَتَّى أَدَعَ الشُّرْبَ مِن شِدةِ (٦) الرِّيِّ .

= عند الجمهور فتحها ، والمراد به : الذى ينقى الطعام ، أى يخرجه من بيتهوقشوره ، وهذا أجود من قول « الهروى » : هو الذى ينقيه بالغربال ، والمقصود أنه صاحبزرع ويدوسه وينقيه » .

(١) « هكذا » : تكملة من ع . وفى م والمطبوع : أى بالفتح .

(٢) فى د : « أرادت »

(٣) فى ع . ك : « ومنقى » بإثبات ياء المنقوص ، وهو جائز على قلة .

(٤) « له » ساقط من د . ر . ع . ل . وفسر «الزمخشرى» فى فائقه : غنث ٥٢/٣ عند تفسير « مُنق » .

رُوِى « مُنَقٍّ » من تنقية الطعام ، و « مُنِقٍ »من النقيق ، وكأنها أرادت منيطرد الدجاج والطير عن الحب ، فَتَنِقّ ، فجعلته مُنِقاً ، أى صاحب نقيق »

(٥) « بل » : تكملة من د . ع .

(٦) « شدة » ساقطة من م .

قَالَ « أَبُو عُبَيد »[(١)] : ولَا أُرَاهَا قَالَتْ هَذَا[(٢)] إلا مِن عِزةِ المَاءِ عِندَهُمْ وَكُلُّ رَافِعٍ رَأسَهُ[(٣)] ، فَهُوَ مُقَامِحٌ وَقَامِحٌ[(٤)] .

وَجمعُهُ قِمَاحٌ[(٥)] .

قَالَ « بشرُ بنُ أَبِي خازِم » يَذْكُرُ سفِينَةً كانَ فِيهَا[(٦)] (١٦٢) :

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ   نَغُضُّ الطَّرْفَ كالإبِلِ القِمَاحِ[(٧)]

فَإن فُعِلَ ذَلِكَ بِإِنْسَان فَهُو مُقْمَحٌ .

وَهُوَ[(٨)] فى التَّنْزِيلِ : « إِلَى الأَذقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ »[(٩)] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٢) « هذا » : ساقطة من ع

(٣) فى م ، والمطبوع بعد ذلك : « عندهم وأرى ذلك تهذيباً .

(٤) فى م والمطبوع ، وهامش ك عن نسخة أُخرى : « فهو مقامح وقامح ومُقْمَح » .

(٥) فى م والمطبوع : « وجمعه قماح ومُقْمَحون »، ومقمحون إضافة تهذيب . وجاء فى الصحاح « قمح : « وبعير مقامح ، وناقة مقامح أيضاً ، والجمع قماح على غير قياس .

(٦) الذى فى تهذيب اللغة « قمح » ٤ / ٨١ : « قال بشربن أبى خازم يذكر سفينة وركبانها » وأرى -والله أعلم- أنه نقل عن « أبى عبيد » ونقل صاحب اللسان والتاج «قمح » ما جاء فى التهذيب .

(٧) هكذا جاء الشاهد منسوباً لبشر فى تهذيب اللغة « قمح » ٤ / ٨١ ، والصحاح « قمح » والمحكم « قمح ، واللسان » قمح والتاج قمح ، وجاء فى مقاييس اللغة « قمح ٥ / ٢٤ غير منسوب ، ونسبه محقق المقاييس شيخى « الأُستاذ عبد السلام محمد هارون لبشر بن أبى خازم » نقلا عن اللسان « قمح » ومختارات ابن الشجرى ٨٠

(٨) « هو » : ساقط من ع .

(٩) سورة يس آية ٨

وَبَعْضُ النَّاسِ يَرْوِى هَذَا الحَرْفَ(١) : أَشرَبُ فَأَتَقَنَّحُ(٢) [بالنون](٣)
وَلَا أَعرفُ هَذَا الحَرْفَ ، وَلَا أَرَى المَحْفُوظَ إِلاَّ بالمِيمِ(٤)
وَقَولُهَا : أُمُّ « أَبِى زَرْعٍ » ، فَما(٥) أُمُّ «أَبِى زَرْعٍ » ؟ عُكُومُهَا رَداحٌ :

(١) فى ل : « الحديث ».

(٢) رواية (البخارى) ٦ / ١٤٧ « أقول فلا أُقبَّح ، وأرقد فأتصَّبح ، وأشرب فَأَتَقَنَّحُ » وعلق على الحديث بقوله : قال « أبو عبد الله : وقال بعضهم فأتقمح — بالميم — وهذا أصح .

ورواية « مسلم » ١٥ / ٢١٨ « واشرب فَأَتقنح » .

(٣) « بالنون » جاءت على هامش ك بعلامة خروج ، وجاءت كذلك فى م .

(٤) جاء فى ر بعد ذلك : فإن كان هذا محفوظاً ، فإنه يقال : إن التقنح الإمتلاء من الشرب والرى منه وهو فى التَّنزيل »

أقول : جاء كذلك فى شرح « النووى » على « مسلم » ج ٦ ص ٢١٨ :

« وقولها : فأتقنح هو بالنون بعد القاف هكذا فى جميع النسخ بالنون .

قال « القاضى » : لم نروه فى صحيح (البخارى) « ومسلم » إلا بالنون وقال البخارى » : قال بعضهم فأتقمح بالميم — قال : وهو أصح . وقال أبو عبيد » هو بالميم ، وقال : وبعض الناس يرويه بالنون ، ولا أدرى ماهذا ، وقال آخرون : النون والميم : صحيحتان فأيهما معناه : أروى حتى أدع الشراب من شدة الرى .

وكتب اللغة تؤكد ذلك : جاء فى تهذيب اللغة قنح ٦٦/٤ : قال شمر . . : التقنح أن يشرب فوق الرى وهو حرف روى عن أبى زيد » ، فأعجب ذلك أبا عبيد ، قلت : وهو كما قال شمر .

وانظر مقاييس اللغة « قنح ٣١/٥ وفيه « وهذا من قمح من باب الإبدال » . والمحكم قنح ٣ / ١٢

(٥) فى ع : « وَمَا » .

فالعُكومُ : الأَحمالُ والأَعْدَالُ الَّتى فِيهَا الأَوعِيَةُ مِن صُنوفِ الأَطْعِمَةِ والمَتَاعِ ، وَاحِدُهَا عِكْمٌ(١) .

وَقَوْلُهَا : رَدَاحٌ .

تَقولُ(٢) : هى عِظَامٌ كَثِيرَةُ الحَشْوِ(٣) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلكَتِيبَةِ إِذَا عَظُمتَ : رَدَاح ، قَالَ « لَبيدٌ » :

وَأَبِنَّا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ ومِدْرَه الكَتِيبَةِ الرَّدَاحِ(٤)

---

(١) أى بكسر العين وسكون الكاف ، وقد جاء فى تهذيب اللغة ١ /٣٢٨ تفسير العكوم نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » ، وأضاف إليه :

قلت : وسمعت العَرَبَ تقولُ يوم الظعنِ لِخَدمِهم : اعتكِموا ، وقد اعْتَكَموا : إذا سَوَّوْا الأعدالَ ؛ ليشدُّوهَا على الحُمُولَة ، وكلُّ عِدْلٍ عِكْمٌ ، وجمعُهُ عُكومٌ وأعكامٌ.

وقال « الفراءُ » : يقول الرَّجُلُ لصاحِبه : اعكُمنى – بوصل الهمزة وضم الكاف – وأعكِمنى – بقطع الهمزة ، وكسر الكاف – فَمَعنى اعكُمْنى – بوصل الهمزة – أى اعكم لى ، ويجوز بكسر الكاف ، وأما أعكمنى – بقطع الألف – فمعناه : أَعِنِّى عَلَى العَكمِ .

ومثله : احلُبْنى ، أى احلُب لى ، وأَحْلِبنى ، أى أَعِنِّى علَى الحلْب .

ومثله : المُسْنِى وأَلْمِسنى ، وابْغُنى وأَبْغِنِى .

(٢) فى ر : يُقالُ .

(٣) فى التهذيب ٤ /٤١٢ : حول تفسير عكومها رداح : الرَّداح : الثقيلة الكثيرة الحشو من الأَثاث ، والأمتعة ، وفى المحكم ١٩٢/٣ « ردح » : « وقولها فى الحديث ؛ عكومها رداح ، أى عظيمة الحشو وجعلت رداح فى موضع الجمع ، وإن لم يكن جمعًا » .

(٤) جاء عجز البيت منسوبًا للبيد فى تهذيب اللغة ٤ /٤١٢ ، واللسان « ردح » – دره. الديوان ٤١ / ٤٢ ط دار صادر بيروت ، وبين البيتين بيتان آخران .

[قالَ « أَبُو عُبَيد » : وَأَبِّنا : يـأْمُرُ ابنتَيْهِ بالبكاءِ عَلَى أَبِى براءٍ عَمِّهِ ، وَالتـأْبِينُ المَدحُ بَعْدَ المَوتِ ، وَلَايَكونُ لِلحَىِّ تَـأْبِين][١] .

وَمِن هَذَا قِيلَ لِلمَرأَةِ رَدَاح [٢] : إذا كَانَت عَظِيمَةِ الأَكْفَال [٣] .

وَقَوْلُهَا : ابنُ « أَبِى زَرْعٍ » ، وَمَا [٤] ابْنُ « أَبِى زَرْعٍ » [٥] ؟ كَمَسلِّ شَطْبة .

---

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من ع ، وجاء فى د :

قولهُ : وأَبِّنا : يـأْمر ابنتيه بالبكاء على عمه « أَبى براءٍ » ، والتـأْبين : المدح بعد الموت . وأَبِّنا من التـأْبين ، أَى ذكره بعد موته ، ولا يكون للحى تـأْبين .

أَقول : وعمه مالك بن عامر الملقب بملاعب الأَسنة .

والمدرهُ : لسان القوم والمتكلم عنهم . . . ودَرَه لقومه يدْرهُ دَرْهًا : دَفَع وهو ذُو تُدْرَهِهِمْ ، أَى الدافع عنهم . . . ولايُقَال : هُوَ تُدْرَهُهُم حتى يضاف إليه . « ذو » ، وقيل : الهاء مبدلة فى كل ذلك من الهمزة ؛ لأَن الدرء الدفع ، وهذا ليس بقوىٍّ بل هُما أَصلان ، قالوا : دَرأَ ، ودَرَهَ عن اللسان « دره » .

(٢) فى د : رجاح تصحيف ، ولفظة رداح : ساقطة من ر .

(٣) فى مقاييس اللغة « ردح » : الراء والدال والحاء أَصَّل فيه « ابن دريد » أَصلًا ، قال : أَصله تراكم الشىء بعضه على بعض .

ثم قال : كتيبة رداح : كثيرة الفرسان .

وقال أَيضًا : يقال : أَصل الرداح : الشجرة العظيمة الواسعة .

ومن الباب فُلَانٌ رَداحٌ ، أَى مخصب . ومن الباب : الرداح المرأَة الثقيلة الأَوراك . وجاء فى التاج « ردح » بعد أَن ساق عدة تفسيرات للرداح : ومن المجاز الرداح من الفتن الثقيلة العظيمة جمعها رُدُح – بضمتين .

(٤) فى المطبوع عن م : « فما » .

(٥) « وما ابن أَبى زرع » : ساقط من ر .

فَإِنِ الشَّطْبَةَ أَصلُهَا مَا شُطِبَ مِن جَرِيدِ النخْلِ ، وَهُوَ سَعَفُهُ ، وَذَلِكَ أَنهُ[(١)] يُشَقَّقُ مِنهُ قُضْبَانٌ دِقَاقٌ تُنْسَجُ مِنهُ الحُصْرُ .

يُقالُ مِنهُ[(٢)] لِلمَرْأَةِ التى تَفْعَلُ ذَلِكَ : شَاطِبَة ، وَجَمْعُهَا شَوَاطِبُ[(٣)] .

قَالَ « قيسُ بنُ الخَطِيمِ [الأَنصارى] »[(٤)] :

تَرَى قِصَدَ المُرَّانِ يُلْقَى كَأَنَّهُ تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بِأَيْدِى الشَوَاطِبِ[(٥)]

---

(١) فى المطبوع : « أنه إذا » ولا حاجة لإذا هُنا .

(٢) « منه » : ساقط من ع . م ، وفى ع : « ويقال » .

(٣) فى تهذيب اللغة « شطب » ١١ /٣١٧ : « وقال « الأصمعى » : الشاطبة التى تَقشُر العَسيبَ ، ثم تلقيه إلى المُنَقِّيَةِ ، فتأْخُذُ كُلَّ شىء بِسكِّينِها حتى تتركه رقيقًا ، ثم تلقيه المنقية إلى الشاطبة ثانية » وفى مقاييس اللغة « شطب » ٣ / ١٨٥ : الشطبة : سعَفَة النخل الخضراء ، والجمع شطب – بفتح الشين وسكون الطاء ، وفى حديث أم زرع : « كمسلّ شطبة » .

(٤) « الأنصارى » : تكملة من د . م .

(٥) جاء عجز البيت غير منسوب فى تهذيب اللغة ١١ /٣١٧ ، وجاء فى الصحاح « شطب » : وشطبت المرأة الجريد شَطْبًا : إذا شقَّقته لتعمل منه الحصر ، قال « أبو عبيد » : ثم تلقيه الشاطبة إلى المنقِّية ، قال « قيس بن الخطيم » وساق البيت برواية : « تُلقى كأنها » مكان « يلقى كأنه » ، وبرواية الصحاح جاء فى اللسان ، والتاج « شطب » منسوبًا .

ورواية الديوان ٨٥ دار صادر ببيروت : « تهوى كأنها » مكان « يلقى كأنه » . وفى تفسير غريبه : قِصَد المران : كِسَر الرماح . التذرُّع : قدر ذراع ، ذراع ينكسر ، الخُرْص – بخاء محركة بالحركات الثلاث وسكون الراء : كل قضيب ، أو غض يابس أو رطب من رمح أو سعف .

و « تلقى كأنها » رواية ع . والمطبوع .

فَأَخْبَرَتِ المَرْأَةُ[١] أَنهُ مُهَفهَفٌ[٢] ، ضَرْبٌ[٣] اللحْمِ شَبهَتْهُ بِتِلْكَ الشطْبَةِ .

وَهَذَا مِما يُمْدَحُ بِهِ الرجُلُ .

وَقَوْلُهَا : وَتَكْفِيهِ[٤] ذِرَاعُ الجَفْرَةِ .

فَإِنَّ الجَفْرَةَ : الْأُنْثَى مِن أَولادِ الغَنَمِ[٥] ، وَالذَّكَرُ[٦] جَفْرٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٧] – » فى اليَرْبُوعِ يُصِيبُهَا[٩]

(١) « المرأة » : ساقطة من م .

(٢) فى د . ع . م : « مُهَفْهَف » ، ومُهَفَّفٌ ، وَمُهَفْهَفٌ بمعنى ، وهو الخفيف .

(٣) « ضرْب » : بمعنى خفيف .

(٤) فى ع : « تكفيه » وفى المطبوع : « يكفيه » ، وهما جائزان .

(٥) فى م ، والمطبوع : « المعز » وفى تهذيب اللغة ١١ / ٤٧ مادة « جفر » : « أبو عبيد » عن « أبى زيد » . قال : إذا بلغت أولاد المعزى أربعة أشهر ، وفصلت عن أمهاتها فهى الجفار . واحدها جَفْرٌ ، والأُنثى جَفْرةٌ .

وقال « ابن الأعرابى » : الجَفْرُ : الحملُ الصغير ، والجدى ، بعد ما يفطم ابن ستة أشهر .

وقال « ابن شميل » : الجفرة : العناق التى شبعت من البقل والشجر ، واستغنت عن أمها ، وعلى هذا تكون من أولاد الغنم ، ومن أولاد المعز .

(٦) فى ع : « الذكر » .

(٧) فى د : « رحمه الله » وخلت نسختا ر . م من الجملة الدعائية .

(٨) فى د ، وعلى هامش ك نقلًا عن نسخة أخرى : « الأرنب » .

(٩) فى ع : « يصيدها » وفى المطبوع : « يصيبه » .

المُحْرِمُ جَفْرَةٌ »[١] وَالعَرَبُ تَمْدَحُ الرجُلَ بِقِلةِ الطُّعْمِ وَالشُّرْبِ .

أَلَا تَسمَعُ قَولَ « أَعْشَى بَاهِلَةَ » :

تَكفِيهِ حُزةُ فِلْذٍ[٢] إِنْ أَلَمَّ بِهَا ... مِنَ الشِّواءِ وَيُروِى شُرْبَهُ الغُمَرُ[٣]

وَقَوْلُهَا[٤] : جَارِيَةُ « أَبِى زَرْعٍ » ، وَمَا جَارِيَةُ[٥] «أَبِى زَرْعٍ » ؟ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا .

---

(١) جاء فى موطأ « مالك » كتاب الحج ، باب فدية ما أُصيب من الطير والوحش : حدثنى « يحيى » ، عن « مالك » عن « أبى الزبير » أن « عمر بن الخطاب » قضى فى الضبع بكبش ، وفى الغزال بعنز ، وفى الأرنب بعناق ، وفى اليربوع بجفرة .

وفى تهذيب اللغة « جفر » ١١/٤٧ ؛ « فى حديث « عمر » أنه قضى فى اليربوع إذا قتله المحرم بجفرة » .

وفى النهاية ١ – ٢٧٨ : « وحديث « عُمَر » – رضى الله عنه – : « فى الأرنب يصيبها المحرم جفرة » .

(٢) فى ر : « فلذة لحم » ، وجاء عقب البيت فى المطبوع نقلًا عن م : « ويروى : تكفيه فلذة كبد » .

(٣) جاء عجز البيت منسوبًا « لأعشى باهلة » فى تهذيب اللغة ٨/١٢٩ ، وفى الصحاح « غمر » : والغُمَر أيضًا : القدح الصغير ، قال « أعشى باهلة » يرثى أخاه « المنتشر بن وهب الباهلى » وساق البيت برواية « أبى عبيد » ، وفيه « فلذان » مكان « فلذ إن » وأراه – والله أعلم – تصحيفًا ، وله نسب فى اللسان والتاج « غمر » ، وفى اللسان : وقيل الغُمَر : القعب الصغير . أقول وبذلك قال « أبو عبيد » فى تهذيب «اللغة ٨/١٠٩ ،

وجاء الشاهد فى إصلاح المنطق صفحات ٥ – ٩٨ – ٣١٦ ، وانظر قصيدته فى أمالى اليزيدى ١٣ ط حيدرا باد ١٣٦٩ هـ

(٤) فى ع : « قولها » .

(٥) فى المطبوع : « فما » وعبارة : « وما جارية أبى زرع » ساقطة من م

وبَعضُهم يَرْوِيهِ : لَا تَنُثُّ حَدِيثَنَا تَنْثِيثًا (١٦٣) وأَحَدُهُمَا قَرِيبُ المَعنى مِن الآخَرِ ، أَىْ لَا تُظْهِرُ سِرَّنَا[١] .

وَقَولُهَا[٢] : لَا تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا .

تَعْنِى[٣] الطَّعَامَ لَا تَأْخُذُهُ ، فَتَذْهَب بِهِ ، تَصِفُهَا بِالأَمَانَةِ .

وَالتَّنْقِيثُ : الإِسْرَاعُ فِى السيْرِ .

قالَ «الفَراءُ»[٤] : يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَنْتَقِثُ[٥] : إذا أَسْرَعَ فى سَيْرِهِ[٦]

وَقَوْلُهَا : خَرَجَ « أَبو زَرْع » وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ .

فالأَوْطابُ : أَسْقِيَةُ اللبَنِ ، وَاحِدُهَا وَطْبٌ[٧] .

---

(١) جاء فى الصحاح بثث : بث الخبرَ وأبثه بمعنًى ، أى نَشَرهُ ، وفى الصحاح « نثث » : نَثَّ الحديث ينُثُّه – بالضم – نثًّا : إذا أفشاه .

(٢) « قولُها » : ساقطة من م .

(٣) فى المطبوع : « يعنى » .

(٤) فى ر : « ذلك وقال الفراءُ » .

(٥) جاء على هامش ك : « يَنْتَقِثُ ، وَيَنْتَقِتُ » – بالثَّاء المثلثة ، والتاء المثناة .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة « نقث » ٩ / ٨٢ : نقلًا عن « أبى عبيد » وتفسيره لغريب حديث « أُم زرع » : وقال « الفراءُ » : « خرج فلان يَنقُثُ وَيَنْتَقِثُ » : إذا أسرع فى سيرِهِ .

وفى مقاييس اللغة « نقث » ٥ / ٤٦٦ : النون والقاف والثاءُ كلمة صحيحة تدل على خَلطِ شىء بشىء ونَقْلِه . . . . وخَرَج يُنَقِّثُ : يُسرِعُ فى نقل قوائمه .

(٧) فى تهذيب اللغة « وطب » ١٤ / ٣٨ : « الوَطْبُ : سقاءُ اللبن ، وجمعُه وطابٌ وأَوطابٌ .

قَالَتْ[١] : فَلَقِى امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَان[٢] لَهَا كَالفَهْدَيْن يَلعَبَان مِن تَحْتِ خَصرِهَا بِرُمانَتَيْنِ .

تَعنِى[٣] أنها ذَاتُ[٤] كَفَل عَظِيم ، فَإذَا اسْتَلْقَتْ[٥] نَتَأَ[٦] الكَفَلُ بِهَا عَن[٧] الأَرْضِ حَتى تَصِيرَ تَحتَهَا فَجْوَةٌ يَجْرى[٨] فِيهَا الرُّمانُ .

[قالَ « أبُو عُبَيد »[٩]] : وَبَعضُ الناسِ يَذهَبُ[١٠] بالرُّمانَتَين إلَا أنهُمَا الثدْيان .

= وفى الصحاح « مخض » مخضت اللبن أمخَضه وأمخُضه وأمخِضه ـ بخاء محركة بالفتح أو الضم أو الكسر فى المضارع ـ ثلاث لغات . . .

وأَمْخَضَ اللبنُ : حان له أن يُمخَض .

والمخيض والمخضوض : اللبن الذى قد مُخِض ، وَأُخِذَ زُبدُه .

(١) فى د : « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) فى ع : « ولدان » ـ بكسر الواو ـ وهو تصحيف .

(٣) فى ع : « يعنى » والضمير يعود على أم زرع .

(٤) « ذات » : مطموس فى م .

(٥) فى ر : « استقلت » وأراه تصحيفًا . والله أعلم .

(٦) فى ر . ع . ل . م : « نبأ » بنون موحدة فوقية بعدها باء موحدة تحتية ؛ وقد يأتى نبأ ـ بالباء ـ بمعنى نتأ ـ بالتاء المثناة ، جاء فى الصحاح نَتَأَ نَتْأً ونُتُوءًا ونُتُوًّا . . . أى ارتفع ، ونتأ الشىءُ خرج من موضعه من غير أن يتبينَ .

وفى اللسان « نبأ » : « ونبأ نبأ ونبوءا » : ارتفع .

(٧) فى د . ع : « من » .

(٨) فى المطبوع : « تجرى » وهو جائز بالياء والتاء .

(٩) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ع .

(١٠) عبارة ع : « ويذهب بعض الناس » ولا فرق فى المعنى .

وَلَيْس هَذَا بِمَوضِعِهِ[١] .

قَالَتْ : فَطَلَقَنِى ، وَنَكَحَهَا .

وَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلَا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا .

تَعنِى[٢] الفَرَس أنه يَسْتَشْرِى[٣] فى سَيْرِهِ[٤] ، تَعْنِى[٥] [أَنهُ][٦] يَلِجُّ ويَمْضِى [فِيهِ][٧] بِلَا فُتُورٍ وَلَا انكِسَار .

وَمِن هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إذَا لَجَّ فى الأَمْرِ : قَدْ شَرِىَ[٨] فِيهِ ، وَاسْتَشْرَى فِيهِ[٩] .

وَقَولُهَا : أَخَذَ خَطِّيًّا[١٠] .

تَعنِى الرُّمْحَ ، سُمِّىَ خَطِّيًّا ؛ لِأَنهُ يَأْتِى مِن بِلَاد نَاحِيَةَ[١١] البَحْرَيْنِ ، يُقَالُ لَهَا : الخَطُّ ، فَنُسِبَتِ[١٢] الرماحُ إِلَيْهَا .

---

(١) فى المطبوع : « موضعه » . والباء تزاد فى خبر ليس كثيرًا .

(٢) فى المطبوع : « يعنى » .

(٣) فى د : « يسترون » تصحيف .

(٤) فى م : « فى عدوه » .

(٥) فى ع : « أى » .

(٦) « أنه » : تكملة من ر . ل .

(٧) فى ر . ع . ل . م : « فيه » ، وفى د : « فى سيره » .

(٨) شَرِى يَشْرَى ، بكسر عين الماضى وفتح المضارع .

(٩) « فيه » : ساقطة من ع ، وتهذيب اللغة « شرى » ١١ / ٤٠٢ .

(١٠) فى ع : « خَطِيًّا » – بكسر الخاء مخففة .

(١١) فى المطبوع : « وهى ناحية »

(١٢) فى م ، والمطبوع : « فتنسب » .

وَإِنمَا أَصْلُ الرِّماحِ مِن الهندِ ، وَلٰكِنهَا تُحْمَلُ إلى الخَطِّ فى البَحْر ، ثُم تُفَرَّقُ[١] مِنْهَا فى البِلَادِ .

وَقولُهَا : نَعَمًا ثَرِيًّا .

تَعْنِى الإبِلَ ، وَالثرِىُّ : الكَثِيرُ مِن المال وَغَيرِهِ .

قالَ[٢] «الكِسَائِىُّ» : يُقَالُ : قَدْ ثَرَى[٣] بَنُو فُلَانٍ بَنِى فُلَانٍ[٤] يَثْرُونَهُم[٥] إِذَا كَثَرُوهُم[٦] ، فَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ .

١٨٩ — وقَالَ[٧] «أَبُو عُبَيدٍ» فى حَدِيثِ النبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٨] — :

---

(١) فى د : «يُفَرَّق» .

(٢) فى ل : «وقال» .

(٣) فى ع : «ثرا» بالألف ، وفى المقصور والممدود «للفراء» ١٨ ط «دمشق» : والثرى على وجهين : الثرى من الندى مقصور يكتب بالياء ، والثراء فى كثرة المال واليسار ممدود يكتب بالألف .

وفى الخصائص ٢ / ٤٨ : «الثرى ، وهو الندى . من تركيب «ثرى» لقولهم : التقى الثريان» والمراد أنه يائى .

وأما الثراء — لكثرة المال فمن تركيب «ث ر و» لأنه من الثروة . أى أنه واوى .

(٤) «بنى فلان» : ساقطة من د ، والمعنى يحتاج إليها .

(٥) «يثرونهم» : ساقطة من م والمضارع الواوى يجعل «ثرا» بالألف أصوب .

(٦) فى ع : «كاثروهم» والسياق يوحى بالمفاعلة .

(٧) فى ع : «قال» .

(٨) فى د : — صلى الله عليه وسلم — ، وفى ر . ع . ك : — صلى الله عليه — وفى ل . م : «— عليه السلام —» .

« مَن أَحَبَ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » (١) .

---

(١) جاء فى م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ١٧ ص ١٠ :

حدثنا « سعيد بن عمرو الأشعثى » أخبرنا « عَبْثَرٌ » عن « مُطَرِّف » عن « عامر » عن « شُريح بن هانئ » عن « أبى هُرَيرَة » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « مَن أحبَّ لِقاءَ اللهِ أَحبَّ اللهُ لِقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ » . قال : فأتيت « عائشة » (رضى الله عنها) فقلت : يا أُم المؤمنين ! سمعت « أبا هُريرة » يذكر عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حديثًا إن كان كذلك فقد هلكنا .

فقالت : إن الهالك من هلك بقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وماذاك قال ؟ قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « مَن أَحبَّ لِقاءَ اللهِ أَحبَّ اللهُ لِقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ » .

وليس أحد منا إلّا وهو يكره الموت ، فقالت : قد قاله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « وليس بالذى تذهب إليه ، ولكن إذا شَخَص البصر ، وحشرج الصدر ، واقشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أَحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لِقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ » .

وفى الباب عن « عبادة بن الصامت » و « عائشة » — (رضى الله عنهما —) .

وانظر فيه :

خ : كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ٧ ص ١٩١ .

ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ٣ ص ١٧٩ الحديث ١٠٦٦ .

د : كتاب الزهد باب من أحب لقاء الله ٥٥٤/٤ الحديث ٢٣٠٩ وفيه : وفى الباب عن « أبى هريرة » و « عائشة » ، و « أنس » ، و « أبى موسى » .

س : كتاب الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله ج ٤ ص ٨

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « شَبَابَةُ » عَن « وَرْقَاء بن عُمَر » عَن « أَبِي الزِّنَادِ » عَنِ « الْأَعْرَجِ » عَن « أَبِي هُرَيرَةَ » عَن النبيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ .

وَهَذَا الحَدِيثُ يَحمِلُه أَكثَرُ النَاسِ عَلَى كَرَاهَةِ المَوتِ ، وَلَو كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا (١٦٤) لَكَانَ ضَيِّقًا[١] شَدِيدًا ؛ لِأَنَّهُ بَلَغَنَا عَن غَيرِ واحدٍ مِن الأَنْبِيَاءِ [— عَلَيْهِم السَلامُ —][٢] أَنَّهُ كَرِهَهُ حِينَ نَزَلَ بِهِ .

وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِن الصَّالِحِينَ .

وَلَيسَ وَجهُهُ عِندِي أَن يَكونَ يَكرَهُ عَلَزَ[٣] المَوت وَشِدَّتَهُ ، هَذَا لَا يَكَادُ يَخلُو[٤] مِنهُ أَحَدٌ ، وَلكِنَّ المَكرُوهَ مِن ذَلِكَ الإِيثَارُ لِلدُّنْيَا ، وَالرُّكُونُ إِلَيْهَا ، وَالكَرَاهَةُ أَن يَصِيرَ إِلى اللهِ [— عَزَّ وَجَلَّ —][٥] ، وَإِلَى الدارِ الآخِرَةِ[٦] ،

= جه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ج ٢ ص ١٤٢٥ الحديث ٤٢٦٤

دى : كتاب الرقائق ، باب فى حب لقاء الله ج ٢ ص ٣١٢

حم : حديث « أبى هريرة » ج ٢ / ٤٢٠ ومواضع أخرى .

وانظر كذلك : الفائق مادة « لقا » ٣ / ٣٢٥ ، النهاية « لقا » ٤ / ٢٦٦ .

(١) فى م والمطبوع : « لكان الأمر ضيقًا » ولا داعى لتكرار لفظ الأمر .

(٢) « عليهم السلام » : تكملة من د . م .

(٣) جاء فى مقاييس اللغة « علز » ٤ / ١٢٣ : « العين واللام والزاء أصيل يدل على اضطراب من مرض . من ذلك العَلَز : كالرِّعدة تأخذ المريض » .

وفى الصحاح « علز » : العَلَزُ : قلق ، وخفة ، وهلَع يصيب الإنسان .

وقد عَلِز — بالكسر — يعلَز — بفتح العين — علَزًا .

(٤) فى د . ع . ك : « يخلوا » — بألف بعد الواو — خطأ .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) فى ع : « وإلى دار الآخرة » وهو جائز .

وَيُؤثِرَ المُقَامَ فى الدُّنْيَا[١] .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ اللهَ — جَلَّ ثَنَاؤُهُ —[٢] قَدعَابَ قَومًا فى كِتَابِهِ بِحُبِّ الحيَاةِ [الدُّنْيَا][٣] ، فَقَالَ [— سُبْحَانَهُ —][٤] : « إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا »[٥] .

وَقَالَ [— عَزَّ وَجَلَّ —][٦] : « وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ[٧] وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ »[٨] .

---

(١) جاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ١٧ / ٩ : « هذا الحديث يفسر آخره أوله . ويبين المراد بباقى الأحاديث المطلقة : « من أحبَّ لِقاء الله ، ومن كَرِهَ لقاء الله » .

ويشير بباقى الحديث إلى ما جاء فى رواية « عائشة » — رضى الله عنها — : فقلت : يا نبى الله ! أكراهية الموت ، فكلنا نكره الموت . فقال :

« ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله ، فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله . وكره الله لقاءه » .

(٢) فى ل : « تبارك وتعالى » .

(٣) « الدنيا » : تكملة من د . ر . ل . م ، يتم المعنى بها .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د .

(٥) سورة يونس الآية ٧ ، وهى فى المطبوع إلى قوله : « وَرَضوا . . . الآية » .

(٦) فى ر . م : « وقال — تعالى — » ، وفى ع : « قال — جل وعز — » ، وفى د . ك . ل : « وقال » .

(٧) وقف الناسخ فى د عند قوله : « حَيَاة » من الآية ، وعلق بقوله : الآية كلها .

(٨) سورة البقرة الآية ٩٦ ، وقوله — تعالى — : « وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَاب » زيادة عما جاء فى ر . ك . ل . م من الآية .

وَقَالَ [ـ سُبْحَانَهُ ـ][1] : « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ »[2] .

فِي آى كَثِيرٍ[3] .

فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الكَرَاهَةَ ـ لِلقاءِ[4] اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ[5] لَيسَ بكَرَاهَةِ[6] الْمَوْتِ ، إنما هُوَ الكَرَاهَةُ لِلنُّقْلَةِ عَن الدُّنْيَا إلى الْآخِرَةِ ، وَمَخَافَةُ العُقُوبَةِ لِمَا[7] قَدَّمَت أَيدِيهِم .

وَقَد جاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فى حَدِيث .

قَالَ : حَدَّثَنِى « يَحْيى بنُ سَعِيد » عَن « زَكَرِيَّاءَ » قَالَ : حَدَّثَنَا « عامر » عَن « شُرَيْح بنِ هَانِئٍ » عَن « عَائِشَةَ » [ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ][8] قَالَت :

---

(١) « سبحانه » : تكملة من د ، وهى فى المطبوع ـ تعالى .

(٢) سورة الجمعة الآية ٧ .

(٣) فى ع : « كثيرة » ويجوز التذكير والتأنيث .

(٤) فى م : « لقاء » خطأ من الناسخ .

(٥) فى م : « عز وجل » .

(٦) فى ع : « لكراهة » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) فى ع : « بما » وإذا أفادتَ الباءُ السببية ، فإن اللام تفيد الاستحقاق .

(٨) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

قَالَ رَسُولُ اللهِ [– صَلَّى[١] اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –][٢] :

« مَن أَحبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ اللهِ »[٣] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْمَوْتَ غَيرُ اللقاءِ[٤] .

وَإِنَّمَا وَقَعَت الكَرَاهَةُ عَلَى اللِّقاءِ دُونَ الْمَوْتِ .

وَقَد رُوِيَ فى حَدِيث آخَر أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : كُلُّنَا نَكْرَهُ[٥] الْمَوْتَ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُشِفَ لَهُ »[٦] .

---

(١) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفيها : « صلى الله عليه » ، وفى ع : « صلى الله » وقد آثرت الجملة الدعائية « صلى الله عليه وسلم » فى تحقيقى للكتاب ، مشيراً إلى ما جاء منها فى نسخ الكتاب .

(٢) فى المطبوع نقلا عن النسخة م جاء ما بعد قوله : « وقد جاء بيان ذلك فى حديث » فى صورة العبارة الآتية :

« عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : » والعبارة دليل واضح على أن نسخة م تجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث « أبى عبيد » وعلى أساسها خرج المطبوع .

(٣) الرواية فى م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله (١٧ / ١٠) وفيها : « والموت قبل لقاء الله » .

وهى كذلك فى حم : مسند « عائشة » – رضى الله عنها – ج ٦ ص ٤٤ .

وفى نفس المصدر ٦ / ٥٥ : « والموت قبل لقاء الله عزَّ وجلَّ » .

وجاء برواية غريب الحديث فى الفائق مادة « لقا » ٣ / ٣٢٥ .

(٤) فى م والمطبوع : « غير اللقاء لله – تعالى – » والإضافة تهذيب للتوضيح.

(٥) فى د : « يكره » .

(٦) لم أهتد لهذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن والغريب واللغة.

وَهَذَا شَبِيهٌ[1] بِذَلِكَ المَعْنَى أَيْضًا .

١٩٠ – وَقَالَ[2] « أَبُو عُبَيْد » فى حَدِيثِ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –[3] :

« أَنهُ أُتِىَ بِلَبَنِ إبِلٍ أَوارِكَ وَهُوَ « بعَرَفَةَ » ، فَشَرِبَ مِنْهُ » .

أَتَاهُ بِهِ « العَبَاسُ [بنُ عبدِ المُطَّلِب][4] » – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ[5] .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عَن « أَبى بشر » عَن « عِكْرِمَةَ » .

[قَالَ : وَحَدَّثَنَاهُ][6] « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « أَيُّوبَ » عَن « عِكْرِمَةَ » عن « ابن عَباس » (١٦٥) إلَّا[7] أَنهُ قَالَ : أَرْسَلَت بِهِ[8] « أُمُّ الفَضْلِ »[9] .

---

(١) فى م والمطبوع : « وهو أشبه » مكان « وهذا شبيه » ، من قبيل التهذيب .

(٢) فى ع : « قال » .

(٣) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « ابن عبد المطلب » : تكملة من ل .

(٥) فى م : « رحمه الله تعالى » . والجملة الدعائية ساقطة من ع .

(٦) « قال : وحدثناه » تكملة من د ، وفى ر . ع . ك . ل : « وابن علية » .

(٧) « إلَّا » : لفظ مطموس فى ع .

(٨) فى ع : « معه » مكان به . وفى د « أرسلته إليه أم الفضل » ، والذى فى هامش المطبوع : « أرسلت به إليه أم الفضل » وكلها عبارات متقاربة المعنى .

(٩) جاء فى ت : كتاب الصوم : باب كراهية صوم « يوم عرفة » بعرفة الحديث ٧٥٠ ج ٣ ص ١٢٤ :

« حدثنا « أحمد بن مَنِيع » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيَّة » حدثنا « أيوب » عن « عكرمة » عن « ابن عباس » أن النبى – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ – أفطَرَ « بعرفة » ، وأرسلت إليه « أم الفضل » بلَبَن فَشَرب » . =

قَالَ « الكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ[١] : الأَوَارِكُ : هِيَ الإبلُ المُقِيمَةُ فِي الأَرَاكِ[٢] تَأْكُلُهُ .

يُقالُ مِنهُ : قَد أَرَكَتْ تَأْرِكُ وَتَأْرُكُ[٣] أُرُوكًا : إذا أَقَامَتْ فِيهِ .

وَهِيَ إبلٌ آرِكَةٌ مِثالُ فَاعِلَة[٤] ، وَجَمْعُها أَوارِكُ[٥] .

قَالَ « الكِسَائِيُّ » : فَإِنِ اشتَكَتْ بُطُونُها عَنهُ ، قِيلَ : هِيَ إبلٌ أَرَاكَى .

فَإِن كَانَ ذَلِكَ مِن الرِّمْثِ ، قِيلَ : رَمَاثَى .

وانظر فى الحديث :

خ : كتاب الصوم ، باب صوم « يوم عرفة » ج ٢ / ٢٤٨ – ٢٤٩ .

حم : مسند « ابن عباس » ١ / ٢١٧ – ٢٧٨ – ٢٧٩ – ٣٤٤ – ٣٥٩ – ٣٦٠ مسند « أُم الفضل بن عباس » ٦ / ٣٣٨ – ٣٤٠ .

أقول : لم أقف فى هذه المواطن على كون اللبن لبن إبل أوارك .

وبرواية غريب حديث « أبى عبيد » جاء فى الفائق « أرك » ١ / ٣٣ ، النهاية « بأرك » (١ – ٤٠) ، وفى تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٣ : ويقال : أطيب الألبان ألبان الأوارك .

(١) « قوله » : ساقطة من م .

(٢) الأراك : الشجر الذى يتخذ منه السِّواك . قال الدِّينَوَرِىّ : هو أطيب مارعته الماشية رائحة لبن .

(٣) أى بكسر عين المضارع وضمها .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٣ : « وإذا كان البعير يأكل الأراك ، قيل : آرك » .

أى على وزن فاعل للذكر ، وعلى وزن فاعلة للأنثى .

(٥) عبارة م والمطبوع : « إذا أقامت فيه تأكله ، وهى إبل آركة على مثال فاعلة » .

وَإِنْ كَانَ مِنَ الطَّلْحِ ، قِيلَ : طَلَاحَى [١] .

وَفِى هَذَا الحَدِيثِ مِنَ الفِقْهِ أَنهُم [إِنمَا] [٢] أَرَادوا أَن يَعْرِفوا : أَصائِمٌ رَسُولُ اللهِ [– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –] [٣] بِعَرَفَة ، أَم غيرُ صَائِم ؟ .

لِأَن الصومَ هُنَا يُكْرَهُ لِأَهْلِ « عَرَفَة » خَاصَة ، مَخَافَة أَن يُضْعِفَهُم عَن الدُّعَاء .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابنُ عُمَرَ » – رَحمَةُ اللهِ عَلَيْهِ [٤] .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ [٥] « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « ابنِ أَبِى نَجِيح » عَن « أَبيه » قالَ : سُئِلَ « ابنُ عُمَرَ » عَنْ [٦] صَوْمِ [يَوم] [٧] « عَرَفَة »؟ فَقَالَ :

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٤ : « أبو عبيد » عن « الكسائى » : أَرك فلان بالمكان يأْرُك : إذا أقام فيه .

قال : وأَركت الإبل – بكسر الراء – أَرَكًا : إذا اشتكت من أكل الأراك ، وهى إبل أراكَى وأَرِكة ، وكذلك طلاحَى وطَلِحَة ، وقتَادَى وقَتِدة » .

أى على مثال فَعَالى وفَعِلة .

(٢) « إنما » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٣) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من م والمطبوع ، وفى د . ع : « صلى الله عليه » .

(٤) « رحمة الله عليه » : ساقطة من ع . م . والمطبوع .

(٥) فى ر . ك . ل : « حدثنا » – و « حدثناه » من د . ع .

(٦) عبارة المطبوع نقلًا عن م من قوله : « ابن عمر » إلى هنا :

« ومما يبين ذلك حديث « ابن عمر » أنه سئل عَن صوم » جريًا على منهج م من التجريد والتهذيب .

(٧) « يوم » : تكملة من م والمطبوع .

حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ [— صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —][(١)] فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمعَ « أبى بَكْرٍ » فَلَمْ يَصُمْه ، وَمَع « عُمَرَ » فَلَمْ يَصُمْه ، ومع « عُثْمانَ » فَلَمْ يَصُمْه .

وأنَا لَا أَصُومُهُ[(٢)] ، ولَا آمر بِصِيَامِهِ ، ولَا أَنْهَى[(٣)] عَنْهُ[(٤)] .

١٩١ — وَقَالَ[(٥)] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[(٦)] : أَنَّهُ سُئِلَ : أىُّ الصَّوْمِ أفضَلُ بعدَ شَهرِ رَمَضَانَ ؟

فَقَالَ : « شَهرُ اللهِ المُحَرَّمُ »[(٧)] .

---

(١) الجملة الدعائية : تكملة من ر . ل . م ، وهى فى د . ع : « صلى الله عليه » .

(٢) عبارة د . ر . ل . م : « ولا أنا أصومه » .

(٣) فى د : « نهى » وما أثبتَ أدق .

(٤) الحديث فى ت : كتاب الصوم ، باب كراهية صوم « يوم عرفة » بعرفة الحديث ٧٥١ ج ٣ ص ١٢٥ . وتتفق روايته مع رواية غريب حديث « أبى عبيد » .

(٥) فى ع : « قال » .

(٦) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى م : كتاب الصوم ، باب فضل صوم المحرم ج ٤ ص ٥٤ .

حدثنى « قُتيبةُ بن سعيد » حدثنا « أبو عَوَانةَ » عن « أبى بشر » عن « حُمَيد ابن عبد الرحمن الحِمْيَرِىِّ » عن « أبى هُريرةَ » — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« أفضل الصيام بعدَ رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » . =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيْمٌ » ، عَنِ « مَنصُور » عن « الحَسَن » يَرفَعُ الحَدِيثَ .

قَوْلُهُ[١] : شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ ، أُرَاهُ قَد[٢] نَسَبَهُ إِلى اللهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى –[٣] وَقَدْ عَلِمنَا أَنَّ الشُّهُورَ كُلَّهَا لِلّهِ – جَلَّ ثَنَاؤُهُ –[٤] ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى –[٥] كُلُّ شَيءٍ يُعَظَّمُ

= وفيه كذلك :

« وحدثنى « زهير بن حرب » حدثنا « جرير بن عبد الملك بن عُمَير » عن « محمد ابن المنتشر » عن « حُميد بن عبد الرحمن » عن « أبي هريرة » – رضى الله عنه – يرفعه ، قال : سُئِلَ : أىُّ الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ وأى الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقالَ : « أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة فى جوف الليل ، وأفضل الصوم بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم » .

وانظر فى الحديث :

د : كتاب الصوم ، باب فى صوم المحرم ، الحديث ٢٤٢٩ ج ٢ ص ٨١١

ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء فى صوم المحرم ، الحديث ٧٤٠ – ج ٣ ص ١١٧

س : كتاب قيام الليل ، باب فضل صلاة الليل ج ٣ / ١٦٨

جه : كتاب الصيام ، باب صيام أشهر الحرم ، الحديث ١٧٤٢ ج ١ ص ٥٥٤

دى : كتاب الصيام ، باب فى صيام المحرم ج ٢ / ٢١

(١) فى ع : « قال : قوله » .

(٢) « قد » : ساقطة من م .

(٣) فى م : « تعالى » .

(٤) فى د : « عز وجل » ، والعبارة من قوله : « وتعالى » إلى هنا ساقطة من ر . ل . م .

(٥) فى د : « عز وجل » .

وَيُشَرَّفُ[(١)] .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ » يَقولُ : إنَّ قَولَ اللهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى –[(٢)] : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »[(٣)]

وَقَوْلَهُ [– عَزَّ وَجَلَّ –][(٤)] : « مَا[(٥)] أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِن أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ »[(٦)] فَنَسَبَ المَغْنَمَ وَالفَيءَ إلَى نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَشْرَفُ الكَسْبِ ، إنَّمَا هُمَا بِمُجَاهَدَةِ العَدُوِّ .

---

(١) جاء فى ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء فى صوم المحرم ، الحديث ٧٤١ ، وفيه : يا رسول الله ! أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟

قال : « إن كنت صائمًا بعد شهر رمضان ، فصم المحرم ، فإنه شهر الله ، فيه يوم تاب فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .

وفى س ٣/١٦٨ : « ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله – تعالى – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – إلَّا شهر الله المحرم » .

وفيه كذلك : قال الحافظ « أبو الفضل العراق » فى شرح « الترمذى » : ما الحكمة فى تسمية المحرم شهر الله ، والشهور كلها لله ؟

يحتمل أن يقال : إنه لما كان من الأشهر الحرم التى حرم الله فيها القتال ، وكان أول شهور السنة ، أُضيف إليه إضافة تخصيص . عن زهر الرُّبى للسيوطى .

(٢) فى د : « عز وجل » .

(٣) سورة الأنفال الاية ٤١

(٤) « عز وجل » : تكملة من د .

(٥) فى ع : « وما » والآية « ما أفاءَ » .

(٦) سورة الحشر الآية ٧ ، وزاد صاحب ع : « ولذى القربى » .

وَلَم يَذكُرْ ذَلِكَ عِندَ الصَّدَقَةِ فِى قَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ » ، وَلَم يَقُلْ : للهِ وَلِلفُقَرَاءِ ؛ لأَنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَاكْتِسَابُهَا مَكْرُوهٌ إِلَّا لِلمُضْطَرِّ إِلَيهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ[1] : « شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ » إِنمَا هُوَ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ حَرَامًا (١٦٦) لَا يَحِلُّ فِيهِ قِتَالٌ ، وَلَا سَفْكُ دَمٍ[2] .

وَفِى بَعْضِ الحَدِيثِ : « شَهْرُ اللهِ الأَصَمُّ »[3] .

---

(١) فى م والمطبوع : « فكذلك عندى قوله » والإضافة لايتوقف المعنى عليها .

(٢) وقد سبق ما جاء فى « الترمذى » الحديث ٧٤١ من قوله – صلى الله عليه وسلم – : « فإنه شهر الله فيه يوم تاب الله فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .

ولفظة « دَمٍ » ساقطة من النسخة د .

(٣) لم أقف فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ما يبين أن شهر الله الأصم هو المحرم .

وجاء فى حم : حديث رجل – رضى الله تعالى عنه – ٥ – ٤١٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبى » حدثنا « يحيى » حدثنا « شعبة » حدثنى « عمرو ابن مرة » قال : سمعت « مرة » ، قال : حدثنى رجل من أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : قام فينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ناقة حمراء مخضرمة ، فقال : « أتدرون أى يومكم هذا ؟ » قال : قلنا : يوم النحر .

قال : « صدقتم يوم الحج الأكبر » .

قال : « أتدرون أى شهر شهركم هذا ؟ » قلنا : ذو الحجة .

قال : « صدقتم شهر الله الأصم » .

من حديث فيه بعض طول .

وَيُقالُ : إنَّمَا سَماهُ الأَصَمَّ(١) ؛ لأَنهُ حَرَّمَهُ ، فَلَا يُسمَعُ فِيهِ قَعقَعَة سِلاحٍ ، وَلَا حَرَكَةُ قِتالٍ ، وَقَد حَرَّمَ غَيرَهُ مِنَ الشُّهورِ ، وَهُوَ ذُو القَعْدَةِ ، وَذُو الحِجَّةِ ، وَالمُحَرَّمُ(٢) ، وَرَجَب .

وَلَم(٣) يَذكُرْ فى هَذَا الحَدِيثِ غَيرَ المُحَرم .

وَذَلِكَ فِيمَا نُرَى — وَاللهُ أَعلَمُ — لِأَن فِيهِ يومَ عاشوراءَ . فَفَضَّلَهُ(٤) بِذَلِكَ عَلَى ذى القَعْدَة وَرَجَب ، وَأَما(٥) ذو الحِجَّة ، فَنُرَى أَنهُ(٦) إنمَا تَرَكَ ذِكْرَهُ عِندَ الصِّيامِ(٧) ؛ لِأَن فِيهِ العِيدَ ، وَأَيامَ(٨) التَشْرِيقِ .

= أقول : والحديث واضح فى أن شهر الله الأصم هو ذو الحجة ، ولا يعنى هذا عدم وجود حديث آخر ورد فيه مثل ذلك عن المحرم . وجاء فى اللسان « صمم » أن « الأصم رجب لعدم سماع السلاح فيه . . . . وفى الحديث : شهر الله الأصم رجب » .

(١) فى ك : « أصم » وأثبت ما جاء فى د . ر . ع . ل . م .

(٢) « والمحرم » : ساقط من م . وقد علق محقق المطبوع على ذلك بأن عدم ذكر المحرم هو الصواب لقوله قبل ذلك : وقد حرم غيره من الشهور . أى غير المحرم . أقول : لعله — والله أعلم — أراد أن التحريم جاء فى غيره للأشهر الحرم ، فجاءت الأربعة مجتمعة فى حديث آخر ، وجاء المحرم وحدهُ فى هذا الحديث .

(٣) « ولم » : مكرر فى ع ، خطأ من الناسخ .

(٤) فى . د . ع . ل . م : « فضله » وما أثبت عن ر . ك أدق .

(٥) فى د : « فأما » .

(٦) « أنه » : ساقط من م والمطبوع .

(٧) فى ع . م . والمطبوع : « الصوم » .

(٨) فى د : « وأما » تصحيف .

وَأَمَّا الحَدِيثُ[1] الآخَرُ فى ذِكرِ الأَشْهُرِ الحُرُمِ ، فَقَالَ : « وَرَجَبُ مُضَرَ الذِى بَينَ جُمادَى وَشَعْبَانَ »[2] .

فَإِنَّمَا سَمَّاهُ « مُضَرَ » ؛ لأَن « مُضَرَ » كانَتْ تُعَظِّمَهُ وَتُحَرِّمُهُ ، ولَم يَكُنْ يَستَحِلُّهُ أَحدٌ مِن العَرَبِ إِلَّا حَيَّانِ : « خَثْعَم ، وَطَيِّىء » فَإِنَّهُمَا كانَا يَسْتَحِلَّانِ الشُّهورَ . فَكَانَ[3] الذِينَ يَنْسَأُونَ[4] الشُّهُورَ أَيامَ المَوْسِم يقولُونَ : حَرَّمْنَا عَلَيْكُم القِتَالَ فِى هَذِهِ الشُّهُورِ[5] إِلَّا دِمَاءَ المُحِلِّينَ ، فَكَانَتِ العَرَب تَستَحِلُّ[6] دِمَاءَهُم خَاصةً فى هَذِه الشُّهُورِ لِذَلِكَ[7] .

١٩٢ — وَقَالَ[8] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[9] :

---

(١) فى م والمطبوع : « حديثه » .

(٢) الحديث ١١٨ ص ٣٦٩ الجزء الأول بتحقيقنا .

(٣) فى ر . ل . م : « وكان » .

(٤) فى د : « ينسون » ، تصحيف .

(٥) فى م . والمطبوع : « الأشهر » ، والمعنى واحد .

(٦) فى د . ع : « يستحل » ، وما أثبت أدق .

(٧) جاء فى نسخة ر عقب الحديث :

« يتلوه حديث النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه نهى عن حصاد الليل » الجزء العاشر من كتاب غريب الحديث عن « أبى عبيد القاسم بن سلام » — رحمه الله — « لأبى معمر أحمد بن عبد الله بن عروة » نفعه الله « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » .

(٨) فى ع : « قال » .

(٩) فى ع : « صلى الله » ، وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام »

« أَنَّهُ نَهَى عَن جِدَادِ اللَّيلِ ، وَعَن حَصَادِ الليْلِ »[1] .

[وَيُروَى : جذاذ][2] :

قَالَ[3] : حدَّثَنِيهِ[4] « الفَزَارِيُّ مَرْوانُ بنُ مُعَاوِيَةَ » وَ « يَحيَى بنُ سَعِيد » كِلَاهُمَا عَن « جَعفَرِ بنِ مُحَمد » عَن « أَبِيهِ » عَن « عَلِيِّ بن حُسَين » [— رحمه الله —][5] يَرفَعُهُ .

---

(١) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية غريب الحديث فى الفائق « جداد » ١ / ١٩٣ وفيه « جداد » — بفتح الجيم وكسرها ، ودال مهملة .

وانظر النهاية « جدد » ١ / ٢٤٤ ، ومادة « حصد » وفيه : « أنه نهى عن حَصَاد الليل » الحصاد بالفتح والكسر . والجامع الصغير ٢/١٨٩

تهذيب اللغة « جدد » ١٠ / ٤٥٧ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » ، وجاء فيه :

قال « أبو عبيد » : وقال « الكسائى » : هُو الجَداد والجِداد ، والحَصَاد والحِصاد ، والقَطافُ والقِطافُ ، والصَّرام والصِّرام — أى بفتح الحرف الأول وكسره .

وجاء فى الصحاح حول ضبط هذه الكلمات : مادة « جدد » .

وهذا زمن الجَداد والجِداد — بكسر الجيم وفتحها — مثل الصَرام والقَطاف ، فكأن الفِعال والفَعال مطردان فى كل ما كان فيه معنى وقت الفعل ، مشبهان فى معاقبتهما . بالأوان والإوان ، والمصدر من ذلك كله على الفعل مثل الجُدِّ والصَّرم والقَطف .

(٢) « ويروى جذاذ » تكملة من د .

(٣) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٤) فى ر . ع . ل « حدثناه » وهذا يعنى أنه حُدِّث به ومعه غيره .

(٥) « رحمه الله » : تكملة من ر . ل .

قَولُهُ : « نَهَى عَن[1] جِدادِ اللَّيلِ » ، يَعنِى أن يُجَدَّ[2] النخلُ لَيلًا والجدَادُ : الصِرَامُ .

يُقالُ : إنَّهُ إنمَا نَهَى[3] عَن ذَلِكَ لَيلًا لِمَكَانِ المَسَاكِينِ أنهُم كَانُوا يَحْضُرُونَهُ ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيهِم مِنهُ لِقَولِهِ [-تَبَارَكَ وَتَعَالَى-][4] : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ »[5] . فَإذَا[6] فَعَلَ ذَلِكَ لَيْلًا ، فَإنمَا هُوَ فَارٌّ مِن الصدَقَةِ ، فَنَهَى عَنْهُ لِهَذَا .

وَيُقَالُ : بَل نَهَى لِمَكَانِ الهَوَامِّ ألَّا تُصِيبَ[7] النَّاسَ إذَا حَصَدُوا - أو جَدُّوا لَيلا . وَالقَولُ الأَولُ أعجَبُ[8] إلَيَّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

١٩٣ - وَقَالَ[9] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلمَ -[10] الذِى يُحَدِّثُهُ عَنه « البَرَاءُ بنُ عازِبٍ » - رَحِمَه اللهُ -[11] قَالَ : « كُنا إذَ

(١) « نهى عن » : ساقط من م .

(٢) فى ر . ل . م « تجد » والتذكير والتأنيث جائز .

(٣) فى ر . ل . م : ويقال : « إنما نهى » ، وفى ع : يقال : إنه نهى :

(٤) التكملة من ر . ل ، وفى م : « تعالى » ؛ وفى د : « عز وجل » .

(٥) الأنعام ، آية ١٤١

(٦) فى تهذيب اللغة « جدد » ١٠ / ٤٥٧ : « وإذا » .

(٧) فى ع : « يصيب » وما أثبتُّ عن بقية النسخ أدق .

(٨) هكذا فى النسخ كلها .

(٩) فى ع : « قال » :

(١٠) فى د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م « - عليه السلام » .

(١١) « رحمه الله » : ساقطة من د . ر . ع . م .

صَلَّيْنَا مَعَهُ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ـ] (١) فرفَعَ رَأْسَهُ مِن الرُّكُوعِ ، قُمْنَا خَلْفَهُ صُفُونًا (٢) ، فَإِذَا (٣) سَجَدَ تَبِعْنَاهُ » .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » (٤) قَالَ : أَخْبرَنا « العَوامُ (٥) بنُ حَوْشَب » ، عَن « عُذْرَةَ (٦) بنِ الحَارِث » عَن « البَراءِ » (٧) .

قَولُهُ : صُفُونًا ، يُفَسَّرُ الصَّافِنُ تَفسِيرَيْنِ .

فَبَعضُ النَّاسِ (١٦٧) يَقولُ : كُلُّ صَافٍّ قَدَمَيهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافِنٌ .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عِكْرِمَة » .

---

(١) فى د : « صلى الله » والتكملة من التحقيق .

(٢) فى د : « صفوفاً » خطأ من الناسخ . بدليل التأويل بعد .

(٣) فى د « فإ » ، تصحيف .

(٤) الذى جاء فى حم : مسند « البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ ٤ / ٢٩٢ :

« حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « هشيمٌ » عن « العوام » عن « عروة » عن « البراء بن عازب » قال :

كنا إذا صلينا خلف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قمنا صفوفا ، حتى إذا سجد تبعناه » وروايته : « صفوفاً » بالفاء فى آخره .

(٥) من هنا يبدأ فى النسخة ع : خرم . وخروم هذه النسخة تعدل ثُلُثَى الكتاب .

(٦) فى ر . ل . « عزرة » بزاى غير مهثوثة ـ والذى فى مسند أحمد « عروة »

(٧) انظر فى رواية غريب الحديث : الفائق « صفن » ٢ / ٣٠٢ ـ النهاية « صفن » ٣ / ٣٩

تهذيب اللغة « صفن » ١٢ / ٢٠٦ ـ المقاييس « صفن » ٣ / ٢٩١ ـ الصحاح « صفن ٦ / ٢١٥٢ اللسان ، والتاج « صفن » .

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « عبد الرحمن بنُ مَهدِى »[١] عَن « إسماعِيلَ بن مُسلِم العَبْدِىِّ » عَن « مالِكِ بْنِ دِينَارٍ » قال : رَأَيتُ « عِكْرِمَةَ »[٢] يُصَلِّى ، وَقَد صَفَنَ بَينَ قَدَمَيْهِ ، وَاضِعًا إحدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى[٣] .

وَالقَوْلُ الآخَرُ : أَن الصافِنَ مِنَ الخَيلِ الذِى قد قَلَب أَحدَ حَوَافِرِه ، وَقَامَ عَلَى ثَلَاث قَوَائم[٤] .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ[٥] ذَلِكَ قَولُهُ [ـ سُبْحَانَهُ ـ][٦] : « فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ »[٧] ، هَكَذَا هِىَ فى قِرَاءَة « ابنِ عَباس » ـ رَحِمَه اللهُ[٨] ـ وَفَسَّرَهَا[٩] : مُعتَمِلَة إحْدَى يَدَيْهَا عَلَى ثَلَاثِ قَوائم .

---

(١) فى د « ابن مهدى » . من غير ذكر الاسم .

(٢) عبارة م ، والمطبوع لما بعد « حديث عكرمة » إلى هنا :

« ومما يحقق ذلك حديث « عكرمة » « أنه كان » وهو تجريد وتهذيب .

(٣) الفائق « صفن » ٢ / ٣٠٢ ـ النهاية « صفن » ٣ / ٣٩

(٤) « قوائم » : ساقطة من ل . م .

(٥) فى د « يؤكد » ، وأثبتُّ ما جاء فى بقية النسخ .

(٦) « سبحانه » : تكملة من د .

(٧) فى د : « اذكروا » وفى « ك » « واذكروا » والصواب : « فاذكروا » . سورة الحج ، آية ٣٦ ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس (عن تهذيب اللغة «صفن» ٢٠٦/١٢) وفى معانى القرآن للفراء ٢٢٦/٢ : « وهى فى قراءة عبد الله (يعنى ابن مسعود « صوافن » وهى القائمات .

(٨) « رحمه الله » ساقط من د . ر . ل . م .

(٩) فى ر : « وفسرها ـ رحمه الله ـ » .

قَالَ[1] : حَدَّثَنَاهُ «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَن «الْأَعْمَشِ» عَن «أَبِي ظَبْيَانَ» عَن «ابنِ عَبَّاسٍ» .

قَالَ[1] : وَحَدَّثَنِي «كَثِيرُ بنُ هِشَام» عَن «جَعفَرَ بنِ بُرْقَان» عَن «مَيْمُونِ بنِ مَهران» قالَ في قِرَاءَة[2] «ابنِ مَسْعُود» «صَوَافِنَ» قَالَ : يَعْنِي قِيَامًا .

قَالَ «أَبُو عُبَيد» : فَقَد[3] اجْتَمَعَت قِرَاءَةُ «ابنِ عَبَّاسٍ» وَ«ابنِ مَسْعُود» عَلَى «صَوَافِنَ» .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي «ابنُ مَهدِيٍّ» عَن «سُفْيَانَ» عَن «مَنصُورٍ» عَن «مُجَاهِد»[4] قَالَ : مَن قَرَأَها «صَوَافِنَ» أَراد : مَعقولَةً .

وَمَن قَرَأَهَا «صَوَافَّ» أَراد : أَنَّهَا قَد صَفَّتْ يَدَيْهَا .

وَكِلَاهُمَا[5] لَهُ مَعْنًى[6] .

---

(١) «قال» : ساقط من ر . ل .

(٢) عبارة م . والمطبوع لقوله : «قال حدثناه» إلى هنا «وفي قراءة» من قبيل التجريد والتهذيب .

(٣) في ل . م : «وقد» .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) ر . ل . م : «فكلاهما» .

(٦) جاء في تهذيب اللغة «صفن» ١٢ / ٢٠٦ مفسرا الصافن :

وقال «الفراء» : رأيت العرب تجعل الصافن : القائم على ثلاث ، وعلى غير ثلاث .

قال : وأشعارهم تدل على أن الصفون القيام خاصة . . .

وقال «أبو زيد» : صفن الفرس : إذا قام على طرف الرابعة .

والعرب تقول لجميع الصافن : صوافن ، وصافنات ، وصفون .

وَقَد[١] رُوِىَ عَن « الحَسَنِ » غَيرُ هَاتَينِ القِرَاءتَين .

قَالَ : حَدَّثَنا « هُشَيْمٌ » عَن « مَنصُور » عَن « الحَسَنِ » أنهُ قَرَأَ : « صَوَافِىَ »[٢] [— غَير مُنوّن بالياء —][٣] ، وَقَالَ : خَالِصَة للهِ[٤] .

[قَالَ « أبُو عُبَيد] »[٥] : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إلى جَمع صَافِية .

١٩٤ — وَقَالَ « أبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :[٦] « تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ »[٧]

---

(١) فى ك : « قد » ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٢) م ، وأصل المطبوع : « غير هاتين القراءتين قرأها « صوافى » .

(٣) « غير منون بالياء » تكملة من ر وفى د « بالياء » .

(٤) جاء فى إتحاف فضلاء البشر ٣١٥ : « وعن الحسن » « صَوَافِىَ » بكسر الفاء مخففة وبعدها ياء مفتوحة ، جمع صافية ، أى خوالص لوجه الله — تعالى — ورويت عن جماعة والجمهور بفتح الفاء وتشديدها ومد الألف قبلها من غير ياء ، ونصبها على الحال ، أى مصطفة .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ل . م .

(٦) فى د . . : « صَلىَّ اللهُ عَلَيه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » ، وفى النسخة ر خرم يعدل أربع لوحات تبدأ بهذا الحديث ، ولهذا خلا المطبوع من السند فى الأصل والحواشى .

(٧) جاء فى جه : كتاب النكاح ، بابَ الأكفاء الحديث ١٩٦٨ ، ١ / ٦٣٣ : حدثنا « عبد الله بن سعيد » حدثنا « الحارث بن عمران الجعفرى » عن « هشام بن عروة » عن « أبيه » عن « عائشة » قالت :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « تخيروا لنطفكم ، وأنكحوا الأكفاء ، وأنكحوا إليهم » .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبو مُعَاوِيَةَ » عَن « المُختارِ بنِ مَنِيحٍ الثَّقَفِيِّ » عن « قَتَادَةَ » عَن « عُرْوَةَ » رَفَعَهُ .

قَولُهُ : « تَخَيَّرُوا لِنُطفِكُمْ » يقول : لَا تَجْعَلوا نُطَفكُم إِلَّا فِي طَهَارَة .

[إِلَّا](١) أَلَّا تكونَ الأُم – يَعنِي أُمَّ الوَلَدِ – لِغَير رشدَة ، أَو أَن تكونَ(٢) فى نَفسِها كَذَلِكَ .

وَمِنهُ الحَدِيثُ(٣) الآخَرُ : « أَنَّهُ كَرِه أَن يُسْتَرْضَعَ بِلبَنِ الفَاجِرَةِ »(٤) .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَر بنِ الخَطّابِ » – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –(٥) : « أَنَّ اللَّبَنَ يُشْبِهُ(٦) عَلَيهِ »(٧) .

= وفى الفائق خير ١ / ٤٠٣ : « تَخيَّروا لِنُطَفِكُم » أى تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها ، وأبعدها من الخبث والفجور .

وانظر النهاية « خير » ٢ / ٩١

(١) « إلا » تكملة من م .

(٢) فى . م : « وأن تكون الأم » .

(٣) فى د : « حديث » : وما أثبتُّ عن بقية النسخ هو الصواب .

(٤) ذكر محقق المطبوع أنه فى الفائق . وقد جاء فى مادة « خير » ١ /٤٠٣ .

وجاء فى النهاية « شبه » ٢ / ٤٤٢ : وفيه : أنه نهى أن تسترضع الحمقاء ، فإن اللبن يتشبه » ، أى إن المرضعة إذا أرضعت غلاما ، فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها ؛ ولذلك يختار للرضاع العاقلة الحسنة الأخلاق ، الصحيحة الجسم » .

(٥) الجملة الدعائية : ساقطة من م ، وفى د « عنها » مكان « عنه » تصحيف

(٦) فى . م « تشبه » بتاء مثناة فى أوله .

(٧) جاء فى الفائق « شبه » ٢ / ٢١٩ :

« عمر » – رضى الله عنه – « إن اللبن يُشَبَّهُ عَليهِ :

وَقَد رُوِى ذَلِكَ عن (١٦٨) « عُمَر بنِ عَبدِ العَزِيز » أيضاً .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يُتَّقَى فى الرَّضاعِ مِن غَيرِ قَرَابَة وَلَا نَسَب ، فَهُوَ فى القَرَابَةِ أَشَدُّ وَأَوْكَدُ .

١٩٥ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [1] :

« لَا تَعْضِيَةَ فِى مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ[2] القَسْمَ »[3] .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَن « ابنِ[4] جُرَيْج » عَن « صُدَيْق ابنِ مُوسَى » عَن « مُحَمَّدِ بنِ أَبِى بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزمٍ » عَن أَبِيهِ ، رَفَعَهُ .

= يريد أن الرضيع ينزع به الشبه إلى الظئر من أجل اللبن، فلا تسترضعوا إلا المرضيَّة الأخلاق ، ذات العفاف .

وانظر النهاية « شبه » ٢ / ٤٤٢ . وفيه :

ومنه حديث : عمر : « اللبن يُشَبَّهُ عليه » .

(١) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٢) فى م ، ، والمطبوع : « إلا إذا حمل » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح الستة وكتب السنن التى رجعت إليها. وانظر فيه الفائق « عضى » ٢ / ٤٤٤ ، والنهاية « عضا » ٣ / ٢٥٦ » .

مقاييس اللغة « عضو » ٤ / ٣٤٧ ، وفيه : العين والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على تجزئة الشيء ، وساق من معانيه : العِضو العُضو — بضم العين وكسرها — والتعضية ومنه الحديث « لا تعضية فى ميراث » أى لا تقسموا مالا يحتمل القسم كالسيف والدُّرَّة ، وما أشبه ذلك .

الصحاح « عضه » ٦ / ٢٤٣٠ ، اللسان « عضا » ، ونقل تفسير « أبى عبيد » بتصرف عن مصدر من مصادره .

(٤) فى د : « أبى » ، تصحيف ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم فى نسخة ر .

قَوْلُهُ : « لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ » : يَعْنِي أَن يَمُوتَ المَيِّتُ[1] ، وَيَدَعَ شَيْئًا إِنْ قُسِمَ بَينَ وَرَثَتِهِ إِذَا أَرَادَ بَعْضُهُم القِسْمَةَ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَيْهِم[2] ، أَو عَلَى بَعْضِهِم .

يَقُولُ : فَلَا يُقْسَمُ[3] .

وَالتَعْضِيَةُ : التَفْرِيقُ ، وَهوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَعْضَاءِ .

يُقَالُ[4] : عَضَّيْتُ[5] اللَّحمَ : إِذَا فَرَّقْتَهُ .

وَيُروَى عن « ابنِ عَبَّاسٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا –[6] فِي قَولِهِ [– عَزَّ وَجَلَّ –][7] : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ »[8] .

قَالَ[9] : آمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ[10] .

---

(١) فى م ، والمطبوع « الرجل » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « عليه » ، وما أثبتُّ عن بقية النسخ أدق .

(٣) فى م : « فلا يقسم ذلك » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

(٤) فى م ، والمطبوع : « يَقول » ، وما أثبتُّ عن بقية النسخ أثبت .

(٥) فى م : عَضَيت » بتخفيف الضاد ، والتشديد الصواب .

(٦) فى ك : « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ساقطة من د .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د .

(٨) سورة الحجر ، آية ٩١

(٩) فى م ، والمطبوع : « رجال » مكان « قال » .

(١٠) جاء فى النهاية « عضه » ٣ / ٢٥٥

فى حديث « ابن عباس » فى تفسير قوله – تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » أى جَزَّأوهُ أجزاءً » .

وَهَذَا مِن التعْضِيَةِ أَيْضًا ، أنهم فَرَّقوه[١] .

وَالشَّيءُ الذِى لَا يَحتَمِلُ القَسْمَ[٢] مِثْلُ الحَبَّةِ مِن الجَوْهَرِ ، أَنهَا[٣] إِنْ فُرِّقَتِ ، لم يُنْتَفَع بِهَا ، وَكَذَلِكِ الحَمَّام يُقْسَمَ[٤] ، وَكذلك الطَّيلَسانُ مِن الثِّيَاب ، وَمَا أَشبهَ ذَلِكَ مِن الأَشيَاءِ .

وَهَذَا بابٌ جَسِيمٌ مِن الحُكْمِ .

وَيَدْخُلُ فِيهِ الحَدِيثُ الآخَرُ :

« لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِى الإِسْلَام »[٥] .

فَإِن أَرادَ بَعضُ الوَرَثَةِ قَسْمَ ذَلِكَ دُونَ بَعضٍ ، لَم يُجَبْ إِلَيهِ ، وَلَكِنَّهُ يُبَاعُ ، ثُمَّ يُقْسَمُ ثَمَنُهُ بَيْنَهُم[٦] .

١٩٦ — وَقَالَ[٧] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٨] :

---

(١) فى م ، والمطبوع : « فرقوا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) فى م ، والمطبوع : « القسمة » والمعنى واحد .

(٣) فى م ، والمطبوع : « وأنها إذا » .

(٤) أى لا ينتفع به .

(٥) انظر « جه » كتاب الأحكام ، باب من بنى فى حقه ما يضرّ بجاره . الحديث ٢٣٤٠ ، ٢٣٤١ — ٢ / ٧٨٤ وفى الحديثين « لا ضرر ولاضرار » .

— ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء فى المرفق ، وفيه « لا ضرر ولا ضرار » .

— حم : حديث « عبادة بن الصامت » ٥ / ٣٢٧

(٦) فى م ، والمطبوع : « ولكنه يباع ويقسم ثمنه . والمعنى واحد ، والاختصار للتهذيب .

(٧) بين هذا الحديث والذى بعده تقديم وتأخير فى المطبوع تأخر هذا ، وتقدم ذاك

(٨) فى د : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

« إن العَرْشَ عَلَى مَنكِبِ « إسرَافِيلَ »[1] وَإِنَّهُ لَيَتَواضَعُ لِلهِ حَتى يَصِيرَ مِثلَ الوَضْعِ »[2] .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَحمدُ بنُ عُثْمانَ » عَن « ابنِ المُنذِرِ » عَن « عَبدِ اللهِ ابنِ المُبَارَكِ » عَن « اللَّيثِ بنِ سَعدِ » عَن « عُقَيلٍ » عَن « ابنِ شِهَاب الزُّهرِيِّ »[3] يَرْفَعُهُ[4] .

يُقَالُ[5] فِي الوَصَع : إنهُ الصَّغِيرُ مِن أولادِ العَصَافِير .

وَيُقَالُ : هُوَ طَائِرٌ شَبِيهٌ بِالعُصفُورِ الصَّغِيرِ فِى صِغَرِ جِسمِهِ[6] .

---

(١) فى د : « سرافيل » .

(٢) لم أقف على الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وانظر فيه : — الفائق « ضأل » : ٣٢٥/٢ ، وفيه :

« إن إسرافيل — عليه السلام — له جناح بالمشرق ، وجناح بالمغرب ، والعرش على جناحه ، وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى — حتى يعود مثل الوَصَع » — النهاية « وصع » ١٩١/٥ ، وفيه : « الوصع » يروى بفتح الصاد وسكونها ، وهو طائرٌ أصغر من العصفور ، والجمع وِصعان — بكسر الواو .

تهذيب اللغة « وصع » ٨٤/٣ « ضول » ١٢ / ٦٥ مقاييس اللغة « وصع » ١١٥/٦ — الصحاح « وصع » ١٢٩٩/٣ المحكم « وصع » ٢١٨/٢ — اللسان والتاج « وصع » .

(٣) فى د : « عن » عقيل بن شهاب الزهرى » خطأ من الناسخ .

(٤) السند : ساقط من م والمطبوع لخرم موجود فى نسختى ر . ل .

(٥) فى ك : « ويقال » .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة ٨٤/٣ بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » للوصع :

وقال « الليث » : الوضْعُ والوصَعُ — بسكون الصاد وفتحها — من صغارها (أى صغار العصافير) خاصة ، والجمع وِصعان .

قال : والوصيع صوت العصفور .

١٩٧ ـ وَقَالَ[١] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٢] :

حِينَ سَأَلَهُ أبو رَزِين العُقَيلىُّ (١٦٩) :

أَينَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَن يَخلُقَ السماوَاتِ وَالأَرْضَ ؟

فَقَالَ : « كَانَ فِى عَمَاءٍ ، تَحتَهُ هَوَاءٌ ، وَفَوقَهُ هَوَاءٌ »[٣] .

= وقال « شمر » : لم أسمع الوصع فى شىء من كلامهم . . . وليس الوصع الطائر فى شىء .

(١) هذا الحديث قبل سابقه فى المطبوع .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م والمطبوع « عليه السلام » .

(٣) جاء فى جه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، الحديث ١٨٢ ، ٦٤/١ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبةَ » و « محمدُ بن الصباح » قالا : حدثنا « يزيدُ ابن هارون » أنبأنا « حماد بن سَلَمة » عن « يعلى بن عطاء » عن « وكيع بن حُدُس » عن عمه « أبى رَزِين » ، قال : قلت : يا رسول الله ! أين كان ربنا قبل أن يخلُق خلقَهُ ؟

قال : « كان فى عَماءٍ ، ما تحته هَواءٌ ، وما فوقَه هواءٌ ، وما ثَمَّ خَلْقٌ ، عرشُهُ على المَاء

وانظر كذلك فيه :

ـ ت :كتاب تفسير القرآن ، سورة « هود » الحديث ٥١٠٩ ج ٨ ص ٥٢٨ من تحفة الأحوذى .

ـ حم : حديث « أبى رَزِين العقيلى لقيط بن عامر » ١١/٤ وفيه : « قبل أن يخلق خلقه ؟

قال : كان فى عماء ، ما تحته هواء ، وما فوقه هواء ، ثم خلق عَرشَهُ عَلى الماء وفيه ١٢/٤ : ... قبل أن يخلق السماوات والأَرض ؟

قال : فى عماء ، ما فوقة هواء . وما تحته هواء .....

ـ الفائق « عماء » ٢٦/٣ ـ النهاية « عما » ٣٠٤/٣ ـ تهذيب اللغة « عمى » ٢٤٦/٣ ـ اللسان والتاج / « عمى » .

قَالَ : حَدثَنَاهُ « يَعقُوبُ بن إِسْحَاقَ الفَارِيِّ » وَغَيرُهُ عَن « حَمَّادِ ابن سَلَمَةَ » عَن « يَعلَى بْن عَطَاءٍ » عَن « وَكِيع بن حُدُس » .

وَكَانَ « هُشَيمٌ » يَقولُ فِي غَيرِ هَذَا الحَدِيثِ : « عُدُس »[1] [لِهَذَا الرَّجُل][2] عن عَمِّهِ « أَبِي رَزِين [العُقَيلي] »[2] عَن النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –[3] :

قَولُهُ : « فِي عَمَاءٍ » ، العَمَاءُ[4] فِي كَلَامِ العَرَبِ : السَّحَابُ الأَبيضُ .

قَالَهُ[5] « الأَصمعيُّ » وَغيرُهُ ، وَهُوَ[6] مَمْدُودٌ .

وَقَال « الحارِثُ بن حِلِّزَةَ [اليَشْكُرِيُّ] »[7] :

وَكَأَنَّ المَنون تَرْدِي بِنَا أَعْـ . . ـصَمَ صُمٌّ يَنجابُ عَنهُ العَمَاءُ[8]

---

(١) الذى فى « ابن ماجه » ، و« مسند أحمد » ، « حدس » بالحاء .

(٢) « لهذا الرجل » : تكملة من د .

(٣) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « العماء » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) فى م والمطبوع : « قال » وفى « ك » وقال وما أثبت عن د . وتهذيب اللغة٣/ ٢٤٦ أدق لأن الضمير يعود على تفسير العماء بالسحاب الأبيض على ماأرى – والله أعلم – .

(٦) فى م والمطبوع : « هو » على أن الجملة « هو ممدود » مقول قول « الأصمعى » وغيره ، والصواب ما جاء فى نسخة ك ونسخة د ، وتهذيب اللغة « عمى » ٣ / ٢٤٦ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

(٧) « اليشكرى » تكملة من د . م .

(٨) جاء الشاهد فى تهذيب اللغة « عَمِى » ٣/٢٤٦ ، واللسان « عَمِى « منسوباً » : « للحارث بن حلزة » ورواية التهذيب : « أصحم : عصم » مكان « أعصم : صم » . وفى اللسان برواية غريب الحديث ، وجاء فى معلقة الحارث بن حلزة برواية : « أرعَنَ جونا » .

يَقولُ : هُوَ[1] فى ارتِفَاعِه قَد بَلَغَ السَّحَابَ ، فالسَّحَابُ[2] يَنْشَقُّ عَنهُ .

وَقَولُهُ : أَعصَم ، يَقولُ : نَحنُ عُصْمٌ فى عِزِّنا ، وَامتِنَاعِنَا مِثل الأَعصَمِ ، مَن أَرادَنا بالمنونِ ، فكَأَنَّمَا يُرِيدُ أَعْصَمَ[3] .

وَقَالَ « زُهَير » يَذكُرُ ظِباءً أَو[4] بَقَرًا :

يشِمْنَ بُروقَهُ وَيَرُشُّ أَرْىَ الْ .·. جَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبهَا العَمَاءُ[5]

---

(١) « هو » : ساقط من د .

(٢) « فالسحاب » : ساقط من م والمطبوع .

(٣) ما بعد قوله : « ينشق عنه » إلى هنا عبارة د .

ومكانها فى ك – المعتمدة أصلا – : يقول : نحن فى عزنا مثل الأعصم من أرادنا بالمنون ، فكأنما يريد ذلك الأعصم ، وقوله ينجاب عنه العماء » .

ومكانها فى م والمطبوع : يقول : نحن فى عزنا مثل الأعصم ، فالمنون إذا أرادتنا ، فكأنما تريد أعصم وذكر محقق المطبوع أن نسخة م « الأحصم » مكان « الأعصم » ورواية شرح القصائد العشر للتبريزى ٣٨٣ هـ بيروت ١٣٩٩ جـ ١٩٧٩ م :

وكأن المنون تردى بنا أر ... عن جونا ينجاب عنه العماء

(٤) فى م والمطبوع : « وبقرا » .

(٥) جاء البيت فى اللسان « أرى » منسوباً لزهير ، وروايته : « بروقها » مكان « بروقه » وبرواية غريب الحديث جاء فى ديوان « زهير » ٥٧

ومن تفسير غريبه فى الديوان : يَشِمْنَ : تنظر هذه النعاج إلى بروقه . أَرْىُ الجنوب : ما استدرته الجنوب من الغمام . والعماء : السحاب الرقيق .

وجاء فى نسخة د تعليقا على قوله : « يرش » فى البيت « فى نسخة على بن العزيز يُرِشُّ ويَرُشُّ » أى من الثلاثى والرباعى (رش وأرش) وهما لغتان .

وَإِنَّمَا تَأَوَّلْنَا هذا الحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ العَرَبِ المَعْقُولِ عِنْدَهُم[1] ، وَلَا نَدْرِي كَيفَ كَانَ ذَلِكَ العَمَاءُ ، وَمَا مَبلَغُه ، وَاللهُ أَعلَمُ بِذَلِكَ .

وَأَمَّا العَمَى فِي البَصَرِ ، فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ ، وَلَيسَ هُوَ مِن مَعنَى الحَدِيثِ فِي شَيءٍ[2] .

---

(١) فى م والمطبوع : « عنهم » .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة « عمى » ٣ / ٢٤٦ مذيلا تفسير أبى عبيد المذكور :

« قلت : وقد بلغنى عن « أبى الهيثم » ولم يعزه لى إليه ثقةٌ ـ أنه قال فى تفسير هذا الحديث ، ولفظه : إنه كان فى عمى ، مقصور .

قال : وكل أمر لا تدركه القلوب بالعقول ، فهو عَمىً .

قال : والمعنى : أنه كان حيث لا يدركُه عقول بنى آدم ، ولا يبلغ كنهه وصف »

قلت أنا : والقول عندى ما قاله « أبو عبيد » أنه العماء ممدود ، وهو السحاب ، ولا يدرى كيف ذلك العماء بصفة تحصره ، ولا نعت يحده .

ويقوى هذا القول ، قول الله ـعز وجلـ (سورة البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام » فالغمام معروف فى كلام العرب ، إلا أنا لا ندرى كيف الغمام الذى يأتى الله ـ عز وجل ـ يوم القيامة فى ظلل منه . فنحن نؤمن به ، ولا نكيِّف صفته . وكذلك سائر صفات الله ـ عز وجل ـ .

وجاء فى المحكم « عمى » ٢ / ١٩٠ أكثر من تفسير للعماء ، وفيه :

« والعماء : السحاب المرتفع ، وقيل : الكثيف ، وقيل : هو الغم الكثيف الممطر ، وقيل : هو الرقيق ، وقيل : هو الأسود ، وقال « أبو عبيد » هو الأبيض .

وقيل : هو الذى هراق ماءه . واحدته عَماءة » .

ونقل محقق المطبوع تعليقاً جاء على هامش م نصه

« هذا غير صحيح ، ولا صححه الحفاظ ، ومداره على رجل مجهول » .

١٩٨ — وقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَديثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[١] : أَن رَجُلًا حَلَب عِندَهُ نَاقَةً .

فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] — : « دَعْ دَاعِىَ اللَّبَنِ »[٢] .

قَالَ : حَدثَنَاهُ « أَبو المُنذِرِ إِسْماعيلُ بنُ عُمَر » عن « سُفيانَ » عَن « الأَعْمَشِ » عَن « عَبدِ اللهِ بنِ سِنانِ » عَن « ضِرَارِ بنِ الأَزْوَرِ » عَن النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٣] :

قَوْلُهُ : « دَعْ دَاعِىَ اللَّبَنِ » ، يَقولُ : أَبْقِ فى الضَّرْعِ قَلِيلًا ، لَا تَسْتَوعِبْهُ

= وفى رواية « عمى » مقصور » ومعناه ليس معه شئ .

وقيل : هو كل أمر لاتدركه العقول ، ولا يبلغ كنهه الوصف ، ولابد فيه من تقدير حذف مضاف تقديره ، أين كان عرش ربنا » .

وجاء كذلك فى الفائق ٣ / ٢٦ : ولا بد فى قوله : أين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف من قوله تعالى : (البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام » .

(١) فى د . ك : « — صلى الله عليه — » وفى م « عليه السلام » .

(٢) جاء فى حم : حديث ضرار بن الأزور ج ٤ ص ٣١١ :

حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سفيان » عن «الأعمش» عن « عبد الله بن سنان » عن « ضرار بن الأزور » أن النبى — صلى الله عليه وسلم — مر به ، وهو يحلب ، فقال : « دع داعى اللبن » .

وانظر كذلك نفس المصدر ٧٦/٤ — ٣٢٢ — ٣٣٩

— دى : كتاب الأضاحى ، باب فى الحالب يجهد الحلب ٨٨/٢

(٣) فى د . ك : « — صلى الله عليه — » ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

كُلَّهُ فى الحَلَبِ ، فَإِنَّ الذى تُبْقِيهِ فِيهِ يَدعُو مَا فَوْقَهُ مِن اللَّبَنِ ، فَيُنْزِلُه . وَإِذا استُنْفِضَ كُلُّ ما فِى[1] الضَّرْعِ أَبْطأَ عَنهُ[2] الدَّرُّ بَعدَ ذَلِكَ .

١٩٩ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[3] — : « لَاتَنَاجَشُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا »[4] .

---

(١) «استنفض كل مافى »: ساقط من د . ومعنى استنفض : استخرج

(٢) فى د . م : « عليه » .

(٣) فى د . ك : « — صلى الله عليه — » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٤) جاء فى حم : مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٢٨٧ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثنى أبى ، حدثنا «حسين بن على الجعفى » عن «زائدة» عن «عبدالله بن ذكوان » عن «عبد الرحمن الأعرج » عن « أبى هريرة » عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، لاتجسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله إخوانا » وجاء فى نفس المصدر بأكثر من رواية ، وانظر الصحفات :

٢—٢٧٧ — ٢٨٨ — ٣٦٠ — ٣٨٠ — ٣٩٤ — ٤١٠ — ....

وقد جاء النهى عن النجش فى مواضع كثيرة من كتب الصحاح والسنن ، وكذا النهى عن التدابر .

وانظر فيه الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ — النهاية « دبر » ٩٧/٢ ، « نجس » ٢١/٥ — تهذيب اللغة « نجش ٥٤٢/١٠ — مقاييس اللغة « نجش » ٣٩٤/٥ ، وفيه : النون والجيم والشين أصل صحيح يدل على إثارة الشىء منه النجش . الصحاح « نجش » ١٠٢١/٣ — اللسان ، التاج « نجش » وفى هذه المصادر اللغوية كلها : « لا تناجشوا » من غير ذكر فى هذه المواد لقوله : « ولاتدابروا » .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عَن « مُغيرَة » عَن «إبرَاهِيمَ » عَن «أَبِى هُرَيرَةَ »
عَنِ النبيِّ — (١٧٠) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[1] — :

قَولُهُ : « لَا تَنَاجَشُوا » : هُوَ فِى البَيْعِ[2] أَن يَزِيدَ الرجُلُ فى ثَمَنِ السِّلعَةِ
و [هُوَ][3] لا يُرِيدُ شِرَاءَهَا ، وَلَكِن لِيَسْمَعَهُ غَيرُهُ ، فَيَزِيدَ لِزِيَادَتِهِ .

وَهُوَ الَّذِى يُروَى فِيهِ عَن « عَبدِ اللهِ بنِ أَبِى أَوفَى » قَالَ : « النَاجِشُ
آكِلُ رِبًا خَائِنٌ »[4] ، وَأَما التَّدابُرُ : فَالمُصارَمَةُ وَالهِجْرَانُ مَأْخُوذٌ مِن أَن
يُوَلِّى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ دُبُرَهُ ، وَيُعرِضَ عَنهُ بِوَجْهِه ، وَهُوَ التقَاطُعُ[5] .

قَالَ « حُمَّرَةُ بنُ مَالِكٍ[6] الصَّدَائِىُّ » يُعَاتِبُ قَومَهُ :

أَأَوْصَى أَبو قَيْس بِأَن يَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُوكُمْ وَيحَكُم أَن تَدَابَرُوا[7]

---

(١) السند ساقط من المطبوع لوجود خرم فى ر . ل . والجملة الدعائية فى د — « صلى الله عليه — » ، وفى لك : عليه السلام — .

(٢) فى المحكم « نجش » ١٧٧/٧ : « والنجش والتناجش : الزيادة فى السلعة ، أو المهر ، ليسمع بذلك ، فيزاد فيه ، وقد كُرِهَ .

(٣) « هو » تكملة من د .

(٤) جاء فى خ : كتاب البيوع ، باب النجش ، ومن قال : لا يجوز ذلك البيع ٢٤/٣ « وقال ابن أبى أوفى : الناجش آكلُ رباً خائنٌ ، وهو خِداعٌ باطلٌ لا يحلُّ » وانظر الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ — تهذيب اللغة « نجش » ٥٤٢/١٠ ، اللسان « نجش » .

(٥) فى المطبوع « القاطع » خطأ فى الطباعة .

(٦) فى د :قال على بن عبدالعزيز : قال حُمَّرة بن مالك . وأراها — والله أعلم — حاشية . وحمرة — كما جاء فى « المؤتلف والمختلف » للآمدى — بالحاء غير المعجمة ، وتشديد الميم والراء غير المعجمة . وقال ابن الأنبارى : هو بتخفيف الميم .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة دبر ١١٢/١٤ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » غير منسوب ، وفيه : « تتواصلوا « مكان » يتواصلوا » وهى رواية م . =

٢٠٠ – وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ[1] النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[2] – : أَنهُ قَالَ : « لَا تُمَارُوا فِى القُرآنِ فَإِن مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ »[3] .

= وكذا جاء فى اللسان « دبر » غير منسوب .

وذكر محقق المطبوع أنه ذكر فى المؤتلف والمختلف للآمدى طبع مكتبة القدس ١٣٥٤ﻫ ص ١٠١ برواية :

أأوصَى بَنِى قَيسٍ بِأَن يَتواصَلوا ؟

(١) « حديث » لفظ ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م ، والمطبوع : « عليه السلام » :

(٣) جاء فى حم : حديث أبى جُهَيم بن الحارث بن الصمة : رضى الله تعالى عنه ٤ / ١٦٩ حدثنا « عبد الله » حَدَّثنى أبى ، حدثنا «أبو سلمة الخزاعى » حدثنا «سليمان بن بلال » ، حدثنى « يزيد بن خُصَيفة » أخبرنى « بُسر بن سعيد » قال : حدثنى « أبو جُهيم » أن رَجُلَين اختلفا فى آية من القرآن .

فقال هذا تلقيتها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال الآخر : تلقيتها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

فسألا النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال :

« القُرآنُ يُقرأُ عَلَى سَبعَةِ أَحْرُف ، فَلا تُماروُا فى القُرآنِ ، فَإنَّ مِراءً فى القُرآنِ كُفْرٌ » . وانظر فى ذلك .

د : كتاب السنة ، باب النهى عن الجدال فى القرآن الحديث ٤٦٠٣ – ٩/٥ .

حم : حديث « أبى هريرة » ٢ / ٢٨٦ – ٣٠٠ – ٤٢٤ – وصفحات أخرى .

الفائق « مراء » ٣ / ٣٥٦ – النهاية « مرا » ٤ / ٤٢٢ – تهذيب اللغة « مرى » ٢٨٤/١٥ اللسان « مرى » .

قَالَ : حَدثَنَاهُ « إسماعِيلُ بنُ جَعْفَر » عَن « يَزِيدَ بن خُصَيْفَةَ » عَن « مُسلِمِ بنِ سَعِيدٍ مَولَى بنِ الحَضْرَمِىٍّ » .

وَقَالَ غَيرُهُ : عَن « بُسرِ بنِ سَعِيدٍ » عَن « أَبى جُهَيْم الأَنصَارِىِّ » عَن النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[١] – :

قَالَ : وَحَدثَنَاهُ « يَزِيدُ بنُ هَارُونَ » عَن « زَكَرِيَّا بنِ أَبى زَائِدَةَ » عَن « سَعدِ بنِ إبراهيم » عَن « أَبى سَلَمَةَ » عن « أَبى هُرَيرَةَ » عن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[١] – :

قَالَ «أَبُو عُبَيد » : لَيس وَجهُ هَذَا الحَدِيثِ عِندَنا على الاختِلافِ فى التأْوِيلِ[٢] ، وَلكِنَّه عِندَنَا عَلَى الاختِلافِ فى اللَّفْظِ ، أن يَقْرَأَ[٣] الرَّجُلُ القِرَاءَةَ عَلَى حَرْف ، فَيَقُولُ لَهُ الآخَرُ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ، وَلٰكِنَّهُ هَكَذَا[٤] عَلَى خِلَافِهِ .

وَقَد أَنْزَلَهُمَا اللهُ جَمِيعًا .

---

(١) فى د . ك : – صلى الله عليه – .

والسند ساقط من المطبوع لخرم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

(٢) عبارة م والمطبوع من أول الحديث إلى هنا : وقال أبو عبيد فى حديث النبى عليه السلام – لا تماروا فى القرآن فإن مراءً فيه كفر » .

وجه الحديث عندنا ليس على الاختلاف فى التأويل » .

والعبارة نموذج واضح يؤكد طابع التجريد والتهذيب ، وهو ما جاء عليه المطبوع من غريب حديث «أبى عبيد» .

(٣) فى م والمطبوع : « على أن يقرأ » بزيادة لفظ على .

(٤) فى م والمطبوع : « كذا » .

يُعْلَمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] — : « أن القُرآنَ[٢] نَزَلَ عَلَى سَبعَةِ أَحْرُفٍ[٣] كُلُّ حَرْف مِنهَا شَافٍ كَافٍ »[٤] .

وَمِنهُ حَدِيثُ « عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُود » : « إياكُمْ وَالاختِلَافَ وَالتنَطُّعَ

---

(١) فى د . ك « صلى الله عليه » ، وفى م « عليه السلام » .

(٢) فى م والمطبوع « أنه قال إن القرآن » بإضافة « أنه قال » والمعنى لا يتوقف فهمه على ذكرها .

(٣) جاء على هامش م فى نسخة « سبع لغات » .

(٤) فى م والمطبوع : « كاف شاف » .

وجاء فى س : كتاب الافتتاح ، باب جامع ما جاء فى القرآن ٢ / ١١٨ عن « أُبَيٍّ ابن كعب » قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم « : يا «أُبَىُّ» إِنَّهُ أُنزل القُرآنُ على سَبعَةِ أَحْرُفٍ كلُّهن شَافٍ كَافٍ » .

وانظر كذلك :

د : كتاب الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، الحديث ١٤٧٥/٢/١٥٨

خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠٠
كتابُ استتابة المرتدين ، باب ما جاء فى المتأولين ٨ / ٥٤
كتاب التوحيد ، باب فاقرءوا ما تيسر من القرآن » ٨/٢١٥

م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٦ / ٩٨

ت : كتاب القراءات ، باب القرآن أنزل على سبعة أحرف الحديث ٢٩٤٤ ج ٥ ص ١٩٤

حم : حديث « أبى بكر نُفَيع بن الحارث » ٥ / ٤١ — ٥١
حديث « عبادة بن الصامت » ٥ / ١١٤

فَإِنَّمَا[١] هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلُمَّ ، وَتَعَالَ »[٢] .

فَإِذَا جَحَدَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَاقَرَأَ صَاحِبُهُ ، لَمْ يُؤْمَن[٣] أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عُمَرَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٤] — :

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « مُعَاذ[٥] [بنُ مُعاذ] »[٦] عَن « ابن عَوْن » عَن « أَبِي عِمْرَان الْجَوْنِيِّ » عَن « عَبْدِ اللهِ بنِ الصَّامِتِ » عَن « عُمَرَ » ، قَالَ : « اقْرَءُوا الْقُرآنَ مَا اتَّفَقْتُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ ، فَقُومُوا عَنْهُ »[٧]

---

(١) فى د : « إنما » .

(٢) انظر حديث «ابن مسعود» فى الفائق « مراء » ٣٥٧/٣ ، النهاية « نطع » ٧٤/٥ ، وسنن أبى داود كتاب السنة ، باب فى لزوم السنة الحديث ٤٦٠٨ ، ٥ / ١٥

(٣) فى م والمطبوع : « أو قال : لم يقمن » وأثبتُ ما جاء فى د . ك . وتهذيب اللغة « مرى » ٢٨٥/١٥ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

(٤) الجملة الدعائية : ساقطة من د . م .

(٥) عبارة م والمطبوع : « ومنه حديث عمر ، فاه عمر معاذ بن معاذ » . وهو تهذيب أدى إلى تصحيف .

(٦) « ابن معاذ » : تكملة من م .

(٧) انظر « البخارى » كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ١١٥/٦ وفى الباب عن « جندب بن عبد الله » و «عمر» : رضى الله عنهما .
كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب كراهية الخلاف ١٦١/٨
— دى : كتاب فضائل القرآن ، باب إذا اختلفتم بالقرآن ، فقوموا ٤٤١/٢
— حم : حديث « جندب بن عبد الله البجلى » ٣١٣/٤

قَالَ : وَحَدَّثَنا « حَجَّاجٌ »[1] عَن « حَمادِ بنِ (١٧١) زَيدٍ » عَن « أبى عِمرانَ الجَوْنِىِّ » عَن «جُندُبَ بنِ عَبدِ اللّهِ» أَنَّهُ قَالَ مِثلَ ذَلِكَ[2] .

وَمِنهُ حَدِيثُ « أَبى العَالِيَةِ » :

قَالَ : حَدَّثَنا[3] « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « شُعَيْبِ بنِ الحبْحَابِ » عن « أَبى العَالِيَةِ الرِّيَاحِىِّ » أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ عِندَهُ إِنْسَانٌ ، لَم يَقُلْ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا[4] .

وَلٰكِن[5] يَقُولُ : أَمَّا أَنَا فَأَقْرَأُ هَكَذَا .

قَالَ[6] : « شُعَيبٌ » ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ « لِإبْرَاهِيمَ » فَقَالَ : أُرَى

---

(١) فى م ، والمطبوع : « وفاه حجاج » .

(٢) الذى جاء فى خ : كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ماائتلفت قلوبكم . حدثنا «أبو النعمان » حدثنا «حماد» عن « أبى عمران الجونى » عن « جندب ابن عبد الله » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :

« اقرءُوا القُرآنَ ما ائتلفَتْ قُلوبكُم ، فإذا اختلفتم فَقُومُوا عنهُ » .

.... وقال « ابن عون » عن أبى عمران » عن عبد الله بن الصامت » عن « عمر » قوله .

وجندب أصح وأكثر .

(٣) فى م والمطبوع : « فاه حدثنا » .

(٤) فى م والمطبوع : « لَيْسَهُ هكذا » ولا أدرى أهذا تصحيف من م أم أن الناطق غير عربى .

(٥) فى د : « ولكنه » .

(٦) فى د : « فقال » .

صَاحِبُكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّهُ مَن كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنهُ[1] فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلِّهِ .

٢٠١ — وَقَالَ[2] « أَبُو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] — :

أَنهُ قَالَ : « مَانَزَلَ مِنَ القُرآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَا[4] ظَهْرٌ وبَطْنٌ ، وَكُلُّ[5] حَرْفٍ حَدٌّ ، وَكُلُّ حدٍّ مُطَّلَعٌ »[6] .

قَالَ : حَدَّثَنيهِ[7] « حَجَّاجٌ » عَن « حَمَّادِ بن سَلَمَةَ » عَن « عَلِىِّ بنِ زَيد »

---

(١) « منه » : تركيب ساقط من د .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) فى د . ك : « صلى الله عليه — » وفى م : عليه السلام » .

(٤) فى د : « ولها » .

(٥) فى م ، والمطبوع : « ولكل » .

(٦) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث فى :

الفائق « ظهر » ٣٨١/٢ ، وفيه « مَطْلَعٌ » بفتح الميم وسكون الطاء مخففة . النهاية « طلع » ٣-١٣٢ ، وفيه : مُطَّلَعٌ : بضم الميم وتشديد الطاء مفتوحة ، وبعد أن ساق تفسيره قال : ويجوز : « أن يكون لكل حد مَطْلَعٌ » . بوزن مصعد ومعناه .

تهذيب اللغة « طلع » ١٧١/٢ وفيه ، ومنه حديث « عبد الله بن مسعود » فى ذكر القرآن :

« لِكُلِّ حرف حَدٌّ ولكل حَدٍّ مُطَّلَعٌ » وأرى — والله أعلم — أن هذا غير الحديث الذى معنا المرفوع إلى النبى — صلى الله عليه وسلم — .

(٧) فى د : « حدَّثناه » وقد سبق أن أشرت إلى أن « حدثنيه » تستخدم عندما يكون الحديث له وحده ، و « حدثناه » تستخدم عندما يكون الحديث له مع غيره .

عَن « الحَسَنِ » ، يَرفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] – :

قَالَ : فَقُلْتُ : « يابا سَعِيد »[٢] ، ما المُطَّلَعُ ؟

قَالَ : يَطَّلِعُ قَوْمٌ يَعمَلُونَ بِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : فَأَحْسِبُ[٣] قَولَ « الحَسَنِ » هَذَا ، إِنمَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَولِ « عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُود » فِيهِ .

قال[٤] : حَدثَنِي « حَجاجٌ » عَن « شُعبَةَ » عَن « عَمرو بنِ مُرَّةَ » عَن « مُرَّةَ » عَن « عَبدِ اللهِ » قَالَ : « مَا مِن حَرْف – أَو قَالَ : آية – إِلَّا قَدْ[٥] عَمِلَ بِهَا قَوْمٌ ، أَوْلَهَا قَوْمٌ سَيَعمَلُونَ بِهَا » .

فَإِن كان « الحسن » ذَهَبَ إِلى هَذَا فَهُوَ وَجْهٌ .

وَإِلَّا فَإِن[٦] المُطَّلَعَ فى كَلَامِ العَرَبِ عَلَى غَيرِ هَذَا الوَجْهِ .

وَقَد فَسرْنَاهُ فى مَوْضع آخرَ[٧] ، وَهُوَ المَأْتَى الذى يُؤْتَى

---

(١) فى د . ك : « – صلى الله عليه – » .

(٢) هكذا جاءت فى د . ك . م ولعل النساخ رسموها بحذف الألف من ياء النداء ، أو لعل الهمزة من « أبا » سقطت فى النسخ .

(٣) فى د : « وأحسب » ؛ والمعنى واحد .

(٤) « قال » : ساقط من م .

(٥) فى د . م : « وقد » .

(٦) فى م ، والمطبوع : « كان » مكان « فإن » .

(٧) انظر الحديث رقم ١٥١ من هذا الجزء ، ومما جاء فيه : ومنه حديث « عمر » – رضى الله عنه – حين كان يُثْنى عليه وهو جريح ، فقال : « المغرور من غررتموه – لو أن لى ما فى الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع » .

منه[1] حتى يُعلَمَ عِلْمُ القرآنِ من ذَلِكَ المَأْتَى وَالمَصْعَد[2] .

وَأَمَّا قَولُهُ : « لَهَا ظَهرٌ وَبَطْنٌ ».

فَإِنَّ النَّاسَ قَداخْتَلَفُوا فى تَأْوِيلِهِ .

فَيُرْوَى[3] عَن « الحَسَن » أَنَّهُ سُئِل عَن ذَلِك ، فَقَالَ : « إِنَّ العَرَبَ تَقولُ[4] : قَدقَلَّبْتُ أمرى ظَهرًا لِبَطْنٍ[5] .

وَقَالَ غَيرُهُ : الظهرُ : هُوَ[6] لَفظُ القُرْآنِ ، وَالبَطْنُ : تَأْوِيلُهُ .

وَفِيهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ عِندِى أَشْبَهُ الأَقَاوِيلِ بِالصوَابِ .

وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى[7] — قَد قَصَّ عَلَيكَ مِن نَبَإِ « عَادٍ » و « ثَمُودَ » وَغَيْرِهِمَا مِن القُرُون الظَّالِمَةِ لِأَنفُسِهَا ، فَأَخبرَ بِذُنُوبِهِم ،

---

(١) « منه » ساقطة من د .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة «طلع » ١٧١/٢ تعقيبا على ما نقله من حديث « عبد الله بن مسعود » فى ذكر القرآن : « لكل حرف حد ولكل حد مطلع » .

معناه : لكل حد مصعدٌ يُصعَد إليه ، يعنى من معرفة علمه .

وفى الفائق « طلع » ٣٦٧/٢ :

« مَصْعدٌ ، يُصعَدُ إليه فى معرفة علمه » .

وفى الصحاح « طلع » : « والمطَّلع : المأتى ، يقال : أين مُطَّلعُ هذا الأمر ، أى مأتاه .

(٣) فى م ، والمطبوع : « يروى » .

(٤) المطبوع « يقول » بياء مثناة فى أوله ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء فى اللسان ظهر : وقَلَّب الأمر ظهرا لِبطْن : أنعم تدبيره ، وكذلك يقول المدبِّر للأمر ، وقلَّب فلانٌ أمْرهُ ظهرا لبطن ، وظهره لبطنه ، وظهره للبطن » .

(٦) « هو » ساقط من م ، والمطبوع .

(٧) فى م ، والمطبوع : « عز وجل » .

وَمَا عَاقَبَهُم بِهَا[1] ، فَهَذَا هُوَ الظَّهْرُ . إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِه عَن قَوم ، فَهُوَ فى الظَّاهِرِ خَبرٌ .

وَأَمَّا البَاطِنُ مِنهُ ، فَإِنَّهُ[2] صَيَّرَ ذَلِكَ الخبرَ عِظَةً لَكَ[3] ، وَتَحذِيرًا وتَنْبِيهًا[4] أَن تَفعَلَ فِعْلَهُم ، فَيَحِل بِكَ مَا حَل بِهِمْ مِن عُقُوبَتِه ، أَلَا تَرَى أَنهُ لَما أَخْبَرَكَ عَن قَومِ « لُوط » وَفِعلِهِمْ ، وَمَا أَنزَلَ بِهِمْ إِن فى[5] ذَلِكَ ما[6] يُبَيِّنُ لَكَ[7] (١٧٢) أَنَّ مَن صَنَعَ ذَلِكَ عُوقِبَ بِمثلِ عُقُوبَتِهِم .

وَهَذَا كَرَجُلٍ قَالَ لَكَ : إِنَّ السُّلْطَانَ أُتِيَ بِقَوْمٍ قَتَلُوا ، فَقَتَلَهُم ، وآخرِينَ شَرِبُوا الخَمرَ فَجَلَدَهُم ، وَآخرِينَ سَرَقُوا ، فَقَطَعَهُم .

فَهَذَا فِى[5] الظاهرِ إنمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدثَكَ بِهِ . وَفِى البَاطِنِ[8] أَنهُ قَد وَعَظَكَ بِذَلِكَ ، وَأَخْبرَكَ أَنهُ يَفعَلُ ذَلِكَ بِمَن أَذنَب تِلكَ الذُّنُوبَ .

فَهَذَا هُو البَطنُ عَلَى ما يُقَالُ ، وَاللهُ أَعلَمُ[9] .

---

(١) فى د « به » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « فكأنه » .

(٣) فى د « لهم » .

(٤) فى م ، والمطبوع : وتنبيها وتحذيرا » والمعنى واحد .

(٥) « فى » : ساقط من م .

(٦) فى م : « مما » .

(٧) فى م والمطبوع : « ذلك » تصحيف .

(٨) فى م والمطبوع : « والباطن » .

(٩) جاء فى هامش المطبوع نقلا عن المغيث ٦٨ « فى صفة القرآن : لكل آية منها ظهر وبطن ، قيل : البطن ما احتيج إلى تفسيره ، والظهر ما ظهر منه بيانه » . =

٢٠٢ ـ وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[١] ـ :
« إِذَا تَمَنَّى أَحدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ فإِنَّمَا يَسأَلُ رَبَّهُ »[٢] .

قَالَ : حَدثَناهُ « يَحيى بنُ سَعِيد » عَن « هِشام بنِ عُرْوَة » عَن « أَبيهِ »
[عَن « عَائِشَة » [رَضِى اللهُ عَنهَا][٣] عَن النبىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤] ـ :

= وأجمل صاحب النهاية « ظهر » ١٦٦/٣ ماجاء فى تفسير ذلك ، فقال :

قيل : ظهرها : لفظها ، وبطنها : معناها .

وقيل : أراد بالظهر ما ظهر تأويله ، وعرف معناه ، وبالبطن : مابَطَن تفسيره .

وقيل : قصصه فى الظاهر أخبار ، وفى الباطن عبر وتنبيه وتحذير ، وغير ذلك .

وقيل : أراد بالظهر التلاوة ، وبالبطن التفهم والتعظيم .

(١) فى م ، والمطبوع : « عليه السلام » .

(٢) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء فى النهاية « منى » ٤ / ٣٦٧ ، برواية غريب حديث « أبى عبيد » . وفسر فقال : التمنى : تشهِّى حصولِ الأمرِ المرغوبِ فيه ، وحديثُ النفس بما يكون وما لا يكون .

والمعنى : إذا سأل الله حوائجه وفضله ، فليكثر : فإن فضل الله كثير ، وخزائنه واسعة

والحديث فى تهذيب اللغة « منى » ١٥ ـ ٥٣٣ ؛ وفيه : « التمنى : السؤال للرب فى الحوائج » ثم ساق الحديث .

(٣) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٤) فى د. ك : ـ صلى الله عليه ـ ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرْم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

وجاء فى د بعد ذلك :

قال « أبو عبيد » : [لا أدرى أمرفوع هو أم لا] .

قَال « أَبُو عُبَيد » : وَقَد جَاءَ[١] فى هَذَا الحَدِيثِ الرُّخصةُ عَن النبى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] ـ فى التمَنِّى[٣] ، وَهُوَ[٤] فى التنزيل نَهْىٌ ، قَالَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتعَالَى[٥] ـ : « وَلَا تَتَمَنَّوا مَافَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ »[٦] .

وَلِكُلٍّ وَجهٌ غَيرُ وَجْهِ صَاحِبِهِ .

فَأَمَّا التَّمَنِّى المَنهِىُّ عَنْهُ ، فَأَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ مالَ غَيرِهِ أَن يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ[٧] ، وَيكون ذَاكَ[٨] خارِجًا مِنهُ عَلَى جِهَةِ[٩] الحَسَدِ مِن هَذَا لَهُ[١٠] والبَغىِ عَلَيهِ[١١] .

---

(١) فى م والمطبوع : « فقد جاءت » والتأنيث جائز وفى د « فقد » .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى م والمطبوع : « عليه السلام » . .

(٣) « فى التمنى » جاء فى م والمطبوع بعد قوله : فقد جاء فى هذا الحديث الرخصة « فى التمنى » .

(٤) فى م والمطبوع : « وهى » .

(٥) فى م والمطبوع : « تعالى » ، وفى د : « عز وجل » .

(٦) سورة النساء ، آية ٣٢ .

(٧) فى د : « له ذلك » والمعنى واحد . ولا مانع من توسط خبر كان بين الفعل والاسم . وتقديمه يعطى مزيد اختصاص .

(٨) فى م ، والمطبوع : « صاحبه » مكان « ذاك » .

(٩) فى م ، والمطبوع : « وجه » .

(١٠) « له » ساقط من م والمطبوع .

(١١) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل « لمحمد بن أحمد بن جُزَىّ ـ بضم الجيم وفتح الزاى ـ الكلبى ١٠ / ١٣٩ ط بيروت : الآية ، سببها أن النساء قلن : ليتنا استوينا مع الرجال فى الميراث ، وشاركناهم فى الغزو ، فنزلت نهيا عن ذلك ؛ لأن فى تمنيهم ردا على حكم الشريعة ، فيدخل فى النهى تمنى مخالفة الأحكام الشرعية كلها » .

وَقَد رُوِىَ فى بَعْضِ الحَدِيثِ مَا يُبَيِّنُ هَذَا(١) .

قَالَ(٢) : حَدثَنِى « كَثِيرُ بنُ هِشَام » عَن « جَعفَرِ بن بُرْقَانَ » عَن « مَيمون بنِ مَهرانَ » قَالَ : مَكتوبٌ فِى الحِكمَةِ ، أَو قَالَ(٢) : فِيما أَنزَلَ الله [عَزَّ وَجَلَّ](٣) عَلَى « موسى » [عَلَيهِ السلَامُ](٤) : « أَلَّا تَتَمَنى(٥) مَالَ جَارِكَ ، وَلَا امْرَأَةَ جَارِكَ » .

فَهَذَا المَكْرُوهُ الذِى فَسرْنَاهُ(٦) .

وَأَما المُبَاحُ ، فَأَن يَسأَلَ الرجُلُ رَبَّهُ(٧) أُمْنِيَّتَهُ مِن أَمْرِ دُنيَاهُ وَآخِرَتِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : فَجَعَلَ التمَنِّى هَاهُنَا المسأَلَةَ ، وَهِىَ الأُمْنِيَّةُ التى

---

(١) فى م ، والمطبوع : « ذلك » .

(٢) « قال » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٣) « عز وجل » : تكملة من د ، وعبارة م والمطبوع : فيما أنزل على « موسى » .

(٤) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٥) فى م ، والمطبوع ؛ « لاتتمن » على النهى ، وفى ك على أن « لانافية » ، وأن مخففة من الثقيلة .

(٦) فى م ، والمطبوع : « فسرنا » وحذف عائد الصلة المنصوب يقع كثيرا . والمكروه هنا : المنهى عنه .

(٧) فى م ، والمطبوع : « فإن يسأل الرجل ربه ، فهذا . . . . » على أن ما بعد ربه جملة جديدة مبتدؤها : فهذا ، وخبرها أُمنيَّتُهُ . وفى د . ك . أمنيته مفعول به ثان للفعل يسأل . والمعنيان متقاربان .

أُذِنَ فِيهَا ؛ لأَنَّ[1] القَائِلَ إِذا قَالَ : لَيتَ اللهَ يَرزُقُنِى كَذَا وَكَذَا[2] ، فَقَد تَمَنَّى ذَلِكَ الشَّىءَ أن يَكونَ لَهُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقولُ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى[3] — : « وَاسْأَلُوا اللهَ مِن فَضْلِهِ »[4] .

وَهُوَ تَأْوِيلُ الحَدِيثِ الذِى فِيهِ الرُّخْصَةُ .

٢٠٣ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[5] — : « أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ »[6]

---

(١) فى د : « أَنَّ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) « وكذا » : ساقطة من د .

(٣) فى د : « عز وجل » وخلت نسخة م ، والمطبوع من جملة دعائية .

(٤) سورة النساء ، آية ٣٢

(٥) فى د . ك : — « صلى الله عليه » ، وفى م ، والمطبوع : «عليه السلام » .

(٦) جاء فى م : كتاب الزكاة باب تقديم الزكاة ومنعها ج ٧ ص ٥٦ :

وحدثنى » زهير بن حرب » حدثنا «على بن حفص » حدثنا « ورقاء » عن « أبى الزناد » عن « الأعرج » عن « أبى هريرة » قال :

بعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم « عُمَر » على الصدقة ، فقيل : منع « ابن جميل » وخالد بن الوليد » والعباس » عم رسول الله — صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : —

« ما ينقِمُ « ابنُ جميل : إلا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا ، فَأَغْنَاهُ اللهُ . وَأَمَّا خالدٌ ، فإنَّكُم تظلمونَ خَالِداً » قد احْتَبس أَدْراعَهُ وَاعْتَادَهُ فى سَبِيلِ اللهِ ، وَأَمَّا العَبَّاسُ » . فَهِى عَلَىَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

يا عُمَرُ : أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُل صِنْوُ أَبِيهِ » .

=

يَعنِى أن أَصْلَهُمَا وَاحِدٌ[1] .

وَأَصْلُ[2] الصِّنْوِ ، إنمَا هُوَ فِى النخْلِ .

قَالَ[3] : حَدثَنا « شَرِيك » عَن «أَبى إسحاق » عَن « البَراءِ بنِ عازِب »

= وانظر فيه :

د : كتاب الزكاة ، باب فى تعجيل الزكاة ، الحديث ١٦٢٣ – ٢ / ٢٧٣

ت : كتاب المناقب ، مناقب « العباس بن عبد المطلب الحديث ٣٨٤٧ : ٣٨٥٠ – ١٠ / ٢٦٣ عن تحفة الأحوذى بشرح جامع « الترمذى » ط / القاهرة ١٣٨٧ – ١٩٦٧ م .

– حم : مسند « على بن أبى طالب » ١ / ٩٤

مسندا أبى هريرة » ٢ / ٣٢٢

حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب – ٤ / ١٦٥

الفائق صنو ٢ / ٣١٧ – النهاية صنو ٣ / ٥٧ – تهذيب اللغة صنا ١٢ / ٢٤٣

(١) فى معالم السنن » للخطابى » ٢ / ٢٧٥ من سنن «أبى داود» : صنو أبيه ، معناه أن العم شقيق الأب » .

وجاء فى شرح « النووى » على مسلم» بتصرف : قال بعضهم : هذه الصدقة التى منعها « ابن جميل » ، و« خالد » والعباس » لم تكن زكاة . . . قيل : وهذا أليق بالقصة فلا يظن بالصحابة منع الواجب . وقال « القاضى » (أى القاضى عياض) لكن ظاهر الأحاديث فى الصحيحين أنها فى الزكاة لقوله : بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « عمر » على الصدقة ، وإنما كان يبعث فى الفريضة . وآثر « النووى » أنها كانت فى الزكاة ، وأن منع « ابن جميل » لشُحٍّ بصدقته ، وأن خالدا لازكاة عليه ، وأن العباس كان قد تعجل الرسول – صلى الله عليه وسلم – زكاته ، أو أنه سيدفعها عنه .

(٢) فى م ، والمطبوع : « فأصل » .

(٣) قال » ساقطة من د .

فى قَولِهِ [سُبْحَانَهُ][١] : « صِنْوَانٌ (١٧٣) وَغَيْرُ صِنْوَان »[٢]

قَالَ[٣] : الصِّنْوَانُ : المُجتَمِعُ ، وَغَيرُ الصِّنْوانِ : المُتَفَرِّقُ .

وَفى غَيرِ هَذا الحَدِيثِ هُمَا النخلَتَانِ يَخرُجان[٤] مِن أَصل وَاحد ، فَشُبِّهَ الأَخَوَانِ بِهِمَا[٥] .

وَالعَرَبُ تَجْمَعُ الصِّنْوَ صِنْوَانًا[٦] ، وَالقِنْوَ قِنْوَانًا[٦] عَلَى لَفْظِ الاثنَين بِالرفعِ ، وَإِنمَا يَفْتَرِقَانِ فِى الإِعْرَابِ ؛ لِأَنَّ[٧] نُونَ الاثنَين

---

(١) « سبحانه » تكملة من د ، وفى م والمطبوع : « تعالى » .

(٢) سورة الرعد ، آية ٤ .

(٣) « قال » : ساقطة من م والمطبوع .

(٤) هكذا فى النسخ بياء الغائب ، والصواب : تخرجان بتاء الغائبة .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ٢١٣/١٢ :

« وقال «الفراء» : الصنوان : النخلات أصلهن واحد .

وقال « شمر » : يقال : فلان صنو فلان ، أى أخوه ، ولا يسمى صنوا حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما صنو صاحبه .

قال : والصنوان : النخلتان والثلاث ، والخمس والست أصلهن واحد ، وفروعهن شتى ، وغير صنوان الفاردة .

وقال أبو زيد : هما نخلتان صنوان ، ونخيل صنوان وأصناء .

ويقال للاثنين قنوان وصنوان ، وللجماعة قنوانٌ وصنوان .

(٦) فى م والمطبوع : صنوان قنوان «غير منون» وما أثبت أدق . وقد آثر المطبوع (صنوان وقنوان) بالرفع لقوله بعد ذلك : على لفظ الاثنين بالرفع ، ويعنى ذلك ما فسره بعد من أن نون الاثنين مكسورة ، ونون الجميع معربة ، أى رفعا ونصبا وجرا .

(٧) فى د : « أن » ، وما أثبتُّ أدق .

مَخفُوضَةٌ[1] ، وَنُون الجميع يَلزَمُها الإعرَابُ فِى كُلِّ وَجْه .

٢٠٤ ـ وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[2] ـ :
« الزُّبَيرُ ابنُ عَمَّتِى ، وَحَوَارِىَّ مِن أُمَّتِى »[3] .

---

(١) يعنى بالخفض : الكسر .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى م والمطبوع ؛ عليه السلام » ١

(٣) جاء فى خ : كتاب الجهاد والسِّير ، باب السير ، ج ٤-١٧ .

حدثنا « الحُمَيْدِىّ » حدثنا «سفيان» حدثنى «محمد بن المنكدر » قال : سمعت « جابر بن عبد الله » ـ رضى الله عنهما ـ يقول : ندب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الناس « يوم الخندق » فانتدب « الزبير » ، ثم ندبهم فانتدب « الزبير » ، ثم ندبهم فانتدب الزبيرُ .

قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن لِكُلِّ نَبى حَوارياً ، وحوارىَّ الزُّبيرُ »

قال « سفيان » : الحَوارِىُّ : الناصرُ .

وانظر كذلك :

خ : كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الطليعة ج ٣-٢١٥ ، وباب هل يبعث الطليعة وحده ؟ ج ٣ ص ٢١٥

كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « الزبير بن العوام » ج ٢١١/٤

م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل « طلحة » والزبير » رضى الله عنهما ـ ١٨٨/١٥

جه : المقدمة ، باب فى فضائل أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، الحديث ٢٢-٤٥/١

حم : مسند « على بن أبى طالب » ٨٩/١ ، وانظر المصدر نفسه ١٠٢-١٠٣ مسند « جابر بن عبد الله » ٣٠٧/٣ ـ ٣١٤-٣٣٨-٣٦٥

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَن «هِشَام بن عُرْوَة » عن « مُحَمَّدِ ابن المُنكَدِر » عَن « جَابِر [بنِ عَبدِ اللهِ] »[1] عَن النبيّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ][2] :

يُقالُ ـ وَاللهُ أَعلَمُ ـ : إن أَصْلَ هَذَا إنمَا كَانَ بَدْؤُهُ مِن الحَوَارِيِّين[3] أَصْحَابِ « عِيسَى بنِ مَرِيمَ » [صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا][4] .

وَإنمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ ؛ لِأَنهُم كَانُوا يَغْسِلُونَ الثيابَ . يحَوِّرُونَهَا ، وَهُوَ التبْيِيضُ .

يُقَالُ[5] : حَوَّرتُ الشيءَ : [إذَا][6] بَيَّضْتَهُ .

= وجاء على هامش البخارى » ٤-١٧ « حوارى : ضبطه جماعة بفتح الياء ، وأكثرهم بكسرها وهو القياس ، لكنهم حين استقلوا الكسرة ، وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة .

وفى شرح « النووى » على « مسلم » بتصرف : ندب بمعنى دعا ، وانتدب بمعنى أجاب ١٥ / ١٨٨ وانظر فى الحديث : الفائق « حور » ١/٣٣٠ - النهاية « حور » ١/٤٥٧- تهذيب اللغة « حور » ٥/٢٢٨ مقاييس اللغة « حور » ٢/١١٦ - الصحاح « حور » ٢/٦٣٩ - المحكم « حور » ٣/٣٨٧ - اللسان التاج « حور » .

(١) « ابن عبد الله » تكملة من د .

(٢) الجملة الدعائية نهجرى عليه المحقق فى الكتاب ، وهو فى د «عليه السلام » . والسند ساقط من المطبوع لخرم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

(٣) عبارة م والمطبوع : إن أصل هذا - والله أعلم - إنما هو من الحواريين » والعبارة من باب التهذيب .

(٤) ما بين المعقوفين عبارة م والمطبوع ، وفى د : عليه السلام .

(٥) فى د : « ويقال » .

(٦) إذا » : تكملة من م .

وَمِنهُ قِيلَ : امرَأَةٌ حَوَارِيةٌ : إذا كانَتْ بَيضَاءَ ، قَالَ الشاعِرُ :

فَقُلْ لِلحَوَارِيَّاتِ يَبكِينَ غَيْرَنَا وَلَاتَبكِنَا إلَّا الكِلَابُ النوابِحُ[١]

قَالَ[٢] وَكانَ[٣] « أَبو عُبَيْدَة » يَذْهَبُ بِالحَوَارِيَّاتِ إلى نِساءِ الأَمْصَارِ دُونَ أَهْلِ البَوَادِى[٤] .

وَهَذَا عِندِى يَرجِعُ إِلَى ذَلِكَ المَعنَى ؛ لِأَنَّ عِندَ هَؤُلَاءِ مِن البَيَاضِ مَا لَيسَ عِندَ أُولَئِكَ[٥] ، فَسَماهُن حَوَارِيات لِهَذَا .

فَلَما كَانَ « عِيسَى ابن مَريَمَ »[٦] .

---

(١) جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ ، وفيه « يبكين » فى موضع « تبكنا » وجاء كذلك غير منسوب فى مقاييس اللغة ١١٦/٢ ، وفيه « يبكنا » فى موضع « تبكنا » .

وجاء فى الصحاح « حور » ٦٣٩/٢ برواية غريب الحديث منسوبا «لليشكرى» وبرواية الغريب جاء غير منسوب فى المحكم « حور » ٣٨٧/٣

وجاء فى اللسان «حور » منسوبا لأبى جلدة اليشكرى ، وله نسب فى المؤتلف والمختلف للآمدى ٧٩ نقلا عن حواشى مقاييس اللغة بتحقيق أستاذى وشيخى الأستاذ عبد السلام محمد هارون » .

(٢) « قال » : ساقطة من د . م

(٣) فى م ، والمطبوع : « كان »

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ :

وقال «أبو عبيدة » : يقالُ لنساء الأمصار : حواريات ، لأنهن تباعدن عن قشف الأعرابيات بنظافتهن » .

(٥) أى نساء البوادى ، وأضاف المطبوع نقلا عن م : «من البياض» وهو تهذيب .

(٦) « ابن مريم » : ساقط من المطبوع .

-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم-[1] نَصَرَهُ هؤُلاءِ الحَوَارِيُّونَ ، فكَانُوا شِيعَتَهُ ، وأَنصارَهُ دُونَ الناسِ ، فقِيلَ : فَعَلَ الحَوَارِيُّونَ كَذَا ، ونَصَرَهُ الحَوَارِيُّونَ بِكَذَا ، جَرَى[2] هَذَا عَلَى أَلسِنَةِ الناسِ حَتى صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَاصِرٍ ، فقِيلَ : حَوَارِيٌّ ، إذا كَانَ مُبَالِغًا فى نُصرَتِهِ تَشبِيهًا بِأُولئِكَ .

هَذَا كَمَا بَلَغَنا - وَاللهُ أَعلَم[3] .

وَهَذَا مما[4] قُلْتُ لَكَ : إنهُمْ يحَوِّلُونَ[5] اسمَ الشىءِ إلَى غَيرِه إذَا كَانَ من سَبَبِه[6] .

٢٠٥ - وَقَالَ[7] « أَبو عبَيد » فى حَديث النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلمَ -[8] :

« لَا يَموتُ لمؤمنٍ ثَلَاثَةُ أَولَاد (١٧٤) فتمسُّه النار إلَّا تَحِلَّةَ

---

(١) فى د . م : « عليه السلام » .

(٢) فى د . ك « فجرى » وأثبت ما جاء فى م .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة ٥/٢٢٩

وقال « الزجاج » : الحواريون خلصاء الأنبياء - عليهم السلام - وصفوتهم ، والدليل على ذلك قول النبى - صلى الله عليه وسلم - : الزبير ابن عمتى ، وحوارىٌّ من أمتى »

قال : وأصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - حواريون .

وتأويل الحواريين فى اللغة : الذين أُخلِصُوا ، ونُقُّوا مِن كُلِّ عيبٍ .

(٤) فى م ، والمطبوع : كما » مكان « مما » .

(٥) فى د : « ينقلون » .

( ) فى المطبوع « شبيه » تصحيف

(٧) فى ل « قال » .

(٨) فى د . ك : صلى الله عليه ، وفى م والمطبوع : « عليه السلام » .

القَسَم » (١) .

قَالَ : حَدثَنيه (٢) « أبو النضر » عَن « عَبد العزيز بنِ عَبد الله ابن أبى سَلَمَة » عَن « الزُّهْرىّ » عَن « ابن المسَيِّب » عَن « أبى هرَيرَةَ »

---

(١) جاء فى خ : كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد ، فاحتسب٢/٧٢ حدثنا علىٌّ ، حدثنا « سفيان » قال : سمعت « الزهرى » عن سعيد بن المُسَيَّب » عن « أبى هَريرَة » – رضى الله عنه – ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : « لا يمَوتُ لمُسلم ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلدِ فَيَلجُ النارَ إلا تحلةَ القسم » .

وانظر فى الحديث :

م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يموت له ولد ، فيحتسبه ٦ / ١٨٠

ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى ثواب من قدَّم ولدًا ، الحديث ١٠٦٠ – ٣ / ٣٧٤

س : كتاب الجنائز ، باب من يتوفى له ثلاثة ٤ / ٢١

جه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى ثواب من أُصيب بولده ، الحديث ١٦٠٣ – ١ / ٥١٢ وفيه : « فيلج النار » .

حم : مسند أبى هريرة ٢ / ٢٤٠ – ٢٧٦ – ٢٧٣ – ٤٧٩

الفائق « حلل » ١ / ٣٠٦ ، النهاية « حلل » ١ / ٤٢٩ ، تهذيب اللغة « حلل » ٣ / ٤٣٨ مقاييس اللغة « حلل » ٢ / ٢١ وفيه : « وفعلت هذا تحلة القسم ، أى لم أفعل إلّا بقدر ما حلّلت به قسمى أن أفعله ، ولم أبالغ ، ومنه « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلّا تحلّةَ القسم » يقول : بقدر ما يبَرُّ الله – تعالى – قَسمَهُ فيه من قوله : « وَإن مِنْكُمْ إلّا وَارِدُهَا » أى لا يردها إلّا بقدر ما يحلّل القسم .

الصحاح « حلل » ٤ / ١٦٧٥ ، والذى فيه يلتقى مع ما جاء فى المقاييس .

(٢) فى د : « حدثناه » .

عَن النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ –(١) :

قال : نُرَى أَنّ(٢) قولَه : « تَحِلَّةَ القَسم » . يَعني قولَ الله – تبارَكَ وَتَعَالَى –(٣) :

« وَإِن مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا »(٤) .

يَقول(٥) : فَلَا تَرِدُهَا إِلَّا بقدر ما يبرُّ اللهُ قَسَمَه فيه(٦) .

---

(١) فى د . ك : « – صلى الله عليه – » والسند ساقط من المطبوع لخرم فى نسختى ر . ل .

(٢) « قال : نُرى أن » ساقط من م والمطبوع جريًا على منهجه من التجريد والتهذيب .

(٣) فى د : « عز وجل » وفى م والمطبوع : « تعالى » .

(٤) سورة مريم الآية ٧١

(٥) « يقول » : ساقطة من م والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « ما يبر الله به قسمه فيه » وليس لزيادة « به » كبير فائدة .

وجاء فى تهذيب اللغة « حلل » ٣/٤٣٨ : « وقال غير « أبى عبيد » : لا قسم فى قوله جل وعزَّ : « وَإِن مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » فكيف يكون له تحلة ، وإنما التحلة للأيمان ، قال : ومعنى قوله : « إلَّا تحلة القسم » إلَّا التعذير الذى لا يبدؤه منه مكروه ، ومثله قول العرب : ضربته تحليلًا ووعظته تعذيرًا ، أى لم أبالغ فى ضربه ، ووعظه ، وأصل هذا من تحليل اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ، ثم يستثنى استثناءً متصلًا باليمين غير منفصل عنها .

يقال : آلى فلانٌ ألية : لم يتحلل فيها ، أى لم يستثن ، ثم يجعل ذلك مثلًا للتقليل .
وجاء فى إصلاح الغلط « لابن قتيبة » لوحة ١/٣١ وما بعدها قريب من هذا . ومما قاله بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » : « قال « أبو محمد » : هذا مذهب حسن من الاستخراج إن كان هذا قَسَمًا ، وفيه مذهب آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم ، وهم إذا أرادوا تقليل مكث الشىء ، وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم . . . » .

وَفى هَذَا بَابٌ[1] مِن العلْم ، أنَّه[1] أَصلٌ للرَّجل يَحلفُ ليَفعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ يَفعَلُ[2] مِنهُ شَيْئًا دونَ شَىءٍ[3] ؛ ليَبَرَّ فى يَمينه ، كالرَّجُل يحلفُ ليَضربَنَّ مَمْلُوكَهُ ، فَيضرِبهُ ضَرْبًا دونَ ضَرْبٍ ، فيكون قد بَرَّ فى القَليل كما يَبَرُّ فى الكَثير .

وَمِنهُ[4] ما قصَّ اللهُ -تَعَالَى-[5] مِن نَبإ « أَيوبَ » [-عَلَيه السَّلَامُ-][6] حِين حلَفَ لَيَضْرِبَنَّ امرَأَتَهُ مائةً ، فَأَمرَهُ اللهُ [-عَز وَجَلَّ-][7] بالضِّغْثِ[8] وَلَم يكن « أَيوب » - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ -[9] نَواهُ[10] حِينَ حَلفَ .

---

(١) « باب » : ساقط من م والمطبوع . وكذا « أنه » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « فيفعل » .

(٣) فى م ، والمطبوع : « جزءًا دون جزء » مكان « شيئًا مكان شىء » .

(٤) فى م ، والمطبوع : « ومنه قول » ولا حاجة لزيادة « قول » .

(٥) فى د . ك : « عليك » مكان « تعالى » وآثرت ما جاء فى م .

(٦) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د ، وفى م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : « وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغثًا ، فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ » (سورة ص الاية ٤٤) .

(٩) فى م ، والمطبوع : « عليه السلام » . وخلت نسخة د ، من جملة دعائية .

(١٠) أى لم يكن أيوب - عليه السلام - نوى ضربها بالضِّغث ، والضِّغث : القبضة من القضبان . وكان - عليه السلام - قد حلف أن يضرب امرأته مائة سوط إذا برىء من مرضه ، وكان سبب ذلك ، ما ذكرته له من لقاء الشيطان ، وقوله لها : إن سجد لى زوجك أذهبت ما به من المرض ، فذكرت ذلك لأيوب - عليه السلام - فقال لها : ذلك عدو الله الشيطان ، وحلف أن يضربها ، فأمره الله أن يأخذ ضغثًا فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة ، فيبر فى يمينه .

بتصرف من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٣ / ١٨٦ - ١٨٧

٢٠٦ — وَقَالَ[1] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[2] :
« إِنَّ أَنْخَعَ الأَسْماءِ عندَ اللهِ أَن يَتَسَمَّى الرَّجُلُ باسمِ مَلِكِ الأَمْلَاكِ »[3] .

---

(١) هامش الأصل : بلغ السماع والمقابلة .

(٢) فى د . ك : « — صلى الله عليه — » ، وفى م والمطبوع : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى خ : كتاب الأدب ، باب أبغض الأسماء إلى الله ج ٧ ص ١١٩ — ١٢٠ :

حدثنا « أبو اليمان » ، أخبرنا « شعيب » ، حدثنا « أبو الزناد » عن « الأعرج » عن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمَّى ملك الأملاك » (ح) .

حدثنا « على بن عبد الله » حدثنا « سفيان » عن « أبى الزناد » عن « الأعرج » عن « أبى هريرة » رواية ، قال : « أخنع اسم عند الله » .

وقال « سفيان » غير مرة : « أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك » .

قال « سُفيان » يقول غيره : تفسيره « شاهان شاه » .

وجاء فى تفسير غريبه على الهامش : قوله : أخنى ، أى أفحش ، ويروى أخنع ، أى أذل وأوضع وانظر الحديث كذلك فى :

م : كتاب الأدب ، باب الأسماء المحرمة ج ١٤ ص ١٣١ — ١٣٢ ، وفيه : « وقال « أحمد بن حنبل » : سألت « أبا عمرو » (أى الشيبانى اللغوى) عن أخنع . فقال : أوضع .

د : كتاب الأدب ، باب فى تغيير الاسم ، الحديث ٤٩٦١ ج ٥ / ٢٤٥

ت : كتاب الأدب ، باب ما يكره من الأسماء ، الحديث ٢٨٣٧ ج ٥ / ١١٤

حم : « مسند أبى هريرة » ج ٢ ص ٢٤٤ .

الفائق « نخع » ٣ / ٤١٤ ، النهاية « خنع » ٢ / ٨٤ ، تهذيب اللغة « خنع » ١ / ١٦٦ المحكم « خنع » ١ / ٧٦ ، نخع ١ / ٧

هُو مِن حَدِيثِ « ابن أَبى الزِّنادِ » أَو غَيره ، عَن « أَبِى الزِّنادِ » عَن الأَعْرجِ ، عَن « أَبى هُرَيرَةَ » عَن النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[1] .

وَبَعْضُهمْ يَرْوِيهِ : « إِنَّ أَخْنَعَ الأَسماءِ »[2] .

فَمن رَواهُ « أَنخَعَ » أَرادَ أَقتلَ الأَسْماءِ وَأَهْلَكَها لَهُ .

وَالنَّخْعُ : هُوَ القَتلُ الشَّدِيدُ .

وَمِنهُ النَّخْعُ فى الذَّبِيحَةِ : أَن يَجوزَ بالذَّبْحِ إِلَى النُّخَاعِ .

وَمَن رَوَى[3] : « أَخْنَعَ » أَرَادَ أَشد الأَسماءِ ذُلاًّ ، وَأَوْضَعَهَا عِندَ اللهِ [— تَعَالى —][4] إِذْ[5] تَسمى بِاسمِ مَلِك الأَمْلاكِ[6] ، فَوضَعَه ذَلِكَ عِندَ اللهِ .

وَالخَانِعُ : الذلِيلُ الخَاضِعُ[7] .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ » يُفَسِّرُ قولَهُ : « مَلِكُ الأَمْلاكِ » .

---

(١) السند ساقط من المطبوع .

(٢) جاء فى شرح « النَّووى » على « مسلم » ١٤ / ١٢١ : « هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا : أخنع ، وأغيظ ، وأخبث . . . وفى رواية البخارى « أخنى » وهو بمعنى ما سبق أى أفحش ، وأفجر ، والخنى : الفحش ، وقد يكون بمعنى أهلك لصاحبه المسمى .

(٣) فى د : « رواه » وحذف عائد الصلة المنصوب كثير فى الكلام .

(٤) « تعالى » : تكملة من د .

(٥) على هامش ك عن نسخة أُخرى : « إذا » .

(٦) عبارة م والمطبوع : « إذ يسمى بملك الأَملاك » .

(٧) ما بعد لفظ الجلالة إلى هنا ساقط من م والمطبوع .

قَالَ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِم شَاهَانْ شَاه(١) ، وَمَا أَشْبَهَهُ(٢) ، أَى أَنَّهُ مَلِكُ المُلُوك .

وَقَالَ غَيرُ « سُفيان » : بَل هُوَ أَن يَتَسَمَّى الرجُلُ بِأَسماءِ اللهِ [– عَزَّ وَجَلَّ –](٣) ، كَقَولِهِ : الرحمَان ، والجَبَّارُ ، وَالعَزِيزُ

قَالَ : فاللهُ [– عَزَّ وَجَلَّ –(٣)] هُوَ(٤) مَلِكُ الأَمْلَاكِ ، لَا يَجُوزُ أَن يُسَمَّى(٥) بِهَذَا الاسمِ غَيرُه . وَكِلَا القَولَين لَهُ وَجْهٌ ، وَاللهُ أَعلَمُ .

٢٠٧ – وقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –(٦) :

« إِذا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطِرْبَالٍ مَائِلٍ ، فَلْيُسْرِع المَشْى »(٧) .

---

(١) جاء فى شرح النووى على مسلم ١٤ / ١٢٢ :

« وأما قوله : قال « سفيان » مثل « شاهان شاه » فكذا هو فى جميع النسخ .

قال « القاضى » : وقع فى رواية شاه شاه .

قال : وزعم بعضهم أن الأصوب شاه شاهان ، وكذا جاء فى بعض الأخبار فى « كسرى » .

قالوا : وشاه : الملك ، وشاهان الملوك ، وكذا يقولون لقاضى القضاة : « موبذ موبذان » .

قال « القاضى » : ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال ؛ لأن كلام العجم مبنى على التقديم والتأخير فى المضاف والمضاف إليه ، فيقولون فى غلام زيد : زيد غلام . فهكذا أكثر كلامهم ؛ فرواية « مسلم » صحيحة .

واعلم أن التسمى بهذا الاسم حرام ؛ وكذلك التسمى بأسماء الله – تعالى – المختصة به : كالرحمٰن ، والقدُّوس ، والمهيْمن ، وخالق الخلق ، ونحوها .

(٢) « وما أشبهه » ساقطة من م والمطبوع .

(٣) « عز وجل » : تكملة من د .

(٤) « هو » : ساقطة من د .

(٥) فى م ، والمطبوع : « تسمى » .

(٦) فى د ، ك : « – صلى الله عليه – » ، وفى م . والمطبوع : « – عليه السلام – » .

(٧) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . =

يُروَى هَذَا عَن « حَمَّادِ بنِ سَلَمة » عَن « حَبيب » عَن « يحيى ابن أَبى كَثِير » (١٧٥) يَرفَعُه[1] .

قَولُهُ : « الطِّرْبَالُ » : كَانَ « أَبو عُبَيدَةَ » يَقُولُ : هُوَ شَبِيهٌ بالمَنظَرِ مِن مَنَاظِرِ العَجَمِ كَهَيئَةِ الصَّومَعَةِ ، والبناءِ المُرتَفِعِ[2] ،

= وجاء فى حم : مسند « أبى هريرة » ج ٢ / ٣٥٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « أسود بن عامر » حدثنا « إسرائيل » عن « إبراهيم بن إسحاق » عن « سعيد » عن « أبى هريرة » أن النبى – صلى الله عليه وسلم – مر بجدار ، أو حائط مائل ، فأسرع المشى ، فقيل له .

فقال : « إنى أكره موتَ الفَوَاتِ » .

وانظر الحديث فى :

الفائق « طربل » ٢/٣٥٧ ، النهاية « طربل » ٣/١١٧ ، تهذيب اللغة « طربل » ١٤/٥٦

(١) السند ساقط من م والمطبوع .

(٢) نقل صاحب تهذيب اللغة تفسير « أبى عبيد » للطربال نقلًا عن « أبى عبيدة » ونقل عنه كذلك بيت « جرير » .

وأضاف إلى ذلك قوله :

ورأيت أهل النخل فى بيضاء « بنى جذيمة » يبنون خياما من سعف النخل ، فوق نُقيان الرمال ، فيتظلل بها نواطيرُهم أيام الصرام ، ويسمونها الطرابيل . . .

وقال « الليث » : الطربال : علَم يبنى .

وقال « ابن شميل » : الطربال : بناءٌ يبنى علَمًا للخيل يستبق إليه ، ومعه ما هو مثل المنارة . . . « سلمة » عن « الفراء » : الطربال : الصومعة ، وقال « ابن الأعرابى » : هو الهدف المشرف .

وجاء فى الصحاح « طربل » ٥/١٧٥١ : « الطربال : القطعة العالية من الجدار ، والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ، وطرابيل الشام : صوامعها .

وَقَالَ[١] « جُرَيرٌ » :

أَلْوَى بِهَا شَذْبُ العُرُوقِ مُشَذَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنَتْ عَلَى طِرْبَالِ[٢]

يُقَالُ مِنهُ : وَكَنَ يَكِنُ : إِذَا جَلَسَ[٣] .

٢٠٨ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[٤] :

إِنهُ كَانَ يَقُولُ فِى مَرَضِهِ : « الصلَاةَ وَمَا مَلكَتْ أَيْمَانكُمْ » .

فَجَعَلَ يَتَكَلمُ ، وَمَا يُفِيصُ[٥] بِهَا لِسَانَهُ[٦] .

---

(١) فى م والمطبوع : « قال » .

(٢) هكذا جاء منسوبًا فى تهذيب اللغة « طربل » ١٤ / ٥٦ ، واللسان « طربل » ، والتاج « طربل » ، وهو كذلك فى ديوانه من قصيدة يرد فيها على الفرزدق الديوان ٤٧٠ ط القاهرة عام ١٣٥٣ هـ .

(٣) ما بعد البيت لم يرد فى د . م ، وأراه تفسيرًا جرى فيه صاحبه على منهج — « أبى عبيد » فى تصريف كثير من الأفعال عند تفسير الغريب .

(٤) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م والمطبوع : « عليه السلام » .

(٥) جاء على هامش « م » : « يفيص » بصاد مهملة ، وكأنه يؤكد ما جاء فى نسخ الغريب ، وجاءت فى حم ٦ / ٢٩٠ وما يغيص — بغين معجمة ، وصاد مهملة ، وهى فى تهذيب اللغة « يغيص » بصاد مهملة وفى بقية المصادر يفيض .

(٦) جاء فى « جه » : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى ذكر مرض رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الحديث ١٦٢٥ — ١ / ٥١٩ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » حدثنا « همام » عن « قتادة » عن « صالح أبى الخليل » عن « سفينة » عن « أم سلمة » أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يقول فى مرضه الذى توفى فيه :

« الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « يَزِيدُ » عَن « هَمَّام » عَن « قَتَادَةَ » عَن « صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ » عَن « سَفِينَةَ » عَن « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –(1) :

= فما زال يقولها حتى مايفيض بها لسانه .

وانظر فى الحديث كذلك :

جه : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : الحديث رقم ٢٦٩٧ عن « أنس بن مالك » والحديث ٢٦٩٨ عن « على بن أبى طالب » ٢ / ٩٠٠ – ٩٠١ ، وعلق « محمد فؤاد عبدالباقى » أسكنه الله فسيح جناته على الحديث بقوله :

الصلاة ، أى الزموها ، واهتموا بشأنها ، ولاتغفلوا عنها .

« وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ، أى أدوا زكاتها وحق الله فيها ، أو ارعوا حقوقهم .

د : كتاب الأدب ، باب فى حق المملوك ، الحديث ٥١٥٦ – ٥ / ٣٥٩

حم : مسند « على بن أبى طالب » ١/ ٧٨ ، وفيه : « الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . وهى رواية « أبى داود » عن « أم موسى » أقول : جاء فى الهامش قيل اسمها « حبيبة » .

مسند « أنس » ٣ / ١١٧

مسند « أم سلمة » ٩ / ٢٩٠ . وفيه : الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل النبى – صلى الله عليه وسلم يلجلجها فى صدره وما (يفيض) بها لسانه .

وجاء فى حم ٦ / ٣٧٧ وفيه : « وما يفيض » وكذا ٦ / ٣١٥ – ٣٢١ ، الفائق – « فيض » ٣–١٤٩ ، النهاية « ملك » ٤ / ٣٥٨ ، تهذيب اللغة « فاص » – بالصاد المهملة وفيه : « وما يفيص » .

(١) السند ساقط من م والمطبوع . والجملة الدعائية فى د . ك : – صلى الله عليه – .

قَولُهُ : وَمَا يُفِيصُ[1] بِهَا لِسَانَهُ ، يَقولُ : مَا يُبَيِّنُ بِهَا كَلَامَهُ .

يُقَال : مَايُفِيصُ[1] فُلَانُ بكَلِمَة : إِذَا لم يَقدِرْ عَلَى أن يَتَكَلَّمَ بِهَا بِبَيان .

قَالَهُ[2] « الأَصْمَعِيُّ » ، وَغَيرُهُ .

٢٠٩ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[3] — :

« تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ »[4] .

يُروَى ذَلِكَ عَن «عَوْفِ بنِ أَبِى جَمِيلَةَ » عَن «أَبِى عُثْمَانِ الفَهْدِىِّ » يَرفَعُهُ[5] .

(١) فى نسخ الغريب : « يفيص » بصاد مهملة ، وهى رواية تهذيب اللغة ١٢ / ٢٥٠ ، واللسان فيص .

(٢) فى م ، والمطبوع : « قالها » .

وجاء فى اللسان « فيص » — بالصاد المهملة — الفيص : بيان الكلام ، وفى حديث النبى — صلى الله عليه وسلم — كان يقول فى مرضه : « الصَلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » فجعل يتكلم وما يفيص بها لسانه ، أى ما يبين .

وجاء فى تهذيب اللغة « فاص » ١٢ / ٢٥٠ وفى حديث النبى — صلى الله عليه وسلم — . وما يفيص بها لسانه ، أى ما يبين ، وفلان ذو إفاصة إذا تكلم ، أى ذو بيان .

(٣) فى د . ك : « — صلى الله عليه — » ، وفى م والمطبوع : « — عليه السلام » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

وجاء بروابة غريب حديث « أبى عبيد » فى :

الفائق « مسح » : ٣ / ٣٦٦ ، النهاية « مسح » ٤ / ٣٢٧ — أساس البلاغة « مسح » ، اللسان « مسح » .

(٥) السند : ساقط من م والمطبوع .

قَولُهُ : « تَمَسَّحُوا بِهَا »(١) ، يَعنِى : الصلَاةَ عَلَيْهَا وَالسُّجُودَ .

يَقُولُ(٢) : أَن تُبَاشِرَهَا بِنَفسِك فِى الصلَاةِ مِن غَيرِ أَن يَكون بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا(٣) شَىءٌ تُصَلِّى(٤) عَلَيْهِ .

وَإِنَّمَا هَذَا عِندَنَا عَلَى وَجْهِ البرِّ ، لَيسَ عَلَى أَنَّ مَن تَرَكَ ذَلِكَ كَانَ تَارِكًا لِلسُّنةِ .

وَقَد رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٥) — وَغيرُهُ مِن أَصْحَابِهِ [— رَحِمَهُم اللهُ(٦) — [أَنَّهُ كَانَ يَسجُدُ عَلَى الخُمْرَةِ(٧) .

---

(١) « بها » : ساقط من م والمطبوع .

(٢) فى م ، والمطبوع : « يعنى » مكان « يقول » .

(٣) فى م ، والمطبوع : « وبينه » ولعله تحريف من الناسخ .

(٤) فى م ، والمطبوع : « يصلى » بياء مثناة تحتية فى أوله ، وأراه مبنيًا للمجهول فى م لأنه على هذا يجوز .

(٥) فى د . ك : « — صلى الله عليه — » ، وفى م والمطبوع : « — عليه السلام — » .

(٦) « رحمهم الله » : تكملة من د .

(٧) انظر ذلك فى :

— خ : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، ١ / ١٠١ ، وفيه :

عن « ميمونة » قالت : « كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يصلى على الخُمْرَ » .

: كتاب الصلاة ، باب إذا أصاب ثوب المصلى امرأته إذا سجد ١ / ١٠٠ .

: كتاب الحيض ١ / ٨٥

د : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخُمرة الحديث ٦٥٦ — ١ / ٤٢٩ ، وجاء فى معالم السنن قلت : الخُمرة ; سجادة تعمل من سَعَف النخل ، وترمل بالخيوط ، وسميت خمرة ؛ لأنها تخمر وجه الأرض ، أى تستره . =

فَهَذَا هُو الرُّخصَةُ ، وَذَاكَ عَلى وَجهِ الفَضل .

وَقَد رُوِىَ عَن « عَبدِ اللهِ [– بن مسعود –] »[١] أنه كَرِهَ أن يَسجُدَ الرَّجُلُ عَلَى شَىءٍ دُونَ الأَرضِ .

وَلٰكِنَّ الرُّخصةَ فِى هَذَا أَكثَرُ مِنَ الكَرَاهَةِ[٢] .

وَأَمَّا[٣] قَولُهُ : « فَإِنَّهَا بِكُم بَرَّةٌ » ، يَعنِى أَنَّهُ مِنهَا خَلَقَهُم ، وَفِيهَا مَعايِشُهُم[٤] ، وَهِىَ بَعدِ المَوتِ كِفَاتُهُم[٥] .

فَهذا وَأَشباهٌ لَهُ كثيرةٌ مِن بِرِّ الأَرضِ بالنَّاسِ .

= – ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى الصلاة على الخمرة ، الحديث ٣٣١ – ٢ / ١٥١
ونقل الشيخ « أحمد محمد شاكر » – رحمه الله ، وأسكنه فسيح جناته – تفسير « الخطابى » للخمرة ، وأضاف : وقول الخطابى : « ترمل » بالراء مهملة مبنى للمجهول ، يقال : « رمل الحصير ، وأرمله ، ورمَّله » : إذا نسجه ورققه . وظاهر قول بعض اللغويين : أن الخُمرة مقدار ما يضع الساجد عليه وجهه فى سجوده وذكر رد « ابن الأثير » على ذلك .

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على الخُمرة ، الحديث ١٠٢٨ – ١ / ٣٢٨

(١) « ابن مسعود » تكملة من م .

(٢) هذه الرواية عن « عبد الله بن مسعود » – رضى الله عنه – تأخرت فى م والمطبوع عما تلاها من تفسير « أبى عبيد » لغريب الحديث كما جاء فى د . ك .

(٣) فى د : « فأما » .

(٤) فى م ، والمطبوع : « معاشهم » ، وفى الفائق « مسح » ٣ / ٣٦٦ : « وَفِيهَا مَعاشكُم » .

(٥) كفاتهم : الكفات : الموضع الذى يكفت فيه الشىءُ . أى يُضَمُّ . ويقبض .

قالَ «أَبو عُبَيْدٍ»[١] : وَقدتَأَوَّلَ بَعْضُهُم قَوْلَه : «تَمَسَّحُوا بالأَرض» على التَّيَمُّمِ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ[٢] .

٢١٠ ـ وَقَالَ[٣] «أَبو عُبَيْدٍ» فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤] ـ (١٧٦) : «كُلُّ مَولُود يُولَدُ عَلَى الفِطرَةِ حَتَّى يَكونَ أَبواهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَو يُنَصِّرَانِهِ»[٥] .

---

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من م والمطبوع .

(٢) عبارة د : قال «أبو عبيد» : وقد تأوله بعضهم على التيمم ، قوله : «تمسحوا بالأرض ، قال : وهو وجه حسن» .

وما أُثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) هذا الحديث جاء فى المطبوع بعد الحديث الذى يتلوه .

(٤) فى د . ك : «ـ صلى الله عليه ـ» ، وفى م والمطبوع : «عليه السلام» .

(٥) جاء فى خ : كتاب الجنائز ، باب ما قيل فى أولاد المشركين ج ٢ / ١٤٠ :

حدثنا «آدم» حدثنا «ابن أبي ذئب» عن «الزهرى» عن «أبى سلمة بن عبدالرحمن» عن «أبى هريرة» ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

«كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطرَةِ فَأَبواهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَو يُنَصِّرانِهِ ، أَو يُمَجِّسانِه ، كَمَثَلِ البَهِيمة تُنْتِجُ البهيمة ، هَل ترى فيها جَدعَاء ؟» .

أقول : الجدعاءُ مقطوعة الأذن .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة الروم ، باب لا تبديل لخلق الله ٦ / ٢٠ .

م : كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ١٦ / ٢٠٩ ـ ٢١١ .

د : كتاب السنة . باب فى ذرارى المشركين ، الحديث ٤٧١٤ ـ ٥ / ٨٦ وفيه :

قالوا : يا رسول الله ! أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « إسمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرَ » عَن « العَلاءِ بنِ عَبدِ الرحمن » عن « أبيه » عن « أبى هُريرَة » عَن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[1] – :

قَالَ : وَحَدَّثَنَاهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « يونس » عن « الحَسنِ » عَن « الأَسْوَدِ بن سَرِيع » عن النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[1] .

[قَالَ أبو عُبَيد][2] : فَسَأَلتُ مُحمدَ [بنَ الحَسنِ][3] عَن تَفسيرِ هَذَا الحديث ، فَقَالَ : كان هَذَا فى أَوَّلِ الإِسْلَامِ قبلَ أَن تَنزِل[4] الفَرَائض ، وَقَبْلَ أَن يُؤْمَر المُسلِمونَ بالجِهَادِ .

= قال : « اللهُ أَعلَمُ بمَا كَانُوا عَامِلِين » .

ت : كتاب القدر ، باب ماجاء كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث ٢١٣٨–٤٤٧/٤

ط : كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز ص ١٩٢

س : كتاب الجنائز ، باب أولاد المشركين ٤ / ٤٧ وفيه : « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِين » .

حم : مسند « أبى هريرة » ج ٢ / ٢٣٣ – ٢٥٣ – ١٧٥ وأماكن متفرقة من مسنده .

حديث « الأسود بن سريع » ٣ / ٤٣٥ ، ٤ / ٢٤ .

الفائق « فطر » ٣ / ١٢٦ – النهاية « فطر » ٣ – ٤٥٧ – وفيه : « الفطرُ – بفتح الفاء وسكون الطاء – الابتداء والاختراع ، والفطرة : الحالة منه ، كالجلسة ، والرِّكبة . . . » .

تهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٦

(١) فى د . ك : – صلى الله عليه – .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . م .

(٣) « ابن الحسن » : تكملة من د ، وتهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٧ –

(٤) فى د : « ينزل » بياء مثناة تحتية فى أوله . ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه . وعبارة م ، والمطبوع بعد ذكر الحديث هى :

« قال « أبو عبيد » فسألت عن هذا الحديث فقال : كان هذا . . . إلخ » والعبارة دليل واضح على التجريد والتهذيب .

قَالَ « أَبو عُبَيد » : كَأَنَّهُ يَذهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، ثُمَّ مَاتَ قَبلَ أَن يُهَوِّدَهُ أَبَوَاهُ ، أَو يُنَصِّرَاهُ مَاوَرِثَهُمَا ، وَلَا وَرِثَاهُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ ، وَهُمَا كَافِرَانِ

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَجُوزُ أَن يُسْبَى .

يَقولُ : فَلَما نَزَلَتِ الفَرَائِضُ ، وَجَرَتِ السُّنَنُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، عُلِمَ أَنَّهُ يُولَدُ عَلَى دِينِهِما .

هَذَا قَولُ « مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ » .

وَأَما[1] « عَبدُاللهِ بنُ المُبارَكِ » فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنهُ سُئِلَ عَن تَأْوِيلِ هَذَا الحَدِيثِ ، فَقَالَ : تَأْوِيلُه : الحَدِيثُ الآخَرُ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2] – سُئِلَ عَن أَطفالِ المُشْرِكِينَ ، فَقَالَ :

« اللهُ أَعلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِين »[3] .

يَذهبُ إِلَى أَنهُم إِنَّمَا[4] يُولَدُونَ عَلى ما يَصِيرُونَ إِلَيهِ مِن إِسلَامٍ أَو كُفْرٍ .

فَمَن كَانَ فِى عِلمِ اللهِ [عَزَّ وَجَل][5] أَن يَصِيرَ مُسلِمًا ، فَإِنَّهُ يُولَدُ عَلَى الفِطرَةِ .

---

(١) فى م ، والمطبوع : « فأَما » والمعنى متقارب .

(٢) فى د . ك : – صلى الله عليه – .

(٣) انظر تخريج الحديث : « كل مولود يولد على الفطرة » .

(٤) « إنما » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

وَمَن كَانَ عِلمُه فِيهِ[1] أَن[2] يَموتَ كَافِرًا ، وُلِدَ عَلَى ذَلِك .

[قَالَ أَبو عُبَيد][3] : وَمما يُشبِهُ هَذَا الحَدِيثَ حَدِيثُهُ الآخَرُ أَنَّهُ قَالَ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4] — : يَقولُ اللهُ[5] — تَبَارَكَ وَتَعَالَى[6] — : « إِنِى خَلَقْتُ عِبَادِى جَمِيعًا حُنَفَاءَ ، فَاجْتَالَهُم الشَّيَاطِينُ عَن دِينِهِم ، وَجعلْتُ مانَحلْتُهم[7] مِن رِزق ، فَهُوَ لَهُم حَلَالٌ[8] فَحَرَّمَ عَلَيهِم الشَّيْطَانُ مَا أَحْلَلْتُ لَهُم[9] » .

---

(١) فى م ، والمطبوع : « فى علمه » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « أنه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د ، وقبلها فى نفس النسخة ، وأحد المعينين قريب من الآخر .

(٤) فى ك : — صلى الله عليه — .

(٥) العبارة فى د . م والمطبوع : ومما يشبه هذا الحديث ، الحديث الاخر : « أنه قال : يقول الله » . (٦) فى م ، والمطبوع : — تعالى — .

(٧) فى م ، والمطبوع : « نحلت لهم » والفعل يعدى بنفسه . وانظر الحديث فى « مسلم » كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ ص ١٩٦ — ١٩٧ — ١٩٨ — ١٩٩

(٨) فى د : « حلال لهم » .

(٩) « لهم » : ساقط من م ، والمطبوع ، وجاء فى إصلاح الغلط بعد ذلك . قال : يريد البحائر والسيب . وذكر « أبو عبيد » إضافة « ابن قتيبة » بعد ذلك .

وجاء فى إصلاح الغلط ، وهو ما استدركه « ابن قتيبة » على « أبى عبيد » لوحة (٢٧ / ب) ضمن مجموع : وقال « أبو عبيد » فى حديث النبى — صلى الله عليه وسلم — ، أنه قال : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه » . ثم ساق سند الحديث وما جاء من تفسير « أبى عبيد » له إلى قوله : « ما أحللت لهم » وعلق على التفسير بقوله :

قال « أبو محمد » (يعنى نفسه) : لم أر ما حكاه « أبوعبيد » عن « عبدالله =

. . . .

= ابن المبارك »، و « محمد بن الحسن » مقنعًا، لمن أراد أن يعرف معنى الحديث ؛ لأنهما لم يزيدا على أن ردًّا على من قال به من أهل القدر .

والحديث صحيح لا يدفع ، ولا يجوز أن يكون منسوخًا : لأنه خبر ، والنسخ إنما يقع فى الأمر والنهى ، ولا يجوز أن يراد به بعض المولودين دون بعض ؛ لأنه مخرجه مخرج العموم ، ولا أرى معنى الحديث إلَّا ما ذهب إليه « حماد بن سلمة » فإنه قال فيه : هذا عندنا حيث أخذ العهد عليهم فى أصلاب آبائهم ذكره « الحجاج » عنه ، يريد حين مسح الله ظهر آدم – عليه السلام – فأخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال الذرة «وأشهدهم على أنفسهم » : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » (الأعراف الآية ١٧٢) ، فلست واجدًا أحدًا إلَّا وهو مُقِرٌّ بأن له صانعًا ومدبِّرًا ، وإن سماه بغير اسمه . . . فأراد – عليه السلام – أن كل مولود فى العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الإقرار الأول ، وهو الفطرة ، ويعنى فطرة ابتداء الخلقة . . . وهى الحنيفية التى وقعت لأول الخلق ، وجرت فى فطر العقول ، ثم يهود اليهود أبناءهم ، ويمجس المجوس أبناءهم ، أى يعلمونهم ذلك ، وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم أو عليه ثواب ، ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبويه ، فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلى عليه إن مات ، ثم يخرج عن كنفهما إلى مالكٍ من المسلمين ، فيحكم عليه بدين مالكه ، ويصلى عليه إن مات ، ومن وراء ذلك علم الله فيه .

ويروى عن « الأوزاعى » أيضًا فى تفسير هذا الحديث شبيه بقول « حماد بن سلمة » وفرق ما بيننا وبين أهل القدر فى هذا الحديث أن الفطرة عندهم الإسلام . وإليه ذهب « أبو عبيد » ، ومن سأله عنه . فاضطرب عليهم الأمر ، وعسر المخرج ، والفطرة عندنا الإقرار بالله والمعرفة به لا الإسلام .

أقول : وقد ساق الأزهرى فى تهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٦ عدة تفسيرات « للفراء » حول هذا الحديث وخلاصة ما قال :

– « كل مولود يولد على الفطرة » : يعنى الخلقة التى فطر عليها من الرحمن سعادة =

فَكَأَنَّهُ[١] يُرِيدُ قَوْلَ اللهِ — تَبارَكَ وَتَعَالَى[٢] — : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَاأَنزَلَ اللهُ لَكُمْ مِن رِزْقٍ فَجَعَلْتُم مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا . قُلْ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ »[٣]

يُرْوَى[٤] فِي التفسير عَن « مُجَاهِد » فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ][٥] : « فَجَعَلْتُمْ مِنهُ حَرَامًا وَحَلَالًا » أَنَّهَا (١٧٧ /) البَحائِرُ والسَّيِّبُ .

قَالَ[٦] « أَبُو عُبَيد : يَعنِى مَا كَانُوا يُحرِّمونَ مِن ظُهُورِهَا وَأَلْبَانِهَا ،

= وشقاوة ، وأبواه يهودانه ، ويمجسانه فى حكم الدنيا ، وكان حكمه حكم أبويه حتى يعبر عنه لسانه ، فإن مات قبل بلوغه مات على الفطرة .

— قال : وفطرة ثانية وهى الكلمة التى يصير بها العبد مسلمًا ، وهى : شهادة أَلَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ — جاء بالحق من عند الله — عز وجل — فتلك الفطرة : الدين .

— قال : وقد يقال : هى الفطرة التى فطر الله عليها بنى آدم حين أخرجهم من صلب آدم كما قال تعالى : « وإذ أَخَذَ ربكَ مِن بنِى آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتِهِمْ » (سورة الأعراف الآية ١٧٢) .

وما قال به الفراء يجمع بين ما قال به « أبو عبيد » ، و « ابن قتيبة » .

(١) فى م ، والمطبوع : « كأنه » .

(٢) فى د : « عز وجل » ، وفى م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٣) سورة يونس الآية ٥٩ .

(٤) فى د . م ، والمطبوع : « ويروى » .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) فى م ، والمطبوع : « فقال » .

وَالانتِفاع بِهَا[١]. وَفِيهَا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: «مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَة وَلَا سَائِبَة وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ»[٢].

٢١١ — وَقَالَ[٣] «أَبوعُبَيدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤] —: أَنَّهُ كَانَ يَقولُ فِي دُعَاءٍ لَهُ[٥]:

«رَبِّ تَقَبَّلْ تَوبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي»[٦].

---

(١) فى د: «بهما»، وما أثبت أدق.

(٢) سورة المائدة الآية ١٠٣، والبحيرة: فعيله بمعنى مفعولة من بحر: إذا شق، وذلك أن الناقة إذا أنتجت عشرة أبطن شقوا آذانها، وتركوها ترعى ولا ينتفع بها. وأما السائبة، فكان الرجل يقول: إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سائبة، وجعلها كالبحيرة، والوصيلة: الناقة تلد ذكرًا، وأنثى فى بطن، فلا تذبح، والحامى: الجمل ينتج من صلبه عشرة بطون، فيحمى ظهره من الركوب والحمل.

(٣) هذا الحديث جاء فى المطبوع قبل الحديث الذى تقدمه. ولفظة «ك»: قال.

(٤) فى د. ك: ، صلى الله عليه وسلم — ، وفى م، والمطبوع: «عليه السلام».

(٥) فى م، والمطبوع: «فى دعائه».

(٦) جاء فى. «د» كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر، باب ما يقول الرجل إذا سلم، الحديث ١٥١٠ — ٢ — ١٧٥:

حَدَّثنا «محمد بن كثير» أخبرنا «سفيان» عن «عمرو بن مرة» عن «عبد الله ابن الحارث» عن «طَلِيق بن قيس» عن «ابن عباس» قال:

كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يدعو:

«رَبِّ أَعِنِّي ولَا تُعِن عَلَيَّ، وَانصُرْنِي ولَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وامكُرْ لِي، ولَا تَمكُرْ عَلَيَّ، وَاهدِنِي ويَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وانْصُرْنِي عَلَى مَن بغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجعلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ راهِبًا، لَكَ مِطواعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، أَو مُنِيبًا. ربِّ تَقَبَّل تَوْبَتِي، واغْسِلْ حوْبَتي. وأَجبْ دعوتِي، وثَبِّتْ حُجَّتِي، واهْدِ قَلْبي، وسدِّدْ لسانِي، واسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبي». =

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ مَهدِى » عَن « سُفْيَانَ » عَن « عَمرِو بنِ مُرَّةَ »
عَن « عَبدِ اللهِ بن الحارثِ » عَن « طَلِيق بن قَيْسٍ » عَن « ابنِ عَبَّاسٍ »
عَن النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[(١)] — :

قَولُهُ : « حَوْبَتِى » : يَعنِى المَآثِمَ ، وَهُوَ مِن قَولِهِ [— عَزَّ وَجَلَّ —][(٢)] :
« إنهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا »[(٣)] .

وَكُلُّ مَأْثَمٍ حُوبٌ ، وَحَوْبٌ ، وَالوَاحِدَةُ حَوْبَةٌ[(٤)] .

= وانظر كذلك :

— جه : كتاب الدعاء ، باب دعاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الحديث ٣٨٣٠ — (١٢٥٩/٢) .

حم : مسند « ابن عباس » ١ / ٢٢٧

وفى تفسير غريبه : مخبتا : من الإخبات ، وهو الخشوع والخضوع ، السخيمة : الحقد
الفائق « حوب » ١ / ٣٢٩ — النهاية « حوب » ١ / ٤٥٥ — تهذيب اللغة « حوب »
٥ / ٢٦٨ ، مقاييس اللغة « حوب » ٢ / ١١٣ ، المحكم (حوب » ٤ / ٢١

(١) فى د : — صلى الله عليه — ، وفى ك : — عليه السلام — .

والسند ساقط من م ، والمطبوع لخرم فى نسختى ر . ل .

(٢) « عز وجل » تكملة من د . م .

(٣) سورة النساء آية ٢ ، وذكر « الفَراء » فى معانى القرآن أن « الحسن » قرأ : « إِنَّهُ كَانَ حَوبًا » بالفتح .

(٤) عبارة م ، والمطبوع : « وكل مأْثم حُوب وحوبة » . وضبط « حوب » — بفتح الحاء وضمها ، وجاء فى تهذيب اللغة « حوب » ٥ / ٢٧٠ حُوب وحَوب — بضم الحاء وفتحها لغتان ، الضم « لأهل الحجاز » ، والفتح « لتميم » ، وقرأ : « الحسن » : « إِنَّهُ كَانَ حوْبًا » — بفتح الحاء ، وقرأ « قتادة » : « حُوبًا » بالضم . تهذيب اللغة ٥ / ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٦

وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ(١) — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢) — فَقَالَ : إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأُجَاهِدَ مَعَكَ .

قَالَ(٣) : أَلَكَ حَوْبَةٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفِيهَا فَجَاهِدْ »(٤) .

---

(١) فى م ، والمطبوع : « إلى النبى » والفعل « أتى » يتعدى بنفسه .

(٢) فى م ، والمطبوع : « عليه السلام » . (٣) فى م ، والمطبوع : « فقال » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . وانظر فى الجهاد فى الأبوين والجهاد بإذنهما :

— خ : كتاب الجهاد ، باب الجهاد بإذن الأبوين ٤ / ١٨ ، وكتاب الأدب باب لايجاهد إلّا بإذن الأبوين ٧ / ٦٩

— م : كتاب البر ، والصلة والآداب ، باب بر الوالدين ، وأنهما أحق به — ١٦ / ١٠٣ — ١٠٤

د : كتاب الجهاد ، باب فى الرجل يغزو وأبواه كارهان ، الحديث ٢٥٢٩ ، ٣ — ٣٨

— ت : كتاب فضائل الجهاد ، باب فيمن خرج فى الغزو وترك أبويه ، الحديث ١٦٧١ . ٤ / ١٩١

— س : كتاب الجهاد ، باب الرخصة فى التخلف لمن له والدان ، وباب الرخصة فى التخلف لمن له والدة ٦ / ١٠

— جه : كتاب الجهاد ، باب الرجل يغزو ، وله أبوان .. الحديثان ٢٧٨١ — ٢٧٨٢ ، ٢ / ٩٢٩ —

— حم : مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » ج ٢ / ١٦٥ — ١٨٨ — ١٩٣ — ١٩٧

وجاء الحديث برواية غريب حديث « أبي عبيد » مادة « حوب » ١ / ٣٢٩ — النهاية « حوب » ١ / ٤٥٥ — تهذيب اللغة « حوب » ٥ / ٥٦٨

— غريب حديث أبي عبيد (بتحقيقنا) الحديث ٧ ج ١ / ١٢٩

يُرْوَى ذَلِكَ[١] عن « أَشْعَث بن عَبدِ المَلكِ »[٢] عَن « الحَسَن » يَرفَعُهُ .

يَعنِى[٣] : مَا تَأْثَمُ فِيهِ إنْ ضَيَّعْتَهُ مِن حُرمَةٍ .

وَبعضُ أهلِ العِلم يَتأَوَّلُهُ عَلَى الأُمِّ خَاصَّةً .

وهِى عِندِى كُلُّ حُرْمَةٍ تَضِيعُ إن تَرَكْتَها مِن أُمٍّ ، أَو أُخْتٍ ، أَو بنتٍ ، أَو غيرِ ذَلِكَ .

قَالَ « الأَصمَعِىُّ » : فَالعَرَبُ تَقولُ[٤] : بَاتَ فُلَانٌ[٥] بِحِيْبَةِ سُوءٍ : إذا بَاتَ بِشِدَّةٍ وَحَالٍ سَيِّئَةٍ[٦] .

[قَالَ][٧] : وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِن كَذَا وَكَذَا : إذَا كَانَ يَتَغَيَّظُ

---

(١) « ذلك » : ساقط من م .

(٢) فى م ، والمطبوع : « أشعث بن عبد الرحمن » .

(٣) فى م ، والمطبوع : « قوله : حوبة ، يعنى » .

(٤) « فالعرب تقول » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٥) « فلان » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « إذا بات بسوء حال وشدة » والمعنى واحد .

وجاء فى تهذيب اللغة « حوب » ٥/٢٦٩ قبل نقل « أبى عبيد » عن الأصمعى » :

« وقال أبو زيد » : لى فيهم حَوْبَة : إذا كانت قرابة من قبل الأم ، وكذلك كل رحم محرم . أقول هذا النقل عن « أبى زيد » جاء فى ثنايا ما نقله صاحب التهذيب عن « أبى عبيد » .

(٧) « قال » تكملة من م ، والمطبوع ، لم ترد فى د . ك . وتهذيب اللغة .

مِنهُ ، وَيتَوَجَّعُ ، قَالَ[1] « طُفَيلُ الغَنَوِىُّ »[2] :

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَداةَ مُحَجَّر .·. مِن الغَيظِ فى أكبادِنا وَالتحَوُّبِ[3]

قَالَ « أبو عُبَيد » : وَالتحَوُّب فى غَيرِ هَذَا : التَّأَثُّمُ[4] أَيضًا مِن الشَّىءِ ، وَهُوَ مِن الأَوَّلِ ، وَبَعضُه قَرِيبٌ مِن بَعضٍ[5] .

٢١٢ — وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[6] :

« أَنَّه مَرَّ وَأَصحابه عَلَى إِبلٍ لحِىٍّ يُقالُ لَهُم : « بَنو المُلَوِّح » ،

---

(١) فى تهذيب اللغة « حَوب » ٢٦٩/٥ » وقال .

(٢) فى م ، والمطبوع : « الطفيل بن عوف الغنوى » .

(٣) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « حوب » ٢٦٩/٥ ، ومقاييس اللغة « حوب » ١١٣/٢ ، والصحاح « حوب » ١١٧/١ وفيه « محجَّر » بجيم مشددة مفتوحة — ومكسورة — والمحكم « حجر » ٥٠/٣ ، وفيه : « محجرٌ ، ماء بشرق « سَلْمى » وفيه بفتح الجيم مشددة . واللسان « حجر » وفيه : « ومحجِّر بالتشديد : اسم موضع ، « والأَصمعى » يقوله : بكسر الجيم ، وغيره يفتح . وانظر كذلك اللسان « حوب » وقد نسب الشاهد فى المادتين « لطفيل » . والتاج « حوب » . معجم البلدان « محجر » .

(٤) فى د : « المأثم » .

(٥) عبارة م ، والمطبوع لما بعد البيت :

وقد يكون التحوب : التعبد والتجنب للمأثم .

ومنه الحديث الذى يروى عن « زيد بن عمرو بن نفيل » أنه كان يخرج إلى هنالك ، للتحوُّب » .

وبعضهم يرويه : « التحيب » .

وأثبت ما جاء فى د . ك . وتهذيب اللغة « حوب » نقلا عن غريب حديث أ « عبيد »

(٦) فى د . ر . ك : صلى الله عليه — ، وفى ل . م والمطبوع : « عليه السلام » .

أو « بَنو المُصْطَلِق » قَد عَبَسَتْ فى أبوالِهَا مِن السِّمَن ، فَتَقَنَّع بِثَوبه ، ثُمَّ مَرَّ »[(١)] .

لِقَولِ اللهِ [ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ][(٢)] : « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا

(١٧٨) بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُم . . . »[(٣)] إلى آخر الآيَةِ .

قَالَ : حَدثَنِيهِ « أبو النَّضر » عَن « عِكرِمَة بن عمّار »[(٤)] عَن « يحيَى ابنِ أبى كَثِيرٍ » يَرْفَعُهُ .

قَولُهُ : « عَبَسَت فى أبوَالِها [من السِّمَن] »[(٥)] : يَعنِى أَن تَجِفَّ

---

(١) « مَرَّ » مطموس فى م .

ولم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وقد جاء فى :

الفائق « عبس » ٣٨٤/٢ ـ النهاية « عبس » ١٧١/٣ ـ تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ ـ مقاييس اللغة « عبس » ٢١١/٤ ، وفيه : العين والباء والسين أصل صحيح يدل على تكره فى شيء ، وأصل العبس : ما يبس على هُلْب الذنب مِن بَعْرٍ وغيره . وهو من الإبل كالوَذَح من الشاة .

اللسان « عبس » ، التاج « عبس » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفى د . م : « عز وجل » .

(٣) سورة طه آية ١٣١ ، وفى سورة الحجر آية ٨٨ : « لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم » من غير واو فى أول الآية .

(٤) « عكرمة بن عمار » مطموس فى ك .

(٥) « من السمن » تكملة من د ، وذكرت فى متن الحديث ، والمعنى يتم مع تركها هنا .

أَبوالُها وأَبعارُهَا عَلَى[1] أَفخاذِهَا ، وذَلِكَ إِنَّمَا يكونُ مِن كَثرَةِ الشَّحْمِ ، فَذَلِكَ[2] العَبَسُ .

قَالَ « جَرِيرُ » يَذكُرُ امْرَأَةً أَنهَا كَانَت رَاعِيَةً[3] :

تَرَى العَبَس الحَوْلِيَّ جَوْنًا[4] بِكُوعِهَا ... لَهَا مَسَكًا مِن غَيرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلِ[5]

---

(١) فى ر « فى » وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١١٤/٢ أصح .

(٢) فى تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ : « وذلك » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ٢ / ١١٤ نقلا عن « أبى عبيد » :

« وأنشد لجرير يصف راعية » .

(٤) فى د « جوزا » وأراه تصحيفاً .

(٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « عبس » ٢ / ١١٤ « مسك » ١٠ / ٨٦ ، مقاييس اللغة « عبس » ٤ / ٢١١ الصحاح « عبس » ٣ / ٩٤٥ – اللسان (ذبل – عبس – مسك) .

والبيت من قصيدة « لجرير » يخاطب فيها « البعيث » « والفرزدق » الديوان ٤٦٣ ط المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٥٣ هـ .

وفى الديوان : يروى : « جونا تسوقه » ويروى : « لها مسك » .

وجاء فى تهذيب اللغة « مسك » ١٠ / ٨٦ :

« وقال « ابن شميل » : المَسَك : الذَّبْلُ من العاج كهيئة السِّوار تجعله المرأة فى يديها ، فذلك المَسَكُ ، والذَّبلُ : القرون ، فإن كان من عاج ، فهو مَسَكٌ وعاجٌ وَوَقْفٌ وإذا كان من ذَبْل ، فَهُوَ مَسَكٌ لا غَيْرُ » .

« أبو عُبيد » عن « أبى عمرو » : المَسَكُ : مثل الأَسوِرَة من قرون أو عاج » .

وذكر بيت « جرير » .

[وَيُروَى : مَسَك](1) .

٢١٣ — وَقَالَ « أبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —(2) :
« عَلَى كُلِّ سُلامَى مِن أَحدِكُمْ صَدَقَةٌ ، وَيُجزِى فى ذَلِكَ رَكعتَان يُصَلِّيهِمَا مِن الضُّحَى »(3) .

---

(1) « ويروى مسك » تكملة من ل . م ، وهى رواية .

(2) فى د . ز . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(3) جاء فى م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى ٥ / ٢٣٣ : « حدثنا « عبد الله بن محمد بن أسماء الضُّبَعِيُّ » حدثنا « مهدى » وهو ابن ميمون ، حدثنا « واصل » مولى « أبى عُيَيْنَة » عن « يحيى بن عُقيل » عن « يحيى بن يعمرَ » ، عن « أبى الأسود الدؤلى » عن « أبى ذر » : عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « يُصبح عَلى كل سُلامَى مِن أَحدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تحميدَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْلِيلَة صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وأَمرٌ بالمَعرُوفِ صدَقَةٌ ، ونَهْىٌ عَن المُنْكرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِىءُ مِن ذَلكَ رَكعَتانِ يَركَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » .

وانظر كذلك :

خ — كتاب الصلح ، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم ٣ / ١٧٠ ، كتاب الجهاد ، باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر ٣ / ٢٢٤ ، وباب من أخذ بالركاب ونحوه ٤ / ١٥

م — كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف صدقة ٩٤/٧ وفيه عن « أبى هريرة » .

د — كتاب الأدب ، باب فى إماطة الأذى عن الطريق ، الحديث ٥٢٤٣ — ٥٢٤٤ ٥/ ٢٠٦

حم — حديث « أبى هريرة » ٢ / ٣١٦ — ٣٢٨

=

قالَ [أَبو عُبَيد] [١] : لا أَعْلَمُنِى إلَّا [٢] سَمِعْتُه مِن « يَزِيدَ » [يَروِيهِ] [٣] عَن « مَهْدِىِّ بنِ مَيمون » عَن « وَاصِلٍ » مَولَى « أَبِى عُيَيْنَةَ » عَن « يَحيَى ابن عُقَيل » عَن « يَحيَى بن يَعمُر » عَن « أَبى الأَسوَدِ » عَن « أَبى ذَرٍّ » عن النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — [٤] :

قَولُهُ : « سُلامَى » ، فالسُّلَامَةُ فى الأَصلِ عَظمٌ يكونُ فى فِرْسِنِ البَعِيرِ .

وَيُقَالُ : إنَّ آخِرَ ما يَبْقَى فِيهِ المُخُّ مِن البَعِيرِ إذَا عَجِفَ فى السُّلَامَى وَالعَيْنِ ، فَإِذَا ذَهَبَ مِنهُمَا ، لَم تَكُن [٥] لَهُ بَقِيَّةٌ بَعْدُ [٦] .

= — حديث أبى ذر ٥ / ١٦٧

الفائق « سلم » ٢ / ١٩١ النهاية « سلم » ٢ / ٣٩٦ — تهذيب اللغة « سلم » ٤٥٠/١٢

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « إلا » : ساقطة من د .

(٣) « يرويه » : تكملة من د .

(٤) فى د . ر . ك . ل : — صلى الله عليه — .

(٥) فى د . ر . ل . م ، والمطبوع « يكن » ويجوز التأنيث والتذكير .

(٦) « بعد » : اللفظة ساقطة من ر . ل . م والمطبوع .

وجاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ٥ / ٢٣٣ فى تفسير السُّلامَى ؛ « وهى بضم السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ، ثم استعمل فى جميع عظام البدن ، ومفاصله ، وسيأتى فى صحيح « مسلم » أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة » والحديث فى م : كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف صدقة ٧ / ١٢

قَالَ الرَّاجِزُ[(١)] :

* لَا يَشْتَكِيْنَ عَمَلًا ما أَنْقَيْنْ *

* ما دامَ مُخٌّ فى سُلَامَى أَوْ عَيْنِ[(٢)] *

وَقَوْلُهُ[(٣)] : ما أَنْقَيْنَ مِن النِّقْىِ وَهُو المُخُّ .

فَكَأَنَّ مَعْنى الحَدِيثِ : أنه عَلى كلِّ عَظمٍ مِن عِظامِ ابنِ آدَم صَدَقَةٌ ، وَأَنَّ الرَّكعَتَينِ تُجْزِيَانِ مِن تِلكَ الصَّدَقَةِ[(٤)] .

٢١٤ — وَقالَ «أبو عُبَيدٍ» فى حَديثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ —[(٥)]

---

(١) هو « أبو ميمون النضر بن سلمة العجلى » كما فى اللسان (سلم — نقا) .

(٢) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة « سلم » ١٢ / ٤٥٠ ، والصحاح « سلم » ١٩٥٢/٥ وجاء منسوباً فى اللسان « سلم » لأبى ميمون المذكور ، وجاء فى نفس المصدر « نقا » :

قال الراجز فى صفة الخيل ، وساق الرجز ، ثم قال :

قال « ابن برى » : الرجز لأبى ميمون النضر بن سلمة وقبل البيتين :

بنات وَطاء على خد الليل

(٣) فى د . ر . ل . م : « قوله » .

(٤) جاء فى النهاية ٢ / ٣٩٦ :

« السلامى جمع سلامية ، وهى ، الأنملة من أنامل الأصابع .

وقيل : واحده وجمعه سواء ، ويجمع على سلاميات ، وهى التى بين كل مفصلين من أصابع الإنسان .

وقيل : السلامى كل عظم مجوف من صغار العظام .

(٥) فى د . ر . ك : — صلى الله عليه — ، وفى ل . م : — عليه السلام — .

حِينَ قِيلَ لَهُ : هَذَا « عَلِيٌّ » و « فَاطِمَةُ » قَائِمَيْنِ بالسُّدَّةِ ، فَأَذِن لَهُمَا ، فَدَخَلا ، فَأَغْدَفَ عَلَيهما خَمِيصَةً سَودَاءَ »[1] .

---

(١) جاء فى حم : حديث « أم سلمة » ٢٩٦/٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى أبى ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « عوف » عن « أبى المعدل عطية الطفاوى » عن أبيه ، عن « أم سلمة » حدثته ، قالت : « بينما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى بيتى ، إذ قالت الخادم : إن « عليا » و« فاطمة » بالسُّدَّة .

قالَت : فَقَالَ لِى : قُومِى ، فَتَنَحَّىْ لى عَن أهلِ بَيتى .

قَالَت : فَقُمتُ ، فَتَنَحَّيتُ فى البَيتِ قريباً ، فدَخل « عَلِىٌّ » و « فَاطِمَةُ » ومعهما « الحَسنُ » و « الحُسينُ » وهُمَا صبيَّانِ صَغيرَانِ ، فأَخذ الصَّبِيَّينِ ، فَوضَعَهُما فى حِجره ، فَقَبَّلَهُما ، قَالَ : وَ اعْتَنَقَ « عَلِيًّا » بإحدى يَدَيْهِ ، وَ« فَاطِمَةَ » باليَدِ الأُخرى ، فَقَبَّلَ « فَاطِمَةَ » وَقَبَّل « عَلِيًّا » ، فَأَغدَفَ عَليهِم خَمِيصَةً سَودَاء ، فَقالَ : اللَّهُمَّ إليكَ ، لاَ إلَى النَّارِ ، أنَا وأَهلُ بَيْتِى .

قَالَت : فَقُلْتُ : « وَأَنَا يا رَسُولَ اللهِ ! فَقالَ : وَ أَنتِ » . أقولُ : هكذا جاءت الرِّوايةُ : « فقبَّلَهُما ، قالَ : واعتنق ... »

وفى نفس المصدر ٦ / ٣٠٥ : « فأَخذ الصبيين ، فقبلهما ، ووضعهما فى حجره ، واعتنق « عليا » و « فاطمة » ، ثم أَغدف عليهما ببرُدةٍ له ... »

وانظر الحديث فى :

الفائق « سدد » ٢/١٦٧ – النهاية « سدد » ٢ / ٣٥٣ – تهذيب اللغة « غدف » ٨ / ٧٥

والخميصة : كساء أسود مربع له علمان ، نقلا عن تهذيب اللغة ٧ / ١٥٦ الذى نقل بدوره عن « أبى عبيد » .

والسدة : قيل : باب الدار والبيت ، وقيل : السُّدَّة كالصُفَّة تكون بين يدى البيت ، والظُّلة تكون بباب الدار ، وقيل : السدة : الفناء .

[قَالَ أَبو عُبَيد] [1] : لَا أَعْلَمُنِى [2] إِلَّا حَدَّثَنِيهِ « هَوْذَةُ » عَن « عَوف » عَن « عَطِيَّة أَبِى المُعَدَّل الطُّفَاوِى » عَن « أَبِيه » ، عَن « أُمِّ سَلَمَةَ » تَرفَعُهُ [3] .

قَولُهُ : « أَغدَفَ عَلَيهِمَا » ، يَعنِى أَرسَلَ [4] .

وَمِنهُ قِيلَ : أَغدَفَتِ المَرأَةُ قِنَاعَهَا : إِذا أَرسلَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ؛ لِتَسْتُرَهُ [5]

وَقَالَ « عَنتَرَةُ » :

إِنْ تُغْدِ فِى دُونِى القِنَاعَ فَإِنَّنِى … طَبٌّ بِأَخذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ [6]

---

(١) « قال أبو عبيد : تكملة من د . ر . ل .

(٢) فى د : « لا أعلمه » .

(٣) فى د : « يرفعه » ، تحريف .

(٤) فى م ، والمطبوع : يعنى أرسل عليهما ، والمعنى لا يتوقف على إعادة الجار والمجرور .

(٥) « لتستره » : ساقط من م ، والمطبوع .

وجاء فى مقاييس اللغة « غدف » ٤١٤/٤ : الغين والدال والفاء أصل صحيح يدل على ستر وتغطية . وجاء فى تهذيب اللغة « غدف » ٨ / ٧٥ بعد أن ساق كلام « أبى عبيد » وبيت عنترة : « وأغدف الليل سدوله : إذا أرسل ستور ظلمته » .

(٦) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « غدف » ٧٥/٨ ، وجاء فى مقاييس اللغة « غدف » ٤ / ١١٤ من غير نسبة ، وله نسب فى الصحاح « غدف » ١٤٠٩/٤ ، واللسان « غدف » وهو فى ديوانه ص ١٤٨ ط بيروت ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ من قصيدته التى مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردَّم … أم هل عرفت الدار بعد توهم

وفى تفسير غريب البيت :

الإغداف : إرخاء القناع على الوجه . الطَّب : – بفتح الطاء المشددة – الحاذق . المستلئم : الذى قد لبس اللأمة ، وهى الدرع .

وَقدرُوِى فى حَدِيثٍ آخرَ :

« أَنَّ قَلبَ المُؤمن أَشَدُّ اضطِرَابًا مِن الذَّنَبِ يُصِيبُه مِن العُصفورِ حِينَ يُغْدَفُ به »[(١)] .

فَبعْضُ[(٢)] الناسِ يَحمِلُه عَلَى هَذَا المَعنَى .

فَإِن كانَ مِنهُ ، فَهُوَ أَن تُلْقَى عَلَيهِ الشَّبَكَةُ أَو الحِبَالَةُ ، فَيُصْطَادَ[(٣)] ، كَمَا يُرْسَلُ السِّتْرُ ، وَغَيْرُهُ ، وَلَيسَ هُوَ[(٤)] بِشَىءٍ أَشبَهَ مِنهُ بِهَذَا .

٢١٥ — وَقَالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[(٥)] فِى ذِكْرِ المُنَافِقِين ، وَمَا فى التَّنْزِيلِ مِن ذِكرِهِمْ ، وَمِن[(٦)] ذِكرِ

---

(١) انظر الفائق « ركض » ٢/٨٢ ، وفيه :

« ابن عمر — رضى الله عنهما — : « لنَفسُ المؤمِن أَشَدُّ ارْتِكاضاً مِن الخَطِيئَةِ مِن العُصفُورِ حِينَ يُغْدَفُ به » .

النهاية « غدف » ٣/٣٤٥ ، وفيه : ومنه حديث « عمرو بن العاص » ....

وقال فى تفسيره : « أى حين تطبق عليه الشبكة ، فيضطرب ، ليُفْلِتَ منها . تهذيب اللغة « غدف » ٨/٧٥ ، وعنه نقل صاحب النهاية رواية الحديث وتفسيره . الصحاح « غدف » ٥/١٤٠٩

(٢) فى د . ر . ل . م : « وبعض » والمعنى واحد .

(٣) فى د ، والمطبوع : « فيصاد » ، وفى تهذيب اللغة : ليصاد ، وفى اللسان صيد صاد الصيد يصيده ، وَيَصَادُهُ : إذا أخذه ، وتصيَّده ، واصطاده ، وصاده إياه ... وصاد المكان ، واصطاده : صاد فيه ... ثم قال . والافتعال منه الاصطياد ، يقال اصطاد يصطاد ، فهو مصطاد ، والمصيد مصطاد أيضا .

(٤) فى م والمطبوع : « هذا » مكان « هو » .

(٥) فى د . ر . ك : — صلى الله عليه — وفى ل . م — عليه السلام — .

(٦) « من » : ساقطة من م .

الكُفَّارِ[1] يُقَالُ[2] ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ[3] : إِنَّمَا سُمِّىَ الْمُنَافِقُ مُنَافِقًا[4] ؛ لِأَنَّهُ نَافَقَ كَالْيَرْبُوعِ ، وإِنَّمَا هُوَ[5] دُخُولُه نَافِقَاءَهُ .

يُقَالُ مِنْهُ[6] : قَدْ نَفِقَ فِيه ، وَنَافَقَ ، وَهُوَ جُحْرُهُ ، وَلَهُ جُحْرٌ آخَرُ ، يُقَالُ لَهُ : القَاصِعَاءُ ، فَإِذَا طُلِبَ قَصَّعَ ، فَخَرَجَ مِن القَاصِعَاءِ ، فَهُوَ[7] يَدْخُلُ فِى[8] النَّافِقَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِن القَاصِعَاءِ ، أَو يَدخُل فى القَاصِعَاءِ ، وَيخرُج

---

(١) أقول : كثر ذكر النفاق والكفر ، وما تصرف منهما فى القرآن الكريم ، والحديث الشريف . ومن الصعب تحديد حديث بعينه .

ومراد « أبى عبيد » من حديثه – والله أعلم – إنما هو بيان مفهوم المنافق والكافر وأصل هذه التسمية .

(٢) فى م ، والمطبوع : فيقال .

(٣) والله أعلم » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٤) فى تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢ :

وقال « أبو عبيد » : سمى المنافق منافقا للنَّفَق ، وهو السَّرَبُ فى الأَرض .

وإنما سمى منافقاً ، لأنه ... » .

أقول : سوف يشير فى آخر تفسير غريب الحديث إلى أن تسمية المنافق للنفق ، وهو السرب : مرجوحة .

(٥) فى تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « وهو » مكان : « وإنما هو » والمعنى متقارب .

(٦) فى تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : «يقول » مكان : « يقال منه » ؛ وفى م والمطبوع « يقول منه » ، وما أثبت يتفق مع نسق تعبير « أبى عبيد » فى غريب حديثه .

(٧) فى م ، والمطبوع : « وهو » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) فى م ، والمطبوع : « من » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

مِن النَّافِقَاءِ[١] .

فَيُقَالُ : هَكذا يَفعَلُ المُنَافِقُ ، يَدخُلُ فِى الإسلام ، ثُمَّ يَخرُجُ مِنهُ مِن غَيرِ الوَجْهِ الَّذِى دَخَلَ فِيه[٢] .

وَأَمَّا الكافرُ ، فَيُقَالُ ـ وَاللهُ أَعلَمُ ـ : إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّىَ كَافِرًا ؛ لأَنَّهُ مُتَكَفِّرٌ باللهِ[٣] كالمُتَكَفِّرِ بالسِّلَاح ، وَهُوَ الَّذِى قَد أَلبَسَهُ السِّلَاحُ حَتَّى غَطى كُلَّ شَىءٍ مِنهُ ، فَكَذَلِكَ[٤] غَطى الكُفْرُ قَلبَ الكافِرِ .

وَلِهذا قِيلَ لِلَّيلِ : كافِرٌ ؛ لِأَنَّهُ أَلْبَسَ كُلَّ شَىءٍ ، قَالَ « لَبِيدٌ » يَذكرُ الشَّمسَ :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فى كافِرٍ   وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُور ظَلَامُهَا[٥]

---

(١) ما بعد « ويخرج » إلى هنا ساقط من تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢

أقول : جاء فى مقاييس اللغة « نفق » ٥ / ٤٥٤ :

النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه ، والآخر على إخفاء شيء ، وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيهما ، تقاربا . .

والأصل الآخر النَّفق : سرب فى الأرض له مخلص إلى مكان .

والنافقاء : موضع يرققه اليربوع من جحره ، فإذا أُتى منْ قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق ، أى خرج ، ومنه اشتقاق النفاق ؛ لأن صاحبه يكتم خلاف مايظهر ، فكأن الإيمان يخرج منه ، أو يخرج هو من الإيمان فى خفاء .

(٢) أقول نقل صاحب التهذيب ١٩٢/٩ ـ ١٩٣ تفسيرا للقاصعاء عن « ابن الأعرابى » و « الأصمعى » ؛ ويمكن الرجوع إليه .

(٣) فى م ، والمطبوع : « به » ، مكان « بالله » ، وما أثبت أكثر وضوحا .

(٤) فى م ، والمطبوع : « وكذلك » ، والمعنى متقارب .

(٥) هكذا جاء غير منسوب فى مقاييس اللغة « كفر » ١٩١/٥ وعلق عليه بقوله : =

[الثُّغُورُ : الخُلَلُ] [1] .

وَقَالَ أَيضًا [2] :

* فى لَيلَةٍ كفَرَ النُّجُومَ غَمامُهَا [3] *

يَقولُ : غَطَّاهَا السحَابُ [4] .

= فيقال : إن الكافر مغيب الشمس ، ويقال : بل الكافر البحر .

وجاء فى الصحاح « كفر » منسوباً « للبيد » ، وقبله : « وذكر ابن السكيت » أن لبيد سرق هذا المعنى ، فقال :

يشير إلى معنى قول ثعلبة بن صُعَيْر المازنى : فى البحر بمعنى الكافر :

فتذكرا ثَقَلا رثيداً بعدما ألقت ذُكَاءُ يمينها فى كافر

وللبيد نسب فى اللسان « كفر » ، وهو فى معلقته المشهورة شرح القصائد العشر للتبريزى ٤٦

وقد جاء « ابن صُعَير » فى بعض مصادر اللغة هكذا : « ابن صَعُيرة » بالتاء .

(١) « الثغور : الخلل » : تكملة من د . ر .

(٢) أى « لبيد ين ربيعة » .

(٣) الشطر عجز بيت « للبيد » من معلقته ، وهو بتمامه :

يعلو طريقة متنها متواترا فى ليلة كفر النجوم غمامَها

انظر شرح المعلقات العشر للتبريزى ٢٣٠ ط بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م وفيه كفر : غطى ، يريد أنها ليلة مظلمة ، وقد غطى السحاب فيها النجوم ، وقالوا : إنما سمى الكافر كافراً ، لأنه غطى ما ينبغى أن يظهره من دين الله ، وقيل : لأن الكفر كفر قلبه ، أى غطاه .

(٤) « يقول : غطاها السحاب » : ساقط من ل .

وَقد يُقَالُ فى المُنَافِق [أَيضًا](١) : إِنَّمَا سُمِّىَ مُنَافِقًا لِلنَّفَقِ ، وَهُوَ السَّرَبُ فى الأَرض ، والتَّفْسِيرُ(٢) الأَولُ أَعجَبُ إِلَىَّ(٣) (١٨٠) .

وَيُقَالُ فِى(٤) الكافِرِ : سُمِّىَ بِذَلِكَ للجُحُود(٥) ، كَمَا يُقَالُ : كَافَرَنِى فُلانٌ حَقِّى : إِذَا جَحَدَنِى(٦) .

٢١٦ — وَقَالَ «أَبو عُبَيدٍ» فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ(٧) — فى تَلبِيَةِ الحَجِّ : «لَبَّيْكَ اللهم لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ»(٨) .

---

(١) «أيضاً» : تكملة من د .

(٢) فى د : «فالتفسير» وما أثبت أدق .

(٣) نقل المعنيان عن «أبى عبيد» صاحب تهذيب اللغة ، ولم ينقل عنه تفضيل تفسير على تفسير . انظر التهذيب «نفق» ٩ / ١٩٢

(٤) «فى» ساقط من م والمطبوع ، وجاءت هذه الفقرة فى المطبوع بعد التى تليها .

(٥) فى ر : «الجحود» ، وفى ل : «بالجحود» وما أثبت أدق .

(٦) فى د . ر . ل : «إذا جحده حقه . على سبيل الالتفات . والمعنى متقارب .
وهذه الفقرة : «ويقال فى الكافر . . . . . إلى آخر الحديث» .
جاءت فى المطبوع قبل الفقرة : «وقد يقال فى المنافق . . . . أعجب إلى» .

(٧) فى د . ر . ك : — صلى الله عليه — » وفى ل . م . . — عليه السلام — » .

(٨) جاء فى خ : كتاب الحج ، باب التلبية ٢ / ١٤٧ :

«حدثنا عبد الله بن يوسف» ، أخبرنا مالك» عن «نافع» عن «عبد الله بن عمر» رضى الله عنهما ، أن تلبية رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

«لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك» .

=

قالَ : حَدَّثَنِيهِ[1] « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « أَيوب » عَن « نَافع » عن « ابنُ عُمَر » .

قالَ[2] : وَحَدثَنِيه « يَحيى بنُ سَعِيد » عَن « جَعفر » عَن « أَبِيهِ » ، عَن « جابِر بن عَبدِ اللهِ »[3] .

قالَ : وَحَدَّثَنِيهِ[4] « عَبدُ اللهِ بنُ داودَ » عَن « الأَعمش » عَنْ

= وفى الباب عن « عمارة » ، عن « أبى عطية » : عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : إنى لأعلم كيف كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يلبى :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك »

وانظر كذلك :

– م : كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ص ٨٧ : ٩٠

وفى الباب عن « ابن عمر » .

– د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ؟ الحديث ١٨١٢ ، ٤٠٤/٢

– ت : كتاب الحج ، باب ما جاء فى التلبية ، الحديث ٨٢٥ ، ١٨٧/٣

– س : كتاب مناسك الحج ، باب كيف التلبية ؟ ج ٥ / ١٢٣

وفى الباب عن « ابن عمر » و « ابن مسعود » وأبى هريرة » .

– جه : كتاب المناسك ، باب التلبية ، الأحاديث ٢٩١٨ : ٢٩٢٠ ، ٢ / ٩٧٤ .

– دى : كتاب المناسك ، باب التلبية ٢ / ٣٤

– ط : كتاب الحج ، باب العمل فى الإهلال ٢٧٦

الفائق « لبب » ٣ / ٢٩٤ – النهاية « لبب » ٤ / ٢٢٢

(١) فى ر : « حدثنى » .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) « ابن عبد الله » : ساقط من د .

(٤) فى د : « وحدثنا » .

« عُمارةَ » عن « أبى عَطِيَّةَ » عَن « عَائِشَةَ » [- رَضِىَ اللهُ عَنْهَا -] [1] .

وبَعْضُهم [2] عَن « عَبدِ الرَّحمن بن يَزِيد » عن « عَائِشَةَ » كُلُّهم يُحَدِّثُ بِذَلِكَ عن النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ - [3] :

قولُه : « لَبَّيكَ » ، تَفسيرُ [4] التَّلبية فى الحَدِيثِ أَنَّهَا استِجَابَةٌ [5] .

وَكَانَ « الخَلِيلُ بنُ أَحمدَ » [- رَحِمَه اللهُ -] [6] يُفَسِّر : أَن أَصلَ التَّلبيَةِ الإِقَامَةُ بالمكان [7] .

قَالَ [8] : يُقَالُ : أَلبَبْتُ بالمكانِ : إذا أَقَمتَ بِه ، وَلَبِبْتُ لُغَتَان .

قَالَ : ثُمَّ قَلَبوا الباءَ الثَّانِيَةَ إِلَى اليَاءِ استِثقالاً ، كَمَا قَالُوا : تَظَنَّيتُ ، وَإِنَّمَا [9] أَصلُها : تَظَنَّنْتُ [10] .

---

(١) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٢) فى ر : « وبعضه » .

(٣) فى د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٤) ما بعد الحديث إلىهنا ساقط من م ، وأصل المطبوع من قبيل التجريد والتهذيب .

(٥) عبارة م ، والمطبوع ، « تفسير التلبية الاستجابة » من قبيل التهذيب .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م .

(٧) عبارة م ، والمطبوع : « يفسر أصل التربية أنها الإقامة بالمكان » والمعنى واحد .

(٨) « قال » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٩) فى ل . م : « فإنما » .

(١٠) جاء فى تهذيب اللغة « لبب » ١٥ / ٣٣٧ :

« كان أصل لَبَّ بك : لَبَّبَ بِك ، فاستثقلوا ثلاث باءات ، فقلبوا إحداهن باءً كما قالوا : تظنيت من الظن » . =

وكما قالَ « العَجَّاجُ » :

* تَقَضِّىَ البَازِى إذا البَازِى كَسَرْ[1] *

وإنَّمَا أصلُها : تَقَضَّضْتُ[2] .

قَالَ : فَقَالُوا عَلَى هَذَا : لَبَّيتُ[3] ، وأصلُها[4] : ألْبَبْتُ أو لَبَّبْتُ[5] .

فَكَأَنَّ قَولَهُم[6] : لَبَّيْكَ ، أى أنا[7] عَبْدُك ، أنا مُقِيمٌ[8] مَعَكَ ، قد أَجَبْتُك عَلَى هَذَا ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِن المَعنى .

= أقول : ويرى « أبو عبيد » نقلا عن « الخليل » أن أصله من ألببت بالمكان ، فإذا دعا الرجل صاحبه ، أجابه : لبَّيْكَ ، أى أنا مقيم عندك ، ثم أكد ذلك بلبيك ، أى إقامة لك بعد إقامة .

وبقية الحديث توضح ذلك .

(١) جاء بيت الرجز غير منسوب فى تهذيب اللغة « قضض » ٨ / ٢٥٢ ، ولم نسب فى الصحاح ، واللسان والتاج « قضض » وهو كذلك فى ديوانه ص ١٧

وقبله :

* إذا الكرام ابتدروا الباع بدر *

(٢) فى م ، والمطبوع تقضض .

(٣) « لَبَّيتُ » : ساقط من ر . م ، وفى ل : « لبَّيت » ، وما أثبت أدق .

(٤) فى د : « فأصلها »

(٥) جاء فى ك : « لبَبْت » — بباء خفيفة مفتوحة بعدها باء ساكنة — والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) فى د . ر . م : « قوله » . وهو أدق لاتفاقه مع نسق التعبير بعده .

(٧) « أنا » : ساقط من م

(٨) فى د « أقيم » .

ثُمَّ ثَنَّوْهُ[1] لِلتوكِيدِ ، فَقَالُوا : لَبَّيْكَ اللهم لبَّيْكَ[2] ، أي أقمتُ[3] عِندَكَ إقَامَةً بَعدَ إقامة ، وإجَابَةً بعدَ إجَابَة[4] .

هَكَذا يُحكَى هَذَا[5] التَّفْسير عن « الخَلِيل » .

وَلَم يَبْلُغْنَا عَن أَحدٍ أنهُ فَسَّرَهُ غَيرُهُ ، إلَّا مَن اتَّبَعَهُ ، فَحَكَى عَنْهُ .

٢١٧ — وَقَالَ[6] « أبُو عُبَيد » في حَدِيثِ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[7] — : « اقتلُوا شُيُوخَ المشْرِكِينَ ، وَاسْتَحيُوا شَرْخَهُمْ »[8] .

---

(١) ثنَّوه هنا بمعنى كرروه .

(٢) « اللهم لبيك » : ساقط من ل .

(٣) ما بعد » أنا عبدك أنا » إلى هنا : ساقط من م والمطبوع .

(٤) جاء في م ، والمطبوع بعد ذلك : « ثم ثنوه للتوكيد » وقد جاء ذلك في د . ك . ل : قبل ذاك . ضمن عبارة سقطت من م والمطبوع ، انظر الحاشية التي قبلها .

(٥) « هذا » : ساقط من ر ، والمطبوع .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) في د . ر . ك — صلى الله عليه » — ، وفي ل . م » — عليه السلام » —

(٨) جاء في د :كتاب الجهاد ، باب في قتل النساء ، الحديث ٢٦٧٠ ج ٣ / ٢٢٢ حدثنا « سعيد بن منصور » ، حدثنا « هُشَيم » ، حدثنا « حجاج » ، حدثنا « قتادة » ، عن « الحسن » ، عن « سَمُرَة بن جُندب » . قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « اقتلُوا شيُوخَ المُشْرِكينَ ، واستَبْقُوا شَرْخَهُم » .

وانظر في الحديث :

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم ، الحديث ١٥٨٣ ج ٤ / ١٤٥ وفيه : « واستحيُوا شَرخَهم » .

=

قَال : حَدَّثَنَاهُ « أَبو مُعَاوِيَةَ » عَن « حَجَّاج بن أَرطَاة » عَن « قَتادَةَ » عَن « الحَسَنِ » عَن « سَمُرَةَ [بنِ جُندب] »(١) عَن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ —(٢) :

يُقَالُ : فِيهِ قَوْلَان :

أَحَدُهُمَا : أَنهُ يُرِيدُ بالشُّيُوخ الرِّجَالَ المَسَانَّ أَهلَ الجَلَدِ مِنهُم — وَالقُوَّةِ (١٨١) عَلَى القِتَال ، وَلَا يُرِيدُ الهَرْمَى .

يُبَيِّنُ(٣) ذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بَكرٍ » — رَحِمَهُ اللهُ —(٤) حينَ أَوصَى « يَزِيدَ بنَ أَبِي سُفيانَ » فَقَالَ : « لَا تَقْتُل شَيخًا كَبِيرًا » .

= — حم : حديث « سمرة بن جندب » ج ٥ / ١٢ — ١٣ وفيه :

« قال » عبد الله » : سألت أبي عن تفسير هذا الحديث : « اقتلوا شيوخ المشركين » قال :

يقول : الشيخ لا يكاد أن يسلم ، والشاب (أي) يسلم كأنه أقرب إلى الإسلام من الشيخ ، قال : الشرخ الشباب .

وجاء الحديث كذلك في حم ٥ / ٢٠ عن « سمرة بن جندب » أيضاً .

النهاية « شرخ » ٢ / ٤٥٦ — تهذيب اللغة « شرخ » ٧ / ٨١ — الصحاح « شرخ » ١ / ٤٢٤ — اللسان « شرخ » :

(١) « ابن جندب » : تكملة من د .

(٢) في د . ر . ك . ل : « — صلى الله عليه — » .

(٣) في م ، والمطبوع : « ويبين » .

(٤) « رحمه الله » : ساقطة من د .

وقولُه : « شَرْخَهُم » ، يُرِيدُ الشَّبابُ ، وَمَعنَاهُ[1] فى هَذَا القَوْل : الصِّغَارُ الَّذِينَ لَم يُدْرِكُوا ، فَصَارَ تَأْوِيلُ الحَدِيثِ :

« اقتُلُوا الرِّجَالَ ، وَاستَحْيُوا الصِّغَارَ »[2].

وَأَما التَّفسِيرُ الآخَرُ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ بالشُّيُوخِ الهَرْمَى الَّذِينَ إن سُبُوا لم يُنْتَفَعْ بِهِم لِلخِدمَةِ .

واستَحْيُوا الشَّبابَ : يَعنِى أَهْلَ الجَلَد مِن الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصلحون لِلْمِلْكِ وَالخِدمَةِ .

قال[3] « حسان [بن ثابت] »[4] فى الشَّرْخ :

إنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الأَسْـ ... ـوَدَ ما لَمْ يُعاصَ كانَ جُنُونَا[5]

---

(١) فى د والمطبوع : « ومعناه » ، وفى بقية النسخ « ومعناهم » .

(٢) فى م : « النساء » وفى ر . ل وتهذيب اللغة ٧ / ٨١ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » « الصبيان » . . والصغار ، والصبيان بمعنى واحد . ولا مجال للفظة «النساء» هنا .

(٣) فى د . ر . ل . م « وقال » .

(٤) « ابن ثابت » : تكملة من د ، وتهذيب اللغة ٧ / ٨١

(٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٧/ ٨١ ، وأتبعه الأزهرى بقوله :

قلت : والشارخ فى كلام العرب : الشاب ، والجميع : شَرْخٌ » أى بفتح الشين .

وجاء غير منسوب فى مقاييس اللغة « شرخ » وفى المقاييس : الشين والراء والخاء أصلان : أحدهما ريعان الشىء ، وذلك يكون فى النتاج فى غالب الأمر ، والآخر يدل على تساو فى شيئين متقابلين .

وجاء كذلك منسوباً فى الصحاح « شرخ » ١ / ٤٢٤ ، وذكر ، شاهدا على أن شرخ الشباب أوله .

وقولُه [1] : « استَحْيُوا » ، إنما هُو استَفعلوا مِنَ الحياةِ ، أى دَعوهُم أَحياءً لا تَقتُلُوهُم .

وَمِنهُ قَولُ اللهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – [2] فِيما يُروَى فى التفسِيرِ : « يُذَبِّحُ أَبنَاءَهُم وَيَستَحيِى نِسَاءَهُم » [3] .

= وله نسب كذلك فى اللسان « شرخ » ، وذكر أُستاذى الأُستاذ « عبد السلام محمد هارون » وروده فى الحيوان ٣ / ١٠٨ . ٦ / ٢٤٤

وجاء فى ديوانه أول سبعة أبيات ص ٢٨٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

(١) فى ك : قوله » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٢) فى د . م . « عز وجل » .

(٣) فى د . ك . ل : « يقتل أبناءهم » وصوابها : « يذبح أبناءهم » .

وجاء فى ر : يذبح أبناءهم ويستحى نساءهم » سورة القصص آية ٤

وجاء فى م والمطبوع : « سنُقَتِّل أبناءهم ونَستحى نساءهم » سورة الأعراف آية ١٢٧

أقول : وجاء فى سورة الأعراف كذلك آية ١٤١ : « يُقَتِّلونَ أبناءكم ، ويستحيُون نساءكم » .

وجاء فى سورة البقرة آية ٤٩ : « يُذَبِّحُونَ أبناءكم ، ويستحيُون نساءكم »

وجاء فى سورة إبراهيم آية ٦ » ويُذَبِّحونَ أبناءكم ، ويستحيُونَ نساءكم » .

وجاء فى تهذيب اللغة حَيِىَ ٥ / ٢٨٨ :

« وأما قوله – صلى الله عليه وسلم – : « اقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيُوا شرخهم ». فهو بمعنى استفعلوا من الحياة ، أى استبقوهم ، ولا تقتلوهم ، وكذلك قول الله – يذبح أبناءهم ، ويستحيى نساءهم » أى يستبقيهن فلا يقتلهن .

وليس فى هذا المعنى إلا لغة واحدة .

أقول : يريد بقوله لغة واحدة أى بياءين لا ياء واحدة .

٢١٨ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[١] : « أَنَّ رُفْقَةً جاءَتْ ، وَهُم يَهْرِفُونَ بِصَاحِبٍ لَهُمْ ، وَيَقُولُونَ : يا رسول الله ! مَا رَأَينَا مِثْلَ فُلَانٍ ، مَا سِرْنَا إِلَّا كَانَ فِى قِرَاءَة ، وَلَا نَزَلْنَا إِلَّا كَانَ فِى صَلَاةٍ »[٢] .

قَالَ : حَدثَنَاهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « أَيوبَ » عَن « أَبى قِلَابَةَ » يَرفَعُهُ .

قَولُهُم : يَهرِفُونَ بِهِ[٣] : يَمدَحُونَهُ ، ويُطنِبونَ فى ذِكرِه[٤] .

يُقالُ مِنهُ : هَرَفْتُ بالرَّجُلِ أَهرِفُ هَرْفًا[٥] .

---

(١) فى د . ر . ك : — صلى الله عليه — وفى ل . م : — عليه السلام — .

(٢) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء فى :

الفائق « هرف » ٤/٩٩ ، وفيه : يهرفون لصاحب لهم . »

النهاية « هرف » ٥/٢٦٠ — تهذيب اللغة « هرف » ٦/٢٧٨ — اللسان « هرف »

(٣) « به » : ساقط من م .

(٤) جاء فى مقاييس اللغة « هرف » ٦—٤٨ :

« الهاء والراء والفاء ، يقولون : الهرف كالهذيان بالثناء على الإنسان إعجابا به » .

وجاء فى تهذيب اللغة « هرف » ٦/٢٧٨ — ٢٧٩ ، بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » نقلا عن غريب الحديث :

« ثعلب » عن « ابن الأعرابى » . هَرَف : إذا هَذَى ، وَهقى مثلهُ .

قال : والهرف : مدح الرجل على غير معرفة .

(٥) فى المطبوع : « هَرَفاً » بفتح العين فى المصدر ، وإسكان الراء أصوب .

ويُقَالُ فى مَثَل مِن الأَمثالِ : « لَاتَهرفْ قَبلَ أَن تَعرِفَ »(١) .

٢١٩ – وَقَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –(٢) : « أَنَّهُ كَرِهَ الشِّكَالَ فى الخَيلِ »(٣) .

---

(١) وفى رواية « لا تهرف بما لا تعرف » ، أى لا تمدح قبل تجربة .

جاء فى أمثال أبى عبيد ص ٤٦ المثل ٤٣ : « لاتهرف بما لا تعرف » .

وجاء فى نفس المصدر ص ٦٧ المثل ١٢٩ : « لا تهرف قبل أن تعرف » .

وانظر مجمع الأمثال للميدانى ٢١٩/٢ ، والمستقصى ٢٦١/٢

(٢) فى د . ر . ك : – صلى الله عليه – ، وفى ل . م – عليه السلام – .

(٣) جاء فى م : كتاب الإمارة ، باب ما يكره من صفات الخيل ج ١٣ / ١٨ :

حدثنا « وكيع » ، عن « سفيان » ، عن « سَلْمِ بن عبد الرحمن » ، عن « أبى زُرعَة » ، « عن أبى هريرة » قال :

« كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يكره الشكال من الخيل » .

وانظر فيه :

د : كتاب الجهاد ، باب ما يكره من الخيل ، الحديث ٢٥٤٧ ج ٣ / ٤٨ –٤٩

وزاد على رواية « مسلم » :

« والشكال : يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض ، وفى يده اليسرى بياض ، أو فى يده اليمنى ، وفى رجله اليسرى » .

أقول : ساق الإمام « النووى » هذا التفسير على أنه من رواية ثانية للحديث ، وعلق عليه بقوله : وهذا التفسير أحد الأقوال فى الشكال ، وقال « أبو عبيد » وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة .

ت : كتاب الجهاد ، باب ما جاء ، ما يكره من الخيل ، الحديث ١٦٩٨ ج ٤/ ٢٠٤ ،

وفيه : « وأبو زرعَة بن عمرو بن جرير ، اسمه « هَرِمٌ » » . =

قالَ : حَدثَنِيه « يَحيى بن سعيد » عَن « سُفيانَ [الثَّورِيّ] [1] »
عَن « سَلْم بن عَبدِ الرَّحمن » عَن « أَبِي زُرعَةَ » عَن « أَبِي هُرَيرَةَ » ، عَن
النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – [2] :

قَولُهُ : « الشِّكَال » [3] : يَعنِي أَن تَكونَ ثَلاثُ قوائمَ مِنهُ مُحَجَّلَةً ،
وَوَاحِدَة مُطلَقَة . وَإِنَّمَا أُخِذَ هَذَا [4] مِن الشِّكَالِ الذى يُشْكَلُ [5] بِه الخَيلُ .
شُبِّهَ بِه ؛ لأَنَّ الشِّكَالَ إِنَّمَا يَكونُ فى ثَلاثِ قَوائمَ (١٨٢) ، أَوْ أَن

= حدثنا « محمد بن حميد الرازى » ، حدثنا « جرير » ، عن « عمارة بن القعقاع »
قال : قال لى « إبراهم النخعى » : إذا حدثتنى ، فحدثنى عن أبى زرعة ، فإنه حدثنى
مرة بحديث ، ثم سألته بعد ذلك بسنين ، فما خَرَمَ منه حرفا » .

س : كتاب الخيل ، باب الشكال فى الخيل ج ١٨٢/٦ ، وفيه ثلاثة أقوال فى
تفسير الشكال ، وساق « السيوطى » فى « زهر الربى » سبعة أقوال أخرى .

جه : كتاب الجهاد ، باب ارتباط الخيل فى سبيل الله ، الحديث ٢٧٩٠ ج
٩٣٣/٢

حم : مسند « أبى هريرة » ج ٢ / ٢٥٠ – ٤٣٦ – ٤٦١ ، وفيه : « قال حجاج »
« يعنى إحدى رجليه سواد أو بياض » ٢٠ / ٤٧٦

أقول : لعله يعنى فى إحدى ....) الفائق « شكل » ٢ / ٢٥٨ – النهاية « شكل »
٤٩٦/٢ – تهذيب اللغة « شكل » ٢٤/١٠ –
الصحاح « شكل » ١٧٣٧/٥ – اللسان « شكل » .

(١) الثورى – تكملة من د . ر . ل . بها يزول الإبهام .

(٢) فى د . ر ك . ل : – صلى الله عليه – .

(٣) ما بعد رواية الحديث إلى هنا ساقط من م والمطبوع ، من قبيل التجريد والتهذيب .

(٤) فى د : « أخذها » . وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٢٤/١٠

(٥) فى المطبوع : « تشكل » ويجوز التذكير والتأنيث .

تكونَ الثلاثُ مُطلَقةً ، ورجلٌ مُحَجَّلَة ، وليس يكونُ الشِّكَالُ إلَّا فى الرِّجْلِ ، ولا يكونُ فى اليَدِ[١] .

٢٢٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ -[٢] : أنهُ قَالَ : « إنِّى لأَكْرَهُ أن أرَى الرجُلَ ثَائِرًا فَرِيصُ رَقَبَتِه ، قَائِمًا عَلَى مُرَيَّتِهِ يَضْرِبُهَا »[٣] .

قَالَ : بَلَغَنِى عَن « ابن عُيَيْنَةَ » عَن « يَحيَى بنِ سَعِيدٍ » عَن « حُمَيدٍ »[٤]

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « شكل » ٢٤/١٠ بعد أن نقل الحديث ، وتفسير « أبى عبيد » لغريبه : وروى « أبو العباس ثعلب » عن « ابن الأعرابى » أنه قال :

الشكال : أن يكون البياض فى يمنى يديه ، وفى يمنى رجليه .

قال « أبو العباس » : وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض فى يسرى يديه ، وفى يسرى رجليه .

وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض فى يديه حسب .

وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض فى يديه ، وفى إحدى رجليه .

وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض فى رجليه ، وفى إحدى يديه .

(٢) فى د . ر . ك : - صلى الله عليه - ، وفى ل . م : - عليه السلام - .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء فى الفائق « فرص » ٨٩/٣ - النهاية فرص ٤٣١/٣ - تهذيب اللغة « فرص » ١٦٥/١٢ - الصحاح « فرص » ١٠٤٨/٣ - اللسان « فرص » التاج « فرص » . والمُرَيَّة تصغير المرأة والتصغير هنا للاستضعاف كما ذهب إليه الزمخشرى .

(٤) فى د : « جند » ، تصحيف .

ابن نَافِع » عَن[1]] « أُمِّ كُلثوم بِنتِ[2] أَبِي بَكر » تَرفَعَهُ .

قالَ « الأَصمَعِيُّ » : الفَرِيصَةُ هى اللَّحمة التى تَكونُ بَين الجَنْبِ ، والكتِفِ التى لَا تَزالُ تُرعَدُ من الدَّابَّة ، وَجَمعُها فَرائص [وفريص][3] .

قَالَ « أَبو عُبَيد »[4] : وَهَذا الَّذى قالَه[5] « الأَصمَعِيُّ » هُوَ المعروف فِى كَلَام العَرَب .

وَلَا أَحسِبُ الذِى فِى الحَدِيثِ إِلَّا غَيرَ هَذَا ، كَأَنَّهُ إِنما[6] أَرادَ عَصَب الرقَبَةِ ، وَعُروقَها ؛ لِأَنهَا هِيَ التى تَثورُ فى الغَضَب ، - وَاللهُ أَعلَمُ[7] - .

---

(١) فى د : « على » ، تصحيف .

(٢) فى ر . ل : « ابنة » ، والمعنى واحد .

(٣) «وفريص» تكملة من ر . ل . والصحاح « فرص - ١٠٤٨/٣ ، وفى د ونسخة أُخرى من نسخ الغريب على هامش ك عند المقابلة « ثم فريص » .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٥) فى د : « قال » وحذف عائد الصلة المنصوب جائز .

(٦) « إنما » : ساقط من ر .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة « فرص » ١٢/١٦٥ :

وأخبرنى «ابن هاجَك» ، عن « ابن جبلة «أنه سمع» ابن الأعرابى » فسر الفريص ، كما فسره الأصمعى » ، فقيل لَهُ :

هل يثور الفريص ؟

قال : إنما يعنى الشعر الذى على الفريص .

كما يقال : فلان ثائر الرأس ، أى ثائر شعر الرأس .

وروى « أبو تراب » «للخليل» أنه قال :

فريصة الرجل : الرقبة ، وفريسها : عروقها .

٢٢١ – وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » في حَدِيثِ النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] – : أَنَّهُ قَالَ : « المُسلِمونَ هَيْنُونَ لَيْنُونَ[٢] كَالجَمَلِ الأَنِفِ[٣] إن قِيدَ انْقَادَ ، وَإِن أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ استَنَاخَ »[٤] .

قَولُهُ : « الأَنفُ »[٣] يَعنِى الذِى قَد عَقَرَهُ الخِطامُ إن كان بِخُشاش

(١) في د . ر . ك : – صلى الله عليه – ، وفى ل . م – عليه السلام – .

(٢) المطبوع : « هيِّنون ليِّنون » – بتشديد الياء – ، وكذا فى النهاية ٧٥/١ .

(٣) المطبوع : « الآنِف » بمد الهمزة ، وهى رواية .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح ، والسنن .

وجاء فى جه : المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين الحديث ١٦/١/٤٣

قال « إسماعيل بن بشر بن منصور » و « إسحاق بن إبراهيم السواق » قالا :

حدثنا « عبد الرحمن بن مهدى » عن «معاوية بن صالح » عن « ضمرة بن حبيب » عن « عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمىِّ » أنه سمع « العِرباض بن سارية » يقول : وعظنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب فقلنا : يارسول الله ! إن هذه لموعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ؟ قال : قد تركتكم على البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يَزِيغُ عنها بعدى إلا هالك من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بما عرفتم من سنتى ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضُّوا عليها بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة ، وإنْ عبداً حبشياً . فإنما المؤمن كالجمل الأنِف حيثما قيد انقاد » .

وانظر حم : حديث « العرباض بن سارية » ١٢٦/٤

وجاء الحديث برواية غريب حديث «أبى عبيد » فى :

الفائق « أنف » ٦١/١ – وجاء بعضه فى النهاية « أنف ٧٥/١ ، تهذيب اللغة « أنف ١٥–٤٨١ – مقاييس اللغة « أنف » ١–١٤٦ – الصحاح « أنف ١٣٣٣/٤ – اللسان « أنف » التاج « أنف » .

أَو بُرَةٍ ، أَو خِزَامَةٍ فى أَنفِهِ ، فَهُوَ لَيس يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِدِهِ فى شَىءٍ لِلوَجَعِ الذِى بِهِ . وَكَانَ الأَصْلُ فى هَذَا أَن يُقَال : مَأْنوفٌ ؛ لأَنَّهُ مَفعولٌ به .

كَمَا يُقَالُ : مَصدُورٌ لِلَّذِى يَشْتَكِى صَدْرَهُ ، وَمَبْطُونٌ لِلَّذِى — بِه البَطْنُ .

وَكَذَلِك مَرْءُوسٌ ، وَمَفْئُودٌ ، وَمَفْخوذٌ ، وَكَذَلِكَ جميعُ[1] مَا فِى الجَسَدِ عَلَى هَذَا . وَلكِن[2] هَذا الحرفَ جاءَ شَاذًّا عَنهُم[2] .

وَقَالَ بَعضُهُم : الجَمَلُ الأَنِفُ[3] هُو الذَّلُولُ ، وَلَا أُرَى أَصْلَه إِلَّا مِن هَذَا.

---

(١) فى د : « وجميع » والمعنى واحد .

وجاء فى د . بعد قوله : ومفخوذ : فى نسخة « على بن عبد العزيز » : وكذلك الأنثى مرءُوسة ومفئودة ومفخوذة »

وفى ر : « وكذلك الأُنثى مرءُوسة ومفخوذة ومفئودة » .

وفى ل : « وكذلك الأُنثى كلها بالهاء مرءُوسة » .

(٢-٢) عبارة م : « والحرف شاذ عليهم » و سقطت هذه العبارة من ل .

(٣) فى المطبوع : « الآنف » مَمْدُودًا . وهكذا جاء هذا اللفظ فى الحديث ممدودًا بالمطبوع ، وفى نسخة د . له بغير مدٍّ .

وذكر صاحب الفائق — ١/٦١-٦٢ عن « أبى سعيد الضرير » ما يأتى :

« وقال أبو سعيد الضرير » رواه « أبو عبيد » كالجمل الآنِف — بوزن فاعل — وهو الذى عقره الخشاش ، والصحيح الأَنف على فَعِلٍ كالفقِر و الظهر — بفتح الفاء والظاء ، وكسر القاف والهاء —

وجاء فى مقاييس اللغة « أنف » ١-١٤٦ :

« وبعير أُنوف يساق بأَنفه ، لأَنه إذا عقره الخشاش انقاد . =

٢٢٢ – وَقَالَ[1] « أَبُو عُبَيد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2] – :
« أَنهُ خَطَبَهُم عَلَى رَاحِلَته ، وَإِنَّهَا لَتَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا »[3] .

= وبعير أَنِف وآنِف مقصور وممدود .

ومنه الحديث : « المسلمون هَيِّنُون لَيِّنُونَ ، كالجمل الأَنِفِ ، إن قيد انقاد ، وإن أُنيخ استناخ » .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) فى د . ر . ك : – صلى الله عليه – ، وفى ل . م – عليه السلام – .

(٣) جاء فى جه : كتاب الوصايا ، باب لا وصية لوارث ، الحديث ٢٧١٢ ج ٩٠٥/٢ حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » ، ثنا « يزيدُ بن هارون » ، أنبأنا سعيد بن أبى عَرُوبَة » عن « قتادة » عن « شهر بن حَوْشَب » عن « عبد الرحمن بن غَنْمٍ » عن « عمرو ابن خارجة » . أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خطبهم ، وهو على راحلته . وإنَّ راحِلَتَه لَتَقْصَعُ بِجِرَّتِها ، وإن لُغامها لَيسيلُ بين كَتِفيَّ ، قال : « إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث . فَلا يجُوز لِوارِثٍ وصية . الولد للفراشِ ، ولِلعاهِر الحجَر . ومن ادَّعى إلى غَيْر أبيه ، أو تَولَّى غَير مَواليه ، فَعليه لَعنَةُ اللهِ والملاَئِكَةِ والنَّاسِ أجمعِينَ . لاَ يُقْبَلُ مِنهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ » (أو : عدل ولا صرف) .

وانظر كذلك :

ت : كتاب الوصايا ، باب ما جاء لا وصية لوارث ، الحديث ٢١٢١ ج ٤ / ٤٣٤ : وفيه : « خطب على ناقته ، وأنا تحت جِرانِها ، وهى تقصع بجِرَّتِها ، وإن لعابها يسيل بين كتفيَّ . . . » .

س : كتاب الوصايا ، باب إبطال الوصية للوارث ج ٦ / ٢٠٧

د ى : كتاب الوصايا ، باب الوصية للوارث ج ٢ / ٤١٩

حم : حديث « عمرو بن خارجة » . ج ٤ / ١٨٦ – ١٨٧ ، ٢٣٨ – ٢٣٩ . =

قَالَ حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَن « ابنِ[1] أَبِى عَرُوبَةَ » عَن « قَتَادَةَ » عَن « شَهرِ بنِ حَوْشَب » عَن « عَبدِ الرَّحمن بنِ غَنْم » عَن « عَمَرْو (١٨٣) ابنِ خَارجَةَ » شَهِدَهُ من النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[2] – :

قَولُه : « تَقْصعُ بِجِرتِهَا »[3] ، القَصْعُ : ضَمُّكَ الشىءَ عَلَى الشىءِ ، حَتى تَقتُلَه ، أَو تَهْشِمَهُ[4] .

وَمِنهُ قَصعُ القَمْلَةِ .

وَمِنهُ قِيلَ للغلَام إذا كَانَ بَطِىءَ الشبَاب : قَصِيعٌ .

يَقولُ : إنهُ مُرَدَّدُ الخَلقِ بَعضُهُ إلى بعْض ، فَلَيسَ[5] يَطولُ .

وَإنمَا قَصْعُ الجرَّةِ شِدةُ المَضْغ ، وَضَمُّ بَعضِ الأَسنانِ عَلَى بَعض .

وَالجرةُ مَا تَجتَرهُ الإبِلُ فَتُخْرِجُهُ مِن أَجوافِهَا ؛ لِتَمْضُغَه[6] ، ثُم تَرُدَّهُ

= الفائق « جرن » ١ / ٢٠٤ ، وفيه « ولغامها » – والنهاية « جرر » ١ / ٢٥٩ – تهذيب اللغة « قصع – ١ / ١٧٥ – الصحاح « قصع » ٣ / ١٢٦٦ – اللسان « قصع » التاج « قصع » .

(١) « ابن » : ساقطة من ر . ل : خطأ .

(٢) فى د . ر . ل . – صلى الله عليه – .

(٣) الجرّة – بكسر الجيم وفتحها .

(٤) عبارة ر : « ومنه قيل : قصع القملة » ولا حاجة لزيادة « قيل » .

(٥) فى د : « ليس » . والمعنى متقارب .

(٦) فى د : « فتمضعه » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ والمعنى متقارب .

فى أَكراشِهَا بَعْدَ الجَرةِ ، أَى[(١)] بَعدَ أَن تَجْتَرَّه[(٢)]

وَفى هَذا الحَدِيثِ من الفِقهِ خُطبَتُه ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[(٣)] ـ عَلى ظَهرِ الناقَةِ .

وَهَذَا[(٤)] رُخصَةٌ فى الوُقوفِ عَلَى الدوَابِّ إذا كانَ ذَلِكَ لِحَاجَةٍ إليهِ .

---

(١) « بعد الجرة ، أى » : ساقط من د ، لانتقال النظر .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة « قصع » ١ / ١٧٦ :

وقال « أبو سعيد الضرير » ؛ قصع الناقة الجرَّة : استقامة خروجها من الجوف إلى الشدق ، غير منقطعة ، ولا نزرة ، ومتابعة بعضها بعضاً .

وإنما تفعل الناقة ذلك . إذا كانت مطمئنة ساكنة لا تسير ، فإذا خافت شيئاً قطعت الجرة .

وقال « أبو زيد » : قصعت الناقة بجرتها قصعاً ، وهو المضغ ، وهو بعد الدَّسعِ ، والدَّسعُ : أن تنزع الجرة من كَرشها ، ثم القصع بعد ذلك ، والمضغ ، والإفاضة .

أقول : جمع صاحب التاج الأَقوال المختلفة فى تفسير « قصع الناقة الجرة » وذيله بقوله :

وبكل ما ذكر فُسِّرَ الحديث أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطبهم على راحلته ، وإنها لتقصع بجرتها » .

وما ذكر فى الحديث من : « وإن لعابها يسيل » و « وإن لغامها ليسيل » فإن اللغام زبد أفواه الإبل ، وقيل : اللغام من البعير بمنزلة اللعاب من الإنسان ، وهو ما يسيل من فمه .

(٣) فى د : : ـ صلى الله عليه ـ ، وفى ر . ل . م ـ عليه السلام ـ .

(٤) فى ر : « هذا » .

قَالَ(١) : وَأَخبَرَنى « عَبدُ الرحمنِ بن مَهدى » عَن « مالك بن أنس » قَالَ(١) :

الوُقُوفُ على ظهورِ(٢) الدوَابِّ « بعَرَفَةَ » سُنةٌ ، والقيامُ عَلَى الأَقدام(٣) رُخْصَةٌ(٤) .

٢٢٣ – وَقَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبىِّ – صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ(٥) – : « المُؤمِن يَأْكُلُ فى مِعًى وَاحِد ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فى سَبعَةِ أمعاءٍ »(٦) .

(١–١) عبارة م والمطبوع : . وعن مالك بن أنس قال : « تجريد وتهذيب » .

(٢) المطبوع : « ظهر » وما أثبت أدق ، وما بعد « على ظهر الناقة » إلى هنا ساقط من د .

(٣) فى د : « الأقوام » تصحيف .

(٤) ذكر محقق المطبوع أن حديث « مالك بن أنس » فى الفائق ٢ / ٣٥١ ، ولم أهتد إلى مكان وجوده فى الفائق أو النهاية ، وانظر موطأ « مالك » كتاب الحج ، باب وقوف الرجل على دابته .

(٥) فى د . ر . ك : – صلى الله عليه – ، وفى ل . م – عليه السلام – .

(٦) جاء فى جه : كتاب العقيقة ، باب المؤمن يأكل فى مِعى واحد ... الحديث ٣٢٥٧ ج ٨٤/٢ .

حدثنا « على بن محمد » حدثنا « عبد الله بن نمير » عن « عبيد الله » عن « نافع » عن « ابن عمر » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :

« الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل فى مِعى واحد .

وفى الباب : عن « أبى هريرة » و عن « أبى موسى » .

وانظر الحديث فى :

خ : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل فى معى واحد ج ٦–٢٠٠/٢٠١ وفى الباب عن « ابن عمر » و « أبى هريرة ٦

=

قَالَ[١] : حَدثَنِيهِ « حَجاجٌ » عَن «ابنِ[٢] جُرَيج » عَن « أَبِي الزُّبَير » عَن « جابِرٍ » عَنِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٣] - :

قَالَ[٤] : وَحَدثَنَاهُ « هُشَيمٌ » عن « مُجالد » عَن « أَبِي الوَدَّاك » عَن « أَبِي سَعِيد الخُدْرِيِّ »[٥] عَنِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ -[٦] :

= م : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل فى معى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء ج ١٤ / ٢٣ ؛ وفى الباب عن « ابن عمر » و « جابر بن عبد الله » و « أبى موسى » .

ت : كتاب الأطعمة ، باب ماجاء أن المؤمن يأكل فى معى واحد ..... الحديث ١٨١٨ ج ٤ - ٢٦٦ وفيه : قال « أبو عيسى » وفى الباب عن « أبى هريرة » و « أبى سعيد » و « أبى بصرة الغفارى » و « أبى موسى » و « جهجاه الغفارى » و « ميمونة » و « عبد الله بن عمرو » .

دى : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل فى معى واحد ج ٢-٩٩

فى الباب عن « جابر » و « ابن عمر » و « أبى هريرة » .

ط : كتاب صفة النبى - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء فى معى الكافر ٧٩٩

حم - ٢-٢١-٤٣-٧٤ ، ٢-٢٥٧ - ٣١٨ ، ٣-٣٣٣ - ٣٤٦ ، ٦- ٣٣٥ الفائق « معى » ٣-٣٧٣ - النهاية « معى » ٤-٣٤٤ - تهذيب اللغة « معى ٣ - ٢٤٩ - الصحاح « معى » ٦-٢٤٩٥ - اللسان « معى » .

(١) « قال » ساقطة من د .

(٢) فى د « أبى » تصحيف .

(٣) فى د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه - .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٥) « الخدرى » : ساقطة من ر . ل

(٦) فى ك : « عليه السلام » وفى ر ل : « صلى الله عليه » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيه « يحيي بنُ سَعِيد » عَن « عُبَيد اللهِ » عَن « نَافِع » عن « ابنِ عُمَر » .

كُلُّهم عن النبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم ـ [1] .

قَولُه : « فِي مِعًى [2] وَاحِدٍ » [3] ، نُرَى ذَلِكَ ـ وَاللهُ أَعلَمُ ـ لِتَسمِيَةِ المُؤْمِنِ عِندَ طَعَامِه [4] ، فَتكُونُ فِيهِ البَرَكَةُ ، وَأَن الكافِرِ لا يَفعَلُ ذَلِكَ .

وَيَرونَ أَن وَجهَ [هَذَا] [5] الحَدِيثِ ـ وَاللهُ أَعلَمُ ـ أَنهُ [6] [إنمَا] [5] كَان هَذَا خاصًّا لرَجُلٍ بِعَينِه كَان يُكثِرُ الأَكلَ [6] قَبلَ إسْلامِهِ ، ثُم أَسْلَمَ ، فَنَقَصَ ذَلِكَ [مِنهُ] [7] .

---

(١) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) فى المحكم « معى » ٢/١٩٢ :

« المعى ـ بسكون العين ـ والمعى ـ بفتحها ـ من أعفاج البطن ، مذكر ، وروى التأنيث فيه من لا يوثق به ، والجمع أمعاء » .

(٣) فى المطبوع : « قوله : المؤمن يأكل فى معى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء » وما أثبتُّ يتفق والنسخ د . ر . ك . وتهذيب اللغة ٣/٢٤٩

(٤) فى ر : « الطعام » .

(٥) « هذا » : تكملة من د . وكذا « إنما » .

(٦) عبارة ر : أنه كان ذلك خاصا لرجل بعينه أنه كان يكثر الأكل ....

وعبارة ل : أنه إنما كان هذا الحديث خاصا لرجل بعينه كان يكثر الأكل ... ومعانيها كلها واحدة .

(٧) « منه » : تكملة من ل .

فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[1] –، فَقَالَ [فِيهِ][2] : هَذِهِ المَقَالَةَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ »[3] : « أَهلُ[4] مِصرَ » يَرَونَ[5] أَن صاحِبَ هَذَا الحَدِيثِ ، هُو « أَبُو بصرَة الغِفَارِيُّ »[6] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد »[7] : وَلَا نَعلَمُ لِلحَدِيثِ وَجهًا غَير هَذَا ؛ لأَنَّك قَد تَرَى[8] مِن المُسلِمِينَ مَن يَكثُر أَكلُهُ ، وَمِن الكُفَّارِ[9] مَن يَقِلُّ ذَلِك (١٨٤) مِنهُ .

---

(١) فى د : « صلى الله عليه » وفى ر . ك . ل . م « عليه السلام » .

(٢) « فيه » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ل . م .

(٤) فى د : « وأهل » .

(٥) فى د : « يروون » وفى تهذيب اللغة ٢٤٩/٣ : « ويروى » .

(٦) جاء فى هامش المطبوع :

هُو حُمَيل (– على التصغير –) بن بصرة بن وقاص بن غفار أبوبصرة الغفارى وبهامش الأصل (أى نسخة م) ما لفظه .

يقال : إنه الجهجاه بن سعيد الغفارى ، وكان أكل معه وهو كافر فأكثر ، وأكل معه وهو مؤمن فأقل » .

أقول جاء مايوضح أن أبا بصرة الغفارى هو صاحب هذه الرواية ، أَوْ وَاحِدٌ من أصحابها إن كانوا أكثر من واحد ، حديث « أبى بَصْرَة الغفارى – رضى الله عنه – مسند « أحمد » ج ٦–٣٩٧ .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ل . م ، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٤٩ .

(٨) فى تهذيب اللغة ٣ / ٢٤٩ : « لأنا نرى » .

(٩) فى ر : « الكافرين » .

وَحَدِيثُ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١] — لَا خُلْفَ لَهُ ، فَلِهَذَا وُجِّهَ عَلَى هَذَا الوَجْهِ .

وَقَدْ رُوِىَ عَنْ « عُمَرَ » — رَضِىَ اللهُ عَنْهُ — أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الصَّاعَ مِنَ التَّمْرِ ، فَأَىُّ المُؤْمِنِينَ كَانَ لَهُ [٢] كَإِيمَانِ « عُمَرَ » — رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ [٣] .

---

(١) فى د . ر . ك . « صلى الله عليه » وفى ل . م « عليه السلام » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « كان إيمانه » والمعنى واحد .

(٣) فى د : « رحمه الله » وسقطت الجملة الدعائية من المطبوع .

وجاء فى تهذيب اللغة « معى » ٣ / ٢٤٩ — ٢٥٠ :

قلت : وفيه وجه ثالث أحسبه الصواب الذى لا يجوز غيره .

وهو أن قول النبى — صلى الله عليه وسلم — المؤمن يأكل فى معى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء » مثلٌ ضربه للمؤمن ، وزهدِه فى الدنيا ، وقناعته بالبلغة من العيش ، وما أُوتى من الكفاية .

وللكافر واتساع رغبته فى الدنيا وحرصه على جمع حطامها ، ومنعها من حقها ، مع ما وصف الله الكافر من حرصه على الحياة ، وركونه إلى الدنيا ، واغتراره بزخرفها :

فالزهد فى الدنيا محمود ، لأنه من أخلاق المؤمنين .

والحرص عليها ، وجمع عَرَضِها مذموم ، لأنه من أخلاق الكفار .

ولهذا قيل : الرُّغْبُ شؤم ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة فى الدنيا والحرص على جمعها .

فالمراد من الحديث فى مَثل الكافر استكثاره من الدنيا ، والزيادة على الشبع فى الأكل داخل فيه .

ومثل المؤمن زهده فى الدنيا ، وقلة اكتراثه بأثاثها ، واستعداده للموت . — والله أعلم — .

٢٢٤ — وَقَالَ[1] « أَبُوعُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2] — فِى صِفَتِهِ[3] : أَنَّ عَلِيًّا [— رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ —][4] كَانَ إِذَا نَعَتَهُ [— صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسلمَ —][5] قَالَ : « لَم يَكُن بِالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ[6] ، وَلَا القَصِيرِ[7] المُتَرَدِّدِ ، لم[8] يَكُن بِالمطهَّم ، وَلَا المُكَلْثَمَ[7] ، أَبيضُ مُشرَبٌ ، أَدْعَجُ العَيْنَينِ ، أَهْدَب الأَشفارِ ، جَلِيلُ المُشاشِ وَالكَتَدِ ، شَثْنُ الكَفَّينِ ، والقَدَمَينِ ، دَقِيقُ المَسْرَبَةِ ، إِذا مَشى تقلَّعَ ، كأَنَّمَا يَمشى فى صَبَبٍ ،

---

(١) فى ك : « قال » .

(٢) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « فى صفته » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من م ، والمطبوع .

(٥) « صلى الله عليه » : تكملة من ر ، وفى المطبوع عن م وحدها : « إذا نعت النبى — عليه السلام — » .

(٦) « الممَّغِط » بتشديد الميم الثانية مفتوحة وكسر العين المعجمة — وجاء فى هامش ك عن نسخة أخرى ، وفى د حاشية هى «فى نسخة على بن عبد العزيز » : « الممغط » — بفتح الميم الثانية مُخَفَّفة وتشديد الغين مفتوحة .

والذى فى « الترمذى » « يتفق وما أثبت عن د . ك .

(٧) فى م ، والمطبوع : « بالقصير » . و « بالمكلثم » وذلك يتفق مع ما جاء فى « الترمذى » .

(٨) فى د : « ولم » .

وَإذا التَفَتَ التَفَتَ[١] مَعًا ، لَيْسَ بالسَّبط ، وَلا الجَعْدِ القَطِطِ[٢] ،

---

(١) « التفت » : ساقطة من د . خطأ .

(٢) جاء فى ت : كتاب المناقب ، الحديث ٣٧١٨ عن « تحفة الأحوذى » ١١٨/١٠ : ١٢٢ حدثنا « أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبى حليمة » — من قِصَرِ الأحنف — و « أحمد بن عَبْدَة الضبى » و « على بن حُجْر » ، قالوا : أخبرنا « عيسى بن يونس » أخبرنا « عمر بن عبد الله » مولى « غُفرة » حدثنى « إبراهيم بن عمر » من ولد « على بن أبى طالب » قال : « كان « علىٌّ » إذا وصف النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : ليس بالطويل الممغِط ، ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسَّبط ، كان جَعْدا رَجِلا ، ولم يكن بالمطهم ولابالمكلْثَم ، وكان فى الوجه تدوير ، أبيض مُشربٌ ، أدعَج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاة والكتد ، أجرد ، ذو مَسْرُبَةٍ ، ششن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع ، كأنما يمشى فى صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عِشرةً ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ، ولا بعده مثله — صلى الله عليه وسلم —.

ثم نقل تفسير بعض اللغات الواقعة فى الأخبار الواردة فى صفة النبى — صلى الله عليه وسلم — .

وانظر فى الحديث :

— خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبى — صلى الله عليه وسلم — ج ٤ص ١٦٤ : كتاب اللباس ، باب الجعد ج ٧ ص ٥٧ =

قالَ : حَدَّثنيه « أبو إسمَاعيل المؤدِّب » عَن « عُمَرَ » مَوْلَى « غُفْرة »[١] عن «إبراهيم بن محمد بن الحَنفيَّة » قالَ : كان « على [بن أَبى طالب] »[٢] إذا نَعَت النبى — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ[٣] — قَالَ ذَلك .

وَفى حَديثٍ آخرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَاهُ إسمَاعيلُ بنُ جَعفَر ، قَالَ :

« كان أَزْهَرَ لَيسَ بِالأَبيض الأَمهَق »[٤] .

= — م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره — صلى الله عليه وسلم — وباب إثبات خاتم النبوة ج ٩٠/١٥

ط : ما جاء فى صفة النبى — صلى الله عليه وسلم — ٧٩٦

حم : مسند « على بن أبى طالب » ج ١ ص ١٠١

الفائق « مغط » ٣٧٦/٣ . وفيه «المَمَغَّط » — بفتح الميم الثانية وتشديد الغين . النهاية « مغط » ٣٤٥/٤ . وفيه « المُمَغَّط » هو بتشديد الميم الثانية .

تهذيب اللغة مغط ٨—٦٤ — اللسان « مغط » .

(١) « غُفْرة » — بضم الغين وسكون الفاء — .

(٢) « ابن أبى طالب » : تكملة من المطبوع . وفى د : « كان « على » — عليه السلام — » .

(٣) فى د . ر . ك . ل : — صلى الله عليه — » .

(٤) انظر خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبى — صلى الله عليه وسلم — ١٦٤/٤ . وفيه عن « أنس بن مالك » « . . . أزهر اللون ليس بأبيض ولا أمهق » .

وفى نفس الباب ٤ / ١٦٥ ، عن أنس بن مالك » فى رواية أُخرى « . . . ولا بالأبيض الأمهق » .

وَفى حَديث آخرَ : « كَانَ فى عَيْنَيه شُكلَةٌ »[١] .

وفى حَديثٍ آخرَ : « كَانَ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ »[٢] .

[قَالَ أَبو عُبَيد][٣] : قالَ « الكِسَائىُّ » وَالأَصمَعِىُّ وَأَبو عَمرو ، وَغَيرُ واحد ، ذكَر كُلٌّ واحدٍ مِنهُم بَعض تفسير هَذَا الحَديثِ[٤] .

قَولُهُ : « لَيسَ بِالطوِيلِ المُمَّغِطِ[٥] ، يَقولُ : لَيسَ بالبائِنِ الطُّول .

---

(١) انظر م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره — صلى الله عليه وسلم — ١٥ / ٩٢ وفيه عن « جابر بن سمرة » قال :

« كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ضليع الفم ، أشكل العين ، منهوس العقبين » .

أقول ، نقلا عن م : ضليع الفم : عظيمه ، أشكل العين : طويل شق العين .

وعن النووى : منهوس العقبين : قليل لحم العقب .

وهذه الرواية ساقطة من ل . وفى د : « فى عينه شكلة » .

(٢) انظر حم مسند أبى هريرة » ٢ /٣٢٨/ ٤٤٨ وفيه : « كان شبح الذراعين ، أهدب أشفار العينين ، وفسر صاحب الفائق « مغط » ٣ / ٣٧٧ شبح الذراعين : عريض الذراعين .

(٣) « قال أبو عبيد » تكملة من م .

(٤) عبارة « م » والمطبوع : « فى هذا الحديث » من قبيل التهذيب .

(٥) المطبوع ، والفائق » الممغط » بتشديد الغين ، وأرى أن الصواب — والله أعلم — الممغط — بتشد الميم — وبذلك جاء الأصل المعتمد والترمذى ومقاييس اللغة مغط ٥ / ٣٤٠ والنهاية مغط ٤ / ٣٤٥ ، واللسان « مغط » وفى الأخير : « مغط المصران يمغطه — بفتح عين الماضى وضم عين المضارع — مغطا ، فامغط ، وامتغط ، والممغط =

« وَلَا القَصِير المُتَرَدِّدِ » : يَعْنِى[1] الذِى قَد[2] تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضه عَلَى[3] بَعْض [وَهُو مُجتمعٌ][4] لَيسَ بِسَبِط[5] الخَلق : يَقولُ : فَلَيسَ ذُو كَذاكَ[6] ، وَلٰكِن ربعَة بَين الرجُلَين وَهٰكَذَا صِفتُه [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ ـ][7] فى حَدِيث آخرَ :

« أَنهُ ضَرْبُ اللحْم بَين الرجُلَين »[8] .

= (أى بتشديد الميم) الطويل ليس بالبائن الطويل ، وقيل : الطويل مطلقاً ، كأنه مُدَّ مُدًّا من طوله » . . . الأصمعى : الممغط ـ بتشديد الميم الثانية ـ : المتناهى الطول » .

(١) « يعنى » : ساقط من م .

(٢) « قد » ساقط من ل . م .

(٣) فى ل : « إلى بعض .

(٤) « وهو مجتمع » تكملة من المطبوع بنسخه ، وفى الفائق ٣ / ٣٧٧ : « المتردد : الذى تردد بعض خلقه على بعض ، فهو مجتمع » .

(٥) فى المطبوع « بسيط » ـ بياء مثناة تحتية بعد السين ـ وأراها ـ والله أعلم ـ « بسبط » بالباء الموحدة بعد السين ، على أنّ الباء الأولى حرف جر ، وفى اللسان « سبط » ورجل سَبِط الجسم وسبْطه (أى بكسر الباء وسكونها) طويل الألواح مستويها بَيِّن السباطة . . . ورجل سَبِطٌ بيِّن السباطة طويل » .

أقول والذى فى صفة الرسول ، أنه ربعة بين الرجلين .

(٦) فى المطبوع : « كذلك » والمعنى واحد .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من ر وفيها : ـ صلى الله عليه ـ :

(٨) ما بعد « ربعة بين الرجلين » إلى هنا ساقط من ل بسبب انتقال النظر .

وانظر الرواية فى الفائق « مغط » ٣ / ٣٧٦

وقولهُ : لَيسَ بالمُطَهَّمِ » ، قال « الأَصمَعِيُّ » : المُطَهَّمِ : التامُّ كُل شَيءٍ مِنهُ عَلَى حِدَتِه ، فَهُو بارِعُ الجَمَال (١) .

وقالَ غَيرُ الأَصمعيِّ : المكَلْثَم : المُدَوَّرُ الوَجْهِ ، يَقول : فَلَيسَ كَذَاكَ ، وَلكِنه مسنُونٌ (٢) .

وَقولُه (٣) : « مُشْرَبٌ » ، يَعنى الذِى قَد أُشرِبَ حمرَة .

والأَدعَج العَين : الشدِيد (١٨٥) سَوادِ العَينَين (٤) .

---

(١) إذا كان المطهم كما قال « الأصمعى » والرسول – صلى الله عليه وسلم – ليس بالمطهم ، فقد نفيت عنه صفة محمودة ، وهذا لا يليق ، ولا يقبل .

وقد جاء فى مقاييس اللغة « طهم » ٣/٤٢٩ : الطاء والهاء والميم أصل صحيح يدل على شيء فى خلق الإنسان وغيره فحكى « أبو عبيدة » أن المطهَّم : الجميل التام الخلق من الناس والأفراس ، وقال غيره : المطهم : المكلثم المجتمع ، وهذا عندنا أصح القولين ، للحديث الذى رواه « على » – عليه السلام فى وصف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « لم يكن بالمطهم ولا المكلثم » .

وفى تهذيب اللغة كذلك عدة تفسيرات للمطهم انظر « طهم » ٦/١٨٤ ، ١٨٥

(٢) فى تهذيب اللغة « كلثم » ١٠ / ٤٣٦ : قال أبو عبيد » معناه : لم يكن مستدير الوجه ، ولكنه كان أسيلا .

وقال « شمر » : المكلثم من الوجوه : (القصير) الحنك . الدانى الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا تكون الكلثمة إلا مع كثرة اللحم » .

وفى مقاييس اللغة « كلثم » ٥ / ١٩٣ : « الكلثمة اجتماع لحم الوجه من غير جهومة ، وهذا مما زيدت فيه اللام » .

(٣) فى ك : « قوله » .

(٤) فى د ، والمطبوع : « العين .

قَالَ الأَصمَعِىُّ : الدُّعْجَةُ هِى السَّوَادُ[١] .

[قَالَ[٢]] : وَالجَلِيلُ المُشَاشِ : العَظِيمُ رُؤوسِ العِظامِ مِثلِ[٣] الرُّكبَتَين وَالمِرفَقَينِ ، وَالمَنْكِبَينِ[٤] .

وقَولُهُ : الكَتِدُ هَوَ الكاهِلُ ، وَمَا يَلِيهِ مِن جَسَدِهِ[٥] .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « دعج » ١ / ٣٤٧ :

وقال « أبو نصر » : سألت « الأصمعى » عن الدَّعج ، والدُّعجة ، فقال : الدَّعج شدة السواد ، ليلٌ أدعج ، وعينٌ دعجاءُ بينة الدعَجِ .

والدعجة فى الليل : شدة سواده .

(٢) « قال » : تكملة من ر .

(٣) فى د : « مثل الركبين والركبتين » ولا حاجة لزيادة « الركبين » ولم ترد هذه الزيادة فى نسخ الغريب ، أو الكتب التى نقلت عنه .

(٤) نقل صاحب التهذيب تفسير المشاش عما قاله « أبو عبيد » فى غريب الحديث ، ولم يشر إلى تفسير غيره ، وهذا يدل على أنه لم يجد لغيره ما يخالفه .

(٥) فى الكتد – كسر التاء وفتحها –

وجاء فى تهذيب اللغة « كتد » ١٠ / ١٠٦

« أبو عبيد » عن « الأصمعى » الكتد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثَّبجُ مِثلهُ .

وقال « شمر » : الكتد من أصل العنق إلى أسفل الكتفين ، وهو يجمع الكاثبة ، والثبج ، والكاهل كل هذا كتد .

وفى اللسان « كتد » إلى جانب ما جاء فى التهذيب قوله : الكتَد والكتِد (أى بفتح التاء وكسرها) مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس . =

وقولُهُ : شَثْنُ الكَفَّين والقَدَمَين ، يَعنِى أَنَّهَا إِلَى[(١)] الغِلَظ.

وَقولُهُ : إِذَا مَشَى تَقَلَّع[(٢)] كَأَنَمَا يَمشى فى صَبَب : الصبَبُ : الِانحِدارُ ، وجمعه أَصبابٌ ، قالَ « رُؤبَةُ » :

* بل بَلَدٍ ذِى صُعُد وأَصْبَاب *[(٣)]

= وقيل : هو أعلى الكتف .

وقيل : هو الكاهل .

(١) « شثن » بفتح الشين وسكون الثاء ، يريد أنها إلى الغلظ أميل .

وعبارة المطبوع : « إنهما يميلان إلى الغلظ » وأراه تهذيبا .

وجاء فى اللسان «شثن» . وقد شثنت (ــ بضم الثاء مثلة وكسرها ــ) كفه وقدمه شثنا (ــ بفتح الثاء ــ) وشثونةً ، وهى شثنة ، وفى صفته ــ صلى الله عليه وسلم ــ « شثن الكفين والقدمين » ، أى أنهما يميلان إلى الغلظ ، والقصر ، وقيل : هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك فى الرجال ؛ لأنه أشد لقبضهم » .

وجاء فى النسخة «ر» بعد ذلك : يتلوه فى الجزء الذى يليه ، قوله : إذا مشى تقلع ، وصلى الله عليه وسلم وعلى آله .

الجزء السابع من غريب الحديث عن « أبى عبيد القاسم بن سلام » رواية « على بن عبد العزيز » .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة قلع ١ / ٢٥٠ « وفى حديث النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه « كان إذا مشى تقلع » . . . . والمعنى : أراد أنه كان يقل قدمه على الأرض إقلالاً بائنا ، ويباعد بين خطاه لا كمن يمشى اختيالا » . وجاء فيه « صبب » ١٢ / ١٢١ فى تفسير الصبب فى حديث الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال ــ قال « أبوعبيد » : قال « أبو عمرو » : الصبب ما انحدر من الأرض ، وجمعه أصباب .

(٣) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٢١ ، واللسان صبب . وجاء غير منسوب فى مقاييس اللغة صبب ٣ / ٢٨٠ . والبيت فى أراجيز « رؤبة بن العجاج » ص ٦

بَل فى مَعْنى رُبَّ .

وَقَولُهُ : لَيسَ بالسَّبطِ ، وَلاَ الجَعْدِ القَطَطِ . فَالقَطَطُ[1] : الشديدُ الجُعُودَةِ[2] مِثلُ أَشْعار الحَبَشِ .

وَالسَّبِطُ : الَّذِى لَيسَ فِيهِ تكَسُّرٌ .

يَقولُ : هُو جَعْدُ رَجِلٌ .

وَقولُه : كَانَ أَزهَرَ ، الأَزْهَرُ : [الأَبيضُ][3] النَّيِّرُ البَيَاضِ الذى يُخَالِطُ بيَاضَهُ حُمرَةٌ[4] .

---

(١) القطط : بكسر الطاء وفتحها .

(٢) فى اللسان « قطط » : « والقطط : الشديد الجعودةِ ، وقيل : الحسن الجُعُودةِ وفى اللسان كذلك « سبط » : وفى الحديث فى صفة شعره – صلى الله عليه وسلم – : « ليس بالسبط ولا بالجعد القطط . السَّبط من الشعر المنبسط المسترسل ، والقطِط : الشديدة الجعودة ، أى كان شعره وسطا بينهما .

وفى اللسان كذلك مادة « جعد » : الجعد من الشعر خلاف السَّبط ، وقيل : هو القصير . شعر جعد بين الجعودة . (فَعله) جعد جعودة ، وجعادة وتجعَّد ، وجعَّده صاحبه تجعيدا .

ورجل جعد الشعر من الجعودة ، والأُنثى جعدة . وجمعهما جعاد .

(٣) « الأَبيض » : تكملة من المطبوع عن نسخه .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة زهر ٦ / ١٥٠ :

وقال « شمر » : الأَزهر من الرجال : الأَبيض العتيق البياض ، النَّيِّر الحَسن ، وهو أحسنُ البياض ، كأنه له بريقاً ، ونوراً يَزْهو ، كما يَزْهو النجمُ أَو السِّراجُ » .

وقَوله : لَيسَ بالأَمهَقِ ، فَالأَمهَقُ[(١)] : الشديدُ البَيَاضِ الَّذِى لا يُخَالِطُ بَيَاضَهُ شَىءٌ مِن الحُمرَةِ ، وَليسَ بِنَيِّر ، وَلكِن[(٢)] كَلَونِ الجِصِّ ، أَوْ نَحوِهِ .

يَقولُ : فَلَيْسَ هُو كَذَلِكَ .

وَقَولُه : فى عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ ، فَالشُّكْلَةُ كَهَيْئَةِ[(٣)] الحُمرَةِ تَكونُ فِى بَيَاضِ العَينِ[(٤)] ،

---

(١) فى د : « الأمهق » ، وفى ل : « قال : الأمهق » .

(٢) فى تهذيب اللغة « مهق » ٦ / ٦ : « ولكنه » ونقل فى الأمهق ماذكره « أبوعبيد » فى غريب الحديث .

وجاء فى تهذيب اللغة « مقه » ٦ — ٤ ، ٥ : « المهق والمقه : بياض فى زرقة .

قال : وبعضهم يقول : المقه أشدهما بياضا . . . .

وقال « ابن الأعرابى » : الأمقه : الأبيض القبيح البياض ، وهو الأمهق » .

(٣) كهيئة : ساقط من م ، والمعنى يحتاج إليها ؛ لأنه يرى أن الشكلة كهيئة حمرة ، والشهلة حمرة » .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة « شكل ١٠ / ٢٣ بعد أن ساق التعبير « فى عينيه شكلة » من حديث « على » — رضى الله عنه — فى صفة النبى — صلى الله عليه وسلم — ، وتفسير « أبى عبيد » له ، أضاف « فإذا كانت فى سواد العين حمرة ، فهى شهلة ، وأنشد » ثم ساق الشاهد .

قال : وقال غير « أبى عبيد » الشكلة فى العين : الصفرة التى تخالط بياض العين التى حول الحدقة على صفة عين الصقر .

ثم قال : ولكنا لم نسمع الشكلة إلا فى الحمرة ، ولم نسمعها فى الصفرة .

ونقل كذلك تفسير « أبى عبيد » للشكلة فى العين عن « أبى عدنان » عن « الأصمعى ».

قَالَ الشاعرُ :

وَلَا عَيبَ فِيهَا غَيرُ شُكلَةِ عَينِها ... كَذاكَ عتاقُ الطيرِ شكْلًا عُيونُها[(١)]

والشُّهلَةُ غَيرُ الشُّكلَةِ ، وَهِى حُمرَةٌ[(٢)] فِى سَوادِ العَينِ .

---

(١) هكذا جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ١٠ / ٢٣ ، ونقل عن « شمر » : عتاق الطير هى الصقور والبزاة ، ولا توصف بالحمرة ، ولكن توصف بزرقة العين وشهلتها .

قال : وروى هذا البيت : « شهلة عينها » :

وجاء فى الصحاح « شهل » ٥ / ١٧٤٣ غير منسوب ، وروايته : « شهلة عينها » — « شهلا عيونها »

وجاء فى اللسان والتاج شكل ، وشهل ، بالروايتين وفيه « شكل عيونها » فيهما ، وفى اللسان : « شهل عيونها » وفى التاج : شهلا عيونها » .

ولم أجد من نسب البيت .

وجاء فى المحكم شكل ٦ / ٤٢٨ : « وقوله فى صفة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان ضليع الفم أشكل العين ، منهوس العقبين » فسره « سماك بن حرب » : بأنه طويل شق العين ، وهذا نادر ، ويمكن أن يكون من الشكلة المتقدمة ، ويعنى بالمتقدمة : « البياض يضرب إلى حمرة وكُدْرَة .

أقول : جاء الشاهد فى ك برواية : — لا عيب » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ والمصادر التى أوردت الشاهد

(٢) هكذا جاءت فى كل النسخ « حمرة فى سواد العين ، وهو يعنى أن الشكلة كهيئة الحمرة فى البياض والشهلة حمرة فى السواد . وفى اللسان « شهل ؛ الشهلة فى العين أن يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ورجل أشهل . . . . : ابن سيده : الشهل والشهلة أقل من الزرق فى الحدقة ، وهو أحسن منه ، والشهلة أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد ، وقيل : هى أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطا كالشكلة ، ولكنها قلة =

وَالمُرهَةُ : البَياضُ لايَخلِطه غَيرُه[١] .

وَإنَّمَا قِيلَ لِلعَين التى لَيسَ فيها كحْلٌ : مَرْهاءُ ، لِهذا المَعنى .

وَقولُه : أَهدَبُ الأَشفَارِ : يَعنِى طويلَ الأَشفار[٢] .

= سواد الحدقة ، حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة ، وقيل : هو ألا يخلص سوادها ، « أبو عبيد ؛ الشهلة حمرة فى سواد العين ، وأما الشكلة فهى كهيئة الحمرة تكون فى بياض العين » .

(١) جاء فى تهذيب اللغة « مره ؛ ٦ / ٣٠٠ : المَرَه والمُرْهَةُ : بياض تكرهه عين الناظر وعينٌ مرهاءُ : إذا كانت تضرب إلى البياض .

وفى الصحاح « مره » ٦ / ٢٢٤٩ : مرِهت العين مَرَها – بكسر عين الماضى وفتح عين المصدر – : إذا فسدت لترك الكحل ، وهى عين مرهاء ، وامرأة مرهاء ، ورجل أمره ، ثم ساق تفسير « أبى عبيد لقوله : « والمرهة » . والذى جاء فى المطبوع بنسخه والصحاح : لا يخالطه غيره ، مكان : « ولا يخلطه غيره » ، والمرهة وما بعدها من تفسير لها ساقط من . ل .

(٢) فى مقاييس اللغة « هدب »–٦/٤٣ : الهاء والدال والباء أصل صحيح ، يدل على « طُرَّةِ شىء ، أو أغصان تشبه الطرَّة .... ويقال... رجل أهدب : كثير أشعار العين .

وجاء فى تهذيب اللغة « هدب » ٦/٢١٦ :

« ورجل أهدب : طويل أشفار العين كثيرها .

قلت : كأنه أراد بأشفار العين ما نبت على حروف الأجفان من الشعر ، وهو غلط ، إنما شُفْرُ العين منبت الهدب من حروف أجفان العين ، وجمعه أشفار » . وفى الصحاح « هدب » ١/٢٣٧ :

« وهدب العين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والأهدب الرجل الكثير أشفار العين » .

وقَولُهُ : شَبِحُ الذِّرَاعَين : يَعنِى عَبْلَ الذِّرَاعَينِ عَرِيضَهُما[١] .

وَالمَسْرُبَةُ : الشَّعَرُ المُستَدِقُّ ما بَين اللَّبَّةِ إلى السرّةِ[٢] ،

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « شبح » ١٩٢/٤ :

« وفى صفة النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه كان مشبوح الذراعين ، أى عريض الذراعين وقال « الليث » : أى طويلهما .

وفى بعض الروايات : « أنه كان شبح الذراعين » .

وجاء فى مقاييس اللغة « شبح » :

الشين والباء والحاء ، أصل صحيح يدل على امتداد الشىء فى عرض . من ذلك الشبح ، وهو الشخص سمى بذلك ، لأن فيه امتدادا وعرضا ، والمشبوح : الرجل العُظام (بضم العين) وجاء فى الصحاح « شبح » ٣٧٧/١ :

ورجل مشبوح الذراعين ، أى عريضهما ، وكذلك شبْح الذراعين – بالتسكين – . تقول منه : شَبُحَ الرجل – بالضم – .

(٢) نقل صاحب التهذيب « سرب ، ١٢/٤١٦ / ٤١٧ تفسير « أبى عبيد » للمسربة ، فى صفة النبى – صلى الله عليه وسلم – عن « أبى عبيد ، فى غريب حديثه ، وساق شاهده ... ثم قال بعد ذلك : قال « أبو عبيد : مَسرُبة كل دابة أعاليه من لدن عنقه إلى عَجْبِهِ وأنشد له شاهدا على ذلك .

وجاء فى مقاييس اللغة « سرب » ١٥٤/٣ :

السين والراءُ والباءُ أصل مطرد ، وهو يدل على الاتساع والذهاب فى الأرض ..... والمسربة : الشعر النابت وسط الصدر ، وإنما سمى بذلك لأنه كأنه سائل على الصدر جار فيه » .

قَالَ الذُّهْلِيُّ »[١] :

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي   وَعَضَضْتُ مِن نَابِي عَلَى جِذْمِ[٢]
[تَرجُو الأَعادِي أَن أَلِينَ لَهَا   هَذا تَخَيُّلُ صَاحِبِ الحُلْمِ][٣]

٢٢٥ — وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٤] حِينَ أَتاهُ « عُمَرُ » فَقالَ : إِنَّا نَسمعُ أَحاديثَ مِن يَهودَ تُعجِبُنا . أَفتَرَى أَن نَكتُبَ بَعضَها ؟ (١٨٦)

فقالَ : « أَمُتَهوِّكُون أَنْتُمْ كمَا تَهوَّكَتِ اليَهودُ وَالنَّصارَى ؟ لَقَد جِئتُكُم بِها بَيضَاءَ نَقِيةً ، وَلَو[٥] كان « مُوسَى » حَيًّا مَا وَسِعَه إِلَّا اتِّبَاعِى »[٦] .

---

(١) هو « الحارث بن وعلة الذهلى » كما فى اللسان « سرب » .

(٢) برواية الغريب جاء غير منسوب فى تهذيب اللغة ٤٢٧/١٢ ، ونسب للذهلى فى الصحاح « سرب » ١٤٧/١ وجاء أول ثلاثة أبيات منسوبة للحارث بن وعلة الذهلى فى اللسان « سرب » ، وفسر الشطر الثانى منه قائلا : قوله : وعضضت من نابى على جذم .

أى كبرت ، حتى أكلت على جذم نابى ، أقول : وجذم الناب منبته وله نسب كذلك فى اللسان « جذم » ، والتاج « سرب » — « جذم » .

(٣) البيت تكملة من م ، والمطبوع ، وهو ثالث الأبيات الثلاثة كما فى اللسان « سرب » والتاج « سرب » وبيت الشاهد ساقط من د لخرم يعدل الشاهد والحديثين الّذين بعده .

(٤) فى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) فى م ، والمطبوع : « لو » .

(٦) جاء فى حم : حديث « جابر بن عبد الله » ٣ / ٣٨٧ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثنى أبى : حدثنا « سريح بن النعمان » قال : حدثنا =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشيمٌ » قالَ : أَخبرَنا « مُجالِدٌ » عَن « الشَّعبِيِّ » عن « جابرِ بنِ عَبدِ اللهِ » ، عَن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ —[١] .

وَتفسيرُ هَذا الحَرفِ فى حَدِيث آخرَ :

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « مُعاذٌ » عَن « ابنِ عَونٍ » عَن « الحَسنِ » يَرفَعُهُ ، نَحو ذَلِك .

قَالَ[٢] : قَالَ « ابنُ عَوْنٍ » :

= « هشيم » أخبرنا « مجالد » عن « الشعبى » عن « جابر بن عبد الله » أن « عمر بن الخطاب » أتى النبى — صلى الله عليه وسلم — بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب ، فقرأه النبى — صلى الله عليه وسلم — فغضب ، فقال :

« أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابنَ الخَطَّاب ؟

وَالذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَو أن « موسى » — صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم — كانَ حَيًّا — مَا وَسِعَهُ إلاَّ أن يَتْبَعَنِى » .

وانظر فيه :

الفائق : « هوك » ٤ / ٦١١ — النهاية : « هوك » ٥ / ٢٨٢ — تهذيب اللغة « هوك » ٦ — ٣٤٧ — مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ — الصحاح « هوك » ٤ / ١٦١٧ — اللسان والتاج « هوك » .

(١) فى ك : — صلى الله عليه : والذى نقل فى هامش المطبوع من السند :

« زاد فى « ل » ، و « ر » : قال : حدثناه « هشيم » ، قال : أخبرنا « مجالد » « عن الشعبى » .

(٢) ما بعد « حديث آخر » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل المطبوع من قبيل التجريد والتهذيب .

=

فقلت[1] « لِلحسَن » : ما مُتَهَوِّكونَ ؟

فَقَالَ[2] : مُتَحَيِّرونَ[3] .

قَالَ أَبو عُبَيد : يقولُ : أَمُتَحَيِّرونَ أَنتُم فى الإِسلام ، لاتَعرِفُونَ دِينَكُم حتى تَأْخُذُوهُ مِن اليَهودِ وَالنَّصارى ؟ .

قَالَ « أَبو عُبَيد[4] » : فَمَعناه أَنَّه كَرِهَ أَخذَ العِلمِ مِن أَهلِ الكِتابِ .

وَأَمَّا قَولُه : « لَقَد جِئتكُمْ بهَا بَيضَاءَ نَقِيَّةً » ، فَإِنَّه أَرادَ[5] المِلَّةَ

= ونقل فى الهامش عن ر . ل .

أقول وهذا منهج متبع فى كل الأسناد للحديث الأصلى والأحاديث التى جاءت فى ثنايا الأحاديث للتفسير .

(١) فى م ، والمطبوع : « قلت » ، والمعنى واحد .

(٢) فى م ، والمطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٣) جاء فى مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ :

الهاءُ والواو والكاف : كلمة تدل على حمق ، ووقوع فى الشىء على غير بصيرة ، فالهَوك : الحمق ، وَتَهَوَّكَ الرجل : وقع فى الشىء ، وفى الحديث : « أَمُتَهَوِّكونَ أَنْتُمْ كَما تَهَوكَتِ اليَهودُ وَالنصارَى » .

وجاءَ فى الصحاح « هوك » ٦ / ١٦١٧

التهُّوكُ : التَّحيُّر ، وفى الحديث : « أَمُتَهَوِّكونَ أنتم ، كما تهوكت اليهود والنصارى قال « ابن عون » .

فقلت للحسن : ما متهوِّكُونَ ؟ قال : متحيرون .

والتهوُّك أيضا مثل التهوُّر ، وهو الوقوع فى الشىء بقلة المبالاة .

(٤) « قال « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ل : « يعنى » ، والمعنى واحد .

الحَنِيفِيَّةَ ، فَلِذَلِكَ جاءَ التأْنيثُ ، كَقولِ اللهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى –(١) :
« وذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ »(٢) .

إنَّما هِيَ فيما يُفَسَّرُ : المِلَّةُ الحنيفيَّةُ(٣) .

٢٢٦ – وَقالَ « أَبو عُبَيدٍ » في حَدِيثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –(٤) :
أَنَّه لَمَّا خَرَجَ إلَى « مَكَّةَ » عَرَضَ لَه رَجلٌ ، فَقَالَ :
« إن كُنْتَ تُرِيدُ النِّساءَ البِيضَ والنُّوقَ الأُدْمَ(٥) فَعَلَيْكَ « بِبَنِى مُدْلِجٍ »

---

(١) في ر ، م ، والمطبوع : « عز وجل » .

(٢) سورة البيِّنة ، آية ٥

(٣) جاء في تهذيب اللغة « قوم » ٩ / ٣٥٩ :

وقال الله – عز وجل – : « وذلك دين القيمة » .

قال « أبو العباس » – يريد أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب « والمبرد » : ها هنا مضمر ، أراد : ذلك دين الملة القيمة ، فهو نعتُ مضمرٍ محذوف .

وقال « الفَرَّاءُ » : هذا مما أُضيف إلى نفسه لاختلاف لفظيه .

قلت : والقول ما قالا .

وجاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٤ / ٢١٢ : « وذلك دين القيمة » تقديرُهُ : الملة القيمة ، أو الجماعة القيمة . . . ومعناه أن الذي أُمروا به من عبادة الله ، والإخلاص له ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، هو دين الإسلام ؛ فلأى شيء لا يدخلون فيه .

وجاء في « ابن ماجه » المقدمة ، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحديث ٤٣ – ج ١ / ١٦ – في تفسير قوله : « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها » . « على البيضاء » على الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً .

(٤) في ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) الأدمة في الإبل : البياض مع سواد المُقْلَتَين .

فقَالَ : « إنَّ[١] اللهَ مَنع مِنِّى « بَنِى مُدْلِجٍ » بِصِلَتِهم[٢] الرَّحِمَ ، وطَعنِهم فِى ألبابِ الإبلِ » .

وبعضُهم يرويهِ : « لَبَّات الإبِلِ »[٣] .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ[٤] « حَمَّادُ بنُ خالدٍ » عَن « هِشامِ بنِ سَعد » عَن « زَيدِ بن أَسلَم » رَفعَهُ .

قَولُه : « وَطَعْنِهم فى ألبابِ الإبِلِ[٥] » : فَقَد يَكونُ الأَلْبَاب[٦] فى مَعْنيَينِ :

أَحدهمَا : أَن يَكونَ أَرادَ جَمعَ اللُّبِّ ، وَلُبُّ كُلِّ شَىءٍ خالِصُه ، كَقَولِكَ : لُبُّ الطَّعَامِ ، وَلُب النَّخلَةِ ، وَغَيرِ ذَلِكَ .

---

(١) « إن » : ساقطة من م .

(٢) فى م ، « لصلتهم »

(٣) « الإبل » : ساقطة من م .

ولم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث فى :

الفائق أدم : ١ / ٣٠ ، وفيه : « إن الله منع من « بنى مدلج لصلتها الرحم » النهاية « أدم » ١ / ٣٢ ، تهذيب اللغة « لبب » ١٥/٣٣٨ ، ونقل عن غريب حديث « أبى عبيد » رواية الحديث ، وتفسير « أبى عبيد » له بتصرف يسير .

واللسان والتاج : « لبب »

(٤) فى ر . ل : « حدثناه » .

(٥) جاء فى الصحاح « لبب » واللبَّة : المنحر ، والجمع اللبات .

وكذلك اللبب ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شئ ، والجمع الألباب .

(٦) « الألباب » ساقط من ر ، وفى م ، والمطبوع : « ألباب » .

يَقُولُ: فَإِنَّمَا يَنْحَرون خالِصَ إِبِلِهِم وَكَرائِمها .

والوجه الآخرُ: أَن يَكونَ أَرادَ جمعَ اللَّبَبِ ، وَهو مَوضِع النَّحْرِ مِن كُلِّ شَيءٍ ، وَنُرَى[١] أَنَّ لَبَبَ الفرسِ إِنَّمَا سُمِّيَ بِه لِهذا .

وَلِهذا قِيلَ[٢] : لَبَّبتُ فُلَانًا : إِذا جَمعت ثيابَه عِندَ صَدرِه ، وَنحرِه ، ثُم جَرَرْتَهُ .

قالَ « أَبو عُبَيد[٣] » : وَإِنَّمَا وَصَفهُم أَنَّهُم أَهلُ جُودٍ بِأَموالِهِم ، وَصِلة لأَرحَامِهِم

وَالَّذِي يُرادُ من الحَدِيثِ[٤] أَن الإِحسان وَالصِّلَةَ يَدفَعان السُّوءَ والمَكْرُوهَ

قَالَ «أَبو عُبَيدٍ[٥] » : وَإِن كان المحفوظُ هُوَ[٦] اللَّبَّات[٧] ، فاللَّبَّةُ[٨] : مَوضعُ النَّحرِ ، وَجَمعُها[٩] لَبَّاتٌ[١٠]

---

(١) فى م : « ويروى » خطأ .

(٢) فى م : « قال » »

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م ، و المطبوع .

(٤) فى م : « من هذا الحديث » والمعنى واحد .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل .

(٦) « هو » : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) فى م : « لباب » والمعنى واحد .

(٨) فى م ، والمطبوع : « فإن اللبة » ، والمعنى واحد .

(٩) فى م ، والمطبوع : ثم « جمعها » .

(١٠) يشير « أبو عبيد » إلى الرواية الثانية : « لبات الإبل » .
أى أن الرواية الأولى « ألباب الإبل » تفسر بتفسيرين .
وأن الرواية الثانية « لبات الإبل » تفسر بتفسير واحد .

٢٢٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيث النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسلَّمَ -[1] : (١٨٧) « إن مِمَّا أَدَركَ النَّاسُ من كَلَامِ النُّبُوَّة إِذَا لَم تَسْتَحْىِ فَاصنَعْ مَا شئتَ »[2] .

(١) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى خ : كتاب الأنبياء ج ٤ ص ١٥٢ » باب حدثنا أبو اليمان » . « حدثنا آدم » حدثنا « شعبة » عن « منصور » قال : سمعت « رِبعِى بن حِراش » يحدث ، عن « أبى مسعود » قال :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تَستَحْى فاصَنعْ ما شِئْتَ » وفى الباب كذلك عن « أبى مسعود » « إذَا لَم تَسْتَحِ فَافعلْ ما شِئت » وعلى هامش « البخارى » قوله : تسحْى - بسكون الحاء ، وكسر التحتية ، وفى الفرع كسر الحاء مخففة ، و علامة جزمه حذف الياء :

وانظر فى الحديث كذلك :

- خ : كتاب الأدب ، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئتَ ، ج ٧ ص ١٠٠

- د : كتاب الأدب ، باب فى الحياء ، الحديث ٤٧٩٧ ج ٥ ص ١٤٨ - ١٤٩ وفيه : « كلام النبوة الأُولى » .

- جه : كتاب الزهد ، باب الحياء ، الحديث ٤١٨٣ ج ٢ ص ١٤٠٠ وفيه : « من كلام النبوة الأُولى » .

- حم : حديث أبى مسعود عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى » ٤/٢٢١ - ٢٢٢ - ٥/٧٣ : الفائق « حيى » ١/ ٤٣٠ - النهاية « حيى » ١/ ٤٧٠ - تهذيب اللغة « حيى » ٥/٢٨٩ - اللسان ، والتاج « حيى » .

أقول : « لم تستح » و « لم تسحْى» الفعل فيهما مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وبقاء الكسرة قبله لتدل عليه .

[قَالَ][1] : حَدثَناهُ « جَرِيرُ بنُ عبدِ الحميدِ » عَن « مَنصور » عَن « رِبعِىِّ بنِ حِراشٍ » عن « أَبى مَسعُودِ الأَنصارِى » عَن النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلمَ –[2] .

قَالَ « جَرِيرٌ »[3] : معناهُ أَن يُرِيدَ الرجلُ أَن يَعملَ الخيرَ ، فَيدَعَهُ حَياءً من النَّاسِ كَأَنَّهُ يَخافُ مَذهَبَ الرِّيَاءِ .

يَقولُ : فَلَا يَمنَعَنَّكَ الحَيَاءُ مِن المُضِىِّ لِمَا أَردْتَ .

وَقَالَ[4] « أَبُو عُبَيدٍ » : والذِى ذَهَبَ إِلَيهِ « جَرِيرٌ » مَعنًى صَحِيحٌ فى مَذهَبِه ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالحَدِيثِ الآخرِ : « إِذَا[5] جَاءَكَ الشَّيْطَانُ ، وَأَنتَ تُصَلِّى ، فَقَالَ : إِنكَ تُرائِى ، فَزِدْها طُولًا »[6] .

= وفى الرواية الأُولى : الفعل يستحيى بياء واحدة حذفت الياءُ ، وبقيت كسرة الحاء قبلها .

وفى الرواية الثانية : الفعل يستحيى بياءين حذفت الياءُ ، وبقيت كسرة الياء قبلها وفى تهذيب اللغة ٥ – ٢٨٨ ، وللعرب فى هذا الحرف لغتان ، يقال : استحى فلان يستحى بياءٍ واحدة ، واستحيا فلان يستحيى بياءين ، والقرآن نزل باللغة التامة ، قال الله – جل وعز – إِنَّ اللهَ لا يَستَحْيِى أَنْ يَضرِبَ مثلاً (سورة البقرة آية ٢٦) .

وجاء فى الصحاح « حيى » ٦ / ٢٣٢٤ : « وقال أبو الحسن الأخفش : استحى بياء واحدة لغة تميم » وبياءين لغة أهل الحجاز ، وهو الأَصل » .

(١) « قال » : تكملة من د

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) فى د : « حدثنا » مكان « جرير » خطأ .

(٤) فى د « قال » ولا فرق فى المعنى .

(٥) « إذا » ساقطة من د ، والمعنى يحتاج إليها .

(٦) لم أهتد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب السنن ، والغريب ، واللغة .

وَكَذلِكَ قَولُ « الحَسَنِ » : مَا أَحدٌ أَرَادَ شَيئًا مِن الخَيرِ إِلَّا سَارَ فى قَلبِه سَورَتانِ ، فَإِذَا كَانتِ الأُولى مِنهُما للهِ [ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ] [١] فَلَا تَهِيدَنَّهُ الآخِرَةُ [٢] .

وَفى هذا أَحَادِيثُ ، وَالمَعنى فِيهِ قائمٌ .

وَلكنَّ الحديثَ الأَولَ لَيسَ يَجىءُ بِسِياقِهُ وَلَا لَفظُهُ عَلَى هَذَا التفسِيرِ ، وَلَا عَلَى هَذَا يَحمِلُه النَّاسُ .

إِنَّمَا [٣] وَجهُهُ عِندِى أَنَّه أَرَادَ بِقَولِه : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْىِ فَاصنَعْ مَا شِئتَ » إِنمَا هُوَ : مَن لَم يَستَحْىِ صَنَع مَا شَاءَ ، عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ لِتَركِ الحيَاءِ ، وَلَم يُرِد بِقَولِهِ : « فَاصنَعْ مَا شِئتَ » أَن يَأْمُرَهُ بِذَلكَ أَمرًا .

وَهَذَا [٤] جائز فى كلام العَرَب أَن تَقولَ [٥] : افعلْ كَذَا وَكَذَا ، وَلَيسَ

---

(١) « عز وجل » : تكملة من د .

(٢) جاء على هامش ك عن نسخة أخرى : « فلا يَهِيدَنَّهُ الآخر »

وانظر الحديث فى الفائق « هيد » ٤ / ١٢٤ – النهاية « هيد » ٥ / ٢٨٧ – تهذيب اللغة « هيد » ٦ / ٣٩١ وقال فى تفسيره أى لا يمنعنه ذلك من الأمر الذى قد تقدمت فيه نيته لله ، وجاء مثل هذا أو قريب منه فى الفائق والنهاية .

وفى الصحاح « هيد » لا ينطق بيهيد إلا بحرف جحد ، ومثل ذلك جاء فى تهذيب اللغة .

(٣) فى ل : « وإنما » ، والمعنى واحد .

(٤) فى ل : « هذا » .

(٥) فى ر . ل . م : « يقول » بضمير الغائب ، وأرى أن هذه النسخ تقصد : « العربى » .

تـأمُرُه[١] بِذَلِكَ أمرًا[٢] ، وَلكِنه أمرٌ بِمَعْنى الخَبرِ .

أَلَم تَسمَع حَدِيثَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « مَنْ كَذبَ عَلَيَّ مُتعَمِّدًا فَلْيَتبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النارِ »[٣] .

لَيسَ وَجهُهُ أَنَّه أَمرَهُ بِذَلِكَ . هَذَا مَا لَا يَكُون[٤] .

إنَّمَا مَعناهُ : مَن كَذبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا تَبَوَّأَ[٥] مَقعَدَهُ مِن النَّارِ . [أَي][٦]

---

(١) فى ل : « يأْمر » ، وفى م « يأْمره » .

(٢) « بذلك أمرا » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٣) انظر فى هذا الحديث :

– خ : كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبى - صلى الله عليه وسلم – ١/٣٥–٣٦ كتاب الأدب ، من سمى بأسماء الأنبياء ٧ / ١٧ – ١٨

– م : كتاب الزهد ، باب التثبت فى الحديث ، وحكم كتابة العلم ١٨ / ١٢٩

– د : كتاب العلم ، باب فى التشديد فى الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحديث ٣٦٥١ – ٤/٦٣

– ت : كتاب الفتن ، باب ٧٠ ، وكتب أخرى . الحديث ٢٢٥٧ – ٤ / ٥٢٤

– جه : المقدمة ، باب التغليظ فى تعمد الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم . الأحاديث ٣٠ – ٣٢ – ٣ ج ١/١٣

–دى : المقدمة ، باب اتقاء الحديث عن النبى – صلى الله عليه وسلم – ١ / ٧٦

– حم : مسند « عثمان بن عفان – رضى الله عنه – ١ / ٧٠

وجاء فى أماكن متفرقة وكثيرة من مسند أحمد . عن المعجم المفهرس مادة « عمد » .

(٤) « هذا مالا يكون » : ساقط من ل .

(٥) ما بعد « فليتبوأ » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) « أى » : تكملة من ل .

كَانَ لَهُ مَقْعَدُهُ[١] مِن النَّار ، إنَّمَا هِيَ لَفظَةُ أَمر عَلَى مَعْنى الخَبر ، وَتَأْويلِ الجَزَاء .

وَإنَّمَا يُرَادُ مِن الحَدِيثِ أَنَّهُ يَحُثُّ عَلَى الحياء ، وَيَأْمُرُ بِه وَيَعِيبُ تَرْكَهُ[٢] .

٢٢٨ ـ وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٣] : أَنَّهُ أُتِىَ بِوَشِيقَةٍ يَابِسَةٍ مِن لَحمِ صَيْدٍ ، فَقَالَ :

« إنِّى حَرَامٌ »[٤] .

---

(١) فى د . ر . ل . م : « مقعد » .

(٢) جاء فى معالم السنن « للخطابى » على سنن « أبى داود » ٥ / ١٤٩ :

وقوله : « فافعل ما شئت » فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون معناه الخبر ، وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياءُ فعلت ما شئتَ أى ما تدعوك إليه نفسك من القبيح وإلى نحو من هذا ذهب « أبو عبيد القاسم بن سلام » رحمة الله عليه .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى » معناه الوعيد ، لقوله ـ تعالى ـ : « اعملوا ما شئتم (فصلت آية ٤٠) .

وقال « أبو إسحاق المروزى » فقيه الشافعية ـ (معناه ، أن ينظر ، فإذا كان الشئ الذى يريد أن يفعله مما لا يستحى منه ، فليفعله ، يريد أن ما يستحى منه ، فلا يفعله .

(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م » عليه السلام » .

(٤) جاء فى حم : حديث « عائشة » رضى الله عنها ٦ / ٤٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « سفيان » عن « عبد الكريم » عن « قيس بن مسلم الجدلى » عن « الحسن بن محمد بن على » عن « عائشة » : « أهدى =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبُو وَكِيعٍ » [عن الجرَّاح بنِ مُلَيحٍ][1] عَن « قيسِ ابن مُسلِمٍ » عَن رَجُلٍ مِن « بَنِى هاشِمٍ ».

قَالَ « أَبو وَكِيع » : أَحسِبُه « الحَسَنُ بنُ مُحَمَّد » ، رَفَعَهُ[2] .

قَولُهُ : « الوَشِيقَةُ » : اللَّحمُ يُؤخَذُ فَيُغلَى إغلَاءَةً ، ثُم يُحمَلُ فى الأَسفارِ (١٨٨) وَلَا يُنْضَجُ ، فَيَتَهَرَّأُ .

وَزَعَم بَعضهُم أَنَّه بِمَنزِلَةِ القَدِيدِ لَاتَمَسُّهُ النارُ[3] .

= للنبى : – صلى الله عليه وسلم – وشيقة ظبى وهو محرم فردَّها » قال « سفيان » : الوشيقة : ما طُبخ ، وقُدِّدَ .

وانظر كذلك نفس المصدر ٦ / ٢٢٥

الفائق « وشق » ٤ / ٦١ وقد ساق رواية غريب حديث « أبى عبيد » ، ورواية « عائشة » – رضى الله عنها – .

النهاية وشق ٥ / ١٨٨ – ١٨٩ ، وساق هو الاخر الروايتين .

تهذيب اللغة « وشق » ٢٠٨/٩ – الصحاح « وشق » ١٥٦٧/٤ –اللسان والتاج «وشق».

(١) « عن الجراج بن مليح » : تكملة من د .

(٢) فى ر . ل : يرفعه .

(٣) جاء فى المحكم « وشق » ٦ / ٣١٩ :

« والوشيق ، الوشيقة » : لحم يغلى فى ماءٍ وملح ، ثم يرفع .

وقيل : هو أن يغلى إغلاءة ويرفع .

وقال« ابن الأعرابى» : هو لحم يطبخ فى ماء وملح ، ثم يُخرج ، فيصير فى الجُبجُبة –بضم الجيم – وهى جلد البعير يُقَوَّرُ ، ثم يُجعَلُ ذلك اللحم فيه ، فيكون زادا لهم فى أسفارهم .

وقيل : هو القديد .

يُقالُ مِنهُ : قد(١) وَشقْتُ اللَّحمَ أَشِقُهُ وَشْقًا وَاتَّشَقْتُ اتِّشَاقًا ، وَقَالَ الشاعِرُ :

إذا عرَضَتْ مِنها كَهَاةٌ سَمِينَةٌ فَلَا تُهْدِ مِنهَا وَاتَّشِقْ وَتَجَبْجَبِ(٢)

الجُبْجُبة : أن يُصَرَّ اللَّحمُ فى كَرِشٍ فى تَنُّورٍ وتُصَرُّ فِيه(٣) الأَبْزَارُ(٤) .

وَشقَهُ وَشقًا ، وأَشَقَهُ — على البدل — ووشَّقه (مضعّفا) .

(١) « منه قد » ساقط من م ، ولفظة « قد » ساقطة من د .

(٢) هكذا جاء البيت غير منسوب فى تهذيب اللغة « وشق » ٩ / ٢٥٨ ، ومقاييس اللغة « عرض » ٤ / ٢٨٠ « كها » ٥ / ١٤٣ — « وشق » ٦ / ١١٢ ، والصحاح « وشق » ٤ / ١٥٦٧ ، واللسان « كها — وشق » ، والتاج « كها » .

وجاء فى اللسان « جبب » منسوباً « لخُمَام بن زيد مناة اليربوعى » — بخاء معجمة مضمومة .

وجاء فى التاج « جبب » « وشق » ؛ منسوباً لحمام بن زيد مناة . . بحاء مهملة ، وأراه تحريفاً .

وفى تفسير غريبه : كهاة : ناقة سمينة : اتشق : اتخذ وشيقة . تجبجب : اتخذ جُبجُبة ، وقد مر تفسير « الجبجبة » فيما نقل عن ابن الأعرابى » بنفس التعليق ، كما فسرها « أبو عبيد » رحمه الله — عقب الشاهد ، تفسيرا آخر .

(٣) فى د « معه » .

(٤) جاء بعد البيت فى د :

« على بن عبد العزيز : عرضت من العارضة وهى الغليظة من الإبل يصيبها كسر أو داء ، والجبجبة شبه زبيل يتخذ من جلد البعير »

وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة ، ودخول حواش فى نسخة د ظاهرة وقعت كثيرا .

وجاء فى المطبوع بعد البيت عن نسخة « م » وحدها « الجبجبة « الزَّبيل من الجلود وأراها من قبيل التهذيب .

٢٢٩ — وقَالَ «أَبو عُبَيد» فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[1] فى لَبَنِ الفَحلِ: «أَنهُ يُحَرِّمُ»[2].

(١) فى د. ر. ك: «صلى الله عليه» وفى ل. م «عليه السلام».

(٢) جاء فى خ: كتاب النكاح، باب لبن الفحل ٦/١٢٦:

حدثنا «عبد الله بن يوسف» أخبرنا «مالك» عن «ابن شهاب»، عن «عروة ابن الزبير» عن «عائشة».

أن أفلح أخا أبى القُعَيس جاء يَستأذِنُ عَلَيها، وَهُو عَمهُّا مِن الرضاعة، بَعد أن نزل الحجابُ، فأَبيتُ أن آذَنَ لَهُ.

فلما جاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أخبرتُه بالذى صنعتُ، فأمرنى أن آذن له».

وانظر فى هذا:

— م: كتاب الرضاع، ج ١٠/٢٠

— ت: كتاب الرضاع، باب ما جاء فى لبن الفحل الحديث ١١٤٨، ٣/٤٥٣–٤٥٤

— س: كتاب النكاح، باب لبن الفحل ٦/٨٤–٨٥

— جه: كتاب النكاح، باب لبن الفحل الحديثان ١٩٤٨–١٩٤٩، ١/٦٢٧

— د: كتاب النكاح، باب فى لبن الفحل الحديث ٢٠٥٧، ٢/٥٤٧

— دى: كتاب النكاح، باب ما يحرم من الرضاع ٢/١٥٦

— ط: كتاب الرضاع، باب رضاعة الصغير ٥٠١

— حم: حديث «عائشة — رضى الله عنها — ٦/١٩٤

وجاء على هامش البخارى: ٦/١٢٦

«قوله: لبن الفحل، أى الرجل، ونسبة اللبن إليه على المجاز لكونه سببا فيه.

وجاء فى معالم السنن «للخطابى» ٢/٥٤٧ من سنن «أبى داود»:

«وقد قال عامة الفقهاء — بتحريم لبن الفحل، وانتشار الحرمة به إلا نفر يسير منهم «إسماعيل بن عُلَية» و«داود الأصفهانى»، وقد روى ذلك عن «ابن المسيَّب» =

قَالَ : سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بنَ الحَسنِ » وَغَيرَهُ مِن أهلِ العِلْمِ[1] يُفَسِّرُونَهُ : الرَّجلُ يكون له المَرأَةُ ، وَهِيَ مُرضِعٌ[2] بِلَبَنِهِ .

قَالَ « أبو عُبيدٍ » : وَأَمَّا فى كَلَامِ العَرَبِ ، فَيَقُولُونَ : مُرضِعٌ[3] بِلِبَانِهِ.

قَالُوا : فَكُلُّ مَن أَرضَعَتْهُ بِذَلِكَ اللَّبَنِ ، فَهُوَ وَلَدُ زَوْجِهَا مُحَرَّمُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِن وَلَدِ تِلكَ المَرأَةِ ، وَمِن وَلَدِ غَيرِهَا ؛ لأَنَّهُ أَبوهُم جَمِيعًا .

وَبَيانُ ذَلِكَ فى حَدِيثِ « ابن عَبَّاسٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا –[4] .

قَالَ[5] : سَمِعتُ « ابنَ مَهْدِىٍّ » يُحَدِّثُ عَن « مَالِكٍ » عَن « الزُّهرِىِّ » عَن « عَمْرو بن الشَّرِيدِ » عَن « ابنِ عَبَّاسٍ » [– رَحِمَهُ اللهُ –][6] أَنهُ سُئِلَ عَن رَجُلٍ كَانَتْ لَه امْرَأَتَانِ ، فَأَرضَعَت إحداهُما جَارِيَةً ، وَالْأُخْرَى غُلَامًا.

أَيَحِلُّ لِلغُلَامِ أَن يَتَزَوجَ الجَارِيَةَ ؟

فَقَالَ : لَا ! اللِّقَاحُ وَاحِدٌ[7] .

= وجاء فى سنن « الترمذى » تعليقا على الحديث : « قال » أبو عيسى » : هذا حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – وغيرهم . كرهوا لبن الفحل والأصل فى هذا حديث « عائشة » وقد رخص بعض أهل العلم فى لبن الفحل .

(١) « من أهل العلم » : ساقط من ل .

(٢) فى م ، والمطبوع : « ترضع » والمعنى متقارب .

(٣) « مرضع » : ساقطة من د . م .

(٤) فى د . ك : « عنه » وآثرت ما جاء فى ر . ل . م .

(٥) القائل « أبو عبيد » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من د .

(٧) النهاية « لقح » ٢٦٢/٤ : وفيه « اللقاح واحد » هو بالفتح اسم ماء الفحل .=

قَالَ « أبو عُبَيد » : فَهَذَا تَأْوِيلُ لَبنِ الفَحْلِ .

وَكَذلِكَ[١] حَدِيثُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٢] قَبْلَ هَذَا[٣] فِيهِ بَيانٌ أيضًا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عبدُ اللهِ بن إدريسَ » ، و « أبو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ

= وذكر محقق المطبوع أن الحديث موجود فى الفائق ٤٤٥/٢ . وهو فيه فى مادة « لبب » .
وفى تهذيب اللغة « لقح » ٥٢/٤ : نقل ما جاء فى غريب حديث « أبى عبيد » .

وفى التهذيب ٥١/٤ : « الليث » : اللقاح (— بكسر اللام مشددة —) اسم ماء الفحل . واللقاح (بفتح اللام مشددة —) مصدر لقولك : لقحت الناقة تلقح لقاحا : إذا حملت .

وجاء فيه نقلا عن « الليث » : اللقاح (— بكسر اللام المشددة —) اسم لماء الفحل فكأن « ابن عباس » أراد أن ماء الفحل الذى حملتا منه واحد ، فاللبن الذى أرضعت كل واحدة منهما مرضعها كان أصله ماء الفحل ، فصار المرضعان ولدين لزوجهما ، لأنه كان ألقحهما .

قلت : ويحتمل أن يكون اللقاح فى حديث « ابن عباس » معناه الإلقاح .

يقال : ألقح الفحل الناقة إلقاحا ولقاحا ، فالإلقاح مصدر حقيقى ، واللقاح اسم يقوم مقام المصدر كقولك : أعطى إعطاء و عطاء ، وأصلح إصلاحا وصلاحا ، وأنبت إنباتاً ونباتا .

قلت : وأصل اللقاح للإبل ، ثم استعير فى النساء .

(١) فى ل : « قال وكذلك » .

(٢) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل : « عليه السلام » .

(٣) يشير إلى الحديث موضوع التفسير .

ابنِ عُروَةَ » عن « أَبِيهِ »[1] عَن « عَائِشَةَ » [ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ][2] قَالَت :

استَأْذَن عَلَيهَا « أَبو القُعَيسِ »[3] بَعدَ ما حُجِبَتْ ، فَأَبتْ أَن تَأْذَنَ[4] لَهُ . فَقَالَ : أَنا عَمُّكِ أَرضَعَتْكِ امرَأَةُ أَخِي ، فَأَبَتْ أَن تَأْذَن لَهُ[5] ، حَتَّى جاءَ رَسُولُ[6] اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ـ[6] فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ[7] .

فَقَالَ : « هُوَ عَمُّكِ ، فَلْيَلِجْ عَلَيكِ »[8] .

---

(١) سند الحديث ساقط من أصل المطبوع ، وجاء فى الهامش نقلا عن نسخة ر ونسخة ل جريا على منهجه إذ اعتمد نسخة م أصلا للتحقيق كما بينته فى الدراسة فى صدر الجزء الأول والتى أثبت فيها أن المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبى عبيد » .

(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) الذى استأذن عليها هو « أفلح أخو أبى القعيس » انظر تخريج الحديث فى صدر التفسير ، وبذلك جاءت كل الروايات التى رجعت إليها فى التخريج .

أقول : لعل الكنية (أبا قعيس) كنية لأفلح وأخيه ، ويساعد على ذلك ما جاء فى مسلم ١٠ / ٢٠ : « عن « عائشة » قال أتانى عمى من الرضاعة « أفلح بن أبى قعيس » .

(٤) فى د « يأذن » ـ بياء مثناة تحتية فى أول الفعل ـ تحريف .

(٥) ما بعد « له » السابقة إلى هنا ساقط من ر ؛ لانتقال النظر .

(٦) فى م : « النبى ـ عليه السلام ـ » .

(٧) فى المطبوع : « له ذلك » والمعنى واحد .

(٨) انظر تخريج الحديث ، وفيه أكثر من رواية .

٢٣٠ – وَقَالَ[١] « أَبو عُبَيْد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٢] :
« لَا تَسْأَلِ المرأَةُ طَلَاقَ أُختِها ؛ لِتكْتَفِىءَ مَا فى صَحْفَتِها ، فَإِنَّمَا[٣] لَهَا ما كُتِبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبعْ[٤] بَعْضُكُمْ عَلَى بيْع بَعْض »[٥] .

---

(١) فى نسخة د خرم يعدل لوحة من صفحتين يبدأُ بهذا الحديث .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) فى ر . ل : « وإنما » .

(٤) فى المطبوع : « ولا يبيعُ » على أن لا نافية ، وهى رواية ، ولفظة يبع » ساقطة من « م » .

(٥) جاء فى حم : حديث « أبى هريرة » ٢ / ٤١٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » « حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « شعبة » عن « المغيرة » عن « إبراهيم ؛ عن « أبى هريرة » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :

« لا تُصَرُّوا الإبِلَ والغَنَمَ فمِن اشترَى مُصَرَّاةً ، فهو بِأَحد النَّظَرِيْنِ إن شاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ معَها صاعاً مِن تَمر » .

قال : وَلا يَبيعُ الرَّجُلُ عَلى بَيعِ أَخيهِ ، وَلا تَسأَلُ المَرأَةُ طَلاقَ أُختِها ، لِتَكْتَفِىءَ ما فى صَحْفَتِها فإِنَّما لَها ما كُتِب لَها ، ولا تَناجَشُوا ، ولا تَلَقَّوا الأجَّلابَ » .

وانظر فى الحديث :

– المصدر السابق ٢ / ٢٣٨ – ٢٧٤ – ٢٩٤ – ٤١٠ – ٤٨٧ – ٤٨٩ – ٥٠٨ – ٥١٦

– خ : كتاب ، البيوع ، باب لا يبيع على بيع أخيه ، ولا يسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك ٣ / ٤

: كتاب الشروط ، باب ما لا يجوز من الشروط فى النكاح ٣ / ٥

: كتاب القدر ، باب « وكان أمرُ الله قَدَرًا مقدورًا » ٧ / ١١

قَالَ : حَدَّثناهُ « هُشَيمٌ » قَالَ : أَخبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَن « إبراهيمَ » عن « أَبِي هُرَيرَةَ » ، رَفَعَهُ[1] .

قَولُهُ : « لَا تَسأَلِ المرأَةُ طَلَاقَ أُختِهَا » : يَعنِي[2] ضَرَّتَهَا[3] .

وَقولُهُ : « لِتَكْتَفِيءَ مَا فِي صَحْفَتِهَا » : أَصلُ[4] الصحْفَةِ : (١٨٩) القَصْعَةُ ، وَجَمْعُهَا صِحَافٌ .

وَقَولُهُ : « لِتَكْتَفِيءَ » إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ .

ـ م : كتاب النكاح ، باب تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه ٩ / ١٩٧ ـ ١٩٩

ـ د : كتاب الطلاق ، باب فى المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له الحديث ٢١٧٦ ، ٢ / ٦٣٠

ـ ت : كتاب الطلاق ، باب ما جاء لا تسأل المرأة طلاق أختها ، الحديث ١١٩٠ ، ٣ / ٤٩٥

ـ س : كتاب النكاح ، باب النهى على أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ٦ ـ ٥٩ كتاب البيوع ، باب النجش ٧ / ٢٢٧

الفائق « كفأ » ٣ / ٢٦٦ ـ النهاية « كفأ » ٤ / ١٨٢ ـ تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦ ـ مقاييس اللغة « كفأ » ٥ / ١٨٩ اللسان « كفأ » التاج « كفأ » .

(١) فى ر . ل : « يرفعه » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « يعنى بأختها » والإضافة تهذيب .

(٣) نقل « السيوطى » فى شرحه على سنن النسائى أن « النووى » يرى أن معنى « طلاق أختها » أن تسأل المرأةُ الأجنبيةُ الزوجَ طلاق زوجته ، وأن ينكحها ، ويصير لها من نفقته ومعرفته ومعاشرته ونحو ما كان للمطلقة ، فنهى الحديث عن ذلك .

(٤) فى ل : : وأصل » وما أثبت أدق .

يَقولُ : لَا تُمِيلُ[1] حَظَّ تِلكَ إلى نَفسِها ؛ لِتُصَيِّرَ حَظَّ[2] أُختِها مِن زَوْجِهَا كُلَّه لَهَا .

وَإنَّمَا قَوْلُهُ : لِتَكْتفِىءَ[3] ، تَفْتَعِل[4] مِن كَفَأْتُ القِدرَ وَغيرَها : إذا كَبَبْتَهَا ، فَفَرَّغْتَ مَا فِيهَا[5] .

وَقَولُهُ[6] : « وَلَا تَناجَشوا » : فَإنَّ النَّجشَ أن يُعْطِىَ الرَّجُلُ صاحِبَ السِّلعَةِ بِسِلْعَتِهِ[7] أَكثَرَ مِن ثَمَنِها ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شراءها ، إنَّمَا يُرِيدُ أَن

---

(١) على أن لا نافية ، والفعل مرفوع .

(٢) فى المطبوع : « ليصير حظ » وكذا فى تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦

(٣) من قوله : « إنما هو » إلى هنا ساقط من م من قبيل التهذيب ، واستدركه المطبوع عن ر . ل .

(٤) فى ل : « لتفتعل » .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة « كفأ » ١٠ / ٣٨٦ :

« أبو عبيد » عن « الكسائى » كفأت الإناء : إذا كببته . وأكفأت الشىء : إذا أملته .

ولهذا قيل : أكفأت القوس : إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها نصباً حتى ترمى عنها »
وجاء فى مقاييس اللغة « كفأ » ٥ — ١٨٩ :

واكتفأت الصحفة : إذا أملتها إليك ، وفى الحديث : « لا تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفىء ما فى (صحيفتها) » .

ويقال : أكفأت الشىء : قلبته ، وكفأت أيضاً .

(٦) « وقوله : ولا تناجشوا » إلى ما جاء من تفسير حتى آخر الحديث ساقط من نسخة ل .

(٧) « بسلعته » : ساقط من ر .

يَسمعُه غَيرُهُ مِمَّن لَا بَصَرَ[1] لَهُ بِهَا ، فيَزِيدَ لِزيادَتِهِ[2] .

وفيه[3] الحَدِيثُ الآخَرُ[3] ، عَن « ابنِ أَبِي أَوفى »[4] :

« إن[5] النَّاجِشَ آكِلُ رِبًا خَائِنٌ »[6] .

وَقَولُهُ : « لَا يَبِعْ عَلَى بَيعِ أَخِيهِ » : قد فَسَّرنَاهُ فى غَيرِ هَذا المَوْضِعِ[7] .

٢٣١ — وَقَالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[8] :

« أَنهُ قَضَى أَن الخرَاجَ بِالضمانِ »[9] .

---

(١) فى المطبوع : « يضر » ، تصحيف .

(٢) نقل صاحب تهذيب اللغة ١٠ / ٥٤٢ عن غريب حديث « أبى عبيد » نهى الرسول — صلى الله عليه وسلم — عن التناجش ، وتفسير « أبى عبيد » لقوله — صلى الله عليه وسلم — لا تناجشوا .

ثم نقل تفسيرا « للنضر بن شميل » فقال :

وقال « ابن شميل » : النجش أن تمدح سلعة غيرك ؛ ليبيعها ، أو تذمها ، لئلا تنفُق عنه .

(٣-٣) فى م ، والمطبوع : « ومنه الحديث الذى يروى » .

(٤) فى تهذيب اللغة « نجش » : « ابن أو فى » والصواب ماأثبت .

(٥) « إن » ساقطة من ر . م ، والمطبوع .

(٦) جاء فى الفائق « نجش » ٣ / ٤٠٧ : « وفى حديث عبد الله بن أبى أوفى : « الناجش هو آكل ربا خائن » وانظر ص ٢٣٢ من هذا الجزء .

(٧) انظر الحديث رقم ١٦٥ ص ٥٩ من هذا الجزء .

(٨) فى ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٩) جاء فى د : كتاب البيوع ، باب فيمن اشترى عبدا ، فاستعمله ، ثم وجد به عيبا ، الحديث ٣٥٠٨ — ج ٣/٧٧٧ =

قالَ : حَدَّثَنَاهُ « مَرْوانُ الفَزارِيُّ »[١] عَن « ابن أَبِى ذئب » عَن « مَخْلدَ ابنِ خُفَاف » عَن « عُروَة » عَن « عَائِشَةَ » عَن النَّبِىِّ — صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ — .

مَعنَاهُ — وَاللهُ أَعلَمُ — : الرَّجُلُ يَشْتَرِى المَملُوكَ يَستَغِلُّه[٢] ، ثُم يَجدُ بِهِ[٣] عَيْبًا كَانَ عِندَ البَائِع ،

= « حدثنا أحمد بن يونس » ، حدثنا « ابن أبى ذئب » عن « مَخلَد بن خُفاف » عن « عروة » عن « عائشة — رضى الله عنها — قالت :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « الخراج بالضَّمان » .

وانظر الحديث فى :

— ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن يشترى العبد ، ويستغله ، ثم يجد به عيبا ، الحديثان ١٢٨٥-١٢٨٦ ج ٣ ص ٥٨١ — ٥٨٢

— س : كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان ج ٢٢٣/٧

— جه : كتاب التجارات ، باب الخراج بالضمان الحديث ٢٢٤٣ ج ٢ / ٧٥٤

— حم : حديث « عائشة » رضى الله عنها ج ٤٩/٦ — ٢٠٨ — ٢٣٧

— كتاب الأموال « لأبى عبيد القاسم بن سلام » ٧٤ ط القاهرة ١٤٠١ هـ ١٩٨١م .

— النهاية « خرج » ١٩/١ — تهذيب اللغة « خرج » ٤٨/٧ — اللسان « خرج » التاج « خرج » .

(١) فى كتاب الأموال ٧٤ : « الفزارى مروان بن معاوية » فجاء بالاسم كاملا .

(٢) فى ر . ل . م « فيستغله » .

(٣) فى م : « فيه » وما أثبت أدق . وفى تهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » بتصرف : « ثم يعثر منه على عيب دَلَّسَهُ البائع » .

فَقَضَى[1] أنه يَرُدُّ العَبدَ عَلَى البائعِ بالعَيْبِ ، وَيَرجِعُ بالثَّمَنِ فَيأْخُذُه ، وتكونُ لَهُ الغَلَّةُ طَيِّبَةً ، وَهِيَ الخِرَاجُ .

وَإِنَّمَا طَابَتْ لَهُ الغَلَّةُ ؛ لأَنهُ كَانَ ضَامِنًا لِلعَبدِ لَو مَاتَ ، ماتَ مِن مَالِ المُشتَرِى ؛ لأَنَّهُ فِى يَدِهِ[2] .

وَهَذَا مُفَسَّرٌ فى حَدِيثِ « لِشُرَيحٍ » .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيمٌ » قَالَ : أَخبرَنَا « الشَّيبانِىُّ » عَن « الشَّعبِىِّ » :

أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى مِن رَجُلٍ[3] غُلَامًا ، فَأَصابَ مِن غَلَّتِه ، ثُم وَجَد بِه دَاءً كَانَ عِندَ البَائعِ ، فَخَاصَمهُ إلى « شُرَيحٍ » فَقَالَ :

رُدَّ [ذا] الدَّاءِ[4] بِدَائِه وَلَك الغَلَّةُ بِالضَّمانِ[5] .

---

(١) فى م ، والمطبوع : « يقضى » .

(٢) أقول : والخراج بوجه عام هو القدر من الغلة التى تقدر على الأرض ، والدار والمملوك ، ويقال له : الخرج أيضا ، ويجمع على أخراج ، وأخاريج وأخرجة .

والمراد بالخراج فى الحديث ما فسره « أبو عبيد » - رحمه الله -

(٣) عبارة م والمطبوع : « فى رجل اشترى غلاما » تجريد وتهذيب .

(٤) الذى فى نسخ الغريب « رد الداء بدائه » بفتح الهمزة من الداء ، ويعنى به ذا الداء على حذف مضاف .

وقد جاء فى بعض نسخ تهذيب اللغة « ردَّ ذا الداء بدائه » و « ذا » تكملة يتضح بها المعنى .

(٥) تهذيب اللغة خرج ٧/٤٨ : وذيله بقوله :

معناه : - ردَّ ذا العيب بعيبه ، وما حصل فى يدك من غلته فهو لك . =

قَالَ « أَبو عُبَيد » : أَلَا تَرَى[١] أَنَّه قَد أَلزَمَهُ أَن يَرُدهُ بِدَائِهِ ، هَذَا لِتَعَلم[٢] أَنَّهُ لَو مَاتَ كَانَ مِن مال المُشْتَرِى ، فلِهَذَا طَابَت لَهُ الغَلَّةُ .

[قَالَ][٣] : وَحَدِيثُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٤] هَذَا أَصْلٌ لِكُلِّ مَن[٥] ضَمِنَ شَيئًا ، أَنَّهُ يَطِيبُ لَهُ الفَضْلُ إِذا كَانَ ذَلِك عَلَى وَجْهِ المُبَايَعَة لَا عَلَى الغَصب[٦] .

= وانظر النهاية « خرج » ٢ / ٢٠

(١) فى م : « تراه » — والمعنى واحد .

(٢) فى المطبوع : « أن يرده هذا ليعلم » بدون « بدائه » و « ليعلم » بياء مثناة تحتية فى أول الفعل مكان « التاء » الفوقية .

(٣) « قال » : تكملة من ل .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م « عليه السلام » .

(٥) فى م : « أصل لمن ضمن » .

(٦) جاء فى معالم السنن للإمام « الخطابى » على سنن « أبى داود » ٣ / ٧٧٧ — ٧٧٨ : ومعنى قوله : « الخراج بالضمان » : المبيع إذا كان مما له دخْلٌ وغَلَّة ، فإن مالك الرقبة الذى هو ضامن الأصل يملك الخراج بضمان الأصل .

فإذا ابتاع الرجل أرضا فأشغلها ، أو ماشية فنتجها ، أو دابة فركبها ، أو عبداً فاستخدمه ، ثم وجد به عيبا ، فله أن يرد الرقبة ، ولا شىء عليه فيما انتفع به ؛ لأنها لو تلفت ما بين مدة العقد والفسخ ؛ لكانت من ضمان المشترى ، فوجب أن يكون الخراج من حقه .

واختلف أهل العلم فى هذا :

فقال « الشافعى » — رحمه الله — ما حدث فى ملك المشترى من غلّة ، ونتاج ماشية ، وولد أمة ، فكل ذلك سواءٌ لا يرد منه شيئاً ، ويرد المبيع إن لم يكن ناقصاً عما أخذه =

٢٣٢ - وَقَالَ[١] «أبوعُبَيد» فى حَدِيثِ النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] - :
« لَيسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ »[٣] .

= وقال أصحاب الرأى : إذا كان ماشية فحلبها ، أو نخلا أو شجرا فأكل ثمرها لم يكن له أن يرد بالعيب ، ويرجع بالأَرْشِ .

وقالوا فى الدار والدابة والعبد والغلة له ، ويرد بالعيب .

وقال « مالك » فى أصواف الماشية وشعورها : إنها للمشترى ، ويرد الماشية إلى البائع ، فأما أولادها ، فإنه يردها مع الأمهات .

أقول : وذكر بعد ذلك اختلاف الفقهاء فى المبيع إذا كان جارية . . فليرجع إليه من أراد - معالم السنن على سنن أبى داود » ٣ / ٧٧٧ - ٧٧٨

(١) فى ك « قال » وقد لاحظت أن أغلب الأحاديث تبدأ فى «ك» بقوله « وقال » والقليل منها ، وبعد كل عدة أحاديث تأتى لفظة « قال » .

وأرى - والله أعلم - أن لفظة قال » من غير « واو » تستخدم مع أول حديث فى أول كل مجلس .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م « « عليه السلام » .

(٣) جاء فى ت : كتاب الزكاة : باب ماجاء ليس على المسلمين جزية « الحديث ٦٣٣ ج ٣ / ٢٧ .

حدثنا « يحيى بن أكثم » حدثنا « جرير » عن « قابوس بن أبى ظَبيان » عن أبيه » عن « ابن عباس » قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« لا تَصلح قِبلتان فى أرضٍ واحِدة ، ولَيس على المسلمين جزيةٌ » .

وعلق على الحديث ، ومما جاء فى تعليقه : وفى الباب عن « سعيد بن زيد » وجدٍّ « حرب بن عبيد الله الثقفى » . =

قَالَ : حَدثَنَاهُ « مُصْعَبُ بنُ المِقدامِ » عَن « سُفيانَ » عَن « قَابوسَ ابن أَبِى ظَبيَانَ (١٩٠) » عَن « أَبيهِ » يَرفَعُهُ .

فَإِنَّ[1] مَعنَاهُ : الذِّمِّىّ[2] يُسلِمُ[2] ، وَلَه أَرضُ خَرَاجٍ ، فَتُرفَعُ عَنه جِزْيةُ رَأْسِه ، وَيُتْرَكُ عَلَى أَرضِهِ[3] .

= قال «أبوعيسى » : حديث «ابن عباس » . قد روى عن «قابوس بن أبى ظبيان » عن «أبيه » مرسلا . والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن النصرانى إذا أسلم وضعت عنه جزية رقبته ، وقول « النبى » – صلى الله عليه وسلم – » :

« ليس على المسلمين عشور »

إنما يعنى به جزية الرقبة ، وفى الحديث ما يفسر هذا حيث قال : « إنما العُشوْر على « اليهود والنصارى » وليس على المسلمين عشور » .

أقول وانظر فى حديث ليس على المسلمين عشور » .

– د : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب فى تعشير أهل الذمة الحديث ٣٠٤٦ ج ٣ / ٤٣٤

– حم : حديث رجل من بنى تغلب ٣ / ٤٧٤ . حديث رجل من « بكر بن وائل » من ٤ / ٣٢٢ – حديث رجل من تغلب ٥/٤١٠ .

وانظر فى تخريج حديث : « ليس على مسلم جزية » .

– د : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب فى الذمى يسلم فى بعض السّنة . الحديث ٣٠٥٣ ج ٣ – ٤٣٨ .

– حم : حديث ابن عباس » ١ / ٢٢٣ – ٢٨٥

(١) فى ل . م : « قال : فإن .. » .

(٢–٢) فى م ، والمطبوع : « الذمى الذى يسلم » .

(٣) المطبوع : « وتترك عليه أرضه » .

يُؤَدِّى عَنهَا الخرَاجَ[(١)] .

وَمِن ذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَر » و « عَلِيٍّ » – رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا – .

قَالَ[(٢)] : حَدثَنا « ابن مَهْدِىٍّ » عَن « حَمادِ بنِ سَلَمَةَ » ، عَن « عُبَيدِ الله ابن رَوَاحَةَ ، قَالَ : حَدثَنِى « مَسرُوقٌ » أن رَجُلًا مِن الشُّعوبِ[(٣)] أَسلَم ، فَكَانَت[(٤)] تُؤخَذُ مِنهُ الجِزْيَةُ ، فَأَتَى « عُمَرَ » فَأَخبَرَهُ ، فَكَتَبَ أَلَّا تُؤخَذَ مِنْهُ الجِزيَةُ[(٥)] .

---

(١) جاء فى كتاب الأموال « لأبى عبيد » ٤٩ فى تفسيره لحديث : « ليس على مسلم جزية » قال « أبو عبيد » : تأويل هذا الحديث : أن رجلا لو أسلم فى آخر السنة ، وقد وجبت عليه الجزية أن إسلامه يسقطها عنه ، فلا تؤخذ منه ، وإن كانت قد لزمته قبل ذلك ؛ لأن المسلم لا يؤدى الجزية ، و لا تكون دينا عليه ، كما لا تؤخذ منه فيما بعد الإسلام.

وقد روى عن « عمر » و « على » و « عمر بن عبد العزيز » ما يقوى هذا المعنى ثم ساق الأحاديث المروية عن الثلاثة – رضوان الله عنهم – .

(٢) يريد بذلك حديث « عمر » رضى الله عنه .

(٣) سوف يفسر المراد من الشعوب فى حديث « عمر » – رضى الله عنه – .

(٤) فى م ، والمطبوع : « وكانت » .

(٥) انظر فى هذا :

– كتاب الأموال « لأبى عبيد » ٥٠

وفيه : « فأتى « عمر بن الخطاب » ، فقال : ياأمير المؤمنين : أسلمت .

فقال : لعلك أسلمت مُتَعَوِّذًا .

فقال : أما فى الإسلام ما يُعيذنِى ؟ قالَ . بلَى .

قال : فكَتَب « عُمر » ألاَّ تُؤخذ مِنهُ الجزيَةُ .

قال « أبو عبيد » الشعوب : الأعاجم .

– الفائق « شعب » ٢ / ٢٥٣ – النهاية « شعب ٢ / ٤٧٨

قالَ « أبو عُبَيد » : الشُّعوبُ هَاهُنَا العَجَمُ ، وفى غيرِ هَذَا المَوضِع أكثَرُ من قَبائل العَرَب[1] .

فَالشُّعوبُ العَجَمُ[2] ، والشَّعُوبُ : المَنِيَّةُ — بِالنَّصْب[3] .

قَالَ[4] : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أخبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَن « الزُّبَيْرِ ابن عَدِيٍّ » قالَ : أَسلَمَ « دِهْقَان »[5] عَلَى عهد « عَلِيٍّ » [— رحمه الله —][6] فَقَالَ لَهَ :

« إن[7] أَقَمتَ فى أَرْضِك[7] رَفَعْنَا الجزْيَةَ عَن رَأْسِكَ ، وَأَخَذْنَاهَا مِن أَرْضِكَ ، وَإِن تَحَوَّلْتَ[8] ، فَنَحنُ أَحَقُّ بها »[9] .

فَهَذَا وَجهُ حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ[10] — فى الجِزْيَةِ .

---

(١) فى المطبوع : أكثر من القبائل .

(٢) « فالشعوب العجم » ساقط من ر . ل . م .

(٣) « بالنصب » : ساقط من م ، ويعنى بالنصب فتح الشين من الشعوب .

(٤) م ، والمطبوع : « وعن الزبير بنعدى » وذكر السند فى الحاشية نقلا عن ر . ل . جريا على منهجه .

(٥) الدهقان : بضم الدال وكسرها — رئيس الإقليم أو الناحية من بلاد العجم .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م والمطبوع .

(٧) فى م ، والمطبوع : « إن قمت فى أرضك » وفى ل : « إن أقمت على أرضك » .

(٨) فى م ، والمطبوع : « وإن تحولت عنها » وفى ر : « بأن » خطأ .

(٩) انظر الحديث فى كتاب الأموال « لأبى عبيد » ٥٠ — النهاية « جزأ » ١ / ٢٧١

(١٠) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

وَإِنَّمَا احْتَاجَ النَّاسُ إِلَى هَذِهِ الأَحَادِيثِ فِي زَمَنِ[1] « بَنِى أُمَيَّةَ » ؛ لِأَنَّهُ يُرْوَى عَنْهُمْ[2] أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ[3] مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ[4] ، كَانَ يُسلِمُ ، فَلَا[5] يُسْقِطُونَ الجزْيَةَ عَنِ الرَّأْسِ[5] ، وَيَأْخُذُونَهَا مِنْهُ مَعَ الجِزْيَةِ مِن أَرْضِهِ ، وَكَانَ « الحَجَّاجُ » يَحْتَجُّ فِيهِ ، وَيَقُولُ[6] : إِنَّمَا هُمْ فَيْئُنَا وَعَبِيدُنَا[7] ، فَإِذَا أَسلَمَ عَبدُ الرجُلِ ، فَهَلْ يُسقِطُ عَنهُ الإِسلامُ

---

(١) فى م : « فى زمان » والذى فى كتاب الأموال « لأبى عبيد » ٥٠ .
« وإنما احتاج الناس إلى هذه الآثار فى زمان بنى أمية » . أطلق على أحاديث الصحابة والتابعين آثارا .

(٢) فى كتاب الأموال « لأبى عبيد » ٥٠ : « لأنه يروى عنهم أو عن بعضهم » وعبارة كتاب الأموال أدق ؛ لأن « عمر بن عبد العزيز » رضى الله عنه من بنى أمية » والذى روى عنه خلاف ذلك . كما فى كتاب الأموال ٥٠

(٣) الذين عاهدوا المسلمين ، وهادنوهم موافقين على دفع الجزية .

(٤) أهل السواد من أرض العراق ، وحددها « أبو عبيد » فى كتاب الأموال ٧٣ :
أنها من لدن تخوم « المَوْصِل بشمال العراق إلى ساحل البحر من شرق « دجلة » هذا حد السواد طولا ، وأما عرضه فمن أرض « حلوان » إلى منتهى « القادسية » .

(٥) فى المطبوع : « ولا » . « رأسه » .

(٦) فى ر . م : « يقول » .

(٧) فى ك : « فيّنا » بفاء موحدة . وياء مثناة تحتية مشددة — وفى المطبوع « قيننا » بقاف مثناة ، وياء مثناة — تحتيه ساكنة بعدها نونان » جمع «قين» وهو العبد .
وأرى — والله أعلم — أن الصواب فيُنا ، أى من « الفيء » ؟ لأنه لامعنى لعطف « عبيدنا على « قيننا » فى الغالب .
ولم أهتد إلى تخريج للأثر .

الضريبةَ[1] ؟

وَكَانَ « خَالدُ بنُ عَبدِ اللهِ [القَسْرِيُّ][2] » يَخطبُ بِه فِيمَا يُحْكَى عَنهُ عَلَى المِنْبَر ، وَلِهذا استَجازَ مَن استَجازَ مِن القُرَّاءِ الخُروجَ عَلَيهِم مَعَ « ابنِ الأَشْعَثِ »[3] .

٢٣٣ — وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4] — : « المِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهلِ المَدِينَةِ ، وَالمِيزَانُ مِيزَانُ أَهلِ مَكَّةَ »[5] .

---

(١) الذى جاء فى كتاب الأموال لم يشر إلى الخبر الوارد عن « الحجاج » . والخبر الوارد عن « خالد بن عبد الله القسرى » وجاءت العبارة بتصرف .

(٢) « القسرى » : تكملة من ر . وقد عرف محقق المطبوع « بالحجاج » . و « خالد بن عبد الله » تعريفا موجزًا .

(٣) جاء بعد ذلك فى د : « قال أبوعبيد » : الشعوب هاهنا العجم . وفى غير هذا الموضع أكثر من القبائل ، والشعوب المنية » .

أقول قد سبق هذا فى موضعه . نقلا عن بقية النسخ .

وجاء بعد ذلك فى د كذلك : [قال « أبو عبيد » : حدثنا « عبدالله بن صالح » قال أخبرنا « حرملة بن عمران » عن] يزيد بن أبى حبيب قال : أعظم ما أتت هذه الأمة بعد نبيها — صلى الله عليه وسلم — ثلاث خصال : مقتل عثمان . وإحراق الكعبة . وأخذهم الجزية من المسلمين — أقول : هذه الإضافة جاءت فى المطبوع نقلا عن م ماعدا الذى بين المعقوفين تجريدا وأرى — والله أعلم — أنها إضافة منقولة عن كتاب الأموال « لأبى عبيد » ص ٥١

(٤) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » . وفى ل . م « عليه السلام » .

(٥) جاء فى سنن « أبى داود » . كتاب البيوع والإجارات . باب فى قول النبى — صلى الله عليه وسلم — المكيال مكيال المدينة ، الحديث ٣٣٤٠ ج ٣ ص ٦٣٣/٦٣٦ : =

قَالَ « أَبوعُبَيد » : [وقد اخْتُلِفَ فى هَذَا الحديث][1] ، فَبَعضُهم[2] يقولُ :

الميزانُ ميزانُ [أهلِ][3] « المدينة » .

= حدثنا « عثمان بن أبى شيبة » حدثنا » ابن دُكَيْنْ » حدثنا « سفيان » عن « حنظلة » عن « طاووس » عن « ابن عمر » قال :

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« الوزن وزن أهل مكة ، و المكيال مكيال أهل المدينة » .

وجاء فيه :

قال « أبو داود » وكذا رواه « الفِرْيَابِىُّ » و « أبو أحمد » عن « سفيان » وافقهما فى المتن .

وقال « أبو أحمد » عن « ابن عباس » مكان « ابن عمر » ورواه «الوليد بن مسلم» عن « حنظلة » قال : « وزن المدينة ، ومكيال مكة » .

وانظر فى الحديث كذلك .

س : كتاب الزكاة ، باب كم الصاع ؟ ٤٠/٥ وفيه : « المكيال مكيال أهل المدينة » والوزن وزن أهل « مكة » — كتاب البيوع باب الرجحان فى الوزن ٢٥٠/٧ وفيه : « المكيال على مكيال أهل المدينة ، والوزن على وزن أهل « مكة » .

— كتاب الأموال « لأبى عبيد » ٤٦٣ / ٤٦٤ ، وفيه : « المكيال مكيال المدينة ، والميزان ميزان مكة » ثم قال : وبعضهم يرويه : « الميزان ميزان المدينة ، والمكيال مكيال مكة » .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل . م .

(٢) فى د : « وبعضهم » ، والمعنى واحد .

(٣) « أهل » تكملة من م والمطبوع ، والمعنى يفهم بدونها .

والمِكْيَالُ مِكْيالُ أهل[1] « مَكة » .

قالَ : حَدَّثَنِيهِ « أبو المُنذِرِ إسماعيلُ بنُ عُمَر » عَن « سُفيانَ » عن « حَنْظَلَةَ » عَن « طَاوُوس » عَن « ابنِ عُمَر » عَن النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] – .

يُقالُ : إن هَذَا الحَدِيثَ أَصلٌ لِكُلِّ شَىءٍ مِن (١٩١) الكَيلِ وَالوَزْن إنَّمَا يَأْتَمُّ النَّاسُ فِيهِما[4] بِأَهلِ « مَكةَ » وأهل « المدينة » وَإن تَغيَّر ذَلِكَ فى سَائِرِ الأَمْصَارِ .

أَلَا تَرَى أَنَّ أَصلَ التَّمْرِ « بالمدينة » كَيلٌ ، وَقَد صَارَ وَزْنًا فِى كَثِير مِن الأَمْصَارِ .

وَأَنَّ السَّمنَ عِندَهُم وَزْنٌ ، وَهُو كَيْلٌ فِى بَعْضِ[5] الأَمْصَارِ .

فَلَو أَسْلَمَ رَجُلٌ تَمْرًا فى حِنْطَةٍ لَم يَصْلُحْ ؛ لأَنَّهُ كَيلٌ فِى كَيْل .

وَكَذَلِكَ السَّمنُ إذَا أَسْلَمَهُ فِيمَا يوزَنُ لَم يَصْلُحْ ؛ لأَنَّهُ وَزنٌ فِى وَزْن .

---

(١) « أهل » ساقطة من د . ر . ل ، وذلك يتفق مع ترك نسخة . ك لها مع « المدينة » .

(٢) الذى فى كتاب الأموال ٤٦٣ : سمعت « إسماعيل بن عمرو الواسطى » عمرو مكان « عمر » وفى تقريب التهذيب ٧٢/١ . إسماعيل بن عمر الواسطى أبو المنذر ثقة من التاسعة .

(٣) فى د . ر . ك . ل : – صلى الله عليه – .

(٤) فى د « فيها » لعله يعنى أنواع الكيل وأنواع الوزن .

(٥) فى المطبوع : « فى كثير من » مكان « فى بعض » .

وَالَّذِى يُعرَفُ بِه أَصْلُ الكَيلِ وَالوَزْنِ أَنَّ كُلَّ مَالَزِمَهُ اسم[1] المَخْتُوم . والقَفِيز ، والمَكُّوك ، والمُدِّ ، وَالصَّاعِ . فَهُوَ كَيْلٌ .

وَكُلُّ ما لَزِمَهُ اسم الأَرطال وَالأَوَاقِّ ، فَهُوَ وَزنٌ[2] .

أَلَا تَسمَعُ حَدِيثَ « عُمَر » [– رَضِيَ اللهُ عَنهُ –][3] فى الأَوَاقِىِّ حِينَ قَالَ فى عام الرَّمادَةِ وَكَانَ يأْكُلُ الخُبزَ بالزَّيْتِ . فَقَرْقَرَ بَطنُهُ .

---

(١) فى م : « أصل » خطأ .

(٢) أقول : قد فسر « الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام » رحمه الله – المقادير تفسيرا رائعا فى كتابه الأموال ، باب الصاع الذى نعرف به صدقة الأرضين ، وزكاة الفطر ، وكفارة الأيمان ، وفدية المناسك ، وغسل الجنابة مع جميع ما جاء ذكره فى الحديث من المكاييل كلها » ٤٥٨ – ٤٦٨

وساق حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المكيال مكيال أهل المدينة ، والميزان ميزان أهل مكة » .

وقال : « فعلى هذا الصاع الذى فسرناه تدور أحكام المسلمين فى كل ما ينوبهم من أمر الكيل فى دينهم . من ذلك : زكاة الأرضين ، وصدقة الفطر ، وكفارة اليمين ، وفدية النسك » .

وجاء فى معالم السنن « للخطابى » على سنن « أبى داود » بعد أن ذكر الكثير من شرح «أبى عبيد » فى كتاب الأموال ، و « الخطابى » يعلق على حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المكيال مكيال أهل المدينة .... ج ٣ ص ٦٣٦ وأما قوله : « المكيال مكيال أهل المدينة » فإنما هو الصاع الذى يتعلق به وجوب الكفارات ، ويجب إخراج صدقة الفطر به ، ويكون تقدير النفقات وما فى معناه بعياره ، والله أعلم .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من م والمطبوع .

فقال : « قرقر ما شئت ! فلا يزال هذا دأبك ما دام السمن يباع بالأواقى » .

فهذا يبين أن أصل السمن وزن ، إلا أن يريد[١] بالأرطال المكاييل ، فإن المكيال قد يسمى رطلا .

٢٣٤ — وقال « أبو عبيد » فى حديث النبى — صلى الله عليه وسلم[٢] — حين أهدى إليه « عياض بن حمار »[٣] قبل أن يسلم ، فرده . وقال : « إنا لا نقبل زبد المشركين »[٤] .

---

(١) فى ل : « تريد » ، وفى م ، والمطبوع : « يراد » .

(٢) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) فى هامش ك : « المجاشعى » عن نسخة أخرى .

(٤) جاء فى حم : حديث « عياض بن حمار المجاشعى » — رضى الله عنه — ٤/١٦٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » أخبرنا « ابن عون » عن « الحسن » عن « عياض بن حمار المجاشعى » وكانت بينه وبين النبى — صلى الله عليه وسلم — معرفة قبل أن يبعث .

فلما بعث النبى — صلى الله عليه وسلم — أهدى له هدية . قال : أحسبها إبلا ، فأبى أن يقبلها ، وقال : إنا لا نقبل زبد المشركين » .

قال : قلت : وما زبد المشركين ؟ قال رفدهم . هديتهم .

أقول عين « أبو عبيد » — رحمه الله — السائل ، والمجيب .

وانظر الحديث فى :

— د : كتاب الخراج والإمارات والفىء ، باب فى الإمام يقبل هدايا المشركين الحديث ٣٠٥٧ ج ٣ / ٤٤٢

— ت : كتاب السير ، باب فى كراهية هدايا المشركين . الحديث ١٥٧٧ ج ٤ ص ١٤٠

قَالَ : حَدثناهُ « هُشَيمٌ » و « ابنُ عُلَيَّة » عَن « ابنِ عَونِ » عن « الحَسَنِ » يَرفَعُهُ .

قَالَ « ابنُ عَونِ » : فقُلتُ « لِلحَسن » : مازَبْدُ المُشرِكِين ؟

فَقَالَ : رِفْدُهُم(١) .

[قَالَ(٢)] : وَهَكَذَا هُو عِندَنَا(٣) فى الكَلَامِ .

يُقَالُ مِنهُ(٤) : زَبَدْتُ الرجُلَ أَزبِدُهُ زَبْدًا(٥) : إذا رَفَدتَهُ ، وَوَهَبْتَ لَهُ(٦) .

= الفائق « زبد » ١٠٢/٢ — النهاية « زبد » ٢٩٣/٢ — تهذيب اللغة « زبد » ١٨٣/١٣ * مقاييس اللغة « زبد » ٤٤/٣ الصحاح « زبد » ٤٨٠/٢ اللسان والتاج « زبد » .

(١) عبارة م ، والمطبوع : « زبد المشركين : رفدهم » من قبيل التجريد والتهذيب .

(٢) « قال » : تكملة من د .

(٣) « عندنا » : ساقط من م .

(٤) « منه » : ساقط من ر . م .

(٥) المطبوع « زبدا » بفتح عين المصدر ، وتصريف الفعل بفتح عين الماضى ، وكسره فى المضارع وسكونه فى المصدر جاء فى تهذيب اللغة ١٨٤/١٣ : « أبو عبيد » عن « الأصمعى » : يقال : زبَدت فلانا أزبِد (أى بفتح عين الماضى ، وكسر المضارع — إذا أعطيته . فإن أطعمته زُبدا ، قلت : أزبُده زُبدا — بضم الباء — من أزبده .

(٦) جاء فى معالم السنن للخطابى على سنن أبى داود ٤٤٢/٣ : « وفى رده هديته وجهان ، أحدهما : أن يغيظه برد الهدية ، فيمتعض منه ، فيحمله ذلك على الإسلام . والآخر : أن للهدية موضعان من القلب ،وقد روى : « تهادَوْا تحابُّوا » ولا يجوز عليه — صلى‌الله‌عليه‌وسلم — أن يميل بقلبه إلى مشرك ، فرد الهدية قطعا لسبب الميل =

٢٣٥ — وَقَالَ «أَبو عُبَيد» فى حَدِيثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ[(١)] — فى المُزَارَعَةِ : أَن أَحدَهُم كَانَ يَشْتَرِطُ ثَلَاثَةَ[(٢)] جَدَاوِلَ : وَالقُصَارَةَ ، وَمَا سَقَى الرَّبِيعُ .

فَنَهَى النَّبىُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[(٣)] — عَن ذَلِكَ[(٤)] .

= وقد ثبت أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قَبلَ هدية «النجاشى» «وليس ذلك بخلاف لقوله : «نُهِيتُ عن زَبْدِ المشركين» لأنه رجل من أهل الكتاب ليس بمشرك ، وحكمهم غير حكم أهل الشرك .

وعلق الإمام الترمذى على الحديث بقوله ٤/١٤٠/١٤١ : «وقد روى عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه كان يقبل من المشركين هداياهم وذكر فى هذا الحديث الكراهية ، واحتمل أن يكون هذا بعد ما كان يقبل منهم ؛ ثم نهى عن هداياهم» .

(١) فى د . ر . ك : «صلى الله عليه ، وفى ل . م : «عليه السلام» .

(٢) فى م «يشترط عليه ثلاثة» والإضافة تُحقِّق مزيدا من الوضوح ، وهى من قبيل التهذيب .

(٣) فى م و المطبوع «ونهى النبى — عليه السلام — »

(٤) جاء فى جه : كتاب الرهون ، باب ما يكره من المزارعة الحديث ٢٤٦٠ ج٢ : ٨٢٢

حدثنا «محمد بن يحيى» أنبأنا «عبد الرزاق» أخبرنا «الثورى» عن «منصور» عن «مجاهد» عن «أُسيد بن ظهير» ابن أخى «رافع بن خديج» عن «رافع بن خديج» قال :

كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه أعطاها بالثلث والربع والنصف ، واشترط ثلاث جداولَ ، والقصارة ، وما يسقى الربيع .

وكان العيش إذ ذاك شديدا ، وكان يعمل فيها بالحديد ، وبما شاء الله ، ويصيب منها منفعة ، فأتانا «رافع بن خديج» فقال :

إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — نهاكم عن أمر كان لكم نافعا . وطاعة الله ، =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « جَرِيرٌ » عَن « مَنصور » عَن « مُجَاهِد » عَن « أُسَيدِ ابنِ ظُهَيرِ » عَن « رَافِعِ بنِ خَدِيج » عن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] .

فَقَولُهُ[٢] : « يَشْتَرِطُ عَلَيهِ[٣] ثَلَاثَةَ جَدَاوِلَ » : يَعنِي أَنَّهَا كَانَت تشتَرَطُ عَلَى المُزَارِعِ أَن يزرَعَها خَاصَّةً لِرَبِّ المال .

وَأَمَّا القُصَارَةُ : فَإِنَّهُ مَا بَقِي فِي السُّنْبُلِ مِن الحَبِّ ، بَعدَما يُداسُ[٤] .

وَأَهلُ « الشَّامِ » يُسَمُّونَهُ القِصرِيَّ[٥] .

= وطاعة رسوله أنفع لكم . إن رسول‌الله — صلى الله‌عليه وسلم — ينهاكم عن الحقل ، ويقول « من استغنى عن أرضه ، فليمنحها أخاه ، أو ليدعْ » .

وانظر كذلك :

حم — حديث رافع بن خديج ٤٦٤/٣

الفائق « قصر » ٢٠١/٣ — النهاية «قصر» ٧٠/٤ — تهذيب اللغة «قصر» ٣٦١/٨— اللسان والتاج « قصر » .

(١) فى د . ر . ك . ل : — صلى الله عليه — .

(٢) المطبوع : « قوله » .

(٣) « عليه » : ساقط من د . ر .

(٤) فى د . ر.ل و ها مش ك عن‌نسخة أخرى « يدرس » والدراس ، والدياس بمعنى .

(٥) جاء فى المحكم « قصر » ١٢٢/٦ :

« والقُصَارَةُ ، والقِصْرِيُّ — بكسر القاف والراء بينهما صاد ساكنة — والقَصَرَه — بفتح القاف والصاد والراء — والقُصْرَى — بضم القاف وفتح الراء‌بينهما صاد ساكنة والقِصْرَى — بكسر القاف وفتح الراء بينهما صاد ساكنة — والقَصَر — بفتح القاف والصاد — الأخيرة عن « اللحيانى » : ما يبقى فى المنخل بعد الانتخال .

وقيل : هو ما يخرج من القتِّ بعد الدوسة الأولى .

وقيل : القشرتان اللتان على الحبة سفلاهما الحشرة ، وعُلياهما القصرة .

وَكَذلِكَ يُروَى[١] فى حَدِيث عَن[٢] « جابرِ بنِ عَبدِ اللهِ » :

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ «أَبو النضرِ» عن « أَبى خَيْثَمةَ » عَن « أَبى الزُّبَيرِ » عَن « جابرِ [ابنِ عَبدِ اللهِ][٣] » قَالَ : كُنا نُخَابِرُ عَلى عَهدِ النبىِّ[٤] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ[٥] — فَنُصِيبُ مِن القِصْرىِّ ، وَمِن كَذَا وَكَذَا[٦] .

فقَالَ [النَّبىُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٧] —] : « مَن كَانَتْ لَهُ أَرضٌ فَليَزْرَعْهَا ، أَو لِيَمْنَحْهَا[٨] أَخَاهُ »[٩]

(١) « يروى » : ساقط من م .

(٢) « عن » : ساقط من ل . م .

(٣) « ابن عبد الله » تكملة من د .

(٤) المطبوع : « رسول الله » .

(٥) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) فى ر . ل : « من كذا ومن كذا » .

(٧) التكملة من د . م ، والمطبوع ، وفيها : « النبى عليه السلام » .

(٨) فى المطبوع : « يمنحها » .

(٩) انظر . فى ذلك :

م : كتاب البيوع ، باب فى كراء الأرض ج ١٠ / ١٩٩

د : كتاب البيوع والإجارات . باب فى المزارعة الحديث ٣٣٩٥ ج ٣ — ٦٨٩

س : كتاب الأيمان ، باب الأحاديث المختلفة فى النهى عن كراء الأرض ج ٧ ص ٣٠ : ٤٠

جه : كتاب الرهون ، باب المزارعة بالثلث والربع ، وباب كراء الأرض ج ٢/٨١٩-٨٢٠

دى : كتاب البيوع ، باب فى النهى عن المزارعة بالثلث والربع ٢/٢٧٠ — ٢٧١

حم : حديث جابر بن عبد الله ٣/٣١٢

وَأَمَّا «مَا سقَى الرَّبِيعُ» ، فَإِن الربيعَ النهرُ الصغِيرُ مِثلُ الجَدْول ، وَالسَّرِيِّ وَنَحْوِهِ ، وَجمعُه أَرْبِعَاءُ[1] .

وَإِنمَا كَانَت هَذِهِ شُرُوطًا يَشترطُها ربُّ الأَرضِ[2] لِنَفْسِه خاصةً سوَى الشرطِ عَلَى الثُّلُث والربُع .

فَنُرَى أَن نَهيَ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] — عَن المُزَارَعَةِ ، إِنمَا كَانَ لِهذِهِ الشُّرُوطِ ؛ لأَنهَا مَجهُولَةٌ لَا يُدْرَى أَتَسْلَمُ أَم[4] تَعطَبُ .

فَإِذَا كَانَت المُزَارَعَةُ عَلَى غَيرِ هَذِهِ الشُّرُوطِ بالثُّلُثِ أَو الرُّبُعِ أَو النِّصْفِ فَهِيَ طَيِّبَةٌ إِن شَاءَ اللهُ [— تعَالَى[5] —] .

وَعَلى هَذَا رَخَّصَ فِيهَا مَن رَخصَ مِن أَهْلِ العِلْم[6]

---

(١) جاء فى اللسان ربع : والربيع : الجدول ، وفى حديث المزارعة : « ويشترط ما سقى الربيع والأربعاء » قال : الربيع النهر الصغير ... والجمع أربعاء .

وجاء فى اللسان كذلك « سرا » : « والسريّ : النهر عن « ثعلب » وقيل : الجدول وقيل : النهر الصغير كالجدول يجرى إلى النخل ، والجمع أسرية ، وسُرْيان — حكاه « سيبويه » مثل أجربة وجُربان ، قال : ولم يسمع فيه بأسرياء .

(٢) فى المطبوع : « المال » .

(٣) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) فى المطبوع .. « أو » وهو جائز .

(٥) « تعالى » تكملة من المطبوع ، وهى آخر ما جاء فيه من تفسير للحديث ، وسقط منه العبارة التالية .

(٦) جاء فى شرح « النووى » على « مسلم » كتاب البيوع ، باب كراء الأرض ١٩٨/١٠ :

« واختلف العلماء فى كراء الأرض ، فقال « طاووس » و « الحسن البصرى » =

٢٣٦ – وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[(١)] – :

« إن اللهَ يُحِبُّ النَّكَلُ عَلَى النَّكَلِ »[(٢)] .

قِيلَ : ومَا النَّكَلُ عَلَى النَّكَلِ ؟

قَالَ : « الرجُلُ القَوِىُّ المُجَرِّبُ[(٣)] ، المُبدِى المُعِيدُ ، عَلَى الفَرَسِ

= لا يجوز بكل حال سواء أكراها بطعام (أو) ذهب ، (أو) فضة ، (أو) بجزءٍ من زرعها ، لإطلاق حديث النهى عن كراء الأرض .

وقال « الشافعى » و « أبو حنيفة » وكثيرون : تجوز إجارتها بالذهب والفضة ، وبالطعام والثياب ، وسائر الأشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره ، ولكن لايجوز إجارتها بجزء ما يخرج منها كالثلث والربع ، وهى المخابرة ، لا يجوز أيضا لأن يشترط له زرع قطعة معينة .

وقال « ربيعة » يجوز بالذهب و لفضة فقط .

وقال « مالك » يجوز بالذهب بالفضة وغيرهما إلا الطعام .

وقال « أحمد » و « أبو يوسف » و « محمد بن الحسن » وجماعة من المالكية وآخرون يجوز إجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والربع وغيرهما ، وبهذا قال ..... و « ابن خزيمة » و « الخطابى » وغيرهم من محققى أصحابنا ، وهو الراجح المختار .

(١) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م « عليه السلام » .

(٢) جاء فى د بعد ذلك : و « النكل أيضا بالسكون » وأراها حاشية ، ليست من أصل المتن .

(٣) فى المطبوع : « المجرب القوى » .

وضبطت راء « المجرب » بالكسرة المشددة فى د . ك . النهاية ٥ / ١١٦ – مقاييس اللغة ٥ / ٤٧٤ وبالفتحة المشددة فى م والمطبوع ، تهذيب اللغة ١٠ / ٢٤٥ – الصحاح « نكل » .

القَوِىّ المُجَرِّبِ[1] - أو المُجرَّبِ شَكّ هُو - المُبْدِئ[2] المعيد »[3] .

قالَ : حَدثَنِيهِ « مُحَمدُ بنُ كَثِير » عَن « الأَوْزَاعِىِّ » عَن « يَحيى ابن أَبى عَمرو الشيْبَانِىِّ »[4] .

قَالَ « ابنُ كَثِيرٍ » : أَكبَرُ ظَنِّى أَنهُ رَفَعَهُ .

---

(١) ضبطت راء المجرب ، فى وصف الفرس - بالفتحة المشددة فى تهذيب اللغة ٢٤٥/١٠ - مقاييس ٤٧٤/٥ اللغة والنهاية ١١٦/٥

وبالكسرة المشددة فى الفائق نكل ٢٣/٤ وفهم هذا الضبط من الشرح .

وفى د . ك : شك فى ضبطها هل هو براءٍ مشددة مكسورة ، أو راءٍ مشددة مفتوحة .

وفى المطبوع : شك فى ضبطها هل هو براءٍ مشددة مفتوحة ، أو راء مفتوحة مخففة مع كسر الميم .

وجاء فى اللسان « جرب » : ورجل مُجرَّب (بفتح الراء مشددة) قد بُلِى ما عنده ، ومجرِّب - بكسر الراء مشددة - قد عرف الأمور وجربها ، فهو بالفتح مضرَّس قد جربته الأمور وأحكمته . والمجرَّب مثل المجرَّس والمضرَّس : الذى قد جرَّسته الأُمور وأحكمته ، فإن كسرت الراء جعلته فاعلا ، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح .

ولم أقف على « مجرب » بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الراء فيما رجعت إليه من كتب إلا فى المحكم « نكل » .

(٢) فى ك : « فى المبدئ » ولا حاجة لزيادة « فى » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح ، والسنن ، وقد جاء فى الفائق « نكل » ٢٣/٤ - النهاية « نكل » ١١٦/٥ - تهذيب اللغة ، « نكل » ١٠ / ٢٤٥ - مقاييس اللغة « نكل » ٤٧٤/٥ - الصحاح « نكل » ١٨٣٥/٥ - ١٨٣٦ - المحكم « نكل » ٣٠/٧ - اللسان والتاج « نكل » وقد وقفت جميع المصادر التى رجعت إليها عند التفسير الذى جاء فى الحديث .

(٤) فى المطبوع : « السيبانى » بسين مهملة تحريف .

قَالَ[١] « أَبو عُبيد » : وَغَيرُ « ابنِ كَثِير » يَقولُ عَن « أَبي هُرَيرَةَ » ولَا يرفَعُهُ .

قَولُه : « النَّكَلُ » ، قَالَ « الفَرَّاءُ » : يُقَالُ : رَجُلٌ نَكَلٌ وَنِكْلٌ .

قَالَ[٢] : وَمَعنَاهُ قَرِيبٌ مِن التَّفسِيرِ الَّذِى فى الحَدِيثِ .

قَالَ : وَيُقَالُ أَيضًا : رَجُلٌ بَدَلٌ وَبِدْلٌ ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَهٌ وَشِبْهٌ .

لَم نَسمَعْ[٣] فى فَعَل وَفِعل غَيرَ هَذِهِ الأَرْبَعَة الأَحرُفِ .

وَقَولُهُ : « المُبدِئُ المُعيد »[٤] : الذِى قَد أَبدَأَ فِى غَزوة ، وَأَعَادَ ، أَى قَد[٥] غَزا مَرةً بَعدَ مَرة[٦] ، وَجَرَّبَ الأُمورَ : أَعاد[٧] فيها وأَبْدأَ[٨] .

٢٣٧ — وَقَالَ[٩] « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم[١٠] — أَن رَجُلًا أَتاهُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ! أَكَلَتْنَا الضَّبُعُ .

---

(١) فى ر . ل : « وقال غير « ابن كثير » ، وفى د « وغير ابن كثير يحدثه »

(٢) « قال » ساقط من د . ر . ل . م .

(٣) فى م ، والمطبوع : « قال : لم أسمع » .

ومن قوله « فى الحديث » إلى « لم نسمع » ساقط من د خطأ من الناسخ .

(٤) فى ل : « قال : المبدئ المعيد » وفى م : « والمبدئ المعيد » .

(٥) « قد » : ساقط من م .

(٦) فى . ل : « أخرى » ، والمعنى متقارب .

(٧) « أعاد » : ساقط من ر

(٨) جاء فى د مكان « أعاد فيها وأبدأ » « يقال : أبدأ وبدأ ومهما جاء التنزيل » وأراها ، والله أعلم . حاشية دخلت فى صلب النسخة .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) فى د . ك : « صلى الله عليه » . وفى ل . م « عليه السلام » .

فَقَالَ النبيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :

« غَيرُ ذَلِكَ أَخوَفُ عِندِي أن تُصبَّ عَلَيْكُم الدُّنْيَا صَبًّا ؛ »(١) .

(١) جاء فى حم : أحاديث رجال من أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – ٥ / ٣٦٨ : حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن «يزيدبن أبى زياد» عن « زيد بن وهب » عن « رجل » أن أعرابيا أتى النبى – صلى الله عليه وسلم – ، فقال : يا رسول الله ! أكلَتْنَا الضَّبُعُ .

فقال رسولُ الله – صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم – :

« غَيْر الضَّبعُ عِنْدِي أَخْوَفُ عَلَيْكُم مِن الضَّبُع . إنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا . فيالَيتَ أُمَّتى لاَ تلبسُ الذَّهَبَ » .

ولم أقف فى مسند أبى الدرداء « رضى الله عنه » بمسند الإمام « أحمد » على هذه الرواية .

وجاء فى جه : المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحديث ٥ ج ١ / ٤ : حدثنا « هشام بن عمار الدمشقى » حدثنا « محمد بن عيسى بن سُمَيْع » « حدثنا » إبراهيم بن سليمان الأفطس » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِيّ » « عن جُبَيْر بن نُفَيْر » عن أبى الدرداء » قال : خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونحن نذكر الفقر ونتخوَّفه ، فقال : « آلفقر تخافون ؟ والذى نفسى بيده لَتُصبَّنَّ عَليكُمْ الدُّنياصَبًّا ، حتَّى لا يُزيغ قلبُ أَحدِكُم إزَاغةً إلاَّ هيَّهْ وأيم الله لَقد تُرِكْتُمْ على مِثل البَيْضَاء ، لَيلُها وَنَهَارُها سَواءٌ » قال « أبو الدرداء » : صدق والله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . تَركنا وَاللهِ ، عَلى مِثل البَيْضَاء ، لَيلُها وَنهَارُها سَوَاء .

وجاء الحديث فى :

الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ – النهاية « ضبع » ٧٣/٣ – تهذيب اللغة « ضبع » =

قَالَ : حَدثَنِيه « حَجّاجٌ » عَن « المَسعُودىِّ » عَن (١٩٣) « حَبِيب ابن أَبى ثابت » عَن « عَبَدَةَ بنِ أَبى لُبَابَةَ » عَن « أَبى الدرْدَاءِ » عَن النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم [١] — :

قَولُهُ : « الضبُعُ » : هِى السنَةُ المُجدبَةُ .

وَلَهَا أَسماءُ أَيضًا ، وَهِىَ [٢] الأَزْمَةُ والَّلزْبَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيضًا [٢] : كَحْلُ ، إِلَّا أَن الضبُعَ بالأَلفِ واللَّام ، وَلَم نَسمَعُ [٣] فى [٤] هَذهِ الأَحْرفِ [٥] إِلَّا بِغَيرِ أَلف وَلَام كَأَنَّهَا اسمٌ مَوضوعٌ [٦] ،

= ٤٨٥/١ — مقاييس اللغة — ضبع » ٣ / ٣٨٧ ، وفيه : « فالأول : الضبع ، وهى معروفة . . . . . ثم يستعار ذلك فيشبه السنة المجدبة به ، فيقال : لها الضبع . وجاء رجل ، فقال : : « يا رسول الله ! أكلتنا الضبع » المحكم « ضبع » ١ / ٢٥٨ — اللسان والتاج « ضبع » .

(١) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) « وهى » ساقط من م ، ، وكذلك لفظة « أيضاً » .

(٣) فى د : « أسمع » .

(٤) « فى » : ساقط من ل . م . والمطبوع .

(٥) « الأحرف » : ساقط من ل ، وفى م . والمطبوع : « الأحرف الأخرى » . والمراد بها : كَحْل .

(٦) فى ل : « موصول » ، وجاء فى اللسان « كحل » وحكى أبو عبيد » وأبو حنيفة » فيها الكحْل بالألف واللام ، وكرهه بعضهم

وجاء فى الصحاح « كحل » « كحْل وهى معرفة لا تدخلها الألف واللام ،

وجاء فى الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ :

« والضبع والذئب مما تمثلون به السنة والجوع ، لأنهما يعدوان على الناس عدوانهما » .

قَالَ[١] « سَلَامَةُ بنُ جَنْدَل » يَمدَحُ قَوْمًا[٢] :

قومٌ إذَا صَرَّحَتْ كَحْلُ بُيُوتُهُم مَأْوَى الضِّيافِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضوبِ[٣]

قالَ أبو عُبَيد ، وَيُروَى :

. . . . بُيُوتُهُم عِزُّ الذَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضوبِ

وَالقُرضُوبُ فى هَذَا البَيتِ : الفَقِيرُ[٤] وَالجَمِيعُ قَرَاضِبَة .

وَيُقَالُ فى[٥] غَيرِ هَذَا المَوضِع[٥] : القَرَاضِبَةُ : اللُّصوصُ ،

(١) فى د : « وقال » .

(٢) فى ر : « أقواماً » .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة « كحل » ٤ / ١٠٠ غير منسوب ، وروايته « الضريك » مكان « الضياف » ونقل قبله :

« أبو عبيد » عن « الأصمعى » صَرَّحَتْ كَحْلُ ، غير مُجَرى ، وكحلتهم السنون ثم ذيل البيت بقوله : فأجراه الشاعر لحاجته إلى إجرائه .

أقول « كحل » علم لمؤنث ساكن الوسط تصرف ولا تصرف .

وبرواية التهذيب جاء فى الصحاح « كحل » منسوباً « لسلامة بن جندل » .

وجاء برواية « مأوى الضريك » فى المحكم « كحل » غير منسوب .

وبرواية غريب الحديث الأولى نسب فى اللسان والتاج «صرح » لسلامة بن جندل » ، وله نسب فى اللسان كذلك كحل برواية « الضريك » وله نسب فى التاج « كحل » برواية غريب الحديث الثانية ، وانظر الديوان ١١٧ ط « حلب» سوريا ١٩٨٧هـ ١٩٦٨م

(٤) فى « ل » « وهو القرضاب » ، أيضاً ، وأراها إضافة ، وهى لغة فى القرضوب .

(٥ـ٥) فى ل : « إن القراضبة فى غير هذا » وعبارة د « والقراضبة اللصوص ، يقال فى غير هذا الموضع » وما أثبت أدق مما جاء فى د .

واحِدُهُم قِرضَابٌ[(١)] .

وَيُقَالُ : قِرضَابٌ وقُرضُوبٌ . وَصُعْلوكٌ، وسُبْروتٌ وَاحِدٌ [وَهُمُ المَحَاوِيجُ][(٢)] .

وَقَالَ[(٣)] الشاعِرُ فِى الضَّبُعِ[(٤)] :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنتَ ذَا نَفَرٍ فَإِن قَومَكَ لم تَأْكُلْهُم الضَّبُعُ[(٥)]

---

(١) فى ل : « قرضاب وقرضوب » .

(٢) « وهم المحاويج » : تكملة من د .

أقول : جاء فى اللسان « قرضب » والقرضاب السيف القاطع يقطع العظام . . . والقرضوب والقرضاب : اللص والجمع القراضبة ، والقرضوب والقرضاب أيضاً : الفقير ، والقرضاب : الكثير الأكل ، والقراضبة الصعاليك ، واحدهم قرضوب

والقرضوب ، والقرضاب ، والقرضابة ، والقُراضب ، والمقرضب : الذى لا يدع شيئاً إلا أكله .

(٣) فى د . ر . ل : « قال » وما أثبت أدق .

(٤) « فى الضبع » : ساقط من ل .

(٥) رواية د . ر . ك . ل : « قومك » .

وجاء فى م . والمطبوع ، وتهذيب اللغة « ضبع » ١ – ٤٥٨ ، والصحاح « ضبع » . والمحكم « ضبع » غير منسوب برواية « قومى » مكان «قومك» وهى الرواية المشهورة . وبها نسب « لعباس بن مرداس السلمى » فى اللسان « ضبع » وفيه :

وأنشد الجوهرى للشاعر ، وهو « العباس بن مرداس » – رضى الله عنه – يخاطب أبا خراشة « خفاف بن ندبة » رضى الله عنه – .

وله نسب فى سيبويه «١/٢٩٣» وذكرُه النحويون شاهدا على حذف «كان» بعد « أن » وتعويض « ما » عنها تعويضاً لازما :

=

[يَعْنِى السَّنَةَ المُجْدِبةَ][1] .

٢٣٨ — وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[2] — :

« مَن سَرَّهُ أَن يَذهَبَ كَثِيرٌ مِن وَحَرِ صَدْرِهِ فَلْيَصُمْ شهرَ الصَّبْرِ[3] ، وَثَلَاثَةَ أَيَّام مِن كُلِّ شَهْر »[4] .

= وذكر شاهدا على ذلك فى أكثر كتب النحاة .

وعلق صاحب التاج على البيت بقوله :

هذه رواية سيبويه ؛ « وفى شعره : « أما كنت » مكان « أما أنت »

وجاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٩

« قال « المبرد » إذا أتيت « بإما » و « أما » فافتحها مع الأسماء ، واكسرها مع الأفعال . . . . . . قال البصريون : « أما » هى أن « المفتوحة ضمت إليها « ما » عوضا من الفعل ، وهى بمنزلة « إذ » المعنى : « إذ كنت قائماً . فإنى قائم معك » . . . . . قالوا : فإن ولى هذه (إما) الفعل ، كسرت ، فقيل : « إما انطلقت انطلقت معك » .

(١) « يعنى السنة المجدبة » تكملة : من د . ر .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » ؛ وفى ل . م « عليه السلام » .

(٣) فى ل : « شهر الصبر رمضان » وأراها — والله أعلم — تفسيرا ، وليست من رواية الحديث .

(٤) جاء فى حم : حديث الأعرابى — رضى الله عنه — ٥ / ٧٨ : ٧٩ —

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « إسماعيل » حدثنا » « الجريرى » عن « أبى العلاء بن الشِّخِّير » قال : كنت مع « مطرِّف » فى سوق الإبل ، فجاءه أعرابى معه قطعة أديم أو جراب ، فقال :

من يقرأ ؟ أو فيكم من يقرأ ؟ =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « يَزِيدُ »(١) عَنِ « الجُرَيرِىِّ » عَنْ « أَبِى العَلَاءِ »(٢)

= قلت : نعم . فأخذته ، فإذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم من « محمد » رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « لبنى زُهير بن أقيش » حى من « عُكْل » أنهم إن شهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وفارقوا المشركين ، وأقروا بالخُمْس فى غنائمهم ، وسهم النبى - صلى الله عليه وسلم - وصفيِّه ، فإنهم آمنون بأمان الله ورسوله » .

فقال له بعض القوم : هل سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً تُحدِّثناه ؟

قال نعم .

قالوا : فحدِّثنا رحمك الله » .

قال : سمعته يقول : « مَن سَرَّهُ : أن يَذهَب كَثِيرٌ مِن وَحَرِ صَدْرِهِ ، فَلْيَصم شَهرَ الصبر (أو) ثلاثَة أيام مِن كُلِّ شَهْر .

فقال له القومُ ، أو بعضهُم : أأنتَ سمعت هَذا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟

فقال : ألا أراكم تَتهمونِى أن أكذِب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وقال « إسماعيل » مرة : تخافون : والله لأحدثنكم سائر اليوم ، ثم انطلق » .

وانظر كذلك نفس المصدر أحاديث رجال من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٥ / ٣٦٣ ، وفيه : « صوم شهر رمضان ، وثلاثة أيام من كل شهر » وأرى أن « أو » فى الرواية السابقة ، خطأٌ فى الطبع -

والفائق (وحر » ٤ / ٤٧ - النهاية « وحر ٣٨ / ٧ . ٥ / ١٦٠ - تهذيب اللغة « وحر » ٥ / ٢٢٦

مقاييس اللغة « وحر » ٦ / ٩١ - الصحاح « وحر » ٢ / ٨٤٤ ، واللسان والتاج « وحر » .

(١) فى ر « ابن عُلَيَّة » .

(٢) فى المطبوع « ابن الشخير » وهو كذلك .

عَن أَعْرَابِىٍّ من « بَنِى زُهَيرِ بنِ أُقَيْش »[١] عَن النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] — .

قَالَ « الكِسَائِىُّ » و « الأَصْمَعِىُّ »[٣] قَولُهُ : " وَحَرُ صَدْرِهِ : غِشُّهُ[٤] وَبَلَابِلُه[٤] .

وَيُقالُ : إنَّ أَصلَ هَذَا دُوَيِّبةٌ ، يُقالُ لَهَا : الوَحَرَةُ ، وَجَمعُهَا وَحَرٌ . شُبِّهَتِ العَدَاوَةُ والغِلُّ بِذَلِك[٥] .

وَالوَغَرُ شَبِيهٌ بِه[٦] أَيضًا .

[٧]يُقالُ مِنه[٧] : قَد وَغِرَ صَدْرُ فُلَانٍ عَليكَ يَوغَرُ وَغَرًا ، وَوَحِرَ — يَوْحَرُ وَحَرًا[٨] .

---

(١) فى د : « أقيس » بالسين المهملة تحريف .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) « والأصمعى قوله » : ساقط من ل » .

(٤ — ٤) فى م ، والمطبوع وتهذيب اللغة « وحر » ٥ / ٢٢٦ « الوحر : غشه وبلابله أقول : أى الوحر فى الصدر : غشه وبلا بله .

(٥) جاء فى مقاييس اللغة « وحر » ٦ / ٩١ :

الواو ، والحاء ، والراء : كلمة واحدة ، هى الوحَرة : (بفتح الحاء) : دويّبه شبه العظاية ، إذا دبت على اللحم وَحِر « (بكسر الحاء) ، ثم شبه الغلّ فى الصدر بها ، فيقال وَحِر صدره ، وفى الحديث « يذهب وَحَرُ صدره » .

(٦) فى د : « بذلك » .

(٧—٧) فى د : « ويقال منه أيضاً » والمعنى لا يتوقف على زيادة الواو ولفظة أيضاً »

(٨) جاء فى فى تهذيب اللغة « وحر » ٥ / ٢٢٧ : =

[قال « الأَصمعى » : يُقالُ : رَجُلٌ سَمْحٌ لا غير ، وجبل وَغْرٌ لا غير (أى بفتح السين والواو وسكون الوسط منهما) لا يقال : سِمْحٌ ولا وِغْرٌ (أى بالكسر)] [1] .

٢٣٩ — وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [2] : « مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِىَ اللهَ [3] ، وَهُوَ أَجذَمُ » [4] .

= وقال « ابن شميل » : الوَحَر : أشد الغضب ، يقال : إنه لوَحِرٌ (بكسر الحاء) علىَّ وقد وَحِر وحَراً (بكسر الحاء فى الماضى وفتحها فى المصدر) ووغِر وغَراً .

ويقال : الوَحَر : الغيظ والحقد .

وجاء فى الصحاح « وحر » « والوحَر أيضاً فى الصدر مثل الغل ، وفى الحديث « يذهب بَوحَرِ صدره » .

وقد وَحِر صدرُهُ عَلَىَّ ، أى وَغِرَ .

وفى صدره على وَحْرٌ — بالتسكين — مثل وَغْر ، وهو اسم ، والمصدر بالتحريك .

(١) مابين المعقوفين تكملة من د . ر .

مكانها فى « ل » : « قال « الأَصمعى » : يقال : رجُل سَمْحٌ وجبل وَغْرٌ لا غير » وفى م ، والمطبوع : « قال الأَصمعى : « يقال : رجل سمْحٌ لا غير ، وجبل وَغْرٌ لا غير لا يقال : سِمحٌ ولا وِغرٌ » .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) فى م ، والمطبوع : « لقى الله — تعالى — » .

(٤) جاء فى دى : كتاب فضائل القرآن ، باب من تعلم القرآن ، ثم نسيه ٢/٤٣٧ حدثنا « سعيد بن عامر » عن « شعبة » عن « يزيد بن أبى زياد » عن « عيسى » عن « رجل » عن سعد بن عبادة أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « ما من رجل يتعلم القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيامة وهو أجذم » . =

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَن « شُعبةَ » عَن « يَزِيدِ بنِ أَبِى زِيادٍ »[١] عَن « عِيسى بنِ فائد » قَالَ : حَدَّثَنِى مَن سَمِعَ « سعدَ بنَ عُبادَةَ » يَقولُ : قَالَ النَّبِىُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٢] :

« مَن تعَلَّمَ القُرآنَ ثُم نَسِيَهُ لَقِىَ اللهُ أَجذَمَ »[٣] .

قَولُهُ : « أَجذَمَ »[٤] (١٩٤) هُو المقطوعُ اليَدِ .

يُقَالُ مِنهُ : [قَد][٥] جَذِمَتْ يَدُهُ تَجْذَمُ جَذَمًا[٦] : إِذا انْقَطَعَت ، وَذَهَبَتْ .

= قال « أبو محمد » : « عيسى » هو « ابن فائد » .

وانظر كذلك :

د : كتاب الصلاة – الوتر ، باب التشديد فيمن حفظ القرآن ، ثم نسيه ، الحديث ١٤٧٤ ج ١٥٨/٢ وفيه عن « سعد بن عبادة » .

حم : حديث سعد بن عبادة ٢٨٤/٥ – ٢٨٥ وفيه عن « سعد بن عبادة »

حديث عبادة بن الصامت ٣١٣/٥ – ٣٣٠ وفيه عن « عبادة بن الصامت »

الفائق « جذم » ١٩٩/١ – النهاية « جذم » ٢٥١/١ – تهذيب اللغة « جذم » ١٧/١١ – مقاييس اللغة جذم ٤٣٩/١ وفيه : « الجيم ، والذال ، والميم ، أصل واحد ، وهو القطع » . الصحاح « جذم » ١٨٨٤/٥ وفيه : وجذِم الرجل – بالكسر – جذما : صار أجذم ، وهو المقطوع اليد ، وفى الحديث .. ثم ساق الحديث . اللسان والتاج « جذم » .

(١) فى ر : « يزيد بن أبى الزناد » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وكتب السنن التى خرجت منها الحديث .

(٢) فى د : – صلى الله عليه – وفى ك . م ، والمطبوع : « عليه السلام » .

(٣) فى ر . ل « وهو أجذم » أقول ويروى : « لقى الله أجذم » .

(٤) « أجذم » ساقطة من د ، وبذكرها يتم المعنى .

(٥) « قد » تكملة من د . ر . ل .

(٦) أى بكسر الذال فى الماضى ، وفتحها فى المضارع والمصدر .

وَإِنْ قَطَعْتَهَا أَنتَ ، قُلْتَ : جَذَمْتُهَا جَذْمًا . فَأَنَا أَجْذِمُهَا[1] .

وَمِن ذَلِكَ حَدِيثُ « عَلِيّ [بن أَبِي طَالِبٍ] »[2] — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —[3] :

« مَن نَكَثَ بَيعَتَهُ[4] لَقِيَ اللَّهَ يومَ القِيَامَةِ أَجذَمَ . لَيْسَتْ[5] لَهُ يَدٌ[6] »

فَهَذَا يُفَسِّرُ لَكَ الأَجْذَمَ[7]

قَالَ : أَخبرنيه[8] « يَزِيدُ » عَن « شَرِيكٍ » عَن « أَبِي إِسحاقَ » عَن

---

(١) أى بفتح الذال فى الماضى ، وكسرها فى المضارع وسكونها فى المصدر .

(٢) « ابن أبى طالب » تكملة من ر .

(٣) فى د . ر : « عليه السلام » .

(٤) فى ل : « بيعة » ، وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .

(٥) فى ر : « وليست — وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .

(٦) الأثر فى الفائق « جذم » ١٩٩/١ — النهاية « جذم » ١ / ٢٥١ — تهذيب اللغة « جذم » ١٧/١١ ، واللسان ، والتاج « جذم » .

(٧) جاء فى الفائق ١٩٩/١ : « وقيل : الأجذم ، والمجذوم ، والمجذَّم : المصاب بالجذام .

وقيل : هو المنقطع الحجة .

وجاء فى معالم السنن شرح سنن « أبى داود » فى تعليق « الخطابى » على الحديث ١٥٨/٢ : قال « أبو عبيد » : الأجذم : المقطوع اليد . وقال « ابن قتيبة » الأجذم هاهنا المجذوم . وقال « ابن الأعرابى » : معناه أن يلقى الله خالى اليدين عن الخير . كنى باليد عما تحويه اليد . وقال آخر : معناه لقى الله لا حجة له » .

(٨) فى ر . ل : حدثنيه ، وجاء السند فيهما قبل قوله : « فهذا يفسر لك الأجذم »

« عَلِىِّ بن رَبِيعَةَ » عَن « عَلِىٍّ »[1] قالَ « المتلمِّس »[2] :

وَهَلْ كُنْتُ إلَّا مِثلَ قاطِعِ كَفِّهِ بِكَفٍّ لَهُ أُخرَى فَأَصْبحَ أجذَمَا[3]

(١) فى د . ر : « عن « على » عليه السلام » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « وقال « المتلمس » وفى ل : « وقال : « المتلمس أيضا » .

(٣) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « جذم » ١١ / ١٧ ، وفى مقاييس اللغة ٤٣٩/١ برواية « وما » .

وجاء شطره الثانى فى الصحاح « جذم » منسوبا ، وجاء بتمامه منسوبا فى اللسان « جذم » ، والتاج « جذم » . والبيت فى ديوانه ص ١٦٩

أقول : جاء فى إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما خَطأَ فيه « أبا عبيد » لوحة ٣٥ – ٣٦ ضمن مجموعة بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » بتصرف :

قد تدبرت هذا التفسير ، فرأيته أُتى فيه من قبل البيت الذى استشهده ، وليس كل أجذم أقطع اليد ، وإذا نحن حملنا الحديث على ما ذَهبَ إليه رأينا عقوبة الذنب ، لا تشاكل الذنب ، لأن اليد لا ذنب لها فى نسيان القرآن ، والعقوبات من الله – عز وجل – تكون بحسب الذنوب ...... والأجذم هاهنا المجذوم ، يقال : رجلٌ : أجذم ، وقوم جذمى ، مثل أحمق وحمقى ، وأنْوك ونَوْكىَ ، إلا أن يكون روى فى حديث آخر أنه يحشر أقطع اليد ، أو ما يدل على ذلك ، فيقع التسليم منا . وإنما سمى من به هذا الداء أجذم ؛ لأنه يقطع أصابع يديه ، وينقص خلقه ، والجذمُ : القطْع ، وكل شئ قطعته ، فقد جَذَمتَه ، وَجذَذْتَهُ ، ولهذا قيل للمقطوع اليد : أجذم ، كما قيل له : أقطع ، وهذا أشبه بالعقوبة ؛ لأن القرآن كان يدفع عن جسمه كله العاهة ، ويحفظ له صحته وزينته فلما نسيه ، فارقه ذلك ، فنالته الآفة فى جميعه ، ولا داء أشمل للبدن من الجذام ، ولا أفسد للخلقة هـ .

وقد نقل « ابن الأثير » فى كتابه النهاية ٢٥١/١ تعقب « ابن الأنبارى » « لابن قتيبة » ورده عليه ، وخلاصته : « لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارحة التى باشرت الذنبَ لما عوقب الزانى بالجلد والرَّجم .

٢٤٠ — وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [1] الَّذى تُحدِّثُه عَنْهُ « قَيلَةُ » [2] حِين خَرَجَت إِلَيهِ [3] ، وَكَانَ عَمُّ بَنَاتِها أَرَادَ أَن يأخذ بَنَاتِها مِنْهَا [4]

---

(١) فى د . ك ؛ « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) فى ر : قيلة التَّميميَّة ، وهى «قَيْلَةُ بنتُ مَخرَمة » انظر هامش المطبوع ٥٠/٣ وانظر التقريب ٦١١/٢

(٣) فى م ، والمطبوع : حين خرجت « قيلة إليه » المعنى واضح بدون ذكر « قيلةَ » مرة ثانية .

(٤) جاء فى د : كتاب الخراج والإمارة والفىء ، باب فى إقطاع الأَرضين الحديث ٣٠٧٠ ج ٣ / ٤٥١ :

حدثنا « حفص بن عمر » و « موسى بن إسماعيل » والمعنى واحد ، قالا :

حدثنا « عبد الله بن حسان العنبرى » حدثتنى جَدَّتاى « صَفيَّة » و « دُحَيْبَة » ابنتا « عُلَيْبَةَ » ، وكانتا ربيبتَىْ « قيلةَ بنتِ مخْرمة » وكانت جدةَ أبيهما ، أنها أخبرتهما قالت : « تقدم صاحبى تعنى « حُريثَ بنَ حسان » وافدَ « بكر بن وائل » فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يارسول الله ! اكتب بيننا « وبين تميم » بالدهناء . ألا يجاوزها إلينا منهم أحد إلا مسافر ، أو مجاور ، فقال :

« أُكتب له يا غلام » بالدهناء .

فلما رأيته قد أمر له بها شخُصِ بى ، وهى وطنى ودارى ، فقلت : يا رسول الله : إنه لم يسأَلك السَّوِيَّة من الأَرض إذ سأَلك ، إنما هى هذه « الدهناء » عندك ، مُقَيَّدُ الجَمَلِ ومرعَى الغَنَم ، ونساء « بنى تميم » وأَبناؤُها وراءَ ذلك ، فقال :

أَمسكْ يا غلامُ ، صَدَقتِ المسكينَة ، المُسلِمُ أخو المُسلِمِ يَسعهما الماءُ والشَّجرُ ، وَيَتَعاونان على الفَتان » .

وانظر فى ذلك ت : كتاب الأَدب : باب ما جاء فى الثوب الأَصفر :

الحديث ٢٩٦٧ ج ٨ ص ٩٨

من تحفة الأَحْوذى :

قالَت [١] : فلمَّا [أن] [٢] خرَجت بكَتْ هُنَيَّةٌ [٣] مِنهُنَّ ، هِي [٤] أصغرُهن حُدَيباءُ [٤] ، كانَت [٥] قد أخذَتها الفرْصَةُ ، وعَلَيها سُبَيِّجٌ لَها مِن صُوفٍ .

فرَحِمتُها ، فحَمَلْتُها مَعَها ، فبَيناهُما [٦] ترتكان إذ انتفَجَت [٧] الأرنَبُ ، فقالَت الحُدَيباءُ : الفَصْيَةُ [٨] ! واللهِ لايَزالُ كَعبُكِ عاليًا !

قالَت : وأدرَكَني [٩] عَمُّهُنَّ بالسَّيفِ ، فأصابَتْ ظُبَتُه طائفةً مِن قرونِ رأسِيَه ، وقالَ : ألقِي إلىَّ ابنَةَ أخي يادَفارِ ! فألقَيْتُها إليه ، ثُمَّ انطَلَقْتُ إلى أختٍ لي ناكحٍ في « بَني شَيبانَ » أبتَغِي الصَّحابةَ إلى رسولِ اللهِ

= الفائق «فرص» ٣ / ١٠٠ — النهاية « فرس » ٣ / ٤٢٨ — فرص ٣ / ٤٣٢ « فتن » ٣ / ٤١٠ — تهذيب اللغة « فتن » ١٤ / ٣٠٠ — « فرص » ١٢ / ١٦٦

(١) فى م ، والمطبوع : « قال » .

(٢) « أن » : تكملة من ر .

(٣) فى الفائق : بُنَيَّةٌ ، وأراهُ الصواب .

(٤–٤) فى م ، والمطبوع : « أصغرهن ، وهى الحديباء » .

(٥) « كانت » ساقط من ر .

(٦) فى د : « فبيناها » تصحيف .

(٧) فى . د . ل : « إذ انتفجت » وفى م . والمطبوع : « تنفَّجت » .

أقول معنى انتفجت : ارتفعَت ، وتحركت .

(٨) فى المطبوع : « الفصِيَّة » بكسر الصاد وياء مشددة مفتوحة — وأثبتُّ ما جاء فى د . ك وكتب اللغة التى رجعت إليها .

(٩) فى المطبوع : « فأدركنى » .

[ـ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلمَ ـ][1] ، فَبَيْنَمَا أنا عِندَهَا لَيلَةً تَحسِبُ عَنِّى نَائِمة ، إذ دَخَلَ زَوجُهَا[2] مِن السَّامِر ، فَقَالَ :

وَأَبيكِ لَقَد أَصبتُ « لِقَيْلَةَ » صاحِبَ صِدقٍ : « حُرَيثَ بن حَسَّانَ الشيْبَانِىَّ » .

فَقالَت أُختِى : الوَيلُ لِى ، لَا تُخْبِرْهَا ، فَتَتَّبعَ أَخَا « بَكرِ بن وائلٍ » بين سَمْعِ الأَرضِ وَبَصَرِهَا ، لَيسَ مَعَهَا رَجُلٌ مِن قَومِهَا .

قَالَت : فَصَحِبْتهُ صَاحبَ صِدْقٍ ، حَتى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[3] فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الغَداةَ ، حَتَّى إذَا طَلَعت الشمْسُ دَنَوْتُ ، فكُنْتُ إذا رأَيتُ رَجُلًا ذَا رُوَاءٍ وَذَا قِشْرٍ[4] ، طَمحَ بَصرِى إلَيهِ . فَجَاءَ رَجُلٌ (١٩٥) فقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ][5] : وَعَلَيْكَ السلَامُ ، وَهُو قَاعدٌ القُرفُصَاءَ ، وَعَلَيهِ أَسمالُ مُلَيَّتَينِ[6] ، وَمَعهُ عُسَيِّبُ نَخْلَة مَقْشُوٌّ[7] غير خوصتَين مِن أَعْلَاهُ .

---

(١) تكملة من ر . ل . م . ، وفى د : « صلى الله عليه » .

(٢) فى م ، والمطبوع « دخل » زوجها عليها » .

(٣) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) فى ر . ل : « أوْذا قشر » .

(٥) تكملة من ر . ل . م . ، وفى د « صلى الله عليه » .

(٦) مُلَيَّتَيْن : مثنى مُلَيَّة . وهو تصغير مُلاءة ، على الترخيم .

(٧) فى د : « مقشو » بالجر ، وصوابه الرفع كما أثبتٌّ عن بقية النسخ .

قالت : فَتَقَدَّم صاحِبى ، فَبَايَعَهُ عَلَى الإسلام ، ثُم قَالَ :

يا رَسُول اللهِ ! اكتُبْ لى « بالدَّهْناءِ » .

فَقَالَ : يا غُلَامُ ! اكتُبْ لَهُ .

قَالَت[1] : فَشُخِصَ بِى ، وكَانَت وَطَنِى ودارى .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! الدَّهْنَاءُ مُقَيَّدُ الجَمَلِ ، وَمَرْعى الغَنَم ، وهَذِه نِسَاءُ « بَنِى تَمِيم » وَرَاءَ ذَلِك .

فَقَالَ : « صَدَقَتِ المِسْكِينَة . المُسلِمُ أَخو المُسلِمِ يَسعُهُمَا الماءُ ، وَالشجَرُ ، ويتعاوَنانِ عَلَى الفُتَّانِ »[2] .

قَالَ « أبو عُبَيد » : وَيُروَى : « الفَتْان »[3] .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : « أَيُلامُ ابنُ هَذهِ أَن يَفْصِلَ الخُطَّةَ ، وَيَنتَصِرَ مِن وَرَاءِ الحَجَزَةِ »[4] .

[قَالَ أَبو عُبَيدٍ][5] : قَولُهَا : أَخذَتهَا الفرْصَةَ :

---

(١) فى د : « فقالت » ، وما أثبت أدق .

(٢) فى المطبوع : « الفَتان » — بفتح الفاء — ، وهى رواية .

(٣) فى المطبوع : « الفتان » — بضم الفاء — ، وهى رواية .

ونص عبارة د للرواية الثانية : « ويروى على الفتان » بسقوط : « قال أبو عبيد » وإضافة « على » .

(٤) انظر تخريج الحديث فى الفائق « فرص » ٢٥٩/٢ (طبعة الحلبى سنة ١٩٤٧ ، والنهاية) « حجز » ٣٤٥/١ وفيه : « أيلام ابن ذه » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر :

هِى الرِّيحُ[١] الَّتِى يَكُونُ[٢] مِنْهَا الحَدَبُ ، وَالعَامةُ تَقولُهَا بالسِّينِ[٣] ، وَأَما المَسموعُ مِن العَرَب ، فبالصَّادِ[٤] .

وَ[أما][٥] قَولُهَا : «عَلَيهَا[٦] سُبَيِّجٌ[٧] لَهَا» : فَإِنَّهُ ثَوبٌ يُعمَلُ مِنالصُّوفِ لاأَحسِبُه يكون[٨] إِلَّاأَسوَدَ .

وَقولُهَا : تُرتِكَانِ[٩] ، يَعنِى أَنهُمَا تُرتِكَانِ بَعِيرِيْهِمَا[١٠] : إِذا أَسرَعَا فِى السَّيرِ .

---

(١) فى د : فإن الفرصة « هى الريح » وفى ل : « قال الريح » كلا التعبيرين مكان « هى الريح » .

(٢) المطبوع : « تكون » ، وما أثبت أدق .

(٣) فى ل ، تقولها الفرسة بالسين .

(٤) جاء فى اللسان « فرص » : والفرصة : الريح التى يكون منها الحَدَب ، والسين فيه لغة ، وفى حديث « قيلة » : أن جويرة لها كانت قد أخذتها الفَرْصَة .

قال « أبو عبيد » : العامة تقولها الفَرْسَة – بالسين . والمسموع من العرب بالصاد ، وهى « ريح الحدَبَةِ » .

(٥) « أما » : تكملة من ل .

(٦) فى م ، والمطبوع : « وعليها سبيج » .

(٧) « سبيج » تصغير سَبيج ، « والسَبيجُ ، والسَّبيجَة البقير ، وَهو القميص » عن الصحاح « سبج » وفى اللسان « بقر » والبقير والبقيرة : برد يشق ، فيلبس بلاكمين ولا جيب .

(٨) يكون ساقط من ر .

(٩) فى م والمطبوع : تُرتكان : تُسرعان .

(١٠) فى المطبوع : « بعيرهما » على أنه بَعيرٌ واحد ، والذى فى د.ك : بعيريهما على تثنية البعير –

=

يُقالُ : قَدرَتَكَ البَعِيرُ يَرتُكُ رَتكًا وَرَتَكَانًا .

وَأَرتَكْتُهُ أَنا[1] ، فَأَنَا أُرْتِكُهُ إِرْتَاكًا[2] .

وَقَولُهَا : فَقَالَت[3] « الحُدَيبَاءُ » : الفَصْيَةَ[4] ! وَاللهِ لا يَزالُ كَعْبُكِ عَالِيًا[5] ، فَإِنها تَفَاءَلَتْ بِانْتِفاجِ الأَرنَبِ .

= والذى فى الفائق « قرص » ٣/١٠١ ، والنهاية : رتك » ٢/١٩٤ ، واللسان رتك : بعيريهما » .

أقول : والتعبير : « يعنى أنهما ترتكان بعيريهما » : ساقط من ل .

(١) « وأرتكته أنا » : ساقط من ل .

(٢) جاء فى اللسان « رتك » : « الأصمعى » : الراتكة من النُّوق التى تمشى ، وكأَنَّ برجليها قيدا ، وتضرب بيديها ، ورَتَكان البعير ، مقاربةُ خَطوه فى رملانه ، لا يقال إلا للبعير ، وقدَرتَك يَرتُكُ رَتْكًا – بفتح عين الماضى ، وضم عين المضارع ، وسكونها فى المصدر – ورَتَكَاناً ، ورتَكَت الإبل ترْتِكُ ، رَتْكًا ورَتكًا ورَتَكاناً – بفتح عين الماضى وكسرها فى المضارع وسكونها وفتحها فى المصدر – وهى مشية فيها اهتزاز ، وقد يستعمل فى غير الإبل ، وهى فى الإبل أكثر .

(٣) المطبوع : « قالت » .

(٤) المطبوع : « الفصيَّة » بتشديد الياء ، والصواب ما أثبت عن د . ك ، وفى اللسان « فصى : وَتَفَصَّى الإنسان : إذا تخلص من الضيق والبلية ، وتفَصَّى من الشىء تَخلَّص ، والاسم الفَصْيَة – بالتسكين » وفى حديث قَيْلة بنتِ مخرَمة أن جويرية من بنات أختها حُدَيباء ، قالت حين انتفجت الأرنب ، وهما يسيران : الفَصْيَةُ ، والله لا يزال كعبك عاليا » .

(٥) « والله لا يزال كعبك عاليا » ساقط من ل . م والمطبوع ، ونقله محقق المطبوع فى الهامش عن ر .

وَالأَصلُ فى الفَصْيَةِ[١] : الشئُ تكُونُ فِيهِ ، ثُم تَخرُجُ مِنهُ إلى غَيرِهِ وَمِن هَذَا قِيلَ[٢] : تَفَصَّيْتُ مِن كَذَا وَكَذَا ، أى خَرَجْتُ مِنهُ[٣] .

فَكَأَنَّهَا أَرَادَت أَنَّهَا كَانَت ، فى ضِيقٍ وشِدة مِن قِبلَ عَمٍّ بَنَاتِهَا ، فَتَفَصَّت ، وَخَرَجَت[٤] مِنهُ[٥] إلى السَّعَةِ .

أَلَا تَسمعُ إلى قَولِهَا : وَاللهِ لَا يَزالُ كعبُكِ عَالِيًا[٦] .

وَأما قَولُهَا : فَأَدركَنِى عَمُّهُن بالسَّيفِ ، فَأَصابَتْ ظُبَتُهُ بَعْض[٧] قُرونِ رَأْسِيَهْ ، فَإِن ظُبَتَهُ حَدُّهُ ، وَجَمعُه ظُبات وَظُبون[٨] ، وَهُوَ ما يَلِى الطرَفَ مِنهُ[٩] ، ومِثلُه ذُبابُهُ .

---

(١) فى ر . ل : « وأصل الفصية » والمعنى واحد .

(٢) فى م ، والمطبوع : « ومنه قولهم » .

(٣) « منه » ساقط من م .

(٤) فى المطبوع : « فخرجت » والفاء تفيد الترتيب والتعقيب .

(٥) « منه » : ساقط من المطبوع ونسخه .

(٦) يريد التعبير عن الإحساس بالتفاؤل والتخلص من الضيق .

(٧) فى ر : : « طائفة من » . ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، والذى فى تهذيب اللغة « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ واللسان « ظبا » يتفق مع ما جاء فى ر .

(٨) « ظبون » بضم الظاء وكسرها . وظبا واوى اللام .

جاء فى اللسان « ظبا » قال « ابن سيده » : وإنما قضينا عليه بالواو لمكان الضمة ؛ لأنها كالدليل على الواو ، مع أن ما حذفت لامه واوا نحو أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وسَنَه ، وعضه ، فيمن قال : سنوات وعضوات – بفتح السين وكسر العين – أكثر مما حذفت لامه ياء ، ولا يجوز أن يكون المحذوف منها فاء ولا عينا » .

أقول : ثم بين سبب امتناع كون المحذوف فاء ، ولا عينا . ويمكن الرجوع إليه .

(٩) « منه » : ساقط من ل

قَالَ[1] « الكُمَيْتُ » :

يَرَى الرَّاءُونَ بِالشَّفَراتِ مِنَّا كَنَارِ أَبِى حُبَاحِبَ وَالظُّبِينَا[2]

وَقولُ الرجُلِ لِلمَرأَةِ : أَلقِى إِلَىَّ ابنَةَ أَخِى يَا دَفَارِ ، فالدَّفَارُ[3] : المُنْتِنَة (١٩٦) وَمِنهُ قِيلَ لِلأَمَةِ يا دَفارِ .

وَمِنهُ قَولُ « عُمَر » [- رَضِىَ اللهُ عَنْهُ -[4]] : « يا دَفْراهُ[5] » .

وَزَعَم « الأَصْمَعِىُّ » أَنَّ[6] العَرَبَ تُسَمِّى الدُّنيا « أُمَّ دَفْرٍ » .

وَقولُهَا[7] : تَحسِبُ عَنِّى نَائِمة ، فَإِنهَا أَرادَت : تَحسِبُ أَنِّى نائمةٌ .

---

(١) فى ل : « وقال » .

(٢) جاء ونسب فى تهذيب اللغة « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » وروايته « منها » مكان « منا » وهى رواية « ل » ومقاييس اللغة « ظبا » ٣ / ٤٧٤ ولم ينسبه ، وجاء منسوباً فى اللسان « ظبا » وفيه : « وقود » مكان « كنار » وهى رواية ل وشعر الكميت بن زيد الأسدى ٢/١٢٦ ط بغداد ١٩٦٩ م

(٣) فى ر : « فإن الدفار » والمعنى واحد .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٥) تهذيب اللغة « دفر » ٢٤ - ١٠٢ ، وفيه : « ومنه قول « عمر » : وادفراه ، يريد : واذلاه ،

وقال « أبو عبيد » : معناه : وانتناه .

ومثل ذلك جاء فى النهاية ٢ - ١٢٤ .

(٦) فى د « إلى » تصحيف .

(٧) فى ك : « قولها » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ !

وَهِي لُغَةُ « بَنِي تَمِيم » ، قَالَ[١] « ذُو الرُّمة » :

أَعَن تَرَسمْتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً ماءُ الصبَابَةِ مِن عينَيكَ مَسجومُ[٢]

أَرادَ « أَأَن » فَجَعَل مكانَ[٣] الهَمزَةِ عَينًا .

وَقَولُ أُخْتِ « قَيْلَةَ » : لَا تُخْبِرْها فَتَتبعَ أَخَا « بكرِ بن وَائلٍ » بين سَمْعِ الأَرضِ وَبَصَرِهَا .

فَإِنَّ[٤] بعضهم يَقولُ[٤] : بَينَ طُولِهَا وعَرْضِهَا وَهَذَا[٥] مَعْنَى يَخْرُجُ[٦] .

وَلكِنَّ الكَلَامَ لَا يُوَافِقُه ، وَلَا أَدرِى مَا الطُّولُ وَالعَرضُ مِن السمعِ وَالبَصَرِ ، وَلكنْ وَجهُهُ عِندِى [— وَاللهُ أَعلَمُ[٧] —] أَنهَا أَرَادَتْ[٨] : أَن الرجُلَ يَخْلُو

---

(١) فى د : « وقال » .

(٢) جاء فى الصحاح « رسم » ٥ / ١٩٣٢ منسوباً وروايته « أأن » مكان « أعن » ومثله فى مقاييس اللغة « رسم » ٢ / ٣٩٣ ، واللسان « رسم » ، والتاج « رسم » . وهو فى ديوانه ٥٦٧ ط « أوربة » .

(٣) « مكان » : ساقط من ر .

(٤ — ٤) فى م ، والمطبوع : « قال بعضهم » .

(٥) فى ر . ل : « وإن هذا » .

(٦) فى ر . م . « تخرج » وفى ل . تخرج منه ، وبها جاء المطبوع ، وما أثبت أدق ، وما بعده يوضح دقته .

(٧) « والله أعلم — تكملة من م والمطبوع ، وهو تعبير يجرى كثيرا فى كلام « أبى عبيد » .

(٨) « أنها كانت أرادت ؛ وليس فى زيادة « كانت ؛ كبير فائدة .

بِهَا ـ ليس مَعَهَا[1] أَحَدٌ يَسمَع كَلَامَهَا[1] ، وَلَا يُبصِرها[1] إِلَّا الأَرضُ — القَفْرُ[2] .

فَصَارَتِ الأَرضُ خاصةً كأنها هِيَ التى تَسمعُها وَتُبصِرُها دونَ الأشياءِ وَالناسِ . وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لَيسَ عَلَى أَن الأَرضَ تَسمَعُ وتُبصِرُ .

وَقَد رُوِىَ عَن النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] — أنهُ أَقبلَ مِن سَفرٍ . فَلَمَّا رأَى « أُحُدًا » قالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ[4] » .

وَالجَبَلُ لَيست لَهُ مَحَبةٌ .

وَمِنهُ قولُ اللهِ [— عَز وَجَلَّ — [5]] : « جِدَارًا يُرِيدَ أَن يَنْقَضَّ[6] » وَالجدارُ لَيست لَهُ إرادَة .

---

(١) فى م ، والمطبوع : « معهما » ، « كلامهما » « يبصرهما » بعودة الضمير على الاثنين ، وما أثبت يتفق مع ما جاء فى بقية النسخ ، وإصلاح غلط « ابن قتيبة » فيما استدركه على « أبى عبيد . وتعقبه فيه ، ويتفق مع نسق التعبير فى قوله بعد ذلك : « كأنها هى التى تسمعها وتبصرها » .

(٢) فى د : « الفقر » تحريف .

(٣) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) انظر البخارى : « كتاب الجهاد ، باب فضل الخدمة فى الغزو ٣ / ٢٢٣ ، وباب من غزا بصبى للخدمة ٣ / ٢٢٤ — ٢٢٥ .

ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب فضل المدينة ، الحديث ٣١١٥ ، ٢ / ١٠٤٠ .

مسند « أحمد » ، حديث « أَنَس بن مالك » ٣ / ١٠٤ — ١٤٩ — ١٥٩ .

(٥) تكملة من د ، وفى ل : قال الله — تبارك وتعالى — ، وفى د . م ؛ « ومنه قول الله تعالى » .

(٦) سورة الكهف آية ٧٧ .

وَالعَرَبُ تَكَلَّمُ بِكَثِيرٍ مِن هَذَا النَّحوِ . كان « الكِسَائِيُّ » يَحكِي عَنهُم أنهُم يَقُولُونَ : « مَنزِلِي يَنظُرُ إلَى مَنزِلِ فُلَانٍ » . و « دُورُنَا تَناظَرُ » .

وَيَقُولُونَ : « إذا أَخَذْتَ فى طَرِيقِ كَذَا وَكَذَا ، فَنَظَرَ إلَيكَ الجَبَلُ فَخُذْ يَمِينًا عَنْهُ » .

وَإِنمَا يُرَادُ بهذَا كُلِّه قُرْبُ ذَلِك الشيْءِ مِنْهُ .

وَمِنهُ حَدِيثُ النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[١] – : « لَا تَرَاءَى نَارَاهُما[٢] » وَمِثْلُ هَذَا فِى الكَلَامِ كَثِيرٌ[٣] .

---

(١) فى د . ك « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) انظر فى ذلك :

د : كتاب الجهاد ، باب النهى عن قتل من اعتصم بالسجود الحديث ٢٦٤٥ — ٣ / ١٠٤ — ١٠٥

ت : كتاب السير ، باب ما جاء فى كراهية المقام بين أظهر المشركين الحديث ١٦٠٤ — ٤ / ١٥٥ .

س : كتاب القسامة باب القود بغير حديدة — ٨ / ٣٢ .

أقول : : ومعنى : لا تراءى ناراهما » وجوب تباعد منازل المسلمين عن منازل المشركين فلاتظهر نار المسلم إذا أوقدها لمشرك . والعكس ، والمراد تباعد الديار ، وكره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مجاورة المسلمين المشركين ؛ لأنه لا أمان لأعداء الله ولا عهد لهم .

(٣) جاء فى إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما تعقب فيه « أبا عبيد » لوحة ٤٠ / ب ٤١ / ا بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » لقول » أخت قيلة « بين سمع الأرض وبصرها

قال « أبو محمد » : والذى عندى فى سمع الأرض وبصرها ، أنها أرادت ، فتتبعه بين أسماع الناس وأبصارهم ، كأنها لا تباليهم إذا سمعوا باتباعها إياه ، أو أبصر وا=

وَقَولُ « قَيلَةَ » : كُنتُ إذا رَأَيتُ رَجُلًا ذَا رُواءٍ وَذَا[1] قِشْرٍ طَمَحَ بَصَرِى إِلَيهِ ، [أَحسِبُ[2] أنه رَسُولُ اللهِ [— صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[2] —] : الرُّواءُ[3] : المنظَرُ ، والقِشْرُ : اللِّباسُ .

وَقَولُهَا : نَظَرتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ[4] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[5] — قَاعِدٌ القُرفُصاءَ عَلَيهِ أَسمالُ مُلَيَّتَينِ ، وَمَعَهُ عُسَيِّبُ نَخلَة مَقْشُوٌّ .

فَإِن القُرفُصاءَ جِلْسَةُ المُحْتَبِى ، إِلَّا أَنهُ لَايَحْتَبِى (١٩٧) بِثَوْبٍ ، وَلكِن يَجعَلُ يَدَيهِ مَكَانَ الثوْبِ[6] .

وَأَما الأَسمَالُ : فَإِنهَا الأَخْلَاقُ ، وَالوَاحِدُ مِنهَا سَمَلٌ[7] .

= ذلك ، وجعلت السمع والبصر للأرض ، تريد ساكنيها ، كما قال الله — عز وجل — « واسأل القرية » (سورة يوسف آية ٨٢) أى أهلها .

والشاهد الذى استشهده « أبو عبيد » من قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى « أحد » ؛ « هذا جبل يحبنا ونحبه » هو شاهد لهذا التأويل ؛ لأنه أراد : هذا جبل يحبنا أهله ، وهم الأنصار ، ونحبه ، أى نحبهم . . . » .

(١) فى المطبوع : « أوْذا » .

(٢-٢) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ونسخة (ر . ل . م) .

(٣) فى المطبوع : « والرواء » .

(٤) ما بعد « رسول الله » السابقة إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٥) فى د . ك ؛ « صلى الله عليه » وفى ل م : « عليه السلام » .

(٦) الاحتباء : أن يضم الرجل رجليه إلى بطنه ، ويجمعهما إلى ظهره بثوب أو عمامة . ويشد عليها ، وقد يحتبى بيديه عوض الثوب . الصحاح واللسان « حبا » .

(٧) فى الصحاح (سمل » : السمل (بفتح السين والميم) : الخَلَق من الثياب ، يقال : ثوبٌ أَسمالٌ ، كما قالوا : رمحٌ أقصاد ، وبرمة أعشارٌ . =

ويُقَالُ : قَدسَمَلَ الثوبُ ، وَأَسملَ ، لُغَتَان .

وَالعسِيبُ : جَرِيدُ النخلِ ، والمقشُوُّ : المَقْشُورُ .

قالَهُ[1] « الفرَّاءُ » : يُقَالُ : قَشَوْتُ وَجهَهُ ، أَي قَشَرْتُهُ .

وَمِنهُ حَدِيثُ « مُعَاوِيَة » أَنهُ دُخِلَ عَلَيهِ ، وَهُوَ يَأْكُلُ لِيَاءً مُقَشّىً[2] .

وَقولُهَا : فَلَما ذَكَرَ[3] « الدهناءَ[4] » شُخِصَ بِي . يُقَالُ لِلرجُلِ إِذَا أَتَاهُ أَمرٌ يُقْلِقُهُ[5] ، وَيُزعِجهُ : قد شُخِصَ به .

وَلِهَذَا قِيلَ لِلشَّيءِ الناتِئ : شَاخِصٌ .

وَلِهَذَا قِيلَ : شُخوصُ البَصرِ : إنمَا هُوَ ارتِفَاعُه .

= يعنى أنها مفردات جاءت على أبنية الجمع ، ويريد برمح أقصاد : رمحا تكسّر قِطعاً قِطعاً ، وكذلك بُرمةٌ أعشار : إذا انكسرت قطعا قطعاً .

(١) فى د . ر م : « قال » .

(٢) الحديث فى النهاية « قشا » ٦٦/٤ ، والفائق « لَيأ » ٣٣٩/٣ .

وفيهما : اللياء : حب كالحمص شديد البياض ، ومُقَشَّى أى مقشور .

وجاء فى هامش د حاشية نصها :

قال « أبو عبيد » اللياء شئ يكون بالحجاز شبيه الحمَّص ، وإذا وصفت المرأة شبهت ببياضه .

(٣) فى المطبوع : « ذكرت » وأراها على البناء للمجهول .

(٤) الدهناء موضع « لتميم » بنجد ، لاماء فيه يمد ويقصر ، وبه سبعة أجبل بين كل جبلين شِقِيقة ، والدهناء قليلة الماء كثيرة الكلأ ، ليس فى بلاد العرب مربع مثلها وإذا أخصبت رَبعَّت العرب جمعاء . عن التاج « دَهَن ومعجم البلدان « الدهناء » .

(٥) فى ر : « يقلقه » ، وأراها تصحيفا .

وَمِنهُ شُخوصُ المُسافِر : إنمَا هُو خُرُوجهُ من مَكَانِه[١] ، وَحَرَكَتُهُ مِن مَوضِعِه .

وَقَولُ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٢] – : « وَيَتَعَاوَنَانِ[٣] عَلَى الفُتَّانِ » .
وَيُقالُ : الفَتَّانُ وَالفُتانُ[٣] .

فَمن قَالَ : الفَتانُ[٤] ، فَهُو واحدٌ ، وَهُو الشيطانُ[٥] .

وَمَن قالَ : الفُتانُ[٦] ، فَهُوَ جَمعٌ يُرِيدُ الشيَاطِينَ[٧] ، وَواحدُها[٨] فَاتِنٌ .

وَالفَاتِنُ : المُضل عَن الحَقِّ ، قَالَ اللهُ – تَبَارَك وَتَعَالَى[٩] – : « فَإنكُمْ

---

(١) « من مكانه » : ساقط من م .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام »

(٣–٣) عبارة د : ويتعاونان على الفتان ، فإنه يروى « الفتان والفتان » (يريد بضم الفاء وفتحها) .

وعبارة د . م ، والمطبوع : « ويتعاونان على الفَتَّان ، فإنه يقال أيضا « الفُتَان » (بضم الفاء) وهو واحد ، ويروى : « الفُتان والفَتان » .

وأرى أن فى هذه العبارة تكرارا لا حاجة إليه .

(٤) فى ل : « الفَتان » بالفتح » والاضافة تحدد الضبط .

(٥) فى ل : « وهو يريد الشيطان » .

(٦) أى بضم الفاء .

(٧) « يريد الشياطين » : ساقط من ر . ل وفى م ، والمطبوع : « وهو يريد الشياطين »

(٨) فى المطبوع : « واحدها » .

(٩) فى د . ر . م : « عز وجل » .

وَمَا تَعبُدُونَ . مَا أَنتُمْ عَلَيْه بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُو صَالِ الجَحِيمِ »[١] .

قَالَ[٢] : حَدَّثَنَاهُ « ابنُ عُلَيَّةَ » عَن « خَالِد الحَذَّاء » قَالَ : سَأَلتُ عَنها « الحسنَ » فَقَالَ[٢] : « مَا أَنتُم عَلَيْه بِمُضلِّينَ . إِلَّا مَن هُوَ صَالِ الجَحِيمِ »[٣] .

قَالَ[٤] : إِلَّا من كُتبَ عَلَيْه أَن يَصْلَى .

قَالَ[٥] : وَحَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَن « ابنِ جُرَيجٍ » عَن « مُجاهد » مثلَهُ[٥] .

---

(١) سورة الصافات ، الآيات ١٦١ : ١٦٣ ، والآية الأُولى ساقطة من د . وفى ك : « صالى » بياء وهى قراءة يعقوب كما فى إتحاف فضلاء البشر ٣٧١

(٢–٢) فى م . والمطبوع : « وسئل « الحسن » عن ذلك » تجريد وتهذيب .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة « فتن » ١٤/٢٩٩ نقلا عن إعراب القرآن « للزجاج » :

قال : والفتنة : الإضلال فى قوله : « ما أنتم عليه بفاتنين . إلا من هو صال الجحيم » .

يقول : ما أنتم بمضلّين إلا من أضلَّهُ ، أى لستم تُضِلُّون إلا من أضَلَّهُ اللهُ .... أهل النار الذين سبق علمه بهم فى ضلالتهم .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٤/٣٠٠ كذلك نقلا عن « أبى إسحاق الحربى » فى تفسيره للحديث « المسلم أخو المسلم يتعاونان على الفتان » :

قال أبو « إسحاق الحربى » فيما أخبرنى عنه « المنذرى » : الفتَّان : الشيطان الذى يفتن الناس بخدعه ، وغروره ، وتزيينه المعاصى ، فإذا نهى الرجل أخاه عن ذلك ، فقد أعانه على الشيطان .

قال : والفتان أيضا : اللص الذى يعرض للرُّفقَةِ فى طريقهم ، فينبغى لهم أن يتعاونوا على اللص ، وجمع الفَتَّان : فُتَّان . (المفرد بالفتح ، والجمع بالضم) .

(٤) « قال » : ساقطة من د .

(٥–٥) ساقط من م ، وأصل المطبوع ، من قبيل التجريد والتهذيب ، ونقل فى هامش المطبوع عن ر . ل .

وَقَولُهُ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ[١] ـ] : « أَيُلامُ ابنُ هَذِهِ أَن يَفصِلَ الخُطَّةَ »[٢] : يَعْنى أنه إذا نَزلَ بِه أَمرٌ مُلْتَبِسٌ مُشكِلٌ لَا يُهتَدى لَهُ ، أنه لَا يَعيَا بِه ، وَلكنهُ يَفْصِلهُ حَتى يُبرِمَهُ ، وَيَخرُجَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا وصفَه بِجَودَة الرأْى

وَقَولُهُ : « وَيَنْتَصِر من وَراءِ الحَجَزَة : فَإِن الحَجَزَة الرِّجالُ الذينَ يَحجُزُونَ بَينَ النَّاس ، ويَمنَعُونَ بَعضَهم من بَعض .

يقولُ[٣] : فَهَذَا إن ظُلِم بِظُلَامَة كان لِظَالِمِهِ[٤] مَن يَمنَعُهُ من هَذَا .

فإنَّ عندَ هذَا من المَنَعَةِ والعِزِّ ، مَا ينْتَصِرُ مِن ظَالِمِهِ ، وإن كانَ أُولئِكَ قَدحَجَزُوهُ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَوفِى حَقَّهُ[٥] .

---

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ل ، وفيها « صلى الله عليه » .

(٢) فى المطبوع نقلا عن ر . ل . م « يعيا » وأراها أولى وفى ك : « يعبأُ » و «يعبأُ» لهوجه .

(٣) فى ر . ل : «فيقول » .

(٤) فى د : « فإن الظالمه » ، وفى المطبوع « فكان لظالمه » .

(٥) جاء فى اللسان « حجز » :

« وفى حديث « قيلة » أيلام ابن ذه أن يفصل الخطة ، وينتصر من وراء الحجزة : الحجزة هم الذين يحجزونه عن حقه .

وقال « الأزهرى » : همالذين يمنعون بعض الناسمن بعض ، ويفصلون بينهم بالحق. الواحد حاجز .

وأراد بابن ذه : ولدها يقول : إذا أصابه خطة ضيم ، فاحتج عن نفسه ، (وعَبَّرَ بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن ملوما » .

وفى هذا الحديث أنَّ النَّبِيَّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] — حَمِدَهُ على دفع الظُّلْمِ عن نفسه ، وترْك الاسْتِخْذاءِ[٢] فى ذَلِكِ . وفى التَّنزيلِ ما يُصدِّقُ هَذَا[٣] ، قَالَ اللهُ — تَبارَكَ وتَعالَى[٤] — : « وَالَّذينَ إِذَا أَصَابَهُم الْبَغْىُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ »[٥] .

قَالَ[٦] : حَدثَنى « ابنُ مَهْدى » عَن « سُفيانَ » (١٩٧) عَن « مَنصورٍ » ، عن « إبراهيم »[٦] فى هذه الآية[٧] ، قَالَ : كَانُوا يَكرَهُونَ أن يُسْتَذَلُّوا .

٢٤١ — وَقَالَ[٨] « أَبو عُبَيد » فى حَديث النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ[٩] — : « لَا تُحَرِّمُ الإِمْلاجَةُ وَلَا الإِمْلاجَتَان »[١٠] .

---

(١) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى م والمطبوع : « أن رسول الله —عليه السلام— » .

(٢) فى ر « الاستحياء » وما أثبت أولى بالمقام ، وهو لفظ بقية النسخ .

(٣) فى م ، والمطبوع : « ذلك » والمعنى واحد .

(٤) فى د . م ، والمطبوع : « عز وجل » .

(٥) سورة الشورى ، آية ٣٩ .

(٦—٦) فى م ، وأصل المطبوع : « وعن إبراهيم » تجريد وتهذيب .

(٧) فى د « إلا أن » تصحيف .

(٨) فى ك : « قال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٩) فى ل . م : « — عليه السلام — » .

(١٠) جاء فى م : كتاب الرَّضاع ج ١٠ ص ٢٨ :
« حدثنا ابن أبي عُمَر » حدثنا « بشر بن السَّرِىّ » حدثنا « حَمَّادُ =

قَالَ « الكِسَائىُّ » وَ« أبو الجرَّاحِ » وَغَيرُهُمَا[1] : [« قَولُه : الإِمْلاجَةُ وَالإِمْلاجَتَانِ »][2] : يَعْنى المَرأةَ تُرضِعُ الصَّبِىَّ مَصَّةً .

= ابنُ سَلمةَ » عَن « قَتادَةَ » عَن « أبى الخليل » عن « عَبد الله بن الحارث بن نَوفلَ » عن « أُمِّ الفَضلِ » عن النَّبيِّ – صَلىَّ اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ – قال : « لا تحرِّمُ الإِمْلاجَةُ والإِمْلاجَتانِ »

وهى رواية نسختى « ر . ل » .

وجاء فى شرح النووى : الإملاجة فبكسر الهمزة والجيم المخففة – وهى المصَّة . يقال : مَلَجَ الصبىُّ أمه ، وأَمْلَجَتْه .

وانظر فى الحديث :

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة ج٦ ص ٨٣ .

دى : كتاب النكاح ، باب كَمْ رضعة تحرم ؟ ج ٢ ص ٢٥٧ وفيه : « لا تُحَرمُ الإِمَلاجَةُ وَلَا الإِمَلاجَتَان .

حم : حديث أم الفضل بن عباس – رضى الله عنها – ج ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ وفيه : قال : « لَاتُحَرِّمُ الإملاجَةُ ولا الإِمْلاجَتَانِ » .

الفائق : « مادة ملح » بالحاء المهملة ، وفيه : « لا تحرم الإِمْلاحَةُ والمَلحَتَان » ورُوى : « الإِمْلَاجَةُ والإِمْلَاجَتَانِ » أملجت – بالجيم – مثل أملحت ، وملح الصبى أمه وملجها : رَضعها .

... النهاية : مادة ملج ، ومادة ملح . وفى مادة ملح – بالحاء – فيه : « لا تُحَرِّم الَملْحَةُ والملحَتَان » أى الرضَّعة والرضعتان ، فأما بالجيم ، فهى المصة وقد تقدمت .

تهذيب اللغة « ملج » ١٠٤/١١ – مقاييس اللغة « ملج » ٣٤٣/٥ – الصحاح « ملج » ٣٤٢/١ ، اللسان والتاج « ملج » المغرب لأبى الفتح ناصر الدين المطرزى ٢٧٢/٢ مادة ملج ط سورية ١٩٨٢

(١) « وغيرهما » تركيب ساقط من تهذيب اللغة ١٠٤/١١ .

(٢) مابين المعقوفين تكملة من ر . ل . وذكرها فى الحديث يغنى عن إعادة ذكرها .

أَوْ مَصَّتَيْنِ[1] ، وَالمَصُّ[2] هُو المَلْجُ .

يُقالُ [منهُ[3]] : قَدْ مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَملُجُهَا مَلْجًا[4] .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَجُلٌ مَصّانٌ ، وَمَلجَانٌ ، وَمَكَّانٌ [وَمَقَّانٌ[5]] .

وَكُلُّ هَذَا من المصِّ ، يَعنُونَ : أَنَّه يَرضَع الغَنَم من اللُّؤم ، وَلَا يَحتَلبُهَا[6] فَيُسمَعُ صَوْتُ الحَلْبِ[7] وَلِهَذَا[8] قيلَ : لَئِيمٌ رَاضِعٌ .

---

(١) فى تهذيب اللغة ١٠٤/١١ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » يعنى المرأة تُرْضِعُ الصبىَّ مرَّة أو مرَّتين مصَّةً أو مَصَّتَين .

(٢) « والمص » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٣) « منه » : تكملة من ل ، وهى تكملة تتفق مع نسق تأليف « أبى عبيد » فى كتابه .

(٤) أى بفتح عين الماضى ، وضم عين المضارع ، وسكونها فى المصدر ، وقد ذكر صاحب المحكم « ملج » ٣١٦/٧ : مَلِجَ – بكسر اللام فى الماضى – ، وجاء فى ل . م (يقال : مَلِجَ يَملَج :– أى بكسر عين الماضى وفتحها فى المضارع –) ومَلَج يَمْلُجُ (– بفتحها فى الماضى وضمها فى المضارع –) .

وجاء فى ك بعد ذلك .

(٥) ومقان – بالقاف تكملة من م لم ترد فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠٤/١٢

(٦) فى م والمطبوع : « ولا يحلبها » .

(٧) جاء بعد ذلك فى م . ط : ولهذا قيل : قد أملجت صبيَّها إملاجا ، فذلك قوله : الإملاجَةُ والإملاجتان » .

وجاء فى ك بعد ذلك .

(٨) فى د : « ومن هذا » .

فَإِنْ أَردتَ أَن تكون[1] المرأَةُ هى الَّتِى تُرْضِعُ ، فَتَجعَلُ الفِعْلَ لَهَا ، قُلتَ : قَد أَمْلَجَت صَبِيَّهَا إِمْلَاجاً .

فَذلِكَ قولُهُ : « الإِمْلَاجَةُ وَالإِمْلَاجَتَان » .

يَعنى[2] أَن تُمِصَّهُ هى لبَنَها .

قَالَ « أَبو عُبَيد[3] » : يُقَالُ : مَلَجَ يَمْلُجُ ، وَمَلِج يَمْلَجُ[4] .

وَأَما حَدِيثُ « المغيرة بنِ شُعْبَةَ » :

« لَا تُحَرِّمُ العَيْفَةُ »[5] .

---

(١) فى د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) جاء فى م والمطبوع قبل ذلك : « والإِمْلَاجَة هى » والإضافة زيادة لا يحتاج المعنى إليها .

(٣) « قال أبو عبيد » ساقط من د .

(٤) أى بفتح عين الماضى ، وضم عين المضارع ، أو كسر عين الماضى ، وفتح عين المضارع ، وسبقت الإشارة إلى ذلك .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة عاف ٢٣٢/٣ :

وَرَوَى « إسماعيل » عن « قيس » قال : سمعت « المغيرة بن شعبة » يقول : لا تُحرِّمُ العَيفَةُ » .

قلنا : وما العيفَةُ ؟

فقال : المرأة تلِدُ ، فَيُحصَر لبنهُا فى ثديها ، فَتُرضِعه جارتها المرَّة والمرَّتيْن .

قال « أبو عبيد » لا نعرف العيفة فى الرضاع ..... » وساق كلام « أبى عبيد فى غريب الحديث

وانظر حديث « المغيرة بن شعبة » فى :

فَإِنَّا لا نَرَى هَذَا مَحْفُوظًا ، وَلَا نَعْرِفُ العَيْفَةَ[1] فى الرَّضاعِ ، وَلَكِنَّا نَرَاهَا العُفَّةَ[2] ، وَهِىَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فى الضَّرْعِ بَعْدَ مَا يُمْتَكُّ أَكْثَرُ مَا فِيهِ[3] .

وَقَد يُقَالُ لَهَا : العُفَافَةُ . قَالَ « الأَعْشَى[4] » يَصِفُ ظَبيةً وَغَزالَهَا :

وَتعادَى عَنهُ النَّهَارَ فَما تَعْـ ـجُوهُ إِلَّا عُفَافَةٌ أَو فُوَاقُ[5]

الفائق « عيف » ٣/٤٤ ، وفيه : « فترضعه جارتها المزَّة والمزَّتين » .... والمزَّة : المرة من المز ، وهى المصّ ، وإنما تفعل ذلك ، لينفتح ما انسد من مجارى اللبن .

والنهاية « عيف » ٣/٣٣٠ ، وذكر فى تصرف عبارة التهذيب ، وغريب حديث أبى عبيد . .

(١) فى د : « العيقة » — بقاف مثناة — تحريف ، وهكذا جاءت بالنسخة فى رواية الحديث .

(٢) فى د : « العقة » بقاف مثناة — تحريف .

(٣) جاء فى النهاية « عيف » ٣/٣٣٠ بعد أن ذكر كلام « أبى عُبيد » حول العيفة : « قال : « الأزهرى » : العيفة صحيح ، وسُمِّيت عَيْفَةً ، من عِفتُ الشَّىء أعافُه : إذا كرهته .

أقول : لعل « ابن الأثير » يعقب بهذا على كلام أبى عبيد » .

وأرى — والله أعلم — أن « أبا عُبيد » ينفى وجود العيفة فى الرضاع ولا ينفى وجودها بالمعنى الذى نقل عن الأزهرى .

ويؤيد ذلك أن « الأزهرى ساق كلام « أبى عبيد » ولم يعقِّب عليه بشئ ، وما نقله « ابن الأثير » لم يَرِدْ نَصًّا فى تهذيب الأزهرى مادة عيف ، وإنما صدَّر ما جاء من عاف ذوات الياء بقوله : « ومن ذوات الياء ، قال الليث : عاف الشىء ، يعافه عِيافاً : إذا كرِهَهُ طعاما كان أو شَرَاباً » .

(٤) جاء فى ل : « قال الأعشى » فى العفافة » والمعنى واضح من دون هذه الإضافة .

(٥) هكذا جاء منسوبا فى تهذيب اللغة عفف ١/١١٥ نقلا عن « أبى عبيد » =

[قالَ « الأَصْمَعِيُّ » : العُفَافَةُ : ما فى الضَّرْعِ من اللَّبَنِ قَبلَ نزولِ الدِّرَّة ، والغِرارُ : آخرها] [1] .

يُقَالُ : قَد [2] امْتَكَّ الفَصِيلُ مَا فِى ضَرعِ أُمِّه : إذا لَم يُبقِ فيه من اللَّبَن شَيْئًا [3] .

وَهَذَا حَدِيثٌ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلمَ - [4] .

= وجاء فى مقاييس اللغة عَفّ ٣/٤ منسوبا « للأعشى » وفيه : « لاتجافى » فى مكان : « وتعادى » .

وبرواية غريب الحديث جاء فى الصحاح عفف ٤/١٤٠٦ ، وفيه : « نصب النهار على الظرف » ، وتعادى ، أى تباعد .

واللسان عفف - عجا - عدا . والتاج عفف ، وفيه : قال « ابن برى » : والرواية : ما تعادى وهى رواية « أبى عمرو » والديوان ٢١١ ط بيروت تحقيق د محمد محمد حسين ، وروى الأصمعى « ما تجافى » . وكذا التاج عدا » وفيه فى تفسير تعادى : « يقول : تباعد عن ولدها فى المرعى ، لئلا يستدِلَّ الذئبُ بها عليه .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل . وأراه حاشية دخلت فى صلب النسخة ، ويؤيد ذلك ما جاء فى تهذيب اللغة عفف ١/١١٥ بعد أن ساق كلام « أبى عبيد » واستشهاده ببيت « الأعشى » حيث ذيل « الأزهرى » البيت بقوله :

« وقال غيره : العفافة : القليل من اللبن فى الضَّرع قبل نزول الدِّرة » .

أقول : يعنى قول غير « أبى عبيد » .

(٢) « قد » : ساقطة من د .

(٣) جاء فى م ، والمطبوع بعد ذلك : « ويمتك : يخرج جميع ما فيه » وأراه : تعقيبا .

(٤) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ(١) :

« لَا تُحَرِّمُ الإِمْلَاجَةُ ، وَلَا الإِمْلَاجَتَانِ »(٢) .

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ :

« لَا تُحَرِّمُ المَصَّةُ ، وَلَا المَصَّتَانِ »(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « إِسمَاعِيلُ بنُ إِبراهيم »(٤) عن « أَيوب » عن

---

(١) « قال » : ساقطة من د ، والمعنى يتوقف عليها .

(٢) فى د : « والإملاجتان » بدون لا النافية وهى رواية .

(٣) انظر فى ذلك :

م : كتاب الرضاع ج ١٠ / ص ٢٧ – ٢٨ ، وفيه عن « عائشة » وأم الفضل بن عباس » رضى الله عن الجميع .

د : كتاب النكاح ، باب هل يحرم مادون خمس رضعات الحديث ٢٠٦٣ ، ٢ / ٥٥٢ والحديث برواية « أبى عبيد وسنده وفيه : حدثنا « مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهِد » حدثنا « إسماعيل » ؛ « حدثنا أيوب » . . . .

ت : كتاب الرضاع ، باب ماجاء لا تُحَرِمُ المصَّة ولا المصَّتان . الحديث ١١٥٠ ج ٣ / ٤٤٧ وفيه : « عبدالله بن أبى مُلَيكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مُليكَة ، ويكنى أبا محمد ولى قضاء الطائف .

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣

جه : كتاب النكاح ، باب لا تُحَرِّمُ المَّصة ولا المصَّتان ، الحديث ١٩٤١ ج ٩٢٤/١ وفيه :

« لا تُحَرِّمُ المَصَّةُ والمصَّتان » .

(٤) فى د « ابن عُلَيَّة » وهو إسماعيلُ بنَ إبراهيم » .

« ابن أبي مُلَيْكَة » عن « عَبد الله بنِ الزُّبَير » عن « عائشَة » [— رَضيَ الله عَنْهَا[١] —] عن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلمَ — [٢] .

وَالذى أَجمعَ عَلَيه أهلُ العلمِ من أَهلِ الحجَازِ والعراقِ أَن المصَّة الواحدَة تُحَرِّمُ[٣] .

وَحَديث رسول الله [— صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلمَ —][٤] إِذَا ثَبتَ أَولَى بِأَن يعمَلَ بِه وَيُتَّبَعَ[٥] .

---

(١) « رضى الله عنها » تكملة من د . ر . ل .

(٢) د . ك : « صلى الله عليه » والسند ساقط من م وأصل المطبوع جريا على منهج التجريد والتهذيب .

(٣) جاء فى الجامع الصحيح « للترمذى » كتاب الرضاع ج٣ ص ٤٥٦ :

« قالت « عائشة (رضى الله عنها) أُنزل فى القرآن (عَشْرُ رضعات معلومات) فنسخ من ذلك خمس ، وصار إلى (خمس رضعات معلومات) فتوفى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والأمر على ذلك ... وبهذا كانت « عائشة » تفتى ، وبعض أزواج النبى — صلى الله عليه وسلم — ، وهو قول « الشافعى » « وإسحاق » » .

وقال « أحمد » بحديث النبى — صلى الله عليه وسلم — : « لا تحرم المصَّة ولا المصَّتان » وقال : إن ذهب ذاهب إلى قول « عائشة » فى خمس رضعات ، فهو مذهب قوى ، وجَبُن عنه أن يقول فيه شيئاً .

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — وغيرهم : يحرمُ قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف ، وهو قول : « سفيانَ الثورىِّ » و « ومالك ابن أنس » و « الأوزاعى » و « « عبد الله ابن المبارك » و « وكيع » وأهل الكوفة .

وفى م « لا تحرم » مكان « تحرم » خطأ من الناسخ .

(٤) الجملة الدعائية من ر . ل .

(٥) « ويُتَّبع » سقط من م تهذيبه .

٢٤٢ — وقالَ « أَبو عُبَيد » فى حَديث النبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] — : أَنَّهُ قَالَ : « دَخَلت امرَأَةٌ النارَ فى هِرَّةٍ رَبَطَتْها ، فَلَم تُطعمْهَا ، وَلَم تَسقهَا ، وَلَم تُرْسلْهَا فَتَأْكُلُ[٢] من خَشَاش الأَرض »[٣] .

---

(١) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) فى د : « فيأْكل » : تحريف . والتأْنيث هنا واجب .

(٣) جاء فى حم مسند أبى هريرة — رضى الله عنه ج ٢ ص ٢٦١ :

حدثنا « عبد الله ، حدثنى « أبى » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « محمد » و « ابن نمير » قالا : حدثنا » محمد (بن عمرو) « عن » أبى سلمة » عن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « دَخَلت امرأة النَّار فى هِرة ربطتها فلم تُطعِمها ، ولم تسقها ، ولم تُرسلها ، فتأْكل من خشاش الأَرض »

وانظر نفس المصدر الصفحات ٢٦٩— ٣١٧ — ٤٥٧ — ٤٦٧ — ٤٧٩ — ٥٠١ — ٥٠٧ من حديث أبى هريرة وكذلك ١٥٩/٢ — ١٨٨ من حديث « ابن عمر » ، و ٣١٨/٣ ٣٣٥ من حديث « جابر بن عبد الله » .

وانظر فى الحديث :

— خ : كتاب بدء الخلق ، باب : إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم ج ١٠٠/٤

كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليمان ج ٤ / ١٥٢

— م : كتاب الكسوف ، باب ما عرض على النبى — صلى الله عليه وسلم — ج ٢٠٧/٦

كتاب البر والصلة ، والآداب ، باب تحريم الكبر ج ١٧٣/١٦

— س : كتاب الكسوف ، باب نوع من صلاة الكسوف ج ١١٢/٣—١١٣

— جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٥ ج ١ / ٤٠٢

كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (٣٠) الحديث ٤٢٥٦ ج ١٤٢١/٢

قالَ : حَدثَنيه[1] « إسماعيلُ بنُ جَعْفَرَ » عن « مُحَمد بن عَمرٍو » عن « أبى سَلَمةَ » عن « أَبى هُرَيرَةَ »[2] (١٩٩ –) عن النبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسلمَ[3] – :

[7]قولُهُ : خَشَاش[4] [الأَرض][5] . فالخَشاشُ[6] : الهَوَامُ[7] ، وَدَوَاب الأَرض ، وما أشبهها . فهذا بفتح الخاء .

وَأَما الخِشَاشُ – بالكسر – فخِشاشُ البَعيرِ ، وَهُوَ[8] العُودُ الذى يُجعَلُ فى أَنْفه .

قال « الأَصمَعِىُّ » : الخِشاشُ[9] : ما كان فى العَظمِ مِنهُ[10] ، والعِران :

دى : باب دخلت امرأة النار فى هرة ج ٢ / ٣٣٠ – ٣٣١

الفائق مادة « خشش » ١/٣٧٠ – النهاية « خشش » ٢/٣٣ – تهذيب اللغة خشش » ٦/٥٤٦ – اللسان – خشش – التاج « خشش » .

(١) فى د . ر : حدثناه .

(٢) أعلى اللوحة ١٩٩ من نسخة ك على اليسار (الحادية عشرة – الأول) .

(٣) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « خشاش » – بفتح الخاء – وفى الصحاح : الخِشاشُ (بكسر الخاء) : هوام الأرض وقد تفتح وجاءت فى م والمطبوع الخَشَاشُ .

(٥) « الأرض » تكملة من د .

(٦) فى د : الخشاش » والمعنى واحد .

(٧–٧) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة م« قوله : الخشاش : الهوام : من قبيل التهذيب .

(٨) « وَهُو » : ساقط من ر . م .

(٩) قال الأصمعى : الخشاش : ساقط من ل .

(١٠) مابعد لفظة العظم إلى آخر ما جاء من تفسير للحديث ساقط من نسخة ل .

مَا كَانَ فى اللَّحم ، والبُرَةُ : مَا كَانَ فى المَنْخِرِ [١] .

قالَ « أَبو عُبيدَةَ » : والخِزامَةُ : هِيَ الحلقَةُ التى تُجعَلُ فى أَنْفِ البَعِير فَإِن كانَت من صُفْرٍ [٢] فهى بُرَةٌ ، وَإِن كانَت مِن شعَرٍ فَهِى خِزَامَة .

وَقالَ غَيرُ « أَبى عُبَيدَة » : وإِن كان عُودًا فَهو خِشَاشٌ [٣] .

---

(١) المنخِر – بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء – ثَقْب الأنف . و المنخران ثقبا الأنف .

وجاء فى الصحاح « نخر » ٢/٨٢٤ :

وَالمنخِرُ : ثَقبُ الأَنف ، وقد تكسر الميمُ إتباعا لكسرة الخاء . كما قالوا : مِنْتِن ، وهما نادران ، لأَنَّ مِفْعِلاً لَيسَ من الأَبنية . والمُنْخُور لغة فى المنْخِر » .

(٢) الصُّفر – بضم الصاد – ضربٌ من النُّحاس .. واحدته صُفرَةٌ .

والصِّفْر – بكسر الصاد – لغة فى الصُّفر – بضمها – عن « أَبى عبيد » اللسان – صفر .

(٣) أى بكسر الخاء ، وفى المقاييس خشش ٢/١٥٢ : والخَشُّ أن تجعل الخِشاش فى أنف البعير ، يقال خَشَشته فهو مخشوش .

ويكون من خشب .

وجاءَ فى تهذيب اللغة «خشش» ٦/٥٤٥ :

« أبو عبيد » عن « الأَصمعى » : الخِشاش : ما كان فى العظم إذا كان عودا .

والعِرانُ : ما كان فى اللحم فوق الأَنف .

وقد خششت البعير فهو مخشوش ...

« أَبو عبيد » عن « الأَصمعى » الخِشاش . (بكسر الخاء) : الحبة ، والخِشَاش الرَّجلُ الخفيف (بالكسر) .

قال «الكِسَائِيُّ» : يُقالَ مِن ذَلِكَ كُلِّه : خَزَمتَ البَعيرَ[1] ، وعَرَنْتَه[2] ، وخَشَشْتُهُ ، وَهُوَ مَخزومٌ ، ومَعْرُونٌ ، ومَخشوشٌ .

ويقَالُ مِن البُرَةِ خاصَّةً بالأَلِفِ : أَبرَيتُهُ ؛ فَهو مُبْرًى ، ونَاقَةٌ مُبرَاةٌ[3] .

٢٤٣ — وقَالَ «أَبو عُبَيد» في حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[4] : « فَصلُ [مَا][5] بين الحَلَالِ والحَرَامِ الصَّوْتُ والدُّفُّ

---

(١) جاء فى الصحاح « خزم » « وخزمت البعير بالخِزامة ، وهى حلقةٌ من شَعْر تجعل فى وَتَرة أنفه ، يشد فيها الزمام ، ويقال لكل مثقوب مخزوم ، والطير كلها مخزومة ؛ لأن وترات أنوفها مثقوبة ، ولذلك يقال : نَعامٌ مخزومٌ .

(٢) جاء فى الصحاح عن : « الأصمعىِّ » : العِرانُ : العود الذى يُجعَل فى وَتَرةِ أنفِ البُخْتِىِّ .

وقد عَرَنْتُ البعير أعرُنُهُ — بالضم — عرْناً .

(٣) جاء فى الصحاح « برا » :

« والبُرَةُ : حَلْقَةُ من صُفْر تجعل فى لَحم أنفِ البعير .

وقال « الأصمعى » تجعل فى جانب أَحَدِ المَنخِرين .

قَالَ : وإذا كانت البُرةُ من شَعَرٍ فهى الخزامة .

قالَ « أبو عَلى : وأَصلُ البُرَةِ بَرْوَةٌ ؛ لأنها جمعتَ على بُرًى مثل : قَريةٍ وقُرى .

وتجمع عَلى بُرات وبُرِين .

وقد خَشَشْتُ الناقة ، وعَرَنْتها ، وخَزَمْتُها ، وَزَمَمْتُها ، وخطمتها .

وَ أبريْتُها ، هذه وحدَها بالألف : إذا جعلت فى أنفها البُرَة ، فهى ناقة مُبْرَاة وكل حَلْقةٍ من سِوار ، وقُرط ، وخلخال ، وما أشبهَهَا : بُرَةُ .

(٤) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليهِ السلام » .

(٥) « ما » تكملة من بقية النسخ بها يتم المعنى .

فِي النِّكَاحِ »(١) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخبرَنا « أَبو بَلج » عن « محمدِ ابن حَاطب » عَن النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم(٢) .

---

(١) جاء فى ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء فى إعلان النكاح ، الحديث ١٠٨٨ ج٣ / ٣٩٨ :

« حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع » . حدثنا « هُشَيمُ » . أخبرنا « أبو بَلْج » (بالجيم المعجمة وفى المطبوع بالحاء المهملة – وهو تحريف –) عن « محمد بن حاطِب الجُمَحِى » قال :

قالَ رسولُ الله – صلَّى اللهُ علَيه وسلَّمَ – : فصْلُ ما بين الحرام والحَلال : الدُّفُّ والصَّوْتُ » ثم قال : وفى الباب عن « عائشة » و « جابر » و « الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذٍ »

قال « أبو عيسى » حديث « محمد بن حاطب » حديث حسن .....

ومحمد بن حاطب قد رأى النبي – صلى اللهُ عَلَيه وسلَّم – وهُو غلامٌ صغيرٌ .

وانظر الحديث فى :

– س : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح بالصوت ، وضرب الدف ج ١٠٤/٦ وفيه : « أخبرنا بن موسى » قال حدثنا « هشيم » عن « أبي بلج » عن « محمد بن حاطب » قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فصْلُ ما بين الحلالِ والحرام الدُّفُّ والصوت فى النكاح » .

– جه : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح ، الحديث ١٨٩٦ ج ١ ص ٦١١

– حم : حديث « محمد بن حاطب » ٤١٨/٤

وانظر كذلك « البخارى » كتاب النكاح ، باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة ج٦ / ١٣٧

الفائق « دفف » ٤٢٨/١ – النهاية « دفف » ١٢٥/٢

(٢) فى د . ك : « صَلى اللهُ عليه » .

أمَّا الدُّفُّ[1] ، فَهُوَ هذا الذى تَضْرِبُ[2] به النِّسَاءُ .

وقَد زَعم بعضُ الناس أن الدَّف[3] لُغَةٌ .

فَأَمَّا[4] الجَنْبُ فالدَّفُّ[5] لا اخْتِلَافَ فِيه بالفَتح .

وقولهُ : « الصوتُ » .

فَإن الناس يختلفون فِيهِ ، فَبعضُ الناسِ يذهبُ بهِ إلَى السَّماع .

وهذا خَطأٌ فى التأويل علَى رسولِ اللهِ[6] — صلَّى اللهُ عليْهِ وسلم[7] .

إنَّما[8] معناهُ عِندنَا : إعلانُ النِّكاحِ ، واضطرابُ الصوتِ بِه ، والذِّكرُ فى الناسِ ، كما يقال : فُلَانٌ قد ذَهب صوتُه فى الناسِ[9] .

---

(١) أى بضم الدال مشددة .

(٢) فى د . ر . ل . م « يضرب » وكلاهما يجوز .

(٣) أى بفتح الدال مشددة ، وجاء فى تهذيب اللغة « دفف » ١٤/٧٣ ، عن « أبى عبيد » :

« والدُّفُّ (بالضم) : الذى يضرب به ، يقال له دَفٌّ أيضا (أى بفتح الفاء) ، وأما الدَّف بمعنى الجمع فهو بالفتح لا غير ، وجمعه دفوف .

وجاء فى المطبوع : « الدُّف ، بالضم خطأ .

(٤) فى د : « وأما » .

(٥) فى المطبوع : « الدُّف » — بضم الدال — خطأ .

(٦) فى د : « النبى » .

(٧) فى د . ك : « صَلَّى اللهُ عَلَيه » وفى ل . م « عليه السلام » .

(٨) فى د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٩) جاء فى تحفة الأحوذى بشرح جامع « الترمذى » له بتصرف :

قوله : « وفصل ما بين الحلال والحرام » أى فَرْقُ مابينهما الصَّوتُ قال « الجزرى » فى النهاية : يريد إعلان النكاح وذلك بالصوت ، والذكر به فى الناس ، يقال له : =

وكَذٰلِكَ قَال «عُمر» — رحِمه اللهُ —[1] :

«أَعلِنُوا هذَا النِّكاح، وحصِّنُوا هذِه[2] الفُروجَ»[3] .

٢٤٤ — وقَال «أَبو عُبيد» فى حدِيثِ النبىِّ — صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلم[4] — :

«لَاتُولَّه والِدةٌ عنْ ولَدِها، ولَاتُوطَأُ حامِلٌ حتى تَضع، ولَاحائِلٌ حتى تُسْتَبرأَ بحيضَة»[5] .

= صوت وصيت . . . . قال «القارى» فى المرقاة» : الصَّوت أى الذكر والتشهير . . .

فالسُّنَّة إعلان النكاح بضرب الدف وأصوات الحاضرين بالتهنئة أو النغمة فى إنشاد الشعر المباح ، وفى شرح السنة معناه : إعلان النكاح واضطرابُ الصوت به ، والذكر فى الناس كما يقال : فلان ذهب صوته فى الناس . وبعض الناس يذهب به إلى السَّماع بهذا خطأٌ يعنى السماع المتعارف بين الناس الآن . انتهى كلام القارى .

قلت : الظاهر عندى — والله — تعالىأعلم — أن المراد بالصوت ههنا : الغناء المباح . هـ

(١) فى ر . م : «رضى الله عنه» .

(٢) فى د : «هذا : تصحيف .

(٣) لم أهتد إلى حديث «عمر» — رضى الله عنه — ، فيما رجعت إليه ،

وجاء فى نسخة ل بعد ذلك :

«يتلوه حديث النبى — عليه السلام — » لاتوله والده على ولدها » .

صلى الله على محمد النبى ، وعلى آله وسلم تسليما .

الجزء الحادى عشر (كذا) من غريب الحديث عن «أبى عبيد القاسم بن سلام» .

(٤) فى د . ك : «صلى الله عليه» وفى ل . م : «عليه السلام» .

(٥) لم أهتد إلى الحديث برواية أبى عبيد» كاملة فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

=

قَال : حَدَّثنَاهُ « أَبو مُعاوِيَة » عن « حَجَّاجِ بنِ أَرْطَاة » عن « الزُّهرِيِّ » يرفَعُه .

قَولُهُ : « لَا تُوَلَّهُ والِدةٌ عن ولَدِها » .

= وجاء فى د : كتاب النكاح ، باب فى وطء السبايا ، الحديث ٢١٥٧ ج ٢/٦١٤ : حدثنا « عمرو بن عون » ، أخبرنا » شريك ؛ عن « قيس بن وهب » عن «أبى الوداك» عن «أبى سعيد الخدرى» ورفعه . أنه قال فى سبى » أَوْطاس » . « لَاتُوطأُ حَامِلٌ حَتى تضع ، ولاغيرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتى تحِيضَ حَيْضَةً .

وانظر كذلك :

ت : كتاب السير ، باب ما جاء فى كراهية وطء الحبالى من السبايا ، الحديث ١٥٦٤ ج ٤ – ١٣٣

دى : كتاب الطلاق ، باب فى استبراء الأَمة ٢ – ١٧١ .

حم : حديث أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – ج ٣ – ٦٢ – ٨٧

الفائق « وله » ٤ / ٧٩ نقلا عن « أبى عبيد » والله أعلم – . النهاية « وله » ٥ / ٢٢٧ وفيه : « لاتوله والدة عن ولدها » أى لا يفرق بينهما في البيع » .

المُغرِب فى ترتيب المعرب للمطرزى ٢ / ٣٧٠ – ٣٧١ : وفيه : « وَوَلَّهَهَا الحزنُ على ولدها ، وَأَوْلَهَهَا ، وأما تعديته بعن ، فعلى تضمين معنى العزل ، ومنه : «لا توله والدة عن ولدها » ومن رواه : «لَاتُوَلِّهَنَّ ولدا عن والده » فقد أخطأ . وإنما الصواب : « والدا عن ولده » أى لا تعزلنه عنه ، فتجعله والها ، أى ثاكلا حزينا بفقده إياه ، وتفسير التوليه بالتفريق تدريس (أى تقريب وتفهيم) والتحقيق ما ذكرت » . وذكر محقق المغرب أن الحديث موجود فى التهذيب ٦ / ٤٢١

تهذيب اللغة وله ٦ / ٤٢٠ – مقاييس اللغة وله ٦ / ١٤١ – الصحاح وله ٦ / ٢٢٥٧ . وفيه : لا توله والدة بولدها » . اللسان « وله » ، التاج « وله » .

أقول : وجاء فى المطبوع : « حى تستبرئ بحيضة » على بناء تستبرئ للمعلوم .

فالتَّولِيهُ : أن يُفَرَّقَ بينَهما فِى البَيْع [١] .

وكلُّ أُنثى فارقَت ولَدها ، فهى والِهٌ . قال « الأَعشى » يذكُر بقَرةً أَحَلَّ السِّباعُ ولَدها :

فَأَقْبلَتْ والِهًا ثَكْلَى على عَجَلٍ كُلٌّ دهاهَا وكُلٌّ عندَهَا اجْتَمعَا [٢]

وقولُه : « لَاتُوطَأُ حائِلٌ حتى تُسْتَبْرأَ بِحيضَةٍ » [٣] .

فَالحائلُ : التِى [قد] [٤] وُطِئَت (٢٠٠) ، فَلَم تَحمِلْ .

يُقالُ : حالَتِ الناقَةُ والمرْأَةُ ، وغَيْرُ ذٰلِكَ : إِذَا كَانَت غَيْرحامِلٍ ، فهى تَحول حِيالًا .

---

(١) جاء فى التهذيب ٦ / ٤٢١ بعد أن ذكر تفسير « أبى عبيد » : « شمر » عن « ابن شُمَيْل » وَلَهَت (بفتح اللام) إليه تله (بكسرها) أى تحِنُّ إليه ، وقال غيره فيه لغتان : وَلِهَتْ تَوْلَهُ ، وَوَلَهتْ تَلِهُ » .

(٢) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٦ / ٤٢٠ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » ومقاييس اللغة ٦ / ١٤٠ ، والصحاح ٦ / ٢٢٥٦ ، واللسان «وله » ، والتاج وله ، وفى الديوان ١٠٥ برواية « على حزن » وهى رواية ذيل بها المطبوع البيت نقلا عن نسخة « م » .

والبيت من قصيدة « للأعشى » يمدح « هوذة بن على الحنفى » ورواية الشطر الأول كما فى الديوان :

فانصرفت فاقدا ثكلى على حزن

(٣) « بحيضة » : ساقط من د .

(٤) « قد » : تكملة من ل .

وَالجَمعُ مِن ذٰلِكَ حَولٌ ، وحُوْلَلٌ . وهذَا علَى غَيرِ قِياسٍ[١] .

ويُقَالُ[٢] فِي الحُولَلِ : إنهُ مصدرٌ[٤] .

يُقال : حالَت حِيالًا وحُولَلًا[٣] ، فَزادوا لَامًا ، كَما زادوا الدَّالَ في السُّودَدِ ، وَإِنَّمَا أَصلُهَا دالٌ وَاحِدةٌ .

وَكَذٰلِكَ قَولُهُم : عُوطَطٌ مِثلُ حُولَلٍ في[٤] المعنى[٥] .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « حال » ٥/٢٤٣ . نقلا عن « اللحيانى » : « قال : وحالت الناقة والفرس ، والنخلة ، والمرأة . والشاة وغيرها : إذا لم تحمل .

وناقة حائل ، ونوق حَوائِلُ . وَحُولٌ . وحُوْلَلٌ .

وقال بعضهم : هى حائل حُولٍ وأَحْوَالٍ ، وحُولَلٍ ، أى حائل أعوام » .

(٢) المطبوع : « يقال » » . والمعنى واحد .

(٣) ما بعد « والجمع من ذلك حُولٌ وحولَلٌ » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٤ ـ ٤) عبارة ل : « مثل عوط وعوطط مثل سودد زادوا لا ما واحدة » والعبارة مضطربة ، وبها سقط .

(٥) عبارة المطبوع نقلا عن م : « وكذلك عوط وعوطط ، مثل حول وحُولَلْ فى المعنى واحد » .

وما أثبت عن د . ر . ك أدق ، وأصح .

وجاء فى الصحاح « عاط » .

قال « الكسائى » : إذا لم تَحْمِلِ الناقة أول سنة يُحْمَلُ عليها فهى عائطٌ وحائلٌ ، وجمعهما : عُوطٌ ، وعِيطٌ ، وعُوطَطٌ . وحُوْلٌ وحُولَلٌ .

فإذا لم تحمل السنة المقبلة أيضاً . فهى عائط عيطٍ . وعائط عُوطٍ وعُوطَطٍ . وحائل حُولٍ وحُولَلٍ .

يقال منه : عاطت الناقة تعُوطُ .

قال « أبو عبيد » : وبعضهم يجعل عوطَطًا مصدرا ، ولا يجعله جمعاً .

وكذلك حُولَلٌ .

وَكَذَلِكَ الحرْبُ إذا خَمدَتْ بَعدَ وُقودٍ[1] ، قِيلَ : حَاالَت حِيَالًا .

وَإن هَاجَت بعدَ ذَلِكَ[2] ، قِيل : [قد][3] لَقِحَتْ[4] عَن حِيَال .

وَأَما قولُهُ : « وَلَا حَامِلٌ حَتى تَضَعَ » .

فَإِنهُ فى السَّبْى : أَن تُسْبَى المرأَةُ . وَهِى حَامِلٌ . فَلَا يَحِلُّ وَطؤُهَا ، حَتى تَضَعَ [ما فى بَطنِها][5] ، وَكَذَلِكَ فى الشِّراءِ [أَيضًا][6] .

وكَذَلِكَ الحائِلُ فى الشِّراءِ[7] ، والسَّبْى جمِيعًا .

وكَذَلِكَ فى الهِبةِ والصَّدقَةِ وغَيرِ ذَلِك .

٢٤٥ — وقَال « أَبو عبيدٍ » فى حديثِ النَّبىِّ — صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم —[8] :

---

(١) فى اللسان « وقد » :

وَقَدَتِ النارُ تَقِد وقَداً ، وَوِقدةً ، وَوَقَداناً ، ووُقُوداً . بالضم — ووَقودا (بالفتح) عن « سيبويه » .

قال : والأكثر أن الضم للمصدر ، والفتح للحطب .

قال « الزجاج » المصدر مضموم ، ويجوز فيه الفتح .

(٢) فى ل « بعد ذلك وقود » ولا أرى معنى لكلمة « وقود » هنا .

(٣) « قد » : تكملة من ل .

(٤) فى د « لفحت » بالفاء الموحدة . وأراه تحريفاً — .

(٥) « ما فى بطنها » : تكملة من ر .

(٦) « أيضاً » : تكملة من ر . وفى المطبوع « فى الشرى » مقصورا .

(٧) فى ط « فى الشرى » مقصورا كذلك . وما بعد « الشراء » الأولى إلى هنا ساقط من ل .

(٨) فى د . ك : « صلّى اللهُ عَلَيْهِ » وفى ل . م « عليه السلام » .

« لَا يأْخُذَنَّ أَحدُكُم متَاعَ أَخِيه لَاعِبًا جادًا »[١] .

قال : حَدَّثَنيهِ « شَبَابَةُ » عن « ابنِ أَبِى ذئب » عن « عَبد الله ابن السَّائبِ بنِ يَزيد »[٢] عن « أَبيه » عن « جدِّهِ » عن النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسلمَ[٣] – :

(١) جاء فى د : كتاب الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح . الحديث ٥٠٠٣ ج ٥/٢٧٣ حدثنا «محمد بن بشار » ، حدثنا « يحيى » (عن ابن أبى ذئب) .

وحدثنا « سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى » ، حدثنا « شعيبُ بن إسحاق » عن « ابن أبى ذئب » .

عن « عبد الله بن السائب بن يزيد » عن « أبيه » عن « جده » أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسم – يقول :

« لا يَأْخُذَنَّ أَحدُكُم مَتاعَ أَخيهِ لَاعِباً ولا جادًّا » .

– وقال « سليمان » : « لَعِباً ولا جَدًّا » – وَمَن أَخَذ عَصا أَخيهِ فَليَرُدَّها » .

لم يقل « ابن بشار » : « ابن يزيد » .

وقال : قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم – .

وانظر كذلك :

ت : كتاب الفتن . باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مُسلِماً الحديث ٢١٦٠ ج ٤ ص ٤٦٢

حم : حديث يزيد بن السائب – رضى الله تعالى عنه – ٤ / ٢٢١

الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧ برواية « أبى عبيد » . . النهاية « لعب » ٤ / ٢٥٢ بنفس الرواية .

(٢) فى ر « عن يزيد » خطأ من الناسخ .

(٣) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

[قَالَ][(١)] : قولُهُ : « لَاعِبًا جَادًّا »[(٢)] : يَعنِى أَن يَأْخُذَ مَتَاعَهُ لَا يُرِيدُ [به][(٣)] سَرِقَتَهُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ إِدخَالَ الغَيْظِ عَلَيهِ .

يَقولُ : فَهُو لاعبٌ فى مَذهَبِ السَّرِقَةِ .

[وهو][(٤)] جَادٌّ فى إدخالِ الأَذى والرَّوْعِ عَليهِ .

وَهَذَا مِثلُ حَديثِهِ : « لَا يَحِلُّ لِمُسلمٍ أَن يُروِّعَ مُسْلِمًا »[(٥)] .

---

(١) « قال » : تكملة من ر .

(٢) من قوله : « قال » إلى هنا ساقط من ل . م ، وسقوطه من نسخة م من قبيل التجريد والتهذيب لعدم وجود السند بها كذلك .

(٣) « به » : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٤) « وهو » : تكملة من ر .

وجاء فى معالم السنن على سنن أبى داود :

قال الشيخ (أى الخطابى) : معناه أن يأْخذ على وجه الهزل ، وسبيل المزاح : ثم يحبسه عنه . وَلا يرده ، فيصير ذلك جدا .

أقول : وتفسير « أبى عبيد » — رحمه الله — أعجب .

(٥) انظر فيه :

د : كتاب الأَدب ، باب من يأْخذ الشيء على المزاح الحديث ٥٠٠٤ ج ٥ / ٢٧٣ — ٢٧٤ وفيه : . . . .

حدثنا أَصحاب محمد — صلى الله عليه وسلم — أَنهم كانوا يسيرون مع النبى — صلى الله عليه وسلم — فنام رجل منهم ، فانطلق بعضهم إلى حبل معه . فأَخَذَهُ ففزع . فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « لا يحلُّ لمسلم أَن يُروِّع مسلماً » .

ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء لا يحل لمسلم أَن يروع مسلماً ج ٤/٤٦٢

حم : أَحاديث رجال من أَصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — ٤ / ٣٦٢

الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

[هَذَا][1] وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِالسِّهَامِ ، فَلْيُمْسِكْ بِنِصَالِهَا »[2] .

وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَعَاطَوْنَ سَيفًا ، فَنَهَاهُمْ عَنْهُ »[3] .

---

(١) هذان تكملة من د .   (٢) انظر فى ذلك :

– خ : كتاب الصلاة ، باب من يأخذ بنصول النبل إذا مر فى المسجد ١ /١١٦

– م : كتاب البر ، والصلة ، والآداب ، باب النهى عَن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ١٦ / ١٥٩

– د : كتاب الجهاد ، باب فى النبل يدخل به المسجد الحديثان ٢٥٨٦ – ٢٥٨٧ ج ٣ / ٦٩ – ٧٠

– س : كتاب المساجد ، باب إظهار السلاح فى المسجد ٢ / ٣٨

– جه : كتاب الأدب ، باب من كان معه سهام ، فليأخذ بنصالها ، الحديثان ٣٧٧٧ – ٣٧٧٨ ج ٢ / ١٢٤١

– حم : حديث أبى موسى الأشعرى ٤ / ٣٩٢

– الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

(٣) انظر فى ذلك :

– ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء فى النهى عن تعاطى السيف مسلولا ، الحديث ٢١٦٣ ، ٤ / ٤٦٤ وفيه : « نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يُتعاطى السيف مسلولا » .

– حم : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣٤٧ – ٣٧٠ ، وفيه : « أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مر بقوم فى مجلس يَسُلُّون سيفاً ، يتعاطَوْنَهُ بينهم غيرَ معمود ، فقال : ألم أزجركم عن هذا . فإذا سلَّ أحدكم السيف ، فليغمِدْه ، ثم ليُعطِه أخاه .

حديث أبى بكرة نُفَيع بن الحارث بن كَلدة – رضى الله تعالى عنه – ٥ / ٤٢

– الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

وَكُلُّ هَذَا كَرَاهَةٌ لِرَوعَةِ الْمُسْلِمِ . وإِدخالِ الأَذَى عَلَيهِ . وَإِن كَانَ الآخَرُ لاَ يُرِيدُ قَتْلَهُ ، وَلاَ جَرْحَهُ .

٢٤٦ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم —[1] : « أَنَّهُ نَهَى أَن يُمنَعَ نَقْعُ البِئرِ »[2] .

---

(١) فى د . ك : « — صلى الله عليه — » . وفى ل . م « — عليه السلام — » .

(٢) جاء فى جه : كتاب الرهون . باب النهى عن منع فضل الماء ليمنع به الكلأ ، الحديث ٢٤٧٩ ج ٢ ص ٨٢٨ :

حدثنا عبدُ اللهِ بنُ سَعيد . حدثنا عَبَدةُ بنُ سليمان « عن حَارثة » عن « عَمْرَةَ » عن « عائشة » . قالت : قال رسول الله — صلَّى الله علَيه وسلم — :

« لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماء ، ولا يُمْنَع نَقْعُ البئر » .

وجاء فى ط : كتاب الأَقضية . باب القضاء فى المياه . ٣٦٨ :

وحدثنى « مالك » عن أبى الرجال محمد بن عبد الرحمن » عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته . أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :

« لا يُمْنَع نَقْع البئر » .

أقول : والحديث مرسل على رواية مالك لأننى لم أقف على وجود صحبة « لعمرة بنت عبد الرحمن » .

وانظر حم . حديث « عائشة » — رضى الله عنها » ١١٢/٦ . **وفيه** : « لا يمنع نَقْع ماء ، ولا رهْو بئر » .

حم . حديث عائشة ٦ / ١٣٩ وفيه : حدثنا « عبد الله » ، حدثنى « أبى » حدثنا « يزيد بن هارون » أخبرنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن عبد الرحمن » . =

قَالَ : حَدَّثَنيهِ « يَزِيدُ »(١) عن « محمد بنِ إسحاق » عن « مُحَمَّدِ ابنِ عَبدِ الرَّحمٰن » عَن « عَمْرَة » عن « عَائِشَةَ » [— رَضِيَ اللهُ عَنْهَا —](٢) عن النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٣) .

يَعنِي فَضلَ المَاءِ مِن مَوضِعِه الَّذِي يَخْرُجُ مِنهُ مِنَ العَينِ ، أَو غَيرِ ذٰلِكَ(٤) مِن قَبلِ أَن يَصِيرَ فِى إِنَاءٍ أَو وِعَاءٍ لِأَحدٍ .

فَإِذَا صَارَ ذَلِكَ(٥) كَذَلِكَ(٦) (٢٠١) ، فَصَاحِبُهُ أَحقُّ بِهِ ، وَهُوَ مَالٌ

= عن « أمه عَمْرَة » عن عائشة « قالت : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — نهى أن يمنع نَقْع البئر » .

قال يزيد : « يعنى فَضْلَ الماء » .

حم ، حديث عائشة كذلك ٦ / ٢٥٢ — ٢٦٨

الفائق « نقع » ٤ / ١٧ . وفيه : أى ماؤها . وكل ماء مستنقع ، فهو نَاقِعٌ ونَقْعٌ .

النهاية : « نقع » ٥ / ١٠٨ ، تهذيب اللغة نقع » ١/٢٦٤ — مقاييس اللغة « نقع » ٥ / ٤٧٢ ، وفيه : ونقع البئر الذى جاء فى الحديث : ماؤُها . كأَنه قرار لها . الصحاح « نقع » ٣/١٢٩٢ — المحكم « نقع » ١ / ١٣٤ — المغرب فى ترتيب المعرب « نقع » ٢ / ٣٢٣ — اللسان ، والتاج « نقع » .

(١) فى المطبوع « يزيد بن هارون » تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٣) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٤) فى م : « أو من غير ذلك » ، والذى فى تهذيب اللغة ١ / ٢٦٤ ، نقلا عن غريب حديث أبى عبيد : قال أبو عبيد : نَقْع البئر : فضل مائه الذى يَخرُج منه أو من العين » وهو تصرف فى عبارة أبى عبيد .

(٥) « ذلك » ساقط من م .

(٦) « ذلك كذلك » ساقط من د .

مِن مَالِهِ[١] .

وَأَمَّا حَدِيثُهُ الآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مَن مَنَعَ فَضلَ المَاءِ[٢] ؛ ليمنَعَ بِهِ فَضلَ الكَلَإِ ، مَنَعَهُ اللهُ فَضلَهُ يَومَ القِيَامَةِ »[٣] .

هُوَ[٤] مِن حَدِيثِ « يَزِيدَ » عَن « هِشَام » عَن « الحَسنِ » يَرفَعُهُ[٥] .

---

(١) فى م والمطبوع « من ناله » ، وأثبتُّ ما جاء فى د . ر . ك . ل ، ونسق العبارة يؤكد صحته .

(٢) فى ك : « ماء » .

(٣) انظر فى الحديث :

حم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – ٢ / ١٨٣ وفيه :
حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « أبو النضر » حدثنا « محمد » يعنى « ابن راشد » عن « سليمان بن موسى » أن عبد الله بن عمرو ، كتب إلى عامل له ، على أرض له : ألاَّ تمنعْ فضلَ مائك ، فإنى سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : « من منع فَضلَ الماءِ ؛ ليمنع به فضلَ الكلإِ منعه الله يوم القيامة فضلَهُ » .

حم : حديث عبد الله بن عمرو كذلك : ٢ / ١٧٩ – ٢٢١ – تهذيب اللغة «نقع» ١ / ٢٦٤

(٤) فى ل : « وهو » .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة ١ / ٢٦٤ نقلا عن « أبى عبيد » قال : وأصل هذا فى البئر يحتفرها الرجل بالفلاة من الأرض يسقى بها مواشيه فإذا سقاها ، فليس له أن يمنع الماء الفاضل عن مواشيه مواشى غيره ، أو شاربًا يشرب بشفته » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « أَبو النَّضر » عن « لَيثِ بنِ سعد »[١] عَن «أَبِى الزِّنادِ » عن « الأَعرَجِ » عَن « أَبِى هُرَيرَةَ » عَنِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٢] أَنَّهُ قَالَ :

« لا يُمنَعُ فَضلُ الماءِ ، لِيُمنَعَ به فَضلُ الكَلإِ »[٣] .

فَإِنَّهَا[٤] هِىَ البِئرُ تكُونُ فى بَعضِ البَوَادِى ، وَيَكُونُ قُربَهَا كَلأٌ ، فَرُبما سَبَقَ إِلَيهَا بَعضُ النَّاسِ ، فَمَنَعوا مَن جاءَ بَعدَهُمْ[٥] ، فَإِذَا مَنَعوهُمُ الماءَ ، فَقَد مَنَعوهُمْ الكَلأَ ؛ لِأَنَّهُم إذا أَرْعَوْهَا[٦] الكَلأَ . ثُمَّ لَمْ يَرْوُوهَا مِن الماءِ قتلَها العَطَشُ .

فَهَذَا تَأْوِيلُ قَولِهِ : « مَن مَنَعَ فَضلَ المَاءِ[٧] ؛ لِيَمْنَعَ بِه فَضلَ الكَلأَ

---

(١) « ابن سعد » ساقط من ر . ل .

(٢) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء فى : جه : كتاب الرهون ، باب النهى عن منع فضل الماء ؛ ليمنع به الكلأ . الحديث ٢٤٧٨ ج ٢ ص ٢٣٨

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « سفيان » عن « أبى الزناد » عن « الأعرج » عن « أبى هريرة » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : « لا يمنَعْ أحدكُمُ فَضْلَ ماءٍ يُمنع به الكَلأَ » .

وانظر فيه ط . كتاب الأقضية ، باب القضاء فى المياه : ٦٣٨ . وفيه : « لا يُمْنعُ فَضلُ الماءِ ، ليُمْنَعَ به الكَلأُ » .

(٤) عبارة م . والمطبوع نقلا عنه : من قوله : « يوم القيامة » إلى هنا : وتفسيره : وذلك من قبيل التجريد والتهذيب .

(٥) فى د : « بعضهم » ، تصحيف .

(٦) فى د : « رعوها » ورعاها وأرعاها بمعنى .

(٧) فى ك : « ماء » وهى رواية . وكذلك « مائه » .

مَنَعَهُ اللهُ فَضلَه يَومَ القِيَامَة » . وَمِنهُ⁽¹⁾ الحَدِيثُ الآخرُ مِن حَدِيثِ⁽²⁾ « هُشَيم »
عَن « عَوف » عن « رَجُلٍ » عن « أَبي هُرَيرَةَ » لا أدرى أرفعَه أم لا⁽¹⁾ .

قَالَ : « حَرِيمُ البئرِ أَربَعُونَ ذِرَاعًا مِن حَوَالَيهَا لأَعطانِ⁽³⁾ الإبلِ وَالغَنَم »

قَالَ : « وَابنُ السَّبِيلِ أَولُ شَارِبٍ لَا يُمنَعُ فَضلُ المَاءِ ؛ لِيَمنَعَ بِه فَضلَ الكَلإِ »⁽⁴⁾ .

قَالَ « أَبو عُبَيد⁽⁵⁾ » : مَعناهُ⁽⁶⁾ : هَذه البِئرُ الَّتي وَصَفْنا تكونُ⁽⁷⁾ فى قُربِ الكَلإِ لَيستْ فى مِلْكِ أَحَدٍ⁽⁸⁾ . فَلَيسَ يَنبَغِى أَن تُناخَ⁽⁹⁾ فِيهَا إِبلٌ ،

(١–١) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « ومنه حديثه الآخر » وهو تجريد وتهذيب.

(٢) « حديث » : ساقط من د .

(٣) فى د : « الأعطان » تصحيف .

(٤) جاء فى حم : حديث « أبى هريرة » ٢ / ٤٩٣ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « هشيم » قال : أخبرنا « عوف » عن رجل حدَّثَه ، عن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « حريم البئر أربعون ذراعا من حواليها كلها لأعطان الإبل والغنم .

وابن السبيل أولُ شارب ، ولا يمنَعُ فَضْلُ ماءٍ . ليمْنَع به الكَلأَ .

وانظر كذلك :

جه : كتاب الرهون . باب حريم البئر . الحديثان ٢٤٨٦ – ٢٤٨٧ . ٢ / ٨٣١

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ل : « معنى » . وفى د : « ومعناه » .

(٧) المطبوع « يكون » والتأنيث أدق .

(٨) فى د « ملكٍ لأحد » والمعنى واحد .

(٩) فى المطبوع : « يناخ » : وهو جائز .

وَلَا تُشْغَلَ[1] بغَنَمٍ وَلَا غيرِهِ أربَعِينَ ذِرَاعًا فِى كُلِّ جَوانِبِهَا[2] إِلَّا لِلْوَارِدَةِ[3] قَطُّ[4]، قَدرَ ما تَرِدُ وَتعْطِنُ .

فَإِذَا انقطع ذَلِكَ، فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ .

ويَكُونُ « ابنُ السَّبِيلِ » أَحَقَّ بِه حَتَّى يَسقِيَ[5] ؛ ثُمَّ[6] الَّذِى يَأْتِى بَعدَهُ[7] كَذَلِكَ أَيضًا .

فَهَذَا قَولُهُ : « وابنُ السَّبِيلِ[8] أَوَّلُ شَارِبٍ » .

قَالَ «أَبُو عُبَيدٍ»[9] : وَقَد يكونُ فَضلُ المَاءِ أَيضًا[10] : أَن يَسقِيَ[11]

(١) فى المطبوع : « يشغل » : والتأنيث أدق .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع « حواليها » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) فى ل : « لوارد » . والمعنى واحد .

(٤) استخدم « قط » هنا للمستقبل ؛ والأصوب استعمالها لما مضى .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « حتى يستقى » .

(٦) « ثم » لفظ ساقط من ر . ل . والمعنى يتم به .

(٧) « بعده » ساقط من ر . ل .

(٨) فى م . وعنها نقل المطبوع : « ابن السبيل » ولا فرق فى المعنى .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٠) « أيضاً » ساقط من م .

(١١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « يستقى » من استقى .

وفى اللسان « سقى » يقال : سقيته لشفته . وأسقيته لماشيته وأرضه . والاسم السِّقْيُ — بالكسر والجمع الأسقية .

وفيه كذلك : واستقى من النهر والبئر والركيَّة والدَّحْلِ استقاءً : أخذ من مائها .

الرَّجُلُ أَرضَهُ ، فَيَفضُلَ[1] بَعدَ ذَلِك ما لَا يَحتَاجُ إِلَيهِ ، فَلَيسَ لَه أَن يَبِيعَ[2] فَضلَ ذَلِكَ المَاءِ .

كَذَلِكَ يُروَى عَن « عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرو[3] » .

٢٤٧ — وَقَالَ[4] « أَبو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ[5] — « فِى ذِكْرِ أَسنانِ الإِبِلِ . مَا[6] جَاءَ مِنها[7] فِى الصَّدَقَةِ ، وَفِى الدِّيَةِ ، وَفِى الأُضْحِيَةِ[8] » .

---

(١) فى د : « ويفضل » ، والمعنى واحد .

(٢) فى م . وعنها نقل المطبوع « أن يمنع » . وأثبت ما جاء فى د . ر . ك . ل .

(٣) فى المطبوع « عمر » خطأ .

وانظر فى ذلك : حم ٢ / ١٧٩ — ١٨٣ — ٢٢١

(٤) فى ك : « قال » وزاد فى « ل » قبل ذلك « ذكر أسنان الإبل » .

(٥) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ر . ل ، وجاء على هامش « ك » بعلامة خروج وذيل بالرمز « صح » .

ومكانه فى م . والمطبوع « فى حديث النبى — عليه السلام — » .

(٦) فى المطبوع : « وما » .

(٧) فى م . وعنها نقل المطبوع : « فيها » .

(٨) جاء فى د : كتاب الزكاة ، باب تفسير أسنان الإبل ج ٢/٢٤٧ — ٢٤٨ — ٢٤٩ : « قال » « أبوداود » سمعته من « الرياشى » (عباس بن الفرج النحوى البصرى) « وأبى حاتم » (سهل بن محمد بن عثمان السجتانى) وغيرهما .

ومن كتاب « النضر بن شميل » ومن كتاب « أبى عبيد » وربما ذكر أحدهم الكلمة . قالوا : يسمى الحُوارُ . ثم الفصيل ، إذا فصل . ثم تكون « بنت مخاض » السنة إلى تمام =

. . . .

= سنتين ، فإذا دخلت فى الثالثة فهى « ابنة لبون » فإذا تمت له ثلاث سنين فهو « حقٌ » «و حقَّةٌ » . إلى تمام أربع سنين ؛ لأنها استحقت أن تركب ، ويحمل عليها الفحل ، وهى تلقح ، ولا يُلقِحُ الذكر حتى يُثنى . ويقال للحقَّة طروقة الفحل ؛ لأن الفحل يطرقها إلى تمام أربع سنين . فإذا طعنت فى الخامسة فهى « جذعَة » ، حتى يتم لها خمس سنين . فإذا دخلت فى السادسة . وألقى ثَنِيَّتَهُ ، فهو حينئذ « ثَنِيٌّ » حتى يستكمل ستًّا . فإذا طعن فى السابعة سمى الذكر « رباعيا » والأنثى « « رَباعية » إلى تمام السابعة . فإذا دخل فى الثامنة . وألقى السن السَّديس الذى بعد الرَّبَاعية فهو « سَديسٌ » وسَدَسٌ إلى تمام الثامنة ، فإذا دخل فى التاسعة وطلعَ نابه ، فهو « بازل » — أى بزل نابه ، يعنى طلع حتى يدخل فى العاشرة . فهو حينئذ « مخلف » ، ثم ليس له اسم ، ولكن يقال : بازلُ عامٍ . وبازلُ عامين . ومخلف عامٍ . ومخلف عامين ، ومخلف ثلاثة أعوام إلى خمس سنين . والخلفة : الحامل . قال « أبو حاتم » : والجذُوعَةُ : وقت من الزمن ليس بسنٍّ . وفصول الأسنان عند طلوع سهيل (يعنى طلوع النجم الذى يسمى سهيلا ، لأنه يطلع فى زمن نتاج الإبل) .

والهُبَعُ : الذى يولد فى غير حينه » .

وانظر خ : كتاب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ٤/٦٧

ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه . . . الحديث ٢١٢٧ . ٤ / ٤٣٨ ، وفيه قال خطبنا « على » فقال : من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلاكتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب » .

حم : مسند على بن أبى طالب ١-٨١ / ١٥١ .

قَالَ « الأَصمَعِىّ » ، و « أبو زياد الكِلَابِىّ[(١)] » ، و « أبو زيد الأَنصارى[(٢)] » وغيرُهم[(٣)] دَخَلَ كَلامُ بَعضِهم فى [كلامِ[(٤)]] بعض » .

قَالُوا : أَوَّلُ[(٥)] أَسنانِ الإبلِ : إذا وَضعَتِ النَّاقَةُ .

فإن كانَ ذَلِكَ فِى أَوَّلِ النِّتَاجِ فولَدُهَا رُبَعٌ ، وَالأُنْثَى رُبَعَةٌ .

وَإن كانَ فى آخرِهِ ، فَهُوَ هُبَعٌ[(٦)] [والأُنْثَى هُبَعَةٌ[(٧)]] .

وَمِن الرُّبَعِ حَدِيثُ « عُمَرَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٨)] — حِينَ سَأَلَهُ رجُلٌ

---

(١) « الكلابى » ساقط من ل .

(٢) « الأنصارى » : ساقط من د .

(٣) « وغيرهم » : ساقط من م .

(٤) « كلام » : تكملة من ل .

(٥) فى د : « فأول » .

(٦) جاء فى المحكم « هبع » ١/٦٧ : « والهُبَعُ : الفصيل الذى يُنتَجُ فى الصيف . وقيل : هو الذى يُنتَجُ فى حمارة القَيظ . والأنثى هُبعةٌ .

والرُّبَعُ : الذى يُنتَجُ فى الرَّبيع .

قال « الأصمعىُّ » : حدثنى « عيسى بنُ عُمرَ » قال : سألتُ « جبربنَ حَبيب » عن الهُبَعَ ، فَقالَ : تُنتَجُ الرِّباعُ فى الرِّبعيَّة ، و الهُبعَ فى الصَّيفيَّة . فتقوى الرِّباعُ قبله . فإذا ما شآها أبطرته ذرعاً ، أى حَمَلَتهُ على مالا يُطِيقُ فَهَبَع . وجمع الهُبع هِباعٌ . وقيل : لاجَمع لَه .

(٧) « والأنثى هُبعَة » : تكملة من ل ، م .

(٨) « رضى الله عنه » : ساقط من ر ؛ وفى د : « رحمه الله » .

مِن الصَّدَقَةِ ، فَأَعطاهُ رُبَعَةً يَتبَعُهَا[1] ظِئْراهَا[2] .

وَهُوَ فِى كُلِّ هَذَا[3] حُوَارٌ .

فَلَايَزَالُ (٢٠٢) حُوَارًا[4] حَوْلًا ، ثُمَّ يُفصَل .

فَإِذَا فَصَلَ عَن أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصيلٌ[5] ، والفِصَالُ هُو الفِطامُ .

وَمِنهُ الحَدِيث[6] : « لَارَضَاعَ بَعدَ فِصالٍ[7] » .

---

(١) فى المطبوع : « تتبعها » وهو جائز .

(٢) انظر النهاية « ظأر » ١٥٤/٣ ، وفيه :

« ومنه حديث « عمر » : « أعطى رُبعَةً يتبعها ظِئْراهَا » ، أى أمها وأبوها .

(٣) فى المطبوع : « فى هذا كله » ، والمعنى واحد .

(٤) والحِوُار (فيه ضم الحاء وكسرها) ولد الناقة ، ولا يزال حُوارا حَتَّى يُفصلَ ، فإذا فُصِلَ عن أمه ، فهو فصيل . وجمع القلة منه أَحِورة ، وجمع الكثرة : حِيرانٌ وحُوران . عن الصحاح « حور » ولفظة « حوارا » ساقطة من د .

(٥) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه ، والجمع فُصلَانٌ وفِصالٌ ، عن الصحاح « فصل » .

(٦) فى ل : « وَمِنهُ الحديثُ الآخر » وما أثبت أدق .

(٧) انظر فى ذلك :

خ : كتاب النكاح ، باب من قال : لارضاع بعد حولين . ١٢٥/٦

جه : كتابه النكاح ، باب لارضاع بعد فصال ، الحديثان ١٩٤٥ – ١٩٤٦ – ٦٢٦/١ النهاية « فصل ٤٥١/٣ . وفيه : أى بعد أن يُفصل الولد عن أمه ، وبه سمى الفصيل من أوْلاد الإبل .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الحَولَ ، وَدَخَلَ فى الثَّانِى ، فَهُوَ « ابنُ مَخَاضٍ » . وَالْأُنْثَى « بِنتُ[1] مَخَاضٍ » وَهِيَ الَّتِى تُؤخَذُ فى خَمسٍ وَعشرِين مِن الإِبلِ صَدَقَةً عَنها .

وَإِنَّمَا سُمِّىَ ابنَ مَخَاضٍ ؛ لِأَنَّهُ قَد فُصِلَ عَن أُمِّهِ ، وَلَحِقَت أُمُّهُ بالمَخَاضِ ، وَهِيَ الحَوَامِلُ ، فَهِيَ مِن المَخَاضِ ، وَإِن لَّمْ تَكُن[2] حَامِلًا[3] ، فَلَا يَزالُ « ابن مَخَاضٍ » السَّنةَ الثانِيَةَ كُلَّهَا .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَها ، وَدَخَلَ فِى الثَّالِثَةِ فَهُوَ « ابنُ لَبونٍ » ، وَالأُنثى « بِنتُ[4] لَبونٍ » .

---

(١) فى المطبوع : « ابنة » ولا فرق فى المعنى .

(٢) فى د « يكن » خطأ من الناسخ .

(٣) جاء فى الصحاح مخض :

والمخاض : وجع الولادة .

وقد مخِضت الناقة – بالكسر – تمخَضُ مخاضا : مثل سَمِع سماعاً . وكل حامل ضربها الطَّلقُ ، فهى ما خض ، والجمع مُخَّضٌ .

والمخاض أيضا : الحوامل من النوق ، واحدتها خَلِفةٌ ، ولا واحد لها من لفظها . ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحولَ ودخل فى الثانية : ابن مخاض ، والأُنثى ابنة مخاض ، لأَنه فُصِل عن أُمه ، وأَلحقت أمه بالمخاض سواء لقَحت أَم لم تلقح .

وابن مخاض نكرة ، فإذا أَردت تعريفه أدخلت عليه الأَلف واللام ، إلا أَنه تعريف جنس ... ولا يقال فى الجمع إلا بنات مخاض ، وبنات لبون ، وبنات آوى .

(٤) فى المطبوع « ابنة » والمعنى واحد وإن كانت بنت على غير بناء المذكر « ابن » وتاء « بنت » مبدلة من الواو ، وليست علامة تأْنيث ، وإنما تأْنيثها مكتسب من =

وَهِى التى تُؤخَذُ فِى الصدَقَةِ إِذَا جَازَتِ[١] الإِبِلُ[٢] خَمسًا وَثَلَاثِين .

وَإِنَّمَا[٣] سُمِّىَ « ابنَ لَبون » ؛ لأَنَّ أُمَّهُ كانَتْ أَرضَعَتْه السَّنة الأُولَى . ثُمَّ كَانَتْ مِن المَخَاضِ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ وَضَعَتْ فِى الثَّالِثَةِ ، فَصَارَ بِهَا[٤] لَبَنٌ ، فَهِىَ لَبُونٌ ، وَهُوَ « ابنُ لَبون » وَالأُنْثَى « بِنتُ[٥] لَبون » .

وَلَا[٦] يَزالُ كَذَلِكَ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ كُلَّهَا .

فَإِذَا مَضَتِ الثَّالِثَةُ ، وَدَخَلَتِ الرَّابِعَةُ ، فَهُوَ حِينَئِذ حِقٌّ ، والأُنْثَى حِقَّةٌ[٧] .

وَهِىَ الَّتى تُؤخَذُ فى الصَّدَقَةِ إِذَا جازَتِ[٨] الإِبِلُ خَمسًا وَأَربَعين .ا

وَيُقالُ : إِنَّهُ[٩] إِنَّمَا سُمِّىَ « حِقًّا » ؛ لأَنَّهُ قد[١٠] استَحَقَّ أن يُحمَلَ عَلَيهِ ، وَيُركَبَ .

= صيغتها ، فالصيغة فى بنت قائمة مقام الهاء فى ابنة ، فكما أن الهاء علامة تأنيث ، فكذلك صيغة بنت علامة تأنيثها .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « جاوزت » . وفيه جاز ، وجاوز .

(٢) الإبل : ساقطة من م وأصل المطبوع .

(٣) فى م : « فإنما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) هامش ك : « لها » عن نسخة أخرى .

(٥) فى ل . م : « ابنة » .

(٦) فى المطبوع : « فلا » .

(٧) أى بكسر الحاء فيها .

(٨) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « جاوزت » .

(٩) « إنه » ساقط من م .

(١٠) « قد » : ساقطة من د .

يُقَالُ[١] : هُو حِقٌ بيِّنُ الحِقَةِ[٢] ، وَكَذَلِكَ الأُنْثَى حِقَّةٌ[٣] .

قَالَ « الأَعشى » :

بِحِقَّتِهَا رُبِطَتْ فِي اللَّجِيـ ـنِ حَتَّى السَّدِيسُ لَهَا قَد أَسَنّ[٤]

---

(١) فى د . ر . ل . م : « ويقال » .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٠ – بعد أن ساق كلام « أبى عبيد » : قلت : ويقال : بعير حِقٌّ بيِّن الحِقّ بغير هاء .

(٣) جاء فى المحكم « حَقّ » ٢ / ٢٣٣ ، بعد أن ساق الأقوال فى تفسير الحق : فهو حِقٌّ بَيِنُ الحِقَّةِ . . . .

والجمع : أَحُقٌّ وحقاقٌ ، والأُنثى من كل ذَلِك حِقَّةٌ بَيِّنَةُ الحِقَّةِ .

وإنما حكمُه : بينة الحقَاقَةِ ، والحُقُوقةِ ، أَوغير ذلك من الأبنية المخالفة للصفة ؛ لأن المصدر فى مثالِ هَذا يُخَالِف الصفة ، ونظيره فى موافقته هذا الضرب من المصادر للاسم فى البناء قولَهم : أَسَدٌ بَيِّنُ الأَسَدِ » .

أقول وقد ساق فى تفسير الحق والحقة ما قال به « أبوعبيد » وأقوالا أُخرى يمكن الرجوع إليها .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « حقق » ٣ / ٣٨٠ – مقاييس اللغةحقق ٢ / ١٩ – الصحاح « حقق » ٤ / ١٤٦٠ المحكم « حقق » ٢ / ٣٣٤ ، وفيه : حبست » مكان » ربطت » وهى رواية اللسان « حقق » .

وبرواية غريب الحديث جاء فى التاج حقق ، وعلق عليه بقوله :

أراد أنها ربطت فى اللجين وقت كانت حقة ، إلى أن نَجَمَ سديسها ، أى نبت .

وجاء فى الديوان ١٩من قصيدة للأعشى يمدح قيس بن معد يكرب الكندى ، برواية « حبست » مكان « ربطت » .

اللَّجِينُ[1] : ما تَلَجَّنَ[2] مِن الوَرَقِ ، وَهُوَ أن يُدَقَّ حَتىَّ يَتَلَزَّجَ ، وَيَلْصَقَ[3] بَعضُه بِبَعْضٍ .

فَلَا يزالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكمِلَ الأَربَع[4] ، وَيَدخُلَ فى السَّنَةِ الخَامِسَةِ فَهُو حِينَئِذٍ جَذَعٌ ، وَالأُنْثَى جَذَعَةٌ .

وَهِى الَّتى تُؤخَذُ[5] فى الصَّدَقَةِ إِذَا بَلَغَتِ الإِبلُ خَمسًا وَسَبعِين[6] .

ثُمَّ لَيسَ[7] فى الصَّدَقَةِ سِنٌّ مِن الأَسنَان مِن الإِبلِ فَوق الجَذَعَةِ .

فَلَا يَزال كَذَلِك حَتى تَمضِى الخَامِسَةُ .

---

(١) فى د . م : « واللجين » .

(٢) فى المطبوع : « مايلجن » .

(٣) فى م ، ونقل عنها المطبوع وهو بالزاى ، لغة .

(٤) فى م : « أربعا » .

(٥) فى د : « يؤخذ » ، لعله أراد الجذع

(٦) فى ر . ل وعنهما نقل المطبوع : « إذا جاوزت الإبل ستين »

أقول والذى فى سنن أبى داود الحديث ١٥٦٨ ج ٢ / ٢٢٥ :

« وفى خمس وعشرين « ابنة مخاض » إلى خمس وثلاثين ، فإن زادت واحدة ، ففيها «ابنة لبون » إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها « حقة » إلى ستين ، فإذا زادت واحدة ففيها « جذعة » إلى خمس وسبعين » وعلى هذا يكون التوفيق بين عبارتى النسخ إذا جاوزت الستين إلى خمس وسبعين ، ويكون خمس وسبعون نهاية النصاب التى تؤخذ عنه الجذعة .

(٧) فى م ، والمطبوع : « ثم ليس شىء » ، ولا حاجة لزيادة لفظة شىء .

فَإِذَا مَضتِ الخَامِسَةُ ، وَدَخَلتِ السَّنَةُ[1] السَّادِسَةُ ، وَأَلْقَى ثَنِيَّتَهُ ، فَهُوَ حِينَئِذ ثَنِيٌّ ، وَالأُنثَى ثَنِيَّةٌ[2] .

وَهُوَ أَدنَى مَا يَجُوزُ مِن أَسنانِ الإِبلِ فِى النَّحرِ .

هَذَا مِن الإِبلِ (٢٠٣) والبَقَرِ .

والمَعزُ لَايُجزِى مِنهُ[3] فى الأَضاحِى إِلَّا الثَّنِىُّ فَصَاعِدًا .

وَأَمَّا الضَّأْنُ خَاصَّةً ، فَإِنَّهُ يُجزِى مِنهُ[4] الجَذَعُ ؛ لِحَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[5] — [فى ذَلِكَ[6]] .

---

(١) « السنة » : لفظ ساقط من م .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٤٠ :

وإنما سمى البعير ثنيا ؛ لأنه ألقى ثنيته .

وجاء فى اللسان « ثنى » نقلا عن « ابن سيده » : وللإنسان ، والخف ، والسبع ثَنِيَّتَانِ من فوق وَثَنِيَّتَانِ من أسفلَ ، وَالثَّنِىُّ من الإبل الذى يلقى ثَنِيَّتَهُ ، وذلك فى السادسة .

(٣) فى ر . م : « منها » .

(٤) فى م ، والمطبوع : « منها » .

(٥) فى د . ر . ك : «—صلى الله عليه —» وفى ل . م : « —عليه السلام — » .

(٦) « فى ذلك » : تكملة من ر . م .

وجاء فى سنن أبى داود — كتاب الضحايا ، باب ما يجوز من السن فى الضحايا ج ٣ / ٢٣٣ : الحديث ٢٧٩٩

حدثنا « الحسن بن على » حدثنا « عبد الرازق » حدثنا « الثورى » عن « عاصم ابن كليب » عن « أبيه » قال كنا مع رَجُل من أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم — يقال له « مجاشع » من « بنى سُلَيم » فعزت الغنم ، فأمر مناديا : فنادى أن رسول الله =

وَأَمَّا الدِّيَاتُ ، فَإِنَّهَا[1] يَدخُلُ فِيها « بَنَاتُ المَخَاضِ » و « بَنَاتُ اللَّبُونِ » و « الحِقَاقُ » وَ « الجِذَاعُ » هَذَا[2] فِى الخَطَأ .

فَأَمَّا فى شبهِ العَمْدِ ، فَإِنهَا[1] حِقَاقٌ وَجِذَاعٌ .

وَمَا بَينَ « ثَنِيَّة » إلى بازِلِ عَامِها كُلِّها خَلِفَةٌ ، وَالخَلِفَةُ الحامِلُ[3] .

وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ الرَّجُلَ خَطَأً ، وَهُوَ أَن يَتَعَمَّدَ غَيرَهُ ، فَيُصِيبَهُ ، فَتَكُونَ الدِّيَةُ عَلَى عَاقِلَتِه[4] أَربَاعًا .

خَمسٌ وَعِشرونَ[5] « بِنتَ مخاض » ، وَخَمسٌ وعِشرونَ[5] « بِنتَ لَبون » وَخَمسٌ وَعِشرونَ[5] حِقةً ، وَخَمسٌ وَعِشرونَ[5] جَذَعَةً .

= صلى الله عليه وسلم – كان يقول : « إن الجذع يُوَفِّى مِمَّا يُوَفِّى منه الثَّنِىُّ » .
وانظر فى ذلك :

جه : كتاب الأضاحى ، باب كم تجزىء من الغنم عن البدنة ، الأحاديث : ٣١٣٩ – ٣١٤٠ – ٣١٤١ ج ٢ ص ١٠٤٩

س : كتاب الأضاحى ، باب المسن والجذعة ج ٧ – ١٩٢ – ١٩٣

(١) فى د : « فإنه » .

(٢) فى د : « فهذا » .

(٣) جاء فى اللسان « خلف » .

والخَلِفة : الناقة الحامل ، وجمعُها خَلِفٌ – بكسر اللام – وقيل : جمعها مخاض على غير قياس ، كما قالوا : لواحدة النساء امرأة . . .

وقيل : هى التى استكملت سنة بعد النتاج ، ثم حمل عليها ، فلقحت .

وقال « ابن الأعرابى : – إذا استبان حَمْلُها ، فهى خَلِفَةٌ حتى تُعْشِرَ .

(٤) فى م ، والمطبوع : « العاقلة » .

(٥) فى المطبوع « خمسا وعشرين » بالنصب على البدلية ، والرفع على الاستئناف .

وَبَعضُ الفُقَهاءِ يَجعَلُها أَخماسًا :

عِشرِينَ « بِنتَ مَخاضٍ » ، وعِشرينَ « بِنتَ لَبونٍ » وَعشرِينَ « ابنَ لَبون » ذَكرًا ، وَعِشرِينَ حِقَّةً ، وَعِشرينَ جَذَعَةً .

فَهذَا الخَطَأُ .

وَأَمَّا شِبهُ العَمْدِ : فَأَن يَتَعَمَّد الرَّجُلُ الرجُلَ[1] بالشيء لا يَقتلُ مثلُه ، فَيَمُوتَ مِنهُ .

فَفِيهِ الدِّيَةُ مُغَلَّظَةً أَثْلاثًا .

ثَلاثٌ وَثَلاثونَ حِقَّةً ، وَثَلاثٌ وَثَلاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَربَعٌ وَثَلاثُونَ ما بَينَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلِ عَامِها ، كُلُّها خَلِفَةٌ[2] .

ثُمَّ لَا يَزالُ الثَّنِيُّ مِن الإِبلِ ثَنِيًّا حَتى تَمضِي السَّادِسَةُ .

فَإِذَا مَضت ، وَدَخَلَ فِي السَّابعَةِ ، فَهُو حِينَئِذٍ رَبَاعٌ[3] .

---

(١) « الرجل » : ساقط من ر . ل .

(٢) فى م . وعنها نقل المطبوع : « والأُنثى ثنيَّة » إضافة . لا تفيد جديدا .

وانظر فى دية الخطأ وشبه العَمْد ، وما جاء فيها من أقوال لبعض الفقهاء :

معالم السنن « للخطابى » على سنن أبى داود ، كتاب الديات باب الدية كم هى ، وباب فى دية الخطأ : شِبْهِ العَمْد : الحديثان ٤٥٤٦ – ٤٥٤٧ وتعليق الإمام « الخطابى عليهما » .

(٣) جاء فى د بعد ذلك : « على بن عبد العزيز رِباع » . أى بكسر الراء وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة .

والأُنثى رَبَاعِيَة[1] .

فَلايَزالُ كَذَلِكَ حَتىَّ تَمضِى السَّابِعَةُ .

فَإِذا مَضتِ [السَّابِعَةُ[2]] ، وَدَخَلَ فِى الثامِنَة [وَ[3]] أَلقَى السِّنَّ الَّتى بَعدَ الرَّبَاعِيَة ، فَهُوَ حِينَئِذٍ سَدِيسٌ ، وَسَدَسٌ ؛ لُغَتَانِ .

وَكَذَلِكَ الأُنثى ، لَفظُهُما فِى هذه[4] السِّنِّ وَاحِدٌ .

فَلايَزالُ كَذَلِكَ حَتى تَمضِى الثَّامِنَةُ .

فَإِذا مَضَتِ الثَّامِنَةُ[5] ، وَدَخَلَ فى التَّاسِعَةِ فَطَرَ[6] نَابُهُ ، وَطَلَعَ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ بَازِلٌ . وَكَذَلِكَ الأُنثى بَازِلٌ بلفظه[7] .

---

(١) فى اللسان « ربع » .

يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رَباعيته رَباعٍ ، وللأُنثى رَباعِيَةٌ بالتخفيف ، وذلك إذا دخلا فى السنة السابعة » .

(٢) « السابعة » : تكملة من د لا يتوقف عليها المعنى .

(٣) الواو : تكملة من ل .

(٤) فى د . ر . م : « فى هذا » ، وهو جائز .

(٥) « الثامنَةُ » لفظ ساقط من ل .

(٦) « وفطر » عن مصحح المطبوع .

(٧) « بازل بلفظه » : ساقط من ل .

وجاء فى الصحاح « بزل » :

بَزَلَ البعير يَبْزُل بزولا : فَطَرَ نَابُهُ ، أَى انشق ، فهو بازل ، ذكرا كان أو أنثى . وذلك فى السنة التاسعة ، وربما بَزَل فى السنة الثامنة ، والجمع بُزُلٌ- بضم الباء والزاى » وبُزَّل - بفتح الزّاء مشددة - وبوازل .

والبازل أيضاً : اسم للسن التى طلعت .

فَلَا يَزالُ بازِلًا حَتَّى تَمْضِى التاسِعَةُ .

فَإِذَا مَضتِ [التاسِعَةُ][1] ، وَدَخَلَ فى[2] العَاشِرَةِ ، فَهُوَ حِينَئِذ مُخْلِفٌ ، ثُم لَيسَ له اسمٌ بَعدَ الإخلَافِ[3] .

ولكن يُقالُ : بازِلُ عَامٍ ، وَبَازِلُ عَامَينِ .

ومُخلِفُ عام ، ومُخلِفُ عَامَينِ إلى مَا زادَ عَلَى ذَلِكَ .

فَإِذَا كبِرَ فَهُوَ عَوْدٌ ، وَالأُنْثَى عَوْدَةٌ[4] (٢٠٤) .

فَإِذَا هَرِمَ ، فَهُوَ قَحْرٌ[5] لِلذكَرِ[6] .

= وجاء فى الصحاح « خلف » :

« وكان « أبو زيد » يقول : الناقة لا تكون بازلا ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد البُزول فهى : بَزُولٌ إلى أن تُنَيِّبَ ، فَتُدعَى عِندَ ذلك ناباً .

(١) « التاسعة » : تكملة من د .

(٢) « فى » : ساقط من م .

(٣) جاء فى الصحاح « خلف » :

والمخلف من الإبل الذى جاوز البازل ، الذَّكَرُ والأُنثى فيه سواء .

يقال : مُخلِفُ عامٍ ، ومُخلِفُ عامين .

(٤) فى المحكم « عود » ٢/٢٣٣ :

والعَوْدُ : الجَملُ المسنُّ ، وفيه بقية ، والجمع عِيَدَةُ ، وعودَةُ .

والأُنثى عَوْدَةُ والجمع عِيادُ .

(٥) فى م « قرف »

(٦) جاء فى الصحاح « قحر » :

القحر : الشيخ الكبير الهرم ، والبعير المُسنُّ .

أَمَّا[١] الأُنْثَى ، فَهِيَ النَّابُ وَالشارِفُ .

وَمِنهُ الحَدِيثُ [الآخَرُ][٢] فى الصدَقَةِ : « خُذِ الشَّارِفَ وَالبَكْرِ »[٣] .

وَفى أسنانِ الإبِلِ أَشْيَاءُ كثِيرَةٌ ، وَإِنَّمَا كَتَبنَا مِنهَا[٤] مَا جَاءَ فى هَذَا الحَدِيثِ[٥] .

٢٤٨ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٦] — : « فِى المُوضِحَةِ[٧] ، [٩]وَمَا[٨] جاءَ عَن غَيرِهِ فِى الشِّجَاجِ[٩] » .

= يقال للأنثى ناب وشارف ، ولا يقال قحرة .

وبعضهم يقوله .

ولفظة « الذكر » ساقطة من ر . م .

(١) فى المطبوع : « وأما » .

(٢) « الآخر » : تكملة من د .

(٣) الفائق « حزر » ٢٧٧/١ : النبى — صلى الله عليه وسلم — بعث مُصَدِّقاً ، فقال لاتأخذْ من حَزَرات أنفُس الناس شيئا . خذ الشارف ، والبَكر ، وذا العيب » النهاية « حزر » ٣٧٧/١ ، وفى تفسير غريبه : الحزرات جمع حَزْرة — بسكون الزاى — وهى خيار مال الرجل ، سميت حزرة ، لأن صاحبها لا يزال يحزرها فى نفسه . سميت بالمرة الواحدة من الحزْر ، ولهذ أضيفت إلى الأنفس . الشارف : المسنة .

(٤) فى م : « فيها » .

(٥) جاءَ فى ل بعد ذلك : لفظة « خاصة » وجاءَ فى د « وأما الخلفةفهى الحامل » وأراها — والله أعلم — حاشية .

(٦) د . ك : « صلى الله عليه » ؛ وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) « فى الموضحة » ساقط من د .

(٨) فى ر . ل : « ما » .

(٩ — ٩) ساقط من م .

=

قالَ(١) « الأَصمَعِىُّ » وَغَيرُهُ(٢) : دَخَلَ كلامُ بَعضِهِم فى بَعضٍ .

[قَالُوا أَوْ مَن قَالَ مِنهُمْ](٣) : أَوَّلُ الشِّجَاجِ الحارِصَةُ : وَهِيَ الَّتِى تَحْرِصُ الجِلْدَ ، يَعنِى التى تَشُقُّهُ قَلِيلًا .

وَمِنهُ قِيلَ : حَرَصَ القَصَّارُ الثوْبَ : إذا شَقَّهُ .

وَقَد يُقَالُ(٤) لَهَا : الحَرْصَةُ أَيضًا(٥) .

= وانظر فيما جاء فى الموضحة من أحاديث :

ت : كتاب الديات ، باب ما جاء فى الموضحة ، الحديث ١٣٩٠ — ١٣/٤

س : كتاب القسامة ، باب المواضح ٥١/٨

جه : كتاب الديات ، باب الموضحة الحديث ٢٦٥٥ — ٢—٨٨٦

دى : كتاب الديات ، باب فى الموضحة — ٢ / ١٩٤

ط : كتاب العقول ، باب ذكر العقول ٧٣٧ ، وفيه :

« حدثنى يحيى عن « مالك » عن « عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم ، عن أبيه ، أن فى الكتاب الذى كتبه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعمرو ابن حزم » فى العقول : أن فى النفس مائة من الإبل ، وفى المأمومة ثلث الدية ، وفى الجائفة مثلها ، وفى العين خمسون ، وفى اليد خمسون ، وفى الرِّجْل خمسون ، وفى كل أصبع مما هنالك عشر من الإبل ، وفى السِّن خمس ، وفى الموضحَةِ خمس » .

(١) « قال » ساقطة من ل .

(٢) فى ر . م : « قال « الأصمعى » وغيره فى الشِّجاج » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٤) فى م : « قيل » .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة حرص ٢٣٩/٤ : « أبو العباس » (يعنى ثعلب) عن ابن الأعرابى » : الحَرْصَةُ ، والشَّقْفَةُ ، والرَّعلَة ، والسَّلعَةُ : الشَّجَّةُ .... =

قال [« أبو عبيد »] [١] ، وسمِعتُ « إسحاق الأَزْرَق » [٢] يُحدِّثُ عَن « عوْف » قَالَ : شَهِدْتُ فُلَانًا ، قَد سَمَّاهُ « إسحاقُ » : يَعنِى بَعضَ قُضاةِ أَهلِ [٣] « البَصرَةِ » قَضَى فى حَرْصَتَيْنِ بِكَذَا وَكَذَا .

ثُم الباضِعَةُ [٤] : وَهِيَ الَّتِى تَشُقُّ اللَّحمَ تَبضَعُهُ بَعدَ الجِلْدَ .

ثُم المُتَلَاحِمَةُ : وَهِيَ التِى [قَد] [٥] أَخَذَت فى اللحمِ ، وَلَم تَبلُغِ السِّمْحَاقَ .

وَالسِّمحَاقُ : جِلْدَةٌ [٦] ، أَو قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ بَين العَظمِ وَاللحْمِ [٧] .

قال « الأَصمَعِيُّ » : « وكلُّ قِشرَةٍ رَقِيقَةٍ [أَو جِلْدَةٍ رَقِيقَةٍ] [٨] فَهِيَ سِمْحَاقٌ .

فَإِذَا بَلَغَتِ الشَّجةُ تِلْكَ القِشرَةَ حَتَّى لَا يَبقَى بَينَ العَظمِ وَبَينَ

= ثم ساق ما نقله « أبو عبيد » عن الأصمعى وغيره فى تفسير : أول الشجاج الحارصة ... وأصل الحرْصِ : القشر ، وبه سميت الشجة حارصة .

(١) « أبو عبيد » من م ، والمطبوع .

(٢) فى د : « الأرزق » بتقديم الراء – تصحيف .

(٣) « أهل » : ساقط من د .

(٤) فى المحكم « بضع » ١/٢٥٨ : « بضع الشئْ يبضعُه بَضْعاً : شقه ، والباضعة من الشجاج : التى تشق اللحم .

(٥) « قد » : تكملة من ل .

(٦) فى المطبوع : « والسِّمحاقُ جلدة رقيقة » ، وذكرُها بعد ذلك يُغنى عن تكرارها .

(٧) فى المطبوع : « بين اللحم والعظم » والمعنى واحد .

(٨) « أو جلدة رقيقةٍ » : تكملة من ل .

اللحمِ[1] غَيرُهَا. فَتِلْكَ الشَّجةُ هِيَ السِّمحَاقُ[2] .

وَقَالَ[3] « الوَاقِدِيُّ » : هِيَ عِندَنَا[4] المِلْطَى[5]

قَالَ : وَقَالَ غَيرُهُ[6] : هِيَ[7] المِلْطَاةُ[8] .

---

(١) فى المطبوع و د : بين العظم واللحم » .

(٢) نقل مصحح المطبوع ، عن ل إضافة ، هى :

« وإنما سميت بتلك القشرة الرقيقة » (أى انتهت (كذا) الضرب إليها) .

وأنشد من الطويل)

يشقُ سماحيق السّلاعن جبينها أخو قفرة بادى السَّغابَةِ أطحل

السماحيق ها هنا : واحدها سمحاق ، وهو الجلد الرقيق الذى يخرج منه الولد .

وقوله : أخو قفرة : يعنى الذئب . والسغابة والسُّغوبُ . وهو الجوع ، ومنه قول الله : « فى يوم ذى مْسغبة » (سورة البلد ـ آية ١٤ ـ)

وقوله : أطحل فى لونه : وهى حمرةُ إلى السواد » .

أراها حاشية ، وهو ما ذهب إليه المصحح .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) « عندنا » : ساقطة من م .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « غير محدد » وهو تهذيب قصد منه التحديد .

(٦) فى ل : « غير الواقدى » ، والمعنى واحد .

(٧) فى ل : « هى عندنا » .

(٨) جاء فى اللسان « ملط » :

والمِلْطَى من الشجاج : السِّمحاقُ . قال « أبو عبيد » : وقيل الملطاة بالهاء . قال : فإذا كانت على هذا ، فهى فى التقدير مقصورة . وتفسير الحديث الذى جاء : « يقضى فى المِلْطى بدَمها » معناه أنَّه حين يشج صاحبها يؤخذ مقدارها تلك الساعة ، ثم يقضى فيها بالقصاص أو الأَرْش ، ولا ينظر إلى ما يحدث فيها بعد ذلك من زيادة أونقصان =

قَالَ : وَهِيَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الحَدِيثُ :

« يُقْضَى فِي المِلْطَى بِدَمِهَا »[1] .

[قَالَ « أَبُو عُبَيد »][2] : ثُمَّ المُوضِحَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُكْشَطُ[3] عَنهَا ذَلِكَ القِشْرُ ، أَو يُشَقُّ[4] حَتَّى يَبْدُوَ وَضَحُ العَظْمِ ، فَتِلْكَ المُوضِحَةُ .

= وهذا قول بعض العلماء ، وليس هو قول « أهل العراق » .

قال « الواقدى » : الملطى مقصور . »

(١) الفائق : « ملط ٣٨٨/٣ : وفيه : وقوله : بدمها فى موضع الحال ، ولا يتعلق بيقضى ، ولكن بعامل مضمر ، كأنه قيل : يُقضى فيها ملتبسة بدمها ، وذلك فى حال الشجاج وسَيلان الدم .

النهاية : ملط ٣٥٧/٤ ، وفيه : « يُقْضَى فى الملطاة بدمها » .

وجاء فى تهذيب اللغة (ملط » ٣٦٠/١٣ بعد أن ساق قول الواقدى ، وقول غيره فى الملطى . « وقال شمر » : يقال : شجهُ حتى رأيت المِلْطى .

وشجةُ المِلْطَى مقصور .

وقال « الليث » : تقدير المِلْطاء ، أنه ممدود مذكر ، وهو بوزن الحرباء .

و « شمر » عن « ابن الأعرابى » أنه ذكر الشجاج ، فلما ذكر الباضعة ، قال : ثم الملطِئَة وهى التى تخرق اللحم حتى تدنو من العظم ، وقال غيره : الملطى .

قلت : وقول « ابن الأعرابى » يدل على أن الميم من الملطى ميم مفْعل ، وأنها ليست بأصلية » .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٣) فى المطبوع : « تكشط » على البناء للمعلوم ، وكذا « تشق » بعد ذلك وفى ك « ويشق » .

(٤) فى المطبوع : « أو تشق عنها » .

وَلَيسَ فى شَىءٍ مِن الشِّجَاجِ قِصاصٌ ، إلَّا[1] فى المُوضِحَةِ خَاصَّةً ؛ لِأَنَّهُ لَيسَ مِنهَا شَىءٌ لَهُ حَدٌّ[2] يَنتَهِى إِلَيهِ سِوَاهَا .

وَأَمَّا غَيرُهَا من الشِّجَاجِ ، فَفِيهِ[3] دِيَتها » .

ثُمَّ الهَاشِمَةُ ، وَهِىَ الَّتى تَهْشِمُ العَظْمَ .

ثُم المُنقِّلَةُ ، وَهِى التى يُنْقَلُ مِنها فَراشُ العِظَام[4] .

ثُمَّ الآمَّةُ ، وَهِىالتِى يُقَالُ لَها[5] : المأْمُومَةُ ، وَهِىَ الَّتِى[6] تبلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ ، يَعنِى الدِّماغ .

قالَ [« .. أَبوعَبَيْد »][7] : يُقَالُ[8] فى قَولِه : « يُقْضَى فى المِلْطَى :

---

(١) فى د : « إلى » تصحيف .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « حد معلوم » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « ففيها » وهو جائز .

(٤) جاء فى اللسان « نقل » : و المنَقِّلةُ ــ بكسر القاف (مشددة) ــ من الشَّجاج التى تنقل العظم أى تكسره حتى يخرج منه فراش العظام ،وهى قشور تكون على العظم دون اللحم » . . . .

قال « ابن برى » : المشهور الأكثر عن أهل اللغة المنقلة بفتح القاف وقال الأزهرى فى تهذيب اللغة « نقل ٩/١٥٣

« أبو عبيد » عن الأصمعى المنقَّلة ــ (بفتح القاف مشددة) ــ وهى التى يخرج منها فَراش العظام ، وهى قشرةٌ تكون على العظم دون اللحم .

«شمر » عن «ابن الأعرابى » شجَّةٌ منقَّلة بيِّنَة التنقيل ، وهى التى يخرج منها كِسَرُ العظام ... قلت : وكلام الفقهاء على ماحكى « أبوعبيد » عن « الأصمعى » وهو الصواب .

(٥) فى ر . ل : « وقد يقال » .

(٦) « التى » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٧) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ل . م .

(٨) فى د : « ويقال » .

بِدَمِهَا »[1] : [يعنى][2] أَنَّهُ[3] إذا شَجَّ الشاجُّ حُكِمَ عَلَيهِ لِلمَشجُوجِ بِمَبْلَغِ الشَّجَّةِ ساعةَ شُجَّ ، وَلاَ يُسْتَأْنَى بها[3] .

قال[4] : وَسائِرُ الشِّجَاجِ يُستَأْنَى بِها حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى مايَصِيرُ أَمرُهَا ، ثم يُحكَمُ فيها حِينَئِذٍ .

(٢٠٥) قال «أبوعُبَيد » : والأَمرُ عِندَنَا فِى الشِّجاجِ كُلِّهَا وَالجِراحاتِ كُلِّهَا أَنَّهُ[5] — يُسْتَأْنَى بِهَا .

قال[6] : « حَدَّثنَا هُشَيمٌ » عن « حُصَينٍ » ، قالَ : قَالَ عُمَرُ ابن عَبدِ العَزِيزِ »[6] :

« مادُونَ المُوضِحَةِ خُدُوشٌ فِيهَا صُلْحٌ » .

قالَ « أَبو عُبيدٍ » : ومَنِ الشِّجَاجِ أَيضاً عَن غير هَؤلاءِ الَّذِين سَمَّينَا[7] : الدَّامِيَةُ : وَهى الَّتِى تَدْمَى مِن غيرِ أَن يَسيلَ مِنهَا دَمٌ[8] : .

---

(١) فى د : يُقضى فى الملطاء بدمها » .

(٢) « يعنى » تكملة من ر . ل .

(٣ — ٣) سبق ذكر ذلك فى نسخة ل .

(٤) « قال » : ساقط من م .

(٥) فى ل : أنها »

(٦ — ٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : «وعن » عمر بن عبد العزيز » — رحمه الله — . تجريد وتهذيب .

(٧) « الذين سمينا » : ساقط من م .

أقول : يريد من العلماء الذين نقل عنهم ، والشجاج التى ذكر .

(٨) جاء فى الصحاح : « دما » :

« والدامية : الشجَّة التى تَدْمَى ، ولا تسيل » .

وَمِنهَا الدَّامِعَةُ[١] : وَهِيَ أَنْ[٢] يَسِيلُ مِنهَا دَمٌ .

٢٤٩ - وَقالَ « أَبو عُبَيد »[٣] فى حَدِيث النَّبىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٤] - ، أَنَّهُ كانَ إذا اسْتَفْتَحَ القِراءَةَ فِى الصَّلاَةِ قَالَ :

« أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطانِ الرجِيمِ مِن هَمْزِهِ ، ونَفْثِهِ ، ونَفْخِهِ .

فَقيلَ[٥] : يا رَسولَ اللهِ !

= وجاء فيه « دمع » :

« والدامعة من الشجاج بعد الدامية ، قال « أبو عبيد » :

الدامية : هى التى تَدْمَى من غير أن يسيل منها دم . فإذا سال منها دم . فهى الدامعة بالعين غير معجمة .

(١) فى المطبوع « الدامغة » بغين معجمة ، تحريف .

وجاء فى الصحاح « دمغ » :

« الدماغ : واحد الأدمغة .

وقد دمغَه دَمْغاً : شجه حتى بلغت الشجة الدِّماغ ، واسمها الدامغة ، لأن الشجاج عشرة :

أولها القاشرة ، وهى الحارصة . ثم الباضعة . ثم الدامية ، ثم المتلاحمة . ثم السمحاق ثم الموضِحةُ ، ثم الهاشمة ، ثم المنقِّلة ، ثم الآمَّةُ ، ثم الدامغة وزاد « أبو عبيد » الدامعة بعين غير معجمة - بعد الدامية .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « التى » مكان « أن » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) فى د . ر : « صلى الله عليه » . وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) فى المطبوع : « قيل » - والمعنى واحد .

ما هَمزُهُ ، ونَفْثُهُ ، ونَفْخُهُ ؟

فقالَ(١) : أمَّا هَمزُهُ فالمُوتَةُ .

وَأَمَّا نَفثُهُ : فَالشِّعْرُ .

وَأَما نَفْخُهُ : فَالكِبْرُ(٢) .

---

(١) فى المطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٢) ـ جاء فى د : كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، الحديث ٧٦٤ ، ٤٨٦/١ :

حدثنا « عمر بن مرزوق » أخبرنا « شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم العَنَزى عن « ابن جبير بن مطعم » عن « أبيه » أنه رأى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلى صلاة ، قال عمرو : لا أدرى أى صلاة هى ؟ فقال : « الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاثا » أعوذ بالله من الشيطان من نفْخِه ، ونفثِه ، وهمْزه »

قال : نفثه : الشِّعْر . ونفخُه الكِبرُ ، وهمزهُ الموتَةُ .

ـ وجاء فى جه : كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها ، باب الاستعاذة فى الصلاة الحديث ٨٠٧ ، ٢٦٥/١ « حدثنا محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم العنزى » عن « ابن جُبَيَر بن مُطعِم » عن أبيه » قال : رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين دخل فى الصلاة ، قال : الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، ثلاثا « الحمد لله كثيرا ، الحمد لله كثيرا » ثلاثا « سبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاث مرات « اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه » قال « عمرو » : همزه : الموتة ، ونفثه : الشِّعْر ، ونفخه الكِبْر »

ـ وجاء فى ت كتاب أبواب الصلاة ، باب ما يقال عند افتتاح الصلاة ، الحديث ٢٤٢ ، ٩/٢-١١ :

حدثنا « محمد بن موسى البصْرى » حدثنا « جعفر بن سليمان الضبعى » =

. . . .

= عن «على بن على الرفاعى» عن «أبى المتوكل» عن «أبى سعيد الخدرى» قال: كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر، ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك، ثم يقول: الله أكبر كبيرا، ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخِه ونفثِهِ» وعلق المرحوم الشيخ أحمد شاكر على البيت بقوله: قال الزمخشرى فى الفائق بعد أن ذكر هذا الحديث فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم —: [أما همزه فالموتة، وأما نفثُهُ فالشِّعْرُ، وأما نفخهُ فالكِبْر] ..

..... وقد أخطأ الزمخشرى فى نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبى — صلى الله عليه وسلم — وإنما اشتبه عليه الأمر، فأدرج التفسير فى الحديث المرفوع، وقد رواه «أبو داود» وابن ماجه من حديث «جبير بن مطعم» وفى آخره: قال: نفثهُ الشعرُ، ونفخهُ الكِبرُ وهمزُهُ الموُتة» وهذا القائل هو «عمرو بن مرة» كما صرح به صريحا فى رواية «ابن ماجة». وانظر فيه»: كتاب الصلاة، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة ٢٨٢/١ برواية أبى سعيد».

وقال بعد الحديث: قال جعفر (أحد رواة الحديث) وَفَسَّرَهُ «مطر»: همزُهُ الموتة، ونفثُه الشِّعر، ونفخُه الِكبرْ.

حم: ٤٠٣/١ — ٤٠٤ حديث عبد الله بن مسعود.

حم: ٨٠/٤—٨١ حديث جُبَيْر بن مطعم، وفيه: «...... اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من هَمْزِه، ونفْثِهِ، ونفخه.

قال: قلت: ما هَمْزه؟ قال: فذكر كهيئة الموتة يعنى يصرع

قلت: فما نفخهُ؟ قال: الكِبْرُ.

قلت: فما نفثهُ؟ قال: الشعر.

حم: ١٥٦/٦ حديث عائشة — رضى الله عنها — =

فَهٰذَا تفسيرٌ من النبىِّ ـ صَلى اللّهُ عَلَيهِ وسلم[١] ـ ولتفسيره [ـ صلى الله عليه وسلم[٢] ـ) تفسيرٌ أَيضاً .

فَالموْتَةُ : الجُنونُ ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هَمزًا ، لِأَنَّه جَعلَهُ مِن النَّخْسِ والغَمْزِ ، وكُلُّ شَىءٍ دَفعتَهُ ، فَقَد هَمَزْتَهُ .

وَأَمَّا الشِّعْرُ ، فَإِنَّهُ سَمَّاهُ نَفْثاً ، لأَنَّهُ كالشَّىءِ يَنْفُثُه الإِنسانُ من فيهِ ، مِثلُ الرُّقْيَةِ وَنَحوها .

وَلَيسَ مَعناهُ إِلاَّ الشِّعرُ الَّذِى كانَ المُشرِكون يقولُونَه[٣] فى النَّبىِّ ـ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّم[٤] ـ وَأَصحَابِهِ . لأَنهُ قَد رُوِيَتْ عَنهُ رُخصَةٌ

= أقول : ورواية أبى عبيد » صريحة فى وجود تفسير لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وزاد « أبو عبيد » ولتفسيره ـ صلى الله عليه وسلم ـ تفسير أيضا ـ والله أعلم بالصواب ـ وانظر فى الحديث كذلك :

الفائق « همز » ١١٢/٤ . وقد نقل تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم ـ للحديث عن « أبى عبيد النهاية نفث » ٨٨/٥ « نفخ » ٩٠/٥ . « همز » ٢٧٣/٥

تهذيب اللغة « همز » ١٦٥/٦ . ونقل الحديث برواية أبى عبيد » وتفسير الرسول ـ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بها .

(١) تكملة من المحقق ، وفى د : « عليه السلام » وفى المطبوع : « صلى الله عليه »

(٢) « ـ صلى الله عليه وسلم ـ » : تكملة من ل .

(٣) عبارة ل : « وليس معناه إلا الشعر الذى كان المشركون يقولونه » ولا فرق فى المعنى .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د . ر وفيهما « ـ صلى الله عليه » وفى ل . م « عليه السلام » .

الشِّعْرِ مِن غَيرِ ذَلِكَ[(١)] الَّذِى قِيلَ فِيهِ وَفِى أَصْحَابِه .

وَأَما[(٢)] الكِبرُ فإِنَّمَا سُمِّى نَفْخًا ؛ لِمَا يُوَسْوِسُ إِليه الشَيْطَانُ فى نَفسه ، فَيُعَظِّمُهَا عِنْدَهُ ، وَيُحَقِّرُ النَاسَ فى عَينيهِ حَتى يَدْخُلُه[(٢)] لِذَلِكَ الكِبْرُ والتجَبرُ والزهْوُ .

٢٥٠ — وَقَال « أَبو عُبَيْدٍ »[(٣)] فى حديث النَّبِىِّ — صلى اللّهُ عليه وَسَلَّمَ[(٤)] — : أَنَّهُ قَالَ « لِعَلِىٍّ »[(٥)] :

« إِنَّ لَكَ بَيتًا فى الجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيهَا »[(٦)] .

---

(١) فى م ، والمطبوع : « الشعر » مكان « ذلك » . والمعنى واحد .

(٢—٢) عبارة ل : « وأما قوله : نفخهُ الكِبر : فإنه يعنى لما ينفخ فى جوفه حتى يعظمه فى نفسه ، فيدخله » . وليس بينهما كبير فرق فى المعنى .

وفى د : وأما نفخُهُ فهى الكبرْ . وما أثبت أدق .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من ر . ل . م .

(٤) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » . وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) فى د . م . والمطبوع : « لعلى — عليه السلام — » .

(٦) فى المطبوع : « وإنك لذو قرنيها » .

وجاء فى حم : حديث « على بن أبى طالب » — كرم الله وجهه ١/١٥٩ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » . حدثنا « عفان » . حدثنا « حماد بن سلمة » ؛ حدثنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن ابراهيم التَّيْمِىِّ » عن « سلمة بن أبى الطفيل » عن « على بن أبى طالب — رضى الله عنه — أن النَّبى — صلى الله عَليه وَسَلَّم — قال لَهُ : : « يا عَلِىُّ إنَّ لك كَنزًا من الجنَّة ، وَإِنَّك ذو قرنيها . فلا تتبع النظرةَ النظرة ، فإنما الأولى لَكَ ، وليست لك الآخرة » .

وانظر فى رواية « أبى عبيد » الفائق « قرن » ٣/١٧٣ ، النهاية « قرن » ٤/٥١ ، تهذيب اللغة « قرن » ٩/١٩

[قَالَ أَبوعُبَيد » وقد[1]] كانَ بَعضُ أهلِ العِلم يَتَأَوَّلُ هَذا الحَديثِ ، أنَّه ذُو قَرْنَى الجنَّة : يُرِيدُ ذُو طَرَفَيها[2] .

وإنَّما تَأَولَ[3] ذَلِكَ ، لِذِكره الجنةَ فى أول الحَديث[4] .

وَأَمَّا أَنَا فَلاأَحسِبُه أَرادَ ذَلِكَ[5] — وَاللهُ أعلَمُ — ، وَلكنهُ أَرادَ : إنَّكَ[6] ذُو قَرْنى هَذِهِ الأُمَّةِ ، فَأَضْمَرَ الأُمةَ[7] ، وَهَذَا سائرٌ كثيرٌ فى القُرآنُ ، وفى كلام العَرَب وَأَشعارِهم[8] ، أَن يَكْنُوا عَن الاسم

مِن ذَلِكَ[9] قولُ اللهِ — جَلَّ ثَناؤهُ[10] — : « وَلَو يُوأَخِذُ للهُ الناسَ بِمَاكَسَبُوا مَا تَركَ عَلَى ظَهْرِ هَا مِن دَابةٍ [وَلَكِنْ يُؤَخِّرهُم إلى أَجلٍ مُسَمى »][11] .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٢) فى ل : « أى ذو طرفيها » .

(٣) فى المطبوع : « يأول » تحريف .

(٤) ما بعد « طرفيها » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) فى ل : « هذا » .

(٦) عبارة ل : « بقوله : ذو قرنيها ، يعنى قرنى » . والمعنى واحد .

(٧) زاد فى ل : « وإن كان لم يذكرها » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .
وفى د : « فأضمر الأمة أن تكنوا » هكذا جاءت ولا معنى لها — فيما أرى — هنا .

(٨) فى المطبوع « وأشعارها » .

(٩) « من ذلك » : ساقط من ل .

(١٠) فى د : « سبحانهُ » وفى م « تعالى » وفى ل : « كقوله » .

(١١) سورة فاطر ، آية ٤٥ ، وما بين المعقوفين من د ، وتكملة الآية : فإِذَا جَاءَ اجلهم فإِنَّ اللهَ كَانَ بعبادِهِ بصِيرًا — » .

وَفى مَوضِع آخرٍ : « ما تَرَكَ عَلَيها مِن دَابةٍ »[١] .

فَمعنَاهُ عِندَ النَّاسِ : الأَرْضُ ، وَهُو[٢] لَم يَذكُرْهَا .

وَكذَلِكَ[٣] قَوله : « حَتَّى توارَتْ بِالحِجَابِ »[٤] .

يُفسِّرُونَهُ أَنَّهُ أَرادَ[٥] الشَّمْسَ فَأَضمَرها (وَلَم يَذْكُرهْا)[٦] .

وَقَد يَقولُ القائِلُ : « مَابِهَا أَعلمُ من فُلان » .

يَعنِى[٧] القَريَةَ ، والمَدِينَةَ ، والبَلْدَةَ ، وَنَحو ذَلِك (٢٠٦) .

وَقالَ « حَاتِمٌ »[٨] :

أَمَا وِيَّ ما يُغنِى الثَّراءُ عَن الفَتَى   إذا حَشْرَجَت يومًا ،وضَاقَ بِها الصَّدْرُ[٩]

---

(١) سورة النمل ، الآية ٦١ ، وهى بتمامها : « ولَو يؤاخِذُ اللهُ الناسَ بظلِمهم مَاتركَ عليها مِن دَابَّة ، ولكن يؤخرُهُم إلى أجلٍ مُسمىً . فإذا جاءَ أَجلُهم لا يَسْتَأْخِرون سَاعَةً ، وَلا يستقدِمونَ » .

(٢) « هو » ساقط من ل .

(٣) فى ل : « ومثله » ، والمعنى واحد .

(٤) سورة ص آية ٣٢ ، وفى المطبوع : « إنِّى أَحببتُ حُبَّ الخير عَن ذِكر رَبِّى حَتَّى توارَت بالحِجابِ »

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ل ، وعبارته فى المطبوع : « يفسرون أنه » .

(٦) « ولم يذكرها » : تكملة من ل .

(٧) فى ر : « يريد » ، والمعنى واحد .

(٨) فى ل : « الشاعر » ، وفى م ، والمطبوع : « حاتم طَيِّئ » .

(٩) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة « قرن » ٩/ ٨٩ ، واللسان « قرن » وفى اللسان والتاج « حشرج » برواية :

* لعمرك ما يغنى الثراءُ ولا الغنى *

يَعنى النَّفْسَ ، وَلَم يَذكُرْها[١] .

وَإنَّما[٢] اختَرْتُ هَذا التفسيرَ عَلى الأوَّلِ لِحَديثٍ عَن « عَلِيٍّ »[٢] نَفسِهِ هُوَ عِندِى مُفَسِّرٌ لَهُ ، وَلَنا[٣] .

وَذلِكَ أنَّه ذَكَرَ[٤] « ذا القَرْنَين » ، فقَالَ :

دَعا قَوْمَهُ إلى عبَادَةِ الله [عَز وَجَل][٥] ، فَضَربُوهُ عَلى قَرنَيْهِ ضَرْبَتَيْن[٦] . وَفِيكُم مِثلُهُ[٧] .

[قالَ « أبو عبيد »][٨] : فَنَرَى أنَّه أرادَ[٩] ، بِقولِهِ هذا نَفْسَهُ ، أى

= وفى الديوان ٥٠ ط بيروت ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م

* إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر *

(١) فى د . ل . م والمطبوع : « أراد النفس فأضمرها » .

(٢–٢) فى ل ، وتهذيب اللغة ٩ / ٨٩ :

« قال : ومما يحقق ما قلنا : أنه عنى الأمة ، حديثٌ يُروَى عن « على » .

وجاء فى تهذيب اللغة بعد « على » – رضى الله عنه – وجاء فى د بعده – عليه السلام –

(٣) فى د : « لقولنا » مكان « له ولنا » .

(٤) فى د : « ذكرت » ، تصحيف .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) فى د : « ضربين » . وأراه تحريفاً .

(٧) انظر حديث « على » رضى الله عنه فى :

الفائق « قرن » ٣ / ١٧٣ – النهاية « قرن » ٤ / ٥٢ – تهذيب اللغة « قرن » ٩ / ٨٩ – اللسان « قرن » .

(٨) قال « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٩) فى ل : « أنه إنما عنى » مكان « أنه أراد » والمعنى واحد .

إنِّى أَدعو إلى الحقِّ حَتَّى أُضرَبُ عَلَى رَأْسِي ضربتين ، يَكونُ فِيهما قَتلِي [1] .

٢٥١ — وَقَالَ [2] « أَبوعُبَيدٍ » : فى حَديثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ — : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيلِ [3] ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فيهَا ذِكرُ [4] الجنَّةِ سأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيةٍ فيها ذِكرُ النَّارِ تَعوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيةٍ فيهَا تَنزِيهٌ للهِ سَبحَّ » [5] .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « قرن » ٩/٩٠ بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » لغريب الحديث فى شىء من تصرف :

« وروى « أبو عمر » عن « أحمد بن يحيى » أنه قال فى قول النبى — صلَّى اللهُ عليه وسلم — « لعلى » : « وإنك لذو قرنيها » يعنى جَبَلَيها ، وهما « الحسن » « والحسين » . ومعنى قوله : « إنك لذو قرنيها » أى إنك ذو قرنى أمتى . كما أن ذا القرنين الذى ذكره الله — تعالى — فى القرآن الكريم كان ذا قرنى أمته التى كان فيهم » .

(٢) فى م : « وقال فى حديثه عليه السلام » — والجملة الدعائية فى د . ك . ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « من الليل » : ساقط من ر .

(٤) « ذكر » : ساقط من ل . وما بعد قوله : « ذكر » السابقة إلى هنا ساقط من د

(٥) جاء فى حم : حديث « حذيفة بن اليمان » — رضى الله عنه — ٥ / ٣٨٤ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » عن سعد بن عبيدة » عن « مستورد بن أحنف » عن « صلة بن زفر » عن « حذيفة » قال : صليت مع النبى — صلى الله عليه وسلم — ذات ليلة . قال : فافتتح البقرة ، فَقرأ حتى بلغ رأس المائة فقلت : يركع ، ثم مضى حتى بلغ المائتين . فقلت : يركع ، ثم مضى حتى ختمها . قال : فقلت يركع . قال ثم افتتح سورة آل عمران ، حتى ختمها .

قال : فقلت : يركع . قال : ثم افتتح سورة النساء فقرأها .

قَوْلُهُ : تَنزِيهٌ : يَعنِى مَا[1] يُنَزَّهُ عَنهُ ـ تَبارَكَ وَتَعالى ـ[2] مِن أن يَكونَ لَهُ شَرِيكٌ أو وَلَدٌ[3] ، وَمَا[4] أشبهَ ذَلِكَ .

وَأَصلُ التَنَزُّهِ[5] : البُعدُ مِما فِيهِ[6] الأَدْنَاسُ ، والقُربُ إلى ما فيه الطَّهارَةُ[7] ، والبَرَاءَةُ ، وَمِنهُ قَولُ « عُمَر » [ـ رَضِىَ اللهُ عنهُ ـ][8] حِين كَتَبَ إلَى « أَبى عُبَيدَةَ » [ـ رَضِىَ اللهُ عنه ـ][9] .

= قال : ثم ركع . قال : فقال فى ركوعه : سبحان ربى العظيم . قال : وكان ركوعه بمنزلة قيامه ، ثم سجد ، فكان سجودُه مثلَ ركوعه ، وقال فى سجوده : سُبحانَ ربِّىَ الأعلى . قال : وكان إذا مرَّ بآية رحمةٍ سأَل ، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها عذابٌ تَعوَّذ ، وإذا مر بآية فيها تنزيه لله ـ عز وجل ـ سبَّح » .

وانظر فيه كذلك :

حم : حديث حذيفة ٥/٣٩٧

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى القراءة فى صلاة الليل الحديث ١٣٥١ ج ١/٤٢٩

الفائق « نزه » ٣/٤٢٠ ، وجاء فيه برواية « أبى عبيد » ـ النهاية « نزه » ٥/٤٣

(١) « ما » : مكررة فى د : خطأ من الناسخ .

(٢) « تعالى » : ساقط من ر . ل ، وعبارة د : « ما يُنَزَّهُ الله ـ عز وجل ـ عنه » . وفى م : « تعالى اسمه » .

(٣) فى د : « وولد » .

(٤) فى ر . ل : « أو ما » .

(٥) فى ر . م : « التنزيه » وهما مصدران للفعل تنزه .

(٦) فى م : « فى » تصحيف .

(٧) فى ر « الطاهرة » : تحريف .

(٨) « رضى الله عنه » تكملة من م ، وفى د « رحمه الله » .

(٩) « رضى الله عنه » تكملة من م ، والمطبوع .

« إنَّ الأُرْدُنَّ أرضٌ غَمِقَةٌ ، وَإنَّ الجابِيَةَ أَرضٌ نَزِهَةٌ ، فاظهرْ بِمَن معكَ من المُسلمِينَ إلَيهَا »[1] .

قالَ « أَبوُ عُبَيدٍ » : إنَّما[2] أراد بالغَمِقَةِ ذَات النَّدَى وَالوَباءِ وَأَرادَ بالنزهَةِ البُعدَ مِن ذَلِكَ .

ثُمَّ كَثرُ اسْتِعْمَالُ النَّاسِ للنُّزْهَةِ[3] فى كَلامِهِم حَتى جَعلُوها فى البَساتِينِ والخُضَرِ .

ومَعنَاه رَاجعٌ إلَى ذَلِك الأَصْلِ[4] .

٢٥٢ — وَقَالَ « أَبو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[5] :

---

(١) الفائق « غمق » ٣/٧٦ ، النهاية « غمق » ٣/٣٨٨ ، وفيه : « غمقة » ، أى قريبة من المياه والنزوز والخضر ، والغمق : فساد الريح وخُمُومُها من كثرة الأنداء ، فيحصل منها الوباء ، والأُردن بتشديد النون وبعضهم يخففها كما فى اللسان « ردن » .

(٢) فى د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « النزهة » ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة « نزه » ٦/١٥٥ :

« الحرانى » عن « ابن السكيت » قال : ومما تضعه العامة فى غير موضعه قولهم :

خرجنا نَتَنَزَّهُ : إذا خرجوا إلى البساتين .

وإنما التَّنَزُّهُ : التباعد عن الأرياف والمياه .

ومنه قيل : فلان يَتَنَزَّهُ عن الأقذار : أى يباعد نفسه عنها .

ويقال : ظَلِلْنَا مُتَنَزِّهِين : إذا تباعدوا عن المياه .

وإن فلانًا ليتنزّه عن الشىء : إذا تباعد عنه .

(٥) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

« أنَّ العَينَ وِكاءُ السَّهِ فإذا نَامَ أحدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ »[١] .

وَفِى حَدِيثٍ آخرَ :

« فَإِذَا نَامَتِ العَينُ اسْتَطلَق الوِكَاءُ »[٢] .

[قال : حَدَّثَنيه « نُعَيمُ بنُ حَمّاد » عن « بقيةَ بنِ الوَليد » عن « الوضين بنِ عَطاءٍ » عَن « مَحفُوظِ بنِ عَلْقَمةَ » عن « عبدِ الرَّحمن

(١) جاء فى حم : حديث « على بن أبى طالب » ١ - ١١١ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » ، حدثنا « على بن بحر » حدثنا « بقية بن الوليد الحِمْصى » ، حدثنى « الوضين بن عَطاء » عن « محفوظ بن علقمة » عن « عبد الرحمن ابن عائذ الأزدى » عن « على بن أبى طالب » عن « النبى - صلى الله عليه وسلم - » قال : « إنَّ (السَّهَ وكاءُ العين) ، فمن نام فليتوضأ » .

(٢) وجاء فيه كذلك حديث « معاوية بن أبى سفيان » ٤ / ٩٧ :

حدثنا « عبد الله » قال : وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخط يده ، حدثنا « بكر ابن يزيد » وأظننى قد سمعته منه فى المذاكرة ، فلم أكتبه .

وكان « بكر » ينزل المدينة .

أظنه كان فى المحنة ، كان قد ضرب على هذا الحديث فى كتابه .

قال : حدثنا « بكر بن يزيد » قال : أخبرنا « أبو بكر » يعنى « ابن أبى مريم » عن « عطية » عن « قيس الكِلابى » أن « معاوية بنَ أبى سفيان » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إن العينين وكاءُ السَّهِ ، فإذا نامت العينان استَطْلَقَ الوِكاءُ » وانظر فيه :

دى : كتاب الوضوء ، باب الوضوء مِنَ النوم ١ / ١٨٤

الفائق « وكى » ٤ / ٧٧ - النهاية « وكا » ٥ / ٢٢٢ ، الصحاح « سته » ، اللسان « سته » .

ابن عائذ » عَن « عَلِيٍّ » عَن النَّبِيِّ – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ : العَينُ وِكَاءُ السَّهِ ، فَإِذَا نَامَت العَينُ استَطلَقَ الوِكَاءُ »][1] .

قَولُهُ : « السَّهُ »[2] ، يَعنِى[3] حَلْقَةَ الدُّبُرِ .

والوِكَاءُ : أَصلُه هُوَ[4] الخَيطُ أَو السَّيرُ[5] الذى يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ القِرْبَةِ .

فَجَعَلَ اليقظة لِلعَينِ[6] مِثلَ الوِكاءِ لِلْقِرْبَةِ[7] .

يَقولُ : فَإِذَا نَامَت العَينُ استَرخى ذَلِكَ الوِكاءُ ، فَكَانَ مِنهُ الحَدَثُ .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل ، والسند المذكور عن « على بن أبى طالب » ، وروايته كما جاء فى حم ١/١١١ التى سبق ذكرها : « إن السَّهَ وكاءُ العين ، فمن نام فليتوضأ » .

وأرى أن رواية « ل » ، رواية أخرى أو جمع بن روايتى « على بن أبى طالب » و «معاوية ابن أبى سفيان » – رضى الله عنهما .

أقول : جاء فى الصحاح « سته » وفى الحديث : « العين وكاءُ السَّهِ » بحذف عين الفعل ، ويروى : « العين وكاءُ الست » بحذف لام الفعل .

(٢) فى د « أسه » : تصحيف .

(٣) « يعنى » : ساقط من م .

(٤) « هو » : ساقط من م . والمعنى لا يتوقف على ذكره .

(٥) فى د : « والسير » ، وهو جائز .

(٦) فى الفائق : « للاست » .

(٧) فى د : زاد لفظه « سواء » .

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِى السَّهْ[(١)] :

شَأَتْكَ قُعَيْنٌ[(٢)] غَثُّهَا وَسَمِينُهَا
وَأَنْتَ السَّهُ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ[(٣)] (٢٠٧)

قَالَ[(٤)] « أَبُو عُبَيْدٍ » : « نَصْرٌ » قَبِيلَةٌ مِن « بَنِى أَسد »[(٤)] .

وقال آخر[(٥)] :

* أُدْعُ فُعَيلًا باسمِها لَا تَنْسَهْ *
* إن فُعَيلًا هى صِئْبَانُ السَّهْ[(٦)] *

٢٥٣ — وَقَالَ « أَبو عُبَيْد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[(٧)] : « إن آخِرَ مَن يَدْخُلُ الجنَّةَ لَرَجُلٌ[(٨)] يَمشِى عَلَى الصِّرَاطِ ، فَيَنكَبُّ مَرَّةً ، وَيَمشِى مَرَّةً ، وتَسفَعُهُ النارُ [مرة][(٩)] .

---

(١) د « أسه » : تصحيف .

(٢) فى د : « قريش » .

(٣) هكذا جاء غير منسوب فى الصحاح « سته » ، ونسب فى اللسان « سته » إلى « أوس » ، وعلق عليه بقوله : « يقول : أنت فيهم بمنزلة الاست من الناس » نقلًا عن الصحاح والبيت فى ديوان « أوس بن حجر » ط بيروت ص ٢٠

(٤-٤) تعبير ساقط من ر . ل . م والمطبوع .

(٥) فى ر : « الآخر » .

(٦) جاء الرجز فى المطبوع برواية « فعيلا » بفاء موحدة فى البيتين ، والكلمة مطموسة فى ك ، وفى د « قعيلا » بقاف مثناة .

ورواية اللسان « سته » : « أُدع أُحيحا باسمها » .

ولم أقف على قائل الرجز .

(٧) فى د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل : م « عليه السلام »

(٨) فى د : « الرجل » .

(٩) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وتسفعه النار مرة » : « وهى رواية الحديث » .

فَإِذَا جاوزَ الصِّراطَ تُرْفَعُ لَهُ شَجرَةٌ ، فَيقولُ : يَارَبِّ ! أَدْنِنِى مِن هَذِهِ [الشجَرَةِ][1] أَسْتَظِلَّ بِها[2] ، ثُمَّ تُرفَعُ لَهُ أُخرَى ، فَيَقُولُ مِثلَ ذَلِكَ[2] .

ثُم يَسأَلُه الجنَّةَ .

فَيَقُولُ اللهُ [ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ][3] :

مَا يَصْرِيكَ[4] مِنِّى أَىْ[5] عَبدِى ؟

أَيُرْضِيكَ أَن أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثلهَا مَعَهَا »[6] .

---

(١) « الشجرة » تكملة من د . ر ، وهى فى رواية الحديث .

(٢ ـ ٢) عبارة د : « ثم ترفع له شجرة ، فيقول : يارب أُخرى ، فيقول : مثل ذلك » وأراه خطأً من الناسخ .

(٣) « تبارك وتعالى » تكملة من لَ ، وفى د : « سبحانه » ، وفى م : « جل ثناؤه » .

(٤) فى ر : « ما يصريك مسألتك » .

(٥) فى د : « إنى » تصحيف .

(٦) جاء فى حم : حديث « ابن مسعود » ١ / ٣٩١ ـ ٣٩٢ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثنى « أبى » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « حماد بن سلمة » عن « ثابت البنانى » عن « أنس بن مالك » عن « عبد الله بن مسعود » عن « النبى » ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

« إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط ، فينكب مرة ، ويمشى مرة . وتَسفَعُه النار مرة ، فإذا جاوز الصراط ، التفت إليها ، فقال : تبارك الذى نجانى منك ؛ لقد أعطانى الله مالم يعط أحدا من الأولين . والآخرين . قال : فترفع له شجرة ، فينظر إليها فيقول : رب أدننى من هذه الشجرة فأَستظل بظلها ، وأشرب من مائها . فيقول : أي عبدى فلعلى إن أدنيتك منها سألتنى غيرها . فيقول : لا يارب ، ويعاهد الله ألا يسأله غيرها . والرب عز وجل ـ يعلم أنه سيسأله : لأنه يرى مالا صبر له ـ يعنى عليه ـ فيدنيه منها ، ثم ترفع له شجرة ، وهى أحسن منها . فيقول : يارب ! أدننى من هذه الشجرة ، =

قولهُ : « يَصْرِيكَ » .

يَقُولُ[1] : يَقطَعُ مَسألَتكَ مِنِّى .

وَكُلُّ شَىءٍ قَطَعْتَهُ وَمَنَعْتَه ، فَقَدْ صَرَيتَهُ .

= فأستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أى عبدى ! ألم تُعاهِدنى – يعنى أنك لا تسألنى غيرها ؟ فيقول : يارب هذه لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، فيدنيه منها ، فترفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن منها ، فيقول : رب أدنني من هذه الشجرة أستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أى عبدى ! ألم تعاهدنى ألا تسألنى غيرها ؟ فيقول : يارب هذه الشجرة لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، لأنه يرى مالا صبر له (عليها) ، فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : يارب الجنة الجنة ، فيقول : عبدى : ألم تعاهدنى ألا تسألنى غيرها . فيقول رب أدخلنى الجنة . قال : فيقول : – عز وجل – ما يصْرِينى منك . أى عبدى أيرضيك أن أعطيك من الجنة الدنيا ومثلها معها . قال : فيقول : أتهزأ بى ، وأنت رب العزة . قال : فضحك « عبد الله » حتى بدت نواجزه . ثم قال : ألا تسألونى لم ضحكت؟ قالوا له : لم ضحكت ؟ قال : لضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم قال : قال لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ألا تسألونى : لم ضحكت ؟ قالوا : لم ضحكت يارسول الله ! قال : لضحك الرب حين قال : أتهزأ بى وأنت رب العزة » .

وانظر فى الحديث حم ١ / ٤١١ وفى مسلم كتاب الإيمان باب آخر من يدخل الجنة رواية أخرى . فى آخر من يدخل الجنة ٣ / ٢٣

الفائق « صرى » ٢ / ٢٩٣ – والنهاية « صرى » ٣ / ٢٧ وفيه : « ما يصرينى منك أى عبدى » .

وفى رواية : « ما يصريك منى » .

وتهذيب اللغة « صرى » ١٢ / ٢٢٤ ، واللسان « صرى » .

(١) « يقول » : ساقط من م ، ومكانه فى ر : « أى » .

قَالَ(١) الشاعِرُ [وَهُوَ ذو الرُّمةِ](٢) :

[فَودَّعْنَ مُشتاقاً أَصَبْنَ فؤادَهُ]

هَواهُنَّ – إن لَّمْ يَصْرِهِ اللهُ قَاتِلُهُ(٣)

يَقولُ : إن لَّم يَقطَع اللهُ هواه لَهُنَّ ويَمْنَعهُ(٤) مِن ذَلك قَتلَه(٥) .

٢٥٤ – وَقَالَ « أبو عُبَيد » فى حَديثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –(٦) :

« أن مُصَدِّقًا أَتَاهُ بِفَصِيل مَخلُول فى الصَّدَقَةِ .

---

(١) فى ر : « وقال » .

(٢) « وهو ذو الرمة » تكملة من د . ر.

(٣) الشطر الأول تكملة من ر .

وجاء الشطر الثانى غير منسوب ، نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » فى تهذيب اللغة « صرى » ١٢ / ٢٢٤

وجاء تاما منسوباً « لذى الرمة » فى الصحاح « صرى » اللسان « صرى » التاج « صرى » الفائق « صرى » وانظر الديوان ٤٦٧

(٤) فى المطبوع : « ويمنعه الله » .

(٥) جاء فى د بعد ذلك : « يقال : صَرَى الله عنك هذا : أى قطعه » وأراها حاشية .

وجاء فى ر كذلك :

« يزيد قال أخبرنا « حمادُ بن سَلمة » عن « ثابت البنانى » عن « أنس بن مالك » عن « عبد الله بن مسعود » قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إن آخر من يدخل . . . . . . »

وساق رواية الحديث كما جاءت فى حم ١ / ٣٩١ – ٣٩٢ إلى قوله : فيدنى منها ثم ترفع له شجرة هى أحسن منها » .

وأراها حاشية .

(٦) فى د . ر . ك . « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] – : « انظُرُوا إلى فُلَانٍ أَتَانَا بفَصِيل مَخْلُولٍ » فَبلَغَهُ .

فأَتَاهُ بِنَاقَةٍ كَوْماءَ[٢] » .

قولُه : المَخلُولُ[٣] : هُوالهَزِيلُ الذى قَد خُلَّ جِسمُهُ .

وَأَظُنُّ أَنَّ[٤] أَصلَ هَذا أَنَّهمُ رُبَّمَا خَلُّوا لِسانَ الفَصِيل لِكَيْلَا يَرضَعَ من أُمِّه مَتى ما[٥] شاءَ ، حَتَّى يُطلِقوا عَنهُ الخِلالَ ، فيَرضَعَ حِينَئذٍ ، ثُمَّ يَفعَلُونَ به مِثلَ ذَلِك أَيضًا ، فيَصِيرَ مَهزُولًا لِهَذَا[٦] .

---

(١) فى د . ر . ك . « صلى الله عليه » وفى ل . : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى س : كتاب الزكاة ، باب الجمع بين المتفرق ، والتفريق بين المجتمع ٥ – ٢١ : أخبرنا « هارون بن زيد بن يزيد » يعنى « ابن أبى الزرقاء » قال : حدثنا «أبى » قال : حدثنا « سفيان » عن « عاصم بن كُلَيب » عن « أبيه » عن « وائل بن حُجْر » أن النبى – صلى الله عليه وسلم – بعث ساعياً ، فأتى رجلا ، فأتاه فصيلاً مَخْلولاً . فقال النبى – صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم – بعثْنا مصدِّق اللهِ ورسولِه ، وإن فلانا أعطاه فصيلا مخلولا .

اللَّهُمَّ لا تُبَارك فِيه وَلا فى إبله .

فبلغ ذلك الرجلَ ، فجاء بِنَاقَة حسناء ، فقالَ : أتوب إلى الله – عز وجل – وإلى نبيه– صلى الله عليه وسلم – .

فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – : « اللهم بارك فيه وفى إبله » .

(٣) فى د . م ، وعنها المطبوع : « مخلول » . كما جاء فى رواية الحديث .

(٤) « أن » : ساقط من ر . ل.

(٥) « ما » : ساقطة من م ، وهى زائدة للتوكيد .

(٦) جاء فى م ، وعنها نقل المطبوع بعد ذلك :

« وأما الكَوْماءُ : فإنها الناقة العظيمة السَّنام » .

٢٥٥ — وَقَالَ «أَبو عُبَيد» فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] — فى المُلَاعَنَةِ قَالَ: «إن جاءت بهِ سَبِطًا قَضِيءَ العَينِ كَذَا وَكَذَا[2]، فَهو «لِهلال بن أُمَيةَ[3]».

= وأرى أن هذه الإضافة من قبيل الاستدراك على «أبى عبيد»، لأنه لم يفسر الكوماء هنا.

والكوماءُ: العظيمة السَّنام طويلته، كما فى المحكم «كوم» ١١٤/٧.

وفيه: «بعير أكوم: عظيم.

وناقة كوماءُ: عظيمة السنام طويلته.

ورجل أَكْوَمُ: مرتفع.

(١) فى د. ر. ك: «صلى الله علَيهِ»، وفى ل. م «عليه السلام».

(٢) فى د. ر. ل. م: «كذا وكذا» وفى ك؛ «كذا كذا» من غير عطف.

(٣) جاء فى م: كتاب اللعان ١٠/١٢٨–١٢٩:

«وحدثنا «محمد بن المثنى» حدثنا «عبد الأعلى» حدثنا «هشام» عن «محمد» قال: سألت «أنس بن مالك» وأنا أرى أن عنده منه علما، فقال:

إن «هلال بن أمية» قذف امرأته «بشريك بن سحماء»، وكان أخا «البراء ابن مالك» لأمه، وكان أول رَجُلٍ لاعَنَ فى الإسلام، قال: فلاعنها، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أبصرُوها، فإن جاءت به أبيض سبطاً قضِيءَ العينين، فهو «لهلال ابن أمية» وإن جاءت به أكحل جعداً حَمش الساقين، فهو لشريك بن سحماء».

قال: فأُنبئْتُ أنها جاءت به أكحلَ جعدا حمش الساقين»

وانظر فى ذلك:

د: كتاب الطلاق، باب فى اللعان الحديثان ٢٢٥٣ – ٢٢٥٦ ج ٦٨٥/٢: ٦٩١

س: كتاب الطلاق، باب كيف اللعان؟ ١٤١/٦ – ١٤٢

=

فالقَضِىءُ[1] العَينِ ، هو الفَاسِدُها[2] .

ومِنهُ يُقَالُ : قد قَضِىءَ الثَّوبُ ، وتَقَضَّأَ ، مَهموزٌ[3] : إذا تَفَزَّرَ وتَمَسَّى[4]

قَالَ « الأَحْمَرُ » : يُقَالُ[(5)] لِلقِرْبَةِ إذَا تَشَقَّقَت . وَبَلِيَتْ : إنَّهَا — قَضِئَةٌ[5)] .

= جه : كتاب الطلاق ، باب اللعان الحديث ٢٠٦٧ — ١/٦٦٨ .

حم : حديث أنس بن مالك ١/١٤٢

الفائق » قضئ » ٣–٢٠٦ — النهاية « قضأ » ٤/٧٦ ، اللسان « قضأ » .

(١) فى د : « القضئ » ، ولا فرق فى المعنى .

(٢) فى ل : « هو الفاسد العين السيئ البصر » .

(٣) جاء فى المحكم « قضأ » ٦/٢٨٧ :

وقَضِئَت عَينُه قَضَأً — بكسر عين الماضى وفتح المصدر — فهى قَضِئة — بكسرها — احمرت واسترخت مآقيها ،وقَضِئَ الثوب والحبلُ : أَخلقَ ، وتقطع ، وعفن ، وقيل : قضِىءَ الحبل : إذا طال دفنه فى الأرض حتى يتهتك .

وقَضِئَ السِّقاءُ قَضَأً ، فهو قَضِىءٌ : فسد ، وذلك إذا طُوِىَ وَ هُو رَ طْبٌ » .

(٤) هكذا جاءت فى ك ، وعلى هامش ك . د « تمسأ » « بالهمز عن نسخة أخرى »

وفى المطبوع : « تَقَشَّىَ » ، وجاء فى د « بالميم فى عدة نسخ » .

أقول : لم أقف فى مادتى « مَسَأَ — مسى » على ما يفيد هذا المعنى ، ومادة قشا تدور على القشر والمسح .

(٥–٥) فى ل : هذه قِربة قضِئة : إذا كانت بالية متشققة » .

وجاء فى المطبوع بعد ذلك نقلا عن م وحدها : « ويقال للثوب : تَقَشَّىَ — بالشين : إذا تهافت .

٢٥٦ – وَقَالَ «أَبو عُبَيد» فى حَدِيثِ النبيِّ – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[(١)] – حينَ[(٢)] انكَسَفَت الشمسُ عَلَى عَهدِهِ، وَذَلِكَ حِينَ ارْتَفَعت قِيدَ رُمْحَيْنِ أَوثَلاثة اسودَّت حَتَّ آضَتَ كَأَنها[(٣)] تَنُّومَةٌ، فَذكَر حَدِيثا طَوِيلاً فى صَلاةِ النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَومَئِذٍ وَخُطبَتِه .

---

(١) فى د . ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفى م «عليه السلام» .

(٢) فى ل : «أنه لما» مكان «حين» .

(٣) فى د : «حتى» تصحيف .

(٤) جاء فى د : كتاب الصلاة، أبواب الاستسقاء باب من قال صلاة الكسوف أربع ركعات الحديث ١١٨٤ . ج ٧٠٠/١ – ٧٠١ :

حدثنا «أحمد بن يونس» حدثنا «زهير» حدثنا «الأسود بن قيس» حدثنى ثعلبة بن عباد العبْدى» من «أهل البصرة» أنه شهد خطبة يوما «لسَمُرَة بن جُندُب» قال :

قال «سَمُرَةُ» : بينما أنا وغلامٌ من الأنصار نرمى غرضين لنا حتى إذا كانت الشمس قيد رُمْحَين أو ثلاثة فى عين الناظر من الأفق اسوَدَّت حتى آضت كأنها تنُّومةٌ . فقال أحدنا لصاحبه : انطلق بنا إلى المسجد ، فو الله ليُحدثَنَّ شأن هذه الشمس لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى أمته حدثا .

قال : فدفعنا ، فإذا هو بارز ، فاستقدم ، فصلى . فقام بنا كأطول ما قام بنا فى صلاة قط ، لا نسمع له صوتا قال : ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا فى صلاة قط ، لانسمع له صوتا ، ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا فى صلاة قط ، لانسمع له صوتا ، ثم فعل الركعة الأخرى مثل ذلك ، قال : فوافق تجلى الشمس جلوسه فى الركعة الثانية .

قال : ثم سلم ، ثم قام فحمد الله ، وأثنى عليه وشهد ألا إله إلا الله . وشهد أنه عبده ورسوله ثم ساق «أحمد بن يونس» خطبة النبى – صلى الله عليه وسلم – . =

فالتنومَةُ[1] : مِن نَباتِ الأَرضِ فيهِ سَوادٌ ، أَو فى[2] ثَمره ، وَهُو مِمَّا تَأْكُلُه[3] النَّعَامُ (٢٠٨) ، وَجَمعُها تَنُّومٌ .

وَمِنهُ قولُ « زُهَير » يَذكُرُ[4] الظَّلِيمَ ، فَقَالَ[5] :

أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَينِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءُ[6]

= وانظر فى ذلك :

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى صفة القراءة فى الكسوف الحديث ٥٦٢ ج ٤٥١/٢

س : كتاب الكسوف ج ١١٤/٣

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٤ : ٤٠٢/١

حم : حديث سمرة بن جندب – رضى الله عنه – ١٦/٥ – ١٧

الفائق « أيض » ١–٦٧ – النهاية « أيض » ٨٥/١ – تهذيب اللغة آض ٩٨/١٢ تنم ٣٠٧/١٤ – « اللسان أيض »

(١) فى ل : « قوله : تنومة هو » مكان : « فالتنومة » .

(٢) فى م ، والمطبوع : « وفى » ، وفى النهاية تنم » ١٩٩/١ : هى نوع من نبات الأرض فيها وفى ثمرها سواد قليل .

(٣) المطبوع : يأكله » وهو جائز .

(٤) فى ل : « يصف » .

(٥) « فقال » : ساقطة من د . ل .

(٦) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « تنم » ٣٠٧/١٤ – الصحاح « تنم » اللسان « تنم » وهو كذلك فى ديوانه ص ٦٤

وذكر صاحب التهذيب بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » للتنوم ما يأتى : =

وَقَولُهُ : « أَجْنَى » ، أى صارَ لَه جَنًى[1] .

والتَّنُّومُ ، والآءُ ضَرْبانِ مِنَ النَّبَاتِ .

وقَولُهُ : « آضَتْ » : يَعنِى[2] صَارَتْ . قَالَ « زُهَيرٌ »[3] يَذكُرُ أَرضًا قَطَعَهَا ، فَقَالَ :

قَطَعْتُ إِذَا مَا الآلُ آضَ كَأَنَّهُ ... سُيوفٌ تَنَحَّى تَارَةً ثُمَّ تَلتَقِى[4]

= قلت : التنومة : شجرة رأيتها بالبادية يضرب لون ورقها إلى السواد ولها حب ... ورأيت نساء البادية يدققن حبه ويعتصرن منه دهنا أزرق فيه لزوجة ويدهنَّ به شعورهن إذا امتشطن » .

وجاء فى تفسير غريب البيت بالديوان : أجنى : أدرك أن يجنى . التنوم : الواحدة تنومة : شجيرة غبراء تنبت حبا دسما . السِّيّ : أرض . آء : الواحدة آءة ثمر السَّرْح .

(١) جاء فى د . ر . م بعد ذلك : ويروى : « أجأى » ، ثم أضاف ناسخ د حاشية هى : « أجأى مثال : أجعَى من الجؤوة وأضاف المطبوع نقلا عن م : « وهو من الجؤوة فى لونه . والسِّيُّ : الأرض » وأراه استدراكا . وفى اللسان جأى : الجؤوة مثل الجعوة لون من ألوان الخيل والإبل ، وهى حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : فرس أجأى . والأنثى جأواء .

(٢) فى المطبوع : « أى » والمعنى واحد .

(٣) فى تهذيب اللغة ٩٨/١٢ ، واللسان « آض » ، وأنشد قول كعب . ونسب فى الصحاح آض والفائق « آض » إلى « زهير » .

والبيت من قصيدة فى ديوان « زهير » ترتيبه السادس منها . ويقال إن زهيرا وكعبا اشتركا فيها . انظر الديوان ٢٤٥ – ٢٤٨

(٤) هكذا جاء ونسب فى الصحاح أيض ، والفائق « أيض » . ورواية الديوان ٢٤٨ : « نسفة » مكان « تارة » ولكعب نُسِبَ فى تهذيب اللغة واللسان « أيض » .

وفى تفسير غريبه :

الآل : السراب . آض : صار . نسفة : خطوة .

ورواية نسخة ر : « ساعة » مكان « تارة » .

٢٥٧ — وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١] —
حِينَ أَتَاهُ « عَدِىُّ بنُ حاتم » قَبلَ إسلامِه ، فَعَرَضَ عَلَيهِ الإِسْلَامَ ،
فَقَالَ لَهُ « عَدِىٌّ [٢] » : إِنِّى مِن دِينٍ .

فَقَالَ لَهُ [٣] النَّبِىُّ — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١] — :
« إِنَّكَ تَأْكُلُ المِرْبَاعَ ، وَهُو لَا يَحِلُّ لَكَ [٤] فى دِينِكَ .
وَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ — صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١] — :
إِنَّكَ مِن أَهلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمْ [٥] : الرَّكُوسِيَّةُ » [٦] .

---

(١) فى د . ر . ك : « — صلى الله عليه — » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) « له عدى » : ساقط من ل .

(٣) « له » : ساقط من د .

(٤) « لك » : ساقط من م .

(٥) فى د : « لها » وما أثبت اد .

(٦) جاء فى حم : حديث عدى بن حاتم الطائى — رضى الله عنه — ٢٥٧/٤ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « يزيد » أخبرنا « هشام بن حسان » عن « محمد بن سيرين » عن « أبى عُبيدةَ » عن رجل قال : قلت « لعدىٍّ بن حاتم » : حديث بلغنى عنك ، أحب أن أسمعه منك . قال : نعم ، لما بلغنى خروج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فكرهت خروجه كراهة شديدة ، خرجت حتى وقعت ناحية الروم . وقال يعنى (يزيد) « ببغداد » حتى قدمت على « قيصر » قال « فكرهت مكانى ذلك أشد من كراهيتى لخروجه ، قال : فقلت : والله لولا أتيت هذا الرجل ، فإن كان كاذبا لم يضرَّنى ، وإن كان صادقا علمت .

قال : فقدمت ، فأتيته ، فلما قدمت قال الناس « عدىُّ بنُ حاتم » ، قال : فدخلت على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال لى : =

فَيُروى تَفسيرُ الرَّكوسِيَّةِ عن « ابنِ سِيرِينَ » أَنَّهُ قَالَ :
« هُوَ دِينٌ بين النَّصارَى وَالصَّابئِينَ » .
فَقَوْلُهُ[1] : « مِن دِينٍ » ، يُرِيدُ : مِن أَهلِ دِينٍ .
وَأَمَّا [قَولُهُ][2] : « المِربَاعُ » ، فَإِنَّهُ[3] شيءٌ

= يا « عدى بن حاتم » : أسلم تسلم ثلاثا . قال : قلت : إنى على دين . قال : أنا أعلم بدينك منك . فقلت : أنت أعلم بديني مني ؟ قال : نعم . ألست من « الرَّكوسيَّة » وأنت تأكُلُ مرباع قومك . قلت : بلى . قال : فإن هذا لا يحل لك فى دينك . قال : فلم يَعْدُ أن قالها . فتواضعت لها . فقال : أما إنى أعلم ما الذى يمنعك من الإسلام . تقول : إنما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لا قوة لهم ، وقد رَمَتْهم العرب . أتعرف الحِيَرة (قلت : لم أرها ، وقد سمعت بها . قال : فوا الذى نفسى بيده ، لُيتِمَّنَ الله هذا الأمر ، حتى تخرج الظعينة من الحيرَة ، حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد ، وليفتحن كنوز «كسرى بن هُرمُز » قال : قلت : « كسرى بن هُرْمُز » ؟

قال : نعم ، «كسرى بن هرمز » وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد » .

قال « عدى بن حاتم » : فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت فى غير جوار . ولقد كنت فيمن فتح كنوز «كسرى هرمز » والذى نفسى بيده لتكونن الثالثة . لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قد قالها » .

وانظر : حم بقية حديث « عدى بن حاتم » ٣٧٧/٤ — ٣٧٨ — ٣٧٩

الفائق « ربع » ٢٤/٢ — النهاية « ربع » ١٨٦/٢ — « ركس » ٢٥٩/٢ — تهذيب اللغة « ربع ٣٦٩/٢ — « ركس » ٥٩/١٠ — اللسان « ربع » «ركس » التاج « ربع » .

(١) فى د . ر . ل . م : « قوله » .

(٢) « قوله » : تكملة من ل .

(٣) جاء فى المطبوع نقلا عن م « فإنه كل » .

كَانَ[١] يَخُصُّ[٢] بِهِ الرَّئِيسُ فى مَغَازِيهِم يَأْخُذ رُبعَ الغَنِيمَةِ خالِصًا لَهُ دُونَ أَصْحَابِهِ[٢] .

وَكَذَلِكَ يُروَى فى حَدِيثٍ آخَرَ عن « عَدِىِّ بنِ حَاتم » [أَنَّهُ][٣] قَالَ : « رَبَعْتُ فِى الجَاهِلِيَّةِ ، وخَمَسْتُ فى الإِسْلَامِ »[٤] .

وَقَد كانَ لِلرَّئِيسِ مَعَ المِرْبَاعِ أَشياءُ[٥] أَيضًا سِواهُ[٦] ، قَالَ الشَّاعِرُ[٧] يَمدَحُ رَجُلًا :

لَكَ المِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا ... وحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ والفُضُولُ[٨]

---

(١) « كان » ساقط من ر . ل . م والمطبوع .

(٢–٢) « دون أصحابه » : ساقط من ر . م .

وعبارة ل : (كانوا فى الجاهلية يغزو بعضهم بعضا ، فإذا غنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة فكان خالصا له دون أصحابه .

(٣) « أنه » : تكملة من ل .

(٤) النهاية « خمس » ٢–/٧ ، أى قدت الجيش فى الحالين ؛ لأن الأمير فى الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة ، وجاء الإسلام ، فجعله الخمس ، وجعل له مصارف .

(٥) فى ر . « شىء » .

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « سوى هذا » مكان : « أيضا سواه » .

(٧) فى م ، وعنها نقل المطبوع : قال « الشماخ » ، وعلق المصحح فى الهامش بقوله البيت لعبد الله بن عَنَمَة الضَّبِّىِّ .

(٨) هكذا جاء البيت منسوبا لعبد الله بن عَنَمَة فى تهذيب اللغة « ربع » ٣٦٩/٢ ؛ ومقاييس اللغة « ربع » ٤٧٩/٢ بزيادة « الضَّبِّىّ » وفى الصحاح « ربع » « ابن عنمة الضَّبِّىّ » واللسان : « نشط » « فضل » « صفا » والتاج « ربع » .

ورواية م وعنها نقل المطبوع « منها » مكان « فيها » .

فالمِربَاعُ : مَا وَصَفْنَا .

وَالصَّفَايَا : وَاحِدُها صَفِىٌّ ، وَهُوَ مَا يَصطَفِيه لِنَفسِه ، أَى يَختَارُهُ(١) مِن الغَنِيمَةِ أَيضًا(٢) قَبلَ القَسْمِ .

وَحُكمُهُ : مَا احْتَكَمَ فيها مِن شَىءٍ كَانَ لَهُ(٣) .

وَالنَّشِيطَةُ : مَا مَرُّوا بِه فى غَزاتِهم عَلَى طَرِيقِهم سِوَى المُغَارِ الَّذِى قَصَدُوا لَهُ .

وَالفُضولُ : مَا فَضَلَ عَن القَسْمِ ، فَلَم يُمكِنْهُم أَن يُبَعِّضُوهُ(٤) صَارَ لَهُ أَيضًا .

فَكُلُّ هَذِهِ الخِلَالِ(٥) كانت لِرُؤساءِ الجُيُوشِ مِن الغَنَائِمِ .

وَفِى الحَدِيثِ :

« أَنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا أَلْبًا وَاحِدًا »(٦) .

(١) فى م ، والمطبوع « يختار » ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٢) فى د : « وهو » مكان : « أيضا » .

(٣) « كان له » : ساقط من ل .

(٤) فى م : « يبعضونه » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) « الخلال » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٦) جاء فى رواية حم للحديث ٤ / ٦٧٨ :

« وإنى قد أرى أن مما يمنعك خصاصة تراهامن حولى ، وأن الناس عليناألْباواحدا (كذا) .

وانظر فيه : الفائق « ألب » ١ / ٥٢ . النهاية « ألب » ١ / ٥٩ ، وفيه : « الألب بالفتح والكسر – : القوم يجتمعون على عداوة إنسان » .

فَالأَلْب : أن يَكُونُوا مُجتَمِعِينَ عَلَى عَدَاوَتِهِم [١] .

يُقَالُ : « بَنُو فُلَان » أَلْبٌ على « بَنِى فُلَان » : إِذَا كَانُوا يدًا وَاحِدَةً عليهِم بِالعَدَاوَةِ [٢] .

وَيُقَالُ : تَـأَلَّبَ القَومُ [تَـأَلُّبًا] [٣] .

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « ألب » ١٥ / ٣٨٥ :

« أبو عبيد » عن « أبى زيد » : هُم عَلَيهِ أَلْبٌ واحدٌ ، ووَعْلٌ واحِدٌ ، وصَدعٌ واحدٌ ، وضِلعٌ واحدٌ ، يعنى اجتماعهم عليه بالعداوة .

(٢) « بالعداوة » : ساقط من ل ، وفى م : « فى العداوة » .

(٣) « تـألبا » تكملة من د ، وفى تهذيب اللغة : « وقد تـألبوا عليه تـألبا : إذا تضافروا عليه

أقول : وقد جاء فى المطبوع نقلا عن م وحدها : ما يـأتى :

قال الشاعر :

والناس ألب علينا فيك ليس لنا إلا السيوف ، وأطراف القناوَزَرُ

وجاء البيت منسوباً « لحسان » فى الفائق ١ / ٥٣ ، وحول تفسير (ألبا) وإعرابه جاء فى الفائق :

فيه وجهان : أحدهما أن يكون مصدرا . من أَلَبَ إلينا المالُ : إذا اجتمع ، أو من ألبناه نحن : جمعناه ، أى اجتماعا واحدا أوجمعا واحدا .

وانتصابه إما على أنه خبر كان على معنى ذوى اجتماع ، أو ذوى جمع .

وإما على أنه مصدر أَلَبُوا . الدالّ عليه : كانوا علينا ؛ لأن كونهم عليهم فى معنى التألُّب عليهم ، والتعاون على مناصَبَتِهِم .

والثانى أن يكون :معناه يدا واحدةمنالإلب وهو الفِترُ ؟ قال « حسان » وساقالبيت .

ورواية الديوان ٢٠٦ : « ثُمَّ » مكان « فيك » .

٢٥٨ — وَقَالَ « أبو عُبَيد » في حَدِيثِ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] : أَنَّهُ قَالَ : « يخرُجُ قَومٌ (٢٠٩) من « المدينة » إلى « اليَمن » و « الشّام » أو « العِراقِ [(٢)] » يَبُسُّونَ . وَ « المَدِينَةُ » خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمونَ » [(٣)] .

قَولُهُ : « يَبِسُّونَ » [(٤)] : هُوَ أن يُقالَ : فى زَجْرِ الدابَّةِ « بَسْ . بَسْ »

---

(١) فى د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٢) فى المطبوع : « والعراق » .

(٣) جاء فى خ : كتاب فضائل المدينة ، باب من رغب عن المدينة ج ٢ ص ٢٢٢ : حدثنا « عبد الله بن يوسف » أخبرنا « مالك » عن « هشام بن عروة » عن « أبيه » عن « عبد الله بن الزبير » عن « سفيانَ بن أبى زُهير » — رضى الله عنه — أنه قال : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : تُفتَح « اليمن » فيأْتى قومٌ يَبُسُّون ، فيتحمَّلون بأَهْليهِمْ ، ومن أطاعهم ، « والمدينة » خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون . وتُفتَح « الشام » فيأْتى قوم يَبُسُّون ، فيتحمَّلون بأَهليهم ، ومن أطاعهم ، « والمدينة » خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، وتُفتَح العراق » فيأْتى قوم يَبُسُّون ، فيتحمَّلون بأَهليهم . ومَن أَطاعهم و « المدينة » خير لهم لو كانوا يعلمون .

وانظر فى الحديث :

م : كتاب الحج ، باب ترغيب الناس فى سكنى المدينة ٩ / ١٥٨ — ١٥٩

ط : كتاب الجامع ، باب ما جاء فى سكنى المدينة والخروج منها ٧٧٨

حم : حديث سفيان بن أبى زهير — رضى الله تعالى عنه — ٥ / ٢٢٠

الفائق « بسس » ١ / ١٠٧ — النهاية « بسس » ١ / ١٢٦ — تهذيب اللغة « بسس » ١٢ / ٣١٥ مقاييس اللغة « بسس » ١ — ١٨١ . وفيه : « يجيء قوم من المدينة » الصحاح « بسس » ٣ / ٩٠٩ — لسان العرب التاج « بسس » .

(٤) فى د ك « يَبُسُّون » بفتح الياء وضم الباء — وعلى هامش ك عن نسخة أخرى وفى

[أَو « بِسْ . بِسْ » وأَكثَر ما يُقَالُ بالفَتحِ][1] .

وَهُو صَوتُ الزَّجْرِ لِلسَّوْقِ[2] إِذا سُقْتَ حِمارًا ، أَو غَيرَه .

وَهُو مِن[3] كَلَامِ « أَهلِ اليَمن » .

وَفيهِ لُغتَان[4] : بَسَسْتُ وَأَبْسَسْتُ .

فَيكونُ[5] عَلَى هَذَا القِياسِ[6] يَبُسُّون[7] ، وَيُبِسُّونَ .

٢٥٩ — وَقَالَ « أَبوعُبَيد » في حَديثِ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[8] : أَنَّه مَرَّ بِرَجُلٍ يُعالِجُ طُلْمَةً لِأَصْحَابِه فى سَفَرٍ ، وَقَدْ عَرِقَ ، وَآذَاهُ وَهَجُ النارِ ، فَقَالَ [النبيُّ[9]] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[10] :

= المطبوع عن نسخه يُبِسُّون بضم الياء وكسر الباء وهو من بَسَّ وأبس ، وإلى هذا أشار أبو «عبيد» في آخر الحديث ، وفيه كذلك « يَبُسُّون » — بفتح الياء وضم الباء — من بَسَّ يَبُسُّ وعلى هذا فالكلمة ثلاثية ورباعية ، وفى ضبطها ثلاثة أوجه .

(١) « أو بِسْ بِسْ — بكسر الباء — تكملة من د. ر.ل. م ، وعبارة « وأكثر مايقال بالفتح » تكملة من ل .

(٢) « للسوق » : ساقط من ر . ل .

(٣) « من » : ساقط من م .

(٤) فى ر : « وفيه لغتان يقال ؛ بإضافة يقال .

(٥) فى ل : « فيقال » مكان « فيكون » .

(٦) « القياس » : ساقط من ل .

(٧) المطبوع : « يَبُسون » : بفتح الياء وضم الباء — وهو وجه .

(٨) فى د . و . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٩) « النبي » تكملة من د . ل . م .

(١٠) فى د . ر : «صلى الله عليه » وفى ك . م . ل : « عليه السلام » .

« لَا يُصِيبُه حَرُّ جَهَنَّمَ أَبَدًا »[1] .

يُروى[2] عن « بقِيَّةَ بنِ الوَليدِ[3] » عن « أَبي عُمَر السُّلَفِى[4] » عن « بَدِيلِ الشِّهالِيِّ » يرفَعُهُ[2] .

قَوْلُهُ : « الطُّلْمَةُ » : يَعْنِى الخُبزَةُ ، وَهِى التى[5] يُسَمِّيها[6] النَّاسُ المَلَّةُ .

وَإِنَّمَا المَلَّةُ : اسمُ الحُفرَةِ نَفسِهَا .

فَأَما التى تُمَلُّ[7] فِيهَا ، فَهِى الطُّلْمَةُ ، وَالخُبْزَةُ ،

---

(١) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وجاء برواية غريب حديث « أبى عبيد » فى :
الفائق « طلم » ٢ / ٣٦٥ النهاية « طلم » ٣ / ١٣٧ مختصرا ، وفى تهذيب اللغة « طلم » ١٣ / ٣٥٦ برواية « لا تطعمه النار بعد » ، وبرواية الغريب جاء فى الصحاح «طلم » .
التاج طلم ورواية اللسان « طلم » لا تمسه النار أبدا » .

(٢-٢) لم ينقل مصحح المطبوع السند عن ر . ل سهوا ، أو لأنه سقط من النسختين.

(٣) فى د : « ويروى عن « بقية » » .

(٤) السُّلفى : بضم السين المشددة وفتح اللام : أما الحافظ السِّلفى فهو بكسر السين المشددة وفتح اللام .

(٥) فى د : « الذى » ، تصحيف .

(٦) فى المطبوع : « تسَمِّيَها » – بتاء مثناة فوقية – وهو جائز .

(٧) فى المطبوع عن ر . ل . م « يُمَلُّ » وأثبت ما جاء فى د . ك والصحاح نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » فقد نقل فى مادة « طلم » ما جاء فى غريب حديث « أبى عبيد » .

وَالمَلِيلُ[١]

وَأَكْثَرُ مَن يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ «أَهلُ الشَّامِ» والثُّغورِ، وَهِيَ مُبتَذَلَةٌ عِندَهُمْ وَالذِي يُرَادُ مِن هَذَا الحَدِيثِ: أَنَّهُ حَمِدَ الرَّجُلَ عَلَى أَن خَدَمَ أَصْحَابَهُ فى السَّفرِ: يَعنِى خَبزَ لَهُمْ.

٢٦٠ ـ وَقَالَ «أَبُو عُبَيد[٢]» فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] ـ: أَنَّهُ قَالَ فى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ:

«أَجلِسُونِى فِى مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِى[٤]»..

---

(١) جاء فى مقاييس اللغة «طلم» ٤١٥/٣:

الطاء، واللام، والميم أصل صحيح، وهو ضرب الشئ ببسط الشئ المبسوط.

مثال ذلك الطَّلْمُ، وهو ضربك خبزة المَلَّة بيدك تنفض ما عليها من الرماد.

وما أقرب ما بين الطَّلْم واللَّطْم...

ويُقالُ: إن الطُّلْمَة الخبزة، وإنما سُمِّيت بذلك، لأنها تُلطَمُ.

وفى النهاية «طلم» ١٣٧/٣:

«الطُّلْمة: خبزة تجعل فى المَلَّةِ، وهى الرَّماد الحارُّ..

وقيل الطلمة: صفيحة من حجارة كالطابق يُخْبَزُ عليها».

(٢) «أبو عبيد»: ساقط من م.

(٣) فى د. ر. ك: «صلى الله عليه ـ» وفى ل. م: «عليه السلام».

(٤) جاء فى خ: كتاب الطب، باب ٢٢ ج ٧–١٨:

«حدثنا» بشر بن محمد» أخبرنا «عبد الله» أخبرنا «معمر» و«يونس» قال «الزُّهرىُّ»: أخبرنى عُبيدُ بنُ عَبد الله بن عتبة» أن عائشة» ـ رضى الله عنها ـ زوج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالت: لما ثَقُلَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ =

قالَ « أبو عُبَيد » : فالمِخْضَبُ[1] : هُومِثْلُ الإِجّانَةِ التى يُغسَل فِيها الثِّيابُ ، وَنَحوُها .

وَقَد يُقَالُ لَه[2] :

= واشتد به وَجعُه استأذن أزواجَهُ فى أن يمرَّض فى بيتى ، فأَذِنَّ لَهُ . فخرج بين رَجُلين تخُطُّ رجلاهُ فى الأرض بين « عَباسٍ » وآخر فأخبره « ابن عباس » . فقال : هل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسم « عَائشة » ؟

قلت : لا . قال : هوُ « عَلِيٌّ » .

قالت « عائشة » : فقال النبى – صلى الله عليه وسلم – بعد ما دخل بيتها ، واشتد به وَجعُه : هَرِيقُوا عَلَيَّ مِن سَبْع قِربٍ لَم تُحلَل أو كيتهُنَّ ، لَعَلِّى أعهَد إلى الناس ، قالت : فأجلسناه فى مخضبٍ لحفصة » زوج النبى – صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم – ثم طفِقنا نَصُبُّ عليه من تلك القِرب ، حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلْتُنَّ .

قالت : فَخرج إلى الناس ، فَصَلَّى لَهُمْ ، وخطَبَهُمْ » .

وانظر فيه خ : كتاب الوضوء – باب الغسل والوضوء فى المخضب ٥٧/١

كتاب المغازى ، باب مرض النبى – صلى الله عليه وسلم – ١٣٩/٥ – ١٤٠

دى : المقدمة ، باب فى وفاة النبى – صلى الله عليه وسلم – ٣٥/١ . وفيه خطبة الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو بعضها .

حم : حديث عائشة – رضى الله عنها – ١٥١/٦ وفيه : لمخضب لحفصة من نحاس » ٢٢٨/٦ .

الفائق » خضب ٣٧٧/١ ، وفيه : « اجلسونى فى المخضب فاغسلونى » – النهاية « خضب » ٣٩/٢ –

(١) فى ر . ل . م ، والمطبوع : « المخضب » .

(٢) « له » : ساقطة من د .

المِرْكَن[(١)] أيضًا .

ومنهُ حَدِيثُ[(٢)] « حَمْنَةَ بِنتِ جَحْشٍ[(٣)] » أَنَّهَا كَانَت تَجلِسُ فى مِركَنٍ لأُخْتِها « زَينَبَ » وَهِي مستحاضَةٌ ، حَتَّى تَعْلُوَ صُفْرَةُ الدَّمِ الماءَ[(٤)]

٢٦١ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[(٥)] — : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الفَرَعِ ، فَقَالَ :

---

(١) جاء فى تهذيب اللغة « خضب » ١١٧/٧ : « والمخضب : مثل إجَّانَة يُغسل فيها الثياب » .

وجاء فى الفائق : المخضب : هو المِركَنَ ، سمىٌ بذلك . لأنه يجعل فيه ما يخضب به .

(٢) عبارة ل : « ومنه الحديث الذى يروى عن » .

(٣) عرف مصحح المطبوع بها تعريفا مناسبا عن التهذيب ٤١١/١٢

(٤) انظر الحديث فى :

م : كتاب الحيض ، باب غسل المستحاضة ٢٢/٤ : ٢٥

د : كتاب الطهارة ، باب من روى أن المستحاضة تغتسل لكل صلاة الحديث ٢٨٨ ، ٢٠٢/١ – ٢٠٣

جه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى المستحاضة الحديث ٦٢٦ ، ٢٠٥/١

دى : كتاب الوضوء ، باب فى غسل المستحاضة ١–١٩٨ .

حم : حديث عائشة – رضى الله عنها ١٨٣/٦ – ١٨٧ وفى ٢٣٧ أن المستحاضة زينب بنت جحش !

(٥) الجملة الدعائية ساقطة من د ، وفى ر : ك : صلى الله عليه وفى ل . م : « عليه السلام » .

« [هو[1]] حَقٌّ ، وَأَن تَترُكَهُ حتى[2] يَكونَ « ابنَ مَخاض » — أَو « ابنَ لَبونٍ » زُخزُبًّا خَيْرٌ مِن أَن تَكْفَأَ إناءَكَ ، وَتُوَلِّه نَاقتكَ ، وتَذبَحهُ يَلصَقُ لحمُهُ بِوَبَرِهِ » .

---

(١) « هو : تكملة من د .

(٢) جاء في د : كتاب الأضاحي ، باب في العقيقة ، الحديث ٢٨٤٢ ٣ / ٢٦٢ — ٢٦٣ : حدثنا « القَعْنَبِيُّ » حدثنا « داودُ بن قيس » عن « عمرو بن شعيب » أن النبي — صلى الله عليه وسلم — (ح) .

وحدثنا « محمد بن سليمان الأنبارى » حدثنا « عبد الملك » يعنى « ابن عمرو » عن « داود » عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه ، أُراهُ عن جده ، قال : سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن العقيقة ، فقال :

« لا يحب الله العقوق . كأنه كره الاسم — .

وقال : من ولد له ولد ، فأحب أن ينسك عنه فلينسك ، عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة » .

وسئل عن الفَرَع ؟ قال : والفَرَعُ حَقٌّ ، وأن تترُكوهُ حَتَّى يكونَ بَكرا شغزُبًّا ابنَ مخاض ، أو ابن لبون ، فتعطيه أرملة ، أو تحمل عليه فى سبيل الله خيرٌ من أن تذبَحَهُ ، فليزَق لحمُه بوَبره ، وتَكَفأ إناءك ، وتُوَلِّهَ ناقتك » .

وانظر فيه :

س : كتاب العقيقة ، كتاب الفرَع والعتيرة ١٤٨/٧ ، وفيه « حتى يكون بَكرا ،

حم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ٢–١٨٣ وفيه : « حتى يكون شغزبا ، أو شغزوباً »

الفائق « فرع » ٩٧/٣ ، النهاية « فرع » ٣–٤٣٥ — ٤٣٦ . اللسان (زخزب — شغزب) .

يُروَى[١] عَن « مَعْمَرٍ » و « سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ » عن « زَيدِ بنِ أسلَمَ » عن رَجُلٍ من « بَنِى ضَمرَةَ » عَن عَمِّه ، عن النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٢] .

قولُه[٣] : « الفَرَعُ » : هُوَ[٤] أَولُ شَيءٍ تُنتِجُهُ النَّاقَةُ[٥] ، فَكَانُوا يَجعلُونَه لِلهِ [– عَزَّ وَجَلَّ –[٦]] فقال النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٧] : « هُوَ حَقٌّ » .

وَلٰكِنَّهُم كَانُوا يَذبَحونَهُ حِينَ[٨] يولَدُ ، فَكَرِه (٢١٠) ذَلِكَ . وَقَالَ : دَعهُ حتى يَكونَ « ابنَ مَخاضٍ » أو « ابنَ لَبونٍ » ، فَيَصِيرَ لَهُ طعْم .

والزُّخزُبُ[٩] : هُوَ الذِى قَد غَلُظَ جِسمُهُ ، وَاشتد لَحمُهُ .

---

(١) فى د : « ويروى » : وأثبت ماجاء فى بقية النسخ .

(٢) فى د . ر . ل : « صلى الله عليه » وفى ك : « عليه السلام »

(٣) فى ل : « أما » مكان : « قوله » .

(٤) فى ل : « فهو »

(٥) جاء فى تهذيب اللغة « فرع ٣٥٤/٢ – ٣٥٥ : « الفَرعة ، والفرع – بنصب الراء – : وهو أول ما تلده الناقة . وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم فى الجاهلية .....

وقال « أبو مالك » : كان الرجل فى الجاهلية إذا تمت إبله مائة بعير قدم بكرا فنحره لصنمه ، وذلك الفرَع .

أقول : لا مانع من حمله على المعنيين .

(٦) « عز وجل » : تكملة من د .

(٧) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه – وفى ل . م « عليه السلام » .

(٨) فى د : « حتى » تصحيف .

(٩) هكذا جاء فى نسخ غريب حديث « أبى عبيد » التى بين يَدىَّ .

=

. . . .

ورواية « أبى داود » ومسند « أحمد » ـ « شغزبا » بشين فى أوله بعدها غين معجمة وزاء ونقلها « ابن الأثير » فى النهاية عن سنن « أبى داود » .

أقول : رجعت إلى تهذيب اللغة شغزب ، ومقاييس اللغة ، والصحاح . والمحكم : فلم أجد شغزب فى معنى غلظ الجسم ، واشتداد اللحم .

ونقلها صاحب اللسان عن « ابن الأثير » ، وعلق عليه « ابن الأثير » فى النهاية (٢ ـ ٤٨٣) « شغزب » بقوله : هكذا رواه « أبو داود » فى السنن .

قال « الحربى » : الذى عندى أنه : زُخْزُبا . وهو الذى اشتد لحمه وغلظ . وقد تقدم فى الزاى .

وجاء فى معالم السنن للإمام الخطابى على سنن أبى داود ـ ٣ / ٢٦٢-٢٦٣ :

وقوله : « حتى يكون بكرًا شغزبًا » هكذا رواه « أبو داود » وهو غلط .

والصواب : « حتى يكون بكرا زُخْرباً (براء مهملة بعد الخاء) وهو الغليظ كذا رواه « أبو عبيد » وغيره .

ويشبه أن يكون حرف الزاى قد أبدل بالسين لقرب مخارجهما . وأبدل الخاء غينا لقرب مخرجهما فصار سغربا ، فصحفه بعض الرواة فقال : شغزبا .

وجاء فى تهذيب اللغة « زخزب » ٧ / ٦٧٢ : « أبو عبيد ، الزخزبُ : القوى الشديد « بزاى معجمة » » .

وجاء فى الصحاح « زخزب » ١ / ١٤٢ : « الزخربّ ـ بالضم وتشديد الباء . الغليظ . يقال : صار ولد الناقة زُخربًّا : إذا غلظ جسمه واشتد لحمه . براء مهملة بعد الخاء .

والذى جاء فى اللسان « زخزب » بزاى معجمة بعد الخاء .

وجاء فى د . م ، والمطبوع قبل « والزخزب » :

وقال أوس بن حجر (من بنى تميم) :

وشبه الهَيدَبُ العبامَ من ال — أقوام سَقْبا مُجلَّلا فَرعاً

وأرى الإضافة حاشية دخلت فى متن النسخة ـ والله أعلم ـ .

وقولُهُ : « خَيرٌ مِن أَن تَكْفَأَ إِنَاءَكَ » .

يَقولُ : إنَّكَ[1] إذا ذَبَحتَهُ[2] حِينَ تَضَعُه أُمُّهُ بَقِيت الأُمُّ بِلَا وَلد ترضِعُه ، فانقطَع لِذَلِك لَبنُها . يَقُولُ : فإذَا فَعلْتَ ذَلِك ، فَقَد كَفَأْتَ إِنَاءَكَ ، وَهرَقتَهُ .

وَإِنَّمَا ذَكَرَ الإناءَ هَا هُنَا لِذَهاب اللَّبَن .

وَمِن هَذا قَولُ « الأَعشى » يَمْدَحُ رَجُلًا[2] :

رُبَّ رِفد هَرَقْتَهُ ذَلِكَ اليَو   مَ وَأَسْرى من مَعْشَر أَقْتالِ[3]

فَالرِّفْدُ[4] : هُو الإِناءُ الضَّخْمُ .

فَأَرَادَ بقَولِهِ : هَرَقْتَهُ[5] ذَلِكَ اليومَ ، أَى[6] أَنكَ استَقْتَ الإِبلَ ، فَترَكْتَ أَهلَها ذَاهِبَةً أَلبانُهُم ، فَارِغَةً آنِيَتُهُم مِنها .

---

(١) « إنك » ساقط من ل .

(٢ — ٢) عبارة ل : إذا ذبحته فى أول ما تضعه أمه ، انقطع لبنها ، لانه ليس لها ولد ترضعه ، فتكون كأنك هرقت لبنك ، وإنما هذا مثل لذهاب (اللبن) قال «الأعشى» بهذا المعنى يمدح رجلا » .

(٣) البيت الواحد والسبعون من قصيدة للأعشى من بحرالخفيف يمدح الأسود بن المنذر اللخمى ، وهى أول قصائد الديوان والبيت ص ١٣

(٤) جاء قبل ذلك فى « ك » النسخة المعتمدة : « قال » أبو عبيد » رفدٌ ورَفدٌ » ، أى بكسر الراء وفتحها وهى حاشية دخلت فى متن النسخة وأشار المقابل إلى ذلك .

(٥) فى ل : « إنك هرقته » ، وليس لهذه الزيادة معنى .

(٦) « أى » ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تُوَلِّهُ نَاقَتكَ » : فَهوَ ذَبْحُهُ[١] وَلَدَهَا .

وَكُلُّ أُنْثى فَقَدَتْ وَلَدَهَا ، فِهِىَ وَالِهٌ[٢] .

وَمِنهُ الحَدِيثُ الآخرُ فى السبْى : « أَنهُ نَهَى[٣] أَن تُوَلَّهَ وَالِدَةٌ عَن وَلَدِهَا »[٤] .

يَقولُ : لَايُفَرَّقُ بَينَهُمَا فى البَيعِ .

وَإِنَّمَا[٥] جَاءَ هَذَا[٦] النهى مِن[٧] النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨] — فى الفَرعِ أَنَّهم كَانُوا يَذْبَحُونَ[٩] وَلَد النَّاقَةِ أَوَّلَ مَا تَضعُهُ [أُمُّهُ][١٠] ، وَهُوَ بمَنْزِلَةِ الغِراءِ[١١] .

---

(١) فى المطبوع : « ذبحك » .

(٢) فى د : « فهى ولدها واله » : تصحيف .

(٣) « أنه نهى » تعبير مكرر فى د خطأ من الناسخ .

(٤) انظر الحديث : « لا توله والدة عن ولدها ، ولا توطأ حاملٌ حتى تضع ، ولا حائل حتى تستبرأ بحيضة »

وهو الحديث رقم ٢٤٤ من هذا الجزء ص (٤٠٥) .

(٥) فى د : « إنما » . والمعنى واحد .

(٦) « هذا » : ساقط من ر . ل .

(٧) فى د : « عن » .

(٨) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م « عليه السلام » .

(٩) فى د : « يذبحونه » خطأ من الناسخ .

(١٠) « أمه » : تكملة من ر ، والمعنى لا يتوقف على هذه الإضافة .

(١١) الغراء : ما يلصق به الشىء ، إذا فتحت الغين قصرت ، وإذا كسرتها مددت . تقول منه : غروت الجلد ، أى ألصقته بالغِراء .

أَلَا تَسمَعُ[1] إلَى[2] قَوْلِهِ : يَختَلِطُ أَو يَلصَقُ[3] لَحمُهُ بِوَبَرِهِ .

فَفِيهِ ثَلَاثُ خِصَال مِن الكَرَاهَةِ :

إِحْدَاهُنَّ : أَنَّهُ لا يُنتَفَعُ بِلَحْمِهِ .

وَالثَّانِيَةُ : إذا ذَهَبَ وَلَدُهَا ارْتَفَعَ لَبَنُهَا .

وَالثَّالِثَةُ : أَنهُ يَكُونُ [قَدْ][4] فَجعَهَا به ، فيكونُ آثمًا .

فقالَ [النبيُّ][5] - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[6] - : « دَعهُ حَتَّى يَكونَ « ابنِ مَخَاضٍ » وَهُوَ ابنُ سَنَةٍ[7] أَو « ابنَ[8] لَبون » وَهُوَ ابنُ سَنَتَين ، ثُمَّ اذْبَحْهُ حِينَئِذ ، فَقَد طَابَ لَحمُهُ . وَاستَمْتَعْتَ بِلَبَنِ أُمِّهِ سنَةً ، وَلَا يَشُقّ عَلَيهَا مُفَارَقَتُه ؛ لأَنَّهُ قَدِ استَغْنَى عَنْهَا ، وَكَبِرَ » .

٢٦٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[9] - حِينَ قَالَ « لِسَعْد » يوم « أُحُد » :

---

(١) فى د : « يسمع » وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

(٢) « إلى » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٣) فى د : « يصلق » وهو خطأٌ من الناسخ .

(٤) « قد » : تكملة من د .

(٥) « النبى » : تكملة من د . م . والمطبوع .

(٦) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » . وفى ل . م . « عليه السلام » .

(٧) « سنة » : ساقط من ل ، وبذكرها يتم المعنى .

(٨) فى د : « وابن لبون » . وانظر فى « ابن مخاض » و « ابن لبون » الحديث ٢٤٧ » فى أسنان الإبل من هذا الجزء ص (٤١٩) .

(٩) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م « عليه السلام » .

« ارْمِ فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى »[1] .

قَالَ[2] « سَعدٌ » : فَرَمَيْتُ رَجُلاً[2] بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ[3] . ثُمَّ رُوِيتُ

---

(١) جاء فى م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل « سعد بن أبى وقاص » – رضى الله تعالى عنه – ج ١٨٤/١٥ – ١٨٥ :

حدثنا « محمد بن عباد » ، حدثنا « حاتم » يعنى « ابن إسماعيل » عن « بكير ابن مسمار » عن « عامر بن سعد » عن أبيه أن النبى – صلى الله عليه وسلم – جمع له أبويه « يوم أُحُد » قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين . فقال له النبى – صلى الله عليه وسلم – :

« ارمِ فِداكَ أَبى وأُمىّ » .

قَالَ : فنزعت لَهُ بسهم ليس فيه نَصلٌ ، فأَصبتُ جنبه ، فسقط . فانكشفت عورتُه ، فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى نظرتُ إلى نواجذِه »

« أقول : جاء فى شرح النووى : فضحك ، أى فرحا بقتله عدوه ، لا لانكشافه » .

وانظر فى الحديث :

خ : كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « سعد بن أبى وقاص » ٢١٢/٤

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء فى فداك أبى وأمى – ج ٥ ص ١٣٠

جه : المقدمة ، باب فى فضائل أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – فضل « سعد ابن أبى وقاص – رضى الله عنه .

الحديثان ١٢٩ / ١٣٠ ج ٤٧/١

حم : حديث على بن أبى طالب – رضى الله تعالى عنه ١ / ١٢٤ – ١٣٦ – ١٣٧

الفائق (دمو) ١ / ٤٣٨ والنهاية (دما) ١٣٥/٢ – تهذيب اللغة « دمى » ١٤ / ٢١٧

(٢ – ٢) عبارة ل : قال « سعد » : « فأخذت سهمًا من كنانتى . فرمَيْتُ به رَجُلاً » والمعنى واحد

(٣) فى د : : فقتله . وأثبت ما جاء : فى بقية النسخ .

بِذَلِك السَّهْمِ[١] أَعْرِفُهُ ، حَتى فَعَلْتُ ذَلِك ، وَفَعَلُوهُ مَرات[٢] .

فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبارَكٌ مُدَمًّى[٣] ، فَجَعَلْتُه فِى كِنَانَتِى .

[قَالَ][٤] : فَكَانَ[٥] عِندَهُ حَتَّى (٢١١) مَاتَ [ـ رحمه الله[٦] ـ] .

يُروَى[٧] تَفسِيرُ هَذَا الحَرفِ فى الحَدِيثِ نَفْسِه .

قالُوا[٨] : المُدَمَّى[٩] : هُوَ الذِى يَرْمى بِهِ الرجُلُ العَدُو ، ثُم[١٠] يرمِيهِ العَدُوُّ بِذَلِك السهْمِ بعَيْنِه[١٠] ، وَلَم أَسمَع هَذَا التفْسِيرَ إِلَّا فِى الحَدِيثِ

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : زاد « فأخذته » ولا يتوقف المعنى على هذه الزيادة

(٢) فى ر . ل : « وفعلوه ثلاث مرات .

(٣) فى د : « مَدْمى » – بميم مفتوحة بعدها دال ساكنة – والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٤) « قال » : تكملة من د . ر . ل .

(٥) فى ر . ل . م ، والمطبوع : « وكان » والمعنى واحد .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م والمطبوع .

(٧) المطبوع : « ويروى » .

(٨) م وعنها ، نقل المطبوع : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق ، لأنه يعنى أقوال المفسرين للكلمة فى الحديث .

(٩) فى د « المدمى » بدال ساكنة .

(١٠–١٠) فى ل : « ثم يرمونه » .

والمُدَمَّى[١] فى الكَلَام : هُوَ[٢] مِن الأَلوانِ الّتى فِيهَا[٢] سَوَادٌ أَوْ حُمْرَةٌ[٣] .

٢٦٣ — وَقَالَ « أَبُو عُبيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ[٤] — :

---

(١) فى ل : « وأما المدمى » .

(٢-٢) عبارة ل : « فهمو فى اللون الذى فيه » .

(٣) فى المطبوع ؛ « وحمرة » .

أقول : وجاء فى تهذيب اللغة « دمى » ١٤ / ٢١٧ .

فى حديث « سعد » أنه رَمَى بسهم مُدَمى ثلاث مرات ، فقتل به رجلا من الكفار .

وقال « شمر » : المدَمى : الذى يرميه الرجُلُ العَدُو ، ثم يرميه العدو بذلك السهم بعينه كأنه دُمِّى بالدم حتى وقع بالمرمىِّ .

ويقال : سُمِّى مُدَمًّى ؛ لأنه احمر من الدم .

وسَهْمٌ مُدَمًّى قد دُمِّى به مرة .

وفيه كذلك :

« أبو عبيد » عن « أبى عمرو » المدمَّى من الثياب : الأحمر .

وقال « الليث » : المدمَّى من الخيل الأشقر الشديد الحمرة شبه لون الدم . وكل شىء فى لونه سواد وحمرة فهو مُدَمًّى .

وفى الصحاح « دما » :

« والمُدَمَّى : السهم الذى عليه حمرة وقد جَسِدَ به حتى يضرب إلى السواد .

وكان الرجل إذا رمى العدو بسهم فأصاب ، ثم رمَاه به العدو وعليه دم ، جعله فى كنانته تبركا به .

ويقال : المدمَّى : الشديد الحمرة من الخيل وغيره .

وكل أحْمرَ شديد الحمرة فهو مدمًّى ، يقال ، كُمَيتٌ مدمًّى .

ويقال المُدَمَّى : السهم الذى يتعاوره الرماة بينهم ، وهو راجع إلى ما ذكرناه .

(٤) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

أَنهُ[١] قَالَ[٢] :

« اللَّهُم اسْقِنَا » .

فَقَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ !

« إِنَّ التَّمرَ فِى المَرَابِدِ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] — :

« اللَّهُم اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ « أَبُو لُبَابَةَ » عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعلَبَ مِرْبَدِهِ بإِزاره أَو بِردَائِهِ[٤] .

قَالَ : فَمُطِرنَا حَتَّى قَامَ « أَبُولُبَابَةَ » ، فَنَزَعَ[٥] إِزارَهُ[٦] . فَجَعَلَ يَسُدُّ بِه ثَعلَبَ مِرْبَدِه[٦] .

---

(١) « أنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٢) « قال » : ساقط من م .

(٣) فى د . ك : : « صلى الله عليه » .

(٤) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فيمارجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية أبى عبيد « فى :

الفائق « ثعلب » ١ / ١٦٦ » .

وانظر فيه كذلك : النهاية « ثعلب » ١ — ٢١٣ — تهذيب اللغة « ثعلب » ٣ / ٣٦١ — اللسان والتاج . « ثعلب » .

(٥) فى المطبوع : « ونزع » .

(٦-٦) فى المطبوع « فجعل يسد ثَعْلَبَ مِرَبده بإزاره .

وجاء فى د بعد ذلك : « المربد هى الذى يسميه أهل المدينة : الجرين ، وأصل الشام الأندر ، وأهل البصرة : الجوخان .

وَهَذَا[1] مِن حَدِيثِ[2] « عَلِيِّ بنِ عَاصِم » عَن « عَبدِ الرَّحْمٰنِ بن حَرْمَلَةَ » عن « سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ » عن النبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[3] .

[قَالَ « أَبُو عُبَيد »[4]] : قَوْلُهُ : « المِربَدُ » : هُوَ الَّذِى يُجعَلُ فِيهِ التَّمر عِندَ الجِدَادِ[5] ، قَبلَ أَن يَدْخُلَ إِلَى[6] المَدِينَةِ ، وَيَصِيرَ فى الأَوعِيَةِ .

وثعلَبُهُ : هُـــــو[7] جُحْـــــرُهُ الذِى يَسِيلُ مِنـــــهُ مَاءُ

---

(١) فى ر ل : « هذا » .

(٢) « حديث » لفظ مكرر فى د خطأ من الناسخ .

(٣) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٤) قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م ؛ وفى ن : « المربد » : هو . . . . ،

(٥) فى د . ك : « الجداد — بدال مهملة — وفى المطبوع نقلا عن ر . م « الجذاذ » بذال معجمة . وهو بالدال المهملة أفصح .

والجداد — بكسر الجيم وفتحها ، مثل الصرام ، والقطاف — بكسر الصاد والقاف وفتحهما وفى الصحاح جدد :

« وجَدَّ النَّخلَ يَجدُّه ، أى صَرَمَهُ .

وأجدَّ النخلُ : حان له أن يُجدَّ .

وهذا زمن الجِداد والجَداد مثل الصِرَّام ، والقِطَاف . فكأن الفَعال (بفتح الفاء) والفِعال (بكسر الفاء) مطردان فى كل ما كان فيه معنى وقت الفعل . مشبهان فى معاقبتهما بالأوان ، والإوان . والمصدر من ذلك كله على الفَعْل (بفتح الفاء وسكون العين) مثل الجَد ، والصَرْم ، والقَطف » .

والعبارة فى ل : « يجعل فيه التمر إذا جد النخل » . وزاد فى د : « يقال الجِداد والجَداد والصِّرام والصَّرام » وأراها حاشية .

(٦) « إلى » ساقطة من ل . والفعل يعدى بنفسه .

(٧) « هو » : ساقط من د .

المَطَر[١] ، أى أصابَ التَّمرَ وَهُوَ هُنَاكَ[٢]

٢٦٤ ـ وَقَالَ «أَبُوعُبَيد» فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٣] ـ :

«لَاصَرُورَةَ فِى الْإِسْلَامِ »[٤] .

الصرُورَةُ فِى هَذَا الحَدِيثِ : هُو التبَتُّل وتَرْكُ النِّكاحِ .

---

(١) جاء فى التاج «ثعلب» .

«والثعلب : مخرج الماء إلى الحوض . . والذى فى لسان العرب من الحوض .

والثعلب : الجحر الذى يخرج منه ماء المطر .

والثعلب : مخرج الماء من الجرين ، أى جرين التمر .

وقيل : إنه إذا نشر التمر فى الجرين ، فخشوا عليه المطر ، عملوا له جحرا يسيل منه ماء المطر . . . . .

والمربد موضع يجفف فيه التمر ، وثعلبه ؛ سقبه الذى يسيل منه ماء المطر .

وانظر الحديث رقم ١٩٢ ص (٢١٤) من هذا الجزء .

(٢) جاء فى المطبوع نقلا عن م وحدها :

«المربد : الذى يسميه أهل المدينة الجرين «وأهل الشام» الأندر ، «وأهل البصرة «الجوخان» وأرى أنها حاشية دخلت فى متن النسخة م و د على ماسبق ذكره .

(٣) فى د . ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفى ل . م : «عليه السلام» .

(٤) جاء فى د : كتاب المناسك ، باب لا صرورة فى الإسلام ، الحديث ١٧٢٩ / ٢ / ٣٤٨ / ٣٤٩

حدثنا «عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا «أبو خالد» يعنى «سليمان بن حيَّانَ الأحمر»

يقولُ : لَيسَ يَنبَغِى لِأَحَدٍ أَن يَقولَ : لَا أَتزَوجُ .

[يَقُولُ][1] : ليس هذا مِن أَخلاقِ المُسلِمِين[2] ، وَهُو مَشهورٌ[3] مِن[4] كَلامِ العَرَبِ [وَأَشعارِهَا][5] . قَالَ[6] « النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِىُّ » :

لَو أَنهَا عَرَضَت لِأَشْمطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الإِلَهَ صَرُورَةٍ مُتَأَبِّدِ[7]

لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسنِ حَدِيثِها ... وَلَخالَهُ رُشْدًا وَإِن لَّم يَرْشُدِ[8]

= عن « ابن جريج » عن «عمر بن عطاء» ؛ عن «عكرمة» عن « ابن عباس » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « لَا صَرُورَةَ فى الإسلام » .

وانظر فيه :

حم : حديث « عبد الله بن عباس » رضى الله عنه ١ / ٣١٢

الفائق « صرر » ٢ / ٢٩٣ — النهاية « صرر » ٣ / ٢٢— تهذيب اللغة « صرر » ١٠٨/١٢ مقاييس اللغة « صرر » ٣ / ٣٨٤ — الصحاح « صرر » ١٢ /٧١ — المغرب « صرر » ١ / ٤٧١ — اللسان والتاج « صرر » .

(١) « يقول » تكملة من ل .

(٢) فى ر ؛ « المؤمنين » .

(٣) فى ل : « معروف » .

(٤) فى ر . ل . م : « فى » . وكذا فى تهذيب اللغة « صرر » ٢ — ١٠٩ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

(٥) « وأشعارها » : تكملة من ل .

(٦) فى د : « وقال » .

(٧) فى د ، وتهذيب اللغة « متعبد » وهى رواية ويروى « متلبد » كذلك وفى تهذيب اللغة « ولو أنها » مكان « لو أنها » .

(٨) جاء البيت الأول منسوباً فى تهذيب اللغة « صرر » ١٢ / ١٠٩ — مقاييس اللغة « صرر » ٣ / ٢٨٥ .

=

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : وَيَرْشَدِ[١] .

يَعنِى الراهِبَ[٢] التارِكَ[٣] لِلنِّكَاحِ[٣] .

يَقولُ : لَو نَظَرَ إِلَى هَذِهِ المَرأَةِ افتُتِن بِهَا .

وَالذِى[٤] تَعرِفُهُ العَامةُ مِن الصَّرُورَةِ أَنَّهُ الَّذِى[٤] لَم يَحجُجْ[٥] قَطُّ[٦] .

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ[٧] يُسَمى بِهَذا الاسمِ إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ واحِدٌ مِنهُما بِدَافِعٍ[٨] لِلآخرِ ، وَالأَوَّلُ أَحْسَنُهما[٩] وَأَغْرَبُهُمَا[١٠] .

= واللسان « صرر » والتاج « صرر » . والبيتان فى الديوان ٥٤ ط. بيروت **١٩٥٣** وجاء فى الصحاح « صرر » قال « يعقوب » : والصرورة فى شعر « النابغة » الذى لم يأت النساء كأنه أصرَّ على تركهن .

(١) « قال أبو عبيد : وَيرشَد » (أى بفتح «شين» يرشَد) ساقط من د . ر . ل ، وفى م وعنها نقل المطبوع : « يَرشَد ويرشُد » (أى بفتح الشين وضمها) .

(٢) « الراهب » . : ساقط من ر . ل . ؛ وفى د « الرهب » تصحيف .

(٣-٣) فى ل : « الذى قد ترك النكاح » .

(٤-٤) فى ل : « والصرورة فى غير هذا الحديث الذى » .

(٥) فى ر . ل . م : « يحج » » وكذا على هامش ك من نسخة أخرى ، وذلك الإدغام جائز .

(٦) زاد فى ل : « هو المعروف فى كلام الناس » .

(٧) فى ل : « إنما » مكان « قد » وهى ساقطة من م .

(٨) فى المطبوع « يُدافِعُ » وما أثبت أدق .

(٩) زاد المطبوع : « وأعرفهما » .

(١٠) فى ر . ل . م والمطبوع «وأعربهما بالعين المهملة وأغربهما من الغرابة فى الاستحسان.=

. . . .

= أقول : وجاء فى معالم السنن للخطابى ٣ / ٢٤٩ من سنن أبى داود :

قلت : الصرورة : تفسر بتفسيرين (وساق تفسير « أبى عبيد » للصرروة فى الحديث بتصرف) . . .

والوجه الآخر : أن الصرورة هو الرجل الذى لم يَحُج ، فمعناه على هذا أن سنة الدين ألا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج ، فلا يحج ، حتى لا يكون صرورة فى الإسلام » .

وجاء فى مقاييس اللغة « صرر » ٣ / ٣٨٢ – ٣٨٥ :

الصاد والراء أُصول . . . وساق أربعة أُصول لها ثم قال » :

ومما شذ عن الأُصول كلمتان ، ولعل لهما قياسا قد خفى علينا مكانه .

فالأُولى : الصارّة ، وهى الحاجة . . . .

والكلمة الأُخرى : الصرورة ، وهو الذى لم يحجج ، والذى لم يتزوج .

ويقال : الصرورة الذى يدع النكاح متبتلًا ، وجاء فى الحديث : « لا صَرورة فى الإسلام » .

وقال « أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد » (الجمهرة ٣ / ٤٢٨) :

« الأَصل فى الصرورة أن الرجل فى الجاهلية كان إذا أحدث حدثا ، فلجأ إلى الكعبة لم يهجْ ، فكان إذا لقيه ولىُّ الدم بالحرَم قيل له : هو صرورةٌ فلا تهجْهُ ، فكثر ذلك فى كلامهم حتى جعلوا المتعبد الذى يجتنب النساء وطيب الطعام صرورة وصروريا . . . . فلما جاء الله – تعالى – بالإسلام ، وأوجب إقامة الحدود بمكة وغيرها . سمى الذى لم يحج صَرورةً وصروريًّةً خلافا لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحج فى الإسلام ، كترك المتأله إتيان النساء والتنعم فى الجاهلية » .

وهذا الذى قلناه فى الصرورة يحتمل أنه من الصراء ، وهو الخرقة التى تشد على أطْباء الناقة لئلا يرضعها فصيلها والله أعلم بالصواب .

وجاء فى التاج « صرر » وقال اللِّحْيانىُّ : رجل صرورة ، ولا يقال إلا بالهاء . وقال « ابن جنى » رجل صرورة ، وامرأة صرورة ليست الهاءُ لتأْنيث الموصوف بما هى فيه . وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأْنيث الصفة أمارة لما أُريد من تأْنيث الغاية والمبالغة » .

٢٦٥ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[١] :

« فى حَرِيسَةِ الجَبَلِ أَنه (٢١٢) لَاقَطْعَ فِيهَا »[٢] .

[قَالَ أَبُو عُبَيد][٣] : فالحَرِيسَةُ[٤] تُفَسَّرُ تَفْسِيرَيْنِ[٤] :

فَبَعْضُهم يَجعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفسَهَا .

تَقُولُ[٥] : حَرَسْتُ أَحرِسُ[٦] حَرْسًا[٧] :

---

(١) فى د . ر . ك : « — صلى الله عليه — » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى س : كتاب قطع السارق . باب الثمر المعلق يسرق ٧٨/٨ : أخبرنا « قتيبة » قال : حدثنا « أبو عَوانة » عن « عبد الله بن الأخنس » عن « عَمرو ابن شعيب » عن « أبيه » عن « جده » (أى عبد الله بن عمرو) قال : سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى كم تقطع اليد ؟ قالَ : « لا تقطع اليدُ فى ثمر مُعَلق ، فإذا ضمهُ الجرينُ قطعت فى ثمن المِجَنِّ ، وَلا تقطعُ فى حَرِيَسةِ الجبل ، فإذا آوى المُراح قُطعت فى ثمن المجنَ » .

وانظر : س : كتاب السارق ، باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين ٧٨/٨-٧٩

ط : كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع ٧١٩

الفائق « حرس » ٣٧١/١ : النهاية « حرس » ٣٦٧/١ — تهذيب اللغة « حرس » ٢٩٦/٤ — مقاييس اللغة « حرس » ٣٨/٢ — الصحاح « حرس » ٩١٦/٣ ؛ المحكم « حرس » ١٣١/٣ — اللسان « حرس » — التاج « حرس » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٤-٤) فى ل : « يقال فى الحريسة قولان » والمعنى واحد .

(٥) فى د . ر . ل : « يُقالُ » .

(٦) أى بفتح عين الماضى وكسر عين المضارع .

(٧) فى المطبوع « حرسا » بفتح الراء فى المصدر ، والقياس سكون العين .

إِذَا سُرِقَ[(١)] ، فَيَكُونُ المَعْنَى أَنَّهُ لَيسَ فِيمَا يُسرَقُ مِن المَاشِيَةِ[(٢)] بِالجَبَلِ قَطْعٌ ، حَتَّى يُؤْوِيهَا المُرَاحُ[(٣)] .

والتفسير الآخَرُ : أَن تكونَ[(٤)] الحَرِيسَةُ هِي المَحرُوسَةُ . فَيَقولُ : لَيسَ فيما يُحرَسُ بالجَبَلِ قَطْعٌ[(٥)] ؛ لأَنَّهُ لَيسَ بِمَوضِعِ حِرْزٍ . وَإِن حُرِسَ[(٦)] .

٢٦٦ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد »[(٧)] فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[(٨)] :

---

(١) « إذا سرق » : ساقط من ل.

(٢) فى ل : « المواشى » .

(٣) المراح : بضم الميم المكان الذى تروح الماشية إليه ليلا ، أو تأوى إليه فى الليل .

(٤) فى المطبوع : « يكون » وهو جائز .

(٥) ما بعد قوله : « المراح » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) جاء فى مقاييس اللغة « حرس » ٢ /٣٨ : الحاء والراء والسين أصلان : أحدهما الحفظ والآخر زمان . فالأول : حرسه يحرسه حرْساً (ـ بضم عين المضارع ـ) . والحَرَس : الحُرَّاس ، وأما حَرِيسةُ الجبل ، التى جاءت فى الحديث ، فيقال : هى الشاة يدركها الليل قبل أويِّها إلى مَأْواها ، فكأنها حُرِست هناك .

وقال « أبو عُبيَدة » فى حَرِيسة الجبل : يجعلها بعضهم السرقة نفسها ، يقال : حرَس يحرُس حرْساً : إذا سرق ، وهذا إن صح ، فهو قريب من الباب ؛ لأن السارق يرقب الشئ كأنه يحرسه حتى يتمكن منه والأول أصح . وذلك قول أهل اللغة إن الحريسة هى المحروسة ، فيقول : ليس فيما يحرس بالجبل قطع ؛ لأنه ليس بموضع حِرْزٍ . أقول . لعل « أبا عبيدة » فى كلام « ابن فارس » هو « أبو عبيد » ووقع فى الاسم تصحيف ، أو هو « أبو عبيدة » وعنه نقل « أبو عبيد » تفسير الحديث . والأول أعرب ، لأن « أبا عبيد » كان رحمه الله دقيقا فى نسبة ما أخذ لأصحابه .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » . وفى ل . م : عليه السلام » .

[أَنَّهُ قَالَ] (١) :

« إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ .

قِيلَ : وَمَا ذاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ :

« المَرْأَةُ الحَسناءُ فِي مَنْبتِ السُّوءِ » (٢) .

وَهَذَا يُروَى عن « يَحيى بنِ سَعيدِ بنِ دِينَارٍ [شيخ من أهل المدينَة] (٣) عَن « أَبي وَجْزَةَ يَزِيدِ بنِ عُبَيدٍ » عن « عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ » عَن « أَبي سَعيد الخُدرِيِّ » أَن النَّبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — (٤) قَالَ ذَلِكَ .

---

(١) فى د « قال » وفى م ،وعنها نقل المطبوع « أنه قال » وعن النسختين التكملة .

(٢) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

وانظره فى : جامع الأحاديث ٤١٦/٣ ، الحديث ، رقم ٩٤٨٤

النهاية « خضر » ٤٢/٢ ، وفيه :

« إياكم وخضراء الدمَن » جاءَ فى الحديث أنها المرأة الحسناء فى منبت السوء .

ضرب الشجرة التى تنبت فى المزبلة ، فتجئ خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خبيث قذرٌ مثلا للمرأة الجميلة الوجه اللئيمة المنصب .

تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » مقاييس اللغة « خضر » ١٩٥/٢ — الصحاح « خضر » المحكم « خضر » ٢٥/٥ — اللسان «خضر» التاج « خضر » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة منْد عليها طابع الحاشية ، وأبقيتها لما فيها من توضيح .

(٤) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » والسند محذوف من م وأصل المطبوع جريا على منهج التجريد والتهذيب .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : نُراهُ[1] أَرادَ فَسادَ النسَبِ إِذَا خِيفَ أَن يَكُونَ لِغَيرِ رِشْدَة .

وَهَذَا مِثلُ حَدِيثِهِ الآخَرِ[2] :

« تَخَيَّرُوا لِنُطفِكُمْ »[3] .

وَإِنَّمَا جَعَلَهَا خَضراءَ الدِّمَنِ تشبيهًا بالشجَرَةِ الناضِرَةِ فى دِمْنَةِ البَعَرِ ، وَأَصلُ الدِّمَنِ : ما تُدمِّنُهُ الإِبلُ والغَنَم مِن أَبعارِهَا ، وَأَبوالِهَا .

فَرُبمَا نَبتَ فِيهَا النبَاتُ الحَسَنُ ، وَأَصلُهُ فِى دِمنَة .

يَقولُ : فَمنظَرُهَا حَسنٌ أَنِيقٌ ، وَمَنْبِتُهَا فَاسِدٌ ، قَالَ[4] « زُفَرُ بنُ الحارثِ الكِلابىُّ »[5] :

فَقَد يَنبُتُ المَرعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى   وَتَبقَى حَزازَاتُ النُّفوسِ كَمَا هِيَا[6]

ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلرجُلِ يُظهِرُ مَوَدةً[7] ، وَقَلبُهُ نَغِلٌ[8] بِالعَدَاوَةِ .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « أراه » ، والتعبيران مستعملان .

(٢) فى ل : « مثل الحديث الآخر » ، والمعنى واحد إلا أن الإضافة توضح أن الحديث : « تخيروا لنطفكم » من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – .

(٣) انظر الحديث رقم ١٩٤ ص ٢٢٠ من هذا الجزء وتخريجه .

(٤) فى د : « وقال » وكذا فى تهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٥) « الكلابى » : ساقطة من ل ، وتهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٦) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » وقد نقل الحديث وتفسير غريبه بتصرف يسير ، وفى اللسان « خضر » – « حزز » – « دمن » برواية : « وقد ينبت » منسوبا لزفر بن الحارث الكلابى .

(٧) فى تهذيب اللغة ١٠٢/٧ : « مودته للرجل » مكان « مودة » .

(٨) فى الصحاح » نغل » :

ونَغِل قلبُه علىَّ ، أى ضَغِن .

=

٢٦٧ـ وَقَالَ «أَبُو عُبَيد» فى حَدِيثِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[١] :

أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ[٢] رُؤْيَا .

قَالَ[٣] : فَاسْتَاءَ لَهَا ، ثُم قَالَ :

« خِلَافَةُ نُبُوَّة ، ثُمَّ يُؤْتِى اللهُ الْمُلْكَ مَن يَشَاءُ »[٤] .

= يقال : نغلت نياتهم ، أى فسدت .

والنَّغَلُ أيضا : الإفساد بين القوم ، والنميمة .

(١) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) « قص عليه » : جاء مكررا فى ك خطأً من الناسخ .

(٣) « قال » : ساقط من ر . ل ، وفى م ، وعنها نقل المطبوع « فقال » .

(٤) جاء فى د : كتاب السنة ، باب فى الخلفاء ، الحديث ٤٦٣٥ ج ٥ / ٣٠ :

« حدثنا « موسى بن إسماعيل » حدثنا « حماد » عن « على بن زيد » « عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة » عن « أبيه » أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤيا » ؟ ـ فذكر معناه ، ولم يذكر الكراهية ـ

قال : فاستاء لها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعنى فساءه ذلك ، فقال : « خِلَافَةُ نُبُوة ، ثم يُؤْتِى اللهُ المُلك مَن يشاءُ » .

وجاء فيه قبل ذلك الحديث ٤٦٣٤ ، ج ٥ / ٢٩ ـ ٣٠ :

حدثنا « محمد بن المثنى » حدثنا « محمد بن عبد الله الأنصارى » حدثنا « الأشعث » عن « الحسن » « عن أبى بكرة » أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال ذات يوم : « من رأى منكم رؤيا » ؟

فقال رجلٌ : أنا . رأيت كأن ميزانا نزل من السماء ، فوُزنت أنت وأبو بكر » ، فرجحت أنت بأبى بكر » ، ووُزن « عمر » و « أبو بكر » فرجح « أبو بكر » ووُزن « عمر » =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « حَجَّاجٌ » عَن « حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ » عَن « عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ[1] ابنِ جُدْعَانَ » عَن « عَبدِ الرحمنِ بنِ أَبِى بَكْرَةَ » عن أبيه ، عن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[2] قَالَ[3] : قَوْلُهُ : « استَاءَ لَهَا » : إِنَّمَا هُوَ مِن المَسَاءَةِ [أَىْ أَنَّ الرُّؤيَا سَاءَتْهُ ، فَاستَاءَ لَهَا][4] . إِنَّمَا أَرَادَ[5] افْتَعَلَ مِنهَا[6] .

كَمَا تَقولُ مِن الهَمِّ : اهتَمَّ لِذَلِكَ .

وَمِن الغَمِّ : اغتَمَّ .

كَذَلِك[7] تَقولُ[8] مِن المَسَاءَةِ :

= « وعُثمانُ » فرجح « عمر » ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — .

وانظر الحديث فى :

حم : حديث أبى بكرة نفيع بن الحارث بن كَلْدَة — رضى الله عنه — ٥ / ٤٤ — ٥٠ الفائق « رأ » ٢ / ٢٠٦ ، النهاية « سوأ » ٢ / ٤١٦ — تهذيب اللغة « ساء » ١٣/ ١٣٤ ، اللسان « ساء » .

(١) فى د « ابن يزيد » تصحيف ، ونقل فى حواشى أبى داود تعليقاً على الحديث . « فى إسناده « على بن زيد بن جدعان القرشى التَّيْمِى » ولا يحتج بحديثه » « المنذرى » .

(٢) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال » ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٥) فى ر . م : « إنما هو » مكان » إنما أراد » .

(٦) فى ل : « من ذلك » .

(٧) فى ل : « لذلك » ، وفى م ، وعنها نقل المطبوع : « وكذلك » .

(٨) « تقول : ساقطة من م .

اسْتَاءَ [لَهَا[1]] .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ[2] » : وَإِنَّمَا[3] نَرَى مَسَاءَتَهُ كَانَتْ لِمَا ذَكَرَ مِمَّا يَكُون مِنَ المُلْكِ بَعْدَ الخِلَافَةِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ[4] »] : وَبَعْضُهُم يَرْوِيهِ : (٢١٣) فَاسْتَآلَهَا[5] .

فَمَنْ رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَةَ فَمعنَاهَا[6] التَأَوُّلُ ، إِنَّمَا هُو اسْتَفْعَلَ[7] مِن ذَلِكَ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسنٌ غَيرُ مَدْفُوعٍ .

---

(١) « لها » : تكملة من ل .

أقول : ما تبقى من لوحات نسخة د مكتوب بخط مخالف ، وبمسطرة جديدة مسطرتها (٢٥) خمسة وعشرون سطرا وأخذ الناسخ فيها بنظام التعقيبة ، وضبطها قليل ، وبها حواش على الهوامش .

(٢) قال « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) فى د . ر . ل . م : « إنما » .

(٤) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٥) فى ر : « فاستأل لها »وأثبتُّ ما جاء فى بقية النسخ وهو أدق .

(٦) فى ر : « فمعناه » .

(٧) وعلى هذا تكون « لام » فاستألها من أصل الكلمة .

أقول نقل ابن الأثير فى النهاية ٢ / ٤١٦ تفسير « أبى عبيد » فى إيجاز وتصرف ، فقال :

« استاء بوزن استاك : افتعل من السّوء ، وهو مطاوع سَاءَ .

يقال : استاء فلان بمكانى ، أى ساءه ذلك .

ويروى فاستآ لها ، أى طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

٢٦٨ ـ وَقَالَ[١] « أبو عُبَيد »[٢] فى حَدِيثِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ـ[٣] فى المُخْتَالَاتِ المُتَبَرِّجاتِ :

« لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ مِنهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الغُرابِ الأَعْصَمِ »[٤] .

وَهَذَا [حَدِيثٌ][٥] يُرْوى عن « مُوسى بنِ عَلِىٍّ بنِ رَباحٍ » عن « أبيهِ » رَفَعَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيد »[٦] [الغُرابُ][٧] الأَعْصَمُ : هُوَ الأَبيضُ اليَدَيْنِ

---

(١) فى د : « قال » .

(٢) « أبو عُبَيدٍ » ؛ ساقط من م .

(٣) فى د . ك : « ـ صلى الله عليه ـ » وفى م . ل : « عليه السلام » .

(٤) جاءَ فى حم : حديث « عمرو بن العاص » ٤ / ١٩٧ :

« حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « عبد الصمد » حدثنا » « حماد » قال : حدثنا « أبو جعفر الخطمى » عن « عمارة بن خُزيمة » قال : بينا نحن مع « عَمْرِو ابن العاص » فى حج أو عمرة ، فقال : بينما نحن مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى هذا الشِّعْب ، إذ قال : انظروا ، هل ترون شيئاً ؟

فقلنا نرى غِربانا فيها غرابٌ أعصَمُ أحمرُ المنقار والرجلين .

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يد خل الجنة من النساءِ إلا من كان منهن مثل هذا الغراب فى الغربان » .

وانظر كذلك : حم : حديث عمرو بن العاص ٤ / ٢٠٥

الفائق « عصم » ٢ / ٤٣٨ ـ النهاية « عصم » ٢ / ٢٤٩ تهذيب اللغة « عصم » ٢ / ٥٥ اللسان « عصم » التاج « عصم » .

(٥) « حديث » : تكملة من د .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « الغراب » : تكملة من ل .

وَلِهَذَا (١) قِيلَ لِلْوُعولِ : عُصْمٌ ، والأُنْثَى (٢) منهُنَّ عَصْماءُ (٢) ، وَالذَّكَرُ أَعصَم .
وَإِنَّمَا هُو لِبَيَاضٍ فِى أَيدِيهَا .

فَوصفَ قِلَّةَ مَن يَدخُلُ الجنَّةَ مِنهُن .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » (٣) : وَهَذَا الوَصفُ فِى الغِربَانِ عَزِيزٌ ، لَا يَكادُ (٤) يُوجَدُ ، إِنَّمَا أَرجُلُهَا حُمْرٌ .

وَأَمَّا هَذَا الأَبيَض البَطن والظَّهْرِ ، فَإِنَّمَا هُو الأَبقَعُ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ .
وَلَيسَ هُوَ الَّذِى ذُكِرَ فِى الحَدِيثِ .

[قالَ « أَبُو عُبَيدٍ »] (٥) : فَنُرَى أَن مَذهَبَ الحَدِيثِ أَنَّ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ قَلِيلٌ كَقِلَّةِ الغِربانِ العُصْمِ عِندَ الغِربانِ السُّودِ وَالبُقْعِ (٦) .

---

(١) فى ل : «ومنه» مكان : «ولهذا» .

(٢-٢) فى د : «وللأُنثى عصماء» .

(٣) فى المطبوع : «أبو عبيدة» والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وما بعد قوله : «فى أيديها» إلى هنا ساقط من ر . ل .

(٤) فى د : «ولا يكاد» .

(٥) «قال أبو عبيد» : تكملة من د . ر .

(٦) جاء فى إصلاح الغلط «لابن قتيبة» فيما استدركه على «أبى عبيد» لوحة ٣٣/ب ضمن مجموعة : «وقال «أبو عبيد» فى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه ذكر المختالات المتبرجات ؛ فقال : لايدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم» .

قال «أبو عبيد» : الأعصم هو الأبيض اليدين ، ومنه قيل للوعول : عصم .

قال : وهذا الوصف فى الغربان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمرٌ . وصف قلة من يدخل الجنة منهن [٣٤ / ١] هذا قول «أبى عبيد» . =

. . . .

= وقال « أبو محمد » (يعني نفسه) : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيته مضطربا ؛ لأنه قال فى أوله : الأعصم : هو الأبيض اليدين ، والغراب ليس له يدان .

ثم قال بعد : وهذا الوصف فى الغربان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمر .

فكأنه أراد هو الأبيض الرجلين ، وذكر مع هذا أن أرجل الغربان حمر ، ولم أر ذلك فى البقع منها ، ولا فى الغدفان :

وإنما الحمر الأرجل ضرب منها سود صغار ، وهى مع ذلك حمر المناقير .

والغراب الأعصم هو الأبيض الجناحين ، لأن جناحَى الطائر بمنزلة اليدين ، فكما كانت العصمة فى الوعول والخيل بياض أيديها ، كذلك هو من الغربان بياض أجنحتها ، إذ كانت الأجنحة لها بمنزلة الأيدى .

ومما يشهد لهذا حديث حدثنيه « محمد بن عبد العزيز » عن « ابن عائشة » عن « حماد بن سلمة » عن « أبي جعفر الخَطْمِيِّ » عن « عمارة بن خزيمة » قال : خرجنا مع « عمرو بن العاص » متوجهين إلى « مكة » فإذا نحن بامرأة عليها جبائر وخواتم . وقد بسطت يديها على الهودج ، فقال : كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فإذا نحن بغرابين فيهما غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين . فقال : « لا يدخل الجنة من النساء إلَّا قَدْرُ هذا الغراب فى الغربان » . (انظر : حم ٥– ٢٠٥) والغراب الأبيض الجناحين عزيز لا يكاد يوجد .

أقول : وقد رجعت إلى أكثر أمهات كتب اللغة . وأكثر ما رجعت إليه يقول : الغراب الأعصم : هو الأبيض الرجلين ورجلا الطائر بمنزلة يديه ، وهو ما قال به « أبو عبيد » .

انظر فى ذلك : تهذيب اللغة « عصم » ٢/ ٥٥ – مقاييس اللغة « عصم » ٤/ ٣٣٣ . المحكم فى أحد قوليه « عصم ١/ ٢٨٤ . وكل نقولهم عن أئمة اللغة التى أخذوها عن العرب الأقحاح . =

. . . .

= جاء فى المطبوع نقلا عن م وحدها الحديث الآتى :

وقال « أبو عبيد » : فى حديثه النبى (صلى الله عليه وسلم) : « أنه نهى أن تفرش الولايا التى تفضى إلى ظهور الدواب » .

الولية البرذَعة .

ونُراهُ أنه نهى عن ذلك - والله أعلم - لأنها إذا افترشها الناس صار فيها دواب الأجساد من القمل ، وغير ذلك ، فإذا وضعت على ظهور الدواب كان فيها أذى عليها وضرر .

أقول : لم أهتد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

- وجاء فى الفائق « ولى » ٤ / ٨٠ :

« نهى - صلى الله عليه وسلم - أن يجلس على الولايا ، ويُضْطَجَع عليها .

هى البراذع ؛ لأنها تلى ظهور الدواب ، واحدها وَلِيَّة .

وجاء فى النهاية « ولى » ٥ / ٢٣٠ :

وفيه « أنه نهى أن يجلس الرجل على الولايا » .

هى البراذع ، سميت بذلك ، لأنها تلى ظهر الدابة .

قيل نهى عنها ، لأنها إذا بُسطت وافتُرشت تعلّق بها الشَّوك والتراب ، وغير ذلك مما يضر الدواب . ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وَسَخها ونَتْنِها ، وَدَم عَقْرِها . .

- وجاء فى صحيح « مسلم » . . كتاب اللعان ١٠ / ١٢٤

وحدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » « واللفظ له » حدثنا « عبد الله بن نمير » حدثنا « عبد الملك بن أبى سليمان » عن « سعيد بن جبير » قال :

سئلت عن المتلاعنين فى إمرة « مصعب » أيفرق بينهما ؟

قال : فما دريت ما أقول : فمضيت إلى منزل ابن عمر » بمكة » فقلت للغلام : استأذن لى . قال : إنه قائل . =

٢٦٩ - وَقَالَ[١] « أَبُوعُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ[١] - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] - حِينَ سَأَلَ عن سَحَائِبَ مَرتْ ، فقَالَ :

« كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبوَاسِقَها ،[وَرَحَاها[٣]] ، أَجَوْنٌ أَم غَيرُ ذَلِكَ؟ أَم كَيفَ تَرونَ رحاها[٤] ؟

= فَسِمَع صوتى . قال : ابن جبير ؟ قلت نعم .

قال : ادخل ، فوالله ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة ، فدخلت ، فإذا هو مفترش برذعة متوسدٌ وسادةً حَشْوُها ليفٌ .

قلت : «أبا عبد الرحمن » : « المتلاعنان أيفرق بينهما ؟ . . . .

وفى « سنن الدارمى « كتاب النكاح ، باب فى اللعان ٢ - ١٥٠ /١٥١ ، وفيه ، من حديث « سعيد بن جبير » . قال : فدخلت عليه ، فوجدته وهو مفترش برذعة رحله » .

وفى رواية مسلم ، والدارمى ما يفيد افتراش البرذعة والاضطجاع عليها ، والتوفيق بين ما جاء من النهى عن افتراش الولايا ، وافتراش « ابن عمر » رضى الله عنهما أن ذلك من الأشياء التى نهى عنها ، ثم أُبيحت بعد ذلك مثل الأكل من لحوم الأضاحى ، وزيارة القبور وغيرها .

أو أن « ابن عمر » رضى الله عنه - كان يفترش برذعة ، لا يستعملها فى الركوب .

وبالنسبة لورود الحديث فى المطبوع أقول : لعله منقول عن أبى عبيد » من كتاب آخر ، أو أنه لم يرد بعد ، إلا أننى لا أذكر أننى نقلته فيما نقلت من كتاب غريب الحديث ولم يحقق بعد ، لأننى نسخت الكتاب كله بيدى وقابلته قبل البدء فى التحقيق فى صورته التى أقدمه عليها للطبع .

(١-١) فى م : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : عليه السلام » .

(٣) « ورحاها » ؛ تكملة من د . ر . ل . م ، ورواية الفائق « قصر » ٣ -٢١٢ .

(٤) « أم كيف ترون رحاها »؟ : تعبير ساقط من د . ر . ل . م . والتركيب رحاها الذى استكمل من هذه النسخ فى مقابلها هنا ، ومكانه كما جاء فى النسخ د. ر. ل. م أدق».

ثُمَّ سأَل عن البرْقِ ، فَقَال :

أَخَفْوًا ، أَمْ[1] وميضًا ، أَمْ يَشُقُّ شَقًّا ؟

فَقَالُوا : يَشُقُّ شَقًّا .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[2] :

جَاءَكُم الحَيَا[3] » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيدِ[4] »] : فَالقَواعِدُ[5] : هِيَ[6] أُصولُها المُعتَرِضَة فى آفاقِ السماءِ .

وَأَحسِبُها مُشَبهَةً بِقَوَاعِدِ البَيْتِ ، وَهِيَ حِيطَانُهُ ، وَالوَاحِدَةُ مِنهَا[7]

---

(١) فى د : « أو » وهو جائز » .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

وجاء فى الفائق « قعد » ٢١٢/٣ : برواية غريب حديث « أبى عبيد » وتفسيره مع تصرف فى التفسير .

وجاء فى النهاية فى أكثر من مادة : « بسق » ١ / ١٢٨ ، « خفا » ٢ / ٥٦ / رحا » ٢ / ٢١١ ، شقق ٢ / ٤٩١ ، « ومض » ٥ / ٢٣٠ .

وكذا فى تهذيب اللغة « قعد » ١ / ٢٠٢

(٤) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

والتعبير « قال أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٥) فى د والمطبوع : « القواعد » .

(٦) « هى » : ساقط من ل .

(٧) فى ل : « واحدتها » مكان : « والواحدة منها » .

قَاعِدَةٌ[1] .

وَقَالَ[2] اللهُ — عَزَّ وَجَلَّ[3] — : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ »[4] .

وأما البَوَاسِقُ : فَفُرُوعُهَا المُسْتَطِيلَةُ إلى وَسطِ السَّمَاءِ ، وَإِلَى الأُفُقِ الآخَرِ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ ، فَهُوَ بَاسِقٌ . قَالَ اللهُ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى[5] — :

« وَالنخْلَ بَاسِقَاتٍ [لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ] »[6] .

وَالخَفْوُ : هُوَ[7] الاعتِرَاضُ مِنَ البَرْقِ[8] فِي نَوَاحِي الغَيْمِ[9] ، وَفِيهِ لُغَتَانِ .

يُقَالُ : خَفَا البَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا ، وَيَخْفِي خَفْياً[10] (٢١٤) .

---

(١) جاء في تهذيب اللغة « قعد » ١ / ٢٠٢ :

القواعد : الأساس ، واحدتها قاعدة . وقال « أبو عبيد » : قواعد السحاب أصولها المعترضة في آفاق السماء .

أقول : ثم ساق تفسيره للقواعد في الحديث بتصرف وعلق عليه بقوله :

فالقواعد : أسافلها ، والبواسق أعاليها .

(٢) المطبوع : « قال » .

(٣) في د . م « تعالى » ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

(٤) سورة البقرة آية ١٢٧ .

(٥) في د . م : « تعالى » .

(٦) سورة ق آية ١٠ ، وما بين المعقوفين تكملة الآية من ل .

(٧) « هو : ساقط من ل .

(٨) « من البرق » : ساقط من ل .

(٩) في ل : « السماء » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق وأصوب .

(١٠) جاء في الصحاح « خفا » :

وخَفَا البرقُ يخفو خفوًا ، ويَخْفِي خَفْياً : إذا لمع لمعاً ضعيفاً معترضا في نواحي الغيم . فإن لمع قليلا ، ثم سكن ، وليس له اعتراض فهو الوميض .

وَالوَمِيضُ : أن يَلمَعَ قَلِيلًا ، ثُم يَسكُنَ ، وَلَيسَ لَهُ[1] اعْتِرَاضٌ[2] ، قَالَ « امْرُؤُ[3] القَيسِ » :

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمعِ اليَدَيْنِ فِى حَبِىٍّ مُكَلَّلِ[4]

وَأَما الذِى يَشُقُّ شَقًّا[5] : فَاستِطَالَتُه فى الجَوِّ إِلَى وَسَطِ السماءِ مِن غَيرِ أَن يَأْخُذَ يَمِينًا وَلَا شِمالًا[5]

وَأَمَّا قَولُهُ : « أَجَوْنٌ[6] أَم غَيرُ ذَلِكَ » فَإِن الجَوْنَ هُوَ الأَسْوَدُ المُحْمَوْمِىُ[7] وَجَمْعُه جُونٌ .

= وإن شق الغيم ، واستطال فى الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا وشمالا ، فهو العقيقة .

(١) « له » ساقط من د ، وبه يتم المعنى .

(٢) فى ل : لايدوم ولا يعترض » والمعنى واحد .

(٣) فى د « امرئ » : خطأ من الناسخ .

(٤) هكذا جاء ونسب فى الصحاح وَمَضَ ، واللسان « وَمَضَ » والتاج « وَمَضَ » وفى الديوان ٦١ ط الجزائر ١٩٧٤ « أحار » مكان « أصاح » ، وفى تفسير غريبه الحبى : ماحبا من السحاب ، أى عرض لك وارتفع ، ويقال : المتدانى . المكلل : الذى فى جوانب السماء . ويقال : هو الذى بعضه على بعض .

(٥-٥) عبارة ل : « فالذى تراه مستطيلا إلى وسط السماء له اعتراض » .

(٦) فى د « أجُون » بضم الجيم » على أنه جمع ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) فى م ، وعنها نقل المطبوع « المحموى » وما أثبت عن د . ر . ك . ك . وفى المحكم « حمى » ٣٤٩/٣ :

واحمومَى الشئ : اسودَّ كالليل والسحاب . =

وَأما قَوْلُهُ : « كَيفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ » : فَإِن رَحَاهَا : استِدَارَةُ السحَابَة فى السمَاءِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : رَحا الحَرْبِ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الذِى يُستَدَارُ فِيهِ لَهَا[١] .

٢٧٠ ـ وَقالَ[٢] « أَبوعُبَيْدٍ ، فى حَدِيث النَّبِى[٣] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم[٤] ـ فى قَولِهِ :

« كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ الصاعِ لَمْ تَمْلَئُوهُ[٥] ، لَيسَ لِأَحَد عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتقْوَى ، وَلَا تَسابُّوا ، فَإِنمَا السُّبةُ أَنْ يَكونَ الرجُلُ فَاحِشًا ـ بَذِيًّا جَبانًا »[٦] .

= وجاء فية كذلك « حمم » ٣٨٦/٢ ـ ٣٨٧ :

والأَحم : الأَسود من كل شئ . وقيل : الأَحم الأَبيض عن الهَجَرِىّ » ضد وقد حَمِمْتَ حَمَمًا ، واحموْمَيْتَ ، وتَحَمَّمتَ ، وتحَمْحَمْتَ ......

واليحموم : الأَسود من كل شئ يفعول من الأَحَمِّ .

وعلى هذا فاللفظان جائزان .

(١) جاء فى أساس البلاغة « رحى » :

ومن المجاز : رحت الحية ، وترحَّت : استدارت .

ودارت رحى الحرب ... وهو مدار رحى الحرب .

وأرى فى السماء رحىً مرجحِنَّه ، وهى السحابة المستديرة .

(٢) فى د « قال » .

(٣) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل م : « عليه السلام » .

(٥) فى د « لم تملأه » خطأٌ من الناسخ ، وفى الفائق : « لم يملأْ » .

(٦) جاء فى حم : حديث عقبة بن عامر الجهنى » ١٥٨/٤ =

يُروَى[١] عن « مُوسى بنِ عَلِيٍّ » عَن « أَبيه » عنِ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٢] – :

قَالَ [« أَبُو عُبَيد »[٣]] : فَالطفُّ[٤] : هُوَ أَن يَقْرُبَ الإِناءُ مِن الامتِلَاءِ مِن غير أَن يَمتَلِئَ .

يُقَالُ : هَذَا طَفُّ المِكيَالِ وطِفَافُهُ : إِذَا كَرَبَ أَن يَمْلَأَهُ .

وَمِنهُ التَّطفِيفُ فِى الكَيْلِ ، إِنَّمَا هُوَ نقْصَانُهُ[٥] .

= « حدثنا « عبد الله » حدثنى أبى ، حدثنا « يحيى بن إسحاق » أخبرنا « ابن لَهيعَة » عن « الحارث بن يزيد » عن « على بن رباح » عن « عقبة بن عامر الجهنى » قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

« إن أنسابكم هذه ليست بمسبَّةٍ على أحد . كلكم بنو آدم طفُّ الصاع لم تملئوهُ ، ليس لأحد فضل على أحد إلا بدين أو تقوى . وكفى بالرجل أن يكون بذيًّا بخيلا فاحشا » .

وانظر كذلك نفس المصدر ٤/١٤٥ من حديث « عقبة بن عامر الجهنىّ » وأيضا . الفائق « طفف » ٢ /٣٦٤ وفيه برواية « أبى عبيد » إلا ما يكون من فروق النسخ . النهاية « طفف » ٣/١٢٩ – تهذيب اللغة « طفف » ١٣ / ٣٠٢ – الصحاح « طفف » ٤ / ١٣٩٥ – المُغرب فى ترتيب المعرب « طفف » ٢/٢٢ ، اللسان « طفف » التاج « طفف » .

(١) فى د : « قال أبو عبيد » يروى » .

(٢) فى ر . ك ، ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٤) فى ر . م : « الطف » .

(٥) عبارة ل لما بعد السند إلى هنا هى :

« قوله : طف الصاع : يعنى قرب الإناء من ملئه ، ولمَّا يمتلئ ، يقال : هذا طف المكيال وطفافه إذا قارب ملأَهُ ولمَّا يملأه ، ولهذا قيل للذى يسىء الكيل ولا يوفى مُطفِّف » .

أى أنهُ لَم يُملأ إلى شَفَتَيهِ ، إنمَا هُوَ [إلى] (١) دُون ذَاكَ (٢) .

وقَالَ (٣) « الكِسَائِىُّ » : يُقالُ (٤) مِنهُ : إنَاءٌ طَفانٌ ، إذا فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ فى الكَيلِ (٥) .

٢٧١ - وَقَالَ (٦) « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النبىِّ (٧) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ (٨) - : « حِينَ أَتَى « عَبدَ اللهِ بنَ رَواحَةَ » أَو غَيرَهُ من أَصحَابه .

---

(١) « إلى » : تكملة من ر .

(٢) فى د . ر . ل . م : « ذلك » والمعنى واحد .

(٣) فى د . ل . م : « قال » .

(٤) فى د : « ويقال » ، وما أثبت أصح .

(٥) « به فى الكيل » : ساقط من ل .

أقول : وجاء فى المغرب ٢٢/٢ ، واللسان « طفف » .

« وقوله : عليه السلام - « كلكم بنو آدم طف الصاع » معناه أن كلكم فى الانتساب إلى أب واحد : بمنزلة (واحدة فى النقص والتقاصر عن غاية الكمال) ثم شبههم فى نقصانهم بالمكيل الذى لم يبلغ أن يملأ المكيال » .

وجاء فى الفائق ما يفسر بقية الحديث فقال :

« ثم اعلم أن التفاضل ليس بالنسب ، ولكن بالتقوى ؛ وَنَهى عن التساب والتعايُر بضِعَةِ المنصب .

ونبه على أن السُّبة إنما هى أن يتضع الرَّجُل بفعل سَمِج يرتكبه نحو الفحش والبذاء والجبن » .

(٦) فى د : « قال » .

(٧) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٨) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

يَعودُه (١) .

فَمَا تَحوَّزَ لَهُ عَن فِرَاشِهِ » (٢) .

قَالَ (٣) : قَولُهُ : « تَحوَّز » هُوَ التَّنَحِّي .

وَفِيهِ لُغتان : التحوُّز ، وَالتَّحَيُّز (٤) .

(١) « يعوده » : ساقط من د . ل .

(٢) جاء فى حم : حديث « عبادة بن الصامت » ٥/٣١٤ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى أبى ، حدثنا « يحيى بن سعيد » عن « شعبة » قال : حدثنى « أبو بكر بن حفص » عن « ابن المصبّح » أو « أبى المصبح »(شك أبو بكر) عن « ابن السِّمط » عن « عبادة بن الصامت » قال :

عاد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « عبدَ الله بن رَواحَة » فما تحوَّزلهُعَن فراشه ، فقال :

« من شهداء أمتى » ؟

قالوا : قتل المسلم شهادة .

قال : إن شهداء أمتى : إذ القليل قتل المسلم شهادة ، والطاعون شهادة ، و البطن ، والغرق ، والمرأة يقتلها ولدها جمعاء » .

وانظر فى الحديث :

حم : حديث عبادة بن الصامت كذلك ٤/٢٠١ – ٥ / ٣٢٣

الفائق « حوز » ١/٣٣١ – النهاية « حوز » ١/٤٦٠ – تهذيب اللغة « حوز » ٥ / ١٧٧ – ١٧٨ اللسان « حوز » التاج « حوز » .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

وفى م وعنها نقل المطبوع : قال « أبو عبيد » .

(٤) جاء فى المحكم « حوز » ٣/٣٧١ : « وتحوَّزَ عَنه ، وَ تَحيَّزَ : تنحى ، وهى تَفَيْعَلَ ، أصلها تحَيْوَزَ فقلبت الواو ياءً لمجاورة الياء ، و أدغمت فيها .

وتَحَوَّزَ لَه عن فراشه : تَنَحَّى عنه .

قَالَ اللهُ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ[1] –: « أو مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ »[2] .

فالتَّحَوُّز : التَّفَعُّل .

وَالتحَيُّزُ : التفَيْعُلُ[3] .

قالَ « القُطَامى » يَصِفُ عَجوزًا استَضافَها ، فجَعَلَت تَرُوغُ عَنْهُ فقَالَ :

تَحَوَّزُ مِنِّى خَشْيَةَ أَن أُضِيفَهَا
كَمَا انحازَتِ الأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ[4]

(٢١٥) وَإِنَّمَا أَراد[5] مِن هَذَا[6] الحَدِيث : أنه[7] لَم يَقُم لَهُ ، وَلَم يَتَنَحَّ[7] عن صَدرِ فِرَاشِه ؛ لأَن السُّنةَ أَن الرجُلَ أَحَقُّ[8] بِصَدرِ دَابتِهِ وَصَدْرِ فِرَاشِهِ[8] .

---

(١) فى م : « تعالى ، وفى د : عز وجل . وسقطت التركيب : ذكره » من د .

(٢) سورة الأنفال آية ١٦

(٣) جاء فى « سيبويه » ٣٦٧/٤ : « وأما تحيَّزْتُ : فتفيْعَلْت مِن حُزتُ . والتَّحيُّز تَفَيْعلٌ » .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « حوز » ١٧٨/٥ .

وجاء فى مقاييس اللغة ١١٨/٢ « حوز » والصحاح « حوز » منسوبا « للقطامى » برواية « تَحَيَّزَ » وبرواية غريب الحديث ، والتهذيب جاء فى اللسان « حوز » منسوبا كذلك ، وكذا فى التاج « حوز » .

(٥) فى ر . ل : « أرادوا » .

(٦) فى د : « بهذا » .

وفى ل : « بالحديث » مكان « من هذا الحديث » .

(٧–٧) عبارة المطبوع : « أنه لم يقم ، ولم يتنح له » والمعنى واحد .

(٨–٨) عبارة المطبوع : « بصدر فراشه وصدر دابته » .

٢٧٢ ـ وَقَالَ « أَبُو عُبَيد »[١] فى حَدِيثِ النَّبِىِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] ـ فِى قَوْلِهِ : « مَا تَعُدُّونَ الرقُوبَ فِيكُمْ ؟

قَالُوا : الذِى لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ .

فَقَالَ[٣] : بَلِ الرقُوبُ : الذِى لَم يُقدِّم مِن وَلَدِه شيئًا »[٤] .

---

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) فى د : « قال »

(٤) جاء فى م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ١٦١/١٦ حدثنا « قتيبة بن سعيد » و « عثمان بن أبى شيبة » واللفظ «لقتيبة» قالا : حدثنا « جرير » عن « الأعمش » عن « إبراهيم التَّيْمِىِّ » عن « الحارث بن سويد » عن « عبد الله بن مسعود » قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« ما تَعدُّونَ الرَّقوبَ فيكم » ؟

قال : قُلنا : الذى لا يُولَد لَه .

قال : ليس ذلك بالرَّقوب ، ولكنه الرَّجل الذىلم يُقَدِّم مِن وَلَدِه شيئا .

قال : « فما تعدون الصُّرَعة فيكم » ؟

قال : قلنا : الذى لا يصْرعُه الرجالُ .

قال : ليس بذلك ، ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب .

وانظر فيه :

حم : حديث عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ ٣٨٢/١ ـ ٣٨٣

أحاديث رجال من أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٣٦٧/٥

الفائق « رقب » ٧٦/٢ ـ النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ ـ تهذيب اللغة رقب ١٢٨/٩ ـ اللسان والتاج « رقب » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيد »][١] : وَكَذَلِكَ مَعناهُ فِى كَلاَمِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى فَقْدِ الأَوْلَادِ .

قَالَ[٢] الشاعِرُ :

فَلَم يرَ خَلْقٌ قَبلَنَا مثلَ أُمِّنَا وَلَا كَأَبِينَا عَاشَ وَهْوَ رقوبُ[٣]

وَقَالَ « صَخْرُ الغَىِّ » :

فَمَا إِن وَجْدُ مِقْلَاتٍ رَقوبٍ بِوَاحِدِهَا إِذَا يَغزُو تُضِيفُ[٤]

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : فَكَأَنَّ مَذْهَبَهُ عِندَهم عَلَى[٥] مَصَائِبِ الدُّنْيَا ، فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ[٦] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٧] — عَلَى فَقدِهم فِى الآخِرَةِ .

(١) « أبو عبيد » تكملة من د . ر . ل . والتعبير : « قال أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) فى ك : « وقال » ، وأثبت ما جاء فى د . ر . م .

(٣) ما بعد الأولاد إلى هنا ساقط من ل .

وجاء البيت غير منسوب فى الصحاح « رقب واللسان « رقب » والتاج « رقب » .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « رقب » ٩–١٢٨ . واللسان « رقب » وفى التاج « رقب » .

أقول نسب البيت فى هذه المصادر الثلاثة لصخر الغى » وكلها عن « أبى عبيد » .

وهو البيت الخامس من قصيدة عدد أبياتها عشرون بيتا من شعر « أبى ذؤيب الهذلى » برواية

* وما إن وجد معولة رقوب *

ديوان الهذليين ٢/٩٩

(٥) « على » : ساقط من م

(٦) م ، وعنها نقل المطبوع : « النبى » .

(٧) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

ولَيس هَذَا بخِلَافِ ذَاكَ فى[1] المَعنَى . ولَكِنهُ تَحوِيلُ المَوضِعِ إلَى غَيرِهِ .

وَهَذَا نَحوُ الحَدِيثِ الآخَر :

« إن المَحرُوبَ مَن حُربَ دِينهُ »[2] .

لَيسَ[3] هَذَا ألَّا يكونَ[4] مَنْ سُلِبَ مَالَهُ لَيسَ بمَحرُوب[5] إنمَا هُوَ عَلَى تَغلِيظِ الشأْنِ .

يَقولُ : إنمَا الحرَبُ الأَعظَمُ أَن يكونَ فى الدِّين ، وَإن كانَ ذَهَابُ المَال قد يَكونُ حَرَبًا ، وَمِنهُ قولُ أَبى دُؤاد [الإيادِيِّ][6] :

لَا أَعُدُّ الإقتَارَ عُدْمًا وَلَكِن ... فَقدُ مَن قَدْ رُزِئتُهُ الإِعْدَامُ[7]

لَمْ يُردُ أَنَّ اجْتِيَاحَ[8] المال لَيس بعُدْم ، وَلكنَّه أَرَادَ أَنَّ هَذا الفَقْرَ الآخَرَ أَجلُّ مِنهُ .

---

(١) « فى » : ساقط من ل .

(٢) تهذيب اللغة رقب « ٩ / ١٢٨ - النهاية « رقب » ٢ / ٢٤٩ - اللسان « رقب -

(٣) فى تهذيب اللغة : « وليس » .

(٤) فى ل وتهذيب اللغة ٩ / ١٢٨ : « أن يكون » وبها جاء المطبوع نقلا عن ل .

(٥) جاء فى المغرب ١ / ١٩٠ : « حُرب الرجُلُ وحَرَبَ حَرَباً فهو مَحروبٌ وحَريبٌ : إذا أُخِذَ مالُه كله ، وقريب منه فى معناه جاء فى الصحاح « حرب » .

(٦) « الإيادى » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٧) الأصمعيات ١٨٧ - أفعال السرقسطى ٢٠١/١

(٨) المطبوع : « احتياج » وأراه تصحيفاً .

وَمما يُقَوِّى مَذهَبَ قَولِهِ فى الرقوبِ . قَولُ اللهِ — جَل ثَنَاؤُهُ —[١] :
« لَهُمْ قُلوبٌ لَا يَفقَهونَ بهَا ، وَلَهُم أعيُنٌ لا يُبصِرُونَ بهَا ، وَلَهُم آذانٌ لَا يَسْمَعُونَ بهَا »[٢] .

أَلَا تَرَى أَنهُم قَد يَعقِلُونَ أَمرَ الدُّنْيَا . وَيُبصِرُونَ فِيهَا . وَيسمَعُونَ[٣] ؟ إِلَّا أَنَّ مَعنَاهَا فى التفسِيرِ أَمرُ الاخِرَةِ .

٢٧٣ — وَقَالَ[٤] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ —[٥] فِى قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الذِى قَالَ لَهُ . وَهُوَ (٢١٦) يَقسِمُ الغَنَائِم :

إِنَّكَ لَم تَعدِلْ فى القَسْمِ[٦] .

فَقَال النَّبىُّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم —[٥] :

« وَيْحكَ ! فَمنَ يَعدِلُ عَلَيكَ بَعْدِى ؟

ثُم قَالَ النَّبىُّ[٧] — صَلِّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم —[٨] :

سيَخْرُجُ[٩] مِن ضِئْضِىءِ هَذَا قَومٌ يقْرَءُونَ القُرآنَ لَا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ

---

(١) فى د . م : « تعالى » .

(٢) سورة الأعراف آية ١٧٩

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ر .

(٤) فى د : « قال » .

(٥) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٦) زاد فى م ، وعنها نقل المطبوع « منذ اليوم » .

(٧) « النبى » : ساقط من ر . ل . م المطبوع .

(٨) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٩) « يخرج » لفظة م ، وعنها نقل المطبوع .

يَمرُقونَ مِن الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ »[1] .

---

(١) جاء فى خ : كتاب المغازى ، باب بعث « على بن أبى طالب – رضى الله عنه . . ٥ / ١١٠ : ١١١ حدثنا « قتيبة » حدثنا » عبد الواحد » ، « عن عمارة بن القعقاع » حدثنا « عبد الرحمن بن أبى نُعْيم » قال : سمعت أبا سعيد الخدرى » يقول : بعث « على ابن أبى طالب » – رضى الله عنه – إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من « اليمن » بِذُهَيْبَة فى أديم مقروظ ، لم تحصّل من ترابها ، قال : فقسمها بين أربعة نَفَر ، بين « عُيَيْنَةَ ابن بدر » و« أقرع بن حابس» و « زيد الخيل » والرابع إما « علقمة » وإما « عامر بن الطفيل » فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بها من هؤُلاء قال : فبلغ ذلك النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : « ألا تَأْمنونى ، وأنا أمين فى السماء يأتينى خبر السماء صباحا ومساءً »؟ . قال : فقام رجل غائرُ العينين ، مشرفُ الوجنتين ، ناشزُ الجبهة . كثُّ اللحية ، محلوقُ الرأس، مشمَّر الإزار ، فقال : يا رسول الله : إتقِّ الله .

قال : « ويلك . أولستُ أحق أهلِ الأرض أن يتقى الله » .

قال : ثم ولَّى الرجل . قال « خالد بن الوليد » ! يا رسول الله ! ألا أضرب عنقه ؟

قال : لا . لعله أن يكون يُصلِّى ؟

قال « خالد » : وكم من مُصلٍّ يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ؟

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إنى لم أومَر أن أنقُبَ قلوبَ الناس . ولا أشُقَّ بطونهم قال : ثم نظر إليه ، وهو مُقَفٍّ ، فقال : إنه يخرج من ضِئْضِىء هذا قوم يَتْلُون كتابَ الله رَطْباً لا يجاوز حناجرهم ، يَمرقون من الدين كما يَمْرُق السهم من الرَمِيَّة . وأظنه قال : لئنْ أدركتهم لأقتلنَّهم قتل ثمود .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير » تفسير سورة براءة ٥/٢٠٥ – كتاب التوحيد ، باب قول الله – تعالى – تعرج الملائكة .

م : كتاب الزكاة ، باب عطاء المؤلفة ، ومن يخاف على إيمانه ٧ / ١٥٩ – ١٦٨ =

قَالَ [« أَبُو عُبَيد »][1] : الضِّئْضِئُ : هُو أَصْلُ الشَّيءِ وَمَعْدِنُهُ[2] .

قَالَ الكُمِيتُ » :

رَأَيْتُكَ في الضَّنْءِ مِن ضِئْضَئٍ ... أَحَلَّ الأَكَابِرُ فِيهِ الصِّغَارَا[3]

[قال أبو عبيد : وفيه لغة أُخرى : « الضَّنْءَ » بالفَتح][4] .

= د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج ، الحديث ٤٧٦٤ – ٥ / ١٢١ – ١٢٢

س : كتاب الزكاة ، باب المؤلفة قلوبهم ج ٥ / ٦٥ – ٦٦

حم : مسند « أبي سعيد الخدري » ٣ / ٤ – ٥

الفائق « ضأضأ » ٢ / ٣٢٥ – النهاية « ضأضأ » ٣ / ٦٩ – تهذيب اللغة « ضئضئ » ١٢ / ٩٧ – اللسان « ضأضأ » وانظر الحديث ١٠٦ ، ص ٣٣٤ الجزء الأول من تحقيقنا هذا .

(١) « أبو عبيد » » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٢) جاء بعد ذلك في ك :

وفيه لغة أخرى « الضنأ » بالفتح .

أقول جاءت – بفتح الضاد والنون – وأرى أن مكانها بعد بيت الكميت » كما جاء في بقية النسخ وتعليق المقابلة على هامش ك .

ولذا أثبتها كما جاءت في بقية النسخ بعد البيت ، لأنها توضع لغة أخرى في لفظة جاءت بالبيت .

(٣) هكذا جاء ونسب في الصحاح « ضأضأ » واللسان « ضنأ » ، والتاج » ضنأ » .

وفي شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢٩٦/١ : « وجدتك »مكان « رأيتك » و « منه » مكان « فيه » .

وجاء في نسخة ل بعد البيت :

« يعني أن الكبار ورثوا الصغار » وأراها : حاشية .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ل .

وعبارة م ، وعنها نقل المطبوع :

وقال « أبو عبيد » فيه لغة أخرى – بالفتح والكسر – الضَّنء ، والضِّن ء . والضِّنء : النسل » .

٢٧٤ — وقَالَ(١) « أبو عُبَيد » فِي حَدِيثِ النَّبيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — (٢) :
« مَلْعُونٌ مَن غَيَّرَ تُخومَ الأَرضِ » (٣) .

= وقد سبق أن أشرت إلى ورود هذه العبارة بتصرف فى نسخة ك قبل بيت الكميت.
أقول : وجاء فى تهذيب اللغة ضنأ ١٢ / ٦٦ :

وقال « أبو عبيد » : قال « أبو عمرو » : الضَّنْءُ (بفتح الضاد) :الولد — مهموز ساكن النون — وقد يقال له : الضِنْءُ (بكسر الضاد) .

قال : وقال « الأُمويُّ » : قال « أبو الفضل » : أعرابى من « بنى سلامة » من « بنى أسد » .

قال : « الضَّنء (بفتح الضاد) : الولد . والضِّنء و (بكسر الضاد) : الأَصل » .

وجاء فى النهاية ٣ / ٦٩ مادة ضأضأ بعد أن ساق رواية الحديث :

الضئضىء : الأَصل .

يقال : ضِئْضِيءُ صدق ، وضُؤْضُؤ صدق .

وحكى بعضهم ضِئْضِيء بوزن قِنديل .

يريد أنه يخرج من نسله وعقبه .

ورواه بعضهم بالصاد المهملة ، وهو بمعناه .

(١) فى د : « قال » .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى حم . مسند « عبد الله بن عباس — رضى الله عنه — ١ / ٣١٧ :

« حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « يعقوب » حدثنا « أبى » « عن » ابن إسحاق » قال : حدثنا « عمرو بن أبى عمرو » مولى « المطلب » عن « عكرمة » عن ابن عباس » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« ملعون من سَبَّ أباه ، ملعون من سَبَّ أمه ، ملعونٌ من ذَبح لغير الله ، ملعونٌ من غير =

قَالَ [«أَبُو عُبَيدٍ»](١) : التُّخومُ هِى الحُدُودُ والمَعَالِمُ .

وَالمَعنَى فِى ذَلِكَ يَقَعُ فِى مَوْضِعَينِ :

الأَولُ مِنهُمَا : أَن يَكُونَ ذَلِكَ فِى تَغيِيرِ حُدُودِ الحرَمِ الَّتِى حَدَّهَا - «إبراهيم»(٢) خَلِيلُ الرحْمٰنِ(٣) - صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ -(٤) .

وَالمَعنَى الآخَر : أَن يَدخُلَ الرَّجُلُ فى مِلْكِ غَيرِهِ مِن الأَرضِ(٥) فَيَحوزَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا .

وَمِنهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : «مَن سَرَقَ مِن الأَرضِ شِبْرًا طُوِّقَهُ [الله](٦)

= تخومَ الأرض ، ملعونٌ من كَمَهَ أعمى عن الطريق ، ملعونٌ من وقَع على بهيمة . ملعونٌ من عَمِل عَملَ قوم «لوط» .

قالها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرارا ثلاثًا فى اللوطية .

وانظر فيه كذلك .

نفس المصادر ١ / ٣٠٩ . ومسند على بن أبى طالب - رضى الله عنه - ١ / ١٠٨ - ١١٧ الفائق تخم ١ / ١٤٩ - النهاية «تخم» ١ / ١٨٣ - تهذيب اللغة «تخم» ٧ / ٣١٧ مقاييس اللغة «تخم» ٣٤٢/١ - اللسان «تخم» الصحاح «تخم» .

(١) «أبو عبيد» : تكملة من د . ر . ل . م .

(٢) زاد م ، وعنها نقل المطبوع «عليه السلام» . والجملة الدعائية تهذيب .

(٣) زاد م ، وعنها نقل المطبوع «عز وجل» .

(٤) فى ر . ك : «صلى الله عليه» والجملة الدعائية ساقطة من ل . م . والمطبوع . وزاد ل : «فيحوزه ظلما وعدوانا . ولا مكان لها هنا .

(٥) زاد م : «مالا» ولا أرى حاجة لها هنا .

(٦) «الله» لفظ الجلالة - جلا وعلا - تكملة من م ، وهى رواية .

يَومَ القِيَامَةِ مِن سَبعِ أَرَضِينَ »[١] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : وَأَمَّا[٢] قَولُهُ : التُّخومُ ، فَإن فِيهِ قَوْلَين[٣] :

فَأَمَّا أَصحَابُ[٤] العَرَبِيَّةِ ، فَيَقُولُونَ[٥] : هِيَ التَّخُومُ مَفْتُوحَةَ التَّاءِ ، وَيَجعَلُونَهَا وَاحِدَةً .

وَأَمَّا « أَهلُ الشَّامِ » فَيَقُولونَ : التُّخُوم — بِضمِّ التَّاءِ — يَجعَلونَهَا جَمعًا ، وَالوَاحِدَةُ مِنها[٦] فِي قَوْلِهِم[٧] : تَخْمٌ[٨] ،

---

(١) انظر فى ذلك :

خ : كتاب فى المظالم والغصب ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٠٠ . كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء فى سبع أرضين ٤ / ٧٤

م : كتاب المساقاة والمزارعة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ١١ / ٤٨ـ ٥٠

ت : كتاب الديات ، باب فيمن قتل دون ماله » الحديث ١٤١٨ / ٤ — ٦٧٨

حم : حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل — رضى الله عنه — ١/١٨٧ — ١٨٨ — ١٨٩ — ١٩٠

(٢) فى د : « فأما » .

(٣) عبارة ل « لما بعدَ أرضين » إلى هنا : وفى التخوم قولان » .

(٤) فى د : « أهل » .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فقالوا » .

(٦) « منها » : ساقط من ر . .

(٧) « فى قولهم » : ساقط من ل .

(٨) جاء فى تهذيب اللغة تخم ٧ / ٣١٧ :

وقال « شمر : » قال « الفراءُ » : هى التُّخوم — مضمومة .

وقال « ابن الأعرابى » : تَخوم .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا بَنِيَّ التَّخومَ لَا تَظلِمُوهَا إِنَّ ظُلْمَ التَّخومِ ذُو عُقَّالِ[(١)]

٢٧٥ ـ وَقَالَ[(٢)] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبى[(٣)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[(٤)] :

= وقال « الكسائى » : هى التَّخُومُ . والجمعُ تُخَم .

وقال « الفراء » : التَّخُوم : واحدها تَخْمٌ .

وجاء فى الصحاح « تخم » :

التَّخْمُ : منتهى كل قرية أو أرض .

يقال : فلان على تَخْمٍ من الأَرض ، والجمع تُخوم مثل فَلس وفُلُوس .

وقال « ابن السكيت » سمعت « أبا عمرو » يقول : هى تَخوم الأَرض والجمع تُخُم مثل صَبُورٍ وصُبُرٍ » .

(١) « التخوم » جاءت مفتوحة التاء فى الشطرين بنسخة ك ، وجاءت مضمومة فى الأَول مفتوحة فى الثانى فى نسخة د ، وجاءت مضمومة فى الشطرين فى تهذيب اللغة ، والصحاح ، والمحكم ، واللسان وفيها الضم والفتح .

وجاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٧ / ٣١٨ منسوباً لأَبى دؤاد الإيادى ، وغير منسوب فى الصحاح « تخم » والمحكم تخم ٥ / ٩٧ ومقاييس اللغة تخم ١ / ٣٤٢ ، وفى اللسان « تخم قال أُحَيْحَة بن الجلاح » ويقال : هو لأَبى قيس بن الأَسلت . وساق البيت .

أَقول : جاء فى اللسان « تخم » قال « ابن برى » يقال : تَخوم وتُخوم ، وزَبور ، وزُبور ، وعَذوب وعُذوبٌ فى هذه الأَحرف الثلاثة ؛ قال : ولا يعلم لها رابع ، والبصريون يقولون : تُخوم ـ بالضم ـ والكوفيون يقولون تَخوم ـ بالفتح ، وليس قول الشيخ العلامة « ابن برى » على إطلاقه فى نسبة الضبط للبصريين والكوفيين .

(٢) فى د : « قال » .

(٣) فى م . وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل : « عليه السلام » .

أَنهُ رَأَى امْرَأَةً تَطوفُ بالبَيتِ عَلَيهَا مَناجِدُ مِن ذَهَب ، فَقَالَ :

« أَيَسُرُّكِ أَن يُحَلِّيَكِ اللهُ مَنَاجِدَ مِن نَار ؟

قَالَت : لَا .

قَالَ : فَأَدِّى زَكَاتَهُ »[1] .

قَالَ [« أَبو عُبَيد »][2] : أُرَاهُ أَرادَ[3] الحُلِيَّ[4] المُكَلَّلَ بالفُصوصِ ، وَأَصلُه مِن التَّنجودِ . وَكُلُّ شَيءٍ زَخْرَفْتَهُ بِشَيءٍ ، فَقَدْ نَجدْتَهُ .

وَمِنهُ[5] نَجْدُ[6] البُيُوتِ (٢١٧) بالثِّيابِ ، إِنَّمَا هُوَ

---

(١) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية غريب حديث « أبى عبيد » فى كتاب :

الفائق « نجد » ٣ / ٤٠٨ – تهذيب اللغة « نجد » ١٠ / ٦٦٨ – ٦٦٩

وانظر فيه كذلك : النهاية « نجد » ٥ / ١٩ – اللسان « نجد » التاج « نجد » .

ورواية المطبوع « زكاتها » مكان « زكاته » وكذلك فى الفائق .

(٢) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٣) فى ر : « أراد زكاة » .

(٤) جاء اللفظ – بضم الحاء وكسر اللام ، وتشديد الياء فى نسخ الغريب ، وجاء فى تهذيب اللغة « الحَلْيُ (بفتح الحاء وسكون اللام) . وفى الصحاح « حلا » .

والحَلْيُ (بفتح الحاء وسكون اللام) حَلْيُ المرأة ، وجمعه « حُلِيٌّ » (بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء) مثل ثَدْى وثُدِىّ ، وهو فُعُول ، وقد تكسر الحاءُ لمكان الياء مثل عِصِىّ » .

(٥) « ومنه » : سقطت من د خطأ من الناسخ .

(٦) فى م : وعنها نقل المطبوع : « تنجيد » .

تَزْيِينَهَا بِهَا[١] .

وَلِهَذَا سُمِّىَ عَامِلُ ذَلِكَ الشَّىْءِ نَجَّادًا ، قَالَ[٢] « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ الرِّيَاضَ يُشَبِّهُهَا[٣] بِنُجودِ البَيْتِ ، فَقَالَ[٤] :

حَتَّى كَأَنَّ رياض القُفِّ أَلْبَسَهَا ... مِن وَشْىِ عَبقَرَ تَجليلٌ وتَنْجِيدُ[٥]

وَفِى هَذَا الحَدِيثِ مِن الفِقهِ : أَنَّهُ لَم يَكرَهْ لَهَا أَن تَطُوفَ المَرأَةُ[٦] بِالبَيتِ وَهِىَ لَابِسَةٌ الحَلْىَ .

أَلَا تَرَاهُ لَم يَنْهَهَا عَنهُ ؟

---

(١) « بها ساقط من ر ل .

وجاء فى التهذيب ١٠ / ٦٦٩ ، بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » بتصرف : وقال « أبو سعيد » : المناجد واحدها : مِنجد ، وهى قلائد من لؤلؤ وذَهَب ، أو قَرَنْفِل ، ويكون عرضُها شبراً ، تأْخذ ما بين العنق إلى أسفل الثديين سميت ، مناجد ؛ لأنها تقع على موضع نجاد السَّيفِ من الرجل .

(٢) فى د : « وقد قال » ولا حاجة لزيادة « قد » .

(٣) فى ل : « شبهها » والمعنى متقارب .

(٤) « فقال » : ساقطة من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها ، إلا أن ورود هذا النسق من التعبير الذى تكرر فيه لفظة « قال » قبل الشاعر وبعده ، وقع كثيرا فى كلام « أبى عبيد » .

(٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٦ . والصحاح « نجد » واللسان « نجد » والتاج « نجد » وهو كذلك فى ديوانه ط « أوربة » ١٣٦

(٦) « المرأة » : ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

٢٧٦ — وَقَالَ(١) « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ(٢) — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —(٣) : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا حِينَ فُتِحَت جزيرَةُ العَرَبِ ، أَو قَالَ : فُتِحَتْ « مَكَّةُ » يَقُولُ : أَبْهُو الخَيلَ فَقَدْ وَضعَتِ الحربُ أَوْزَارَهَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —(٤) :

« لَا تَزالُونَ تُقَاتِلُونَ الكُفَّارَ حَتَّى يُقاتِلَ بَقِيَّتُكُم الدَّجَّالَ »(٥) .

---

(١) فى د : « قال » .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه »

(٣) فى ر « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل : م « عليه السلام » .

(٥) لم أقف على الحديث برواية أبى عبيد » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . وجاء فى س : كتاب الخيل ٦ / ١٧٨ — ١٧٩ — :

أخبرنا « أحمد بن عبد الواحد » ، قال : حدثنا « مَرْوان » ، وهو « ابن محمد » قال : حدثنا « خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المُرِّىّ » قال : حدَّثنا « إبراهيم ابن أبى عَبلَة » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجرشى » عن « جُبير بن نُفير » عن « سلمة بن نفيل الكندى » قال : كنت جالسا عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال رجل : يا رسول الله ! أذَال الناسُ الخيل ، وضعوا السلاح ، وقالوا : لا جهاد قد وضعت الحربُ أوزارها ، فأقبل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بوجهه ، وقال . كذبوا . الآن . الآن جاء القتال ولا يزال من أُمتى يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة ، وحتى يأتى وعد الله ، والخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحى إلىَّ أنى مقبوض غير مُلبَّث ، وأنتم تتبعونى أفنادا يضربُ بعضكم رقابَ بعض ، وعُقْرُ دار المؤمنين الشامُ » .

وانظر حم : حديث « سلمة بن نفيل السكونى » — رضى الله عنه — ٤ / ١٠٤

وبرواية « أبى عبيد » جاء فى الفائق « بها » ١ / ١٣٧ — النهاية « بها » ١ / ١٧٠ — الصحاح « بها » ٢٢٨٨/٦

وانظر كذلك : تهذيب اللغة «بهو »٤٥٨/٦ المحكم «بها »٤ / ٣١٦ اللسان «بها »التاج «بها » .

[قالَ « أبو عُبَيدٍ »][1] : قَولُهُ : « أَبْهُوا الخيل » : يَقولُ : عَطِّلُوهَا مِنَ الغَزْوِ[2] .

وَكُلُّ إناءٍ فَرَّغْتَهُ ، فَقد أَبْهَيْتَهُ .

وَمِنهُ قِيلَ لِلبَيتِ الخالِي : بَاه .

وَلِهَذَا قِيلَ فِى أَمثالِهِمْ : « إِنَّ المِعزَى تُبهِى وَلَا تُبْنِى »[3] .

وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الأَخْبِيَةِ ، فَتُخَرِّقُهَا حتَّى لَا يُقدَرَ عَلَى سُكْنَاهَا .

وَهِيَ مَعَ هَذَا لَا تَكُونُ الخِيامُ مِن أَشعَارِهَا ، إِنَّمَا[4] تَكُونُ مِنَ الصُّوفِ وَالوَبَرِ[5] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م ، وفى ل : « قال : قوله » .

(٢) وجاء فى الفائق « بها » ١٣٧/١ :

« إبهاءُ الخيل تعرية ظهورها عند ترك الغزو من قولهم : أبهى البيت : إذا تركه غير مسكون ، وأبهى الإناء : إذا فرغهُ ، وهو معنى « أبى عبيد » بتصرف .

(٣) مجمع الأمثال ٢٦٩/٢ . تهذيب اللغة ٤٥٩/٦ – بها . المحكم « بها » ٣١٦/٤ ، أمثال أبى عبيد ١٢٩ ورواية المثل تُبهى تُبنى – بضم التاء فى أول الفعلين . وروايته فى مجمع الأمثال ، وأمثال « أبى عبيد » المعزَى تُبهِى ولا تُبنى »

(٤) فى د : « وإنما » ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، والمعنى متقارب .

(٥) جاء على هامش د حاشية هذا نصها :

يقال : أبنيت فلانا : إذا جعلته يبنى بيتا ، والمعزى لا تبنى ، أى لا يجعل من شعرها بيت ، وذلك ،لأن أَبْنية العرب طراف وأخبية .

فالطراف من أدَم ، والخباءُ من صوف أو أدم ، ولا يكون من شعر .

. . . .

= وجاء فى المحكم « بها » ٣١٦/٤ :

« ومنه قولهم : إن المعزى تُبهِى ولا تُبنِى » وهو تُفْعِلُ من البهو .

وذلك أنها تصعد فوق البيوت من الصوف ، فتخرقها ، فتتسع الفواصلُ ، ويتباعد ما بينها حتى يكون فى سَعَة البهو ، ولا ثلَّةَ لها تُغزَلُ ، وتُتَّخَذُ منها أبنية .

إنَّما الأَبنية من الوَبَر والصوف » .

وجاء فى تهذيب اللغة « بها » ٦/٤٥٩ :

قلْتُ : وقالَ « القتَيبْى » فيما رد على « أبى عبيد » : رأيت بيوت الأَعراب فى كثير من المواضع من شَعَر المِعزى .

ثم قال : ومعنى قوله : ولا تُبنِى ، أى ولا تعين على البناء .

قلت : والمعزى فى بادية العرب ضربان :

ضرب منها جُرْدٌ لا شعور لها مثل مِعزَى « الحجاز » وغور « تهامة » والمعزى التى ترعى نجود البلاد البعيدة من الريف كذلك .

ومنها ضرب تألفُ الريف وَتَرْجُن « وترعى » حوالى القرى الكثيرة المياه ، تطول شعورها مثل معزى الأَكراد بناحية الجبل ونواحى « خراسان » .

وكأَنَّ المثل لبادية « الحجاز » ونواحى » عالية نجد » فيصح ما قاله « أبو زيد » على هذا – والله أعلم – وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أقول : هكذا جاءت العبارة فى التهذيب : « فيصح ما قاله « أبو زيد » » .

وأُراها خطأً مطبعيا ، أو من النسخ ، وقد يكون نقل « أبى عبيد عن أبى زيد » ولم أقف على رد « ابن قتيبة » هذا فى نسخة إصلاح الغلط التى بين يدى .

٢٧٧ ـ وَقَالَ[1] « أَبُو عُبَيدٍ » فِى حَدِيثِ النَّبِيِّ[2] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] ـ :

« يُحمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَومَ القِيَامَةِ ، فَتَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنْبَتَا الصِّرَاطِ تَقَادُعَ الفَرَاشِ فِى النَّارِ »[4] .

---

(١) فى د : قال .

وهذا الحديث جاء فى المطبوع بعد الذى يليه .

(٢) فى م . وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء فى حم : حديث « أبى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٥/٤٣ : حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « عفان » حدثنا « سعيد ابن زيد » قال : سمعت « أبا سليمان العصرى » حدثنا « عقبة بن صهبان » قال : سمعت أبا بكرة » عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

« يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنْبةُ الصراط تقادُع الفَراش فى النار .

قال : فينجى الله ـ تبارك وتعالى برحمته ـ من يشاء .

قال : ثم يؤذَن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ، ويشفعون ويخرجون ، ويشفعون ويخرجون ، وزاد « عفان » مرة فقال أيضا ويشفعون ويخرجون من كان فى قلبه ذرة من إيمان » .

قال « أبو عبد الرحمن » حدثنا محمدبن أبَّان » حدثنا « سعيد بن زيد » مثله وانظر فيه :

الفائق « قدع » ٣/١٦٥ ـ النهاية « قدع » ٤/٢٤ ـ مقاييس اللغة قدع ٥/٦٤ الصحاح قدع ٣/١٢٦١ ـ اللسان « قدع » التاج « قدع »

[قَالَ « أَبُو عُبَيد »][1] : التَّقَادُعُ هُوَ التَّتَابُعُ والتَّهَافُتُ فِى الشَّىء[2] .
وَيُقَالُ لِلقَوم إِذَا مَاتَ بَعْضُهُم فِى إِثْرِ بَعْض : قَد تَقَادَعُوا .
فَالمَعنَى أَنَّهُم يَتَهَافَتُونَ فى النَّارِ . وَاللهُ أَعلَمُ[3] .

٢٧٨ — وَقَالَ[4] « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ[5] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ —[6] :
« قَابِلُوا النِّعَالَ »[7] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٢) فى ر . ل « فى الشر » ، وأثبت ما جاء فى د . ك « وفى م : « فيه » .

(٣) جاء فى المحكم « قدع » ١ / ٩٨ :

والتقادع : التهافت فى الشر .

وتقادع الفراش فى النار : تساقط .

وتقادع القوم : هلك بعضهم فى إثر بعض فى شهر واحد ، أو عام واحد .

وقيل : مات بعضهم فى إثر بعض ، فلم يُخصّ يوم ولا شهر .

وفى الصحاح « قدع » : والتقادع : التتابع والتهافت فى الشىء كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه » .

(٤) فى « د : « قال » .

وقد جاء هذا الحديث فى المطبوع قبل الذى تقدم عليه .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٦) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى خ : كتاب اللباس ، باب قبالان فى نعل ، ومن رأى قِبالا واحدا واسعا ٤٩/٧ : حدثنا « حجاج بن منهال » حدثنا « همام » عن « قتادة » حدثنا « أنس » — رضى الله عنه — أن نعل النبي — صلى الله عليه وسلم — كان لها قِبالان » . =

[قَالَ «أَبُو عُبَيد»](١) : يُرِيدُ أَن يُعْمَلَ(٢) عَلَيهَا القُبُلُ ، وَاحِدُهَا قِبالٌ ، وَهُوَ مِثلُ الزِّمام يَكُونُ فِى وَسَطِ الأَصابِعِ الأَرْبَع(٣) وَمِنهُ حَدِيثُهُ « أَن نَعلَهُ كَانَت لَهَا قِبَالَان »(٤) .

= وانظر فى ذلك :

د : كتاب اللباس ، باب فى الانتعال ، الحديث ٤١٣٤ ج ٣٧٥/٤

ت : كتاب اللباس ، باب فى نعل النبى - صلى الله عليه وسلم - الحديثان ١٧٧٢ - ١٧٧٣ ج ٤ / ٢٤٢ وفيه : قال « أبو عيسى » .... وفى الباب عن « ابن عباس » . و « أبى هريرة » رضى الله عنهما) .

س : كتاب اللباس ، باب صفة نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٨ / ١٩٢

جه : كتاب اللباس ، باب صفة النِّعال ، الحديث ٣٦١٥ ج ٢ / ١١٩٤

حم : حديث أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - ٣ / ١٢٢ - ٢٠٣ - ٢٤٥ - ٢٦٩ .

« الفائق « قبل » ١٥٣/٣ ، وساق رواية الحديث كما جاءت فى كتب الصحاح ومسند أحمد وفسر المراد من القبال ، ثم قال :

ومنه حديثه - صلى الله عليه وسلم - « قابِلوا النِّعَالَ » . وهى رواية غريب الحديث وبرواية غريب الحديث جاء كذلك فى :

النهاية « قبل » ٨/٤ ، وذكر قبلها رواية كتب الصحاح .

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٢) فى د « تعمل » بتاء مثناة فى أوله ، وهو جائز .

(٣) قيل : إنه السَّيْر الذى بين الإصبع الوسطى والتى تليها ، عن أبى عبيد » من تهذيب اللغة ١٦٧/٩

(٤) انظر تخريج الحديث وقد خرج من كتب الصحاح ومسند أحمد « بهذه الرواية » ورواية المطبوع : « كانت » .

يَعنِى هَذَا الَّذِى[٢] وَصفْناهُ [وَهُو][١] الزِّمَامَ[٢] .

وَيُقالُ[٣] لَهَا[٤] : نَعْلٌ مُقَابَلَةٌ وَمُقْبَلَةٌ .

وَقَدْ فَسَّرَ بَعضُهُم (٢١٨) قَولَهُ : « قَابلُوا النِّعالَ » : أَن تُثْنَى[٥] ذُؤابَةُ الشِّراكِ[٦] إِلَى العُقْدَةِ[٧] .

وَالأَوَّلُ عِندِى هُو التَّفْسِيرُ[٨] [وَاللّٰهُ أَعلَمُ][٩] .

---

(١) « وهو » تكملة من د .

(٢–٢) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وصفناه من الزمام » .

(٣) فى ر . ل : « يقال » .

(٤) لها » : ساقط من ر . م .

(٥) المطبوع : « يثنى » والفاعل مؤنث مجازى .

(٦) زاد المطبوع نقلا عن « م » فيعطف رأسها » .

(٧) فى م : « إلى عقدة الشراك » .

(٨) جاء فى تهذيب اللغة ١٦٧/٩ : « أقبلَ نعلَه وقابلها : إذا جعل لهما قِبالَين » .
وفى مقاييس اللغة قبل ٥٢/٥ : « والقِبالُ : زِمامُ النعل ، وقابَلْتَها : جعلت لها قِبالَين ؛ لأن كل واحد منهما يُقْبِل على الآخر .

وفى المحكم « قبل » ٦/ ٢٦٥ :

وقِبال النَّعل : زمامها ....

وقيل : هو مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والتى تليها . وأقبل النعلَ ، وَقَبلَها ، وقابَلَها : جعل لها قِبالَين . وقيل : أقبلها جعل لها قِبالاً ، وَقَبَلَها : شدَّ قِبَالَها .

وقيل : مقابلتها : أن يثنى ذُؤابةَ الشراك إلى العقدة .

(٩) « والله أعلم » تكملة من ل .

٢٧٩ — وَقَالَ(١) «أَبو عُبَيد» فى حَدِيثِ النبى(٢) — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —(٣) :
أَن رَجُلًا من «أهلِ اليمن» قَالَ لَهُ : يا رسولَ اللهِ!

إنا أَهلُ قاه ، فإذا كانَ قَاهُ أَحَدِنَا دَعَا مَن يُعِينُهُ ، فَعَمِلوا لَهُ ، فَأَطعَمَهُم(٤) وَسَقَاهُم مِن شَرَابٍ يُقالُ لَهُ : المِزْرُ .

فَقَالَ :

أَلَه نَشْوَةٌ ؟

قَالَ(٥) : نَعَم

قَالَ : فَلَا تَشرَبوهُ»(٦)

---

(١) فى د : «قال» .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : «وقال فى حديثه» .

(٣) فى د . ر . ك : «صلى الله عليه» وفى ل . م : «عليه السلام» .

(٤) فى د : «وأطعمهم» .

(٥) فى ر : «فقال» .

(٦) جاءَ فى م : كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر ، وأن كل خمر حرامٌ ، ١٣ / ١٧١ «حدثنا «قُتَيبة بنُ سَعيد» حدثنا «عبد العزيز» يعنى الدَّرَاوَرْدى» عن «عمارة بن غَزِيَّة» عن «أَبى الزُّبير» عن «جابر» أن رَجُلا قدم من «جَيشَانَ» و «جَيْشانُ» من اليمن ، فسأل النبىَّ — صلى الله عليه وسلم — عن شراب يشربونه بأرضهم من الذُّرَة ، يقالُ لَه : «المِزْرُ» .

فقال «النبى» — صلى الله عليه وسلم — أَوَ مُسْكِرٌ هُو ؟

قال : نعم .

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : «كلُّ مسكر حَرامٌ . إن على الله — عز وجلَّ — عهدا لمن يشرب المسكر أن يَسقِيهُ من طينة الخبال» .

قالَ : القاهُ : سُرْعَةُ الإجَابَةِ ، وَحُسنُ المُعاوَنَةِ ، يَعنِى أن بَعضَهم كانَ يُعاونُ بَعضًا فى أعمَالِهم ، وَأَصلُهُ الطاعَةُ[1] ، وَمِنهُ قَولُ[2] « رُؤْبَة

— قالوا يارسول الله ! : وما طينة الخبال ؟

قال : عَرَقُ أهل النار ، أو عصارة أهل النار » .

وانظر فى النهى عن « المزْر :

خ : كتاب الأدب باب قول النبى – صلى الله عليه وسلم – : « يسِّروا ولا تعَسِّروا » ٧ / ١٠١

د : كتاب الأشربة ، باب النهى عن المسكر الحديثان ٣٦٨٣ – ٣٦٨٤ ج ٤ / ٨٩

وفيه .... عن « ديلم الحميرى » قال : سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : يارسول الله : إنا بأرض باردة نعالج فيها عملا شديدا ، وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا ، وعلى بَرد بلادنا .

قال : هل يسكر ؟

قلت نعم .

قال : فاجتنبوه .

قال : قلت : فإن الناس غير تاركيه . قال : فإن لم يتركوه فقاتلوهم » .

س : كتاب الأشربة ، باب تفسير البتع والمزر ٨/٢٦٧

حم : حديث « جابر بن عبد الله » ٣ / ٣٦١ – حديث « أبى موسى الأشعرى » ٤١٠ – ٤١٧ الفائق « مزر » ٣/٣٦٣ – النهاية « مزر » ٤/٣٢٤ – تهذيب اللغة « قاه » ٣٤١/٦ نقلا عن غريب حديث « أبى عُبَيدٍ » وانظر الحديث ١٢٧ ص ٣٩١ ، الجزء الأول من تحقيقنا هذا .

(١) جاء فى الصحاح « قوه :

« الأموى القاه : الطاعة حكاها عن « بنى أسد » .

يقال مالك علىَّ قَاهٌ ، أى سُلطانٌ ... يقال منه : أقاه الرجل ، واستيقَهَ ، أى أطاع

(٢) فى ر : « قال » مكان « ومنه قول » .

[ابنِ العَجَّاجِ ، وَيُقالُ : إنّها لأبى النَّجمِ] (١) ،

* تَاللهِ لَولَا النارُ أن نَصلاهَا *

* أوْ يَدعُوَ النَّاسُ عَلينا اللهَ *

* لَما سَمِعنَا لأَمير قاهَا *

* [مَا خَطَرَتْ سَعدٌ عَلَى قَنَاهَا] (٢) *

قَالَ : يُريدُ الطاعَةَ (٣) ، وَمِنهُ قَولُ « المُخَبَّل » :

[وَسَدُّوا نُحورَ القَومِ حَتى تَنَهْنَهُوا إِلَى ذِى النُّهَى] وَاستَيْقَهوا للمُحَلِّم (٤)

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر . م

(٢) البيت الرابع تكملة من المطبوع نقلا عن م ، وفيه : « فأخطرت » وأراه تصحيفا .

وجاء البيتان الأول والثالث فى تهذيب اللغة ٦/٣٤١ « قوه » منسوبين لرؤبة ، وجاءت الأبيات الثلاثة فى الصحاح « قوه » من غير نسبة ، ونقل محقق الصحاح عن التكملة خمسة أبيات برواية مختلفة بعض الاختلاف وجاءت الأبيات الثلاثة الأولى فى اللسان بعد بيتين هما .

ما بالُ عَين شَوْقُها استبكاهَا

فى رسم دار لَبِستْ بِلاَهَا

والأبيات منسوبة للزَّفيَان» ونقل مصحح اللسان فى هامشه الأبيات التى أوردها الصغانى فى تكملته والتى نقلها محقق الصحاح ، ولم أقف عليها فى ديوان « أبى النجم » .

(٣) زاد فى م ، وعنها نقل المطبوع : « والنشوة السكر قال » وأراها حاشية أو تهذيبا ؛ لأن قال بعدها مقولها قول المخبل السعدى ، وليس قول « المخبل شاهدا على النشوة بمعنى السكر .

(٤) ما بين المعقوفين فى البيت : تكملة من م نقلها المطبوع ، وهى تهذيب واستدارك=

أى أطاعُوهُ ، إلَّا أنهُ مَقلوبٌ ، قدَّم الياءَ ، وكانت القاف قبلها ، وَهَذَا[1] كقَولِهم : جَبَذَ وجَذَبَ[2] .

٢٨٠ — وَقَالَ « أبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[3] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[4] : « أنَّهُ سُئل : أىُّ النَّاسِ أفضلُ ؟

فَقَالَ : الصادِقُ اللِّسَانِ ، المَخمُومُ القَلب » .

= لم ترد فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة « قوه » نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » وفيه ٦ / ٣٤١

قال : يريد الطاعة . ومنه قول المخبَّل :

* واستيقهوا للمحلم *

وأكمل ما جاء فى غريب حديث « أبى عبيد » إلى قوله : « جذب وجبذ » .

وجاء البيت بتمامه منسوبا للمخبل فى الصحاح « قوه » واللسان « قوه » والتاج « قوه » والرواية فيها :

* وردوا صدور الخيل حتى تنهنهوا *

وفى التكملة للصغانى برواية * فسدوا نحور القوم حتى تنهنهوا *

(١) فى د : « وهو » .

(٢) لم يجعل سيبويه : « جبذ وجذب » من المقلوب نقلا عن الخليل ، وفى ذلك يقول :

« وأما جذبت وجبذت ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على حدته ؛ لأن ذلك يطرد فيهما فى كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه » . سيبويه ٤ / ٣٨١ وهذا يوضح أن كل واحد منهما أصل قائم بنفسه .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

قَالُوا : هَذَا الصَّادِقُ اللِّسان قَد[١] عَرَفْنَاهُ ، فَمَا المَخمُومُ القَلْبِ ؟

فَقَالَ : هُو النَّقِيُّ[٢] الَّذِى لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسَدَ »[٣] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : التفسير هُوَ فى الحَدِيثِ ، وَكَذَلِكَ[٤] هَذَا[٥] عِندَ العَربِ[٦] .

---

(١) « قد » : ساقط من د .

(٢) فى ل : « التقى » بتاءٍ مثناة قبل القاف ، وفى سنن « ابن ماجه » : التقى النقى

(٣) جاءَ فى جه : كتاب الزهد ، باب الورع والتقوى» الحديث ٤٢١٦ ، ٢/١٤٠٩ – ١٤١٠ :

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « يحيى بن حمزة » حدثنا « زيد بن واقد » حَدَّثنا « مغيثُ بن سُمَىّ » عن « عبد الله بن عمرو » قال :

قيل لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أَىُّ الناسِ أفضَلُ ؟

قال : « كل مَخموم القَلبِ ، صَدوق اللسان » .

قالوا : صَدُوق اللسان ، نعرفه ، فما مخمومُ القَلب ؟

قال : هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ : لا إثم فيه ، ولا بَغْى ، وَلاَ غِلَّ ، وَلا حَسدَ » .

وانظر فيه كذلك :

الفائق « خمم » ١ / ٣٩٥ – ٣٩٦ ، النهاية « خمم » ٢ / ٨١ ، وجاءَ فيه برواية أبى عبيد » وفيه : وفى رواية : « ذو القلب المخموم واللسان الصادق » تهذيب اللغة ، « خمم » ٧ / ١٧ « اللسان خمم » التاج « خمم » .

(٤) المطبوع « كذلك » من غير واو .

(٥) فى د : « هو » وأثبت ما جاءَ فى بقية النسخ .

(٦) جاءَ فى المحكم « خمم » ٤ / ٣٨٢ :

خم البيت والبئر ، يخمهما خماً ، واختَمَّهُمَا : كنَسَهُما .

وَلِهَذَا قِيلَ : خَمَمْتُ البيتَ : إذا كَنَسْتَهُ .

وَمِنهُ سُمِّيتِ الخُمَامَةُ ، وَهِيَ مِثلُ القُمَامَةِ وَالكُنَاسَةِ .

٢٨١ – وَقَالَ[١] «أبو عُبَيد»[٢] في حَدِيثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –[٣] : « أَنَّ امرَأَةً أَتَتهُ . فَقالَت :

إنِّي رَأَيتُ في المَنام كَأَنَّ جَائِزَ بَيتِي انكَسَر .

فقَالَ : خَيرٌ .

يَرُدُّ اللهُ[٤] غَائِبَكِ .

فَرَجَع زَوْجُها .

ثُمَّ غَابَ ، فَرَأَت مِثلَ ذَلِك ، فَلم تَجِد النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٣] وَوَجَدَت « أَبَا بَكر » [– رَضِيَ اللهُ عَنهُ –][٥] ، فَأَخبَرَته ، فَقَالَ : يَموتُ زَوجُك .

= والمِخَمَّةُ : المكنَسَةُ .

وخُمامة البيت والبئر : ما كُسِح منه ، فأُلقى بعضُه على بعض .

والخُمامة الكُناسَةُ . . . .

ورجل مخموم القلب : نقي من الغش والدغل .

وقيل : نقيه من الدنس .

(١) في د : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م « عليه السلام » .

(٤) زاد في م وعنها نقل المطبوع : « « عليك » .

(٥) « رضي الله عنه » تكملة من م . وعنها نقل المطبوع.

فَذَكَرَت ذَلِكَ للنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[١] ، فقَالَ :

هَلْ قَصَصْتِها عَلَى أحد ؟

قَالَت : نَعم .

قَالَ : هُوَ كَمَا قِيلَ لَكِ[٢] .

---

(١) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) « قيل لك » : ساقط من ل ، وبه يتم المعنى .

ولم أهتد إلى الحديث في كتابٍ من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها برواية « أبي عبيد » وجاء في دى : كتاب الرؤيا ، باب في القصص ... ، وغير ذلك في النوم ١٣١/٢ :

أخبرنا « عبيد بن يعيش » حدثنا « يونس هو ابن بكير » أخبرنا « ابن إسحاق » عن « محمد بن عمرو بن عطاء » عن « سليمان بن يسار » عن « عائشة » زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت : كانت امرأة من « أهل المدينة » لها زوج تاجر يختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها ، وقلما يغيب إلا تركها حاملا ، فتأتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتقول : إن زوجي خرج تاجرا فتركني حاملا ، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت ، وأني ولدت غلاما أعور ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خيرٌ يرجع زوجك عليك إن شاء الله – تعالى – صالحا ، وتلدين غلاما برًّا .

فكانت تراها مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك تأتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيقول : ذلك لها ، فيرجع زوجها ، وتلد غلاما .

فجاءت يوما كما كانت تأتيه ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – غائب ، وقد رأت تلك الرؤيا .

فقلت لها : عمَّ تسألين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يا أمة الله ؟

فقالت رؤيا كنت أراها ، فآتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأسأله عنها ، فيقول : خيرًا ، فيكون كما قال . فقلت : فأخبريني ما هي ؟

قَالَ « أبوعُبَيدٍ »[1] : الجائِزُ فِي كَلَامِهِمْ [هى][2] الخشبةالتى يُوضَعُ[3] عَلَيها أَطرافُ الخَشب ، وَهِيَ التى تُسَمَّى[4] بالفارِسيةِ : التِّيرُ[5] .

= قالت : حتى يأتى رسولالله – صلى الله عليهوسلم – فأعرضها عليه كما كنتأعرض .

فوالله ماتركتها حتى أخبرتنى .

فقلت : والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك ، وتلدين غلاما فاجرا ، فقعدت تبكى ، وقالت : مالى حين عرضت عليك رؤياى ؟

فدخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهى تبكى ، فقال لها : مالها يا عائشة ؟ فأخبرته الخبر وما تأوّلت لها .

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : مَهْ عائشة ، إذا عَبَّرتم للمسلم الرؤيا ، فأعبروها على الخير ، فإن الرؤيا تكون على ما يُعَبِّرها صاحِبُها .

فمات والله زوجها ، ولا أراها إلا ولدت غلاما فاجرا »

وبرواية « أبى عبيد » جاء فى النهاية « جوز » ٣١٤/١ . الفائق « جوز » ٢٤٣/١ وانظر فيه كذلك :

تهذيب اللغة « جوز » ١١ / ١٤٨ ، اللسان « جوز » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) « هى » : تكملة من د .

(٣) فى د . ر . ل . م : « توضع » . ويجوز بالتاء والياء .

(٤) فى د : « يسمى » .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « تير » وأثبت ماجاء فى بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

وجاء فى تهذيب اللغة ١٤٨/١١ بعد أن ساق تفسير « أبى عبيد » :

قال : وقال « أبو زيد » : جمع الجائز أجوزة وجوزان .

وقال « أبو عمرو » : « نحوه » .

وانظر المعرَّب « الجواليقى » ١٣٦

٢٨٢ — وَقَالَ[1] « أَبو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ[2] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ[3] — : « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِن الأَيْهَمَيْنِ »[4] .

[قَالَ « أَبو عُبَيدٍ »[5]] : يُقالُ : إِنَّهُمَا السَّيلُ وَالحَرِيقُ[6] .

---

(١) فى د : « قال » .

(٢) فى د ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى ر . ك « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وانظر فى : أموركان يتعوذ منها رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

د : كتاب تفريع أبواب الوتر ، باب فى الاستعاذة الأحاديث ١٥٣٩ : ١٥٥٥ ج ٢ /١٨٨ — ١٩٦

س : كتاب الاستعاذة ٢١٩/٨ — ٢٥٢

خ : كتاب الدعوات ١٤٤/٧ — ١٦٩ ، وفيه أبواب كثيرة لما جاء فى التعوذ وبرواية « أبي عبيد » جاء فى الفائق « يهم » ١٣١/٤ « النهاية « يهم » ٣٠٣/٥ — تهذيب اللغة « يهم » ٤٧٦/٦ — اللسان « يهم » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من م .

(٦) جاء فى د : كتاب تفريغ أبواب الوتر ، الحديث ٥٥٦٢ ج ٢ ص ١٩٤ :

حدثنا « عبيد الله بن عمر » حدثنا « مكى بن إبراهيم » حدثنى « عبدالله بن سعيد » عن « صيفى » مولى « أفلح » « مولى » « أبى أيوب » عن « أبى اليسر » أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يدعو : « اللهم إنى أعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من التردى / وأعوذ بك من الغرق ، والحرق والهرم ، وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت فى سبيلك مدبرا ، وأعوذ بك أن أموت لديغا .

وَيُقَالُ فى أَحَدِهما : إِنَّهُ الجمَلُ الصَّئُولُ الهائج ، وَإِنمَا سُمِّىَ أَيْهَمَ[١] ؛ لأَنَّهُ لَيسَ مِمَّا يُستطاعُ دَفعُهُ ، وَلَا يَنطِقُ ، فَيُكلَّمُ ، أَو (٢١٩) يُسْتَعْتَبُ[٢]

وَلِهَذَا قِيلَ لِلفَلَاةِ التى لَا يُهتَدَى فِيهَا لِلطرِيقِ يَهْمَاءُ[٣] . وَقَالَ « الأَعشَى » :

وَيَهمَاءَ بِاللَّيلِ غَطْشِى الفَلَا ةِ يُؤنِسُنِى صَوتُ فَيَّادِهَا[٤]

٢٨٣ ـ وَقَالَ[٥] « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[٦] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٧] ـ :

---

(١) المطبوع « أيهما » مصروفا ، وهو وصف على وزن الفعل .

(٢) جاء فى الصحاح « يهم » :

« ابن السكيت » الأيهمان عند أهل البادية » : السيل والجمل الهائج الصئول ، يتعوذ منهما وهما الأعميان .

قال : وعند « أهل الأمصار » السيل والحريق » .

أقول : ثم نقل تفسير « أبى عبيد » لم سمى الجمل « أيهم » ؟

(٣) زاد « صاحب الصحاح » « وَلِلبَرِّ أَيهم » .

وفى التهذيب ٤٧٦/٦ : « اليهماء : العمياء ، وسميت بذلك لعمى من يسلكها فيها عن الاهتداء ... واليَهْماءُ : التى لا مَرتَع بها .

(٤) هكذا جاء ونسب فى الصحاح « يهم » واللسان « غطش ، يهم » وانظر الديوان ٧٣

وزاد م : « الفياد : البوم الذكر » ومكانه فى ل : الفياد : طير يقال له البوم وفى د : الفياد : اسم طائر وأراها تعليقات على الكتاب .

(٥) فى د : « قال » .

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٧) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

« أَنهُ أَمرَ بالتَّلَحِّي ، وَنَهى عَن الاقتِعَاطِ »[1] .

قَالَ « أَبو عُبَيد »[2] : أَصلُ هَذَا فى لُبسِ العَمائم ، وَذَلِكَ أَن العِمَامَةَ يُقالُ لَهَا : المِقعَطَةُ .

فَإِذا لَاثَهَا المُعْتَمُّ عَلَى رَأْسِهِ[3] ، وَلَم يَجعَلْهَا تَحتَ حَنَكِهِ ، قِيلَ : اقْتَعَطَها ، فَهُوَ المنهِىُّ عَنْهُ[4] .

وَإِذَا[5] أَدارَهَا تَحتَ الحَنَكِ ، قِيلَ : تَلَحَّاهَا تَلَحِّيًا ، وَهُو المَأْمُورُ بِهِ .

---

(١) لم أهتد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وبرواية غريب حديث « أبي عبيد » جاء فى :

الفائق « لحى » ٣١٠/٣ — النهاية « لحا » ٢٤٣/٤ وفيه : « أنه نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحى تهذيب اللغة « قعط » ١٨٦/١ ، وفيه : « أنه أمر المعتمَّ بالتلحِّى ، ونهى عن الاقتعاط « وكذلك « لحى » ٢٤٠/٥ — مقاييس اللغة قعط « ١١١/٥ ، الصحاح « قعط » ١١٥٤/٣ — المغرب فى ترتيب المعرب « لحى » ٢٤٤/٢ اللسان « لحا » — التاج « لحا » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « الرأس » والمعنى واحد .

(٤) جاء فى مقاييس اللغة « قعط » ١١١/٥ :

القاف والعين والطاء أصل صحيح يدل على شد شيء ، وعلى شدة فى شيء . من ذلك الاقتعاط ، وهو شد العصابة والعمامة .

يقال : اقتعطت العمامة ، وذلك أن يشدها برأسه ، ولا يجعلها تحت حنكه .

وفى الحديث : « أمر بالتلحِّى ، ونَهَى عن الاقتعاط » .

(٥) فى د . ر . ك . م : « فإذا » .

وَكَانَ « طَاوُوسُ »[١] يَقُولُ : تِلْكَ عِمَّةُ الشَّيطَانِ[٢] .
يَعنِى الأُولَى[٣] .

(٢) فى المطبوع : « طاؤس » مهموزا .

(٣) الفائق « لحى » ٣/٣١٠

(٤) فى الفائق : « يعنى الاقتعاط » .

أقول : وجاء فى تهذيب اللغة « لحى » ٥/٢٤٠ :

« أبو عبيد » عن « الكسائى » : والتلحى بالعمامة : إدارة كور منها تحت الحنك .

وفى الصحاح « لحى » : والتلحى : تطويق العمامة تحت الحنك . وفى الحديث « نهى عن الاقتعاط ، وأمر بالتلَحِّى » .

وفى المحكم « لحى » ٣/٣٤١ :

« وتلحَّى الرجلُ : تعمَّم تحت حلقه . هذا تعبير « ثعلب » والصواب تعمم تحت لَحْيَتِهِ ليصح الاشتقاق .

واللحيان : حائط الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم . يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه : لَحَوِىٌّ .

وزاد المطبوع نقلا عن م :

قال الشاعر :

إذا الناس هابوا أسوة عمرت لها طُهَّية مقعوطٌ عليها العمائم

هكذا نقل البيت عن نسخة م ، شطره الأول غير مقروء لترك الإعجام ، وعلق عليه المصحح .

أقول جاء عجز البيت فى تهذيب اللغة قعط ١/١٨٦ :

قال « الليث » .. ويقال : قعطت العمامة قعطا ، وأنشد :

* طهيَّة مقعوطاً عليها العمائم *

وجاء فى الفائق « لحى » واللسان « قعط » والتاج « قعط » برواية :

* طهيَّة مقعوط عليها العمائم *

ولم أقف على نسبة للبيت أو ذكر لصدره .

٢٨٤ — وَقَالَ[١] « أَبُو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النبىِّ[٢] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ[٣] — : « أَنهُ قَضَى[٤] أَلَّا شُفْعَةَ[٤] فِى فِنَاءٍ ، وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا مَنْقَبَة ، وَلَا رُكْح ، وَلَا رَهْوٍ »[٥] .

---

(١) فى د : « قال » .

(٢) فى م . وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤–٤) عبارة ل : « لا شفعة » .

(٥) لم أهتد إلى الحديث برواية « أبى عبيد » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وجاء فى ط : كتاب الشفعة ، باب ما لا تقع فيه الشفعة ٦١٠ :

قال « يحيى » قال « مالك » عن « محمد بن عُمارة » عن « أبى بكر بن حزم » أن « عثمان بن عفان » قال » :

« إذا وقعت الحدود فى الأرض فلا شفعة فيها ، ولا شفعةَ فى بئر ، ولا فى فحل النخل » .

قال مالك » :

ولا شُفْعَةَ فى طريقٍ صَلَح القَسْمُ فيها ، أو لم يَصْلح » .

قال « مالك » .

« والأمر عندنا أنه لا شفعةَ فى عَرْصة دار صلح القَسمُ فيها أو لم يصلح » . . . .

قال « مالك » :

« ولا شفعة عندنا فى عبد ، ولا وليدة ، ولا بعير ، ولا بقرة ، ولا شاة ، ولا فى شىء من الحيوان ، ولا فى ثوب ، ولا فى بئر ليس لها بياض .

إنما الشفعة فيما يصلح أن ينقسم ، وتقع فيه الحدود من الأرض ، فأما مالا يصلح فيه القَسْمُ ، فلا شفعة فيه ، وجاء برواية « أبى عبيد » فى الفائق « نقب » ٤ / ١٧

وانظر النهاية « ركح » ٢ / ٢٥٨ — « رهو » ٢ / ٢٨٥ وفيه : « أى أن المشارك =

[قَالَ « أَبوعُبَيد »[1]] : قَولُهُ[2] : « المَنْقَبَةُ » : هُوَ[3] الطريق الضَّيِّقُ يَكونُ بَينَ الدَّارَيْنِ ، لَا يُمكِنُ أَن يَسْلكَهُ أَحَدٌ[4] .

وَالرُّكْحُ : نَاحِيَةُ البَيتِ من وَرَائِه ، وَرُبَّمَا كَانَ فَضَاءٌ لا بِنَاءَ فيه[5] .

وَالرَّهْوُ : الجَوْبَةُ تَكُونُ فى مَحَلةِ القَومِ يَسيلُ فِيها ماءُ المَطَرِ أَوْغَيرُهُ[6] .

= فى هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكا فى المنزل والدار التى هذه الأشياء من حقوقها .

تهذيب اللغة « ركح » ٩٨/٤ – « اللسان » « ركح » . الحديث رقم ١٦٢ ص (٤٧) من هذا الجزء .

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل . م .

(٢) « قوله » : ساقطة من ل .

(٣) فى م « هى » ، والطريق يذكَّر ويؤنث .

(٤) فى الصحاح : نقب : النَّقْب – بسكون القاف – : الطريق فى الجبل ، وكذلك المنقَب والمنقَبة .

ونقل صاحب الفائق تفسيره عن «النضر» أنه الطريق الظاهر الذى يعلو أنشازَ الأرض .

(٥) فى مقاييس اللغة « ركح » ٢/ ٤٣٣ : « يقال لركن الجبل المُنيف الصعب : رُكْحٌ .

والرُّكْحُ ، والرُّكحة : ساحة الدار .

وفى الصحاح « ركح » الرُّكح – بالضم – ركنُ الجبل وناصيته ، والجمع رُكوحُ وأركاح .

والرُّكْحْ والرُّكحَةُ : ساحةِ الدارِ .

(٦) جاء فى تهذيب اللغة « رها » ٦ / ٤٠٦ بعد أن نقل تفسير « أبى عبيد » :

وقال « أبو سعيد » : الرهو مااطمأن من الأرض ، وارتفع ما حوله . . .

وفيه : والرهو : الحفير يجمع فيه الماء . . . والرهو : مستنقع الماء .

وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ :

« أَنَّهُ لَا يُبَاعُ نَقْعُ البِئْرِ ، وَلَا رَهْوُ المَاءِ »[١] .

فَمَعْنَى الحَدِيثِ فِى الشُّفْعَةِ : أَن مَن كَانَ شَرِيكًا فِى هذه المواضع الخمسة[٢] ، وَلَيسَ بِشَرِيك[٣] فى الدارِ نَفسِهَا ، فَإِنهُ[٤] لَا يَستَحِقُّ بِشَىءٍ مِنهَا شُفْعَةً .

وَهَذَا قَولُ « أَهلِ المَدِينَةِ » : أَنَّهم[٥] لَا يَقضون بالشُّفعَةِ إِلَّا لِلشَّرِيكِ المُخَالِطِ .

فَأَما « أَهلُ العِرَاقِ » فَإِنَّهُم يَرَوْنَهَا لِكُلِّ جَارٍ مُلَاصِقٍ[٦] ، وَإِنَّ لم يَكُنْ شَرِيكًا .

٢٨٥ — وَقَالَ[٧] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النبىِّ[٨] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٩] —

---

(١) انظر الحديث ٢٤٦ ص ٤١٣ من هذا الجزء .

وجاء فى الفائق ٤ / ١٧ :

نهى — صلى الله عليه وسلم — « أن يمنع نقع البئر » .

وعنه — صلى الله عليه وسلم — « لا يباع نقع البئر ، ولا رهو الماء » .

(٢) « الخمسة » : ساقط من ل .

(٣) فى ل : « شريكا » وجر خبر ليس بالباء وقع كثيرًا فى كلام العرب .

(٤) فى د : « إنه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) « أنهم » : ساقط من ل .

(٦) فى ل : « ملازق » « بالزاء » وإبدال الزاى من الصاد ، والسين ، لغة .

(٧) فى د : « قال » .

(٨) فى م . وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٩) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى . ك . ل م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ[١] :

« لَا تَتَمَكَّكُوا عَلَى غُرَمَائِكُمْ » .

أَوْ قَالَ : « لَا تُمَكِّكُوا غُرَمَاءَكُمْ »[٢] .

قَالَ [« أَبُو عُبَيد »[٣]] : التَمَكُّكُ : الاستِقْصَاءُ وَالإِلْحَاحُ فى الاقتِضَاء ، واستيفاءِ الحقِّ حَتَّى لَا يَدَعَ مِنهُ شَيئًا .

وَأَصلُ هَذَا فِى الرَّضَاعِ .

يُقَالُ [مِنْهُ][٤] : قَد امْتَكَّ الفَصِيلُ لَبنَ أُمِّهِ : إِذا استَنْفَدَ مَا فى الثَّدْيِ ، فَلَم يُبقِ فِيهِ[٥] شَيئًا . وَكَذَلِكَ تَمَكَّكَهَا[٦] .

---

(١) « أنه قال » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) لم أهتد إلى هذا الحديث برواية « أبى عبيد » فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاء برواية « أبى عبيد » فى : النهاية « مكك » ٤ / ٣٤٩

وفى تهذيب اللغة « مكك » ٩ / ٤٦٨ برواية « لا تُمَكِّكُوا غرمَاءَكم » - الصحاح مكك » وفيه : « لا تُمَكِّكُوا على غرمائكم » وفى المحكم « مكك » لا تُمَكِكوا على غرمائكم » .

وانظر كذلك اللسان والتاج « مكك » .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

والتعبير « قال أبو عبيد » ساقط من ل .

(٤) « منه » : تكملة من ر . ل .

(٥) فى د . ر . ل : « منه » .

(٦) جاء فى المحكم مكك » ٦ / ٤١٩ :

« مَكَّ الفصيل مافى ضرع أُمه يمكُّه مَكًّا ، وامتكَّهُ ، وتَمَكَّكَهُ ، ومَكْمَكَهُ : امتَصَّ جميع ما فيه .

٢٨٦ — وَقَالَ[1] « أَبو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ[2] — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلمَ[3] — :
« أَنهُ لَعنَ القَاشِرَةَ ، وَالمَقْشُورَةَ »[4] .

= وكذلك الصبى إذا استقصى ثدى أُمِّه بالمَصِّ .

وقال «ابن جنى» أما ما حكاه » الأَصمعى » من قولهم ؛ امتك الفصيل مافى ضرع أُمه وتَمَكَّك ، وامتق ، وتمقَّق فالأَظهرُ فيه أَن تكون القاف بدلا من الكاف » .

(١) فى د : « قال » .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع « وقال فى حديثه »

(٣) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء فى حم : حديث عائشة « رضى الله عنها » ٢٥٠/٦

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أَبى » حدثنا « عبد الصمد » قال : حدثتنى أُم نهار بنت رفاع » قالت : حدثتنى « آمنة بنت عبدالله » أَنها شهدت « عائشة » فقالت : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يلعن القاشرة والمقشورة ، والواشمة ، والمُوتَشِمَة والواصلة والمتَّصِلة » .

وانظر فى ذلك :

خ : كتاب اللباس الأَبواب : المتفلجات للحسن — وصل الشعر — المتنمصات — الموصولة — الواشمة — المتوشمة ٦١/٧ : ٦٤

م : كتاب االلباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ٣/١٤

د : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر الأَحاديث ٤١٦٧ — ٤١٧٠ ج ٤ / ٣٩٦ — ٤٠١

ت : كتاب اللباس والزينة ، باب ما جاء فى مواصلة الشعر ، الحديث ١٧٥٩ ج ٤ / ٢٣٦

س : كتاب اللباس والزينة ٨ — ١٢٤ : ١٢٩

[قَالَ «أَبُو عُبَيد »](١) : نُرَاهُ أَرادَهَذِهِ الغُمرَةَ التِي يُعالِجُ(٢) بِهَا النِّسَاءُ وُجُوهَهن حَتى ينْسَحِقَ أَعلَى الجِلْدِ ، وَيَبْدُوَ مَا تَحتَهُ مِن البَشَرَةِ(٣) .

وَهَذَا شَبِيهٌ بما جَاءَ فِى النامِصَةِ وَالمُتَنَمِّصَةِ ، وَالوَاشِمَةِ وَالمُوتَشِمَةِ ، وقد فَسرْنَاهُ فِى غَيرِ هَذَا المَوْضِعِ .

٢٨٧ - وَقَالَ(٤) « أ . عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ(٥) – حِينَ قَالَ « لِعَدِيِّ بنِ حَاتم » عِندَ (٢٢٠) إسلامِهِ :

« أَمَا يَفُرُّكَ مِنِّى(٦) إِلَّا أَن يُقَالَ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ »(٧) .

---

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م ، وفى د : « قال نراه » .

(٢) المطبوع : « تَعالج » ويجوز بالياء والتاء .

(٣) جاء فى الصحاح « غمر » والغُمَرة : طلاءٌ يتخذ من الوَرْس .

وقد غَمَّرَت المرأة وجهها تغميرا ، أى طلت به وجهها ، ليصفو لونها . وتغمَّرت مثله .

(٤) فى د : « قال » .

(٥) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى . ل . م : « عليه السلام » .

(٦) « منى » : ساقط من المطبوع .

(٧) جاء فى ت : كتاب تفسير القرآن ، تفسير فاتحة الكتاب ج ٥ ص ٢٠٢

« حدثنا » عبدُ بنُ حُميد » أخبرنا « عبد الرحمن بنُ سعد » أخبرنا « عمرو بن أبى قيس » عن « سِمَاك بن حرب » عن « عَبَّاد بن حُبَيْش » عن « عدى بن حاتم » قال : أتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو جالس فى المسجد فقال القوم : هذا « عدى بن حاتم» . وجئت بغير أمان ولاكتاب . فلما دفعت إليه أخذ بيدى . وقدكان قال قبل ذلك : إنى لأرجو أن يجعل الله يده فى يدى . قال : فقام ، فلقيَتْه امرأة وصبى معها =

هَكَذَا يَقولُها بَعضُ المُحَدِّثِينَ[1]

وَلَيسَ إعرابُها كَذَلِك ، إنمَا هِيَ :

« أَمَا يُفِرُّكَ - بِضَمِّ الياءِ وَكَسرِ الفَاءِ - وَهُوَ مِن الفِرارِ .

يُقالُ مِنهُ : قَد أَفْرَرْتُ فُلَانًا إفْرارًا : إذا فَعَلْتَ بِه فِعْلًا يَفِرُّ مِنهُ .

= فقالا : إن لنا عليك حاجة . فقام معهما حتى قضى حاجتهما . ثم أخذ بيدى، حتى أتى بى داره ، فألقت له الوليدة وسادة ، فجلس عليها . وجلست بين يديه . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما يُفِرُّك أن تقول : لا إله إلا اللهُ ؟ فَهل تعلمُ من إلهٍ سوى الله ؟ . قال : قلت : لا . قال : ثم تكلم ساعة ، ثم قال : إنَّما تَفِرُّ أن تقول : الله أكبر ، وتعلم شيئا أكبر من الله ؟ . قال : قلت : لا . قال : فإن اليهود مغضوب عليهم ، وإن النصارى ضُلاَّلٌ . قال : قلت : فإنى جئتُ مسلمًا . قال : فرأيت وجهه تبسط فرحا . قال : ثم أمر بى فأُنزلتُ عند رجل من الأنصار . جعلت أغشاه طرفى النهار . قال : فبينا أنا عنده عشيةً إذ جاءه قوم فى ثياب من الصوف من هذه النِّمار . قال : فصلَّى ، وقام فحث عليهم ، ثم قال : ولو صاع ، ولو بنصف صاع . ولو قُبضة . ولو ببعض قُبضة ، يقى أحُدكُم وجهه حرَّ جهنم أو النار ، ولو بتمرة ، ولو بشق تمرة . فإن أحدكم لاقى الله ، وقائل له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمعا وبصرا ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أجعل لك مالا وولدا ، فيقول : بلى . فيقول : أين ما قدمت لنفسك ؟ فينظر قُدَّامَه وبعدَهُ ، وعن يمينه ، وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقى به وجهه حرجهنم . ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإنى لا أخاف عليكم الفاقة . فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرَة أو أكثرُ ما تَخاف على مطيتهاالسَّرَق . فجعلت أقول فى نفسى : فأين لصوص طيء » .

وانظر فيه حم : حديث « عدى بن حاتم » ٤ / ٣٧٨ — ٣٧٩ .

تهذيب اللغة « فرر » ١٥ / ١٧٣ — الفائق « فرر » ٣ / ٩٨ — النهاية « فرر » ٣ / ٤٢٧ — اللسان والتاج « فرر » .

(١) أى بفتح الياء وضم الفاء .

٢٨٨ ـ وَقَالَ[١] « أَبو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ[٢] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٣] : « أَنَّهُ كَانَ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ »[٤] .

[قَالَ « أَبوعُبَيد »][٥] :

---

(١) فى د : « قال » :

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى ر . : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء فى حم : حديث « أبى هريرة » ٢ / ٣٢٨ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا «أبو النضر » حدثنا « ابن أبى ذئب » عن « صالح » مولى التوأمة عن « أبى هريرة » أنه كان ينعت النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : « كان شبح الذراعين ، أهدب أشفار العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، يقبل جميعاً . ويدبر جميعاً ، بأبى هو وأمى، لم يكن فاحشا ولا متفحشا ، ولا صخابا فى الأسواق » .

وانظر نفس المصدر ٢ / ٤٤٨ ، والحديث ٢٢٤ ص (٣٠٩) من هذا الجزء .

الفائق « مغط » ٣ / ٣٧٦ » ، النهاية « شبح » ٢ / ٤٣٩ ، وفيه « مشبوح الذراعين »

وفى رواية « شبح الذراعين » .

وفسر فقال : مشبوح الذراعين ، أى طويلهما ، وقيل : عريضهما . . . .

والشبح : مَدُّك الشىء بين أوتادٍ كالجلد والحبل ، وشبحت العود : إذا نحتّه حتى تُعرِّضه .

تهذيب اللغة « شبح » ٤ / ١٩٢ ، وفيه : « وفى صفة النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه كان مشبوح الذراعين » أى عريض الذراعين .

وقال « الليث » . أى طويلهما .

وفى بعض الروايات أنه كان « شبح الذراعين » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ل . م .

الشَّبْحُ : العَرِيضُ[١] .

وَمِنهُ قِيلَ : شَبَحْتُ العُودَ : إذا نَحَتَّهُ ، وَعَرَّضْتَهُ .

فَهُوَ شَبْحٌ ، وَمَشْبوحٌ[٢] .

٢٨٩ — وَقَالَ[٣] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ[٤] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٥] حِينَ قَالَ « لِسَعْدِ بنِ مُعَاذٍ » عِندَ حُكْمِهِ فى « بَنِى قُرَيْظَةَ » : « لَقَد حَكَمْتَ [فِيهِم][٦] بِحُكْمِ اللهِ مِن فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ »[٧] .

---

(١) فى مقاييس اللغة « شبح » ٣ / ٢٤٠ : « والمشبوح : الرجل العُظام . . وشبحت الشىء : مددته .

وفى الصحاح « شبح » ١ / ٣٧٧ : « ورجل مشبوح الذراعين ، أى عريضهما .

وكذلك : شَبْحُ الذراعين — بالتسكين — .

تقول منه : شبُحَ الرجل بالضم .

(٢) زاد فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وكل شخص فهو شَبَحٌ » .

وأرى الإضافة تهذيباً — والله أعلم .

(٣) فى د : « قال » .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٥) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٦) « فيهم » تكملة من د . وهى رواية فى الحديث .

(٧) لم أهتد إلى رواية « أبى عبيد » فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

وانظر نزول « بنى قريظة » على حكم « سعد بن معاذ » فى :

خ : كتاب الجهاد ، باب إذا نزل العدو على حكم رجل ٤ / ٢٨

كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ — رضى الله عنه — ٤ / ٢٢٧ =

. . . .

= كتاب المغازى ، باب مرجع النبى – صلى الله عليه وسلم – من الأحزاب ، ومخرجه إلى بنى قريظة ٥ / ٤٩

كتاب الاستئذان ، باب قول النبى – صلى الله عليه وسلم – قوموا إلى سيدكم ٧ / ١٣٥

م : كتاب الجهاد ، باب قتال من نقض العهد ١٢ / ٩٢ – ٩٦

ت : كتاب السير ، باب ما جاء فى النزول على الحكم : الحديث ١٥٨٢–٤ / ١٤٤–١٤٥

دى : كتاب السير ، باب نزول : « أهل قريظة » على حكم سعد بن معاذ – رضى الله عنه – ٢ / ٢٣٨

حم : حديث « أبى سعيد الخدرى » ٢ / ٢٢ – ٧١ – ثم حديث جابر بن عبد الله ٢ / ٣٥٠

ومن روايات البخارى ٤ / ٢٨ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « شعبة » عن « سعد بن إبراهيم » عن « أبى أمامة ، هو « ابن سهل : حُنَيف » عن « أبى سعيد الخدرى » – رضى الله تعالى عنه – قال : لما نزلت « بنو قريظة » على حكم « سعد » بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان قريباً منه ، فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : قوموا إلى سيدكم ، فجاء ، فجلس إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال له : إن هؤلاء نزلوا على حكمك . قال : فإنى أحكم أن تُقتَلَ المقاتِلَة ، وأن تُسْبَى الذُّرِّيَّة .

قال : لقد حكمت فيهم بحكم الملك » .

وبرواية « أبى عبيد » جاء فى الفائق رقع ٢/٧٧ – النهاية « رقع » ٢/٢٥١ الصحاح « رقع » وفيه « والرقيع » : سماءُ الدنيا ، وكذلك سائر السماوات وفى الحديث : « من فوق سبعة أرقعة » فجاء به على لفظ التذكير ، كأنه ذهب به إلى السقف .

مقاييس اللغة « رقع » ٢ / ٤٢٩ – المحكم « رقع » وفيه : « والأرقع والرقيع : اسمان للسماء الدنيا ، سميت بذلك ؛ لأنها مرقوعة بالنجوم – والله أعلم – وقيل كل واحدة من السماوات رقيع الأخرى » .

واللسان والتاج « رقع » .

[قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ »] [١] : وَاحِدُها رَقِيعٌ ، وَهُو اسم سَماء [٢] الدُّنيا .

وَكَذَلِكَ هُوَ فى غَيرِ هَذَا الحَدِيثِ .

وَأَحْسِبُهُ جَعَلَها أَرْقِعَةً ؛ لِأَن كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنهَا هِىَ رَقِيعٌ لِلَّتِى تَحتَهَا مِثل مَنزِلَةٍ [٣] هَذِهِ التى تَلِينَا مِنهَا [٤] .

٢٩٠ — وَقَالَ [٥] « أَبُو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ [٦] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [٧] : أَنَّهُ قَالَ [٨] :

« لَا تَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الفُحْشُ ، والبُخْلُ ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ ، وَيُؤْتَمَنَ الخائِنُ ، وَتَهْلِكَ الوُعُولُ ، وَتَظْهَر التُّحُوتُ .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ! وَمَا الوُعُولُ ؟ وَمَا التُّحوتُ [٩] ؟

قَالَ : الوُعُولُ : وُجوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ .

---

(١) « قال « أبو عبيد » : تكملة من د . ر .

(٢) فى د : « اسم السماء » .

(٣) « منزلة » : ساقط من م .

(٤) منها » : ساقط من م وفى ر . ل . « منَّا » .

(٥) فى د : : « قال » .

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٧) فى ر : « صلى الله عليه » و فى ك . ل : « عليه السلام » .

(٨) « أنه قال » : ساقط من ل .

(٩) « وما التحوت » : ساقط من ل .

وَالتُّحُوتُ : الذِينَ كَانُوا تَحتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ بِهِمْ[1] .

---

(١) لم أهتد إلى الحديث برواية « أبى عبيد » فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها :

وجاء فى جه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ – ٢ / ١٣٣٩ – ١٣٤٠

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » حدثنا « عبد الملك ابن قدامة الجُمحى » عن « إسحاق بن أبى الفرات » عن « المقبُرىّ » عن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – : « سيأتى على الناس سنوات خداعات ، يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ، وينطق فيها الرُّوَيْبِضَة » .

قيل : وما الروَيْبِضَة ؟

قال : الرجل التافه فى أمر العامة » .

وانظر فى ذلك :

حم : حديث أبى هريرة ٢ / ١٦٢ – ١٦٣ – ١٩٩ – ٢٩١ – ٣٣٨ – حديث « أنس ابن مالك » ٣ / ٢٢٠ وفيه : قيل : وما الرويبضة ؟

قال : « الفويسق يتكلم فى أمر العامة » .

وانظر فى رواية « أبى عبيد » : الفائق « تحت » ١ / ١٤٨ – النهاية تحت ١ / ١٨٢

تهذيب اللغة « تحت » ٣ / ٤٢٤ ، وفيه : « حتى يظهر التحوت ويهلك الوعول » .

مقاييس اللغة « وعل » ٦ / ١٢٣ ، وفيه : « تظهر التحوت وتذهب الوعول » .

الصحاح « وعل » وفيه وفى الحديث : « تظهر التحوت على الوعول » .

اللسان – التاج « وعل » .

وفى المحكم « وعل » ٢ / ٢٦٠ : « والوعول : الأشراف ، يشبهون بالأوعال التى لا ترى إلا فى رءوس الجبال » وفى الحديث : « لا تقوم الساعة حتى تهلك الأوعال » . يعنى الأشراف .

٢٩١ — وَقَالَ(١) « أبو عُبَيد »(٢) فى حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ —(٣) : أَنَّهُ كَتَبَ « لِحَارِثَةَ بن قَطَن » وَمَن « بِدُومَةِ الجنْدَل » من « كَلْب » :

« إنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِن البَعْلِ ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِن النَّخْلِ ، لَا تجمَعُ سَارِحَتُكُمْ ، وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ ، وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ النَّبَاتُ ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ(٤) عُشْرُ البَتَاتِ »(٥) .

---

(١) فى د . ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقطة من م .

(٣) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « منكم » : ساقطة من ر . ل .

(٥) جاء فى كتاب الأموال « لأبى عبيد » ١٨٨ : « هذا كتاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأهل « دُومَةِ الجنْدَلِ » .

قال « أبو عبيد » : أما هذا الكتاب ، فأنا قرأت نسخته ، وأتانى به شيخ هناك مكتوبا فى قضيم (جلد أبيض) صحيفة بيضاء ، فنسخته حرفا بحرف ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله — (صلى الله عليه وسلم) « لأُكَيْدِرَ » حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأندادَ والأصنام مع « خالد بن الوليد » سيف الله فى دوماء الجندل وأكنافها أن لنا الضاحية من الضحل ، والبورة والمعامى ، وأغفال الأرض ، والحلقة ، والسلاح ، والحافر ، والحصن . ولكم الضامنة من النخل ، والمعين من المعمور . لا تعدل سارحتكم ، ولا تعد فاردتكم . ولا يحظر عليكم النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة بحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ، ولكم بذلك الصدق والوفاء .

شهد الله تبارك وتعالى ، ومن حضر من المسلمين » .

قَالَ « أبو عُبَيد » : قَولُهُ : « الضَّاحِيَةُ »[1] يعنِى الظَّاهِرَةَ الَّتِى فى البَرِّ مِنَ النَّخْلِ[2] .

وَالبَعلُ : الَّذِى يَشرَبُ بِعُرُوقِه مِن غَير سَقىِ سَمَاءٍ[3] .

وَالضَّامِنَةُ : مَا تَضَمَّنَها أَمْصَارُهُم وَقُراهُمْ مِن النَّخْلِ[4]

وَقَولُهُ : « لَا يُجْمَعُ[5] بَينَ[6] سَارِحَتِكُمْ »[7] .

= أقول وذكر بعد ذلك تفسيرا لما رآه من غريب الكتاب .

ولم أقف على رواية « أبى عبيد » بغريبه فى كتاب من كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها وانظره فى الفائق « ضحا » ٢/٣٣١ - ٣٣٢ - النهاية « بتت » ١/٩٢ ، وذكر فى أكثر من مادة فى المصدرين تهذيب اللغة « بتت » ١٤ / ٢٥٩ مقاييس اللغة « بتت » ١ / ١٧١ ، الصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ - اللسان ، والتاج « بتت » .

(١) فى ل : « قال : الضاحية » . . . .

(٢) فى كتاب الأموال ١٨١ : الضاحية فى كلام العرب كل أرض بارزة من نواحى الأرض وأطرافها . وفيه « الضحل » مكان « البعل » وفسر الضحل بالقليل من الماء .

(٣) فى الصحاح « بعل » : والبعل : النخل الذى يشرب بعروقه ، فيستغنى عن السقى . يقال : قد استبعل النخل .

ولفظة سماء ، ساقطة من د . ر . ل . م .

(٤) « من النخل » ساقط من م .

وفى كتاب الأموال ١٨٨ : « والضامنة من النخل : التى معهم فى المصر . والمعنى واحد .

(٥) المطبوع : « لا تجمع » بتاء فى أوله ، وهى رواية الحديث ، وتصرف « أبو عبيد » فيها عند التفسير .

(٦) « بين » ساقط من د . ر . م . ، وسقوطها يتفق مع رواية الحديث .

(٧) فى كتاب الأموال ١٨٩ : السارحة : هى الماشية التى تسرح فى المراعى وروايته « لا تعدل سارحتكم » وفسرها بقوله :

يَقولُ : لَا يُجْمَعُ بَينَ مُتَفَرِّقٍ[1] .

وَيُقَالُ فِيهِ قَولٌ آخَرُ : إِنَّهَا[2] لَا تُجْمَعُ إِلَى المُصَدِّق عِندَ المِياهِ ، وَلٰكِن[3] يَتْبَعُها حَيثُ كَانَتْ ، فَيَأْخُذُ صَدَقَتَهَا .

وَقَولُهُ : « وَلَا[4] تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ » .

يَقولُ : لَا تَنْضَمُّ[5] الشَّاةُ المُنْفَرِدَةُ[6] إِلَى الشَّاءِ[7] ، فَيُحْتَسَبُ[8] بِهَا (٢٢١) فِى الصَّدَقَةِ[9] .

= يقول : لا تعدل عن مرعاها ، لا تمنع منه ، ولا تحشر فى الصدقة إلى المدق ، ولكن تصدّق على مياهها ومراعيها ، وهو أحد تفسيريه فى الغريب .

(١) فى ر « مفرق » وفى م « مفترق

(٢) « إنها » : ساقط من م .

(٣) فى ل : « ولكنما » .

(٤) فى م : « لا تعد » .

(٥) فى المطبوع : « لا تضم » وفى د «لا تعد » .

(٦) « المنفردة » : ساقط من م .

(٧) فى د : « الشاة » وما أثبت عن بقية النسخ بالهمز أدق .

(٨) فى د : « فتحتسب » .

(٩) فى كتاب الأموال ١٨٩ : وقوله : « لا تعد فاردتكم » يعنى فى الصدقة ، أى لا تعد مع غيرها ، فتضم إليها ، ثم تصدق .

والمعنى متفق مع ما جاء فى غريب الحديث .

وَقَوْلُهُ[١] : « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ البَتَاتِ » : يَعنِى المتاع .
يَقولُ : لَيسَ عَلَيهِ زَكَاةٌ[٢]

٢٩٢ – قَالَ « أبوعُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[٣] – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٤] :
« أَنَّهُ نَهَى عَن فَضْعِ الرُّطَبَةِ »[٥] .

---

(١) « وقوله » ساقط من م .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٩ « بتت » بعد أن نقل تفسير البتات عن غريب حديث « أبى عبيد » قال : والبتات : متاع البيت .

وقال « الأصمعى » : البتات : الزاد . ويقال : مَالَهُ بتاتٌ ؛ أى ماله زاد .

وجاء فى مقاييس اللغة « بتت » ١ / ١٧١ :

« والزاد يقال له بتات . . . ، لأنه أمارة الفراق ، قال « الخليل » :

يقال : بَتَّتَهُ أهلُه : زَوَّدُوهُ . . .

قال « أبو عبيد » : وفى الحديث ؛ « لا يؤْخذ عُشر البتات » يريد المتاع ، أى ليس عليه زكاة .

قال « العامرى » : البتات : الجهاز من الطعام والشراب .

وقد تبتَّتَ الرجلُ للخروج ؛ أى تجهز » .

وجاء فى الصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ :

والبتات : الزاد والجهاز . . . والجمع أبتَّةٌ .

« أبو عبيد » : البتات : متاع البيت ، وفى الحديث : « لا يحظر عليكم النبات ، ولا يؤخذ منكم عشر البتات » .

(٣) فى م : وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) فى المطبوع : « قصع الرطبة » بالقاف المثناة الفوقية وبها جاءت اللفظة =

قَالَ « أَبو عُبَيد[(١)] » : الفَصْعُ[(٢)] : هُوَ أَن يُخرِجَهَا مِن قِشْرِهَا .

يُقَالُ : فَصَعْتُهَا[(٢)] أَفْصَعُهَا[(٢)] فَصْعًا[(٢)]

= فيما جاء « لأبي عبيد » من تفسير وتصريف للكلمة في الحديث . وأراد تحريفا – والله أعلم – ولم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في الفائق « فصع » ٣ / ١٢١ برواية « فصع » بالفاء الموحدة . وفيه :

« نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن فصْع الرُّطَبَة » .

فَصَع . وفَصَل ، وفصَى : أخوات .... أراد إخراجها عن قشرها ؛ لتنضج عاجلا »

وانظر الحديث في :

النهاية « فصع » ٣ / ٤٥٠ –

تهذيب اللغة « فصع » ٢ / ٤٤ . وفيه بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » وتصريفه للفعل : « وقال الليث فَصعُها أن تأْخذها بإصبعك ، فتعصرها حتى تتقشر » .

الصحاح « فصع » ٣ / ١٢٥٨

المحكم « فصع » ١ / ٢٧٩ : وفيه : « فَصَع الرطبة يفصعها فصعاً ، وفَصَّعها (بتشديد الصاد) : إذا أخذها بإصبعيه ، فعصرها حتى تنقشر . وكذلك كل ما دلكته بإصبعيك ليلين ، فينفتح عما فيه ، ونهى عن فصع الرطبة » .

اللسان والتاج « فصع »

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) جاءت اللفظة في كل تصاريفها في المطبوع بالقاف المثناة . ولم أقف عليها بهذا المعنى . فيما رجعت إليه من كتب .

أقول : وجاء في مقاييس اللغة « فصع » ٤ / ٥٠٧ :

الفاء والصاد . والعين يدل على خروج شيء عن شيء .

يقال : فصع الرُّطَبَةَ : إذا قشرها .

٢٩٣ — قَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبيِّ[١] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢] — :
« لَا جَلبَ ، وَلَا جَنَبَ ، وَلَا شِغارَ فى الاسلَامِ[٣] » .
قَالُوا[٤] : الجَلَبُ فى شَيْئَيْنِ :

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء فى النهى عن نكاح الشِّغار ، الحديث ١١٢٣ ج ٣١/٣ حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب » حدثنا « بشر بن المفضل » حدثنا « حُمَيد (وهو الطويل) قال » : حَدَّثَ « الحسن » عن « عمران بن حُصَين » عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال :

« لا جَلَبَ ، وَلَا جَنَب ، ولا شغار فى الإسلام ، ومن انتهب نُهبةً ، فليس منّا » .

وانظر فيه : س : كتاب النكاح ، باب الشغار ٦ / ٩١ — ٩٢

حم : حديث « أنس بن مالك » ٣/ ١٦٢ — ١٩٧

حديث عمران بن حصين » ٤ — ٤٢٩ — ٤٣٩ — ٤٤٣

أقول : وقد جاء النهى عن بعضها فى أكثر من موضع من كتب الصحاح .

وانظر فيه كذلك : الفائق « جلب » ١ / ٢٢٤ النهاية « جلب » ١ / ٢٨١ ، « شغر » ٢ / ٤٨٢ تهذيب اللغة « جلب » ١١ / ٩٠ مقاييس اللغة « جلب » ١ / ٤٦٩ « جنب » ١ — ٤٨٣ — « شغر » ٣ / ١٦ الصحاح « جلب » ١ / ١٠١ « جنب » ١ / ١٠٣ « شغر » ٢ / ٧٠٠

اللسان والتاج « جلب — جنب — شغر » .

أقول : وكل هذه المصادر نقلت تفسير « أبي عبيد » مع تصرف يسير .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « قال » .

وفى د : قال : والجلب . وجاءت رواية الحديث فى د : « لا جنب ولا جلب ... » .

يَكونُ فى سِباقِ الخَيلِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ[1] الرَّجُلُ فَرَسَهُ ، فَيَرْكُضَ خلفهُ ، ويَزجُرَهُ ، ويُجَلِّب عَليهِ ، ففِى ذلكَ مَعُونة للفَرَسِ على الجَرْىِ ، فَنُهِى عَن ذَلِكَ .

وَالوَجهُ الآخَرُ فى الصَّدَقَةِ : أَن يَقدُمَ المصَدِّقُ ، فَيَنزِلَ مَوضِعًا ، ثُمَّ يُرسِلَ إلى المِياهِ ، فتُجْلَبَ[2] أغنامُ [أهلِ[3]] تِلكَ المياهِ عَلَيهِ ، فَيُصَدِّقُها هُنَاكَ ، فَنُهِىَ عَن ذَلِكَ .

وَلكِن يَقدُمُ عَلَيهِم ، فَيُصَدِّقُهُم عَلَى مِيَاهِهِم ، وَبِأَفْنِيَتِهِمْ .

قَالَ[4] « أَبو عُبَيد[5] » : وَأَمَّا الجنَبُ : فَأَنْ يَجْنُبَ الرَّجُلُ[6] خَلفَ فَرَسِه الَّذِى سَابَقَ عَلَيهِ[7] فَرَسًا عُريًا لَيسَ عَلَيهِ أَحَدٌ .

---

(١) فى د : يتَّبع » بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء — ويتبع بسكون التاء وفتح الباء — جاءت الكلمة بالضبطين تعلوها لفظة « معا » التى توضح جواز الضبطين .

(٢) فى ر . ك . ل . م : « فيجلب » وفى تهذيب اللغة ١١ / ٩٠ « من يجلب » ، ومعانيها متقاربة .

(٣) « أهل » تكملة من ر ، وتهذيب اللغة ٩٠/١١ ، وفى تهذيب اللغة : « أهل المياه » .

(٤) « قال » : ساقط من ل .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ل .

(٦) فى ل : الفارس .

(٧) فى ر : « عليها » .

وفى الصحاح « فرس » : الفرس يقع على الذكر والأُنثى ، ولا يقال للأُنثى فرسة .

وتصغير الفرس فُرَيس .

وإن أردت الأُنثى خاصة ، لم تقل إلا فريسة بالهاء عن « أبى بكر بن السراج » .

والجمع أفراس .

فَإِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِن الغَايَةِ رَكِبَ فَرَسَهُ العُرْى ، فسبقَ عَلَيهِ[(١)] ؛ لِأَنَّهُ أَقَلُّ إِعياءً وَ[(٢)] كَلالًا من الذى عَلَيهِ الراكِب .

وَأَمَّا الشِّغَارُ : فالرَّجُلُ يُزَوِّجُ أُخْتَهُ أَو ابنَتَهُ عَلَى أَن يُزَوِّجَهُ الآخَرُ أَيضًا[(٣)] ابنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ غيرُ هَذا ، وَهِيَ المشاغرَةُ

كَانَ[(٤)] أَهلُ الجاهِلِيَّةِ يَفعَلُونَهُ .

يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرْنِى . فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ ، فَنُهِيَ عَنْهُ[(٥)] .

٢٩٤ ـ قَالَ « أبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ[(٦)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٧)] ـ :

---

(١) فى د : « إليه » وأراه تصحيفا .

(٢) فى ر : « أو » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وإن كانت « أو » تستعمل استعمال الواو

(٣) « أيضا » : ساقط من ر . م .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وكان » والمعنى واحد .

(٥) جاء فى الجامع الصحيح للترمذى ٣/ ٤٣٢ :

قال « أبو عيسى » : .... والعمل على هذا عند عامة أهل العلم . لا يرون نكاح الشغار . والشغار: أن يزوج الرجل ابنته، على أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته ولا صداق بينهما وقال بعض أهل العلم : نكاح الشغار مفسوخ . ولا يحل ، وإن جُعِل لهما صَداقاً

وهو قول « الشافعى » و « أحمد » و « إسحاق » .

وروى عن « عطاء بن أبي رباح » أنه قال : يُقَرَّان على نكاحهما ويجعل لهما صداق المثل . وهو قول « أهل الكوفة » .

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٧) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

« مَن أشادَ عَلَى مُسلِم عَورَةً يَشينُهُ بِهَا[1] بغَيرِ حَقٍّ[2] شانَهُ اللهُ بِهَا فى النارِ يَوْمَ القِيَامَةِ »[3] .

-قَالَ[4] : حَدَّثَنَاهُ « أبو معاوِيَةَ » عَن « عَبدِ اللهِ بنِ مَيمُون » عَن « مُوسَى ابنِ مِسكِينٍ » ، عَن « أَبِى ذَرٍّ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[5] - .

قَالَ « أبو عُبَيد[6] » قولُهُ : « أَشادَ » : يَعنِى رَفَع ذِكرَهُ بِهَا[7] ، ونَوَّهَ بِهِ[8] ، وشَهرَهُ بالتَّقبِيحِ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيءٍ رَفَعتَهُ[9] . فَقَد أَشَدتَهُ[10] .

---

(١) « بها » : ساقط من ل .

(٢) « بغير حق » : ساقط من م .

(٣) لم أهتد إلى الحديث برواية « أبى عبيد »فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وانظره فى :

الفائق « شيد » ٢ / ٢٧٣ النهاية « شيد ٥١٧/٢ اللسان « شيد » التاج « شيد » .

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) فى ر . ل : « صلى الله عليه » وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) « بها » : ساقط من م .

(٨) « به » : ساقط من د .

(٩) زادت نسخة د « وأطلته » .

(١٠) جاء فى تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

وقال « الليث » : الإشادة : شبه التنديد ، وهو رفعك الصوت بما يكره صاحبك .

ويقال : أشاد فلان بذكر فلان فى الخير والشر ، والمدح والذم ، إذا شهّره ورفعه .=

وَلَا أَرَى البُنيانَ المُشَيَّدَ[1] إلَّا مِن هَذَا .

يُقَالُ : أَشَدْتُ البُنيانَ ، فَهُوَ مُشَادٌ .

وَشَيَّدْتُهُ ، فَهُوَ مُشَيَّدٌ : إِذَا رَفَعْتَه ، وَأَطَلْتَهُ .

وَأَمَّا[2] البِنَاءُ المَشِيدُ مِن[3] قَوْلِهِ [ـ تَعَالَى[4] ـ] : « وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ »[5] . فَإِنَّهُ مِن غَيرِ المُشَيَّدِ هذا .

هُو الَّذِي قَد[6] بُنِيَ[7] بِالشِّيدِ [وَهُو الجِصُّ[8]] .

= وقال « اللحياني » : أشدت الضالة : عرفتها .

وقال « الأصمعي » : كل شئ رفعت به صوتك ، فقد أشدت به ضالة أو غير ضالة وجاء فى الصحاح « شيد » ما يفيد استعمال الإشادة فى الخير لا فى الشر ، ففيه : « والإشادة : رفع الصوت بالشئ ، وأشاد بذكره ، أى رفع من قدره .

قال « أبو عمرو » قال « العبسى » : أشدت بالشئ : عرفته .

(١) اسم مفعول من « شَيَّد » إذا أحكم البناء ورفعه .

(٢) فى ر . ل : « فأَمّا » .

(٣) فى د . ر . ل . م : فمن » وما أثبت عن الأصل أدق فيما أرى ـ والله أعلم .

(٤) « تعالى : تكملة من م ، وعنها نقل المطبوع .

(٥) سورة الحج ، آية ٤٥ .

(٦) « قد » ساقط من ر . ل . م .

(٧) فى ل : « يبنى » .

(٨) « وهو الجص » : تكملة من د . ر ، وعلى هامش ك : « يعنى الجص » وعلى هامش م « الشيد هو الجص » .

أقول وجاء فى معانى القرآن للفراء ١ / ٢٧٧ عند قوله : « فى بروج مشيدة » (سورة النساء) يُشَدَّدُ ما كان من جمع ، مثل قولك ؛ مررت بثياب مصبَّغة ، وأكبش مُذَبَّحة =

٢٩٥ – قَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ (٢٢٢) النَّبىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –(١) : أَنَّهُ كَانَ يُعَوِّذُ « الحسنَ » و « الحُسَين »(٢) : « أُعِيذُكُما بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِن كُلِّ شَيطان وَهَامَّة ، وَمِن كُلِّ عَيْن لَامَّةٍ »(٣) .

= فجاز التشديد ؛ لأن الفعل متفرق فى جمع .

فإذا أفردت الواحد من ذلك ، فإن كان الفعل يتردد فى الواحد ، ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ، مثل قولك : مررت برجل مُشَجَّج ، وبثوب ممزَّق ، جاز التشديد ، لأن الفعل قد تردد فيه وكثر .

وتقول : مررت بكبش مذبوح ، ولا تقل مُذَبَّح ، لأن الذَّبح لا يتردد كتردد التمزق .

« وَبِئرٍ معطَّلةٍ وقَصْرٍ مَشيدٍ » يجوز فيه التشديد ؛ لأن التشييد بناءٌ ، فهو يتطاول ويتردد .

يقاس على هذا ما ورد » . هـ

وجاء فى تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

قال « الليث » تشييد البناء : إحكامه ورفعه .

قال : وقد يسمى بعض العرب الجصَّ شِيدًا . والمشيد : المبنى بالشِّيدِ . . . . .

« أبو عبيد » عن « أبى عبيدة » :

البناء المُشَيَّد : المطوَّل .

والمَشِيدُ : المعمول بالشِّيدِ ، وهو كل شىء طليت به الحائط من جص أو بلاط .

(١) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) زاد فى م ، وعنها نقل المطبوع : « عليهم السلام » هكذا بضمير الجمع .

(٣) جاء فى خ : كتاب الأنبياء ، باب حدثنا موسى بن إسماعيل ٤ / ١١٩ :

حدثنا « عثمان بن أبى شيبة » حدثنا « جرير » عن « منصور » عن « المنهال » عن « سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » – رضى الله عنهما – قال :

كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يعوذ « الحسن » و « الحسين » ، ويقول :

« إن أباكما كان يعوذ بهما « إسماعيل » و « إسحاق » أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ، وكل عين لامة » . =

قال[١] : حَدثَنِيهِ « يزيد [بن هارون] »[٢] عن « سُفيانَ [الثَّورى] »[٣] عن « مَنصُور » عَن « المِنهالِ بن عَمْرو »[٤] عَن « سَعِيدِ بن جُبَير » عن « ابن عَباسٍ » عن « النبيِّ » – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ[٥] .

قَالَ « أبو عُبَيد »[٦] : « الهَامَّةُ » يَعنِى الوَاحِدَةَ مِن هَوَامِّ الأَرضِ ، وَهِىَ دَوَابُّهَا المُؤذِيَةُ[٧] .

= وانظر فى الحديث :

د : كتاب السنة ، باب فى القرآن ، الحديث ٤٧٣٧ ، ٥ / ١٠٤ – ١٠٥ وفيه : « أعيذكما ».

ت : كتاب الطب ، باب ١٨ الحديث ٢٠٦٠ ج ٤ ص ٣٩٦

جه : كتاب الطب ، باب ما عَوَّذَ به النبى – صلى الله عليه وسلم – وما عُوِّذَ به ، الحديث ٣٥٢٥ / ٢ / ١١٦٤

حم : حديث « ابن عباس » – رضى الله عنهما – ١ / ٢٣٦ – ٢٧٠

النهاية « همم » ٥ / ٢٧٥ – تهذيب اللغة « همم » ٥ / ٣٨١ – اللسان « همم » – التاج « همم » .

(١) « قال » : ساقطة من د . ر . ل

(٢) « ابن هارون » : تكملة من المطبوع .

(٣) « الثورى » : تكملة من المطبوع .

(٤) فى د : « ابن عمر » تصحيف .

(٥) فى ر . ل : « صلى الله عليه » وفى ك . م : « عليه السلام » . والجملة الدعائية ساقطة من د .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة « همم » ٥ / ٣٨١ بعد أن ساق الحديث :

قال « شمر » : الهامة واحدة الهَوَامّ . والهَوَامُّ الحَيَّاتُ وكل ذى سَم يقتل سُمُّه . =

وَقَولُهُ : « لَامَّةَ » ، وَلَم يَقُلْ مُلِمَّة .

وَأَصلُهَا مِن أَلْمَمْتُ إلمَامًا ، فَأَنَا مُلِمٌّ .

يُقالُ ذَلِكَ[1] لِلشَّيءِ تَأْتِيهِ وَتُلِمُّ[2] بِهِ .

وَقَد يَكونُ هَذَا مِن غَيرِ وَجْهٍ : مِنها أَلَّا تُرِيدَ[3] طَرِيقَ الفِعْلِ ، وَلٰكِن تُرِيدُ[3] أَنَّهَا ذَاتُ لَمَمٍ ، فَتَقولُ[3] عَلَى هَذَا[4] : لَامَّةٌ[5] كَمَا[6] قَالَ الشاعِر[7] :

كِلِينِى لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيلٍ أُقاسيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ[8]

= وأما مالا يقتل ويَسُمُّ ، فهذه السَّوَامّ – مشددة الميم ؛ لأنها تسم ، ولا تبلغ أن تقتل مثل : الزنبور ، والعقرب ، وأشباهها .

ومنها القوامّ (مشددة الميم) وهى أمثال القنافذ . والفأر ، واليرابيع ، والخنافس . فهذه قوامّ وليست بهوامّ ، ولا سوامّ ، والواحدة من هذا كله : هامة ، وسامَّة ، وقامَّة .

قلت : وتقع الهوام على غير ذوات السم القاتل .

وقال « ابن بزرج » : الهامة : الحية ، والسامة : العقرب ، يقال للحية : قد هَمَّت الرجل ، وللعقرب قد سَمَّتْهُ ، وانظر الصحاح ، والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمُغْرب « همم » .

(١) « ذلك » : ساقط من ل .

(٢) فى د : « يأتيه ويلم » بياء مثناة تحتية فى أول الفعلين ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٣) فى د : « يريد » « يريد » « يقول » بياء مثناة على أن الضمير للغائب .

(٤) زاد فى م « المعنى » وعنها نقل المطبوع .

(٥) « لامة » : ساقط من ل .

(٦) « كما » : ساقط من د . م .

(٧) فى ر . وتهذيب اللغة « لمم » ١٥ / ٣٤٩ « النابغة » وزاد ر « الذبيانى » .

(٨) جاء شطره الأول منسوباً للنابغة نقلا عن « أبى عبيد » فى تهذيب اللغة « لمم » . =

وَإِنَّمَا هُوَ مُنْصِبٌ .

فَأَرَادَ به[1] أَنه ذُو نَصِبٍ[2] .

وَمِنهُ قولُ اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ[3] : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ »[4] وَاحِدَتُها لَاقِحٌ . عَلَى مَعنى أَنَّها ذَاتُ لَقَح .

وَلَو كَانَ[5] عَلَى مَذهَب[6] الفِعلِ ، لَقَالَ : مُلْقِحٌ ؛ لأَنَّهَا تُلْقِحُ السحَّابَ والشَّجَرَ .

وَقَد رُوِي عَن « عُمَرَ » [ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ][7] فى بَعضِ الحَدِيثِ :

« لَا أُوتِيَ بِحَالٍّ وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا »[8] .

= والبيت مطلع معلقة النابغة التى يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر الغسّانى .

الديوان ١١ ط بيروت :

وفيه : « أميمةَ » بالفتح والأحسن بالضم .

قال الخليل : من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا بسبب الوزن أجراها على لفظها مرخمة ، وأتى بها بالفتح » .

(١) « به » : ساقط من م .

(٢) عبارة المطبوع : « فأراد به ذا نصب » .

(٣) فى د : « ومنه قول الله ـ تعالى ـ » وفى م ، وعنها نقل المطبوع : « ومنه قوله عز وجل .

(٤) سورة الحجر ، آية ٢٢

(٥) زاد فى م ، وعنها نقل المطبوع : « ولو كان هذا » .

(٦) « مذهب » ساقط من م ، والمطبوع .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من م ، وعنها نقل المطبوع .

(٨) الفائق « حلل » ٣٠٨/١ ، وفيه : « لا أوتى بحال ، ولا مُحَلَّل لَهُ إلا رجمتهما » =

فَقَالَ : حَالٌ — إِنْ كَانَ مَحفُوظًا — وَهُو مِن أَحْلَلْتُ المَرأَةَ لِزَوْجِهَا ، وَإِنَّمَا الكَلَامُ أَن تَقُولَ[1] : مُحِلٌّ[2] .

= النهاية « حلل » ٤٣١/١ ، وفيه : « لا أوتى بحال ولا مُحَلِّل إلا رجمتهما » جعل الزَّمخشرى هذا الأَخير حديثا لا أثرا .

وفى هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّلتُ — بتضعيف اللام الأُولى — وأحللت ، وحَلَلْتُ . الأَخيرة بتخفيف اللام الأُولى — .

فعلى الأُولى جاء الحديث الأَول يقال : حَلَّلَ فَهُوَ مُحَلِّلٌ ومُحَلَّلٌ له .

وعلى الثانية جاء الثانى ، تقول : أَحَلَّ فهو مُحِلٌّ ومُحلٌّ له .

وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول : حَلَلْتُ فأنا حَالٌّ ، وهو محلول له » .

وقيل : أراد بقوله : لا أوتى بحال : أى بذى إحلال ، مثل قولهم : « ريح لاقح » أى ذات لَقَح .

(١) فى د . ر . ل . م : « يقال » والمعنى واحد .

(٢) أقول يؤكد ما قاله « أبو عبيد » ما جاء فى تهذيب اللغة « لمم » ١٥ / ٣٤٩ وَفيه :

« قال الليث : هى العين التى تصيب الإنسان » .

ولا يقولون : لمته العين ، ولكن حمل على النسب بذى وذات » .

وجاء فى الصحاح « لمم » ٥ / ٢٠٣٢ ما يماثل ذلك : « والعين اللامة : التى تصيب بسوء ، يقال ؛ « أعيذه من كل هامة ولامة » .

وقال صاحب المقاييس « لمم » ٥ / ١٩٨ : « فأَما العين اللامة ، فيقال : الأَصل مُلِمَّة .

لما قرنت بالسامة قيل : لامة ، « وهى التى تصيب بالسوء » .

ونقل « شيخى الأُستاذ عبد السلام محمد هارون » الحديث فى حواشى المقاييس .

وعلى رواية الحديث : تكون لفظة « لامة » مقرونة بلفظة « هامة » .

٢٩٦ - قَالَ « أبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ[(١)] - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[(٢)] :

« مَن بَنى [لله][(٣)] مَسْجِدًا وَلَو مِثلَ مَفْحَصِ قَطَاة ، بُنِىَ لَهُ بَيْتٌ فِى الجَنَّةِ »[(٤)] .

قَالَ[(٥)] : حَدَّثَنِيهِ « الفَزَارِىُّ » عَن « كَثِيرِ المؤَذِّنِ » قَالَ : سَمِعْتُ « عَطَاءَ بنَ أَبِى رَبَاحٍ » يُحَدِّثُ عَن « عَائِشَةَ » عن النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[(٦)] .

قَالَ[(٧)] : وَحَدَّثَنَا « أبو مُعَاوِيَةَ » عَن « الأَعْمَشِ » عَن « إبراهِيم التَّيمِىِّ » عَن أَبيهِ ، عَن « أَبى ذَرٍّ » مِثلَهُ ، وَلَم يَرفَعْهُ .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « لله » : تكملة من د ، وسوف تأتى فى رواية الحديث .

(٤) جاء فى جه : كتاب المساجد والجماعات ، باب من بنى لله مسجدا الحديث ٧٣٨ - ١ / ٢٤٤ حدثنا « يونس بن عبد الأعلى » حدثنا « عبد الله بن وهب » عن « ابراهيم بن نشيط » عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين النوفلى » عن « عطاء ابن أبى رباح » عن « جابر بن عبد الله » ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

« من بنى لله مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا فى الجنة » .

وانظر فى ذلك :

حم : حديث عبد الله بن عباس - رضى الله عنه - ١ / ٢٤١

الفائق « فحص » ٣ / ٩٠ - النهاية « فحص » ٣ / ٤١٥ - تهذيب اللغة « فحص » ٤ / ٢٥٩ . اللسان « فحص » التاج « فحص » .

(٥) قال : ساقطة من د . ر . ل .

(٦) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٧) « قال » : ساقطة من د .

قَالَ «أَبو عُبَيد »[١] : قَولُهُ[٢] : « مَفْحَصَ[٣] قَطاة » يَعنِى[٤] مَوضِعَهَا الَّذِى تَجثِمُ[٥] فِيهِ .

وَإِنَّمَا[٦] سَمَّاهُ[٧] : مَفحَصًا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَجثِمُ[٨] حَتَّى تَفحَصَ عَنهُ التُّرابَ ، وَتَصِيرَ إِلَى مَوضِعٍ مُطْمَئِنٍّ مُسْتَوٍ .

وَلِهَذَا قِيلَ : فَحَصَتُ عَن الأُمُورِ[٩] إِذَا أَكثَرتَ المسأَلَةَ عَنهَا ، وَالنَّظَرَ

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل . م .

(٢) « قوله » : ساقط من ل .

(٣) « مَفحص » على وزن مفعَل ، وجمعه مفاحص .

ومفحص القطاة – بفتح الميم والحاء – وأفحوصها : الموضع الذى تفحص التراب عنه ، أى تكشفه وتُنَحِّيه ؛ لتبيض فيه .

وفى المحكم « فحص » ٣ / ١١٥ :

« والأُفحوص (– بضم الهمزة –) أيضا مبيض القطاة ؛ لأنها تفحص الموضع ، ثم تبيض فيه ، وكذلك هو للدجاجة .... وقد يكون الأُفحوص للنعام .
وكل موضع فُحِص : أُفحوصٌ ، ومفحَصٌ .

(٤) « يعنى » : ساقط من ل .

(٥) « تجثم » : – بضم الثاء وكسرها – يُقال : جثم الإنسان ، والطائر ، والنعامة ، والخشف ، والأرنب ، واليربوع – يَجْثِمويجثُمُ جثماً وجثوماً فهو جاثم : لزم مكانه فلم يبرح أى تلبد بالأرض وقيل : هو أن يقع على صدره ، عن اللسان جثم .

(٦) فى ك : « إنما » .

(٧) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « سمى » .

(٨) فى م : « تجثم » غير مسبوقة بلا خطأً من الناسخ .

(٩) فى ل : « الأمر » .

فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ مِنهَا إلى أَن تَنْكَشِفَ لَكَ . وَإلى[(١)] مَا (٢٢٣) تَقْنَعُ بِهِ ، وَتَطْمَئِنُّ إلَيهِ مِنهَا[(٢)] .

٢٩٧ ـ وَقَالَ « أَبو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ[(٣)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[(٤)] :

« أَنَّهُ قَنَتَ شَهرًا فى صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى « رِعْلٍ » و « ذَكْوَانَ »[(٥)] .

---

(١) « إلى » : ساقط من م ، وفى ر . ل : « إلى ما تقنع به » .

(٢) « منها » : ساقط من ل .

وجاء فى مقاييس اللغة « فحص » : ٤ / ٤٧٧ :

الفاء والحاء والصاد أصل صحيح ، وهو كالبحث عن الشىء .

يقال : فحصت عن الأمر فحصا .

وفى تهذيب اللغة « فحص » ٤ / ٢٥٩ :

قال « الليث » : الفحص » شدة الطلب خلال كُلِّ شىء .

تقول : فحصت عن فلان ، وفحصت عن أمره ، لأعلم كُنْهَ حاله » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م « عليه السلام » .

(٥) جاء فى خ : « كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده ٢ / ١٤ :

حدثنا « مُسَدَّدٌ » قال : حدثنا « عبد الواحد » قال : حدثنا « عاصم » قال : سألت « أنس بن مالك » عن القنوت . فقال : قد كان القنوت .

قلتُ : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله .

(قال) : فإن فلانا أخبرنى عنك أنك قلت : بعد الركوع .

فقال : كذب . إنما قنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد الركوع شهرا . أراه كان بعث قوما يقال لهم : القُرَّاءُ زُهاءَ سبعين رجلا إلى قوم مُشْرِكين دون أولئك ، =

قَالَ[١] : حَدَّثَنَاهُ « مُعَاذُ بنُ مُعاذٍ [العَنْبَرِيُّ] »[٢] عَن « سُلَيمانَ التَّيْمِيِّ » عَن « أَبِي مِجْلَز » عَن « أَنسِ بنِ مَالِكٍ »[٣] عَن النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[٤] .

= وكان بينهم ، وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد . فقنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو عليهم .

أخبرنا « أحمد بن يونس » قال : حدثنا « زائدة » عن « التيمى » عن « أبى مجْلَزٍ » عن « أنس » .

قال : قنت النبى - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو على « رِعْلٍ » و « ذَكوان » .

وانظر فيه :

م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت فى جميع الصلوات ٥ / ١٧٨ - ١٧٩

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب القنوت فى الصلوات الحديث ١٤٤٣ - ٢ / ١٤٣

س : كتاب الافتتاح ، باب القنوت بعد الركوع ٢ / ١٥٧

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى القنوت قبل الركوع وبعده ١ / ٣٧٤

دى : كتاب الصلاة ، باب القنوت بعد الركوع ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥

حم : حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - ٣ / ١٦٧ - ٢٣٢ - ٢٥٥

الفائق « قنت » ٣ / ٢٢٦ - تهذيب اللغة « قنت » ٩ / ٥٩ . اللسان « قنت » التاج « قنت » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « العنبرى » : تكملة من د .

(٣) « ابن مالك » : ساقط من ل .

(٤) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

قالَ « أَبو عُبَيد »[١] قَوْلُهُ : « قَنَتَ [شَهرًا] »[٢] هُو هَا هُنَا[٣] القِيَامُ[٣] قَبلَ الرُّكُوعِ أَو بَعْدَهُ فى صَلَاة الفَجْرِ يَدعُو .

وَأَصلُ القُنُوتِ فى أَشياءَ :

فَمِنْهَا القيامُ ، وبِهَذَا[٤] جَاءَت الأَحَادِيثُ فى قُنوتِ الصَّلَاةِ ؛ لِأَنَّهُ[٤] إِنَّمَا يَدعُو قَائمًا .

وَمِن أَبيَن ذَلِكَ الحَدِيثِ الآخَرُ :

قَالَ[٥] : [٦]حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَن « الأَعْمَش » عَن « أَبِى سُفيانَ » عَن « جابرٍ » قَالَ : سُئِلَ النَّبىُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٦] : أَىُّ الصَّلَاةِ أَفضَلُ؟ فَقَالَ[٧] : « طولُ القُنوتِ »[٨] .

---

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) « شهرا » : تكملة من م ، والمطبوع ، والكلام هنا حول تفسير لفظة « قنت » .

(٣) أى كما يفهم من سياق الحديث ، لأن للقنوت أكثر من معنى ، ويوجه فى كل سياق إلى المعنى الذى يمليه السياق .

(٤) فى د : « وبها » .

(٥) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٦–٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « أن النبى عليه السلام سئل » وهى من قبيل التجريد والتهذيب .

والجملة الدعائية فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٧) المطبوع : « قال » .

(٨) انظر فى ذلك : م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ٦ / ٣٥ ، وفى شرح « النووى » عليه : « المراد بالقنوت هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت » .

يُرِيدُ : طُولَ القِيامِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابنِ عُمَرَ » :

قَالَ : حَدَّثَنِى « يَحيي [بنُ سَعِيدٍ] »[1] عن « عُبَيدِ اللهِ

= ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى طول القيام فى الصلاة الحديث ٣٨٧-٢/٢٢٩

وفيه : وفى الباب عن « عبد الله بن حُبْشِىٍّ » و « أنس بن مالك » .

وعلق عليه الشيخ - المرحوم - أحمد محمد شاكر بقوله :

قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩) : تتبعت موارد القنوت ، فوجدتها عشرة : الطاعة ، العبادة ، دوام الطاعة ، الصلاة ، القيام ، طول القيام ، الدعاء ، الخشوع ، السكوت ، ترك الالتفات ، وكلها محتملة .

أولاها : السكوت والخشوع والقيام ، وأحدها فى هذا الحديث : القيام ، وهو فى النافلة بالليل أفضل ، والسجود والركوع بالنهار أفضل » .

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى طول القيام فى الصلوات ، الحديث ١٤٢١ - ١ / ٥٦ وعلق عليه الشيخ المرحوم « محمد فؤاد عبد الباقى » بقوله : أى ذات طول القيام .

حم : حديث « جابر بن عبد الله » رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٣٠٢ - ٣٩١ من حديث فيه طول .

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب طول القيام ، الحديث ١٤٤٩ - ٢ - ١٤٦

وفيه : أى الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام .

الفائق « قنت » ٣ / ٢٢٦ - تهذيب اللغة « قنت » ٩ / ٦٠ - اللسان « قنت » .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من مصحح المطبوع .

[ابنِ عُمَر] »[1] عن « نافعٍ » عن « ابنِ عُمَرَ »[2] أنهُ سُئِلَ عن القُنوتِ فقَالَ :

« ما أعرِفُ القُنوتَ إلّا طُولَ القيَام[3] ، ثُمَّ قرَأَ : « أَمَّن هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ الليلِ سَاجدًا وَقَائِمًا »[4] .

قَالَ « أبو عُبَيد »[5] : وَقَد يَكونُ القُنوتُ فى حَدِيثِ « ابن عُمَر » هذا : الصَّلاَةَ كُلَّهَا ؛ أَلَا تَراهُ يَقولُ : ساجدًا وقائِمًا .

وَمِمَّا يَشهَدُ عَلَى هَذَا الحَدِيثُ المَرفوعُ :

قَالَ[6] : حَدَّثَنِيهِ « إسمَاعيلُ بنُ جَعفَرَ » عَن « مُحَمَّدِ بن عَمْرو » عَن « أَبِى سَلَمَةَ » عن « أبى هُريرَةَ »[7] عن النَّبِىِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[8] قَالَ :

« مَثَلُ المُجَاهِدِ فى سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ القَانتِ الصَّائِمِ »[9] .

---

(١) ما بين المعقوفين تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) ما بعد « حديث ابن عمر » إلى هنا ساقط من م ، والمطبوع من قبيل التهذيب والتجريد.

(٣) الفائق « قنت » ٣ / ٢٢٦

(٤) سورة الزمر ، آية ٩

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٧) ما بعد « المرفوع » إلى هنا : ساقط من م ، وعنها نقل المطبوع من قبيل التجريد .

(٨) في ر – ك » صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٩) انظر فى ذلك .

– حم – حديث أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – ٢ – ٤٣٨ وفيه :

« مثل المجاهد فى سبيل الله –عز وجل– مثل القانت الصائم فى بيته الذى لا يفتر =

قَالَ « أبو عُبَيد » : يُرِيدُ بالقَانتِ المصَلِّى ، وَلَم يُرِدِ القِيامَ دُونَ الرُّكُوعِ والسُّجُود وَقَد يَكونُ القُنوتُ : أَن يكونَ مُمْسِكًا عَنِ الكَلَام فِى صلاتهِ ، وَمِنهُ حَدِيثُ « زَيدِ بن أرقم » قالَ : حَدثَنَا « هُشَيمٌ » قَالَ : أَخبرَنَا « إسمَاعِيلُ بنُ أَبِى خالِدِ » عن « الحارثِ بن شُبَيلٍ » عَن « أَبِى عَمْرٍو الشَّيْبَانِىِّ » عن « زَيدِ بنِ أَرْقم »[1] قَالَ :

« كُنَّا نَتَكلمَ فِى الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحدُنَا صَاحِبَهُ إِلَى جَنبِهِ حَتَّى نَزَلَت هَذِهِ الآيَةَ : « وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ »[2] ، فَأُمِرْنَا بالسُّكُوتِ ، ونُهِينَا عَنِ الكَلَام[3] .

[قَالَ][4] : والقُنُوتُ أَيضًا : الطَّاعَةُ لِلهِ[5] [تَعَالَى][6] .

حتى يرجع بما رجع من غنيمة ، أو يتوفاه الله ، فيدخله الجنة » .

ـ نفس المصدر والمسند ٢ ـ ٤٢٤

ـ م : كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة فى سبيل الله ١٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥

ـ تهذيب اللغة « قنت » ٩ ـ ٦٠ ـ اللسان « قنت » .

(١) ما بعد : « ومنه حديث » زيد بن أرقم » إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع من قبيل التجريد .

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

(٣) انظر فى ذلك :

حم : حديث « زيد بن أرقم ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٤ / ٣٦٨

(٤) « قال » : تكملة من د .

(٥) « لله » : ساقط من ل .

(٦) « تعالى » تكملة من م . وعنها نقل المطبوع .

قالَ(١) : حَدَّثنى(٢) « يَحْيَى [بن سَعِيد] »(٣) عن « وَائل بنِ دَاودَ » عن « عِكرمَة » فى قَولِهِ [ـ تَعَالَى ـ](٤) : « كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ »(٥) ـ قَالَ : الطَّاعَة(٦) .

---

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فى ر . ل : « حدثنا » .

(٣) « ابن سعيد » : تكملة من ر . ل .

(٤) تكمله من م ، وعنها نقل المطبوع .

(٥) سورة البقرة آية ١١٦ ، وسورة الروم آية ٢٦

وعبارة م والمطبوع لما بعد : « الطاعة لله تعالى » إلى هنا ، هى :

« فى قول « عكرمة » فى قوله . تعالى ـ : « كل له قانتون » والعبارة تجريد وتهذيب

(٦) سبقت الإشارة إلى ما أوردهُ الشيخ المرحوم « أحمد محمد شاكر » فى حواشى « الترمذى » ٢ / ٢٢٩ من توارد أكثر من معنى للقنوت .

وقد تفاوتت كتب اللغة التى رجعت إليها فى ذكر هذه المعانى :

وفى المقاييس « قنت » ٥ / ٣١ « القاف ، والنون ، والتاء ، أصل صحيح يدل على طاعة وخير فى دين لا يعدو هذا الباب ، والأصل فيه الطاعة .

يقال : قنَت يقنُت قنوتا (ـ بفتح عين الماضى وضم عين المضارع ـ) ، ثم سُمِّى كل استقامة فى طريق الدين قنوتا .

وقيل : لطول القيام فى الصلاة قنوت .

وسمى السكوت فى الصلاة والإقبال عليها قُنُوتًا .

وفى المحكم « قنت » ٦ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ :

القنوت : الإمساك عن الكلام . وقيل : الدعاء فى الصلاة .

والقنوت : الخشوع ، والإقرار بالعبودية ، والقيام بالطاعة التى ليس معها معصية .

وقيل : القيام ، وزعم « ثعلب » : أنه الأصل .

٢٩٨ - وَقَالَ «أبو عُبَيد» فِي حَدِيثِ النَّبِيّ[١] - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[٢] : أَنَّهُ قَالَ : «الكَيِّسُ مَن دانَ نَفْسَهُ (٢٢٤) ، وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوتِ ، وَالأَحمَقُ من أَتبَعَ نفسَهُ هَواهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ »[٣]

= وقيل : إطالة القيام .

والقنوت : الطاعة ..... وقوله تعالى : « كل له قانتون » أى مطيعون ، ومعنى الطاعة ها هنا ... طاعة الإرادة والمشيئة ، وليس يعنى بها طاعة العبادة .

والقانت : القائم بجميع أمر الله تعالى.

وجمع القانت من ذلك كله : « قُنَّتٌ » .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى ت : كتاب صفة القيامة ، باب ٢٥ الحديث ٢٤٥٩ ج ٤ / ٦٣٨ :

حدثنا « سفيان بن وَكِيع » حدثنا « عيسى بن يونس » عن « أَبى بكر بن أَبى مريم » (ح) وحدثنا « عبد الله بن عبد الرحمن » أَخبرنا « عمرو بن عون » أَخبرنا « ابن المبارك » عن « أَبى بكر بن مريم » عن « ضَمْرة بن حبيب » عن « شداد بن أَوس » عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال :

« الكيِّسُ من دان نفسه ، وَعَمِل لما بعدَ المَوْتِ والعاجزُ من أَتبعَ نفسه هَواها ، وتمنى على الله » .

وانظر فيه :

- جه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له الحديث ٤٢٦٠ ج ٢ / ١٤٢٣ وفيه « ثم تمنى على الله » .

- حم : حديث « شداد بن أَوس » - رضى الله - تعالى - عنه - ٤ / ١٢٤

الفائق « دين » ١/ ٤٥٠ - النهاية « دين » ٢ / ١٤٨ ، تهذيب اللغة « دين » ١٠/ ٣١٣ والصحاح « دين » اللسان « كيس » « دان » .

هُوَ مِن حَدِيث « أَهْلِ الشَّام » عن « أبى بكرِ بنِ أَبى مَرْيَم » عَن « ضَمْرَة ابن حَبِيب » عن « شَدادِ بنِ أَوْس » عَن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [1] :

قَوْلُهُ : « دَانَ نَفْسَهُ » .

الدِّينُ يَدخُل فِى أَشياءَ ، فَقَولُهُ هَا هُنَا [2] : « دَانَ نَفْسَهُ » .

يَقولُ يَعنِى [3] : أَذَلَّها ، أَى استعبَدَها [4] .

يُقَالُ : دِنْتُ القومَ أَدِينُهُم : إذا فَعلتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، قَالَ « الأَعشى يَمدَحُ قَوماً » [5] :

هُو دانَ الرِّبَابَ إذ كَرِهُوا الدِّيْـ ... نَ دِراكًا بِغَزوَةٍ وَصِيالِ

ثُم دَانَت بعد الرِّبابُ وَكَانَتْ ... كَعَذَاب عُقُوبَةُ الأَقوالِ [6]

---

(١) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) فى ل : « هذا » مكان « ها هنا »

(٣) « يعنى » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٤) جاء فى الصحاح « دين » :

« ودانه دِينا (— بكسر الدال —) أى أذله ، واستعبده .

يقال : دِنتُه فدان .

وفى الحديث : « الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت » .

أقول : ثم ساق بيتى « الأعشى » وتعليق « أبى عبيد عليهما والذى فى التهذيب واللسان الدين بفتح الدال .

(٥) فى د . ر . ل . م ، وتهذيب اللغة « دين » نقلا عن « أبى عن عبيد » . واللسان « دين » « رجلا » .

(٦) جاء البيتان منسوبين للأعشى فى تهذيب اللغة « دين » والصحاح « دين » واللسان « دين » وفى الصحاح : « وارتحال » مكان : « وصيال » . وهى رواية نسخة ل وفى اللسان : « ثم قالوا عند » مكان : « ثم دانت بعد » وما فى اللسان تصحيف . =

فَقَالَ : هُوَ دَانَ الرِّبَابَ ، يَعنِى[(١)] أَذَلَّهَا . ثم قَالَ : دَانَتْ بَعدُ الرِّبابُ ، أَى ذَلَّتْ لَهُ[(٢)] ، وَأَطَاعَتْ[(٣)] :

[والدين لله - تَعَالَى - : إنما هو طاعته والتعبُّد له][(٤)] .

والدِّينُ أَيضًا : الحِسابُ . قَالَ اللهُ [- تَبارَكَ وَتَعَالَى -][(٥)] فى الشُّهور :

= وجاء البيت الثانى مفردا منسوباً للأعشى » فى التاج « دين » نقلا عن « الصحاح » ثم جاء البيت الأول كذلك والبيتان من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يمدح الأسود ابن المنذر اللخمى وبين البيتين فى الديوان ثلاثة أبيات : الديوان ط. بيروت تحقيق الدكتور محمد حسين ١٢-١٣

(١) فى ل : « أى » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) فى المطبوع : وأطاعته .

وجاء على هامش د حاشية هذا نصها :

« الرباب (بكسر الراء) خمس قبائل تجمعوا ، فصاروا يدا واحدة . هم : ضَبّة ، وثور ، وعكل . وتيم ، وعدى ، تربببوا ، أى تجمعوا . والنسبة إليهم رُبِّىٌّ - بالضم - لأن الواحد « رُبِّى » فإذا نسبت الشيء إلى الجميع رددته إلى الواحد ، كما تقول فى المساجد : مسجدى ، إلا أن تكون سميت بذلك رجلا . فلا ترده إلى الواحد . كما يقول فى أنمار أنمارى ، وفى كلاب . . كلابى هـ كذا على هامش الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل . م .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفى د . م « تعالى » .

« مِنهَا أَربَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ »[١].

وَلِهَذَا قِيلَ لِيَوم القيامة : « يَوْمُ الدِّين » ؛ إنمَا هُو يَومُ الحِسَابِ ،
وَأَمَّا قَولُ « القُطَامِيِّ » :

[رَمَتِ المَقَاتِلَ مِن فُؤادِكَ] بَعدَمَا   كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الأَدْيَانَا[٢]

فَهُوَ[٣] مِن الإِذْلَالِ أَيْضًا[٤] .

وَ [قَد][٥] يَكونُ قَولُه : « مَن دَانَ نَفسَهُ » ؛ أَى حاسَبَها[٦] مِن الحِسَاب .

والدِّينُ أَيضًا : الجَزاءُ ، مِن ذَلِك قَولُهُ[٧] : « كَمَا تَدِينُ تُدانُ »[٨]

---

(١) سورة التوبة آية ٣٦ ، وفى المطبوع : « الدَّين » . بفتح الدال مشددة — ولم أقف على من ذكر أنها قراءة .

(٢) ما بين المعقوفين فى الشطر الأول تكملة من د . ر ، وهامش ك .
ورواية الديوان : ٥٨ «جنوب» مكان «نوار» ويروى : « ظلوم » .

(٣) فى م ، والمطبوع « فهذا » .

(٤) « أيضا » : ساقط من م .

(٥) « قد » : تكملة من ر . ل . م .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « أى مَنْ حاسبها » .

(٧) فى د . ر . ل . م : « قولهم » .

(٨) جاء فى م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع :
« والدِّين : الحال . قال لى أعرابى :
لو رأيتنى على دين غير هذه ، أى حال غير هذه .
أقول : وقد ساق « الجوهرى » فى الصحاح « دين » هذه المعانى التى ساقها « أبوعبيد » مستنيرا بما قاله وذكر بعضها صاحب مقاييس اللغة دين ، وقد تناقلتها كتب اللغة بعده .

٢٩٩ ـ قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[1] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[2] : أَنَّهُ قَالَ :[3] « مَثلُ المُؤْمِنِ وَالإِيمان كَمَثَلِ الفَرسِ فى آخِيَّتِهِ ، يَجولُ ، ثُم يَرجعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ المُؤْمِنَ يَسهُو ، ثُمَّ يَرجِعُ إِلى الإِيمَانِ »[4]

قَالَ[5] : بَلغَنِى ذَلِك عَن « ابنِ المبَارَكِ » عن « سَعِيدِ بنِ أَبى أَيُّوبَ » عَن « عَبدِ اللهِ بنِ الوَلِيدِ » عَن « أَبِى سُليمانَ اللَّيثِى » عن « أَبِى سَعِيدِ الخدرِىِّ » ، يَرفَعُهُ

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : قَولُهُ : « آخِيَّتِهِ »[6] .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) أنه قال » : ساقط من ل .

(٤) جاءَ فى حم : حديث « أبى سعيد الخدرى » ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٣ / ٣٨ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « أبو عبد الرحمن » قال :

حدثنا « سعيد بن أبى أيوب » حدثنا عبد الله بن الوليد » عن « أبى سلمان الليثى »

عن « أبى سعيد الخدرى » عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :

« مثل المؤمن كمثل الفرس على أخيته ، يجول ثم يرجع إلى آخيته ، وأن المؤمن يسهو ، ثم يرجع إلى الإيمان » .

وانظر فيه :

النهاية « أخا » ١ / ٢٩ ـ التهذيب « أخى » ٧ / ٦٢١ اللسان « أخا » .

(٥) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .

(٦) ما بعد « يرفعه » إلى هنا ساقط من ل .

الآخِيَّة[1] : العُروَةُ التى تُشَدُّ بِهَا الدَّابَّةُ . وَتكونُ فى وَتِدٍ ، أَوْ سِكَّة[2] مُثَبتَة[3] فى الأَرضِ[4] .

٣٠٠ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[5] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[6] : « أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ[7] عَجُوزٌ ، فَسَأَلَ بِهَا ،

---

(١) الآخِيَّة : بِمَدِّ الهمزة ، وكسر الخاء ، وتشديد الياء ، وقد تخفف .

جاء فى المشوف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ١ / ٥٧ : أ :

الآخِيَّة : بالمد والتشديد : حبل يدفن طرفاه ، وفيه عُصَيَّةٌ أَو حجرٌ ، ويُخرَجُ وسطه مثل العروة تُشَدُّ فيه الدابَّة .

وجمعه أواخىّ .

وأَخَّيْتُ : اتخذتُ آخِيَّةً . . .

وفى تهذيب اللغة « أخى » ٧ / ٦٢٠ : « قال : ويقال : آخِيَة بالتخفيف » يريد بالقائل : الليث . . . . وَجَمْعُها أواخىٌّ ، وأَخايا . . . .

وقال لى أعرابىٌّ . . . أَخٌ لى أخِيَّة أربط إليها مهرى ، وإنما تُؤَخَّى الآخِيَّة فى سهولة الأرض لأنها أرفق بالخيل من الأوتاد الناشزة أطرافها عن وجه الأرض ، وهى أشد رسوبا فى بطن الأرض » .

(٢) فى المطبوع أو « سلة » باللام .

(٣) فى المطبوع « مثنية » بثاء مثلثة بعدها نون ، وياءٍ مثناة تحتية ، وهى لفظة التهذيب واللسان « أخى » ، وكلاهما له وجه .

(٤) زادَ فى ر : « وهو وتد ، والوتد أكثر فى الكلام » وأُراها حاشية ، والله أعلم .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٦) فى ر : : « صلى الله عليه » . وفى . ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٧) فى م : « إليه »

فَأَحْفَى[(١)] ، وَقَالَ :

إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَزمانَ[(٢)] « خَدِيجَةَ » وَأَنَّ حُسنَ العَهدِ مِنَ الإيمَانِ »[(٣)] .

[هُوَ][(٤)] مِن حَدِيثِ « ابنِ المُبَارَكِ » قَالَ[(٥)] : بَلَغَنِى ذَلِكَ عَنهُ عن « إبراهِيمَ بنِ مُحَمَّد بن (٢٢٥) عَبدِ الرَّحمنِ بنِ ثَوبانَ » عَن « مُحَمَّدِ ابنِ زَيدِ بنِ مُهاجرٍ » يَرفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ »[(٦)] : وَالعَهدُ فى أشياءَ مُختَلِفَةٍ[(٧)] .

---

(١) زاد . فى ر . ل : « فأحفى السؤال » .

أقول : حَفِى فلان بفلان ، وأحفى به : إذا قام فى حاجته ، وأحسن مثواه . وبالغ فى إكرامه .

(٢) رواية م ، وعنها نقل المطبوع : « فى زمان » .

(٣) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

وانظره فى : النهاية « حفا » ١ / ٤٠٩ ، وفيه :

« أن عجوزا دخلت عليه ، فسألها ، فأحفى ، وقال :

« إنها كانت تأتينا فى زمن « خديجة » وإن كَرَم العهد من الإيمان » .

تهذيب اللغة « عهد » ١ / ١٣٥ – المحكم « عهد » ١ / ٦٢ اللسان « عهد » التاج « عهد » .

(٤) « هو » تكملة من د .

(٥) « قال » : ساقط من ر . ل .

(٦) « قال « أبوعبيد » : ساقط من ل .

(٧) جاء فى مقاييس اللغة « عهد » ٤ / ١٦٧

العين ، والهاء ، والدال أصل هذا الباب عندنا دال على معنى واحد ، قد أومأ إليه .

« الخليل » قال : أصله الاحتفاظ بالشىء وإحداث العهد به .

والذى ذكره من الاحتفاظ هو المعنى الذى يرجع إليه فروع الباب آ.

فَمِنهَا الحِفَاظُ وَرِعَايَةُ الحُرمَةِ وَالحقِّ، وَهُوَ هَذَا الَّذِى فِى الحَدِيثِ .

وَمِنه[1] الوَصِيَّةُ [وَهُوَ][2] أَن يُوصِيَ الرَّجلُ[3] إِلَى غَيرِهِ ، كَقَول « سَعد » حِينَ خَاصَم « عَبدَ بنَ زَمْعَة » فى « ابن أَمتِه » فَقَالَ : « ابنُ أَخِى عَهِد فِيهِ إِلَىَّ[4] أَخِى ، أَى أَوْصَى إِلَىَّ [فِيهِ][5] .

وَقَالَ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ[6] : « أَلَم أَعهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِى آدَمَ »[7] يَعنِى الوَصِيَّةَ وَالأَمرَ .

وَمِن العَهدِ أَيضًا : الأَمانُ ، قَالَ اللهُ [ـ تَعَالَى ـ][8] : « لَا يَنَالُ عَهدِى الظَّالِمِينَ »[9] ، وَقَالَ : « فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ »[10]

---

(١) فى المطبوع : « ومنها » أى من الأشياء ، وفى د . ك « ومنه » أى من العهد .

(٢) (وهو) تكملة من م .

(٣) « الرجل » : : ساقطة من د .

(٤) المطبوع : « إلى فيه » والمعنى واحد .

(٥) « فيه » : تكملة من م ، وعنها نقل المطبوع . وفى موقف « سعد » من « عبد ابن زمعة » .

انظر الحديث ١٦١ ص ٤٠ من هذا الجزء ، و « مسلم كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش ١٠ – ٣٦

(٦) فى د . م : « تعالى »

(٧) سورة يس آية ٦٠

(٨) « تعالى » : تكملة من د .

(٩) سورة البقرة آية ١٢٤

(١٠) سورة التوبة آية ٤

وَمِن العَهدِ أَيضًا : اليمينُ يَحلِفُ بِهَا الرَّجُلُ ، يَقولُ : عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ .

وَمِن العَهدِ أَيضًا : أَن تَعْهَد الرَّجُلَ عَلَى حَالٍ ، أَوْ[١] فِى مَكانٍ ، فَتَقُولَ[٢] : عَهدِى بِهِ فِى مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، وَبِحَالِ كَذَا وكَذَاه ، وَعَهْدِى بِهِ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا[٣] .

وَأَمَّا قَولُ النَّاسِ : أَخَذْتُ عَلَيهِ عَهدَ اللهِ ، وَمِيثَاقَهُ ، فَإِنَّ العَهدَ هَا هُنَا اليَمينُ ، وَقَد ذَكَرْنَاهُ[٤] .

٣٠١ - وَقَالَ[٥] « أَبُو عُبَيد » فِى حَدِيثِ النَّبِىِّ[٦] - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[٧] : أَنَّهُ قَالَ : « الحَجُّ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ ثَوَابٌ دُونَ الجَنَّةِ .

قِيلَ[٨] : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَا[٩] بِرُّهُ ؟

قَالَ : العَجُّ والثَّجُّ[١٠] .

---

(١) « أو » : ساقطة من م .

(٢) المطبوع : « فيقول » - بياء تحتية - وما أثبت أدق .

(٣) « وعهدى به يفعل كذا وكذا » : ساقط من ل .

(٤) جاء من معانيه قبل ذلك بقليل : و من العهد أيضا : اليمين يحلف بها الرجل .

(٥) هذا الحديث جاء فى المطبوع متأخرا عن الذى بعده .

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٧) فى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : « « قالوا » ، وهى رواية .

(٩) فى المطبوع « وما » .

(١٠) لم أقف على الحديث بهذه الرواية ، وجاء فى :

حم : حديث جابر بن عبد الله - رضى الله - تعالى عنه - ٣ - ٣٢٥ :

« حدثنا « عبدالله » حدثنى « أبى » حدثنا « عبد الصمد » حدثنا « محمد بن ثابت » =

. . . .

= حدثنا « محمد بن المنكدر » عن « جابر » قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« الحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة .

قالوا : يا نَبِيَّ الله ! ما الحج المبرور ؟

قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام .

وفى نفس المصدر ٣ – ٣٣٤ وبنفس السند جاء الحديث برواية : « قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حج مبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة . قالوا : يا نَبِيَّ الله ! ما الحج المبرور قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام » .

وجاء فى ت : كتاب الحج ، باب ما جاء فى فضل التلبية والنحر الحديث ٨٢٧ ج ٣ /١٨٩ حدثنا « محمد بن رافع » حدثنا « ابن أبى فُدَيْك » .

ح وحدثنا « إسحاق بن منصور » أخبرنا « ابن أبى فديك » عن « الضحاك بن عثمان » عن « محمد بن المنكدر » عن « عبد الرحمن بن يَرْبُوع » عن « أبى بكر الصديق » أن « النبى » – صلى الله عليه وسلم – سئل : أى الحج أفضلُ ؟

قال : « العَجُّ والثَّجُّ » .

وللترمذى – رحمه الله – على سند الحديث تعليق ، وفيه أن « محمد بن المنْكدر » لم يسمع من « عبد الرحمن بن يَرْبوع » .

وانظر فى فضل الحج المبرور :

– خ : كتاب العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها ٢ / ١٩٨

– م : كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ٩ / ١١٧ – ١١٨

– ت : كتاب الحج ، باب ما جاء فى ثواب الحج والعمرة الحديث ٨١٠ ج ٣ / ١٧٥

– : كتاب الحج ، باب ما ذكر فى فضل العمرة الحديث ٩٣٣ ج ٣ / ٢٧٢

س : كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وباب فضل الحج والعمرة ج ٥ / ٦٤ : ٨٦

—

قَالَ : حَدثناهُ « إسماعِيلُ بن عَيَّاش » عن « إسحاقَ بنِ عَبدِ الله ابن أَبي فَروَة » عن « مُحمَّدِ بن المُنكَدِر » عَن « جَابر » عَن « النَّبيِّ » - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [1] :

قَالَ « أَبوعُبَيد » [2] : قولُهُ : « العَجُّ » : يَعنِى رَفعَ الصوتِ بالتلْبِيَةِ [3] .

وَمِنهُ الحَدِيثُ [4] الآخرُ أَن « جبريلَ » - عَلَيهِ السلَامُ - [5] أَتى النَّبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ - [6] فَقَالَ : « مُر أَصحَابَك بِرَفع الصَّوتِ بِالتَّلبيَةِ ، فَإِنهُ مِن شِعارِ الحجِّ » [7] .

= جه : كتاب المناسك ، باب فضل الحج والعمرة الحديث ٢٨٨٨ ج ٢ / ٩٦٤

دى : كتاب المناسك ، باب أى الحج أفضل ؟ج ٢ / ٣١

ط : كتاب الحج ، باب جامع ما جاء فى العمرة ٢٨٨

النهاية « برر » ١ / ١١٧ - « ثجج » ١ / ٢٠٧ - تهذيب اللغة « عجج » ١ / ٦٧ - مقاييس اللغة « ثجج » ٣٦٧/١ الصحاح « ثجج » ٣٠٢/١ - وروايته فى كتب الغريب واللغة التى ذكرتها : « أفضل الحج العج والثج » وجاء فى المحكم « ثجج » ٧ / ١٤٢ برواية « تمام الحج العج والثج » .

(١) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) على هذا المعنى أجمعت كل مصادر اللغة التى رجعت إليها .

(٤) فى ل : « حديثه » والمعنى واحد مع فضل تحديد كون الحديث للنبى - صلى الله عليه وسلم - عن جبريل : عليه السلام .

(٥) « عليه السلام » : ساقط من ر . ل .

(٦) فى ك : « صلى الله عليه » : ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) انظر فى ذلك :

- د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ، الحديث ١٨١٤ ج ٤٠٤/٢-٤٠٥ =

يُقَالُ مِنهُ : عَجَجْتُ فَأَنَا أَعِجُّ عَجًّا وَعَجِيجًا[١] .

وَقَولُهُ : « وَالثَّجُّ » ، يَعنِى : نَحرَ الإبلِ ، وَغيرِها ، وَأن يَثُجُّوا دِمَاءَها[٢] ، وَهُوَ السَّيَلَانُ وَمِنهُ قَولُ اللهِ [ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ][٣] : « وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا »[٤] .

وَكَذَلِك حَدِيثُه [الآخَرُ][٥] حِينَ سَأَلَتهُ المُستَحَاضَةُ ، فَقَالَت :

= ـ ت : كتاب الحج ، باب ما جاء فى رفع الصوت بالتلبية الحديث ٨٢٩ ج ٣ – ١٩١ ، ١٩٢

ـ س : كتاب مناسك الحج ، باب رفع الصوت بالإهلال ج ٥ / ١٢٥– ١٢٦

ـ جه : كتاب المناسك ، باب رفع الصوت بالتلبية الحديث ٢٩٢٣ ج ٢ / ٩٧٥

(١) جاء فى المحكم « عجج » ١ / ٢٤ :

عَجَّ يَعِجُّ ويَعُجُّ (بكسر عين المضارع وضمها) عَجًّا وعَجِيجاً : رفع صوته وصاح .

وفى الحديث : « أفضل الحجِّ : العَجُّ والثَّجُّ » .

(٢) جاء فى مقاييس اللغة « ثجج » ١ / ٣٦٧ :

الثاءُ والجيم : أصل واحد ، وهو صَبُّ الشىء .

يقال : ثجَّ الماء : إذا صبه ، وماءٌ ثَجَّاجٌ أى صَبَّابٌ . . . .

وفى الحديث . . . أفضل الحج العَجُّ والثَّجُّ » فالعج : رفع الصوت بالتلبية ، والثج : سيلانُ دماء الهدى ، ومنه الحديث فى المستحاضة : « إنِّى أَثُجُّهُ ثَجًّا » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من ل وفى د ؛ « قوله – تعالى – » وفى م : « قول الله عزَّ وجل » .

(٤) سورة النبأ آية ١٤

(٥) « الآخر » : تكملة من د . م . وفى ر . ل . « صلى الله عليه » .

« إنِّى أَثُجُّهُ ثَجًّا »[1] ، تَعنِى : سيلَانَهُ وَكَثرَتَهُ[2] .

٣٠٢ – قَالَ[3] « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبىِّ[4] – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[5] :
أَنَّ النَّوَّاسَ بنَ سَمعان » سَأَلَه عَن البِرِّ والإثم ، فقالَ .
« البِرُّ حُسنُ الخُلقِ ، والاثمُ ما حَكَّ فى نَفَسِكَ ، وَكَرِهتَ[6] – أن (٢٢٦) يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ »[7] .

---

(١) انظر الحديث فى : د كتاب الطهارة ، باب من قال : إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة الحديث ٢٨٧ ج ١ / ١٩٩–٢٠٢

– ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين الحديث ١٢٨ ج ١ / ٢٢١ – ٢٢٥

– جه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى المستحاضة الحديث ٦٢٧ ج ١/٢٠٥

النهاية « ثجج » ١ / ٢٠٧ – تهذيب اللغة « ثجج » ١٠ / ٤٧٢ – مقاييس اللغة ثجج ١ / ٣٦٧ – اللسان ، التاج « ثجج » .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة « ثجج » ١٠ / ٤٧٢ بعد أن ساق – بتصرف – تفسير « أبى عبيد » للعج والثج .

« قال « أبو عبيدة » : وهو من الماء الثجاج السائل .

وقال غيره : يقال : ثججت الماء ثجًّا أثُجه (بضم الثّاء) وقد ثَجَّ يثج (بكسر الثاء فى المضارع) ثجُوجًا ويجوز : أثججته بمعنى ثججته .

(٣) هذا الحديث جاء فى المطبوع قبل الحديث رقم « ٣٠١ » من تحقيقى هذا .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٥) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٦) فى د « فكرهت » .

(٧) جاء فى ت : كتاب الزهد ، باب ما جاء فى البر والإثم ، الحديث ٢٣٨٩ ج ٤ / ٥٩٧ : حدثنا « موسى بن عبد الرحمن الكندى الكوفى » حدثنا « زيدُ بنُ حُباب » حدثنا « ومعاوية بن صالح » حدثنا « عبد الرحمن بن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ الحضرمىُّ ، عن « أبيه » =

وَهٰذَا يُروَى عن « معَاوِيَةَ بنِ صَالح » عن « عَبد الرَّحمن بن جُبَير ابن نُفَيْرٍ » عن « أَبيه » عَن « النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ » عن « النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ - [1]

قَالَ « أَبُو عُبَيد [2] قَولُهُ : « مَا حَكَّ فى نَفسِكَ »

يُقَالُ : حَكَّ [3] فى نَفسِكَ [4] الشىءُ : إذا لَم تكُن مُنشَرحَ الصَّدر به ، وَكَانَ فى قَلبِكَ مِنهُ شَىءٌ [5] .

= عن « النَّوَّاسِ بن سمعان » أن رَجُلاً سأَلَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن البر والإثم ؟

فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - : « البر : حسن الخلق ، والإثم ما حاك فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس .

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « عبد الرحمن بن مهدى » ، حدثنا « معاوية ابن صالح » نحوه ، إلا أنه قال : سألت النبى - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر فيه - حم : حديث النَّوَّاس بن سمعان الكلابى الأنصارى - رضى الله - تعالى - عنه - ٤ / ١٨٢

- م : كتاب البر ، باب تفسير البر والإثم ١٦ / ١١٠ - ١١١

الفائق « حكك » ١ / ٣٠٢ - النهاية « حكك » ١ / ٤١٨ - تهذيب اللغة « حكك » ٣ / ٣٨٥ - اللسان « حكك » .

(١) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) فى المطبوع : « ما حك » والتعبير خطأ ؛ لأنه يؤدى إلى نقيض المطلوب . لكون « ما » نافية هنا .

(٤) فى د . ر . ل . م وتهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ : « نفسى » والتفسير يجعل الخطاب أولى وأعجب .

(٥) هذا المعنى هُوَمَا تناقلته كتب اللغة التى رجعت إليها .

وَمِنهُ حديثهُ الآخَر : « الإِثـمُ[1] : ما حَاكَّ فِى صَدرِكَ ، وَإِنْ أفتاكَ عَنهُ النَّاسُ وَأَفتوكَ »[2] .

= جاء فى تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ نقلا عن « أبى عبيد » وجاء فى المقاييس حكك ٢ / ١٩ ، والصحاح « حكك وفيه قبله : « وما حك فى صدرى منه شئ أى ما « تخالج » واللسان « حكك » .

وجاء فى المحكم « حكك » ٢ / ٣٣٦ :

وحَكَّ الشىء فى صدرى ، وأحكَّ ، واحتكَّ : عمل . والأوَّلُ أجودُ .

وحكاه « ابن دريد » جحدًا ، فقال : ما حك هذا الأَمر فى صدرى .

ولا يقال : ما أحاك .

وما أحاك فيه السلاح : لم يعمل فيه .

وإنما ذكرته هنا ؛ لأفرق بين حَكَّ وأحاك .

فإن العوام يستعملون أحاك فى موضع حَكَّ ، فيقولون : ما أحاك فى صدرى .

(١) فى د : « والإثم » .

(٢) انظر فيه :

– دى : كتاب البيوع ، باب دع ما يَريبك إلى مالا يَريبك ٢ / ٢٤٦ ؛ وفيه :

عن وَابِصة بنِ مَعْبَدٍ الأَسدِّى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال « لوابصة » « جئت تسأل عن البر والإثم ؟

قال : قلت : نعم .

قال : فجمع أصابعه ، فضرب بها صدره ، وقال : استفت نفسك . استفت قلبك يا وابصةُ ثلاثا .

البر : ما اطمأَنَّتْ إليه النفس ، واطمأَن إليه القلب . والإثم : ما حاك فى النفس وتردَّد فى الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

حم حديث وابصة بن معبد الأَسدى – رضى الله تعالى عنه – ٤ / ٢٢٧ – الفائق « حكك » ١ / ٣٠٢ – النهاية « حكك » ١ / ٤١٨

وَمِنهُ حديث « عَبدِ اللهِ »[١] : « الإِثـمُ حَوَازُّ القُلُوبِ »[٢]

يَعنِى ما حَزَّ فِى نَفسِك وَحَكَّ فَاجتَنِبهُ ، فَإِنَّهُ الإِثـمُ .

٣٠٣ ـ قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبىِّ[٣] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٤] : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسأَلُكَ غِنَاىَ وَغِنَى مَولَاىَ »[٥] .

---

(١) أى « عبد الله بن مسعود » .

(٢) فى المطبوع : « حراز » ـ براء مهملة مشددة مفتوحة بعد الحاء ـ وأراه تصحيف ورواية د . ر . ك . ل : « حَوازٌّ » بحاء مهملة مفتوحة بعدها واو مفتوحة ممدودة ، وزاى مشددة ، أى جمع حاز .

وجاء فى تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ ـ « حوَّاز » بتشديد الواو .

وتفسير « أبى عبيد » له يوضح أن ما أثبتُّ أعجب وأولى بالقبول .

وفى الفائق « حزز » ١ / ٢٧٩ : ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ الإثم : حَزَّازُ القلوب » وفى التهذيب « حزز » ٣ / ٤١٣ : « وفى الحديث : الإثم : حَوَازُّ القلوب (بواو مخففة مفتوحة وزاى مشددة) قال الليث يعنى ما حَزَّ فى القلب وحَكَّ .

وفى النهاية « حزز » ١ / ٣٧٧ :

ومنه حديث . « ابن مسعود » الإثم : حَوازُّ القلوب » (بتشديد الزاى قبلها واو مفتوحة مخففة) .

وهى بتشديد الزاى جمع حازٍّ .

ورواه « شَمِرٌ » الإثم حَوَّازُ القلوب ، بتشديد الواو ، أى يحوزها ويتملكها ويغلب عليها ويرُوى : « الإثم حزاز القلوب » بزايين الأولى مشددة ، وهى فعَّالٌ من الحز » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ك ، ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى حم : حديث « أبى صِرْمَةَ ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٣ / ٤٥٣ : =

[٣٣] قَالَ[١] : حَدَّثنيه « يَحيَى بنُ سعيد » و « يَزيدُ » عَن « يَحيَى ابن سَعيدٍ » عَن « مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حِبَّان » عن عَمِّه وَاسع [بن حِبَّان][٢] يَرفعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيد »[٣] : قَولُهُ : « غِنَى مَولَاىَ » : المَولَى[٤] عِندَ كَثِير مِن النَّاسِ هُوَ ابنُ العَمِّ خَاصَّةً .

وَلَيسَ هُو هَكَذَا . وَلكِنَّه الوَلِيُّ ، فَكُلُّ وَلِيٍّ لِلإِنسانِ[٥] فَهُوَ[٦] مَولَاهُ ،

= حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « يزيد » قال : أخبرنا « يحيى بن سعيد » أن « محمد بن يحيى بن حبان » أخبره أن عمَّه « أبا صِرْمَة » كان يحدث أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يقول : « اللهم إنى أسألك غِناىَ ، وَ غِنَىَ مَوْلَاىَ »

وفيه كذلك :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد قال حدثنا « ليث » عن يحيى بن سعيد ، عن « محمد بن يحيى بن حبان » عن « لُؤْلُؤَة » عن « أبى صِرمَةَ » عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « اللهم إنى أسأَلك غِناىَ وغِنَى مَوْلَاىَ » .

وانظر فيه :

الفائق « ولى » ٤ / ٧٩ — النهاية « ولى » ٥ / ٢٢٩

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « ابن حبان : تكملة من د تضيف إلى العم مزيد توضيح .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « المولى » : ساقط من ل . وبه يتم المعنى .

(٥) فى ل « الإنسان » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) المطبوع : « هو » .

مثل الأب ، والأخ ، وابن الأخ ، والعم ، وابن العم ، وما وراء ذلك من العَصَبَةِ كلهم .

وَمِنهُ قَولُهُ — عَزَّ وَجَلَّ —(١) : « وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِن وَرَائِى »(٢)

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ : أَنَّ المَولَى كُلُّ وَلِىٍّ حَدِيثُ النَّبِىِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —(٣) : « أَيُّمَا امرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيرِ إِذنِ(٤) مَولَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ »(٥) .

= أقول : وتتفق كتب اللغة التى رجعت إليها مع « أبى عبيد » فى تفسير المولى :

جاء فى تهذيب اللغة ١٥ / ٤٥٠ « ولى » وأخبرنى « المنذرى » عن « ابن فَهْم » عن « ابن سلام » عن « يونس » قال : المولى له مواضع فى كلام العرب منها : الولى فى الدين ... والمولى العصبة .... والمولى الحليف .... والمولى ابن العم ، والعم ، والأخ ، وابن الأخ ، والابن والعصبات كلهم (أرى هذا تكرارا للمولى العصبة) والمولى : الناصر ، والمولى : الذى يلى عليك أمرك ، والمولى : المُعْتِق (اسم فاعل) والمولى المُعتَق (اسم مفعول) .

وجاء ما يقرب من هذا فى مقاييس اللغة « ولى » ٦ / ١٤١ — الصحاح « ولى » ٦ / ٢٥٢٨ — المُغرب فى ترتيب المُعرب ٢ / ٣٧١ ، وبعد أن ساق هذه المعانى قال : وهو مُفعَلٌ من الوَلْى بمعنى القرب .

(١) « عز وجل » : ساقط من د . ر . وفى م وعنها نقل المطبوع « تعالى » .

(٢) سورة مريم آية ٥

(٣) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « أمر » وجاء فى رواية .

(٥) انظر فى ذلك :

— د : كتاب النكاح ، باب فى الولى ، الحديث ٢٠٨٣ ج ٢ / ٥٦٦ — ٥٦٨

— ت : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلّا بولىٍّ ، الحديث ١١٠٢ ج ٢ / ٤٠٧ — ٤٠٨ =

أَرَادَ بِالمَولَى الوَلِيَّ .

وَقَالَ[١] اللهُ [ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ][٢] : « يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَوْلًى شَيْئًا »[٣] .

أَفَتَرَاهُ[٤] إِنَّمَا عَنَى ابنَ العَمِّ خَاصَّةً ، دُونَ سَائِرِ أَهل بَيتِهِ[٥] ؟

وَقَد يُقَالُ لِلحَلِيف أَيضًا[٦] : مَوْلًى ، قَالَ « النَّابغَةُ الجَعدِىُّ » :

مَوَالِىَ حِلفٍ لَا مَوَالِى قرابَة   وَلكِنْ قَطِينًا يَسأَلُونَ الأَتَاوِيا[٧]

= – جه : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولى الحديث ١٨٧٩ ج ١ / ٦٠٥

– دى : كتاب النكاح ، باب النهى عن النكاح بغير ولى ج ٢ / ١٣٧

– حم : حديث « عائشة » – رضى الله عنها – ج ٦ / ٤٧ – ٦٦ – ١٦٥ – ١٦٦

وفيه : « وَ الوَلِىُّ والمَولَى ، واحد فى كلام العرب .

قلت : ومن هذا قول النبى – صلى الله عليه وسلم – : « أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها » ورواه بعضهم « وليها » ، لأنهما بمعنى واحد .

(١) فى ر . م : « قال » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفى د : « تعالى » وفى م « عز وجل »

(٣) سورة الدخان آية ٤١

(٤) فى المطبوع « فنراه » وما أثبت أدق .

(٥) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٤ / ٣٦ عند تفسير آية « الدخان » ·
« المولى هنا يعم الولى والقريب ، وغير ذلك من الموالى » .

(٦) « أيضا » : ساقط من ل .

(٧) جاء البيت برواية غريب حديث « أبى عبيد » غير منسوب فى الصحاح « ولى »
و جاء منسوبا « للجعدى » بنفس الرواية فى الصحاح « أتا » شاهدا على الإتاوة بمعنى =

الأَتَاوِى : جَمعُ إتاوَةٍ ، وَهِى الخَرَاجُ[(١)] .

٣٠٤ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ « أَبُو أَيُّوبَ »[(٢)] :

« نَهَانَا رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[(٣)] أَن[(٤)] نَستَقبِلَ القِبلَةَ بِبَول أَو غَائِطٍ . فَلَمَّا قَدِمنَا الشَّامَ ، وَجَدنَا مَرَافِقَهُم قَد اسْتُقبِلَ بِهَا القِبْلَة ، فَكُنَّا نَنْحَرِفُ ، وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ »[(٥)] .

= الخراج والجمع الأَتاوى ، وللجعدى جاء مُفرَداً فى اللسان « ولى » وثانى بيتين فيه « أتى » . وله نسب فى التاج « ولى » وانظر شعر الجعدى ١٧٨ ط دمشق .

(١) جاء فى مقاييس اللغة « أتى » ١ / ٥٠ :

« الخليل » : الإتاوة : الخراج ، والرِّشوة ، والجَعالة ، وكل قسمة تُقَسَمُ على قوم ، فَتُجْبَى كذلك ...

قال « الأصمعى » : يقال أَتَوتُه أَتْوًا : أعطيتُه الإتاوة .

وجاء فى الصحاح « أتى » .

والإتاوة : الخراج ، والجمع : الأَتَاوِى ....

تقول منه : أَتَوْتُه آتوهُ أَتْوًا وإتاوَةً .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه عليه السلام » ، وفى د : وقال أبو عبيد ، فى حديث النبى — صلى الله عليه وسلم — قال « أبو أيوب » :

(٣) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٤) المطبوع : « عن أن » .

(٥) جاء فى د : كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة الحديث ٩ — ج ١٩/١—٢٠ حدثنا « مُسدَّدُ بن مُسَرهد » حدثنا « سفيان » .عن « الزهرى » عن « عطاء بن يزيد الليثى » عن « أبى أيوب » رواية ، قال : « إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائطٍ ولا بول ، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا » . =

قَالَ[1] : حَدَّثَنَاهُ « إبراهيمُ بنُ سَعد » عَن « الزُّهرىِّ » عن « عَطاء

= فقدمنا الشام » فوجدنا مراحيض قد بُنِيَت قِبلَ القبلة ، فكنا نَنحرِفُ عنها ، ونستغفر الله
وانظر فى ذلك :

– نفس المصدر الأحاديث ٧ – ٨ – ١٠ – ١١

– خ : كتاب الوضوء ، باب لا يستقبل القبلة ببول ولا غائط إلا عند البناء : جدار أو نحوه ٤٥/١

– م : كتاب الطهارة ، باب آداب قضاء الحاجة ٣ / ١٥٣

– ت : كتاب أبواب الطهارة ، باب فى النهى عن استقبال القبلة بغائط أو بول الحديث ٨ – ج ١ / ١٣

– س : كتاب الطهارة ، باب النهى عن استقبال القبلة عند الحاجة ، وباب الأمر باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة ج ١ / ٢٣ : ٢٥

– جه : كتاب الطهارة وسننها ، باب النهى عن استقبال القبلة بالغائط والبول الحديث ٣١٨ ج ١/ ١١٥

– دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب النهى عن استقبال القبلة بغائط أو بول ١/ ١٧٠

– ط : كتاب الصلاة ، باب النهى عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

– حم : مسند أبى أيوب الأنصارى ٥ / ٤١٧ وفيه : « فلما أتينا الشام وجدنا مقاعد تستقبل القبلة .

الفائق « رفق » ٢ / ٧١ – وفيه ؛ « فكنا نَتَحَرَّفَ » بتاء مثناة بعد النون وراء مشددة مفتوحة وهى رواية النسخة ك ، وأثبت ما جاء فى بقية النسخ وكتب الصحاح التى ذكرت ذلك ، وانحرف وتحرَّف بمعنى ، جاء فى المحكم « حرف » ٣/ ٢٣٠ : « وحَرَف عن الشىء يَحرِفُ حَرْفاً ، وانحرف ، وتحرَّف ، واحرَوْرَف : عدل .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

ابن يَزِيدَ » عَن « أَبِي أَيُّوبَ » عن « النَّبِيِّ » – صَلَّى اللهُ (٢٢٧) عَلَيْهِ وَسَلمَ –[١] :

قَالَ « أَبُو عُبَيد »[٢] : قَولُهُ : « مَرَافِقَهُم » : يَعنِي الكُنُفَ ، وَاحِدُها مرفَقٌ[٣]

وَفي حَدِيثِ غَيرِ[٤] « إبراهيمَ بنِ سَعد »[٥] :

« وَجَدنَا مَرَاحِيضَهُم قد استُقْبِل بِهَا القِبْلَة »

فَهِيَ تِلكَ أَيضًا[٦] ، وَاحِدُها مِرْحَاضٌ[٧] .

وَهِيَ المَذَاهِبُ أيضًا ، وَاحِدهَا مَذهَبٌ[٨] .

---

(١) فى د . ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) بكسر الميم ، وفتح الفاء – وقد تفتح الميم وتكسر الفاء – والمِرفق من مرافق الدار كالمغتسل والكنيف ونحوه .

(٤) فى د : « وفى غير حديث » ، والمعنى متقارب .

(٥) « ابن سعد » : ساقط من ر . ل .

وعبارة م وعنها نقل المطبوع : « ويروى أيضاً » مكان ؛ وفى حديث غير إبراهيم ابن سعد .

(٦) فى د ؛ « فهى أيضاً تلك » والمعنى واحد .

(٧) فى مقاييس اللغة « رحض » :

الراءُ ، والحاءُ ، والضاد أصلٌ يدل على غسل الشيء .

يقال : رحضت الثوب : إذا غسلته . . . .

ويقال للمُغْتَسَل : المرحاض .

(٨) المذهب على وزن مَفْعل : المتَوَضَّأ ؛ لأنه يذهب إليه . اللسان « ذهب » .

وَمِنهُ الحَدِيثُ الَّذِى يَرْوِيهِ عَنهُ[1] « المُغِيرَةُ بنُ شُعبَةَ » أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فى سَفَر

قَالَ : « فَنَزَلَ ، فَأَبْعَدَ المَذْهَبَ »[2] .

كُلٌّ[3] هَذَا كِنَايَةٌ عَن مَوضِعِ الغَائِطِ[4] .

---

(١) « عنه » : ساقط من م .

(٢) انظر فى الحديث :

ـ د : كتاب الطهارة ، باب التخلى عند قضاء الحاجة الحديث ١ ج ١ / ١٤ . وفيه : « عن المغيرة بن شعبة » أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا ذَهَب المذهب أبعد .

ـ ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا أراد الحاجة أبعد فى المذهب الحديث ٢٠ ج ١ / ٣١ ـ ٣٢

وعلق عليه الشيخ « أحمد محمد شاكر » ـ رحمه الله ـ بقوله : « المذهب » إما مصدر ميمى ، وإما مكان الذهاب ، والأول هو المنقول من أهل العربية .

ـ س : كتاب الطهارة ، باب الإبعاد عند إرادة الحاجة ١ / ٢١

ـ جه : كتاب الطهارة وسننها ، باب التباعد للبراز فى القضاء الحديث ٣٣١ ج ١ ـ ١٢٠

ـ دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب فى الذهاب إلى الحاجة . ١٤٠ / ١٦٩

ـ حم : حديث « المغيرة بن شعبة » ـ رضى الله عنه ـ ٤ / ٢٤٨

(٣) فى المطبوع : « وكل » .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة « ذهب » ٦ / ٢٦٤ :

« وفى الحديث أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا أراد الغائط أبعد فى المذهب ؛ « أبو عبيد » عن الكسائى » يقال لموضع الغائط : الخلاء ، والمذهب ، والمِرفق والمِرحاض.

٣٠٥ ـ قالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ(١) ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ(٢) الَّذِى يَرْوِيهِ « أَبُو أَيُّوبَ » أَيضًا(٣) :

قَالَ « أَبُو أَيُّوبَ » : ما أَدْرِى ما أَصنَعُ بِهَذِهِ الكَرَايِيس ، وَقَد نَهَى رَسُولُ اللهِ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ](٤) أَن تُستَقبَلَ القِبلَةُ بِبَوْل أَو غَائِط »(٥) .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » وفى ل : قال « أبو عبيد » فى حديث .....

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٣) أيضاً » ساقط من المطبوع .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د وفى ر : « ـ صلى الله عليه ـ » وفى ل . م ؛ « عليه السلام » .

(٥) جاء فى س : كتاب الطهارة ، باب النهى عن استقبال القبلة عند الحاجة ١ / ٢٣ أخبرنا « محمد بن سَلَمة » ؛ « والحارث بن مِسكِين » قراءة عليه ، وأنا أسمع ، واللفظ لَهُ ، عن « أبى القاسم » قال : حدثنى : « مالك » عن « إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة » عن « رافع بن إسحاق » . أنه سمع « أبا أيوب الأنصارىَّ » وهو « بمصر » يقول : والله ما أدرى كيف أصنع بهذه الكرابيس ؟

وقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا ذهب أحدكم إلى الغائط أو البول ، فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها

وانظر فيه :

ـ ط : كتاب الصلاة ، باب النهى عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

وفيه : « الكرابيس » بباء موحدة تحتية بعدها ياء مثناة وأراه تصحيفًا .

ـ حم : حديث أبى أيوب الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ ٥ / ٤١٤ وفيه الكرابيس بباء موحدة قبل الياء المثناة كذلك ، وصوابه بالياء المثناة .

الفائق « كرس » ٣ / ٢٥٨ ـ النهاية « كرس » ٤ / ١٦٣ ـ تهذيب اللغة « كرس » ١٠ / ٥٤ ـ اللسان : كرس .

فالكَرَابِيسُ وَاحِدُها كِرِيَاسٌ (١) ، وَهُوَ الكَنِيفُ الذى يَكونُ مُشرِفًا عَلَى سَطْحٍ بِقَنَاةٍ إلَى (٢) الأَرضِ

وَإذا (٣) كَانَ أسفَلَ ، فَلَيسَ بِكِرْيَاسٍ (٤) .

٣٠٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ (٥) — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) — : « أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ (٧) لِسانَهُ « لِلحَسنِ بنِ عَلِىٍّ » (٨) فَإذَا رَأَى الصَّبِىُّ

---

(١) « كرياس » بياء مثناة تحتية .

(٢) الفائق ٣ / ٢٥٨ : « فى » .

(٣) فى تهذيب اللغة ١٠ / ٥٤ ، والمطبوع : « فإذا » .

(٤) جاء فى تهذيب اللغة ١٠ / ٥٤ بعد أن ساق الحديث ، وتفسير « أبى عبيد » ؛ لغريبه :

« قلت يسمى كرياساً ، لما يعلق به من الأقذار والعَذِرة ، فيركب بعضه بعضاً مثل كِرْس الدِّمْن والوَأْلَةِ .

وهُو فِعيالٌ من الكِرْسِ .

وجاء فى مقاييس اللغة « كرس » ٥ / ١٦٩ :

الكاف ، والراء ، والسين أصل صحيح يدل علىَ تَلبُّد شىء ، وتجمُّعه ، فالكِرْسُ : ماتَلبَّد من الأبعار والأبوال فى الدِّيار .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٦) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) فى المطبوع « يُدلِع » — بضم ياء المضارعة وكسر اللام — .

ودلع وأدلع بمعنى جاء فى المحكم « دلع » ٢ / ١٣ :

دلعَ الرجل لسانه يدلَعه دَلْعاً ، وأدلعه : أخرجه .

(٨) زاد فى م ، وعنها نقل المطبوع « عليهما السلام » .

حُمرة لِسانِه[1] بَهِشَ إلَيهِ »[2]

قَالَ[3] : حَدَّثَنَاهُ « يَزِيدُ » عَن « مُحَمَّدِ بن عَمْرو » عَن « أَبِي سَلَمَةَ » يَرفَعُهُ .

قَولُهُ : بَهَشَ إلَيهِ » :

يُقالُ لِلإنسانِ إذا نَظَر إلَى الشَّيءِ ، فَأَعجَبَهُ ، وَاشتَهاهُ[4] ، فَتَنَاوَلَهُ ، وَأَسرَعَ إلَيهِ ، وَفَرِحَ بِه : قَدبَهَشَإلَيهِ[5] ، وَقَالَ « المُغِيرَةُ بنُ حَبْنَاءَالتَّمِيمِيُّ » يَمدَحُ رَجُلًا :

سَبَقتَ الرِّجالَ البَاهِشِينَ إلَى النَّدَى فِعالًا وَمَجْدًا ، وَالفِعَالُ سِبَاقُ[6]

---

(١) فى المطبوع : « اللسان » والمعنى واحد .

(٢) لم أهتد إلى الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

والحديث فى :

الفائق « بهش » ١ / ١٣٧ — النهاية « بهش » ١٦٦/١ — تهذيب اللغة « بهش » ٨٩/٦ — مقاييس اللغة « بهش » ١ — ٣١٠ — اللسان « بهش » .

(٣) « قال » ساقطة من د . ر . ل .

(٤) المطبوع : « فاشتهاه » .

(٥) جاء فى المحكم » ٤ / ١٣٨ :

« بهش إليه بيده يَبْهَشُ بهشاً ، وبهشه بها : تناوله ، نالته أو قصرت عنه . . . . . . والبَهْش : المسارعة إلى أخذ الشىء . .

وَبَهِشَ به : فرح به ، عن « ثعلب » . بَهِش بكسر الهاء .

(٦) هكذا جاء ونسب إلى « المغيرة بن حبناء » فى تهذيب اللغة « بهش » ٦ / ٨٩ والفائق بهش » ١ / ١٣٧

٣٠٧ ـ قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[(١)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ـ[(٢)] :
أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيهِ « أُبَىٌّ [بن كَعْب] »[(٣)] فَاتِحَةَ الكِتاب ، فَقَالَ :

« وَالَّذِى نَفسِى بِيَدِهِ ما أُنزِلَ فِى التَّوْرَاةِ ، وَلَا فِى الإِنجِيلِ ، وَلَا فِى الزَّبُورِ ، وَلَا فِى الفُرْقَان مِثلُها ، إِنَّهَا للسَّبْعُ[(٤)] مِن المِثانِى وَالقُرْآن العَظِيم الَّذِى أُعطِيتَهُ »[(٥)] .

= واللسان « بهش » ، والتاج « بهش » .

وجاء فى نسخة ك برواية « فعالا » بفتح الفاء ، و الفِعالُ بكسر الفاء جمع فعل ، والفَعال ـ بالفتح ـ مصدر مثل الذَّهاب .

والفَعال ـ بالفتح ـ كذلك : الكرم .

والفَعال ـ بالفتح ـ فعل الواحد خاصة فى الخير والشر .

والفِعال ـ بالكسر ـ الفعل بين الاثنين .

انظر اللسان « فعل » .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « ابن كعب » : تكملة من د .

(٤) المطبوع : « السبع » وهى رواية حم ٢ / ٣٥٧

(٥) جاء فى ت : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء فى فضل فاتحة الكتاب الحديث ٣٠٣٦ من تحفة الأحوذى على جامع الترمذى ٨ / ١٧٨ ـ ١٧٩ :

حدثنا « قتيبة » أخبرنا « عبد العزيز بن محمد » عن « العلاء بن عبد الرحمن » عن « أبيه » عن « أبى هريرة » أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خرج على « أبى بن كعب » فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يا « أُبَىُّ » ! ـ وَهُو يُصَلِّى ـ فالتفت « أُبَىٌّ » فلم يجبه . وصلى « أُبَىٌّ » ، فخفف . ثم انصرف إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال ـ السلام =

قَالَ[١] : حَدَّثناهُ « إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفر » عن « العَلاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ » عَن « أَبيه » عَن « أَبي هُرَيرَة » عَنِ النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[٢] :

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : وَجَدتُ المَثانِيَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الآثار ، وَتَأْوِيل القُرآن فِي ثَلَاثَةِ[٣] أَوجُه فَهِيَ فِي أَحدِهَا[٤] : القُرآنُ كُلُّهُ .

= عليك يا رسول الله فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعليك السلام : ما منعَك يَا أُبيُّ . . أن تجيبني إذ دعوتك ؟

فقال : يارسول الله ! إنني كنت فى الصلاة ، قال : أَفَلَمْ تجدْ فيما أوحى الله إلىَّ : «أن استجيبوا لله والرسول إذا دَعاكم لما يُحييكم ؟ قال : بلى . ولا أَعُود إن شاء الله .

قال : أتحب أن أعلمَّك سورةً لَم يُنْزَلْ فى التوراة ، ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزَّبور ، ولا فى القرآن مثلُها ؟ قال : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : كيف تقرأ فى الصلاة ؟ قال : فقرأ أُمَّ القرآن . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « والذى نفسى بيده . ما أُنزلَت فى التوراة ، ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى الفرقان مثلُها ، وإنَّها سَبْعٌ من المثانى . والقرآنُ العظيمُ الذى أُعطِيتُه » .

وانظر فيه كذلك :

– د : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ٢/٤٤٦

– س : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثانى » ٢ /١٠٧

– حم : حديث «أبى هريرة » – رضى الله تعالى عنه – ٢ / ٣٥٧ وفيه « إنها السبع » ٢ / ٤١٣

الفائق « ثنى » ١ / ١٧٧ – النهاية « ثنى » ١ / ٢٢٥ –

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « فى ثلاثة » : ساقط من ل .

(٤) فى ل : « فى أحد الوجوه » .

مِنهَا[١] قولُ اللهِ[٢] – تَبَارَكَ وَتَعَالَى –[٣] (٢٢٨) : « اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ [تَقْشَعِرُّ مِنهُ] »[٤] . فوَقَعَ المَعنَى عَلَى القُرآنِ كُلِّهِ[٥] .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ المَثَانِي ؛ لِأَنَّ القَصَصَ والأَنْبَاءَ ثُنِّيَتْ فِيه .

وَمِنهُ هَذَا[٦] الحَدِيثُ أَيضًا ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَولِهِ : « إِنَّهَا للسَّبْعُ مِن المَثَانِي »[٧] .

---

(١) « منها » : ساقط من د .

(٢) في د : « قال الله » .

(٣) في د : « تعالى » وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « عز وجل » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ، وهي من سورة الزمر آية ٢٣

(٥) جاء في معاني القرآن « للفراء » ٢ / ٤١٨ في تفسير الآية :

« وقوله : « كتابا متشابها » ، أي غير مختلف لا ينقض بعضه بعضا .

وقوله : « مثاني » ، أي مكررا يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب » .

وهذا التفسير يلتقي مع ما قاله « أبو عبيد » .

(٦) « هذا » : ساقط من د . م .

(٧) في المطبوع : « إنها السبع من المثاني »

وجاء في تحفة الأحوذي ٨ / ١٧٩

« وأنها سبع من المثاني » يحتمل أن تكون من بيانية ، أو تبعيضية . وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني » (الحجر ٨٧) هي الفاتحة .

ونقل صاحب تحفة الأحوذي عن « أبي سليمان الخطابي » حول قوله – صلى الله عليه وسلم – « والقرآن العظيم الذي أعطيته » : ما يأتي :

« فيه دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين . وإنما هي التي تجيء بمعنى التفصيل .

أقول : وهناك أقوال أخرى غير ما قال به « الخطابي » – رحمه الله – تكفلت بها كتب التفسير .

يُرِيدُ تأْوِيلَ قَولِهِ [ـ تَعَالَى ـ](١) : « وَلَقَد آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِى [والقرآنَ العَظِيمَ] »(٢) .

فالمَعنى(٣) ـ وَاللهُ أَعلَمُ ـ أَنَّها السَّبْعُ الآياتِ مِنَ القُرآن(٤) .

---

(١) من م والمطبوع .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل ، وهى الاية ٨٧ من سورة الحجر على ما سبق ذكره .

(٣) المطبوع : « والمعنى » .

(٤) جاء فى معانى القرآن ٢ / ٩١ عند قوله ـ تعالى ـ : ولقد آتيناك سبعاً من المثانى » :

وقوله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى » يعنى فاتحة الكتاب ، وهى سبع آيات فى قول «أهل المدينة » و «أهل العراق » وأهل المدينة يعدون « أنعمت عليهم » آية . . . .

قال : وحدثنى « حِيَّانُ « بكسر الحاء) عن « الكلبى » » عن « أبى صالح » عن « ابن عباس » قال « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من « الحمد » .

وكان « حمزة » يَعُدُّها آية . وآتيناك (القرآن العظيم) .

وجاء فى تهذيب اللغة « ثنى » ١٥/١٣٨ بتصرف :

« وقال « الزجاج » فى قوله ـ تعالى ـ « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم » . قيل : إن السبع من المثانى : فاتحة الكتاب ، وهى سبع آيات ، قيل لها : مثانى ، لأنه يُثْنى بها فى كل ركعة من ركعات الصلاة ... قال : ويجوز ـ والله أعلم ـ أن يكون من المثانى أى مما أُثْنِيَ به على الله لما فيها من حمد الله وتوحيده وذكر مَالِهُ من يوم الدين .

المعنى : ولقد آتيناك سبع آيات من جملة الايات التى يُثْنَى بها على الله ، وآتيناك القرآن العظيم .

وقال « أبو الهيثم » سميت آيات الحمد مثانى ، واحدتها مثناة ، وهى سبع آيات ؛ لأنها تثنى فى كُلِّ رَكْعَةٍ .

أقول : وساق آراء أخرى فى تفسير المثانى .

وَهِيَ فى العَدَدِ سِتٌّ ، وَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[١] : « سَبْعٌ ».

وَيُرْوَى أَنَّ السَّابِعَةَ « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » فَإِنَّهَا تُعَدُّ آيَةً فى فَاتِحَةِ الكِتَابِ خَاصَّةً[٢] يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابن عَبَّاسٍ » :

قَالَ[٣] : حَدَّثَنَاهُ « حَجَّاجٌ » عن « ابن جُرَيج » عَن « أَبيهِ » عن « سَعِيدِ بنِ جُبَيْر » عَن « ابنِ عَبَّاس »[٤] فِي قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِى » . قَالَ : هِيَ فَاتِحَةُ الكِتَابِ[٥] . قَالَ[٦] : وَقَرَأَهَا عَلَىَّ « ابنُ عَبَّاس » وَعَدَّ فِيهَا « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » .

فَقُلْتُ[٧] لِأَبِي : أَأَخْبَرَكَ « سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ » عن « ابنِ عَبَّاس » أَنَّ « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » آيةٌ مِن كِتَابِ اللهِ ؟

قَالَ : نَعَمْ[٨] .

---

(١) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) زاد م ، وعنها نقل المطبوع « لا غير » .

(٣) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٤) ما بعد قوله « ابن عباس » إلى هنا ساقط من م والمطبوع من قبيل التجريد والتهذيب .

(٥) سبق نقل ذلك عن معانى القرآن « للفراء » .

(٦) « قال » : ساقط من المطبوع .

(٧) القائل « ابن جريج » .

(٨) ما بعد قوله : « وعد فيها بسم الله الرحمن الرحيم » إلى هنا ساقط من م . تجريدا وتهذيبا أقول ، ومما يقوى قول من يقول : إن « الحمد » سبع آيات ، ما جاء فى خ كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء فى فاتحة الكتاب ٥/١٤٦ =

قَالَ « أَبُو عُبَيد »(١) : فَهَذَا أَحدُ(٢) الوُجُوهِ مِن المَثَانِى ، أَنَّه القُرآنُ كُلُّهُ .

وَقَالَ بَعضُ النَّاسِ [بَلْ](٣) فَاتِحَةُ الكِتَابِ هِى السَّبعُ مِنَ المَثَانِى .

وَاحتَجَّ بِأَنَّهَا تُثَنَّى فِى الصَّلَاةِ فى كُلِّ رَكعَة .

وَفِى وَجه آخَر(٤) : أَنَّ المَثَانِى مَا كَانَ دُونَ المِئِين ، وَفَوقَ المُفَصَّلِ مِن السُّوَرِ(٥) .

= حدثنا « مسدَّدٌ » حدثنا « يحيى » عن « شعبة » قال : حدثنى « خُبَيْبُ بن عبد الرحمن » عن « حفص بن عاصم » عن « أبى سعيد بن المعلَّى » قال : كنت أصلى فى المسجد ، فدعانى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلم أجبه .

فقلت يا رسول الله إنى كنت أصلى ، فقال : ألم يقل الله « استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم » ثم قال لى : لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدى ، فلما أراد أن يخرج . قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن ، قال : الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى ، والقرآن العظيم الذى أوتيته .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « أجود » وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق والله أعلم .

(٣) « بل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٤) فى ل : « والوجه الآخر » .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٣٩ :

« وقال » أبو الهيثم : المثانى من سور القرآن كل سورة دون الطُّوَل ، ودون المئين ، وفوق المفصل روى ذلك عن النبى – صلى الله عليه وسلم – ثم عن « ابن مسعود ، وعثمان » « ابن عباس » قال « والمفصل يلى المثانى ، والمثانى ما دون المئين » .

وجاء فى اللسان « ثنى » « وإنما قيل لما ولى المئين من السور مثانى ؛ لأن المئين كأنها مباد ، وهذه مثان » .

قَالَ[١] : حَدَّثنا « جريرٌ » عن « منصور » عن « إبراهيم » قَالَ :

قَدِمَ « عَلقَمةُ » « مَكَّةَ[٢] » ، فطافَ بالبَيتِ أُسْبُوعًا ، فَصَلَّى[٣] عِندَ المقام رَكعَتَينِ قَرَأَ فِيهِما بِالسَّبعِ الطُّوَلِ[٤] .

ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكعَتَينِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالمِئِين .

ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكعَتَينِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالمَثَانِي[٥] .

---

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) عبارة م « مكان السند » : « ومنه حديث « علقمة » حين قدم « مكة » .

(٣) فى المطبوع : « ثم صلى » وفى د « وصلى » .

(٤) الطُّوَل : جمع الطُّولَى . والطُّوالُ والطِّيالُ – لغتان – جمع الطويل .

والسبع الطُّولُ من سور القرآن هى :

سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة المائدة ، وسورة الأنعام ، وسورة الأعراف ، فهذه ست متوالية .

واختلفوا فى السابعة ، فمنهم من قال : هى « الأنفال » و « براءة » وعدهما سورة واحدة [وعلى هذا قول الأكثرين] .

ومنهم من جعل السابعة « سورة يونس » .

عن تهذيب اللغة « طول » ١٤ / ١٩

(٥) جاء فى تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٣٨ – ١٣٩ :

وقرأت بخط « شَمِر » قال : روى « محمد بن طلحة بن مصرِّف » عن أصحاب « عبد الله » : أن « المثانى » ست وعشرون سورة . وهى : سورة « الحج » . و « القصص » . و « النمل » و « النور » و « الأنفال » و « مريم » و « العنكبوت » و « الروم » و « يس » و « الفرقان » و « الحجر » و « الرعد » و « سبأ » و « الملائكة » و « إبراهـ » و « ص » =

ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكعَتَينِ قَرَأَ[1] فِيهِمَا بِالمُفَصَّلِ .

وَمِن ذَلِكَ حَدِيثُ « ابن عَبَّاس » [رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا][2] حِينَ قَالَ « لِعُثْمَانَ » :

« مَا حَمَلَكُم عَلَى أَن عَمَدْتُم إِلَى « سُورَةِ بَرَاءَةَ » وَهِيَ مِنَ المِئِين ، وإِلَى « الأَنفَالِ » وَهِيَ مِنَ المَثَانِي ، فَقَرَنتُمْ بَينَهُمَا ، وَلَم تَجعَلُوا بَينَهُمَا سَطرَ « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » وَجَعَلْتُموهَا[3] فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ[4] ؟ (٢٢٩)

فَقَالَ « عثمان » : إِنَّ رسولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[5] كَانَ إِذَا

= و « محمد » و « لقمان » و « الغرف » و « المؤمن » و « الزخرف » و « السجدة » و « الأحقاف » و « الجاثية » و « الدخان » و « الروم » قد سقطت من التهذيب المطبوع واستدركتها من اللسان « ثنى » .

فهذه هى المثانى عند أصحاب « عبد الله » .

قلت : وهكذا وجدتها فى النسخ التى نقلت منها خمسة وعشرين .

والظاهر أن السادسة والعشرين هى سورة « الفاتحة » ، فإما أن يكون أسقطها النساخ ، وإما أن يكون غنى عن ذكرها بما قدمه من ذلك ، وإما أن يكون غير ذلك » .

أقول : وعنى بسورة « الملائكة » سورة « فاطر » وبسورة « الغرف » سورة « الزمر » وعنى بسورة المؤمن سورة « غافر » .

(١) ما بعد « فيها » إلى هنا ساقط من م .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من م .

(٣) المطبوع : « فجعلتموها » .

(٤) المطبوع : « الطوال » والطول : جمع الطولى أفصح وأعجب .

(٥) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

أُنزلَت عَلَيهِ السُّورَةُ ، أَو الآيَةُ ، يقُولُ : « اجعَلُوهَا فِي المَوضِع الَّذِي يُذكَرُ فِيه كَذَا وَكَذَا » وتُوُفِّى رَسُولُ اللهِ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ] [(١)] وَلَم يُبَيِّن لَنَا .

قال « أَبُو عُبَيد » [(٢)] : أَحسبُهُ قالَ : « أَين نضعُها » [(٣)] ؟

وكانت قِصَّتُها شبيهةً بِقصَّتِها ، فلِذلِك قَرنْت بَينهُمَا .

قالَ « أَبُو عَبَيد » : فالمثانى فى هَذَين الحديثَين تأْويلُهُما : مَا [(٤)] نقصَ مِن [(٥)] المِئِين .

---

(١) الجملة الدعائية ـ صلى الله عليه وسلم ـ تكملة من د . ر . ل . م .

(٢) قال أبو عبيد » : ساقط من ر . م وذكرها « هنا » أولى .

(٣) فى ل : « أضعها » .

(٤) المطبوع : « فيما » .

(٥) م وعنها نقل المطبوع : « عن » ، وأراها أدق .

أقول : وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١٥ / ١٣٨ قول « أبي عبيد » فى المثانى فى كتاب « الله » ، فأوجز وأجمل ، وقال :

« وقال « أبو عبيد » : المثانى من كتاب « الله » ثلاثة أشياءٍ :

سمى الله ـ عز وجل ـ القرآن كله « مثانى » فى قوله تعالى : « نزَّل أحسن الحَديث كِتَابًا مُتَشَابِهًا مثَانِى » (الزمر آية ٢٣) .

وسمى فاتحة الكتاب « مثانى » فى قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سبْعًا مِنَ الْمِثَانى » (سورة الحجر ـ ٨٧)

وسمى القرآن « مثانى » ؛ لأن الأنباء والقصص ثُنِّيت فيه .

٣٠٨ ـ قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[(١)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[(٢)] : أَنَّهُ قَالَ : « بِئْسَ ما لأَحدِكُم أن يَقولَ : نَسِيتُ آيَةَ كيتَ وكَيْتَ ، ليسَ هُوَ نَسِيَهَا ، وَلٰكِن[(٣)] نُسِّىَ .

وَاستَذكِروا القُرآنَ ، فَلَهُو أَشَدُّ تَفَصِّيًا[(٤)] مِن صُدورِ الرِّجالِ مِن النَّعَمِ من عُقُلِهَا »[(٥)] .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) فى د : « ولكنه » .

(٤) المطبوع : « تفضيا » بضاد معجمة وأراه تصحيفًا .

(٥) جاء فى م : كتاب صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن والأمر بتعهده ٦ / ٧٦ :

وحدثنا « زهير بن حرب » و « عثمان بن أبى شيبة » و « إسحاق بن إبراهيم » قال « إسحاق » : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا « جرير » عن « منصور » عن « أبى وائل » عن « عبد الله » قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« بئسما لأحدهم يقول : نَسِيتُ آية كَيْتَ وَكَيْتَ ، بل هُو نُسِّىَ .

استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النَّعَمِ بعُقُلها » .

وعلق النووى : ووقع فى هذه الروايات « بعقلها » وفى الرواية الثانية : « من عقله » ، وفى الثالثة : « من عقلها » وكله صحيح ، وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب فضائل القرآن . باب استذكار القرآن وتعاهده ٦ / ١٠٩

ت : تحفة الأحوذى كتاب القراءات ، الحديث ٤٠١٢ ج ٨ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣

س : كتاب الافتتاح ، باب جامع ما جاء فى القرآن ٢ / ١١٩

وجاء فى زهر الربى : « بئسما لأحدكم ... » اختلف فى متعلق هذا الذم . فقيل : هو =

قَالَ(١) : حَدَّثَنَاهُ « الأَبَّارُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمن »(٢) عن « مَنصور » عن « أَبي وَائِلٍ » عَن « عَبدِ الله » يَرفعُهُ .

قالَ « أَبو عُبَيد » : يُقالُ : إنَّ وَجهَ هَذا(٣) الحَديث(٤) إنَّما هُو عَلى التَّارِكِ لتلاوَةِ القُرآن الجَافى عَنهُ(٥) .

= على نسبة الإنسان لنفسه النسيان . إذ لا صنع له فيه . فالذى ينبغى له أن يقول : أُنْسِيتُ مبنيًّا للمفعول وهو مردود بقوله : « إنما أنا بشر أَنسَّى كما تُنَسَّوْن » .

وقيل : كان هذا الذم خاصًّا بزمنه – صلى الله عليه وسلم – لأنه كان من ضروب النسخ نسيان الآية .

دى : كتاب الرقاق ، باب فى تعاهد القرآن ٢ / ٣٠٨ – ٣٠٩

كتاب فضائل القرآن ، باب فى تعاهد القرآن ٢ / ٤٣٩

حم : مسند عبد الله بن مسعود ١ / ٣٨٢ – ٤١٧ – ٤٢٣ – ٤٣٩ – ٤٦٣

الفائق « كيت » ٣ / ٢٩١ ، النهاية « فصى » ٣ / ٤٥٢ ، تهذيب اللغة « فصى » ١٢ / ٢٥٠ ، اللسان « فصى » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « محمد بن عبد الرحمن » : ساقط من ر . ل .

(٣) « هذا » : ساقط من د .

(٤) « الحديث » : ساقط من م .

(٥) جاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ٦ / ٧٦ تعليقًا على قوله – صلى الله عليه وسلم – :

« بئسما لأحدهم يقول : نسيت كيت وكيت بل هُوَ نُسِّى » . فى هذه الألفاظ فوائد منها :

« . . . وفيه كراهة قول :نسيت آية كذا وهى كراهة تنزيه ، وأنه لا يكره قوله : أُنسيتها وإنما نهى عن نَسِيتُهَا ؛ لأنه يتضمن التساهل فيها ، والتغافل عنها ... وقال القاضى =

وَمِمَّا يُبَيِّن ذَلك قَولُهُ : « وَاستَذكرُوا القُرآن » .

وَفى حَديثٍ آخرَ : « تَعَهَّدُوا القُرآنَ »[1] .

فَليسَ يُقالُ هَذَا إلَّا للتَّارك .

وَكَذَلك حَديث « الضَّحَّاكِ [بن مُزَاحِم] »[2] :

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابنُ المُبَارَك » عَن « عَبد العَزِيزِ بنِ أَبى رَوَّاد » قَالَ : « سَمعت الضَّحَّاكَ بنَ مُزَاحم »[3] يَقُولُ : مَا من أَحد تَعَلَّمَ القُرآن ، ثُمَّ نَسيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُحدِثُهُ[4] ؛ لأَنَّ اللهَ [— تَبَارَكَ وَتَعَالَى —][5] يَقُولُ : « وَمَا أَصَابَكُم من مصيبَة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْديكُمْ »[6] وَإِنَّ نسيَانَ القُرآنِ من أَعظَم المَصَائب » .

= « عياض » : أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه : ذم الحال لا ذم القول ، أى نسيت الحالة حالة من حفظ القرآن ، فَغَفَل عنه حتى نسيه » .

(١) انظر فيه :

— خ : كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ٦ / ١٠٩ — ١١٠ : « وفيه : تعاهدوا » .

— م : كتاب صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن والأمر بتعهده ، ٦ / ٧٧ ، وفيه : « تعاهدوا هذه المصاحف ، وربما قال القرآن » .

— دى : كتاب فضائل القرآن ، باب فى تعاهد القرآن ٢ / ٤٣٩

(٢) « ابن مزاحم » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) السند إلى هنا : ساقط من م من قبيل التجريد والتهذيب .

(٤) فى د : « أحدثه » .

(٥) تكملة من ر . ل . م ، وفى د : « تعالى » .

(٦) سورة الشورى الآية ٣٠

قَالَ «أَبو عبَيد»[1] : إِنَّمَا هَذَا عَلَى التَّرك ، فَأَمَّا الَّذى هوَ[2] دَائِبٌ فى تلَاوَته حَرِيصٌ عَلَى حفظه . إِلَّا أَن النِّسيانَ يَغلبه . فَليسَ من ذَالكَ[3] فى شَيءٍ .

وَمِمَّا يحَقِّقُ ذَلكَ أَنَّ النَّبِىَّ[4] — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ —[5] كَانَ[6] يَنَسَّى الشَّىءَ من القُرآن حَتَّى يُذَكَّرَه .

من[7] ذَلك حَديثُ «عَائشَةَ» — رَضى اللهُ عَنْهَا — .

قَالَ[8] : حَدثَنيه «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَن «هشَام بنِ عُروَةَ» عَن «أَبيه» عَن «عَائشَةَ» — رَضىَ اللهُ عَنْهَا — أَنَّ النَّبِيَّ — صَلَّى اللهُ عَليْه وَسَلَّمَ —[9] سَمعَ قرَاءَة رَجُل فى المَسجد ، فَقَالَ :

«مَا لَه — رَحمَهُ اللهُ — : لَقَد أَذكرَنى آيات كُنتُ أُنْسَيتُهَا[10] من سُورَة

---

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من م .

(٢) «هو» : ساقط من ل ، وذكره أصوب .

(٣) فى د : «ذلك» .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : «رسول الله» .

(٥) فى ك : «صلى الله عليه» .

(٦) فى ر : «أنه كان» .

(٧) المطبوع : «ومن» .

(٨) «قال» : ساقط من د . ر . ل .

(٩) فى ك : «عليه السلام» .

(١٠) فى المطبوع : «نُسِّيتُها» «بضم النون وكسر السين مشددة» والمعنى واحد.

كَذَا وَكَذَا »[1] .

---

(١) جاء فى خ : كتاب فضائل القرآن . باب نسيان القرآن . وهل يقول : نسيت آية كذا وكذا ٦ / ١١٠ :

حدثنا « رَبِيعُ بن يحيى » حدثنا « زائدة » حدثنا « هشام » عن « عروة » عن « عائشة » — رضى الله عنها — قالت : سمع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رجلًا يقرأ فى المسجد . فقال :

« يرحمه الله : لقد أذكرنى كذا وكذا آية من سورة كذا » .

وانظر فيه كذلك :

حم : مسند « عائشة » رضى الله عنها — ٦ / ٦٢

أقول ومن غريب الحديث :

تفصيًّا : أى انفصالًا وتخلصًا . يقال : تَفَصَّى الإنسان من الأمر : إذا تخلص منه . والاسم الفَصْيَةُ بالتسكين .

ويقال : تفصَّيت من الديون . إذا خرجت منها وتخلصت « عن الصحاح فصى » .

النعم : الإبل . والبقر . والغنم . والمراد هنا — والله أعلم — الإبل خاصة ؛ لأنها التى تعقل . والنعم تذكر وتؤنث .

كيت وكيت : كناية عن كذا وكذا وتاؤها أصلها هاء . وفيها الحركات الثلاث : الفتح والضم والكسر .

جاء فى الفائق « كتب » ٣ / ٣٩١ :

يقال : كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ . وَذَيْتَ وذَيْتَ . وكَيَّهْ وكَيَّهْ . وَذَيَّهْ وَذَيَّهْ . وهى كناية نحو كذا وكذا .

وجاء فى نسخة ل بعد ذلك :

يتلوه حديثه — صلى الله عليه وسلم — أن رجلًا أتاه بضباب قد احْتَرَشَها ، فقال : « إن أُمَّةً مُسِخَتْ . . . » . =

٣٠٩ـ قَالَ « أَبُو عُبَيد » في حَديث النَّبِيِّ[1] ـ صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ـ[2] :
« أَنَّ رَجُلًا أَتاهُ بِضبَاب قد احْترشَها ، فَقَالَ : إِنَّ أُمَّةً قدمُسخَتْ ، فَلَا أَدرى لَعَلَّ هَذه مِنْهَا »[3] .

= صلى الله على محمد النبى وعلى آله وسلم كثيرًا .

الجزءُ الثانى عشر (النسخة عشرة) من غريب الحديث عن أبى عبيد القاسم بن سلام « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى م . ل : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى حم : حديث ثابت بن يزيد بن وداعة الأنصارى – رضى الله تعالى عنه – (٤/ ٢٢٠) :

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبى » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « عدى بن ثابت » عن « زيد بن وهب » يحدث عن « ثابت بن وداعة » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أن رجلًا أتاه بضباب قد احترشها ، فجعل ينظر إلى ضب منها ، ثم قال :

« إِنَّ أُمَّةً مُسِخَتْ ، فَلَا أَدرى لَعَلَّ هَذا مِنْهَا » .

وفى نفس المصدر ٥/ ٣٩٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « عفان » حدثنا « شعبة » عن « عدى ابن ثابت » عن « زيد بن وهب » عن « ثابت بن وديعة » أن رجلًا من بنى فزارة أتى النبى – صلى الله عليه وسلم – بضباب قد احترشها ، قال : فجعل يقلب ضبًّا منها بين يديه ، فقال : « أُمَّةٌ مُسِخَتْ . . . » . قال : وأكبر علمى أنه قال « ما أدرى ما فعلت » .

قال : « وما أدرى لعل هذا منها » .

وقال « شعبة » : سمعته . وقال « حصين » عن « زيد بن وهب » عن « حذيفة » قال : وذكر شيئًا نحوا من هذا . قال : فلم يأمر به ولم ينه عنه . =

قَالَ[١] : حَدَّثَنيه (٢٣٠) « ابن مهدى » عن « شُعبَةَ » عَن « عَدِىِّ ابن ثَابت » عَن « زَيد بنِ وَهْبٍ » عَن « ثَابِت بن وَدِيعةَ » [٢] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » [٣] : قَولُهُ : « [قَدِ] [٤] احْتَرشَها » : هُوَ أَنْ يَأْتِى جُحرَ الضَّبِّ ، فَيُدخِلَ فِيهِ عُودًا أَو شيئًا ، فَيُحَرِّكَه ، حَتَّى يَسمعَ الضَّبُّ ، فَيظُن أَنَّهُ حَيَّة تُرِيدُ أَن تَدْخُلَ عَليهِ الجُحرَ .

وَالحيَّةُ زَعَموا أَنَّهَا تَدخُل عَلَيه الجُحرَ ، فَتستَخرِجَه[٥] منه .

= وانظر فى ذلك :

د : كتاب الأَطعمة ، باب فى أَكل الضب الحديث ٣٧٩٥ ـ ٤ / ١٥٤ ، وفيه : « عن ثابت بن وديعة » .

س : كتاب الصيد ، باب الضب ٧ / ١٧٦ ، وفيه : « ثابت بن يزيد الأنصارى » فى رواية و « ثابت بن وديعة » فى رواية أُخرى .

جه : كتاب الصيد ، باب الضب ، الحديث ٣٢٣٨ ج ٢ / ١٠٧٨

الفائق « حرش » ١ / ٢٧٢ ، النهاية « حرش » ١ / ٣٦٧

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) الذى فى حم ٤ / ٢٠ « ثابت بن يزيد بن وداعة » وجاء فيه ٥ / ٣٩٠ : — « ثابت بن وديعة » .

وهكذا جاء فى د . س وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وفى الاستيعاب ١ / ٢٠٥ : « ثابت بن وديعة » ينسب إلى جده ، وهو « ثابت بن يزيد ابن وديعة بن عمرو بن قيس » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « قد » : تكملة من د .

(٥) المطبوع : فيستخرجه ، والصواب ما أُثبتَ .

قال[١] : ومنه قيل هذا المثل : « أظلم من الحيّة »[٢] .

فإذا سمع صوت[٣] تلك[٤] الحركة أخرج ذنبه إليها ؛ ليضربها به[٥] ، فربّما قطعها باثنتين[٦] ، فإذا رآه المحترش قد أخرج ذنبه قبض عليه حتّى[٧] يجتذبه .

فهكذا تحترش[٨] الضّباب ، فيما تقول الأعراب[٩] .

---

(١) قال : ساقطة من ل .

(٢) أمثال « أبي عبيد » : ٣٦١ ، مجمع الأمثال : ١/ ٤٤٥ ، المستقصى في الأمثال : ٢٣١ وفيه : « أظلم من أفعى » وفيه ٢٣٨ « أعدى من الحية » ط بيروت سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(٣) « صوت » : ساقط من المطبوع .

(٤) في م : « بتلك » .

(٥) « به » : ساقط من ل .

(٦) في م ، وعنها نقل المطبوع : باثنتين

(٧) « حتى » : ساقط من م

(٨) « المطبوع » : « يحترش » بياء مثناة في أوله

(٩) جاء في تهذيب اللغة « حرش » ٤ - ١٨١

وتقول : « أحرشت الضب ، وهو أن تحرّشه في جحره ، فتهيجه ، فإذا خرج قريبًا منك هدمت عليه بقية الجحر » .

وربما حارش الضب الأفعى : إذا أرادت أن تدخل عليه قاتلها .

قال : وقال « ابن شميل » : يقال : قد احترشوا الضّباب .

قال : والحرش : أن يقعقع الرجلُ الحجارة على رأس جحره ، أو يحرك عصا أو حصى على قفا جحره ، فيحسبه دابة تريد أن تدخل عليه ، فيجيء ، ويزحل على رجليه ؛ ليقاتل فيناهزه الرجل ، فيأخذ بذنبه ، فيُضَبِّبُ عليه ، فلا يقدر أن يفيض ذنبه أو يفلته =

وَفِى هَذا الحَدِيثِ مِن الفِقهِ أَنَّهُ لَم يَدَع أَكلَ الضَّبِّ عَلَى التَّحرِيمِ لَهُ ، وَلٰكِن[1] لِلتَّقَذُّرِ[2] .

٣١٠ ـ قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[3] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[4] فى الضَّالَّةِ إِذَا كَتَمها . قَالَ : « فِيهَا قَرِينَتُهَا مِثلُهَا ، إِن أَدَّاهَا بَعدَ مَا كَتَمَهَا أَو وُجِدَت عنده فَعَلَيهِ مِثلُهَا[5] » .

= قال « شمر » والتضبيب : شدة القبض.

وفى الصحاح « حرَش » حرش الضب يحرُشه حَرْشا – بفتح عين الماضى وضم عين المضارع – صاده فهو حارِش للضباب .

(١) فى ل : « ولكنه » .

(٢) جاء فى م : كتاب الصيد ، باب إباحة الضب ١٣ / ١٠١ :

وحدثنا « محمد بن بشار » و « أبو بكر بن نافع » قال « ابن نافع » : أخبرنا « غُندَرٌ » حدثنا « شعبة » عن « أبى بِشْر » عن « سعيد بن جبير » قال : سمعت « ابن عباس » يقول : أهدت خالتى « أُمُّ حُفَيد » إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا ، فأَكَلَ من السمنِ والأَقِط ، وترك الضب تَقَذُّرًا وأُكِل على مائدة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولو كان حرامًا ما أُكِل على مائدة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى د : كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة ، الحديث ١٧١٨ ، ٢ / ٣٣٩ :

حدثنا « مخلد بن خالد » حدثنا « عبد الرزاق » أخبر « معمر » عن « عمرو بن مسلم » عن « عكرمة » أحسبه عن « أبى هريرة » أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قالَ « ضَالَّةُ الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها » .

قَالَ[1] : حَدثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عن « ابن جُرَيج » قَالَ : حَدَّثَنِى « عَمرُو ابنُ مُسْلِمٍ » قالَ : سَمِعتُ « طَاوُوسًا » وَ « عِكْرِمَةَ » يَقُولَان : قَالَ[1] رَسُولُ اللهِ [- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -][2] ذَلِكَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيد »[3] : قَولُهُ : « فِيهَا[4] قَرِينَتُهَا مِثلُها » يَقُولُ : إن وَجدَ رَجُلٌ[5] ضَالَّةً وَهِى[6] مِن الحيوَان خاصَّةً يَعنِى الإبل ، وَالبَقَر . والخيلَ ، والبغالَ ، والحَمِيرَ[7] ، يَقولُ : فَكَانَ يَنبَغِى لَهُ[8] أَلَّا يُؤْوِيها .

= وجاء فى التعليق على الحديث : « لم يجزم « عكرمة » بسماعه من « أبى هريرة » — فهو مرسل » .

وانظر فى الحديث كذلك :

الفائق « قرن » ٣/١٧٣ ، النهاية « قرن » ٤/٥٣ ، وفيه : « القرينة : فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران » .

(١) « قال » : ساقط من د .

الحديث مرسل كما سبق بيانه .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفى ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « فيها » : ساقط من م .

(٥) « رجل » : ساقط من م .

(٦) « وهى » : ساقط من م .

(٧) « والحمير » : ساقط من م

(٨) « له » : ساقط من م .

فإِنَّهُ لَا يُؤْوِى الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ[١] .

وَقالَ : « ضَالَّةُ المُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ »[٢] .

فإِن لَّم يُنشِدْهَا[٣] حَتَّى توجدَ عِندَهُ أَخَذَهَا صَاحِبُهَا ، وَأَخَذَ أَيْضًا مِنهُ مِثلَهَا .

وَهَذَا عِندى عَلَى وَجهِ العُقُوبةِ وَالتَّأْدِيبِ لَهُ[٤] .

وَهُوَ[٥] مِثلُ قَولِهِ فى مَنعِ الصَّدَقَةِ :

---

(١) انظر الحديث ١٧٢٠ من سنن « أبى داود » كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة ٢ / ٣٤٠ – ٣٤١

والحديث ٢٥٠٣ من سنن « ابن ماجه » كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ، والبقر ، والغنم ٢ / ٨٣٦

(٢) انظر الحديث ٢٥٠٢ من سنن « ابن ماجه » ، كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ، والبقر ، والغنم ٢ / ٨٣٦

(٣) نَشَدَ الضالةَ ينشُدُها نِشْدَةً ونِشدَانا – بضم عين المضارع ، وكسر فاء المصدر : طَلَبَهَا وعَرَّفَهَا ، وأنشدها عَرَّفَهَا .

ونَشَدتُها أيضًا : عَرَّفْتُها .

(٤) جاء فى معالم السنن للإمام الخطابى على سنن « أبى داود » : « إنما هو زجر وردع ، وكان « عمر بن الخطاب » يحكم به ، وإليه ذهب « أحمد بن حنبل » وأما عامة الفقهاء فعلى خلافه » .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وهذا » والمعنى واحد .

« إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطرَ إِبلِهِ عَزمَةٌ مِن عَزَمَاتِ رَبِّنَا »[١].

وَهَذَا كَمَا قَضَى « عُمَرُ » ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ[٢] عَلَى « حَاطِبٍ ».

قَالَ : حَدَّثَنَا[٣] « عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ » عن « مُحَمَّدِ بنِ عَمْرو » عن

---

(١) انظر الحديث ١٥٧٥ من سنن « أبى داود » كتاب الزكاة ، باب فى زكاة السائمة ٢ / ٢٣٣

وكذا س : كتاب الزكاة ، باب عقوبة مانع الزكاة ٥ / ١١

وجاء فى تعليق محقق سنن « أبى داود » : « عزمة من عزمات ربنا » أى حق من حقوقه ، وواجب من واجباته .

ورواية الحديث كما جاءت فى س .

« أخبرنا » عمرو بن على « قال : حدثنا « يحيى » قال حدثنا « بهز بن حكيم » قال : حدثنى : « أبى عن » « جدى » قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : فى كل إبل سائمة ، فى كل أربعين « ابنة لبون » . لا يُفرَّقُ إبل عن حسابها . من أعطاها مُؤتَجراً ، فله أجرُها . ومن أبى ، فإنا آخذوها وشطر إبله عَزْمَةٌ من عزمات ربنا لا يحل لآل « محمد » ـ صلى الله عليه وسلم ـ منها شىءٌ .

وفى د : « فإنا آخذوها وشطر ماله » . . .

أقول : وجاء فى النهاية « شطر » ٢ / ٤٧٣ : قال « الحربى » : غلط (بهز) الراوى فى لفظ الرواية ، وإنما هو : « وشُطِّرَ مالُه » ـ بضم الشين وكسر الطاء مشددة ـ على البناء لما لم يسم فاعله ، أى يجعل ماله شطرين ، ويتخير عليه المصدق ، فيأُخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة » . . . وقال « الخطابى » فى قول الحربى » : لا أعرف هذا الوجه .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ساقطة من د . ر . ل .

(٣) فى ر . ل : « حدثناه » .

« يَحيى بن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ حَاطِبٍ » عن « أَبيه » أَنَّ عَبيدًا لَهُ[١] سَرَقوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِن « مُزَيْنَةَ » فَنَحرُوهَا ، فَأَمَرَ « عُمَرُ » بقَطعِهِم[٢]

ثُمَّ قَالَ : رُدُّوهُم عَلَيَّ . وَقَالَ « لِحَاطِب » : « إِنِّى أَراكَ تجيعُهُم » ثُمَّ قَالَ « لِلمُزَنِيِّ » : كَمْ كَانَت قِيمَةُ نَاقَتِك ؟

قَالَ[٣] : طُلِبَت مِنِّى بِأَربَعِمائة دِرْهَم[٤] .

فَقَالَ « لِحَاطِب » : اذهَب (٢٣١) فَادْفَعْ إِلَيهِ ثَمانِمائَةَ دِرهَم .

فَأَضعَفَ عَلَيهِ القيمةَ عُقُوبَةً لَهُ .

لَا أَعرِفُ لِلحَدِيثِ وَجهًا غَيرَ هَذَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ[٥] » : وَلَيس الحُكَّامُ عَلَى هَذَا اليَومَ[٦] ، إِنَّمَا يُلزِمُونَهُ القِيمَةَ[٧] .

---

(١) فى م ، مكان السند : « وكان عبيده » ولفظة « قال » : ساقطة من د . ر .

(٢) انظر فى حديث « عمر » — رضى الله تعالى عنه — :

الفائق « قرن » ٣ / ١٧٣ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

(٣) فى د : « فقال » :

(٤) « درهم » : ساقط من م .

(٥) « أبو عبيد » تكملة من د . ر . والتعبير : « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) فى د . ر . ل . م : « وليس الحكام اليوم على هذا » .

(٧) « إنما يلزمونه القيمة » : ساقط من ل .

وجاء فى النهاية ٢ / ٤٧٤ :

« قيل : إنه كان فى صدر الإسلام يقع بعض العقوبات فى الأموال ، ثم نسخ ، كقوله فى الثمر المعلق : « من خرج بشىء منه ، فعليه غرامة مثليه والعقوبة .

٣١١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[1] - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2] - حِينَ ذَكَرَ أَشراطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : « مِن أَشراطِهَا كَذَا وَكَذَا ، وَأَن يَنطِقَ الرُّوَيْبضَةُ . قِيلَ يا رسولَ اللهِ ! وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟

فَقَالَ : الرَّجُلُ التَّافِهُ يَنطِقُ فى أَمرِ العَامَّةِ »[3] .

= وكقوله فى ضالة الإبل المكتومة : غرامتها ومثلها معها .

وكان « عمر » يحكم به ، فغرم « حاطبا » ضعف ثمن ناقة « المزنى » لما سرقها رقيقه ونحروها .

وله فى الحديث نظائر . وقد أخذ « أحمد بن حنبل » بشىء من هذا وعمل به .

وقال الشافعى فى القديم : من منعَ زكاة ما له أُخذت منه ، وأُخذ شطر ماله عقوبة على منعه ، واستدل بهذا الحديث .

وقال فى الجديد : لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير ، وجعل هذا الحديث منسوخاً . وقال : كان ذلك حيث كانت العقوبات فى المال ، ثم نسخت .

ومذهب عامة الفقهاء أنه لا واجب على متلف الشىء أكثر من مثله أو قيمته » .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى جه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ / ٢ / ١٣٣٩ ١٣٤٠ حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » حدثنا « عبد الملك ابن قدامة الجمحى » عن « إسحاق بن أبى الفرات » عن « المقبُرى » عن « أبى هُريرة » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« سيأْتى على الناس سنوات خَدَّاعاتٌ : يُصدَّقُ فيها الكاذب ، ويُكذَّب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويُخوَّنُ فيها الأمين ، ويَنطِقُ فيها الرُّوَيبِضَةُ .

قالَ[١] : حَدَّثَنِيهِ[٢] « يزيدُ » عَن « عَبدِ المَلِكِ بن قُدَامَةَ » [عَن « إسحاقَ ابنِ أَبي الفُراتِ[٣] »] عن « المَقْبُرِيِّ » عَن « أَبي هُرَيرَةَ » رَفَعَهُ[٤] .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ[٥] » : قَولُهُ[٦] : « التَّافِهُ » : يَعنِي الخَسِيسَ الخَامِلَ مِن النَّاسِ ، وَكَذَلِك كُلُّ خَسِيسٍ ، فَهُو تَافِهٌ .

= (قيل : وما الرُّوَيبِضَةُ ؟ قَال : الرَّجُلُ التافة) فى أمر العَامة » .

وانظر فيه كذلك :

الحديث رقم ٢٩٠ ص ٥٤٩ من هذا الجزء .

حم : مسند « أبى هريرة » – رضى الله تعالى عنه – ٢ / ٢٩١ – ٣٣٨ .

مسند « أنس بن مالك » – رضى الله تعالى عنه – ٣ / ٢٢٠

الفائق « ربض » ٢ / ٢٦ وفيه : كأنه تصغير الرابضة ، وهو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور وجثم عن طلبها ، وزيادة التاء للمبالغة .

والتافه : الخسيس الحقير ، يقال تَفِهِ فهو تَفِهٌ وتافِهٌ .

النهاية « ربض » ٢ / ١٨٥ – تهذيب اللغة « – ربض » ١٢ / ٢٨ – مقاييس اللغة « ربض » ٢ / ٤٧٨ ، وفيه « فأما الرويبضة الذى جاء فى الحديث « وتنطق الرويبضة » فهو الرجل التافه الحقير وسُمِّى بذلك ، لأنه يربِضُ بالأَرضِ ، لقلته وحقارته ، لا يؤبه به « الصحاح » « ربض » ٣ / ٧٧ اللسان « ربض » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فى ر . ل : « حدثناه » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من جه : حم وفى حم ٢ / ٢٩١ « إسحاق بن بكر ابن أبى الفرات »

(٤) فى د : يرفعه .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) « قوله » : ساقط من ط .

وَمِنهُ قَولُ « إبرَاهِيمَ »[١] : « تَجوزُ شَهادَةُ العَبدِ فِي الشَّيءِ التَّافِهِ »[٢]

وَمِنهُ قَولُ « عَبدِ اللهِ » في القرآن : « لَا يَتْفَهُ ، وَلَا يَتَشَانُّ »[٣] .

وَتَأْوِيلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ[٤] – هَذَا[٥] مِثلُ الحَدِيثِ الآخرِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسعَدَ النَّاسِ لُكَعُ بنُ لُكَعَ »[٦] .

وَهُو العَبْدُ والسِّفْلَةُ .

---

(١) أي « إبراهيم النخعي » .

(٢) جاء في خ : كتاب الشهادات ، باب شهادة الإماء والعبيد ٣ / ١٥٣

« وقال « أنس » شهادة العبد جائزة إذا كان عدلا ، وأجازه « شريح » و « زرارة ابن أوفى » وقال « ابن سيرين « شهادته جائزة إلا العبد لسيده » وأجازه « الحسن » و « إبراهيم » في الشيء التافة .

(٣) جاء في الفائق « تفه » ١ / ١٥٢ :

« ابن مسعود – رضي الله تعالى عنه – ذكر القرآن ، فقال : « لا يتفه ولا يتشان » هو من تَفِه الطعام : إذا سَنِخَ ، وتَفِهَ الطيب : إذا ذهبت رائحته بمرور الأزمنة . والتشانُّ : الإخلاق من الشَّنِّ وهو الجلد اليابس أي هو حلو طيب لاتذهب طلاوته ولا يبلى رونقه ... وقيل : معنى التَّشانُّ : الامتزاج بالباطل .. »

وانظر فيه حم : حديث عبد الله بن مسعود ١ /٤٥٠

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « هذا » : ساقط من م .

(٦) انظر في هذا : الحديث رقم ١٥٦ ص ١٩ من هذا الجزء من التحقيق .

حم : حديث حذيفة بن اليمان ٥ / ٣٨٩

الفائق « لكع » ٣ / ٣٢٩ وفيه : « هو معدول عن ألكع ، يقال : لَكِعَ لَكَعًا ، فهو ألكعُ . النهاية « لكع » ٤ / ٢٦٨

وَمِنهُ قِيلَ لِلأَمَةِ : يَا لَكَاعِ !

وَيُروَى عَن « عُمَر » ـ رَحِمَهُ الله[1] ـ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى أَمَةً مُتَقَنِّعَةً ضَرَبَهَا بالدِّرَّةِ .

وَقَالَ : « يَا لَكاعِ : لَا تَشَبَّهِى بالحرائر »[2] .

وَيقولُ[3] : « اكشِفِى رَأسَكِ » .

وَكَذَلِكَ يُقالُ لِلرَّجُلِ : يا خُبَثُ ، وَلِلأُنثى : يا خَباثِ ، وَكَذَلِكَ : غدَرُ وَغَدار من الغَدْر[4] .

وَمِنهُ حَدِيث «المغيرةِ بن شُعبةَ » وَرَأَى « عُرْوَةَ بن مَسعودٍ » [عَمَّه][5] يُكَلِّم « النَّبِىَّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[6] ـ وَيَتَنَاوَلُ لِحيَتَه يَمَسُّها ، فَقَالَ : « امسِكْ يَدكَ عَن لِحيَةِ النَّبِىِّ[7] [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ][8] قَبلَ أَلَّا تَصِلَ إِلَيكَ » .

---

(١) « رحمه الله » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) النهاية « لكع » ٤ ـ ٢٦٩ ، وفى م وعنها نقل المطبوع « أتتشبهين ، وفى النهاية « أتتشبهين بالحرائر ؟ » .

(٣) فى المطبوع : « يقول » .

(٤) عبارة ل لما بعد غدار : « ومن الغدر حديث » المغيرة بن شعبة » .

(٥) « عمه » تكملة من المطبوع ، وفائق الزمخشرى « غدر » ٣ / ٥٥

(٦) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) فى د : « رسول الله » .

(٨) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفى ر : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

فَقَالَ « عُروَةُ » : يَا غدَرُ ! وَهَلْ غَسَلتَ رَأْسَكَ مِنْ غدرَتِكَ إِلَّا بالأَمْسِ[1] ؟

وَمِمَّا يُثبتُ حَدِيثَ الرُّوَيْبِضَةِ الحديثُ الآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مِن أَشراطِ السَّاعَةِ أَن يُرَى رِعَاءُ الشَّاةِ رُءُوسَ النَّاسِ ، وَأَن تُرَى[2] العُرَاةُ الجُوَّعُ يَتَبَارَوْنَ فى البُنيان ، وَأَن[3] تَلِدَ المَرأَةُ[4] رَبَّها وَرَبَّتَها »[5] .

---

(١) انظر فى ذلك :

الفائق « غدر » ٣ — ٥٥ ، وفيه : « هو معدول عن غادر فى النداء خاصة ، ونظيره : فُسَقُ ، وذُفْ عُقَقُ .

النهاية « غدر » ٣ — ٣٤٥ وفيه : « غدر معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر غُدَرُ ، وللأنثى غدارِ كفطام ، وهما مختصان بالنداء فى الغالب .

(٢) المطبوع : « يرى » :

(٣) فى ل : « أن » .

(٤) فى د « الأمة » وجاء على الهامش «المرأة» وفى «سنن» ابن ماجة « كتاب الفتن باب أشراط الساعة الحديث ٤٠٤٤-٢-١٣٤٢-١٣٣٤ : « إذا ولدت الأمة ربتها » .

(٥) جاء فى جه : الحديث ٤٠٤٤ — ٢ — ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيَّة » عن « أبى حَيَّان » عن « أبى زُرْعَةَ » عن « أبى هريرة » قال .

كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوما بارزا للناس . فأتاه ، رجل ، فقال : يارسول الله ! متى الساعة ؟

فقال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل .

ولكن سأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة رَبَّتَها ، فذاك من أشراطها .

وإذا كانت الحُفاة العرَاةُ رءُوس الناس . فذاك من أشراطها .

٣١٢ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ[1] - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[2] - :

« أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَانْتَهَى إِلَى (٢٣٢) رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ إِبِلٌ ، فَجَعَلَ يَطلبُ فِى إبلِه ، فَقَالَ لَهُ : ما تَنظُرُ ؟ .

قَالَ : بنت مخَاضٍ ، أَو بنت لَبون .

فَقَالَ[3] : إِنِّى لَأَكرَهُ أَن أُعْطِىَ اللهَ مِن مَالِى مَالَا ظَهْرَ فيُركب ، وَلَا لَبن فَيُحْلَب ، فاختَرها نَاقَة »[4]

= وإذا تطاول رعاء الغنم فى البنيان ، فذاك من أشراطها .

فى خمس لا يعلمهن إلا الله ، فتلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام . الآية (سورة لقمان آية ٣٤) .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) فى ل : « قال » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . وجاء فى د : كتاب الزكاة ، باب فى زكاة السائمة ، الحديث ١٥٨٣ - ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ حدثنا « محمد بن منصور » حدثنا « يعقوب بن إبراهيم » حدثنا « أبى » عن « ابن إسحاق » قال : حدثنى « عبد الله بن أبى بكر » عن « يحيى بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة » عن « عمارة بن عمرو بن حزم » عن « أبى بن كعب » قال : بعثنى النبى - صلى الله عليه وسلم - مصدقاً ، فمررت برجل ، فلما جمع لى ماله ، لم أجد عليه فيه إلا « ابنة مخاض » فقلت له : أد ابنة مخاض ، فإنها صدقتك .

= فقال : ذاك مالا لبن فيه ولا ظهر .

قالَ[١] : حَدَّثَنَاهُ[٢] « هُشَيمٌ » قَالَ[٣] : أَخبرَنا « يونسُ » عَن « الحسنِ » يَرفَعُه .

قَالَ « أَبو عُبَيد »[٤] : قَولُهُ : « فاختَرها ناقَةً » يُريدُ : فاختَرْ — منها نَاقَةً[٥] .

= ولكن هذهِ ناقة عظيمة سمينة ، فخذها .

فقلت له : ما أنا بآخذها لم أومر به . وهذا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — منك قريب ، فإن أردت أن تأْتيه ، فتعرض عليه ما عرضت عليَّ ، فافعل . فإن قبله منك قبلتُه ، وإن رده عليك رددتُه . قال : فإني فاعل . فخرج معي ، وخرج بالناقة التي عرض على حتى قدمنا على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال له : يا نبي الله أتاني رسولك ؛ ليأْخذ مني صدقة مالي ، وأَيم الله ما قام في مالي رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا رسوله قط قبله . فجمعت له مالي فزعم . أنما علي فيه ابنة مخاض ، وذلك مالا لبن فيه ، ولا ظهر ، وقد عرضت عليه ناقة فتية عظيمة ، ليأْخذها ، فأَبى عليَّ ، وهاهي ذه ، قد جئتك بها يارسول الله خذها . فقال له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « ذاك الذى عليك ، فإن تطوَّعت بخير آجرك الله فيه ، وقبلناه منك » .

قال : فهاهي ذه يا رسول الله قد جئتك بها ، فخذها .

قال : فأَمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بقبضها ، ودعا له في ماله بالبركة » .

وانظر الحديث برواية غريب « أبي عبيد » في

الفائق « خير » ١ — ٤٠٣ —

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في د : « حدثنا » .

(٣) « قال » : ساقطة من د .

(٤) قال « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) يريد تَعْدِيه الفعل اختار إلى مفعولٍ بنفسه ، وإلى الآخر بحرف جر محذوف .

/

وَالعَرَبُ تَقُولُ[1] : اختَرْتُ بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا ، يُرِيدُونَ : اختَرتُ مِنهُم رَجُلًا .

قَالَ اللهُ [ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ][2] : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَومَه سَبْعِينَ رَجُلًا [لِمِيقَاتِنَا][3] » .

يُقَالُ [هو][4] : التفسير : إِنَّمَا هُو اخْتَارَ مُوسَى مِن قومِه سَبعِينَ رَجُلًا[5] .

وَقَالَ « الرَّاعِي » يَمدَحُ رَجُلًا :

اختَرْتُكَ النَّاسَ إذ رَثَّت خَلَائِقُهُم ... وَاعْتَلَّ من كانَ يُرجَى عِندَه السُّولُ[6]

---

(١) زاد في ر : « تقول هذا » :

(٢) « عز وجل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) « لميقاتنا » تكملة من المطبوع وهو من الآية ١٥٥ سورة الأعراف .

(٤) « هو تكملة من م نقلها المطبوع .

(٥) جاء في معاني القرآن (للفراء » ١ / ٣٩٥ :

« وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا ، وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت « من » لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخيرٌ من القوم ، فلما جازت الإضافة مكان « من » ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا :اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا » .

وجاء في تهذيب اللغة « خير » ٧ / ٥٤٧ بعد أن ساق تفسير « الفراء » :

وقال « أبو العباس » إنما جاز هذا . . . لأن الاختيار يدل على التبعيض .

ولذلك حذفت « من » .

(٦) هكذا جاء في تهذيب اللغة « سول » ١٣ / ٦٧ منسوباً للراعي ، وذكره شاهدا على تخفيف همزة السؤال » في آخر البيت ، ولهذا جاء في اللسان « سول » والتاج « سول » .

فقالَ : اخترتُك الناسَ ، يُريدُ : مِن النَّاسِ[١]

٣١٣ ـ قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ[٢] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] ـ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الإبلِ فَقَالَ :

« أَعنانُ الشياطِينِ لَا تُقبِلُ إلَّا مُوَلِّيَةً ، وَلَا تُدْبِرُ إلَّا مُوَلِّيَةً ، وَلَا يَأْتِى[٤] نَفْعُها[٥] إلَّا مِن جانِبِها الأَشْأَم »[٦] .

[ـ قَالَ أَبُو عُبَيدٍ ـ[٧]] : مِن حَدِيثٍ يُرْوَى عَن « أَبِى عَوانَةَ » عَن « قَتادَةَ » يرفَعُهُ إلى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨] ـ :

قَوْلُهُ : « أَعنانُ الشَّيَاطِينِ »[٩] .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع :

« ويقال اخترتك من الناس » .

والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ؛ لأنه تعليق على بيت « الراعى » .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » .

(٣) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) فى ل : « ولا يأتيها »

(٥) فى ر : « خيرها » .

(٦) لم أهتد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . وانظر فيه :

الفائق « عنن » ٣ / ٣١ – النهاية « عنن » ٣ / ٣١٣ – المحكم « عنن » ١ / ٤٩ – اللسان « عنن » التاج « عنن » .

(٧) « قال أبو عبيد » : تكملة من د ، ونسق التأليف يجعل الحاجة إليها غير ماسة .

(٨) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وقد سقط السند من ل . م .

(٩) « الشياطين : ساقط من ل ، وفى م : « الشيطان » .

قَالَ[1] : بَلَغَنِى عَن « يُونسَ بنِ حبيب البَصْرىِّ » أَنَّهُ قَالَ : أَعنانُ كُلِّ شَىْءٍ : نَواحِيهِ[2] .

وَأَمَّا الَّذِى نَحكِيهِ نَحنُ فأَعْنَاءُ الشَّىءِ نَوَاحِيهِ .

قَالَهَا[3] « أَبُو عَمْرٍو »[4] وغيرُهُ مِن عُلَمَائِنا .

فَإِن كانتِ الأَعنانُ مَحفوظَةً ، فَإِنَّهُ أَرادَ أَن[5] الإِبلِ مِن نَواحِى — الشياطِين أَنَّهَا عَلَى أَخْلَاقِهَا[6] وَطَبَائِعِها[7] .

وَهَذَا شَبِيهُ بالحَدِيثِ الآخَرِ : « أَنَّهَا خُلِقَت مِن الشَّيَاطِينِ »[8] .

---

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة « عنن » ١ / ١١٠ نقلا عن « أبى عبيد » .

« وأعنان كل شئ : نواحيه ، قاله « يونس النحوى » الواحد عَنٌّ .

ومنه يقال : أخذ فى كل عَنٍّ ، وسَنٍّ ، وفنٍّ .

(٣) المطبوع : « قاله » .

(٤) أى « أبو عمرو الشيبانى » لأنه من علماء الكوفة .

(٥) « أن » ساقطة من د . م

(٦) فى د : « اختلافها » تحريف .

(٧) جاء فى المحكم « عنن » :

« وأما ما جاء فى الحديث من قوله : « عليه الصلاة والسلام » فى وصف الإبل : « أعنان الشياطين فإنه أراد أنها على أخلاق الشياطين .

وحقيقة الأعنان النواحى .

(٨) جاء فى جه : كتاب المساجد والجماعات ، باب الصلاة فى أعطان الإبل ومراح الغنم الحديث ٧٦٩ - ١ / ٢

وفِى حَدِيثٍ ثَالِثٍ : « إنَّ عَلَى ذروَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيطَانًا »[(١)]

وقَوْلُهُ : « لَاتُقْبِلُ إلَّا مُوَلِّيَةً ، ولاتُدْبِرُ إلَّا مُوَلِّيَةً ». فَهَذَا عِندِى كَالمَثَل الذى يُقَالُ فِيهَا : « إنَّهَا إذَا أَقْبَلَتْ أَدبَرَتْ وَإذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ » .

وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ آفاتِهَا ، وَسُرعَةِ فَنائِها[(٢)] .

= حدثنا « أبو بكر بن أبى شيبة . حدثنا « أبو نُعَيم » عن « يونس » عن « الحسن » عن « عبد الله بن مُغفَّل المزنى » قال : قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « صلوا فى مرابض الغنم ، ولا تصلوا فى أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين » وانظر فيه حم : حديث عبد الله بن مغفل – رضى الله تعالى عنه – ٤ / ٨٥ – ٨٦ الفائق « عنن » ٣ / ٣١

(١) جاء فى حم حديث أبى لاس الخزاعى ، ويقال « ابن لاس » رضى الله تعالى عنه ٤ / ٢٢١

حدثنا « عبدالله » حدثنا « أبى » حدثنا « محمدبن عبيد » حدثنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن إبراهيم » عن « عمرو بن الحكم بن ثوبان » عن « أبى لاس الخزاعى » قال :

حَمَلَنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على إبل من إبل الصدقة للحج ، فقلنا : يارسول الله ما نرى أن تحملنا هذه . قال :

« ما من بعير لنا إلاَّ فى ذروته شيطان ، فاذكروا اسم الله عليها ، إذا ركبتموها ، كما أمرتكم ثم امتهنوها لأنفسكم . فإنما يحمل الله – عز وجل – » .

(٢) جاء فى الفائق ٣ / ٣١ تعليقا على الحديث :

قال « الجاحظ » : يزعم بعض الناس أن الإبل فيها عرق من سفاد الجن ، وذهبوا إلى هذا الحديث ، وغلطوا .

وَقَولهُ : « لَا يَأْتِى خَيرُهَا إِلَّا مِن جانِبِها الأَشْأَمِ » يَعنِى الشِّمال ، ويُقالُ لِليَد الشِّمال[١] الشُّؤمَى . [قَالَ الشاعر[٢] :

وَأَنْحَى عَلَى شُؤمَى يَدَيْهِ فَذَادَهَا ... بأَظمأَ مِن فَرعِ الذُّؤابَةِ أَسْحَمَا][٣]

وَمِنهُ قَولُ اللهِ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ[٤] ـ : « وَأَصْحَابُ[٥] الْمَشْأَمَةِ [مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ][٦] » يُرِيدُ أَصْحَابَ الشِّمالِ .

= ولعل المراد ـ والله ورسوله أعلم ـ أن الإبل لكثرة آفاتها ، وأنَّ من شأنها أنها إذا أقبلت أن يعتقب إقبالها الإدبارُ .

وإذا أدبرت أن يكون إدبارها ذَهابا وفناء مستأْصلا » .

(١) « ويقال لليد الشمال » : ساقط من د .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « الأعشى » ، و « للقطامى » نسب فى اللسان والتاج « شأم » . وانظر ذيل الديوان ١٨١ ضمن أبيات متفرقة نسبت له .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من هامش ك عن نسخة أُخرى ونسخة م .

وجاء صدر البيت من غير نسبة فى الفائق « عنن » وروايته : « فأَنحى » مكان : « وأنحى » وجاء فى اللسان « شأم » منسوبا « للقطامى » يصف الكلاب والثور ، وفيه : «فخر » مكان « وأنحى » وله نسب فى التاج شأم برواية «فخر» ، وجاء البيت فى ديوان « الأعشى ميمون بن قيس » من قصيدة يمدح « إياس بن قبيصة » وقيل : فى مدح « قيس بن معد يكرب » : وترتيبه الخامس والعشرون برواية غريب حديث أبى عبيد الديوان ٢٩٥ ط بيروت تحقيق الدكتور « محمد حسين » .

(٤) عبارة م : « ومنه قوله عز وجل » وعبارة د . ر : « ومنه قول الله تعالى » .

(٥) فى د « أصحاب » وحذف حرف الواو من أول الآيات يجيزه البعض عند الاستشهاد .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة الآية من المطبوع :وهى الآية ٩ من سورة الواقعة .

وَمَعْنَى قَوْلُهُ : « لَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِن هُنَاكَ » يَعْنِي أَنَّهَا لَا تُحْلَبُ ، وَلَا تُركَبُ (٢٣٣) إِلَّا مِن شِمَالِهَا[١] ، وَهُو الجَانِبُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الوَحْشِيُّ فِي قَولِ « الأَصمَعِيِّ » لِأَنَّهُ الشِّمَالُ .

قَالَ : وَاليَمِينُ هُو الإِنْسِيُّ ، والأَنَسِيُّ أَيضًا[٢]

وَقَالَ بَعضُهُم : لَا وَلكِنَّ[٣] الإِنْسِيَّ هُو الَّذِي يَأْتِيه النَّاسُ فِي الاحْتِلَابِ والرُّكُوبِ ، وَالوَحْشِيُّ هُو الأَيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُؤتَى مِن جَانِبِهَا الأَيْمَنِ إِنَّمَا تُؤتَى من الأَيْسَرِ[٤] .

---

(١) ما بعد « أصحاب الشمال » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) ذكر فيه لغتان : إِنسِيٌّ – بكسر الهمزة والسين وسكون النون بينهما .

وَأَنَسِى – بفتح الهمزة والنون وكسر السين بعدهما .

أقول واللغة الثانية قليلة ، وأكثر منها أُنْسِيٌّ بضم الهمزة وسكون النون عن اللسان « أنس » .

(٣) « لا ولكن » ساقط من م .

(٤) ذكر صاحب تهذيب اللغة آراء العلماء فى الإنسى والوحشى فقال فى مادة « وحش ٥/١٤٤ – ١٤٥ » قال (يريد الليث) . ووحشى كل دابة : شقه الأيمن ، وإنسيه : شقة الأيسر .

قلت : جود « ابن المظفر فى تفسير الوحشى والإنسى ، ووافق قوله قول أئمتنا المتقنين .

وروى « أحمد بن يحيى » عن « المفضل » .

وروى عن « أبى نصر » عن « الأصمعى » .

وروى عن « الأثرم » عن « أبى عبيدة » قالوا كلهم : الوحشى من جميع الحيوان – ليس الإنسان . هو الجانب الذى لا يركب منه ولا يحلب ؛ والإنسِيُّ : هو الجانب الذى =

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : وَهَذَا هُو القَولُ[١] عِندِي لَا غَيرُ[٢] .

وَقَالَ[٣] « زُهَيرٌ » يَذكُرُ بَقَرَةً أَفزَعَتْهَا[٤] الكِلَابُ ، فانصَرَفَتْ ، فَقَالَ :

فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيِّهَا وَكَأَنَّهَا مُسَرْبَلَةٌ مِن رَازِقٍ مُعَضَّدِ[٥]

=يركب منه ويحلب منه الحالب قال « أبو العباس » : واختلف الناس فيهما من الإنسان فبعضهم يلحقه بالخيل والإبل ، وبعضهم فرق بينهما ، فقال : الوحشى : ما ولى الكتف والإنسِيُّ : ماولى الإبط ....

وروى « أبو عبيد » عن « أبى زيد » و « العَدبَّس الكنانى » فى الوحشى والإنسِيِّ من البهائم مثل ما روى « أحمد بن يحيى » عن « المفضل » و « الأصمعى » و « أبى عبيدة » وهكذا قال « ابن شميل » ورأيت كلام العرب على ما قالوه .

وقد روى « أبو عبيد » عن « الأصمعى » فى الوحشى والإنسى شيئا خالف فيه رواية « ثعلب » عن « أبى نصر » عن « الأصمعى » والصواب ما عليه الجماعة .

(١) فى ر : « القوى »

(٢) « لاغير » : ساقط من ر . ل . م

(٣) فى م : « قال » .

(٤) فى المطبوع : « أفرعتها » براء مهملة ، وأراه تصحيفا .

(٥) هكذا جاء ونسب فى الصحاح « عضد » وفيه : المعضد : الثوب الذى له علَم فى موضع العَضد من لابسه ، وله نسب فى اللسان عضد ، والتاج « عضد » وفسر المعضد بالمخطط على شكل العضد ، أو الذى وشيه فى جوانبه ، أو المضلع .

وبرواية الغريب كذلك جاء فى الديوان ٢٨٨ ، وجاء فى شرحه « لأحمد بن يحيى ثعلب » .

وحشيها : الجانب الذى لا يركب منه وهو الأيمن ، وإنسيها : الجانب الأيسر الذى يركب منه . والرازق : الكتّان .

وَقَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ ثَوراً فى مِثْلِ تِلْكَ[١] الحال

فَانصَاعَ جانِبُهُ الوَحْشِيُّ وَانكَدَرَتْ   يَلْحَبْنَ لا يَأْتَلِى المَطلُوبُ والطَّلَبُ[٢]

يَعنِى[٣] بِالطَّلَبِ : الكِلَابَ .

فَعَلَى هَذَا أَشعارُهُم .

إِنَّمَا[٤] هُوَ الجَانِبُ الوَحْشِيُّ الأَيمَنُ ؛ لأَن الخائِفَ إِنَّمَا يَفِرُّ مِن مَوضِعِ المَخَافَةِ إِلى مَوضِعِ الأَمْنِ[٥] .

٣١٤ ـ قَالَ[٦] « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[٧] .

« فى الأَنفِ إِذا استُوعِبَ جَدعُهُ الدِّيَةُ »[٨] .

---

(١) فى م « ذلك » وتأنيث الحال أكثر .

(٢) جاء عجز البيت فى تهذيب اللغة « لحب » ٥ / ٨٨ منسوبا لذى الرمة ، وجاء بتمامه منسوبا فى الصحاح « طلب » « لحب » ، واللسان « طلب . لحب . صوع » والتاج « لحب » .

وهو كذلك فى ديوانه ٢٤ ط « أوربة »

(٣) فى ل : « يريد » والمعنى واحد .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وإنما » .

(٥) فى م : « الأيمن » : تحريف .

(٦) هذا الحديث لم يرد هنا فى المطبوع ، وذكر فيه بالجزء الثالث ٢٠٣

(٧) فى ك : « عليه السلام » .

(٨) جاء فى س : كتاب الديات ، باب المواضح ذكر حديث « عمرو بن حزم » فى العقول ، واختلاف الناقلين فيه ٨ / ٥١ ـ ٥٢ :

أخبرنا « عمرو بن منصور » قال: حدثنا ؛ الحكم بن موسى » قال: حدثنا « يحيى بن حمزة =

. . . .

= عن « سليمان بن داود » قال : حدثني « الزهرى » عن « أبى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم » عن « أبيه » عن « جده » أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كتب إلى أهل اليمن كتابا ، فيه الفرائض والسنن ، والديات ، وبعث به مع « عمرو بن حزم » فَقُرِئَتْ على « أهل اليمن » هذه نسختها من « محمد » النبى – صلى الله عليه وسلم – إلى « شُرَحْبِيل بن عبد كُلال » و « نُعَيم بن عَبد كُلال » و « الحارث بن عَبد كُلال » قَيْل « ذى رُعَين » و « مَعافِر » » وَ « هَمْدان » .

أما بعد : وكان فى كتابه : أن من اعتبط مؤمنا » قتلا عن بينة ، فإنه قَوَدٌ إلا أن يرضى أولياء المقتول وأن فى النفس الدية مائة من الإبل ، وفى الأنف إذا أُوعِب جدعه الدية . وفى اللسان الدية . وفى الشفتين الدية . وفى البيضتين الدية . وفى الذكر الدية ، وفى الصُّلب الدية . وفى العينَين الدية . وفى الرجل الواحدة نصف الدية . وفى المأمومة ثلث الدية ، وفى الجائفة ثلث الدية . وفى المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفى كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل . وفى السن خمس من الإبل ، وفى الموضحة خمس من الإبل ، وأن الرجل يقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار .

خالفه « محمد بن بكار بن بلال » .

وانظر فى ذلك : – د : كتاب الديات ، باب ديات الأعضاء ، الحديث ٤٥٦٤ ج ٤ / ٦٩١ – ٦٩٤

وفيه : « قضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى الأنف إذا جُدع الدية كاملة .

– دى : كتاب الديات ، باب كم الدية من الإبل ٢ / ١٩٢ – ١٩٣

– الحديث رقم ٢٤٨ ص ٤٣٢ من هذا الجزء .

– مجموعة الوثائق النبوية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ٢٢٧ – ٢٢٩ . الفائق وعب ٤ / ٧١ وفيه « استوعب » .

وروى : « أوعب » النهاية « وعب » ٥ / ٢٠٧ ونقل الروايتين » تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤١ ونقل الروايتين مقاييس اللغة « وعب » .

الصحاح « وعب » اللسان « وعب » التاج « وعبِ » .

قَالَ : أخبرَنا « هُشيمٌ »[1] قَالَ : أخبرَنَا[2] « ابنُ أَبِى لَيلَى » عَنْ « عِكرِمَةَ بنِ خَالد » رَفَعَهُ[3] .

قَولُهُ : « استُوعِبَ » : يَعنِى : استُؤصِلَ .

وَكَذلِكَ كلُّ شَيءٍ اصْطُلِمَ ، فَلَم يَبقَ مِنهُ شَىءٌ فَقَدْ أُوعِبَ ، وَهُوَ الاستِيعَابُ .

يُقالُ مِنهُ : قدْ أَوعَبْتُه فَهُو مُوعَبٌ ، قَالَ « أَبو النَّجم » :

* يَجْدعُ مَن عَادَاهُ جَدْعًا مُوعِبَا *
* بَكرٌ وَبكرٌ أَكرَمُ النَّاسِ أَبَا[4] *

وَكَذَلِكَ القَومُ إذا شخَصُوا جَمِيعًا فى غَزوٍ ، أَو فى غَيره . يُقَال : قد أَوعَبُوا .

قَالَ[5] « عَبِيدٌ » :

أُنبِئْت أَنَّ بَنِى جَدِيلَةَ أَوعَبُوا ٭ نُفَرَاءَ مِن سَلْمَى لَنا وتكتَّبُوا[6]

---

(١) فى د : « حدثنا هشيم » ، مكان : « قال أخبرنا هشيم » .

(٢) فى د : « أخبرنا » ، مكان : « قال أخبرنا » » .

(٣) فى د : « يرفعه » .

(٤) جاء البيت الأول منسوباً فى تهذيب اللغة « وعب » ٣ – ٤٤٢ ، وجاء البيتان منسوبين لأبى النجم يمدح رجلا فى : الصحاح « وعب » اللسان « وعب » والتاج « وعب » والديوان ٦٩ ط / الرياض .

أقول وجاء فى معالم السنن « للخطابى » على سنن أبى داود « فى تعليقه على الحديث ٤ / ٦٩٢ هـ » لم يختلف العلماء فى أن الأنف إذا استوعب جدعًا ففيه الدية كاملة .

(٥) فى د : « وقال » .

(٦) هكذا جاء منسوباً فى تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤٢ نقلا عن « أبى عبيد » =

وَمِنْهُ قَوْلُ « حُذَيْفَةَ » فى الجُنُبِ قَالَ :

« يَنَامُ قَبلَ أَن يَغتسِلَ فَهُو أَوْعَبُ لِلغسْلِ »[(١)].

قَالَ[(٢)] : حَدَّثْنَاهُ « جَرِير » عن « مُغِيرَةَ » عن « إبراهيمَ » عَن « حُذَيفَةَ ».

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : يَعنِى أَنَّه أَحرَى أن يُخرِج كل بَقِيَّةٍ فى ذكره مِن الماءِ .

٣١٥ – قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[(٣)] – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[(٤)] : أَنَّهُ قَالَ : « نُزِّلَ القُرآن عَلَى سَبعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا كَافٍ شَافٍ »[(٥)].

=وله نسب فى اللسان « وعب » والتاج « وعب » والبيت أول قصيدة لعبيد بن الأبرص الديوان تحقيق أستاذى الدكتور « حسين نصار ط. القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .

(١) انظر فى ذلك :

الفائق « وعب » ٤ / ٧١ وفيه : « وفى حديث حذيفة – رضى الله عنه – نومة بعد الجماع أوعب للماء ، النهاية « وعب » ٥ / ٢٠٥ برواية الفائق .

تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤٢ – المحكم « وعب » ٢ / ٢٧٠ – اللسان « وعب » وجاء فى هذه المصادر اللغوية الثلاثة برواية « أبى عبيد » وتفسيره .

وجاء فى التاج « وعب » برواية الفائق والنهاية .

(٢) « قال : » ساقط من ل .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى حديثه » : مكان « حديث النبى » .

(٤) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى حم : حديث « أنس بن مالك – رضى الله تعالى عنه – عن « أبىّ بن كعب – رضى الله تعالى عنه – ٥ / ١٢٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « (يحيى بن) سعيد » عن « حُمَيد » =

. . . .

= « عن » أنس عن « أبى بن كعب » قال : ما حك فى صدرى شئ منذ أسلمت إلا أنى قرأت آية وقرأها رجل غير قراءتى ، فأتينا النبى – صلى الله عليه وسلم – .

قال : قلت : أقرأتنى آية كذا وكذا ؟ قال : نعم .

فقال الآخر : ألم تقرئنى آية كذ وكذا ؟ قال : نعم . أتانى « جبريل » عن يمينى و « ميكائيل » عن يسارى ، فقال « جبريل » : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف » .

وانظر فيه نفس المصدر حديث « عبادة بن الصامت » – رضى الله تعالى عنه – عن أبى بن كعب – رضى الله تعالى عنه – ٥ / ١١٤

– خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦/ ١٠٠ وذيل الرواية بقوله : « فاقرءوا ما تيسر منه » .

– م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف ٦ / ٩٨ ١٠٤ وآخر رواية فيه عن « أبى بن كعب » عن النبى – صلى الله عليه وسلم – : « .... فقال : إن الله يأمرأن تقرأ أمتك القرآن علىسبعة أحرف فأيّما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا » .

– د : كتاب الصلاة ، أبواب تفريع الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الأحاديث ١٤٧٥ : ١٤٧٨ ج٢ ص ١٥٨ وما بعدها إلى ١٦١

– ت : أبواب القرءات عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء أن القرآن نزل على سبعةأحرف الحديث ٤٠١٣ منتحفة الأحوذى ٨/٢٦٣–٢٦٤ . وفيه : وفى الباب عن « عمر » و « حذيفة بن اليمان » و « أبى هريرة » و « أم أيوب » وهى امرأة أبى أيوب الأنصارى و « سمرة » « وابن عباس » « وأبو جُهَيْم بن الحارث بن الصمة » .

– س : كتاب الافتتاح ، باب جامع القرآن ٢ / ١١٥ : ١١٩

الفائق « أضا » ١ / ٤٦ – النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ – تهذيب اللغة « حرف » ٥ / ١٣ وله فى تفسير الحديث كلام جيِّد . =

وَبَعضُهُم يَروِيهِ : « فاقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ » .

قَالَ[1] : حَدَّثناهُ « هُشَيمٌ »[2] (٢٣٤) و « يحيى بن سَعيد » عَن « حُمَيد » عَن « أَنس » عَن « أُبَيّ بنِ كَعب » عَن « النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – »[3] .

قَالَ[4] : وَحَدَّثَنِي « ابنُ مَهدِيٍّ » عن « مالِكِ بنِ أَنس » عَن « الزُّهرِيِّ » عن « عُرْوَة » عَن « عَبدالرَّحْمنِ بنِ عَبْدٍ [القارِيِّ] »[4] عَن « عمَر » عَن « النَّبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – »[5] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد »[6] : قَولُهُ : « سَبعَةُ أَحْرُف » يَعنِي : سَبعَ لُغات مِن لُغاتِ العَربِ ، ولَيسَ مَعناهُ أَن يكون فى الحَرفِ الوَاحِدِ سَبعَةُ أَوجُه : هَذَا[7] لم يُسمَع به قَطُّ ؛

وَلكِن يَقولُ : هَذِه اللُّغاتُ السَّبعُ مُتفرِّقَةٌ فى القرآن :

فبعضُه نَزَل[8] بِلُغةِ « قُرَيش » ،

= المغرب فى تفسير المعرب ١ / ١٩٦ – ١٩٧ المحكم « حرف » ٣/ ٢٩، اللسان « حرف » التاج « حرف

(١) قال » : ساقط من ر . ل .

(٢) « هشيم » : ساقط من ل .

(٣) فى ك « عليه السلام » .

(٤) « القارى » تكملة من ل ، وصحيح مسلم ، وسنن « أبى داود ، وسنن النسائى .

(٥) فى ر . ل : « صلى الله عليه » وفى « ك : عليه السلام »

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) فى د : « وهذا » .

(٨) « نزل » : ساقط من ل .

وبعضه بلُغَةِ «هَوازنَ»[(١)]، وَبَعضه بلُغَةِ «هُذَيل»[(١)]، وَبَعضهُ بِلُغَةِ «أهل اليَمن»

وكَذَلِكَ سَائر اللُّغَاتِ.

وَمَعَانيها فى[(٢)] هذا كُلُّه وَاحِدَةٌ[(٣)].

وَمِمَّا يُبيِّنُ لَكَ[(٤)] ذَلِكَ قَولُ «ابن مَسعُود»

قَالَ: حَدَّثَنى «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عن «الأَعمش» عَن «أَبى وائِل» عَن «عَبدِ اللهِ» قَالَ[(٥)]: «إنِّى قَد[(٦)] سَمِعتُ القَرَأَةَ، فَوَجَدتُهم مُتَقَارِبِينَ، فَاقرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ، إنَّمَا هُو كَقَول أَحَدِكم: هَلُمَّ، وَتَعَالَ»[(٧)].

(١–١) فى المطبوع: «هذيل» مكان «هوازن» و«هوازن» مكان «هذيل».

(٢) فى م والمطبوع: «مع» مكان «فى»

(٣) فى م والمطبوع: «واحد»

أقول: وهذا أحسن ما قيل فى تفسير الحديث، والذى ذهب إليه الأثبات المتقنون من العلماء ويقول «الأزهرى» بعد أن ساق تفسير الحديث عن «أبى عبيد» وغيره ممن قالوا بقوله: «وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة، ومذهب الراسخين فى علم القرآن قديما وحديثا».

(٤) «لك»: ساقط من ل. م.

(٥) «السند»: ساقط من م من قبيل التجريد والتهذيب.

(٦) «قد»: ساقطة من د. م.

(٧) انظر الفائق «أضا» ١ / ٤٦ – النهاية «حرف» ١ / ٣٦٩ – تهذيب اللغة «حرف» ٥ / ١٣ وفيه: «هلم، وتعال، وأقبل».

وَكَذلِكَ قَالَ « ابنُ سِيرِينَ » : « إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : هَلُمَّ ، وَتَعَالَ ، وَأَقْبِلْ » ، ثُمَّ فَسَّرَهُ[1] « ابنُ سِيرِينَ »[2] فَقَالَ فى قِرَاءَةِ « ابنِ مَسعودٍ » : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقْيَةً وَاحِدَةً » وَفِى قِرَاءَتِنا « [إِن كَانَتْ إِلَّا][3] صَيْحَةً وَاحِدَةً »[4] .

وَالمَعنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ .

وَعَلَى هَذَا سَائِر اللُّغَاتِ .

وَقَد رُوِىَ فى حَدِيثٍ خِلَافُ[5] هَذَا .

مِن حَدِيثِ « اللَّيثِ بنِ سَعْدٍ » عَن « عُقَيل » عَن « ابنِ شِهابٍ » عن « سَلَمَةَ بنِ أَبى سَلَمةَ » عَن « أَبيهِ » يرْفَعُهُ[6] ، قَالَ :

« نَزَلَ القُرآنُ عَلَى سَبعَةِ أَحْرُف : حَلالٍ ، وَحَرَامٍ ، وَأَمرٍ ، وَنَهْىٍ ،

---

(١) فى ك : « فسر » .

(٢) ما بعد « قال » ابن سيرين . . » إلى هنا ساقط من م أراه لانتقال النظر ، أو من قبيل التهذيب .

(٣) « إن كانت إلا » تكملة من مصحح المطبوع فى قراءة الجمهور .

(٤) سورة يس آية ٢٩ ، وهى بتمامها : « إن كَانَتْ إلا صَيحْة واحدَة ، فإذاهم خامدونَ » وآية ٥٣ ، وهى بتمامها : « إن كَانت إلا صَيحْة واحدة ، فإذا هُم جميعٌ لدينَا مُحضرونَ » .

وجاء فى معانى القرآن للفراء ٢ / ٣٧٥ :

« وقوله : إن كانت إلا صيحة واحدة ، وفى قراءة « عبد الله بن مسعود) : « إن كانت إلا زقية » والزَّقية والزَّقوة لغتان . يقال : زقيت وزقوت » .

(٥) فى د . ر : « غير » .

(٦) ما بعد « هذا » إلى هنا : ساقط من م من قبيل التجريد والتهذيب .

وخَبَرِ مَا كَانَ قَبلكُم ، وَخَبَرِ مَا هُوَ كائِنٌ بَعدَكُم ، وَضَرْبِ الأَمثَالِ »[١] .

قَالَ «أَبُو عُبَيد » : وَلَسنا نَدرى ما وَجهُ هَذَا الحَدِيثِ ؛ لأَنَّهُ شَاذٌّ غَيرُ مُسنَد ، وَالأَحَادِيثُ المُسنَدَةُ المُثْبَتَةُ تَرُدُّهُ[٢] .

أَلَا تَرى أَنَّ فى حَدِيثِ « عُمَر » الَّذِى ذَكَرنَاهُ فى أَوَّلِه[٣]

---

(١) لم أهتد إليه فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها .

(٢) جاء فى م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠١ وحدثنى « حرملة بن يحيى » أخبرنا « ابن وهب » أخبرنى « يونس » عن « ابن شهاب » حدثنى « عبد الله بن عبد الله بن عتبة » أن « ابن عباس » حدثه أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : أقرأنى جبريل » عليه السلام — على حرف . فراجعته ، فلم أزل أستزيده ، فيزيدنى ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف » .

قال « ابن شهاب » بلغنى أن تلك السبعة إنما هى فى الأمر الذى يكون واحدا ، لا يختلف فى حلال ولا حرام » .

(٣) يريد ما ذكر سنده فى أول الحديث .. وجاء فى م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٦ / ٩٨ — ٩٩

حدثنا « يحيى بن يحيى » قال : قرأت على « مالك » عن « ابن شهاب » عن « عروة بن الزبير » عن عبد الرحمن بن عبدٍ القارىّ . قال : سمعت عمر بن الخطاب » يقول : سمعت « هشام بن حكيم بن حزام » يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أقرأنيها . فكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لَبَّبْتُه بردائه فجئت به إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقلت : يا رسول الله إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها . فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : أرسله .

اقرأ فقرأ القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : هكذا أنزلت. =

أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ « هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزام » يَقرَأُ سُورَةَ الفُرقان عَلَى غَيرِ مَا أَقرَؤُهَا[١] — وَقَد كَانَ « النَّبِيُّ »[٢] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٣] أَقْرَأَنيها .

فَأَتَيْتُ بِهِ « النَّبِيَّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٤] فَأَخبَرْتُهُ .

فَقَالَ لَهُ[٥] : اقرَأْ . فَقَرَأَ تِلْكَ القِراءَةَ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أُنزِلَتْ »[٦] .

ثُم قَالَ لِي : اقرَأْ ، فَقَرَأْتُ قِرَاءَتِي . فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » .

ثُم قَالَ : إن هَذَا[٧] القُرآن نَزَلَ (٢٣٥) عَلَى سَبعَةِ أَحرُف فَاقرَءُوا مِنهُ مَا تَيَسَّرَ[٨] » .

وَكَذَلِك حَدِيثُ « أُبَيّ بنِ كَعْبٍ » هُو مِثلُ حَدِيثِ « عُمر » أو « نَحْوِه » .

فَهَذَا يُبيِّنُ لَكَ أَن الاختلاف إنما هُو فِي اللفظِ ، والمعنى وَاحِدٌ .

= ثم قال لى : إقرأ . فقرأت . فقال . هكذا أنزلت .

إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف . فاقرءوا ما تيسّر منه » .

(١) فى م : نقرؤها .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « رسول الله » :

(٣) فى ك : « عليه السلام » وفى ر . ل . م : « صلى الله عليه » .

(٤) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « له » : ساقطة من ر . م ، وليست فى رواية مسلم .

(٦) فى ر : « نزلت » .

(٧) « هذا » : ساقطة من م .

(٨) المطبوع » : ما تيسر منه » وروايته تتفق مع ما جاء فى رواية « مسلم » .

ولو كان الاختِلاف فى الحلَال والحرام لما جَازَ أن يقال فى شيءٍ هُو حرامٌ هكَذَا نَزَل ثُم يقولُ آخَر[1] فى ذَلِكَ بِعينِه : إنه حلَالٌ ، فَيقُول : هكَذا نَزَلَ

وَكَذَلِكَ الأَمْر والنهىُ .

وَكَذَلِكَ الأَخبارُ : لا يجوز أن يُقَالَ فى خَبرٍ قَدْ مَضَى إنهُ كَان كَذَا وكَذَا ، فيَقُولُ : هَكَذَا نَزَل .

ثُم يقولُ آخَرَ[2] بخِلَافِ ذَلِك الخَبَرِ ، فَيَقُولُ : هَكَذَا نَزَل[3] .

وكَذَلِكَ الخَبرَ المُسْتَأْنَفُ[4] ، كَخَبَرِ القِيَامَةِ ، والجَنةِ ، وَالنارِ .

ومَن تَوهم أن فى هَذَا شَيْئًا مِن الاختِلَافِ ، فَقَد زَعم أن القُرآنَ يُكَذِّب بعضُه بعضًا ، ويتنَاقَض

فَليس[5] يكونُ المعنى فى السبْعَةِ الأَحْرُفِ إلَّا عَلَى اللُّغَاتِ لا غَيرُ[6] . بِمعنى واحد لَا يُختلفُ فِيه فى حَلَالٍ ، وَلَا حَرَامٍ ، وَلَا خَبَرٍ ، وَلَا غَير ذَلِكَ[7]

---

(١) فى د : « الآخر » .

(٢) المطبوع : « الآخر » .

(٣) ما بعد قوله : « وكذلك الأمر والنهى » إلى هنا ساقط من ل .

(٤) يعنى بالمستأنف المستقبل الذى يقع بعد ، بما فيه الأمور السمعية ، — والله أعلى وأعلم — .

(٥) المطبوع : « وليس » .

(٦) « لا غير » : ساقط من ل .

(٧) « أقول : نقل « النووى » فى شرحه على « المسلم ٦ / ٩٩ — ١٠٠ أقوال =

قَال «أبو عبيد»[١] : إلَّا أنه فى بعض الحديث : « نَزَل القرآن علَى خَمسةٍ »[٢] ولَيس فيه ذكرُ أحرُف[٣] .

=العلماء فى تفسير قوله – صلى الله عليه وسلم – « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه » نقلا عن « القاضى عياض وهذا ما قاله القاضى عياض بتصرف – وهو لا يناقض ما قاله « أبو عبيد » وإنما يوافقه أو يقرب منه : « قال القاضى « عياض » قيل هو توسعة .. لم يقصد به الحصر . وقال الأكثرون : هو حصر للعدد فى سبعة . ثم قيل : فى سبعة المعانى كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه .... والأمر والنهى . ثم اختلف هؤلاء فى تعيين السبعة . وقال آخرون : هى فى أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار .... وإمالة ومد ؛ لأن العرب كانت مختلفة اللغات فى هذه الوجوه ، فيسر الله عليها ... وقال آخرون : هى الألفاظ والحروف ؛ وإليه أشار « ابن شهاب » بما رواه مسلم عنه .. ثم اختلف هؤلاء . فقيل سبع قراءات وأوجه . وقال أبو عبيد » : سبع لغات العرب يمنها ومعدِّها .... وقيل : بل السبعة كلها لِمَعَدٍّ وحدها ، وهى متفرقة فى القرآن غير مجتمعة فى كلمة واحدة ، وقيل بل هى مجتمعة فى بعض الكلمات ... وقال القاضى « أبو بكر الباقلانى » الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وضبطها عنه (الأمة) وأثبتها «عثمان» والجماعة فى المصحف ، وأخبروا بصحتها ، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا ، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية ...... وأما قول من قال : المراد سبعة معان جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف ، وقد تقرر إجماع المسلمين أنه يحرم إبدال آية أمثال بآية أحكام .... »

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) لم أهتد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب .

(٣) فى م : « الأحرف » .

فَهَذَا [قَولٌ][١] قد يَحتَمِلُ المَعنى[٢] الذِى فى حَدِيثِ الليثِ[٢] .

٣١٦ . قَالَ «أَبُو عُبيد» فى حَدِيثِ «النبيِّ»[٣] صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلم[٤] :

«مِن شَرِّ ما أُعطِى العَبدُ - أَو كَلَامٌ هذا معناهُ - شُحٌّ هالِعٌ وجبنٌ خَالِعٌ»[٥] يُروى هذَا عن «مُوسى بنِ عُلَىٍّ [بنِ ربَاح]»[٦] عن «أبيه»

(١) «قول» : تكملة من م ، والمطبوع .

(٢-٢) عبارة م وعنها نقل المطبوع «المعنى الاخر» وعبارة ر . ل : «أن يكون المعنى الذى جاء فى حديث «الليث» .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : «وقال فى حديثه» :

(٤) فى ر : «صلى الله عليه» ، وفى ك . ل . م : «عليه السلام» .

(٥) جاء فى د : كتاب الجهاد ، باب فى الجرأة والجبن ، الحديث ٢٥١١ ج ٣ / ٢٦ - ٢٧ :

حدثنا «عبد الله بن الجراح» عن «عبد الله بن يزيد» عن «موسى بن عُلَى ابن رباح عن «أبيه» عن «عبد العزيز بن مروان» قال : سمعت «أبا هريرة» يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

«شَرٌّ ما فى رَجُلٍ شُحٌّ هالِعٌ ، وجُبنُ خالعٌ» .

وانظره كذلك فى :

- حم : مسند «أبى هريرة» - رضى الله تعالى عنه - ٢ - ٣٠٢ - ٣٢٠

الفائق «هلع» ٤ / ١٠٨ - النهاية «خلع» ٢ / ٦٥ - الصحاح «هلع» المحكم «هلع» ١ / ٦٥ - اللسان والتاج «هلع» .

(٦) «ابن رباح» تكملة من المطبوع وسنن أبى داود ، وعلق عليه محقق السنن بقوله : موسى بن عُلَى - بضم العين وفتح اللام - مصغر ، وهو مصرى تابعى ثقة ، وقد احتج «مسلم» «بموسى بن عُلَىّ» عن «أبيه» عن جماعة من الصحابة .

عن « عبد العزيز بن مرْوانَ » عن « أَبِى هُرَيرةَ » عن « النبى » - صلَّى الله عَلَيْهِ وَسلمَ -[١]

قالَ «أبو عُبَيد » : أَمَّا قولُهُ : « الهَالِعُ » فَإِنهُ الْمُحزِن ، وَأَصْلُه مِن الجزَع .

قَالَ «أَبُو عُبَيدَةَ » : والاسم منه الْهُلَاعُ ، وَهُو أَشد الجَزَعِ[٢]

وَقد رُوِى عن « الحسن » فى قَولِهِ : « إِنَّ الإِنسانَ خُلقَ هَلُوعًا »[٣] قَالَ : بَخِيلًا بالخَيْر

وَيُرْوَى عَن « عِكرمَةَ » أَنَّهُ[٤] قَالَ : « ضَجُورًا »

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : وَقَديَكونُ البُخْلُ والضَّجَرُ مِن الجَزَعِ[٥] .

---

(١) فى ر . ل « صلى الله عليه » ، وفى ك : « عليه السلام » .

(٢) جاء فى الصحاح « هلع » : الهلعَ : أفحش الجزع . وقد هَلِعَ – بالكسر – فهو هَلِعٌ وهَلُوعٌ .

وقد جاء فى الحديث : « من شرِّ ما أوتى العَبدُ شحٌّ هَالعٌ ، وجُبن خالِعٌ . أى يجزع فيه العبد ، ويحزن .

يقال : يوم عاصف ، وليل نائم . ويحتمل أيضا أن يكون هالعٌ لمكان خالعٌ للازدواج .

(٣) سورة المعارج آية ١٩ .

(٤) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « فى قوله هلُوعا » مكان : « أنه » .

(٥) جاء فى معانى القرآن « للفراء » ٣ / ١٨٥

وقوله : « إنَّ الإنسانَ خُلِق هَلُوعاً » :

والهَلوعُ : الضَّجورُ ، وصفته كما قال الله : « إذا مَسَّه الشّر جَزوعاً ، وإذا مَسَّهُ الخير مَنوعاً » (الآيتان ٢٠ – ٢١ من سورة المعارج) فهذه صفة الهَلوع .

و « الجُبْن الخَالِعُ » : الَّذِى يَخلعُ قَلبَهُ مِن شِدَّتِهِ [١] .

٣١٧- قالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ « النبىِّ » [٢] - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ - [٣] : أَنَّهُ سُئِلَ عن حَرِيسَة الجَبلِ .

= ويُقالُ منه : هَلِعَ يَهْلَعُ هَلَعاً . مثل جَزِعَ يَجْزعُ جَزَعاً » .

وجاء فى المحكم « هَلَع » ١ / ٦٥ :

« الهَلَعُ : الحِرصُ . وقيل : الجَزَعُ وَقِلَّةُ الصَّبر . وقيل : هُو أَسوَأُ الجَزِع .

هَلِع هَلَعاً وهُلُوعاً . . . .

وشُحٌّ هَالِعٌ : مُحزنٌ . . .

والهَلَعُ ، والهُلاعُ ، والهَلَعَان : الجبن عند اللقاء » .

(١) جاء فى المحكم « خلع » ١ / ١٧٥

« والخُلاعُ ، والخَيْلَعُ ، والخُوْلَعُ : كالخبل والجنون يصيب الإنسان .

وقيل : هُو فَزَعٌ يَبقى فى الفؤاد ، يكاد يعترى منه الوسواس .

وقيل : الضعف والفزع » .

وجاء فى المغرب فى ترتيب المعرب « خلع » ١ / ٢٦٧ :

« وانخلع فؤاد الرجل ؛ إذا فزع . وحقيقته : انتُزِع من مكانه .

ومنه قوله : انخلع قِناع قَلبِه من شدة الفزع .

وَأَصْلُ القناع : ما تُقَنِّعُ به المرأة رأسها ، أى تغطيه ، فاستعير لغشاء القلب وغلافه » .

وفى النهاية « خلع » ٢ / ٦٥ : بعد أن ساق الحديث « . . . وجُبن خالعٌ » أى شديد كأنه يَخْلَعُ فؤاده من شدة خوفه ، وهو مجاز فى الخَلْع ، والمراد به ما يعرض من نوازع الأفكار وضعف القلب عند الخوف » .

(٢) فى م ، وعنهانقل المطبوع : « وَقَالَ فى حَديثِه » .

(٣) فى ر : « صلى الله عليه » وفى ك . ل : م : « عليه السلام » .

فقال :

« فيها غُرمُ مِثلِها ، وجَلَدَاتٌ نَكالًا ، فَإذَا آواهَا المُراحُ ، ففِيهَا القَطْعُ »[1] (٢٣٦) .

---

(١) جاء فى س : كتاب قطع السارق ، باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين٨/٧٩ :

« قال » الحارث بن مِسكين » قراءة عليه ، وأنا أسمع عن « ابن وهب » قال : أخبرنى « عمرو بن الحارث » و « هشام بن سعد » عن « عمرو بن شعيب ؛ عن « أبيه » عن « جده عبد الله بن عمرو » أن رَجُلاً من مزينة أتى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا رسول الله ! كيف ترى فى حَرِيسَة الجبل .

فقال : هِى وَمِثلها ، والنكال ، وليس فى شىء من الماشية قطعٌ إلا فيما آواه المُراح ؛ فَبلغ ثمن المِجَنّ ، ففيه قطع اليد ، وما لم يبلغ ثمن المجن ، ففيه غرامة مثليه وَجَلَداتُ نَكال » .

قال : يارسول الله ! كيف ترى فى الثمر المعلّق ؟

قال : هُو ، ومثلُهُ معه ، والنكال . وليس فى شىء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه الجرين ، فما أُخِذ من الجرين ، فبلغ ثمن المجنّ ففيه القطع ، وما لم يبلغ ثمن المِجَنّ ، ففيه غرامَة مثليه ، وجَلَدَاتُ نكالٍ .

وانظر فى ذلك :

— جه : كتاب الحدود ، باب من سرق من الحرز الحديث ٢٥٩٦ ج ٢ / ٨٦٥ — ٨٦٦

— حم : مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » — رضى الله تعالى عنه — ج ٢ / ١٨٠—٢٠٣

— ط : كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع ٧١٩

— الحديث رقم٢٦٦ ص٤٨٩ من هذا الجزء ... والحديث رقم ٣١٠ ص٦١٨ من هذا الجزء

— الفائق « حرس » ١ — ٢٧١ — النهاية « حرس » ١ — ٦٧ — اللسان « حرس » .

قَالَ[١] : حَدَّثَنَاه « ابن عُلَيَّةَ » عن « ابن جُرَيج » عن « عَمْرو ابن شُعَيب » يَرفَعُه .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ : قُلتُ : إِنَّمَا[٢] هذَا في الإِبِلِ والبَقَرِ ، والغَنَمِ ، فَإِنَّهَا رُبَّمَا أَدركها اللَّيلُ وهِيَ في الجَبَلِ لَم تَصِلْ إِلى مُراحِها فَلَا قَطعَ عَلى سَارِقِها فإِذَا آواها[٣] المُراحُ ، فكَانَت[٤] في حِرْزٍ وَلَهَا حَافِظٌ ، فَعَلَى سَارِقِها القطع .

وَفي هَذَا الحَدِيثِ مِن الفقه أَنَّه حَيثُ ذَكَرَ القَطْعَ لم يَذكُرْ غُرمَ السَّارِق[٥] .

٣١٨ — قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » في حَدِيثِ النَّبِيِّ[٦] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٧] حِينَ ذكرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ : « جُفَالُ الشَّعَرِ »[٨] فِي صِفَةٍ ذَكرَها .

---

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ك « أهذا » مكان « إنما » وأراه تصحيفاً ، وفي م وعنها نقل المطبوع . . « وإنما هذا » مكان « قلت إنما هذا » .

(٣) « آواها » و « أواها » بمد الهمزة وقصرها لغتان .

(٤) في د : « وكانت » المعنى واحد .

(٥) لأن القطع حد من الحدود ، فإذا أقيم عليه حد القطع ، لا يجوز أن يغرم ، لأن الحدود كفارات لأهلها .

(٦) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) جاء في م كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر الدجال ١٨ / ٦٠ / ٦١ =

قَالَ(١) : حَدَّثنيه « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَن « الأَعمَش » عن « شَقِيق » عَن « حُذيفَةَ » عَن « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيد »(٣) : قولُهُ : « الجفَال » : يَعنِي الكَثِير الشَّعر ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يصِفُ شَعرًا :

وأَسودَ كالأَسَاوِدِ مُسبَكِرًّا عَلَى المتنَيْنِ مُنْسَدِرًا جُفَالَا(٤)

= حدثنا « محمد بن عبد الله بن نُمَيْر » و « محمد بن العلاء » و « إسحاق بن إبراهيم » قال « إسحاق » أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا « أبو معاوية » عن « الأعمش » عن « شقيق » عن « حذيفة » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« الدَّجَّال أعوَرُ العين اليُسرى ، جُفَال الشَّعَر ، معه جنةٌ ونارٌ ، فناره جَنَّةٌ وجَنَّته نارٌ »

وانظر فى الحديث :

— جه : كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال ، وخروج « عيسى بن مريم » ... الحديث ٤٠٧١ — ج ٢ / ٣

— حم : مسند حذيفة بن اليمان — رضى الله تعالى عنه ٥ / ٣٨٣ — ٣٩٧

— الفائق « جفل » ١ / ٢١٨ — النهاية « جفل » ١ / ٢٨٠ — اللسان « جفل » التاج « جفل » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فى ر . ل : « صلى الله عليه » وفى ك : « عليه السلام » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « جفل » ١١ / ٨٩ ، والصحاح « جفل » واللسان « جفل » وفى هذه المصادر : قال « ذو الرمة » يصف شعر امرأة » وجاء فى التاج « جفل » منسوبا وروايته « وأسحم » مكان « وأسود » وهى رواية الديوان ط أوربة ٤٣٥

=

المسبَكِرُّ : المستَرسِلُ ، وَقَد يكونُ أَيضًا المُعتَدِلَ المُستَقِيمَ في غير هَذَا [المَوضِع][1] .

والمُنسَدِرُ : المُنصَبُّ[2] .

وَبَعضُهم يرويه : « مُنسدِلا » من السدْل ، وَهُمَا سواءٌ[3]

وَفي حَدِيث آخرَ في الدَّجَّالِ : « رَأْسُهُ حُبكٌ حُبُكٌ »[4] .

= وجاء في المطبوع « وأسودُ » بالرفع ، والصواب بالنصب ، جاء في اللسان « جفل » : قال « ابن برى » قوله : « وأسود » معطوف على منصوب قبل البيت ، وساق البيت الذى قبله .

وفيه : ولا يوصف بالجفال إلا في كثرة .

وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٨٩ – ٩٠ « وقال « أبو زيد » يقال : إنه لجافل الشَّعر إذا شَعِث ، وتنصب شعرُه تنصباً . قد جَفَل شعره يَجفِل – بفتح عين الماضى ، وكسر عين المضارع – جفولا :

(١) « الموضع » : تكملة من ل .

(٢) المطبوع : « المنتصب » وأرى أنه من الانصباب ، وهو الانسدال والإرخاء .

(٣) جاء في الصحاح « سدر » :

وسَدَرت المرأة شعرها فانسدر ، لغة في سدلته فانسدل .

(٤) « حبك » الثانية : « ساقطة من م والمطبوع .

وجاء في حم : حديث « هشام بن عامر الأنصارى » – رضى الله تعالى عنه – ٤ / ٢٠

حدثنا « عبد الله » حدثنى « أبى » حدثنا « عبد الرزّاق » قال : حدثنا « معمر » عن « أيوب » عن « أبى قلابة » عن « هشام بن عامر » قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إن رأس الدجال من ورائه حُبُكٌ حُبُكٌ . فمن قال : أنت ربى افتتن . ومن قال :كذبت . ربى الله عليه توكلت ، فلا يضره . أو قال : فلا فتنة عليه » . =

يُقالُ : هِى الطَّرائقُ(١) ، وَمِنهُ قَولُ [اللهِ ـ تَبارَكَ وَتَعَالَى ـ](٢) :
« وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »(٣) .

= وانظر فيه :

ـ نفس المصدر أحاديث رجال من أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٥ ـ ٣٧٢ ، وفيه .

« حُبُكٌ . حُبُكٌ . ـ . لَكٌ » .

ـ الفائق « حبك » ١ / ٢٥١ ـ النهاية « حبك » ١ / ٣٣٢ ـ الصحاح « حبك » اللسان والتاج » .

(١) جاء فى تهذيب اللغة « حبك » : وواحد الحُبُكِ : حِباكُ ـ بكسر الحاء ـ وحَبيكة .
وجاء فى النهاية « حبك » : أى شعر رأسه متكسر من الجُعودة . . . وفى رواية أخرى :
« مُحبَّكُ الشعر » بمعناه .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ل وفى ر . م : « قوله تعالى » .

(٣) سورة الذاريات آية ٧ . وجاء فى معانى القرآن للفراء : ٣ / ٨٢ فى تفسير الآية :

« الحُبُك : تَكسر كل شىء كالرَّملة إذا مرت بها الريح الساكنة والماء القائم إذا مرت به الريح ، والدرع درع الحديد لها حُبُك أيضاً . والشَّعَرَةُ الجَعْدَةُ تكسُّرُها حُبُك ، وواحد الحُبُك : حِبَاك وَحَبيكة » .

وجاء فى تهذيب اللغة « حبك » ٤ / ٨٩ حول تفسير الآية :

« وروى « الثورى » عن » عطاء » عن « سعيد بن جُبَيْر » عن « ابن عباس » فى قوله :

« والسماء ذات الحبك : ذات الخَلْقِ الحسن .
وأهل اللغة يقولون : ذات الطرائق الحسنة .

٣١٩ ـ قَالَ «أَبُو عُبَيد» فى حَدِيثِ «النَّبِىِّ»[(١)] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[(٢)] : أَنَّهُ قَالَ :

«لَيسَ أَحدٌ يَدخُلُ الجَنَّةَ بِعَمَلِهِ .

قِيلَ : وَلَا أَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يتغمَّدَنى اللهُ بِرَحْمَتِهِ»[(٣)] .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : «وقال فى حديثه» .

(٢) فى ر : «صلى الله عليه» ، وفى ك . ل . م : «عليه السلام» .

(٣) جاء فى م : كتاب صفة القيامة ، والجنة ، والنار ، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله ج ١٨ / ١٦٠ : وحدثنى «محمد بن حاتم» حدثنا «أبو عباد يحيى بن عباد» حدثنا «إبراهيم بن سعد» حدثنا «ابن شهاب» عن «أبى عبيد» مولى «عبد الرحمن ابن عوف» «عن» أبى هريرة» قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «لَن يُدخِل أحدا منكم عملهُ الجنة» .

قالوا : ولا أنتَ يا رسول الله ! ؟

قال : ولا أنا إلا أن يتغمَّدَنِى الله منه بِفَضْل وَرَحْمَةٍ» .

وانظر فى ذلك :

ـ خ : كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة ج ٧ / ١٨١

ـ جه : كتاب الزهد ، باب التوقى على العمل الحديث ٤٢٠١ ج ٢ ص ١٤٠٥

ـ دى : كتاب الرقائق ، باب لا ينجى أحدكم عمله ج ٢ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦

ـ حم : مسند «أبى هريرة» ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٢ / ٢٣٥ ـ ٢٥٦ ـ ٢٦٤ ـ ٣١٩ ومواضع أخرى من الجزء نفسه .

مسند «أبى سعيد الخدرى» ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٣ / ٥٢

مسند «جابر بن عبد الله» ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٣ / ٣٣٧

قَالَ « الأَصْمَعِىُّ » : قولُهُ : « [إلَّا أن][1] يَتَغَمَّدَنى » : يُلبسنِى ، ويُغَشِّينِى[2] ، قَالَ « العَجَّاجُ » :

* يُغَمِّدُ الأَعدَاءَ جَوْنًا مِردَسَا[3] *

قَالَ[4] : يَعنِى أَنَّهُ يُلْقِى نَفسَهُ عَلَيهم ، وَيَركَبُهُم ، وَيُغَشِّيهِم نَفسَهُ[5] ويُقبلُ عَلَيهِم .

والمِردَسُ : الحَجر الَّذِى يُرمَى بِه .

مسند « عائشة » – رضى الله تعالى عنها – ٦ / ١٢٥

– الفائق « غمد » ٣ / ٧٦ برواية « أبى عبيد » النهاية « غمد » ٣ / ٣٨٣ – تهذيب اللغة « غمد » ٨ / ٧٧ – اللسان ، والتاج « غمد » .

(١) « إلا أن » : تكملة من م نقلها عن « متن الحديث » .

(٢) جاء فى الصحاح « غمد » .

« وتغمده » الله برحمته : غمده بها ، وتغمدت فلانا : سترت ما كان منه وغطيته » .

وجاء فى المحكم « غمد » : ٥ / ٢٧٨

« وتغمده الله برحمته : غمده فيها ، وغمده بها » .

(٣) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٨ / ٧٧ – المحكم ٥ / ٢٧٨ – اللسان « غمد » – التاج « غمد » ورواية د : « جوزا » بجيم معجمه مكان « جونا » وفى الأساس « غمد » « حوزا » بحاء مهملة ، ولعله بالجيم من جاز الأعداء بمعنى خلّفهم وقطعهم . وبالحاء من حازهم : بمعنى دفعهم أو جمعهم . ورواية اللسان « ردس » للبيت :

تغمد الأعداد حوزا مردسا

(٤) « قال » : ساقط من د .

(٥) « نفسه » : ساقط من ل .

يُقالُ : رَدَسْتُ أَرْدِسُ رَدْسًا : إذا رَمَيتَ[١] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : وَلَا أَحْسِبُ قَولَهُ : « يَتَغَمَّدُنِى » إِلَّا مَأْخُوذًا مِن غِمْدِ (٢٣٧) السَّيفِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا غَمَدتَهُ ، فَقَد أَلبَستَهُ إِيَّاهُ ، وَغَشَّيْتَهُ بِهِ[٢] .

٣٢٠ — قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[٣] — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[٤] :

« لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا خَنِزَ الطَّعَامُ ، وَلَا أَنْتَن اللَّحْمُ ، كَانُوا يَرفَعُونَ طَعَامَ يَومِهِم لِغَدِهِمْ »[٥] .

---

(١) زاد م ، وعنها نقل المطبوع : (به) .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة « غمد » ٨ / ٧٧ بعد أن ذكر بيت العجاج ، وتفسير « أبى عبيد » لغريبه : وقال « أبو عبيد » فى باب « فعلت وأفعلت » : غمدت السيف ، وأغمدته بمعنى واحد .

قلت : يعنى « باب فعلت وأفعلت » من كتاب الغريب المصنف « لأبى عبيد » والله أعلم .

وجاء فى الصحاح « غمد » :

وغَمَدت السيف أغمُده (— بفتح عين الماضى وضم عين المضارع —) : جعلته فى غِمدِه . وَأَغْمدته أيضاً : فهو مُغْمَدٌ ومَغمودٌ .

قال « أبو عُبَيدَة » : هما لغتان فصيحتان .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٤) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى خ : كتاب الأنبياء ، باب حدثنى « عبد الله بن محمد الجعفى » ١٢٦/٤ : حدثنى « عبد الله بن محمد الجُعفِىُّ » حدثنا « عبدُ الرزاق » أخبرنا « معمر » عن « همام » عن « أبى هريرة » — رضى الله عنه — قال :

قال النبى — صلى الله عليه وسلم — : « لولا « بنو إسرائيل » لم يَخنَز اللَّحمُ ، ولَولا « حَواءُ » لم تخُن أُنثى زوجَها الدهرَ . . . » .

قَوْلُهُ : « خَنِزَ » : يَعنِى أَنْتَنَ ، وَفِيه لُغَتَان .

يُقالُ[١] : خَنِزَ يَخْنَزُ ، وَخَزِنَ يَخْزَنُ مَقلُوبٌ[٢]

كَقَولِهِم : جَبَذَ وَجَذَبَ ، قَالَ[٣] « طرَفَة » :

ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لحمُها إنَّمَا يَخزُن لَحمُ المُدَّخِرْ[٤]

= وانظر فى ذلك :

ـ م : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ١٠ / ٥٩

ـ حم : مسند « أبى هريرة » ـ رضى الله تعالى عنه ـ ٢ / ٣٠٥ ـ ٣١٥

ـ الفائق « خَنز » ١ / ٣٩٩ ـ النهاية « خنز » ٢ / ٨٣ ـ تهذيب اللغة « خنز » ٧ / ٢٠٩

ـ اللسان « خزن » التاج « خزن » .

(١) « يقال » : ساقطة من د . ل . م .

(٢) جاء فى الفائق « خنز » ١ / ٣٩٩ ،

« ويحتمل أن يكونا أصلين » .

وجاء فى تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٨ :

« وخَزِن اللحم يخزَن (بكسر عين الماضى وفتحها فى المضارع) وخَزَن يخْزَنُ ويَخزُن ويَخْزِن (بفتح عين الماضى ، وفتحها وضمها وكسرها فى المضارع) .

وخَنَزَ يَخْنَزُ (بفتح العين فى الماضى والمضارع) كله بمعنى واحد إذا تَغَيَّرَ .

وجاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ١٠ / ٥٩ :

« لولا بنوإسرائيل لم يخبث الطعام ولم يَخنَزَ اللحم » : هو بفتح الياء والنون وبكسر النون.

والماضى منه خنِزَ بكسر النون وفتحها ، ومصدره الخَنْزُوالخُنُوز ، وهو إذا تَغَيَّروأَنْتَن .

(٣) فى د : « وقال » .

(٤) هكذا جاء ونسب فى : تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٩ ـ مقاييس اللغة « خزن » ٢ / ١٧٩ الصحاح « خزن » واللسان « خزن » والتاج « خزن » وانظر الديوان ٦٦ شرح الأعلم الشنتمرى ط دمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥

وَفى نَتْنِ اللَّحمِ أَيضًا لُغَاتٌ فى غَير(١) الحَدِيثِ .

يُقالُ : صَلَّ اللَّحمُ وَأَصَلَّ ، وَخَمَّ [اللَّحْمُ](٢) وَأَخَمَّ ، وَثَنِتَ [اللَّحْمُ](٢) وَنَثِتَ(٣) كُلُّ هَذَا إِذَا أَرْوَحَ ، وَتَغَيَّر .

وَبعض المحدِّثِينَ لا يَرفَعُ هَذَا الحَدِيث .

قَالَ(٤) : حَدَّثَنِيه « حَجَّاجٌ » عن « ابنِ جُرَيْج » عَن « عَمْرو بن دِينَارٍ » عَن « عِكرِمَةَ » لَم يرفَعْهُ . وَرَفَعَه غَيرُهُ(٥) .

---

(١) زاد فى د : « هذا » .

(٢) « اللحم » : تكملة من د .

(٣) جاء فى تهذيب اللغة « ثنت » ١٤ / ٢٦٦

« أبوعبيد » عن « الأموى » : الثَّنِيتُ : الُمنتن ، وقد ثَنِتَ ثَنَتاً (بِكَسْرِ النون فى الماضى وفتحها فى المصدر) .

وقال غيره : ثَتِنَ ثَتَناً : إذا أنتنَ .

وذكر أن الذى استعمل من وجوه التاء والثاء والنون : ثنت . ثتن .

أقول : ومثل ذلك جاء فى مقاييس اللغة ثنت ١ / ٣٩٢

فإذا كان ، نثت » (بنون موحدة بعدها ثاء مثلثة ثم تاء مثناة) مستعملا كما ذكر « أبوعبيد » فى نسخ الغريب يكون المستعمل من التاء والثاء والنون :

ثَنِتَ — ثتن — نثت ثلاث لغات .

وقد ذكرها الجوهرى فى الصحاح « ثنت » فقال :

« ثَنِتَ اللَّحمُ — بالكسر — أى أنتن . ونَثِتَ مثله بتقديم النون .

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) ما بعد « تغير » إلى هنا ساقط من م ، واصل المطبوع من قبيل التحريد والتهذيب .

٣٢١ـ قَالَ « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ «النَّبىِّ »[1] [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سلَّمَ[2] ـ حِينَ ذَكرَ المَدِينَةَ ، فَقَالَ :

« مَن أَحدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَو آوَى مُحدِثًا ، فَعَليهِ لَعنةُ اللهِ إِلَى يَوم القِيامَةِ لَا يُقْبَلُ مِنهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ »[3]

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى خ .كتاب فضائل المدينة ، باب حَرَم المدينة ٢ـ/ ٢٢١

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « عبدالرحمن » حدثنا « سفيان » عن «الأعمش » عن « إبراهيم التيمى » عن « أبيه » عن « على » ـ رضىَ الله عنه ـ قال :

ماعندنا شئٌ إلا كتابَ الله ، وهذه الصحيفة عن النبى ـ صلىَ اللهُ عليه وسلمَ ـ : « المدينة حَرَمٌ ما بَين «عائر» إلى كذا . من أَحدَثَ فِيها حدثًا أَو آوى مُحدِثًا ، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكة والناسِ أجمعينَ . لا يُقبَلُ منهُ صَرفٌ ولا عَدْلٌ .

وقال : ذِمَّةُ المُسْلمِينَ واحدةٌ ، فمن أخفرَ مُسلِمًا فَعَلَيهِ لعنةُ اللهِ والملائكة والناسِ أجمعين لا يقبَلُ منهُ صَرفٌ ولا عَدْلٌ ،

ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ، ولا عدل

ل « أبو عبد الله » عدل : فداء .

وانظر فى ذلك :

ـ خ : كذلك ، كتاب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ٤ / ٦٧

ـ خ : كذلك ، كتاب الفرائض ، باب إثم من تبرأ من مواليه ١٠/٨ وفيه : « المدينة حرم ما بين « عير » إلى «ثور » »

ـ خ : كذلك ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع فى العلم ١٤٤/٨

قَالَ(١) : سَمِعْتُ « هُشَيمًا » يُحَدِّثُهُ عَنْ شَيخٍ لَه قَدْ سَمَّاهُ عن « مَكْحول »
قَالَ : الصَّرْفُ : التَّوْبَةُ ، وَالعَدْلُ : الفِدْيَةُ .
وفى(٢) القُرآنِ مَا يُصَدِّقُ هَذَا التفسيرَ قولُهُ : « وَإِن تَعدِلْ كُلَّ عَدْلٍ [لَا يُؤْخَذْ منهَا] »(٣) .

= م : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها بالبركة ١٤٢/٩ - ١٤٣ - ١٤٥

- د : كتاب المناسك ، باب فى تحريم المدينة ، الحديث ٢٠٣٤ ج ٥٢٩/٢ : ٥٣٢

- ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه أو ادعى إلى غير أبيه الحديث ٢١٢٧ ج ٤ / ٤٣٨ - ٤٣٩

- حم : مسند « على » - رضى الله عنه ١ / ٨١ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٥١

- مسند : « أبى هريرة » - رضى الله عنه - ٢ / ٣٩٨ - ٥٢٦

- : مسند « أنس » - رضى الله عنه - ٤٢٢/٣

- الفائق « صرف » ٢ / ٢٩٤ - النهاية « صرف » ٣ / ٢٤ - تهذيب اللغة « صرف » ؛ ١٢ / ١٦١ - الصحاح « صرف » اللسان « صرف » التاج « صرف » .

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) زاد فى ل : « قال « أبو عبيد » وفى . . » .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى المطبوع من الاية .وهى من الاية ٧٠ منسورة الأنعام .
وجاء فى تهذيب اللغة « عدل » ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ : « قال - «يونس» : العدل : الفداء فى قوله : - عز وجل - « وَإِنْ تَعدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا » . . . وكتب « عبد الملك » إلى « سعيد بن جبير » يسأله عن العدل ، فأجابه . . . . والعدل : الفدية ،قال الله... «وَلَا يُقْبَلُ مِنهَا عَدْلٌ (البقرة) ١٢٣) وقوله - سبحانه - وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ - لَا يُؤْخَذْ مِنهَا » كان « أبوعبيدة » يقول : معناه ، وإن تقسط كل إقساط لايقبل منها » .
قلت : وهذا خطأ فاحش ، وإقدام من « أبى عبيدة » على كتاب الله . والمعنى فيه : لو تفتدى بكل فداء لا يقبل منها الفداء يومئذ » .

فى صَاحب الحدِّ أَنَّه [١] لَا يُؤْوِيه أَحدٌ حَتى يَخرُجَ منها ، فَيُقَامَ عَلَيه الحدُّ [٢] [٣] ، وَلَيس حُكمُها [٤] فى الحُدُودِ فى الدنيا سَواءٌ ، لِأَنَّ الحُدُودَ لَا تُقَامُ فى « مَكَّةَ » إِلَّا لِمَن أَصابَهما « بمَكَّةَ »

ولكنها فى المآثم سواءٌ .

٣٢٢ — قَالَ « أَبُوعُبَيد » فى حَديث النَّبى [٥] — صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ [٦] — : أَنَّهُ كَره عَشْر خلَال فيها : تغييرُ الشَّيب يَعْنى نَتْفَهُ — وَعَزلُ المَاءِ عَن مَحَلِّه ، وَإِفساد الصَّبِىِّ غَيرَ مُحَرِّمِه » [٧]

(١) « أنه » : ساقط من م ، وفى ر . ل « أن » .

(٢) ما بعد « أحد » إلى هنا ساقط من ل .

(٣) « الحد » : ساقط من المطبوع المعنى لا يتوقف عليه .

(٤) فى ل ، وعنها نقل المطبوع : « حكمهما » وأثبت ماجاء فى : د . ر . ك . م . وأرى والله أعلم أنه يعنى المدينة » ويقوى هذا اتفاق النسخ جميعها بعد ذلك على قوله : « ولكنها فى المآثم سواء ،

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « « وقال فى حديثه » » .

(٦) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى د : كتاب الخاتم ، باب ما جاء فى خاتم الذهب ، الحديث ٤٢٢ ج ٤٢٧/٤ـ٤٢٨ حدثنا « مُسَدَّد » ، حدثنا « المعتمر » قال : سمعت «الرُّكَيْن بن الربيع » عن « القاسم بن حسان » عن « عبد الرحمن بن حرملة » أن «ابن مسعود » ؛ كان يقول : كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يكره عشر خلال : الصُّفرَةُ : يعنى الخَلوق . وتغيير الشيب — وجر الإزار — والتختم بالذهب — والتبرج بالزينة لغير محلها ، والضرب بالكعاب — والرُّقى إلا بالمعوذات — وعقد التمائم — وعزل الماء لغيره ، أو غير محله أو عن محله أ — وفساد الصبى غير محرِّمه »

وانظر فى ذلك :

— س : كتاب الزينة ، باب الخضاب بالصفرة . ٨ / ١٢٢

— حـ : مسند عبد الله بن مسعود ١ / ٣٨٠ / ٣٩٧ — ٤٣٩

قَالَ[1] : حَدَّثَنَاهُ « جَرِيرٌ » عَن « الرُّكَينِ بن الرَّبِيع » عَن « القَاسِم ابن حَسَّان » عَن عَمِّه « عَبد الرَّحْمَنِ بنِ حَرْمَلَة » عَن « ابن مَسعُود » عَن النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —[2] .

قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » : أَمَّا « تَغْيِيرُ الشَّيب » فإِنَّ تفسيرَه في الحديث أَنَّهُ نَتفُهُ[3] .

وَأَمَّا « عَزلُ الماءِ عن مَحلِّه » : فَإِنَّه العَزْلُ عَن النِّساءِ في النِّكاحِ[4] .

وَأَمَّا «إفسادُ الصَّبِيِّ غيرَ مُحرِّمه » : فإِنَّ إِفسادَ الصَّبِيِّ أَنْ يُجامِعَ الرَّجُلُ المرأَةَ[5] وَهِي تُرضِعُ ، وَهُو الغَيْلُ وَالغِيلَة . وَمِنهُ حَدِيثُهُ[6]

= الفائق « عزل » ٣ / ٨٣ — النهاية « عزل » ٣ / ٢٣٠ وفيه « لغير محله أو عن محله ، عن محله ، أى يعزله عن إقراره فى فرج المرأة وهو محله ، وفى قوله « لغير محله » تعريض بإتيان الدبر .

اللسان « عزل .

(١) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .

(٢) فى ك : « عليه السلام » وفى ل . م : « صلى الله عليه »

(٣) جاء فى رواية « أبى داود » من غير تفسير وعلق عليه الإمام « الخطابى » فى معالم السنن بقوله : وتغيير الشيب : إنما يُكرَهُ ، بالسواد دون الحمرة والصفرة .

(٤) جاء فى معالم السنن للخطابى » على سنن « أبى داود » ٤/٤٢٧

« وأما عزل الماء لغير محله ـ فقد سمعت فى هذا الحديث عزل الماء عن محله ، وهو أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة ، وهو محل الماء . وإنما كره ذلك لأن فيه قطع النسل . والمكروه منه ما كان من ذلك عن الحرائر بغير إذنهن . فأما المماليك فلا بأس بالعزل عنهن ، ولا إذن لهن مع أربابهن .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « امرأته »

(٦) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « حديث النبى » .

وَقَدْ أَوتَغَهُ[1] غَيْرُه[2]

وَ [قَد][3] يَكونُ أَيضًا « أَنْ[4] يُتغِيَهُ » فى مَعنى « يُوتِغَه » .

وَبَعضُهم يَرويهِ بِالقَافِ[5] .

فأَمّا من رواه [يُتغِقَه][6] بالقاف فإِنّه لَا وَجه لَهُ عِندنا وَلَا نَعرِفُه[7] .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وأَوتغهُ » .

(٢) جاءَ فى مقاييس اللغة « وتغ » ٦ / ٨٤ :

« الواو ، والتاءُ ، والغين ، كلمة تدل على إِثم وبليه . فالوتَغُ : الإِثم .

وأَوتغه : أَلقاه فى بلية ، ووَتغ وتَغاً هَلَك ، وأَوتغه : أَهلكه .

وجاءَ فى تهذيب اللغة « وتَغ » ٨ / ١٧٣ :

« أَبو عبيد » عن « الكسائى » « وَتِغَ الرَّجُل وتَغاً : وهو الهلاك فى الدين والدنيا ، وأَتْمت أَو تغته » .

(٣) « قد » تكملة من ل .

(٤) فى ر . ل : « أَو » .

(٥) « وبعضهم يرويه بالقاف » : ساقط من ل .

(٦) « يُتْغِقَه » : تكملة من ل . وعلى هامش ك « أَو يتْغِقَه » .

(٧) أَقول رواية الحديث فى دى . وحم « يوبقه » من أَوبق » بمعنى أَهلك وجاءَ فى تهذيب اللغة وبق ٩ / ٣٥٤ :

« وقال « الفراءُ : يقال : أَوبَقَتْ فلانا ذنوبُه ، أَى أَهلكته فَوبِقَ يَوْبق وَبَقاً ومَوْبِقاً : إِذا هلك :

« أَقول : وَبِقَ يَوبَقُ وَبَقاً وَوَتِغَ يَوْتَغُ وتَغاً : بمعنى .

٣٢٤ـ قَالَ « أَبُو عُبَيدٍ » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ[1] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ[2] أَنَّهُ قَالَ :

« [إنَّ الشَّيطانَ لَيَعْقِدُ][3] عَلَى قَافِيةِ رَأْسِ أَحدِكُم ثَلَاثَ عُقَدٍ ، فَإِذَا قَامَ مِن اللَّيلِ فَتوَضَّأَ انْحَلَّت عُقْدَةٌ »[4] .

قَالَ « أَبُو عُبَيد » : القَافِيَةُ : هِى القفا[5] ، فَكَأَنَّ[6] مَعناهُ[7] أَنَّ عَلَى قَفا أَحدِكُم ثَلَات عُقَدٍ لِلشَّيطان .

---

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ك : ل . م : « عليه السلام » .

(٣) مابين المعقوفين من نسخة د . وفى م « على كل قافية » .

(٤) جاء فى خ : كتاب التهجد ، بابُ عَقِد الشيطان على قافية الرأس ٢ / ٤٦ : حدثنا : « عبد الله بن يوسف » قال : أخبرنا « مالك » عن أبى الزناد » عن «الأعرج » عن « أبى هريرة » ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « يَعقِدُ الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة . عليك ليل طويل فارقد . فإن استيقظ ، فذكر الله انحلت عُقْدَةٌ ، فإن توضأ انحلت عُقدَةٌ ، فإن صلى انحلت عُقدَةُ ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كَسلانَ » .

وانظر فى ذلك :

ـ خ : كذلك ، كتاب بلاء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ٤ / ٩١

ـ م : كتاب صلاة المسافرين ، باب الحث على صلاة الوقت وإن قلَّت ٦ / ٦٥

ـ د : كتاب الصلاة ، ، أبواب قيام الليل ، باب قيام الليل ، الحديث ١٣٠٦ ـ ٢ / ٧٢ ـ ٧٣ =

وَإِنَّمَا قِيلَ لآخر حَرف من بَيْتِ الشِّعْر قَافِيةٌ ؛ لأَنَّهُ خَلفَ (٢٣٩) البيت كُلِّهِ وَهِى[١] كَلمَةٌ تَقْفُو البَيتَ ، فَهِىَ قَافِيَةٌ[٢] .

= ـ جه : كتاب الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فى قيام الليل ، الحديث ١٣٢٩ ١ / ٤٢١ ـ ٤٢٢

ـ ط : كتاب الصلاة ، باب جامع الترغيب فى الصلاة ١٤٧

ـ حم : مسند « أبى هريرة » ـ رضى الله عنه ـ ٢ / ٢٤٣

ـ الفائق « جرر » ١ / ٢٠٢ ـ النهاية « قفا » ٤/٩٤ ـ تهذيب اللغة « قفا » ٩-٣٢٧ ـ مقاييس اللغة « قفا » ٥/ ١١٢ ـ الصحاح « قفا » ٦ / ٢٤٦٦ ـ اللسان « قفا » التاج « قفا » .

(٥) جاء فى تهذيب اللغة « قفا » ٩ / ٣٢٧ ـ بعد أن ساق الحديث .

« وقال « أبو عبيد » : يعنى بالقافية : القفا . ويقولون : القَفَنُّ ـ بتشديد النون ـ فى موضع القفا » .

وقال « أبو عبيد » هى قافية الرأس ، وقافية كل شىء آخره » .

وفيه كذلك ٩ / ٣٢٦ : « وقال « الليث » القفا : مؤخر العنق ، ألفها واو . قال : والعرب تؤنثها والتذكير أعم : يقال ثلاثة أقفاء ، ومن قال أقفية ، فإن جماعه القِفِىّ ، والقُفِىّ » ـ بكسر القاف وضمها ـ .

(٦) فى د : « وكأن » :

(٧) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « معنى الحديث » مكان « معناه » .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وكل » مكان « وهى » .

(٢) انظر فى القافية من الشعر » المحكم « قفو » ٦ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ وفيه تناول جيد للمراد منها .

٣٢٥ - قَالَ(١) « أَبُو عُبَيد » فى حَدِيثِ النَّبِىِّ(٢) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٣) - : أَنَّهُ كَتَبَ « لِثَقِيف » حِينَ أَسلَموا كِتَابًا فيه .

« أَن لَهُم ذِمَّةَ اللهِ ، وَأَنَّ وَادِيهُم حَرَامٌ عِضَاهُهُ وَصَيْدُهُ وَظُلْمٌ فيه . ، وَأَنَّ مَا كَانَ لَهُم مِن دَيْنٍ إلى أَجل فَبلَغَ أَجلَه ، فَإِنَّهُ لِياطٌ مُبَرَّأٌ مِن اللهِ ، وَأَنَّ مَا كَانَ لَهُم من دَيْنٍ(٤) فى رَهنٍ وراءَ عُكاظ ، فَإِنَّهُ يُقْضَى إلى رَأْسِهِ ، وَيُلَاطُ بعُكاظ ، وَ(٥) لَا يُؤَخَّرُ »(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيد(٧) » : قَولُهُ : « لِيَاطٌ مُبَرَّأٌ مِن اللهِ(٨) »

أَصلُ اللِّيَاطِ كُلُّ شىءٍ أَلصَقْتَه بِشَىءٍ فَقَد لُطْتَهُ بِه(٩) .

---

(١) هذا الحديث جاء فى المطبوع بعد ذلك بعدة أحاديث . انظر ج ٣/١٩٧-١٩٨ ط. « حيدر اباد ».

(٢) فى م وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٣) فى ر : « صلى الله عليه ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) ما بعد « من دين » إلى هنا ساقط من ر . م . لانتقال النظر .

(٥) الواو » : ساقطة من م .

(٦) انظر كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لثقيف فى :

- كتاب الأموال « لأبى عبيد القاسم بن سلام » ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ ط. القاهرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ٢٨٣ : ١٨٦ ط بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ :

- الفائق « ليط » ٣ / ٣٣٨ - عن غريب حديث « أبى عبيد » - والله أعلم - النهاية « ليط » ٤ / ٢٨٥ - اللسان « ليط » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) جاء فى كتاب الأموال لأبى عبيد ١٨٥ :

« فإنه لواط مبرأ من الله - وفى حديث يروى عن « ابن إسحاق » : فإنه لياط مُبَرَّأ من الله » .

(٩) « به » : ساقط من د . ر . م .

واللِّيَاطُ هَا هُنَا : الرِّبَا الَّذِى كانُوا يُرْبونَ(١) فى الجَاهِلِيَّةِ سُمِّىَ لِيَاطًا(٢) ؛ لِأَنَّهُ شَىءٌ لَا يَحِلُّ أُلْصِقَ بِشَىءٍ(٣) ، فَأَبطلَ النَّبىُّ [— صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —](٤) ذَلِكَ الرِّبَا ، وَرَدَّ الأَمرَ إلى رَأْسِ المَالِ كَمَا قَالَ اللهُ [— تَبَارَكَ وَتَعَالَى —](٥) فى كِتَابِه : « فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُم لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ »(٦) .

---

(١) فى المطبوع : « يربونه » وحذف عائد الصلة المنصوب وقع فى فصيح الكلام كثيرًا .

(٢) « سمى لياطا » : ساقط من ر . م .

(٣) جاء فى تفسير « أبى عبيد » لغريب كتاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لثقيف فى كتاب الأموال ١٨٦ : وقوله : « وما كان لهم من دين فى رهن ، فبلغ أجله فإنه لواط مبرأٌ من الله — تبارك وتعالى — : يعنى الربا .

سماه لواطا أو لياطا ، لأنه ربا أُلصق ببيع ، وكل شىء ألصقته بشىء فقد لطته . . . .

ومما يبين لك أنه أراد باللواط الربا قوله : وما كان لهم من دين فى رهن وراء « عكاظ » فإنه يقضى إلى « عكاظ » برأسه يعنى رأس المال ، ويبطل الربا . . . .

(٤) — صلى الله عليه وسلم — تكملة من د وفى ر . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « تبارك وتعالى — تكملة من ل . وفى ر . م : « كما قال الله تعالى » ؛ وفى د : « كما قال تعالى » .

(٦) من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

أقول : جاء فى مقاييس اللغة « لوط » : ٥ / ٢٢١

اللام ، والواو ، والطاء : كلمة تدل على اللصوق . يقال : لاط الشىء بقلبى : إذا لصق .

وجاء فى تهذيب اللغة « لوط » ١٤ / ٢٣ :

« كل شىء لصق بشىء فقد لاط به يلوط لَوْطاً » .

وقال مذيلا تفسير «أبى عبيد » لكلمة اللياط فى كتاب النبى — صلى الله عليه وسلم — لثقيف . ١٤ / ٢٤ « فاللياط هاهنا الربا الذى كانوا يربُونَه فى الجاهلية . ردَّهم الله إلى أن يأخذوا رءوس أموالهم ويدعوا الفضل عليها . . . .

وجمع اللياط وهو الربا ، ليطٌ وأصله لُوطٌ » .

بهذا الحديث وتفسير غريبه والتعليق عليه

ينتهى بعون الله وفضله وتوفيقه

« الجزءُ الثانى »

من تحقيقى لكتاب غريب حديث الإمام

« أبى عبيد القاسم بن سلام »

ويتلوه إن شاءَ الله الجزءُ الثالث من هذا التحقيق وأوله

الحديث رقم ٣٢٦

قال « أبو عبيد » فى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم –:

« أَنَّهُ قِيلَ لَه يوماً فى المَسجِد : يا رَسولَ الله ! هِدْهُ .

فقال : بَلُ عَرْشٌ كَعَرشِ مُوسى » .

قال « أبو عبيد » : قوله : هِدْهُ « كان » سفيان بن عُيَينَةَ » يقول : معناه : أصلِحْه .

وتأْويله كما قال . . . »

وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة فى مساءِ الاثنين ٥ من جمادي الأُولى ١٤٠٤ هـ

٦ من فبراير ١٩٨٤ م

حسين محمد محمد شرف

فهرس الأحاديث الواردة بالجزء الثانى(*)

مرتبة وفق حروف الهجاء

(*) هذا الفهرس لم يتضمن الأحاديث التى جاءت فى أثناء تفسير الغريب ، واقتصر على الأحاديث التى ميزتها بالترقيم والتى بنى عليها « أبو عبيد » — رحمه الله — كتابه .

راجع تجارب هذا الكتاب :

احمد عبد الرحمن خليل
المدير العـام للمعجمات واحياء التراث

محمد عبد العزيز القماوى
المراقب العام بالمجمع

مجمع اللغة العربية كتاب غريب الحديث ج ٢

رقم الإيداع	٥٩٣٧ /٢٠٠٧
الرقم الدولى	977-201-199-9

طبع بمطابع

روزاليوسف